KÖPRÜLÜ KÜT.
161

١٦

[illegible]

وقف
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
المعروف بكوبريلي اقال الله

وقف
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
المعروف بكوبريلي اقال الله
عثاره

١٦١

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن اية ان يعلمه علماء
بني اسرائيل ولو نزلناه كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت
في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا الكل مكية **قوله** قرا حمزة الخ
وكون نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتمد الزمخشري والمصنف نقل الرواية
كما في النشر مما يخالفه وانه روي عن قالون لا ابو علي المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم
الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض غرض القلب فيه وتخفيف
وحمزة لم يعمل اصلا نظرا الى ان الطا حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسماء
حروف مقطعة ومن ادغم رآها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى
طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع **قوله** الظاهر الظاهر
عجزه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع
وللاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر عليه هنا وجوز
غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى التورية والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من
طسم بان يجعل اسما لها او تعدادا للحروف مرادا به قرع العصاة وقوله ايات الكتاب
بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او
خبره او هو وخبره خبر الاول وهو ابلغ واذا اريد القران فالمناسب لم غاية الخبر **قوله**

قاتل نفسك اي مجاوزها والبخع بكسر البا بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه
المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب
وقدم تفصيله ان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن
القفا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر ما
قيل انه تحريف لان اقصى حد الذابح في القفا رد وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ
لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور
من مخبلعه من الحي طب ولما كان غير واقع اوله بالامر لدلالة الانكار المستفاد من سوق
الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر التهالك فلا تفعل قبل الوفر النجح
شدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه
ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة
ان لا يومنوا انتهى فقوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة البخع لكونه
غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه
مصحح آخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح
الكشاف فنفي كلام المصنف رحمه الله تع قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم
قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا المنفي فليس فيه
غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة
الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان هنا اتى به لاجل الفاصلة
والاولى ما مر فتامل **قوله** ان نشأ الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من
الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تع حتما فلا وجه
للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون
عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس فالاولى ان يقال انه
تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية
ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله
عليه وسلم منوبرا اعة استهلال **قوله** دالة ملجية الى الايمان اي وفي نسخة دلالة ملجية
باسناد الالجا للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجية لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه
والالجا لانه سنة الله عند ظهور اثقالها وقوله سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة
لا تطلق عليه تع كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما
ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس في لك
في الوجه الاول والتخصيص ما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى ملا
دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما
بني اسرائيل ولو نزلناه كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت
في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ
وكون نافع قرا بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف نقل الرواة
كما في النشر ما يخالفه وانه مروي عن قالون لا عن ورش على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم
الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت الرا انتقض غرض القلب وهو التخفيف
وحمزة لم يمل اصلا نظرا الى ان الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسما
حروف مقطعة ونافع ادغم الرا متصلا في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى
طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع **قوله** الظاهر الطاهر
عجزه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع
وللاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر واعليه هنا وجوز
غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الاترى التورية والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من
طسم بان يجعل اسما لها او تعدادا للحروف مرادا به فرع العصاة وقوله ايات الكتاب
يعني ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او
خبره او هو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القران فالتانيث لرعاية الخبر **قوله**

قاتل

قاتل نفسك اي مجاوزا والبخع بكسر البا بمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه
المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعمال العرب
وقدر تفصيله ان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن
القفا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر ما
قيل انه تحريف لان اقصى حد الذبح في القفا رد وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ
لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور
منه تع فجعلته من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر لدلالة الانكار المستفاد من سوق
الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر ان لم تترك فلا تفعل قبل الوقت لنجع
شدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا اجاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه
ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة
ان لا يومنوا انفراد وقوله هو لامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل للبخع لكونه
غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه
مصحح اخر لحذفه وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح
الكشاف ففي كلام المصنف رحمه الله تع قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم
قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا المنفي فليس فيه
غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة
الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان هنا اي بالاجل الفاصلة
والاولى ما مر فتامل **قوله** ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما فهم من
الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تع حتما فلا وجه
للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيته بايمانهم يكون
عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس فالاولى ان يقال انه
تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية
ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله
عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجئة الى الايمان او في نسخة دلالة ملجئة
باسناد الالجا للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجئة لان غيرها مما تحقق نزوله قبله وعدم
والالجا لانه سنة الله عند ظهور الاعمال او قوله سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة
لا تطلق عليه تع كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما
ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك
في الوجه الاول والتخصيص ظاهرا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى ملا
دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** متقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد

والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعله محتجة والاولى ان
يقال انه اكتسب التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده
يظهر في الراس والعنق جعله محله لانه يتراى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله
على اصله اي قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر
لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها
باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب
والاصل ظلت او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع الاغناء
لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد اي الرؤساء مجازا
عما يقال لهم رؤس وصدور فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة
الجماعة اي مطلقا رؤسا ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم او جملتهم لان جماعة من الناس فلا
اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع
ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن
المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ لو والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع
الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء التعقيبية او السببية
فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان
نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيأول ظلت تظل كما قرئ به وان نظر الى
زمان الحكاية يأول ننزل بانزلنا كما قرئ وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان
كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة
نزول تلك الآية العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع
ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الآية لقوة سلطانه وسرعة ترتب
ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما فلذا اول فيه على
خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال
وان النظم لو كان انزلنا او لم ننزل من ان الشرطية قد تخرج من الاستقبال كما في
نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظائره كقوله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا اعطف على المعنى تكلف لا حاجة
اليه من كون ان بمعنى لو ومعنى ما في حيزها وانت في غنية عنه بما قدمناه ومن قال انها
الى لا الجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طائفة من القرآن يعني
المراد اما التذكير والموعظة ومن زائدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر
وقوله بوحيه متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى رحمته وقوله وتنويع التقرير اي التثبيت
في الاذهان او الحمل على الاقرار والاول اولى **قوله** لا جددوا اعراضا قيل كان ينبغي ما ذكر

فالظاهر

فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه
من الاعراض وورد بانه لو وقع في مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث للتاكيد
والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية اسمية
وان كان تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع
تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف رحمه الله تعالى اراد ما ذكره المعترض
ولولاه لم يقل واصرارا وانما قال جددوا لان الاعراض لا يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا
يتصور الاعراض من شيء قبل وجوده فان اراده هذا القائل كان فاسدا وان اراد الاستمرار
بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض الفضلاء فقد كذبوا ثواني التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود
ما يجب الاقلاع من تكرار اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر به عن الحادث
وله نظائر كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله اعرضوا اشارة اليه فتامل **قوله**
بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء واعراضهم تكذيب فعلى هذا لا حاجة الى ان يقال وعنده ايضا
واعرضوا المعنى بالعواقبه وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما
جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزؤن يقتضي تقدم الاستهزاء لو جعل الاعراض والتكذيب
دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه
كما توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانباء بقوله من ايه الخ **قوله**
اولم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو
اكذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وتوصيف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه
المعروف وهو احد الزوجين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات اي انواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي **قوله**
ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة وهو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان
الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما
يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة فما يتضمن المثبت مطلقا او تعليلية ففاعل يتضمن ضمير كريم اي
يتضمن كرمه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والا فكل ما ثبت دال عليها ويجوز ان يكون
بالقاف وما له ما ذكر وقوله وان تكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره **قوله** وكل للاحاطة الازواج
يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فمن
بيانية او شيئا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف قيل
انه توجيه لافراد اسم الاشارة او آية بانه اشارة الى انبات او الى كل واحد منها ويجوز ان
يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكون آية كما مر في قوله اما والظاهر
انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل مضاف
لنكرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما
مر وتنكير آية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس

علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان ههنا زايدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع
في علم الله وكون علمه وقضائه ما يتعين على الايمان رأي المجبرة وقد رده بان معنى كونه علما تابعا
للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم واشتراكه
عن ساير المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع
لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد
فيما لا يزال كذلك فتفرع ما تقدم على عدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون كان
زايده فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم
وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصنف رحمه لم يدع ان علمه وقضاءه تابعان
كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشيء على الاخر فقيل انه يأباه سياقه اذ المفهوم
منه التعليل بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث **قوله**
القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة اقتضت سبق رحمته والداعية بقوله الرحيم كما اشار
اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير
للعزيز لا وصف له قدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع
الطالب الغالب كما ذكره شيخنا القدسي **قوله** مقدرا باذكر على انه مفعوله واذ منتصبه وهو
معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي احد الايات
او ترتب اتيان الايات وقوله او ظرف الخ وهو قال الخ وقوله ايات الخ ان ان تفسيرية او مصدرية
قيل لها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ فقد رجح
الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ بقصده ولا اشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف
لتقديم المصنف له فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية لعل الاقتصار
اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل نادى قوله وهو اكتفا وقد
يقال قوم فرعون شامل له كقول بني ادم لحمله عليه الصلاة والسلام **قوله** الى بذلك اي بالاتيان
او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك قوله استئناف اي بياني
بتقدير ما اقول اذا جئتهم لا نحوي كما قيل وقوله اتبعه ارسالهم الخ قيل انه اشارة الى انه من جملة
ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه
وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا بتقدير القول
اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شيء لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت
همزة الانكار على الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل
الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد
لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري
للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله
وانه كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله من افراطهم في الظلم

وقيل

وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** ودق بالبال هو وجه الزجر والغضب له ضرب وجوههم
وجبههم بما ذكر كما تشكو جنايته جان حاضر عندك لاخر فاذا حمي غضبك قبلت على الجاني تقول له
الا تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية من ضمير الخ وان لم يجعل
جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحهما مخففا جمع غايبا وكلام المرسل وهو موسى
عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة المفعول
والضمير للكلام يعني انه اذا ابلغهم به خاطبهم وهو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم
مخاطبوا **قوله** مع ما فيه من زيد الحث الخ الضماير للالتفات وهو رده هنا الغضب والزجر كما
مر وقوله من زيد اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا مع ان الا للعرض كما قيل
نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا نداء سقط
الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية المذكورة ورسم حينئذ باسقاط
الالف مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرئ الخ فيلعله بتقوى حذفت احدى
نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء بالكسرة **قوله** رتب استدعاءه الخ الترتيب من فاء فارسل
بالضم والاشتراك من السياق وقوله معي في محل اخر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او
جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب وهو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة
ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله
انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعنه اي رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد بكونه ولو عمم ضيق القلب بل جرده عنه كما ذكره
في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من
حيث اللكنة وقيد النفي والحلال عقدته فزاد ازديادا ولانه المتوقع الحال بانقباض الروح عند
الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف عم ما يتوقع وهذا ميل الى القول
بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني
الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهوره **قوله** ضيقه اي عمه المقتضي
لرجوع الروح وانقباضه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين
تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التاويل وزيادة الازدياد ولتتوافق قراءة
الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في الاولى وقد جوز البقاعي
كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا
كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما
معنى وقوله الله الخ متعلق بما ارسل بتعليله وتنويره وقوله معنى تعبير به حسبه تنوينه للتعليل
ليلايم مع ما اوفيه مضاف مقدر وهو ازدياد وفاعله **قوله** ولا ينبر محجته اي لا ينقطع

بعد الشروع فيها فخ البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعليلا الخ جواب
عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير
توقف وتشبث بأذيال العلل والاستعفا بعيد من مثله من اولي العزم وقوله وتمهيد عذره
فيه اي في طلب المعونة وليس اوه بالاتيان بسلامة **قوله** فيكونا من جملة ما يخاف منه
اي ابتدا او صراحة بكلام على الوجه البليغ فانهما مترتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف
مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كفرحة اي ما يتبعه من جزائه وعلى التسمية باسم هو مجاز بعلاقة
السببية وقوله على زعمهم او بتقدير معنى ذنب **قوله** يقتلوني به قودا قبل اداء الرسالة المامور
بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمة من الناس وليس هذا في شيء مما
قبله حتى يغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم قيل وهو وان كان نبيا
غير عالم بتفاصيل اداء الرسالة وان اوه بشرط التمكين مع انه لا يجب ذلك قبله فانه
فعال لما يريد لا يسال عما يفعل واما كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا
حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت الغاية وان كان بناء على الاكثر
لقتل بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام فغير مسلم استدفاع البلية يكون قبل الاداء
وبعده فلا وجه لتقييد هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارك
مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك
والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب
شيوعها وظهورها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله
وتوقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا
وان كان حفظ النفس من ضمنه ايضا فتامل **قوله** اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن
كلمة وهو ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى بالذهاب
وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بارتدع دون اردعا
وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعده اي موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية
وردعه مفعول اللازم ويجوز ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق
الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه عطف على وعده **قوله** والخطاب الخ لان السياق يقتضي
عدم حضور هارون ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك باياتي وقوله
لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب
غيره بالتبعية له والفا تقتضي فهم ما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان
هارون كان اذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى وهارون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى عليه
الصلاة والسلام ومن تبعهما من بني اسرائيل فيتضمن الكلام على علوهما واظهارهما لقوله

القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما مغلظا وياباه هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد على الاول
ان المعية لا تختص باحد لقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم والخاصة وهي معية النصرة
والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب ثم ان تقابل خصوص المعية لا يلزم ان يكون بذكر وجه
اخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله
مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم
انه قال في الكشاف فانه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه
سميع وسامع ولا يوصفون بانه مستمع انتهى محصله واشار شراحه الى ان السمع انكشاف
ما هو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد يوصف الله
عز وجل بهما فان كان ذلك في الازل قيل سميع ان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز
ان كان مقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مقدمة جسمانية
له كالنظر للرؤية ولان فيه تكلف الادراك ينزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا فسقط
ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله
فلا حاجة الى التجوز فيه ثم انهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملة
استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا تجوز في شيء
من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلق على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا بتكلف سيأتي
والثاني ان قوله مستمعون مجاز من سامعين اما استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنى مقترنة
في المجازية معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله يريد الخ كالمعدوم
كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقول المصنف
استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبل
النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود
وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له مع كون كلام الكشاف والمصرح في طرفه
بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير
المستتر في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه و
التخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامده
بمن يحضر خصمين لسبين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع
كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره
تعالى في مكان والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم
حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كالحفظ في قوله ان الله
معنا ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر ووزانه وزان اني معكما اسمع وارى فلا غبار في كلام
الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله

تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز ههنا لمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغا
الميل الى السماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه
لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا
اطلق عليه تع بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغو اى متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره
وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الان هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري
من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تبعيته لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه
نبيا مرسلا من الله روعي كلا الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم
منه اشتراكهما في المسند لان الاشتراك في لفظ لا ينافي النظر الى الواقع الى اخر ما في كلامه خلل
من جهة الحاجة الى بيانه ههنا قوله فانه مشترك اى بين المعنيين وان كان مصدرا
في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره قوله
لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله °

° حلفت برب الراقصات الى منى ° خلال الملا يمددن كل جديل °

لقد الخ وبعده روي هذا البيت معدها والمعنى ما ارسلتهم او ارسلته من ارسل لا وجه له
والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه
بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام
والمعنى ما وصفوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على
ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على
ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية
او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي °

° فاجرك الاله على عليل ° بعثت الى المسيح به طبيبا °

فلا يحتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان
قوله فلا تعجل ومعنى الواشين يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اى لكونه مشتركا او مصدرا
قوله او لاتحادهما الى اخره فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسى عليهما الصلاة
والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه يكون المقام خلو عن الاشارة الى
الجهتين كما في ههنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين
او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل
به الشريعة والتوحيد قوله او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فصح افراد خبره
كما صح في ذلك وفائدته الاشارة الى ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا واما قيل
ان التثنية تفيد هذا فلا فائدة في العدول عنها وان مثله انما هو في تاويل الجمع كبيرهم

طفلا

طفلا لا وجه له وقوله اى ارسل يعني ان تفسيره بها واشارة بما بعده الى تقدير شرط عند النحاة
وقد تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل اى دع
على الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجح بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا
وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سوا فتدبر قوله يعني الى الشام اخذ التقييد من
قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره ببيت هو احيث شئت وعلى ان الارسال بمعنى الاطلاق مع
انه واقع في محل اخر وقوله بعد ما اتياه الخ كانه يشير الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان
والقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتياه وقولا له ذلك كما
في الكشاف وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في
اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة قوله سمي به اى سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى
مفعول لان فعيل قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة فكانه
اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله ليت الخ شيء
مع ما سياتي في القصص قوله وبخه به اى بذلك الفعل وتعظيم الفعل بما في الموصول من الابهام
الذي يستعمل لذلك كما في فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه
وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قبله بكسر الفاء وفعلة للهيئة والفعل
المخصوص كما اشار اليه بالوكز وهو الضرب بجمع كفه او على الفتح هو للمرة قوله بنعمتي فهو
من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه لاضافة الجنس فيحتمل
الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما سمعا
لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين اوعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء
على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله
تع والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه
افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه او لا سجنه او قتله واصل التاييس بمعنى في الفعل
التيقن وكونه حكما مبتدا اى غير حال فهو استعارة استئناف او معطوف وقوله
من الكافرين بالنعمة والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او بنعمتي هو الوجه الاول بعينه والمغايرة
بينهما في وجه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا اخا النعمة وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم
الباطل قوله قال فعلتها اذا اى اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واق بالقتل
لثقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب
وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله °

° الا لا يجهلن احد علينا ° فنجهل فوق جهل الجاهلينا °

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك وفي الضلال يستعمل بمعنى
الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذاهلين تفسيره بالجاهلين
بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحصل

له وهذا جواب بما وجه به وكونه الضلال بمعنى النسيان من تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم الى
حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد بها النبوة وما وجه به هو القتل
وكفران نعمة والرد بانه قبل النبوة وكان خطأ منه وكفر بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية
وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لا قدح في نبوته بالقتل
العمد قال انه لم يكن عمدا او انه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قيل والنعمة استعباد
بني اسرائيل حتى صار هو في حجره **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف
القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح
وقوله تمنها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه
من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وتمنها
بمعنى تعدها على من المن وهو على ظاهره من الاستقبال اي تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار
الصورة والتعبيد التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك فينا وليدا
وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك اي بسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده
قوله وقيل لم تربني لانه خلاف الظاهر وقد سبقه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت على الوجهين
الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة اذ
مبدل من المبتدا او الخبر او عطف بيان وقوله او الجر الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معها
بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها وتربيتها (?) قدره لان عبدت **قوله** وقيل الخ الشعار (?) العبيد (?)
وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا ضعف مع قوته بحسب المعنى وشناعته ماخوذ من الابهام فهو حينئذ
للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ولم يرعو مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضمير انه لموسى عليه الصلاة والسلام
قوله شرع في الاعتراض على دعواه او تقديم الاسقف (?) [illegible] على قواعد البحث لتصور المدعى
توطئة لرده والمراد به بدعواه ما يخص التوحيد والاقعد تقديم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا
اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة
وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال
من رب العالمين كما اذا كان السوال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره له عبر بما [illegible] او لما كان
التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة
الى تعذر ما ذكره وما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السوال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف
من ان جوابه قال هما من يزعم انه رسول رب العالمين لانه يخل بالنظم كما قاله الطيبي وان [illegible]
في الكشف **قوله** ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف بالاشارة
وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة
في قوله [illegible] وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه او بالتخفيف وما مصدرية اي

لامتناع

لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بتعريفه قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان
الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى
بطريق برهاني كما لا يخفى **قوله** واليه اشار اي الى الامتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة
الا بذكر الخواص وقوله الايقان اشارة الى ان له معمولا ما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل
منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شانه الايقان وقوله تركيبها لان التركيب يستلزم
الحدوث كما في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته
لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل
للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض
الاوهام **قوله** جوابه هو معمول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على
يذكر وقد جوز عطفه على سالته وقوله او عبر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا
وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو سلم الحاجة لما ذكر لا لان الثاني لانه ينافي
دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم هنا **قوله** عدولا الى ما لا يمكن
الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل الى ما ذكر هذا الالزام اذ لا
يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله
مثله الضمير لما من الوجوب وعدم الافتقار الى موثر ومثل مقحمة كقوله مثلك لا يبخل ثم ان
المصنف فسره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحهما على
الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر
من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب
الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال
عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده
ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وتتميمه **قوله** اسالة عن شيء الخ لانه سأله
عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم ولم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتغيير
على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الطعن لحيرته وعدم قدرته على
دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال
بتغيرها على حدوثها وان لها سائقا ومدبرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الخ يعني انه منزل
منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم
مطلبته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي ما ملهم (?) باللين والرفق
كما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في المقال بقوله ان كنتم تعقلون
وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة والحجج المطلوب به حجته
قوله واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الخ على ان دعواه
كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من

ثم ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان تعجبه الخ قيل اراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من تغيره وهو تكلف لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والقطر بضم فسكون جانب الارض وقوله بقوة طالعة بناء على زعمه في تاثير الكواكب كما تقول الدهرية قوله واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهره وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي اتفعل ذلك اي انكار نبوتي ولو جئتك الخ قوله بين صدق دعواي فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فينافيه قلت يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل الاثباتية بجعله يصح وقوعها حالا وقوله في ان لك بينه اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه كما بين في شروحه قوله تع فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفاء فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب المجرى الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ماء سائل ولذا شبه بالماء الجاري واما كونه من الانفجار فبعيد وان كان ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيما فيها سالة بينه كما لا يرى ما حدث فيها من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويعني بعين مهملة قوله مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا الاعلى على حده ولقد امر على اللئيم يسبني ه لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة قوله بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه من دعوى الربوبية لاظهار ائتماره بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل ما يقتضيه رايه او من الامر وخص النكتة بالثاني كما يتبادر من كلامه تنبيها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتفعيلهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور وظهور واستيلائه قوله ارجه اي اخر امره ان يأتيك السحرة من ارجأته اذا اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يراد به خيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله الخ اما اي الف سحار وقوله يفعلون من صيغتي المبالغة ولم يريدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فاجرا اي اي شيء فيها يعني ليس فيها معجزة قوله تع فجمع السحرة

المفتاح

المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله ما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حد من الزمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف رحمه الله تع هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة قوله فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب فرعون وتحرك اي باقي الجملة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على اللفظ صح قوله احدهما هو معنى او وفر عون اما منادى او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه الحث وليست كان فيه زائدة وقوله والمترجي باعتبار يعني ان من جملتهم فرعون وهو لا يترجى منه اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصود منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان مستحالا ان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبته ذل الفرعونية جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله التزم لهم الاجر قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر قوله وانكم الخ وقوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محاله وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطال المتوقف عليه كما يؤمر الزنديق بتقرير حجته ليرد وان الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء واهل الاصول وقولهم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه كما قيل انه لا طائل له ولا يناسب كلام المصنف قوله فسموا بعزته وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها الغلبة وا واقعيته وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يافكون اي يقلبونه من وجهه اي حاله الاولى من الجمادية الى كونه حية تسعى وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه اي

في سجودهم وتسليم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس في موه الاجراد اظهر منه
ما ليس فيه واصله ان يطلى بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان
في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وفرائى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم
واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك انما هذا
هو الغالب فيه والتمويه التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو
الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم
قيل لكل مزين ومنقش مزوق **قوله** ان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر
والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل
فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقية
ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم
الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر انما بدل الخرور بالالقاء
المعروف فيه ذلك نحو خروا له ساجدين ولا القاء وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا
سبب الفاعل فلا حاجة الى التجوز ثم بفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو دقيق **قوله**
فكانهم اخذوا الحاشية اشارة الى ان في الالقاء استعارة تبعية من كل ما كله وليس مجازا
مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك السرعة كما قيل وقوله وقيل انه
الح اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ولكنه لا تقدير له فاعلا
يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل الا غير من اسنده الى المجهول لانه
فاعل الالقاء وقيل انه اراد لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من
الفاعل كما في قيل الخارجي وهو بعيد مما ذكرنا وخولهم بالحال المعجزة يعني اعطاهم **قوله**
بدل الاشتمال لما بين الالقاء وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون استينافا
كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان
يتوهم انهم ارادوا به رب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار بخصيصها
بالذكر **قوله** فعلمكم الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق
على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها
كافيا فالجمع بينهما بعيد التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا المكر مكرتموه
في المدينة الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا الكلامين ولم يذكر الثاني
هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجمع وروح
يفتح الراء رادها مشهور بين القرا **قوله** بيان له اي لمفعول يعلمون المحذوف
وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا ضير علينا
اشارة الى الخبر المقدر وحذف مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال
او مجهول من التفعيل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التا

والواو

والواو مع رفع الدال على ان اصله يتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه
والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي يقتضي وعده او كالموجب اذ
عليه لا شيء عندنا **قوله** او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه
الموت وهو كاين لا محالة ٭

٭ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ٭ تعددت الاسباب والداء واحد ٭

فلا صبر ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا الاخير فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم
الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي ظاهر وترك هنا وجها من
ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفايدة
وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تكليك
الضماير لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان
دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من محل فهو ظرف او من اجل خلافكم
وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون
الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كما فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض
بمومن ال فرعون واسيه والثاني بهما وبني اسرائيل الا ان يكون غير حاضري
المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل امنوا
قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وهارون
وايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل لما ان انما
قال في المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف لذا
قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرى الخ اي بان الشرطية
التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا لنفسه نزله منزلة المشكوك وقوله وعلى طريقة
المدل يوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه اظهر من لغة تعنتا لاعتماده على محبته
وليس بمراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المحقق منزلة غيره تمليحا وتعريضا
به كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله عز وجل ان كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه
ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه مقول
لقوله مقدر اي اذ قال او قايلا ونحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال **قوله** وذلك بعد
سنين الخ اي او اسر له بالمسير عنهم بعد سنين من مجي السحرة وقوله اتبعكم مصبحين كما ان الظاهر
اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع
مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعكم
جنوده صح في بعض النسخ اتبعوكم اي على ظاهره وقوله فاطيعه بالرفع معطوف

على يد حلوق وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرى
وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم
فارسل الخ والمراد بالمداين مداين مصر قوله على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ معمول
لقول مضمر وهو اما حال اي قائلا ذلك ومفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل
شيء خسيس يقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع
مبالغة كاسمعة قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده
لان مقدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار
ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرائيل كل منهم قليل كما
يقال ثوب شراذم وبرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلا فجاء
فهو يفيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم اسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة
ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم والى جمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد
بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله لغائظون ما يغيظنا
من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر
والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله
لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصب
وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة
فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشار اولا الخ يعني بقوله ان هؤلاء الخ تقاصر قوله
انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرط وقوله حتى تعليل لقوله اشار وضمير عليها لما ذكر
وقيل انه للاتباع قوله واعتذر وفي نسخة او اعتذارا بالنصب عطف على حتى وضمير به لقوله
يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا شيئا يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم
والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد
والحدوث وهذا بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت
مطلقا والدوام والتجدد من القراين وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل
في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي آلة وآلة
الحرب تسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم فانفروا واليه اشار بقوله وهو ايهام ايضا واما
المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك ليس من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل قوله
وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا لحما الحادر ومنه
الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضائه فهو استعارة
حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ يقول اي احب بعض الصبيان وان
كان قبيحا لحب امه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا فكني عن حسنه
بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين كالحسامة لفظا ومعنى واراد به القوة

هنا

هنا قوله بان خلقنا الخ اي انا اول اخرجناهم بان خلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يأول بخلقنا الخروج
وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق
الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث
وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت
الارض وخصها لان ما فوقها انطمس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله تعالى والاول اوفق
باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل
ذلك الاخراج اخرجناهم لاتم وعليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما تحقيقه
في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور
في محل نصب صفة لمصدر مقدرا او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره
وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالذي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اما ملكناها
لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ
لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل
لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف
على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله وكنوز قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست
وهو سهو فيه ما لا يخفى تنبيه قوله لملحقون من ادركه اذا الحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك
وهو التتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر الاخر صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفني شيئا
بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي ٥

٥ ابعد بني امي الذين تتابعوا ٥ ارجي حياة ام من الموت اجزع ٥

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس
وغيره قوله ان معي ربي سيهدين قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله
معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع
من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا خص
المعية هنا بقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون
معنا لانه هو المستحق لذلك بما اوحي اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك
وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم
لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يقول ان معي وعد ربي لانه لو كان معناه مع ان المال
واحد عند التحقيق ثم قال ان هذا لا يدفع الانسب فتدبر وقوله عشيتك اي لحقتك وقوله
اوامر اي ارجوا الى ما وفى الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه
قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على
طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة
الى ان الفا فصيحة قوله فصار اثني عشر فرقا منها مسالك سلك في كل منها سبط من الاسباط

الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار منحنية كالسرداب لا ما انفصل من الماء بقيا بلا
بحر وعليه انه لابد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنى عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط
في شعب لان الفرق اذا كانت اثنى عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما
ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليسلك الاثر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة
عشر لان الفرقين الطرفين لابد ان يكونا منفصلين مما جاذيهما من البحر اولو اتصلا لم يتراعنه
ولم يتحقق حينئذ اثنى عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا الفرق ثبت غاية الامر انه لم يذكر فائدة الشعب
الزائد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امر موسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلا
العصر من البحر انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت
كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون الماء كل اثنى عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة
انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيزيد حينئذ عدد الفرق على الماء كالا
على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجسم لزم ما ذكر
اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع
كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه وهذا الاشكال
مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام
او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت
قوله فدخلوها الخ هو لبيان الواقع لا لعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم حتى يكون الا ان
فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله
حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم
من بعض ليلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جازوا البحر من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسى
عليه الصلاة والسلام وقومه وقوله وانه اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه الخ هو في مفهوم
الجملة الى اليم يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم
من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله
وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر
ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل
لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله ما وليه عداه باللام لتضمنه معنى
الردف وقوله سالوا بقرة يشير الى ان قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لانهم كانت لهم تماثيل
على صور البقر قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته
لهم ليتاسوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير
قومه لابراهيم لا لابيه وان ما في قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله الخ متعلق
بنظل او بعاكفين قوله قالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله شرح حالهم الى
ملتبسة به وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا الخ

وذكر ما شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح متجاوزا ضمنه معه الجواب وكونه للاصنام تبادر بل ما يعبدون بعيد
وكذا لابراهيم عليه الصلاة والسلام مع بعد عنده وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله
فنظل ههنا بمعنى ندوم وهي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل
انها ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم وظل الظلم
هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا
حال قوله وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما وقع منه لان المتبادر منها
الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو
مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانهم لافتخارهم به قوله يسمعون دعاءكم سمع اذا دخل على
مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع وذهب الفارسي الى انه يتعدى
الى اثنين الا انه لابد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره
الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوزهما البعض
ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاءكم اشارة الى انه
متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل
على غير مسموع وبعده جملة مقررة واعرابها كما سمعت فقوله فحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون
وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب
وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه ههنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم
اي من الافعال قوله ومجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل سمعوكم بدعون على النهج المعروف لاذ دعوكم
يكون اذا لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على ان حال ما مضى وعلم بالمضارع
لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة
كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو ههنا
كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل
الحقيقة من ضيق العطن وجمود نار الفطن قوله على عبادتكم لا ضمنه معنى يجازونكم فعداه
بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضمير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم
وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضميرهم قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اوجه لمراعاة السجع
مع السجع وليس بشيء وقوله اضربوا الخ من نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون
ولذلك مصدر وقدم للفاصلة قوله فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري
للتوبيخ فيتضمن بطلان الصنم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور بطلانه
لان المعنى اعلمتم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم فانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعداء لهم انما
ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار
اليه بقوله بعد الخ وجمع ضميرهم واعادة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم
منه من اني لا اعبدهم او لا انفع عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلم المعبود

هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ اشار به الى ان قوله انهم عدو تشبيه
بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يحاجونهم او ينطقهم اسمى النعيم وقيل
ان هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله او ان المغري في نسخة بالواو والاول اصح
وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ والمغري بمعنى الباعث على ذلك فهو مجاز
عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضافين اي مغري عبادتهم قوله
لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض
كما في قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لو صدرت مني
فرايتها للعدو والضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر
الى ان الاصنام لا تصلح العداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية
كما في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في
شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة
بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق
على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما اشار اليه في قوله
لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك
هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله او متصل اي من ضميرهم الراجع الى ما يعبدون والشامل
له ولا حاجة على هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من ابائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة
وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم
برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه آخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما
قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية
ليس محكيا عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد
الله تعالى في مطلق العبادة او تسويتها به في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة
نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليهم ولان المداومة على عبادتها لا
تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله تعالى قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله واذ
قال ابراهيم وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين كما سياتي في سورة
الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة منصوب
على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس
وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية الحكيم ابن زكر انكره وقال ان جالينوس
اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لا يغتذي به الجنين لم يعوق
حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل

فالظاهر

فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله والفاء
للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة
او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به
وان صور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تزاد في خبر الموصول لما
لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم
كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية لمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه
وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد
تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على
العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقدير وتقدم الخلق يقتضي المعنى
والاستمرار في الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي
كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه
الخبر او الاستئناف العداوة قوله عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من روادفهما اي
توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير نظم

فان الداء اكثر ما تراه ٭٭ يكون من الطعام او الشراب ٭

وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يذكر الموصول فيها قوله لم
ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة كما اضاف اليه النعم دون النقم
تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ تام في دفعه فانه
لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جوابا واحدا خلاف
الظاهر اذا كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف
بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يحصي احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه
بلا شك في الادب لنسبته اليه تعالى قوله والمحاب يعني نعيم الجنة ورضوان الله
وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده
الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل
حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية واما ما يحصل بالعلاج والاصحاء فليس بمطرد والاخلاط
امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط
والاركان وقوله عليها متعلق بالمحفوظ لكنه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ او بتقدير وقوله
يميتني لم يقل هو يميتني لان الامانة لا تسند لغير الله في لسان العرب قوله ثم يحيين اورد
ثم لاستبعاد التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها
خطيئة وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره ويندر اي يقع نادرا وقوله
اي مستقيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانها قوله ضعيف لانها معاريض اي تورية قصد بها
خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس فيها ما يكون خطيئة

كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر ما اورد في حديث الشفاعة
واستنادها حينئذ الى الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة
الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استعفاء الواقع في نسخة بدله استعذارا
اي طلبا للعذر قوله كمالا في العلم والعمل جعلهما مثالا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه
من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد مه ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه
وان كان متعديا باللام والحق اسم الله او خلاف الباطل فيكون كمصطلح وهذا قبل النبوة
فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله وفقني الكمال في العمل
الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله للتقييد
بما بقوله لانتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص
بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او التعريف
العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية وللاحتراز عن الاطراء المذموم هو
المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار
اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث قوله او صادقا
من زينتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان
الدعوة باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من
حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه
بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث قوله او صادقا من زينتي
فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة
باللسان وقوله اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله اي في زمرتهم
والمؤمنين فانظره قوله بالهداية بناء على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا
احد الوجوه في الاية في السلف ولا يبطله قوله عز وجل كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الى قوله الا قول ابراهيم لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر احسن كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة
الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله
وان كان هذا الدعا بعد موته فقد ارتضاه بعضهم او لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي
ان كونه عز وجل لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل
قوله فلما تبين له انه عدو الله على يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز
عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه لذي مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى
قوله كان يخفي الايمان اي هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله
اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله اي في زمرتهم والمؤمنين فانظره

قوله

قوله بالهداية بناء على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف
ولا يبطله قوله كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
لان طلب الهداية للكافر احسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور
يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه
بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله وان كان هذا الدعا بعد موته فقد ارتضاه بعضهم او لا
مانع منه عقلا وفي شرح مسلم ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر
وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية
او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا
يخفى قوله كان يخفي الايمان اي هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله
ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار له لظنه انه مؤمن
يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته له اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر
لغيره من حاله قوله او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك لا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت
وهو لخفاء العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون
تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل الخ وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يمنع
عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا
يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالين
واني منهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل وهو في محل نصب
وقدم هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي
سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سائر افاته
اي القلب قوله او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه من حيث الخ ففيه مضافان
مقدران اي الا مال وبنو الخ والاستثناء متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله
من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه
ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثناء مما الخ يعني انه من الميل مع المعنى
فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو
مطلق الغنى فليس فيه او جها اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى
القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثناء متصل لدخوله
فيما قبله بحسب مآل المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف
ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف
لم يتحصل للاستثناء معنى وقد منع منه بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سلم او نفع
المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل
المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في

وهو بالمال والبنين فالديني
وهو سلامة القلب فذكر المال والبنين
واريد به الغنى الدنيوي
صح

شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشي بانه دعوى بلا دليل **قلت** بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه
ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد
بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه
اخر في الكشاف وغيره تركها المصنف رحمه الله تعالى فلنضرب عنها صفحا **قوله** فيبحثون اي يبحثون
ويسرون وقوله يتحيرون لان غايته تبريزها لا الكل تراها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن
يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد
لان التعبير بالازلاف وهو غاية الترتيب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق
رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع في النجاة كما قيل في العود الى العود
فرج **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه
كما في صرصر وقوله في عصاه الخ لو جمعهما صح وقوله خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ **قوله** والا
للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا في بعضها
وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس اجمعون تاكيد للضمير في قوله
فكبكبوا فيها هم والغاوون وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود
ابليس مبتدا فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهم من لم يتدبر
وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** على
ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا للاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام
فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان تكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على
ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا انها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها
ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون
وانهماكهم في الضلالة من كان الاستمرارية **قوله** وما اضلنا الا المجرمون العظم بالنسبة الى
الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء
والاصدقاء من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتقدون شفاعته
في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد نفي ذلك بل هو كناية عن شدة
الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم لا ينادي وليده **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق
الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل
من الاول كما زعمه بعضهم مع رعاية الفاصلة فتكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس
من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومثله
لا ان في الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا
اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق
الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل

صوت

صوت الخيل وفعيل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع
صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة **قوله** تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر
اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة
واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى
الاخير اشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون بالممتنع فاريد
بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيه وقوله حذف جوابه
وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه او عطف على كرة يعني اذا كانت
لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعاء وما اضلنا الا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمني
كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم
الدينية نفي الشرك واثبات الصانع وتوحيده وكلها ذكر معلوم من تفسيره سابقا
والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالالتزام ثم الابطال وكمال الاشفاق بالاظهار
التحزن وتعريفا وايقاظا علتان للتقويم والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت
الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يغير بها في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مؤنثة الخ
قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم لا
واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثة بناء على الاغلب لا انه ذهب الى انه جمع
قائم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظم
قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب وما له الا
دابة واحدة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه معه لا وجه بخلاف تلك لا وجه **قوله**
لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله
فيتركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب لا ولا بالفاء
على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين
من غير سابقة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح يا المتكلم وسكنها
لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتبعك مبتدا خبره الارذلون
والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لا عطفه
على فاعل نؤمن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله
كشهداء الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة
ولذا اختاره **قوله** وهذا اي ما ذكره من قولهم انؤمن الخ وقوله الحطام الدنيوية
انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشار بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا
من سخافة رايهم لانه بحسب الظاهر والنظرة الحمقى فلا يتوهم انه لا يناسب المقام
وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما علي استفهامية او نافية وقوله في طمعه
بالفتح ما يطعم والمراد بها ما يعطى للانتفاع به وقوله الرابع عنه اي من ايمانهم هو معقول

ثم لا تجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم
وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما مستعاران وقوله من
المرجومين قال ابن حجر مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** اظهارا لما يدعوهم
لاجله ليدفع توهم الخلق فيه النجا وزاد الحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله
وقوله استفتاحهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الفتح بالفاق
وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا ومفعول
به والمملو من السرو جمع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله
اسم ابهم اراد به جدهم الاعلى **قوله** تصدير القصص اي الخمس بها اي بجمله فانقوا الله واطيعون
الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير الخ ولم
يصدر منه قصة موسى عليه الصلاة والسلام لما تقدم مع ذكرها يدل على ذلك الا ان ما ذكره
اتم وقوله دلالة مرفوع ومنصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما
في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول
بالدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتامل **قوله** على ان البعث الخ لان التقوى والطاعة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيها بمعنى التوقي عن كل ما يوثم كما مر في اول البقرة فيقتضي
معرفة الله عز وجل وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضا
والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر
فعلم انها مقصورة عليها ولا قايل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبيا
متفقين على ذلك في نسخة وان الانبيا متفقون الخ لان اتفاق هولا يقتضي النبوة
والرسالة كما مر **قوله** منه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما
والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا
يحتاجون اليها غالبا اذا دام الغيم نادرا لاسيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لم يحتج
الى ان يجعل في كل ريع فان كثيرها عبث وقال الفاضل اليمني ان ما كثر لم تنفع تنفع
عن دفع عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار معطوف على قوله علما وهذا تفسير
مجاهد وقوله مآخذ الما اي مجاريه وقوله فيحكمون بنيانها اي لظن الخلو دها **قوله** اذا
بطشتم بطشتم جبارين مثل بزيادة القيد تغاير الشرط والجزاء ورد بان التقييد لا
يصحح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التأويل المذكور الا ان يقال الجزاء
باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لغاشمين **قوله** كرره اي
الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادة علية مأخذ الاشتقاق فيكون تعليلا معقبا
بحسب المرتبة وان تأخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امدادا له وهو بحسب الذكر
وقع وتنبيها وقع في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجه ان جعل الامداد مرتبا
عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه او التقوى شكر له وقد

قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه
تفسير له او بدل منه فتفي كل من النعم والمد وفي اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله
فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل
من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر على
ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقاء انها
مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي لا نكف ونتنهي وقوله سبق النفي اولم
تقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدوله والمبالغة من حيث انه لم يكن من
الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى
وعظك بعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة
التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار
الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استمر انتفا
كونك في زمرة من نعظ انتفا كاملا بحيث لا يرى منك نقيضه كما قيل **قوله** ما هذا
الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق
كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم
بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله ممن خوف وانذر
او عادة اسلافهم او عادة الناس من طلق من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث
ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب
التكذيب من الغا التفريعية **قوله** انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله
اتبنون بكل ريع اية واذا كان للتذكير فهو للتوبيخ واسباب بالنصب معطوف على
اياهم او مفعول معه وقوله ثم فيه معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما ههنا او
ظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى
التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لان اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او
الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس
لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف لطف ثمره وقوله او لان
النخل انثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي
المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف
طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو ضم في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع
بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا ابدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع
يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعا مشابها له في الهيئة والقنو للنخل كالعنقود
للعنب وتفاريعه شماريخ واصله عرجون **قوله** او بتدلل متكسر تفسير ثان لهضيم
والتكسير مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات وضم

بها الجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي وليس مفرد وذكر ضميره في قوله لفضله
لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرت من البطر وهو الشره وعدم القناعة
وعدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه
وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقة النشاط واستعماله في الجنس مجاز وهو
كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز الوارد من عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا
غبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم
الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله **قوله**
استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للآمر جعلها
له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو
اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لاقتضاء كل منهما الى فعل ما امر به او
مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي الدالة
على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة
لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب اطاعته اصلا
ويطيعون من لا تجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصفهم بوصفه
لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان بعيدا
لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم
فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته
هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا السحر
بمعنى حيوان ذي سحر فالمذكر ان لم يخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول ففي
للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تمتاز علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك
وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتفعيل وقوله للحطام من السعي والتوبيخ لف
ونشر مرتب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه به
او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان جعل الزمان نفسه
عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة **قوله** اسند العقر الى كلهم اسند كل الفعل
الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان اقرها
اي في معناه او هم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا يرجع
وهو واقع على ما افصحه وقوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل النداء من زعم الرضا
لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر
تفصيله هذا المجاز وانه حكمي وما له عليهم فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم
به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد

الندم

الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف
العذاب لانه مردود بقوله عز وجل وقالوا اي ما بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها
في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو للحال
اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض
وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا اولا خوفا ثم قست
قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود وهو الصيحة **قوله** في نفي الايمان
الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان
اكثرهم مومنين بقوله فاخذهم العذاب كما صرح به والظاهر انه لا يختص به وانه
متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا للقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص
بهذه القصة والشطر يعني النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد علم الله بايمان
اكثرهم او بيين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مومنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانه اصهاره عليه الصلاة والسلام
كما ذكره في محل اخر **قوله** اي تاتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي
اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك
العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لا ساقط
عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما اشد ردع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس
ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين
والنكاح في قوله ما ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطوح من الحيوانات **قوله** فيكون
تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق
الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم
من ازواجكم كما في الكشاف **قوله** متجاوزون الخ لان معنى المعادي المتعدي في ظلمه
المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا
ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او
احقاء الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه من الرسالة
وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو تقبيح
ما هم عليه سواء نهاهم اولا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او بيان
او للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع
هذه المعاني كلها **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج من
بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتوجيه المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين
ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من البغض

وفي الكشاف القلى الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصلح لان قلى بمعنى ابغض اي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره خطا وغفلة عما ذكره والحلبي ابن اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب ببغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليهم بعد رجوعه اليه بعد التهديد لان استمرار المقالين اي انا وان او على اوعد ممطوق بالاخراج لا انتهى عن الانكار اليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يقدر الكثير من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه فادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته اي هو بالتجوز في اهله لمن اتبع ربه لان عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي للقول باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على اعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين في العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم او يقال انها لما هلكت كانها ممن بقي فيها وقوله وقيل انه بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيهم بقيت اي في طائفة بقيت فانثه رعاية لمن هي والا كان الظاهر فيهم بقي ووصفه بقي لغة للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذ قبيحات بوزن رجال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غائبا عن قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه قلبت قراهم بامطار حجارة فقوله امطر بوقوع بعضه لبعضهم اولانه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام طويل تركناه لطوله وقوله بعج هذا بناء على ان ... بمعنى بئس وفاعله لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة بغين وضاد معجمة اي مكان كثير الاشجار وتام الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك ذا النام الاملس تغيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما سياتي وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونايب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يطلقه ... قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراه هولا بفتح التاء غلطا فانهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي

وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فتكتب على لفظه وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط القرآني الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامهم مع صحة المعنى وذكر انا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدته في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا قرا اهل المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراءة الى التحريف وليس بشيء قاله السخاوي في شرح الرائية ظاهره بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وقد كتب كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئت ليكة بكسر التاء وقوله ابتاعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشيء لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر النجاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المستوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول انه رومي وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلال بتكرير الفاء يعني شذوذا اذ في الاكثر وحده مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا للزيادة ومن قال انه رباعي فهو من قسطس وزنه فعلال او فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيائهم حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا الناس احدا شيئا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر محل اخر وقع بخس في الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط المصدر له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله لا تعثوا في الارض العثو الفساد او اشده وهي حال مؤكدة او المراد منه من اخربكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتوا بالواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استئناف للتعليل او تاكيد وقوله متنافيين ووقع في نسخة منافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن ليتوافق القراءتين فيه وقوله

ولعله اه اى لا لطلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف
وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسل به والتهديد بالعذاب على ما مر **قوله** وعذابه
لان العلم بحلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اى على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم
به فلا غبار عليه وقوله فيه وجه المقدر يعنى فلا وجه لقولهم اسقط علينا اه واضافة العذاب ليوم
الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها **قوله** على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء
سواء ارادوا بالسماء السحاب او المظلة ولذا ذكر نحوه ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث
كان جهة علوية وجرم يشبه مراده وعدوله كما فى الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء فى كلامهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط اه بيان لاخذ العذاب **قوله** والمراد منه اجره ونفع
اه وقوله استهزاء معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا
فانه ترك لظهوره ودفعه بالمحسوس هو اقناعى فلا يضره احتمال كونه لاتصالات واقترانات
كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا فى طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه
ابتلاء كما يبتلى المومنون **قوله** تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله فضمير انه لما ذكر قبله
والتنبيه على اعجازه كما فى الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافى كونه معجزا بنظمه وقوله وبنوه محمد صلى
الله عليه وسلم من نزول الوحى عليه كما اشار اليه بقوله فان اه وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق
عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اى فالامر ذاك اى واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقيل
على قلبك دون عليك الاخصر اشارة الى انه لم ينزل فى الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعانى
الروحانية اه ان كان هذا بناء على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعانى خاصة وهو
عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا
على المشهور بانه اوحى اليه بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك له
فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم فى الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة
لشدة تلقيه لا يفيد هنا شيئا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كما هو العوام
تسبق الحواس فى ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعانى
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله وانه لفى زبر الاولين فان ما مر معناه
لا لفظه لان بتقدير مضاف اى وان معانيه كما سياتى ولا وجه لما قيل ان النازل غالبا هو المعانى
وما ذكر باعتباره فتامل ولوح المخيلة تخييل والمراد بالمخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الى
كونه مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدى على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه
من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا اه اى فيتعذر الانذار وان تعلق بنزل فهو بدل منه به
باعادة العامل وقوله وهم هود اه هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان
ابن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباؤهم الاولون وانك ليس
بمبتدع لهذا فكيف كذبوك كما توهم ما قيل انه ليس المراد بلسان عربى لغة قريش كما نقل عن
ابن عباس رضى الله عنهما **قوله** فان قوله [illegible] انه على تقدير مضاف والاول اوجب

لان

لان مثله مستفيض كما يقال فلان فى دفتر الامير ولفاقدته وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابى حنيفة رحمه الله
تعالى من جواز القراءة بالفارسية فى الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمى ما فى زبر الاولين قرآنا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو
النظم والمعنى معا وتفصيله فى كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم لضعفه
كما فى الكشاف وشروحه **قوله** على صحة القرآن اى وان يشملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اى القرآن
او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اى هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريرى لهم
بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكارى وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الخبر عن
النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة
واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدأ وخبره وان يعلم بدل
من اية ايضا **قوله** كما هو عليه اى بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه
باتيان الاعجم بافصح كلام عربى وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفائدة تنزيل القرآن بلسان
عربى مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم فى المكابرة بعد ان بان
لهم حقيقة القرآن فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثانى
فهو لف ونشر مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمى اه كالاشعرين جمع اشعرى وقوله على التخفيف
على حذف ياء النسب فى الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اى لكون مفرده اعجمى
لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه فى الاصل البهيمة العجماء لعدم نطقها ثم نقل
او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك جاز جمعه
جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازى فى غرائب القرآن
الاعجم هو الذى لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بمطرد لانه وان
سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى كما فى صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون
ارتفاع المانع لعارض يجوز صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين
والفراء وغيره من الكوفيين يجوزونه كما فى الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم
وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق **قوله** والضمير للكفر لقرب ذكره لفظا
ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله او لم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن وان
خلا من تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلكا فى قلوبهم خلاف الواقع من ان الاول لكونه مبنيا
على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لمن يضيع مع
انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضى الله عنهما كما ذكره الطيبى وقوله الملجئ الى الايمان
اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استئناف تفسير لما قبله **قوله** فى
الدنيا والاخرة كون عذاب الله ياتى بغتة ظاهر لانه قد يقال ينافيه فيها ما لم يكن بمراى
ولا فى خاطر فيروه على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل الاخرة والبرزخ فوجه البغتة
فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وهنا شيء

وهو ان الزمخشري جعل الفاء في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون
رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأته فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك ان
اسأت مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي ولا دلالة
للفاء عليه فلكان وجهه ان من جعل ما هو مقدم متعقبا لان كل معطوف بالفاء اذ الرؤية بعد
البعث كما صرح به فالحامل له على هذا البعث من غير شعور لا يصلح تعقبه للرؤية واما كون العذاب
الاليم منطوعا على تلك الشدة وهي البغتة فلا يصح الترتيب هنا وكون الفاء للتفصيل وهم
قوله وحالهم اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ
يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية لان الاستفهام للانكار نفي معنى وقد جوز المعرب
فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما نافية او استفهامية والى ان ما في ما كانوا يمتعون
مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العائد والتطاول مأخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار
قوله منذرون جمعه لعموم القرينة في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا فلمعنى
اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل
الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار
تذكرة معنى وقوله لامعانهم اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف
اي هذه ذكرى قوله وما كنا ظالمين اي ليس من شأننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في
اهلاكهم وقوله فنهلك غير الظالمين معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة
الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان يعاقبه من غير ظلم ولذلك قال وما
كنا دون ما نظلم مع انه اخصر لان يقال كان يفعل كذا لما هو عادته ودأبه فلا ينافي هذا قول
اهل السنة انه يجوز له ان يعذب من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا
يسأل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرضي والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين
عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجي وقوله وما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله
عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز
كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة
قيل المراد به الوحي المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع
والمراد ان الله حمى ما يوحى به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول
الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي
واواخر البقرة فلما حسبة فيها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله
لانه مشروط بصفات هم متصفون بنقائضها وهذا على مذهب اهل السنة فبعيد
من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة الى الشياطين والكلام
ابتداء المعنى قوله تهييج لازدياد الاخلاص وهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا يرى

مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هؤلاء
كان تعاظمهم من نسبة الفعلة باللطف ووجه اذا لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا
متهمين به او محتملا صدوره فيهم في القابل عند الله فاتى به على سؤال اياك اعني فاسمعي يا جارة
وهذا بديع في مثله فتيقظ قوله الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه
تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تغنيهم من يومهم
به ومصدق بيا مفتوحة مشددة والتحذر جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب
استعارة اي بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره قوله
مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر وهي استعارة تبعية او
تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه قوله ومن للتبيين الخ
المراد بالمؤمنين كل من آمن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من
المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان توأمان او المتبادر من اتباعه اتباعه
الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المصنف رحمه الله لتقييد
قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القائل يكون فائدته التعميم كطائر يطير بجناحيه
ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المصنف والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم
كما سمعته لان كلمة من كما توهم حتى يقال من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرائطها
وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان
لم يؤمنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا الوارد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى
على هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما تعملونه بناء على ان ما موصولة عائدها
محذوف وقوله او من اعمالكم بناء على انها مصدرية فسقوطاه من بعض النسخ من قلم الناسخ
وضمير فان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة قوله يكفك مجزوم في جواب
الامر وفيه اشارة الى وجوه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على
الجزاء المعقب فيه ورؤية الله معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وتردد اشارة
الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجيء مجازان وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله
نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لا يسمع
الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم ومع النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف
الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى
الخ للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة قوله
وانما وصفه اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله سيأتي اهل اي يكون اهلا
ويستحق والمراد بالولاية والرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية
ان تكون علمية وفي كلامه اشارة به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية
واما تقديم الجار فغير ضار كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء انه من اصله امن والهمزة مقدرة

قيل اي لما ادعاه الزمخشري **قوله** لا يبين ان القرآن الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين
وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او يبين
وقوله انه اي تنزل الشياطين وشريرهم كذابا الخ لف ونشر مرتب تقرير لافاك اثيم وقوله انما
يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او مفهوم المخالفة المعتبرة عند الشافعية او من التخصيص في
معرض البيان وقوله بالغايبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن
والملائكة وفي نسخة العايبات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لا يبينهما خبر
ان وكلمة كل للتكثير ليناسب عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كامل من
الافاك الاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله** الا فاكون الخ اشارة
الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى
الجمع لكن تقدير المبتدا اظهر في الاول وانما اي لكنه لم يلتفت اليه لعدم المقارنة وكونها
مستطردة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع
بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه
لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم
الضمير للشياطين او للافاكين **قوله** كما في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها في ذلك بفتح اليا وكسر
القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال يقره يقره اذا ساره وهو من الاول
والمعنى يسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى
الله عليه وسلم معطوف على قوله الافاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة
وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك اثيم وهم كلهم كاذبون
لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالاكثر
ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما يسمعون لم يكذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم
ويجوز ان يكون هنا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** وقيل الضماير
التي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى الملا الاعلى
من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب والسمع
بمعنى المسموع منهم ووجهه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما
دلالته على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لقواه كما قيل وقوله اذ يسمعونهم
من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم جميع ما يسمعونه فيتعمدون الكذب وهو لقصور
فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم ما يسمعونه منهم وقوله اذا هم مصدر من الافعال
اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه
للثاني اظهر **قوله** اسطلا لكونه شاعرا كان اسطلكون ما ياتي به من قبيل الكهانة كما يشير اليه

وان

وان كان الضمير في قوله اكثرهم الخ للغاوين فالتقريب ظاهر وكذا ان كان للشعراء على لاسيما
حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بمعنيه مناسب لما بعده والوادي
معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه
من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو بجو ومدح وقوله لان
الخ تعليل لكون اتباعهم غواة والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار
التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتكلم
بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبته قال الاعشى •

• قبيح بمثلي نعت الفتاة • اما ابتهارا واما ابتيارا •

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وان لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت
وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرض احد والاطرا
المبالغة في المدح **قوله** واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن
انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب
بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ودلالة القول بان
المراد الاشارة الى جنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجازه الخ الظاهر ان اعجازه من جهة
المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر
واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان
من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التحقيق اي من الافعال
وقوله تشبيها لعضدا اي في صنم ثانيه والصنم تقليل فاذا كان بعد الكسر نحو انتقاع منافاته
للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون
الخ والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته
مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك
فمالك جده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة رضي الله عنهم غير ابن فتحون
عن البغوي والحديث المذكور هو ابهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله
كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام
والمراد ان الله مؤيده وملهمه الاعانة بيانا لما يقوله وقوله لهواي الهجو المفهوم من الفعل
ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله • كيف من صاد عقعقان وبوم • او قوله العبد
الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** في
سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال
كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل
من جعله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه اوصى عثمان رضي الله
عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد اليهم رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت
ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره
قوله وقرى اي منفلت الخ اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس رضي
الله عنهما في الشواذ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب
الى ابي بن كعب رضي الله عنه المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل
الا خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية في بعض اياتها كما سياتي **قوله** نحو طس قرى بالامالة وعدمها
وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة
نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف
مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تبينه من الافعال او التفعيل للتنبيه على
ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتها انها بينات ما ادعاها وما اودعها من العلوم
والحكم والشرائع وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم معا ولذا
قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في
سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى
المقرو لانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به
سوى انه لا حاجة الى غيره مسلم او قد يعلم من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو
وكون العلم بانه قران اهم وجه اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم
وغيره **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقرو والنامو من
عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا
مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون
الاخر فقد روى فان قيل تقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة
تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القران معطوف على اللوح
وابانته لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من
عند الله باعجازه فليس تاكيد له والصحة على انه بان اللازم حتى يرد عليه ما ورد في الكشاف كما
توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه على القران الخ يعني على الوجه
الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمان غلبا
عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس وصفة في الاصل ولذا اتى بكاف
التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك

المصدق

المصدق لما بين يديه فحكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل
المبارك واي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على
الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف الايات ويجوز عدم تقديره
ايضا **قوله** حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابها ومعنى الاشارة انيرا وانه
وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط
الكوفيون ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة
نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن الربيع في الثاني والصحيح
الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه التفى بنعت قيدها
بالموصول وقوله للمومنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء
او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هداية عامة وجعل المومنين
بمعنى الصابرين للايمان تكلف لحمل هداهم على زيادته وزعمه للبشر جعل القيد للبشرى
فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه له قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم
بل ولا دلالة على اختصاصه بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات مطلقا فانها خصهما
لانهما اما العبادة البدنية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة
ولو حذفه كان اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله
وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية يحتمل ان يكون على
الوجهين وتكملة لتقرير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية
لا فادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها
لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم
الاوحديون فيه اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق
الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتقد به اذا وافق الباطن الظاهر
او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق مضمن معنى الاعتماد فلذا عدي
بعلى ووجهها انما يكون لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب
زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم
بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا
يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص
الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على نحو هو عرف يحتمل
التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرير الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي
فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله**
زينا اعمالهم فهم يعمهون اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها
الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا

في الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص
الواجب مع المندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه في جعل الاعمال الحسنة الواجبة
عليهم حسنة كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم
لا يجب عليهم فلا يتوهم ان الفا لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار
وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله يترتب
المثوبات متعلق بزينا اشارة الى الحسن فيها شرعي وهذا بنا على انهم مخاطبون
بالفروع وتفصيلها في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله عن ضراوبغ
ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله
بعده في الاخرة ام ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة
اشدهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان
المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للتنبيه لان الاخسرية والاشدية بالنسبة
اليها لا الى ما في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حاليهم في الدارين فالكفار خسرانهم
الاخروي اربح من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة
الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره
ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع
فاذا زال عنهم ما لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل •

• واذا نظرت فان بوسا زايلا • للمرء خير من نعيم زايل •

فتامل **قوله** لتوناه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين
اقيم اولهما مقام الفاعل ومن قال بلقن اراد تفسيره لا ان الالف مبدلة من النون
وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في
الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو
متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله في معرفة الاشيا وايجادها على غاية
الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشيا
على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل
وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان
العمل لا مرجح بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر والعموم قد تقدم الجنس على
الفصل وقوله والاشعار اي انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخفى
الفايدة لكونها ثمرة بمعنى العلم النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالعقل
كان فيه ايما الى ذلك وقوله ثم شرع اي اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقديم اذكر الحقيقة
قوله يجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه به لانه عالم بالاشيا قبل وجودها
وبعده بل بيان لتعلق علمه به وله كانه عبر عنه بالجواز الذي هو جار الامتناع وقوله

عن حال الطريق اي بيان للواقع لان من ذهب لضوء نار على الطريق يكون كذلك **قوله** لعلي
لكني بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها او هو ان يجوز تقدمه يعني ان اسه لا يسمى
المراة اهلا حشمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره من كلمة له بحسب ظاهره ويجوز
كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكروا اما كونها موصولة واقعة على
السبب والعايد محذوف تقديره له اي للسبب الذي كني عنه بالاهل له وهو التعظيم فتكلف
وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح كان معه غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة اي بمعنى مجرد
الفعل هنا انما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم
لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال
ولا يضر هنا كون تنفيسها اقل من سوف على كون لكنه لو قيل انها لما فيها من التقريب
ومن تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على
المصنف نقضا كما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان وان ابطا اي انها للدلالة على الوعد بما
ذكر لان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد
لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **قوله** واما دلالتها على احتمال ان يعرض له ما يبطيه ولكن
لم يطل المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والاولى في النظم وكلام المصنف ما
يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه اي يعني انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة
بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما
يتناول من الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كالشعلة
الماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب الجود وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه
للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك عبر
عنهما بصيغة الترجي اي يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما
يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتمال
فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس **قوله** والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن
فكان الظاهر الواو لا او لان كلا منهما حصل له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما
لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى
الطريق فيستمر في سيره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل
ان ما في سورة طه من انه كان في الطور وقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة
وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه
لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله لكن لعله المنقول
قوله للدلالة على انه اي حتى لمنع الخلو تجوز للصدق وقوله لا يجامع بين من يماني كلمة
المثل لا يضرب الله سيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس

هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفوء ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره
اهل اللغة او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار **قوله** اى بورك فيه يعنى ان ان تفسيرية وشرطها
وجود ومو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما لنا انما اشار اليه المص واذا كانت مصدرية
يجوز فى بورك ان يكون خبرا اوانه للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر
كما توهم لانه اجرى تقديرى ولو سلم فواته كفوات معنى المضى والاستقبال وقد فصله
قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض اه والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا
التعليل غير تام لانه لو كان كذلك طرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين
المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهى تدخل عليها كالمصدرية
كما فى الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع او يقال
كما فى الحجة لابى على الفارسى انها لما كانت لا يليها الا الاسما استقبحوا ان يليها الفعل من غير
فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بما يعرف معنى فانه لا يختص بها كما فى التسهيل والرضى
ثم ان ما ذكر حق الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التى فعلها غير متصرف كعسى وليس
مع انه اعلى لقوله علموا انه يؤملون بحدود او الاحكام التى يخالف فيها كعدم وقوعها شرطا
وحالا وخبرا واما ادعاه الرضى من ان بورك اذا جعل دعائيا فيه مغيره لا غير لان المخففة لا
تقع بعدها فعل انشائى اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع
ليست بصحيحة ونايب فاعل نودى اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء او هو ان
بورك كما فى الدر المصون **قوله** من فى مكان النار يعنى انه فيه مضاف مقدر فى موصفين اى من
فى مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكفاتهم اى من معهم واصل الكفات بكسر الكاف ما يكفت
الشئ اى يضمه ويشمله وقوله فى تلك الوادى كما فى بعض النسخ انثه لتاويله بالارض **قوله**
وقيل المراد اى من فى النار وحولها وهذا يحتمل اى يراد من فى النار موسى ومن حولها الملائكة ويؤيده
قراءة ابى ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل فى تفسيره اى جعل البركة والخير فيمن فى مكان النار
وهم الملائكة ومن حولها اى موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها يعترض فيه **قوله**
وتصدير الخطاب فى النداء بذلك اى بقوله ان بورك سوا كان دعاء او خبرا لان الدعاء فيه اشارة
والامر العظيم النبوة وهو على التفسير وقيل انه على الاول لقوله فى ارض الشام او لسنح الثانى ما يفيد
عمومه لارض الشام والمراد اشارة بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله **قوله** من تمام
ما نودى به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من الخطاب من جانب من
الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشعر بالتشبيه ويجوز كونه جملة معترضة وقوله والتعجب اى
هذا ايضا على كونه من تمام الندا لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمه وانه مما يتعجب منه
وقوله او تعجب من موسى اى صادر منه بتقدير القول اى وقال موسى اه وفى نسخة تعجيب
من متعلقه به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السدى انه تنزيه منه **قوله** او للمتكلم المنادى
له فالتقدير ان المنادى المتكلم انا والحمل مفيد من غير رؤية لان علمه علم اليقين بما وقر فى قلبه

فكانه

فكانه راه وانه عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل
كل وقول ابى حيان فى رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبنى فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك
المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه واللزوم على ان لا يكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانه لم يقل
احد انه عايد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان
يكون فى جملة وانما فى جملة اخرى فلا كما تقدم فى قوله تبارك وتع فمن عفى واصلح فاجره على الله
وكما تقدم فى قوله تع فمن عفى له من اخيه شئ ثم قال واداء اليه باحسان اى الى الذى عفى وهو ولى
الدم فتقدم فيه ان الضمير عايد الى نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون
محدثا عنه غير صحيح وحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من جهة وسوء
ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيد الضمير واسم خبره كما فى طه
قوله بعد ثان لما اراد ان يظهره اه اى فى قوله والق عصاك اه كما اشار اليه بقوله لتقلب
العصا اه والقوى القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل اه تفسير **قوله** عطف على بورك اه
هذا ما اختاره الزمخشرى وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله اه وقيل انه معطوف على اى
افعل ما امرك والق اه وما ذكره المص اولى لما فى الكشاف من عطف الانشاء على الخبر والفعلية
على الاسمية ولا يرد عليه المص لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز فى مثله عطف
الانشاء على الخبر والفعلية لكون الندا فى معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق
بالفا واشار بقوله ويدل اه الى ان تكرير ان التفسيرية فى سورة القصص صريح فيه والقرآن
يفسر بعضه بعضا ولانه لا يرد عليه ان تجديد الندا فى قوله يا موسى يا باه كما قيل لا لانه جملة
معترضة كما توهم لان ذكر ان فى الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس تجديدا لندا لان من جملة
تفسير الندا المذكور فما ذكره غفلة كما اشار اليه بتكرير ان فتدبر **قوله** تتحرك باضطراب
اى بشدة وضرب على الارض لان الاهتزاز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأى بصرية لا علمية
كما قيل وقوله حية حقيقة شرعية اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرى جان اى بهمزة مفتوحة
هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ فى الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة
خوفه من عقب المحارب فى الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله
رعب بالبناء للمجهول او المعلوم اى اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اى اريد
وقوعه به بان قلبت حية الى هلاكه وقوله ويدل عليه اى على ذلك خوفه باى وجه كان فلا
وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه ان اراده به وقوله من غيرى اى مخلوق كان حية او غيرها
وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله تعليل واعتماد الى علة للنهى وقوله او مطلقا
على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تع للثانى لشموله الخوف من الله او لقوله ويدل فى
الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدل على انه لا يخاف لدى المرسلون الى
يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو
راجع الى ما ذكره المص خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل **قوله** حين نودى

اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم
الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم
كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب المعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل الخطر
ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك
من الامنين بتبيانه وما قيل من الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باسي
الله او به يندفع رعبه الناشي ظنه عنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان
قوله فانهم اخوف الناس اي بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي مع انهم
اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون
لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخف من غير الله او لا تخف مطلقا فانك امن
من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو
ذلك نظم ٥ ان ختم الله بغفرانه ٥ فكلما لاقيته سهل ٥ فمناسبته للمقام ظاهر ٥
والمراد سوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيحيى عليه الصلاة والسلام فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه عز وجل وقوله يخافون منه اي الصحيح
وفي نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر هنا مبني على مسئلة
اصولية وهي ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يأمنون مكر الله ولا يخافون سوء
العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما اراهم الله وهو الصحيح عند الاشعري
وقد بيناه في غير هذا المحل قوله هو استثناء منقطع استدراك اي من في محل نصب او
رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل
لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان الاستثناء من الخوف هو نفي الخوف
عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم
غير المعصومين من الامم او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله
استدراك الا ان الا بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بتخلج وقوله وفيهم اي جملة
حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدراك وقصد معطوف عليه وكون القبطي قبل النبوة لا
يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا
منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما شاكله لقوله ظلمت نفسي وعصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وان فعلوها اي تعميم لقوله ثم بدل
اي وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخر فان من صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته من
بعده ينبغي له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني اي مستانف وهو على الاول جواب
من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الاتصال
هو معطوف على محذوف مستانف على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء متصلا لان
تبديله ينافي الخوف فالتقدير من ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فانه غفور رحيم واسناد

التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة
اي بسببها قوله لانه كان اي بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا كمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه كما هو معروف
الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة
طه وقوله يخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع حال
متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكناية معجزة لك معها وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر
اي هذا على ان الخ والطمس جعل اشيائهم حجارة قوله ولم نعد العصا اي اشارة الى دفع
ما يتبادر منها بانه احدى عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لافرادها بالذكر
والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كان واحدا لم يعد الغلق كانت تسعا و
هذا اقرب مما في التقريب من ان الطمس والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به
الى فرعون كما لا كلهم به وان تقدم مع بيسير ومن عده يقول يكفي معاينتهم له في البعث به او
بعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها
فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر
مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا اي اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف
استئنافا بيانيا كانه في جواب سوال ثم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجه تعلق الى فرعون
لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم موسى اشارة الى ان الاسناد
مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة
عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لا ينافي ظهوره بيد قومه
بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات
كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه لا لانها مجازي لكونها
فلما جاءهم موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منها بمحله
بان ثمة ذكر سنا وليه ودي ولتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لم يكن كذلك فناسب
الاسناد اليها لان المقصود بيان مجودهم لا فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق
للمفعول بمعنى استعمل وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل
لكن قوله اشعارا اي يقتضي ان في الاية استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وقف على
مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله فانهم ترشيح والداعي بالاشعار
لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط
ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر
بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه ذكره في الكشاف قوله من حيث انها
تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية
التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف بقوله

ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد بالابصار عيون وملائكة يقوله
واستيقنتها انفسهم ظلما يعني ان الابصار المسند الى الايات مجاز الكل ناظر فيها من العقلا الحدوثها
وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله ايده بقوله واستيقنتها
اي **قوله** وفي مبصرة بفتحات على وزن اسم المكارم ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصره
والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا منه فلا يقال مضببة الا لمكان يكثر فيه الضباب
لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشي وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة
وهو المراد هنا بهذه القراءة شاذة نسبت لقتاده وعلي بن الحسين رضي الله عنه وقوله
واضح سمتها اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه
ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والترفع والتكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما
على العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعا فهو كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب وكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طائفة من
العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي
علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر
الى انه من الامتنان فان العظيم انما يمن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني ادق بالمقام
فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع يشمل علم القضا والفتيا
قوله عطفه بالواو انه جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقول فقال لان الترتب
الحمد على الايتان المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد
وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتان لانه لا يعادله فعدل عنه اشارة لذلك واشعارا
بانه ثم معنى اخر ملاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله
وقال الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتب الى العقل لان المقام
يستدعي شكرا بالغا وفيه طيه اشارة الى انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي
هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم
فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يوت علما الخ اي ارادوا داود
عليه الصلاة والسلام بقوله كثير ممن لم يوت علما اصلا او لم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا
او علم النبوة والتخصيص لانهما اذا فضلا فقد بنيا على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان بنو
الخ او قال على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل
فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان
الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولم يعدت ولي
الكثير من حيث العادة لاسيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم
كثير وقت ايضا على ان العرف طرح الشاذ في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل

والمفضل

والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي
علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر
الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي
المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم
ايضا تشهير النعمة الله عز وجل الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمته وتعظيم
قدرها لا للافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق
بدعا والمراد بالتصديق بنبوته **قوله** قد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على
تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة
بالكناية واثبات النطق له تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل
صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الحادجا
صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه
ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح
وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة وهو رجوع الى بيان
التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان اتباع التبع وانه تبع الاحوال
للتخيلات فانه ماله الى التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطير تبعية اثبات النطق
له على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما في ضميره اي ما كان
في ضميره كما ثبت هذه منها اذا صوتت للعرض وغيره وكما يعرف الدجاج اذا وجد الحب وقوله
الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه
معنى التفهيم وتوخاه بمعنى قصده وقوله بضعف ثمره بالثا المثلثة معلوم **قوله** معلى الدنيا
العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسره وشربت ما فعلى الدنيا
العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفا
الله عنه اذا محي ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني ليس هذا ما فهم من صوته
دايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا لا يستعمله المتعظمون
فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون
نفعل نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال له نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها كذلك
كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله
الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيم ابهته وسياسة المصالح فيعود
تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرجح
في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه
الكتائب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السياسة **قوله** والمراد من كل شي الخ لان كل
للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او هو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زايده لانه لولاه

لم يحتج للتأويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** من الجن
والانس اي تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقدم الجن لانه في بيان التسخير وتسخير
الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس
المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب
لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه
في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فانه قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع انه لا حاجة
اليه ليس مناسبا للمقام قوله يحبس اولهم على اخرهم اي توقف اولهم شفقة على اخرهم لانتظارهم
قوله واد بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل اي اتى مع تعدي بنفسه او بالى
اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعدي بعلى للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ولشد
ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من على ويصح فيه مع فتح العين
كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل
من عل لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله اولا
المراد قطعه اي يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا المعنى
قطعه اي وقد كان فيما قبله يعني الموصول اليه وانفده بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقوله كانهم ارادوا اي فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز
عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لواد
فيه النمل واخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جاء في اخريات الناس وهو جمع
اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة **قوله** قالت نملة اي انثى مراعاة لظاهر التانيث
وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة
والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل
لا حاجة لنا به وقوله كانها اي بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك
بوطيهم لها وقوله فصاحت اي قيل الفا للتفصيل لما قبلها وتعبيره فلا يلزم تكرار قوله
فتبعها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعها غيرها بعض النمل وما حضرها كلها
او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك اي ففيه
استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمعنى من نصح اخرين فاتبعوه
واشتغلوا بمقالته وعبر بذلك اي اجرى مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله اجرى اي اتسع
بالتمثيل كما لا يخفى والا فاجراهم في الدنيا والواو التي هي ضمير العقلا وانما خلق الله لها
عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة
والسلام بفهم اصوات الحيوان بحيث بالطير لظاهر النظم **قوله** نهي لهم اي لسليمان وجنوده
والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا
هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا ارينك ههنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن رؤيته

المخاطب

المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم **قوله** فهو استيناف بني على كونه
نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان
عليه بهذا غفلة عما اراده وما قيل في جواب انه كيف يصح البدلية ومدلولهما مختلفان فانما اذا
كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل كل من
كل بنا على ان الامر بالشيء نهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له اي
ورد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في الكشف كما في الايضاح الاصل انه لا تدخل النون
لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به
سيبويه رحمه الله تع قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما
غير واجب انتهى نعم هو وارد على المصنف رحمه الله تع حيث جوزه في قوله تع لا تصيبن الذين
ومثله بهذه الاية وقال لا تتضمن معنى النهي شائع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان
جوابا فلا ينافيه لا ناهية **قوله** كانها اي ثبوت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله
بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك نزهتهم عن صدور ذلك
منهم مقصدا بالذات ما او بالتسبب لفعل الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استيناف
اي قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل اي وقوله فهم اي لان الفا اظهر في الاستيناف
والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تبسم
ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فهمها فتبسم وجعلها فصيحة
كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة
وهي كونه ملكا مطاعا ذا اجناد وكونه وجنوده لا ظلم لهم لقوله وهم لا يشعرون فالتنبيه بابدال
عليه الثنا اما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده
وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد قيل تعالى
يلغي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم تكن بتبسمه لها وهذا انسب بكلام المصنف وقوله
ضاحكا حال اي شارعا في الضحك كذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها
حال مقدرة وان فايدتها بيان ان التبسم ليس استهزا وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه
قوله من ادراك همسها اي وارد على قوله انه ينافي قوله قبله فصاحت صيحة واجيب
بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يفر منها واما علمه بمنطق الطير
فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام
الله عز وجل وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور
وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص اولا ثم علم بعده ما يعم وغيره تكلف لا يقال بالراي
قوله اجعلني ازع شكر نعمتك يعني ان اوزع للتعدية ولا حاجة الى جعله متضمنا الى يسر لي
الشكر وازعا اياه وازع كاصنع في حذف واوه ومعناه الكف ولجعل هو مجاز عن المداومة
والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة

وهو معناه والاول اولى وقيل معناه الاغراء وقيل الالهام وما قيل من ان معناه تقييد
النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر
معه وان كان شكر النعمة يعمه مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر
لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها
عليه اشار بقوله فان النعمة شكرها واكثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا
باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان
الله انعم عليهما بالدين والتوافة وحسن الاخلاق منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه
لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شيء مما توهم وقوله او تعميما وجه اخر للادراج
اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل عام شامل لوالديه لكونه
سببا لذكرهما والدعاء لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر
مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعاء المؤمنين
لوالديه اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل
التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم
باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تم ترضاه صفة موكدة
او مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر
اللسان المتلازم للجنان **قوله** في عدادهم الجنة معمول ادخلني المقدر وقدر لئلا يكرر
مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولك ان تقول انه عد نفسه غير صالح
تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم اذا عد
واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير
تقدير **قوله** تعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد
وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله
ام منقطعة معناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له [illegible]
لان السؤال عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في التعقيب لانه لا يلازم ضده ما لم يكن
محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيه من حسن الاتفاق وهو
ارجحية بلغته من سلطان **قوله** الحلف في الحقيقة الخ دفع لسؤال محصله كما يفهم من
الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال
والله لياتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك
وقيل انه يمين لانه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه ورد به
المقدور وهو الوجه لا لعدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوجه
غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة

يجوز ان ياتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها بغير سند بدا فقوله مبني بابه
وفي الكشف وانما حصل ان الحلف على الاولين وادخل الثالث في سلكهما التقابل لا لانه
محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك تبعه بعض الشراح وجعله
تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام
العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس ◦ ثناموا فما ان من حديث
ولا صالي ◦ وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقهاء
بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب
ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فلا وجه لما ذكره هنا قلت الظاهر انه ليس معناه
ما ذكر حتى يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا
ان ياتيني بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك اليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان
او في الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل
ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لان لام القسم تاباه ووجه القراءتين ظاهر
وعليهما رسم المصاحف القديمة **قوله** فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته
بعد التهديد وقراه غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم والاعلى شرحه
لتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد
ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان
نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لا من رؤيته سببا حتى يرد ان التفرد
بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كمالا **قوله** وقرئ بادغام الطاء في التاء باحطت
وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام
حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله على
القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابداله الخ وهو ينافي وجود
الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق على هذه
القراءة انه لا ادغام فيها ولكنما اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم
فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق
فان الكاف والقاف مهموستان فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت
لم قرئ في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت
صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الادب وفي النشر ان الثاني
له نظير في الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز
ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيبويه كلاهما عربي والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت
بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالعلوم **قوله** غير منصرف للعلمية والتانيث لتاويله

بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم والاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف
واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا ومنولا والقواس راد
لقنبل رحمه الله تع وقرئ بالالف وسكون الباء في السواد **قوله** بخبر محقق تغير للنبا وتحقق
تغير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما
فيه من التجنيس مع ما اراد انه سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف رحمه
الله كان اقعد فما قيل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المصنف رحمه الله تع ليس بصحيح وقول
المحدثين انبانا انحط في درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة
يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بنا بيت المقدس
الى هنا بيان ما سيأتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه هو
المشهور ولعل فيه روايتان وقوله فوافى اي جا وقوله اقام بها الا بمكة ليعلم من الحرم او تناول
الحرم بها او بالبقعة وقوله زائره برا و دال مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بهذه
الخدمة دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بان يرى الما تحت الارض كما يرى ما في
الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله او خلو تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة
الارتفاع في الهوا وقوله فتوا صفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا
بارض بلقيس قوله وما حضر الخ معطوف على قدرة الله عز وجل او على عجايب وانكاره من
العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحده اي يعدها او اكبر اعظمها عظم الله به بعض خواصه
وكان الظاهر سلمها ولكن الذي دعا للتعبير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها او ا
منكرا والمراد بذلك سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما
ذكر في هذه القصة **قوله** تع اي وجدت امراة الخ قال وجدت دون رايت للاشعار
بانه غير معلوم اولا لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابته اي قال فلا
وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكهم لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا
علم للملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي رحمه الله وشراحيل بفتح
الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود
على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه
انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر يصح الكلية فهو
كالاستغراق العرفي ولئلا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شي والقرينة
عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة
او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان عليه الصلاة
والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله**
كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول الانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية
او جعلها قبلة كما يفعله النصارى ومثله غير بين انه يحتمل العاطف على يسجد وفي على انه

بتقدير

بتقدير قد وقوله من مفاتح العالم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن **قوله**
مقصد هم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر قبل ان المصدرية وهو متعلق
بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فتوجه في النظم لكن تعبير هذه العبارة به
كما قيل غير متوجه وفيه وجوه لكونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف رحمه الله وبعد عدم السجود
من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا
قيل ولم يتعرض المصنف رحمه الله لان اللام السببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان اللام
لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها غريبة او تفصيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا
متعلقا بمحذوف وجوابه ما مر او مجرورا بالى مقدره متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف
الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدا محذوف هو
وابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر **قوله** ويا للنداء الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكده
لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في
الحذف اي حذف المنادى وجملة ادعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس
قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع ويعظك مجزوم في جواب الامر والحط بفتح الى المعجمة
وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة خطيه والظاهر انه تحريف وسميعا
منصوب بمقدر اي ناديت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واصغي اي يعلي بالصواب
قوله على هذا على قراة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف
على يهتدون على هذه القراة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل
ومعموله فتنزيد بداية اخرى في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم
في رؤس الاي في موضعين اولوا باس شديد وصح ممرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من
تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مبنيا
على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة
الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استينافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح
ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا للقوم سليمان للحث على عبادة الله او للقوم
بلقيس تنزيلا لهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام
فيأباه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراة التشديد **قوله** وعلى الوجهين
اي القرائتين وكونه امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه معنى الامر تحلما
وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الز
مخشري انه غير مرجوع اليه يعني لغته لما صرح به النحاة وقوله في الحلة اي ولو ورد في العمر وقوله
عند قراتها اي حين تلاوتها يجب ذلك على القاري والسامع **قوله** وقرئ هلا وهلا بتخفيف
اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف
والتشديد ايضا فيكون للعرض والتحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب في تحريم

هذه القراءات وتوجيهها له تفصيل في السواد لم نذكره لطوله **قوله** تعالى ما تخفون وما تعلنون المراد
وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما تخفون مع مناسبة
لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله بل الاثبات والابداع ان الاول ماله مادة
موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي
تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله من الشيء من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف
وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب
الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك
الاخراج مختص بواجب الوجود وهو الله تعالى والقراءة بتاء الخطاب اما على انه خطاب للناس
او لقوم سليمان او لقوم بلقيس تنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله
الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله تعالى
قوله بين العظيمين وفي نسخة العظيمين البون البعيد المعنوي والفرق البين اي عظمة
عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة
الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل
والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا
غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من النظر
بمعنى التأمل اي التفكر والتدبر وهو مفعل من التأمل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تأمل واليه
اذا رآه ومن كلام المأمون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وفقيه انظر له وكتاب
انظر فيه **قوله** والتعبير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ
لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه
ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب
بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذلك علم كذبه فيقتضي انه لم ياته الفاصلة وليس
بشيء لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه
شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم اي الا ما حمله عليه
لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه
اي يختفي وفي نسخة فتوارى به والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر
منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن
بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم اي اشارة
الى ان يرجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله
ذلك الهدهد ما يتم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تأمل والتأمل يكون للاقوال
والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** بعد ما القي اليها اشارة
الى ان فيه ايجازا كما في المثل السابق والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته

قالت

قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سؤال
تقديره فلما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** كريم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى
الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاسناد
مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي
عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة
او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب
فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر اغرب يدل على شان عظيم
لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله متعلقة بمعنى نائبة في الوانش وقوله كانه اي اشارة
الى استيناف بيان وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان وهذا
بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير
لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او المنسح **قوله** ان مفسرة
بمعنى اي والمفسرة التي الى كتاب او كتاب لانه يتضمنها معنى القول دون حروفه ولا ناهية
على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير انه للكتاب بمعنى المكتوب كضمير انه فقوله بتقدير
المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وان فيهما
اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس ومع انه بدل من الكتاب اما على تقدير اللام
او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تعالى وأتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف
الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر والعطف للانشاء
على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بنا على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان
متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك كما بعده على ان المراد به معناه اللغوي
وان الدعوة دعوة الملك فترجح هذا بان قوله ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان
اللائق بشأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية
هنا وقوله ان الملوك الخ تبكيتها لنبوته حينئذ **قوله** وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه
الوجازة لتضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر
والنهي وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون وفي اطلاق
الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا
حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفاء بورود المادة كما قيل وقوله وهو له اي التزاما
كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال او التزاما لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات
التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا او التزاما راجع
للصانع فانه لمجموع البسملة دالة عليه بحسب الظاهر فان في الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع
النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والالوهية وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما

قوله وليس الا اي بقوله ان اتوني الخ وهذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما
ذكره لا يخلو من شيء فانه كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي
ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان والانقياد فان عارضوهم اقيم الدليل فهذا
هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في امري الفتيا اي في هذه الحادثة
بما يقتضيه والفتي بتشديد اليا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من
الفتا اي السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه اي دلته بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم
وفي نسخة في امر الفتوى والاول اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي نسخة ما انبت
وفي اخرى ابتت وقطع الامر وفصل القضية بالحكم فيها ولذا قرأ ابن مسعود رضي الله عنه
قاضية وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك ولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فلذا نفى
وحتى تشهدون هو غاية للقطع والممالاة المساعدة ومنه الملأ والعدد جمع عدة وهي ما
يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلاء في الحرب قوله
موكول يشير الى ان الخبر مقدر مؤخر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليك متعلق به وهذا
تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشئ من العجز وقيل معناه
نحن حينئذ شأننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك وقع
في نسخة بجزم ما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك
للدلالة على انه امر عام من جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزييف اي رد وهو استعارة
من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فعلت مجازا والوصية بالعدد كما مر والخطط جمع
خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين التخطي تجنيس قوله ثم ان الحرب سجال لا يدرى
عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من زاولها
تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا
يدرى عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب
للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب
سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه تخرب الديار ان غزونا ولم
نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم للعادة رتبة وكون
معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرح به وقوله وجعلوا اهلها لم يقل واذلوا
اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير الجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان
ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد
لاندراجه تحت الكلية جاز قوله درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة
بكسر الجيم وفتحها وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجواهر ملون وتعويج ثقبها لئلا يمكن
ادخال سلك فيها والعكس مثل العكس وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت الفقر بمعنى
الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من قولهم فلان

من علم او من القصور وهو ضد التطاول بمعنى تعظم قال المعري • وعند التناهي يقصر المتطاول • اليهم
بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطأ
من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان الحال وطلب الحق بضم الحاء
وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب لما قوله
خاتم الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به وقوله وارجع اي الرسول
صلى الله عليه وسلم بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فشعرتها فاخذت فالفاء فصيحة
وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله بجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان عادة
نساء ذلك الزمان فيميز به الذكور من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى بضبه
عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع من اخباره بما بيره وما معه معجزة
له قوله اي الرسول هذا اولى لموافقته للقراءة الاخرى ولذا قدمه والتانيث ونسبة
المجيء الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس فذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ للعدد
الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية
ويجوز ان تكون الاولى ونونه علامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل
للمجهول لشهرتها وان كان داب المصنف التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه قوله فما
اتاني الله خير مما اتاكم اي فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله
اتمدونني بمال ذكر انه رد وبنوى لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف
يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو اي لبنائه على انه قيد
لانكم فيكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها اي المقررة للاشكال كما في نحو اتعيبني وانا صديقك
القديم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان تكون معلوما فيحتاج
للبيان كما في الكشاف وشروحه والموقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي قوله
تعالى بل انتم بهديتكم تفرحون الخ اضراب عما ذكر اي انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله
الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى والهدية تضاف الى المهدي
والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف والبهاءات بقوله ما يهدى اليكم اي ما تهدونه ويحتمل
انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولا فيه من الخفاء هذا وجه
هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني
بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم في حكم شيء واحد وبالنظر الى الرسول
دون من معه او سليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما
فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الله خير
مما اتاكم قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في بيان قصورها
هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت همتهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم

ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واشتهارهم لان الهدايا للعظما قد يقصد
بها ازدياد منزلها لا او غيره فكيف تخريب ديارهم هنا كما قيل ان قوله الزيادة فيه ايهام اختصاص
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة دون الثاني او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ
ان اهدا الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشى
من زيادة المقصود قوله تم ارجع جعله المصر كنايا ولم يذكره المصر لضعفه دراية ورواية وقوله
فلنا تينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان تا توني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم
يقل ان شا الله تع وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة
عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول
رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله
فانها اذا اتت هذا مروي عن قتادة رضي الله عنه وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد انه اخذه ليتملكه
وانما اراد اظهار معجزة وقوله لها فلا يرد ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما
يتوهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه
بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشار
اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل المعفر قرانه اي الذي يغلب قرنه
ويعفره ويرميه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله
من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية بتريه وعفريت نفريت وعفارية نفارية
اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتا زايدة في اخره للمبالغة
وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر مبين لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ
قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر
وقوله لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير للامانة والاختزال
بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الحماسة والقوة صفة تصدر عنها
الافعال الشاقة ويطلق مجازا على ما قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اضمر قوي على قادر هنا واصف
بالمد وزنه او كاتبه وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة
تحتية ويمد ويقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال قوله
ايده الله به اي قوى الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وبحبسه وكون المراد ايده
الله به وايد الله الملك بالعلم بعيد قوله وسليمان نفسه ولا يرد ان الخطاب في اتيك لا نه على
هذا للعفريت كما صرح به المصر رحمه الله تع فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا اتي به
ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عنده
تلاشت ره الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان اراد
انه مخالف للظاهر فهو الذي اخره وقوله التعبير والخطاب مبني على هذا الوجه بيان لنكتة

الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله تع به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه
لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله اراد اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها
سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو ومنه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله
ايكم ياتيني بعرشها مع ان الاتيان يقع منه اخرا والاظهار الذي ذكره ولو بالخطاب ولذا
قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك وفي ان لا تعولوا
ولا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي
يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة
على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصر وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله واللوح
على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر
كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل
لم يثن ولم يجمع كما قاله ذكره والبه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر لمعنى عبر به عنه لان المردود والارتداد
اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد وقيل ارتداد تحريك الاجفان يطبقها بعد
فتحها وفيه نظر قوله ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن
النظر بالارسال بعبارات نحو الارسال والاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتداد من
العين الى المرئي واما لتشبيه الالة للتحريك وتوجيهها نحو المنظور خبر عن مقابلته بالرد ولذلك
فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله
ابن طاهر الحاسي وبعده رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت
وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر • والرايد طالب
الماء والكلا للقوم وهو حال واتعبتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي
الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك
في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله
وصف به الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله
والمعنى اي معنى الاية ولم يرد الطرف بمثل للسرعة وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما رد
ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقبل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله
ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا
يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كنى به عنه فهو تمثيل وجه واحد قوله
حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند
النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر
كما في هذه الاية وقوله • فانت لدى بحبوحة الهون كاين • ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا
بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد
انه قادر على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل

هذا ورد النجاة وغيرهم فمن ذكره بجناح عنده فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من
غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة اما او الى الحضور
وقوله من مسيرة شهرين لانه يحول في اثناء ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والالف فرسخ صنعا
ثلاثة ايام وما رفع الاسراء تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في اليمين اي بان اثبت لنفسي
وجودا او تصرفا في ذلك وليس اليمين بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه
الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى لتضمنه
معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فائدة الشكر عائدة عليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم
والعبث كالمحال لفظا ومعنى وهو استعارة وليس فيه له فان ربي قائم مقام معلوله الذي هو
الجزاء وهو فانما ضر كفره انه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تغيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يعقل
لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب كقولكم ام **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب
التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر
انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف رحمه الله ولا فرق بين هذا
وبين تغيره بتغيير معاهده عندها الا ان قوله عندها لا وجه له لانه لم يكن معهودا لبلقيس
عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهود به انما هي لمصاحبته وقوله لا بعينه لان لامه للبيان
كما في هيت لك فيدل على انها المراد خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير
في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله**
الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بها ما هو
في شأن العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان رضه لان تنكير عرشها
وعدمه لا يتضح كونه متعلقا لجواب الاول لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس انقاذه
على حال اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ان الدعوة السابقة لما كانت
دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها ~~وعدمه لا يتضح~~
~~كونه متعلقا لجواب الاول لانه لا يظهر مدخليته في الايمان~~ من تلك المسافة بعدما غلقت الابواب
والا فقال كان ذلك داعيا لهدايته من هداه الله فما قيل المراد والى الايمان متضمنا الى احد
الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله لما ظنت انها تشبه من سوء الفهم وقوله مغلقة عليها
الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس
قوله شبهها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون بل قيل اعرشك شابه
لهذا ليتحقق حاله عندها لاظهار فطنتها عرش مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف
وضمن معنى التلبيس اي ليس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل
فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم فصلبها
قوما فذموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا
للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما

من شدة التشابه عينا او معنى والمراد القاء الشبهة عليها لما ذكر واما بمعنى التشبيه فلا
يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** لم يقل هو اي هو لاحتمال ان لا يكون عينه فاتت بكأن
الدالة على غلبة الظن في ايجاده مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه ليطابق الجواب السؤال
وهذا اشارة الى ان كأن ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا
دليل على كمال فطنتها والفرق بين كأن وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف
ان كأن يفيد قوة الشبه حتى كأن المتكلم نفسه في تغايرهما وهكذا يفيد الجزم بتغايرهما
والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة
والسلام واتباعه وضمير قبلها للبلقيس في قوله او المعنى معطوف على الى له وضمير قبلها الا فالمعنى لا حاجة
الى الاختبار لانا آمنت قبل الرؤية او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار **قوله** عطفوه على
جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجابت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للافاضة
في وصفها برجاحة الرأي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدير اصابت كيت
وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في
التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال
سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير
القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على
ايمانها لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون
التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا عرضه المصنف رحمه الله واخره عكس ما في
الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تأملت كلام الزمخشري
عرفت ان المصنف لم يأت بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت
فيه عن عرشها واجابت بما اجابت فيه مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قولهم
واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كأنه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل
وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي
تقدمت عنده وفدة المعدر وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على
فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طي لما ذكره
من علمهم باسلامها وابتداءها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس
الدال على ذلك قوله كأنه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان
هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ اذ لا فائدة في وصف سليمان
عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** تجويزا لما ليا هو من قوله كأنه هو قوله
واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان عليه الصلاة والسلام فان كان هو الذي
احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملائكة فان كان آصف او غيره فلان

اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه وكان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة
مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانه كثيرا ما يستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله
لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ
الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول للحجر والمضي وضمير قبلها للتلقيس **قوله** صدها عبادتها
من اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او
الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فالفاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها
حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل
صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسر اي ايضا مفيدة للتعليل
قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا لانه استئناف في جواب ما ذا قيل لها
بعد الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك وضمير راته اذا كان الصرح العقل له بتقدير مضاف اي
رات صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شمرت وكشفت لان الكشف عنه
عينه ولذا قيل قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر
وانما ترك الفاء فيه في النظم لان شرط سببه له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير
استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا احسب المصنف غفل
عنه وهو الفاعل وسياتي تحقيقه في الفتح وضمير من تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لان واحده
زجاجة ووضع السرير في صدره لتمر اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز اي بهمز الف ساق
حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها قبلها همزة فانجر ذلك للتبعية الى
المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة يأباه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه القراءة
لا تصح وهم وبمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان اي بظني
السوء ولذا فسره بقوله فانها وذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء الا ادعي الاعلام
بتقدير ذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد بين في محله وهمدان بسكون
الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه اي على ان ان
مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان **قوله**
تعالى فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لا يشمل صالحا والاصح
الاول وقوله فاجؤا اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فان من فريق اي من ثمود وجعل المصنف
رحمه الله تعالى في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن
عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه
فريقين الا بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه
على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني وفريق الكثرة الكفر ولذا ما
والاهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه

تسعة

حسنة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله هم فما او همه من قوله فاجؤا التفرق
ووقوعه عقب الارسال والمعنى فاجأ ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس مجازا كما توهم
والكفر والايمان معنى افترقتم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في حل الاية بقوله قال
الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان
على المعنى للفاصلة والعامل فيه اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على
الموصوف وقوله قال يا قوم الجملة مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصاص وان
صح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى
عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر
سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير السيئة بها وقد مر في الاعراف والقران يفسر
بعضه بعضا فلا مجال لما مر **قوله** قبل التوبة مروجها اخر اختياره واما تفسيرها بالحال
الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون ان وقع
هذا قوله لولا الخ فما ذكر لب التفسير بالماثور وما سواه من القشور **قوله** تستغفرون الله
قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب
وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم
وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ
تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم
من احدهما او مجموعهما وقوله منذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع وفسر
تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعنى تفرق وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي جاء منه الشر
لما كان المسافر من العرب اذا مر به طائر سانحا وهو ما وليه ميسرته وبارحا وهو ما وليه
يمينه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سببهما
من قدر الله وقسمته ومن عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنعمة ومنه طائر الله لا طائرك
فقوله سببكم مبتدأ والذي خبره والمراد سبب شؤمكم ما ذكر لا تحسن فالحصر اضافي وقوله هو
راجع الى سببكم وقد يتحقق اي ما قدر الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يعبر به
في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون اي تفسير تفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية
الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله**
تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس يكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح
فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تانيثه لفظي
سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر مذكور فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لانه
مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد
ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع في الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما
وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة

فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته
اليه كما ههنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمنزلة جمع القلة اجرى
مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال
وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط
لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس
قيل تسع بالتانيث او غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله من هو الفصيح انما فاخذ
اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا
ينقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته كما قاله
المازني انتهى **قوله** والفرق بينه وبين النفر والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف
والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج
الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس بقوله في سورة الجن والنفر ما
بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به
بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد ام اوانه عادتهم المستمرة كما يفيده
المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم ووصفه رهط او
تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي
فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل
انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون
ومن قراه بالنون فتح ما قبل النون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله
على ان تقاسموا خبر اي وهو على قراءته بيا الغيبة اذ لا معنى له على تقديره امرا وعلى
غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت اي بالياء التحتية والتاء
والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي دمه بيان للمعنى المراد و
لان فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف
انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من اية الملوك استراق الظفر
قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ من ما قتلناهم ولذا لم يذكروا اقتل صالح
عليه الصلاة والسلام لان من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له
لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام ولما كان هذا مستلزما لم يذكر فلا حاجة
الى اعتبار مقتلا مرتين اي مقتلا او يكفي تقديره هلاكا اهلاكهم واهلاكه والما رجوع
ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقديره فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يتعين
اهلكهم بالخطاب حينئذ كما قيل ان معناه هلك او اهلكم وقد وانه قرئ قل للذين كفروا
ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر له كم مهلكهم دون مهلكه
قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية

اذ كل موجود في زمان نبي فهو شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده
المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع حصر بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع
والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله**
ونحلف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم
عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء يتبرؤون
عن الكذب بما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا
انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحملوا على المعنى العرفي على العادة في
الايمان وهو الحنث لانهم ارادوا معناه اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا
يعدونه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة **قوله** ولانا ما شهدنا
مهلكهم وحده او كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما
لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا احدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا
المجموع ولذا لم يختلف العلماء ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمروا كان
حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمروا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه
محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض وتبريهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى
يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعاء القبح العقلي في الكذب حتى تبرى الكفرة
مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور وقوله
بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة مكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح
عليه الصلاة والسلام ومكره اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة
المنقسمة الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر اي مدينتهم وقوله يفرغ منا
وفي نسخة عنا اي يهلكنا فيخلو عنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع
قوله قبل الثلاث في مقابله فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه
كذلك في الواقع وليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى
النزول نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش
او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية **قوله**
فخبرها كيف لوقوعها قبل ما لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب
يعتبر به والجملة في محل نصب على انه معمول انظر والاستيناف للتفخيم وقوله او خبر
محذوف الظاهر انه الشان او ضميره لا شيء اخر ما يحتاج للعائد ليعترض عليه
ببقاء المخبر ورفع جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين
حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا
او رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القائل
بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفي به كما قرره في قوله تعالى

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة اياه قوله وان جعلتها
تامة اشار به الى تاويل خبره لمرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلت كعقيمة وفي قراءة النصب وجوه
تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها او على
الخبرية هو مؤول بتاويل فلا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على
انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير
له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة وهي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم و
تقواهم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله بدل لا من الذين اسلفنا
اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على
صالحا مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر
لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه هو
الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل
الى ثمود وهو مقيس اذ تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تغييره مسلم
اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف الظاهر اما لو فرقنا
في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفت اليه مع تبادره في بادي
النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب اساليب
سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى
وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اانكم معناه اتفعلون والاستفهام انكاري
قوله تفعلون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه
للتوبيخ وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا
وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه النبوة لا الشهوة
اذ هي ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في محلين فعلا وتركا
وتعبيره بالرجال دون الذكران تنبيه على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم عليه الصلاة
والسلام قوله تفعلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله
تبصرون وقوله والتاء فيه اي تاء الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل
الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم محمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد
عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا واجيب بانهم يجعلون موضوع الخطاب
مع جماعة لم يذكروا الملتفظ غيبة وهو هنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية
المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثناء مفرغ والمراد بال لوط هو ومن
اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للاخراج على وجه يتضمن الاستهزاء
وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متلطخون باقذار ما ليس فيهم وقوله فانجيناه
مفصحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرناها كونها قدر فيه مضافا لان التقدير يتعلق

بالفعل

بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرناها من الغابرين في اية اخرى وقوله مثله اي في
الشؤم وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة قوله تع وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسر
بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون
واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس مستقلا لا وسلام مبتدا او معطوف
على الحمد وقوله بتحميده متعلق باحرى نسخة او به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما
خرج معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية لتحميده او مفعول
له دال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا او لانهم كنفس واحدة فالانعام
عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا للتعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة
وهو الظاهر يكون حالا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية قوله ولوطا معطوف
على قوله رسوله فتكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا
له وعلى ما ذكره المص رحمه الله هو تخلص من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ما هو
له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارث الخطبا
والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل
علم مفاد قوله الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما اما موصولة كما اشار اليه المص رحمه الله
تع وجوزوا فيها المصدرية بتقدير اتوحيد الله عز وجل خير ام شرككم وقوله الزام لا رخاء
العنان بتسليم ان فيهم خيرية والتسفيه نسبتهم الى السفاهة قوله وبين من هو مبدا
كل خير لا يخفى حسن الطباق بين الراس والمبدا مع انه مبدء كل شي تاما وتمام مناسبة
للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدري او شركي خفي والتوحيد الابلج ان يقال كل شي
بدله والموازنة من الهمزة وام المعادلة قوله بل التحتية اي ام الذي يشركونه هؤلاء
المهلكون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام
التوبيخي مع المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة
الى ان اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم قوله للتاكيد اي ضم بهذا تاكيد معنى اختصاص
الفعل وهو الاثبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد تخصيص الانبات به بحكم المقابلة
بين احسن الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك
الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من
ضمير العظمة ودفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذ يذكر وسقي بانه هو الخالق للمبادي
التي لا قدرة لاحد عليها كالارض والسما وانزال الما ورتب ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله
البهجة تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المثبتة الارض والما والعناصر الاربعة
واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر
ويمد على الافاق بيض خيوطه ۝ فينسج منها للثرى حلة خضرا ۝
فقوله اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه وقوله من الاحداث وهو الاحاطة اشار

الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحايط قوله اغيره يقرن به اى الاستفهام انكارى والمعنى
لا يليق ذكره المكون من صنائعه تع والفرق بينه وبين الخلق مبسوط فى علم الكلام وتوسيط
عطف على قوله الاوكذا قوله واخراج اهله وهو معلوم فى الادا وقوله بين بين بالتركيب والبنا
على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف فى الحرف المسهل هل متحرك او ساكن
والصحيح الاول وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول لا من عدل بغيره وان جوز ان هذا انسب
بما قبله ولانه ليس معه غيره كيف يعادل بغيره فيصح ذكره لغوا قوله بدل من ام من خلق السموات
والارض اذا كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمنصوبان مفعولان والا فالثانى
حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى اى من قرار المعنى مستقر الابعض فاره غير مضطرب والى سكن
فلذا اختير بهذا المقام لانه اتم فايدة وقوله اوساطها فى نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهى
الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثانى وقوله جارية اشارة الى ان
المراد بالانهار ما يجرى فيها لا محلها الذى شق قوله جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة
منعها الارض عن الحركة والميلان كما فى المدارك لانه لو كان المقصود هنا ذكرت عقب جعل
الارض قرارا فمن قال الاولى ان يتعرض له هنا اولى تعبير قوله قرارا لم يات بشى وقوله نوع
اشارة الى وجه تعقيب الانهار به قوله الذى اخرجه اى هنا تعبير المراد به هنا واصل معناه
خروج فى الضرورة مطلق كما ذكره واللجا الالتجا والاستنادوالضرورة ما يضر المرء ويحوجه
وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو
مقيد اى يجيب كل مضطر ان شاء او ان علم فيه مصلحة كما فى الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع
اى المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى اولان الاضافة فيه
على معنى فى وقوله من قبلكم اى من بنى ادم لا تخص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس
وهى خلافة الارض بغيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء قوله
اى يذكرون الاءه تذكرا قليلا اى بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما
فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الالاء اى نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفى وتارة بمعنى
مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثانى وقوله المزيحة
للفايدة من الازاحة بالزاى المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لفايدة التذكر لنعم الله عز وجل
وهى توحيدها الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم
فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التائين قوله تع امن يهديكم قيل فى تفسيره يرشدكم بالنجوم فى
ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات فى الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالى يعنى انه تع هو الهادى
فى الليل والنهار لانه اذا اهتدى فى الظلمة علم انه الهادى فى غيرها بالطريق الاولى فلا سهو فيها
كما قيل ولا ينافيه تفسير الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض

لف ونشر مشوش او لكل منهما لان من فى البحر قد يهتدى بعلامات الارض وما يتبعها كما فى قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع لمعرفتها وعلى الوجه الثانى هو استعارة وجعلت الطريق عينها
ظلمة مبالغة قوله يعنى المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدم تفسيره قوله نشرا فى الفرقان
قوله ولو صح اى اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح
قد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد الى الطبقة الزمهريرية وذكر والاسباب اخر ولذا
قال الاكثرى وتوجيهها اى تحريكها معطوف على قوله معاود يعنى ان ما ذكره لا ينافى كون الريح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن قوله من شاركه العاجز المخلوق اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر لمشركة
ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله قوله والكفرة وان انكروا الخ جواب
عما يقال ان الكلام مع المشركين وهم اكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف
بها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر فى
الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب
سماوية وارضية يعنى ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه مبدا مسببه وقوله يفعل ذلك
قدر فى الاول يقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا واوقع فيه الترتيب بين القدرة والفعل
لتقدمها واقتصر على القدرة فى قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفى القدرة نفى الفعل قوله
فى اشراككم اى فى ان مع الله شريكا فى الالوهية الذى انكر فى قوله اله مع الله بان يثبتوا
لشى قدرة ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ
فلا يرد عليه ان الانسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه
فانا قد اتينا بدلايل التوحيد قوله لا يبين اختصاصه المذكور بما هو كاللازم له اى اتبع
صاحب اختصاصه المذكور بما هو اللازم لذلك الاختصاص او سه وقال كاللازم لانه لا
تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر فى الواقع كالتلازم بين القدرة وعلم الغيب
ايضا والمقصود من المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تع وانهما كالمتلازمين لان من تفكر فى بدايع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال
علمه المحيط ولذا قال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثنا
منقطع لانه تع عن ان يكون ممن فى السما والارض ولغة بنى تميم فى المنقطع اتباعه لما قبله
والحجازيون ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة فى نفى علم الغيب فاذا
استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما يتاتى او اجعل الاستثنا منقطعا حقيقتا
متصلا تاويلا وهى نكتة سرية قوله او متصل اى رد على الزمخشرى والاتفاق على ان المراد
بمن فيهما من الطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استكرره ولا يلزم فيه الجمع بين
الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما التسوية بينه تع وبين غيره فى اطلاق لفظ
واحد المنهى عنه فى حديث ومن يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده فى كثير من الايات

والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف منه **قوله** بمعنى اه اشارة الى
ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه
وما هو مآلهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف
واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الامر آ
غير نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله في الحج والآية بيان لما
وقوله وهو راجع الى ما وتفسيره وقوله لا يعلمون خبر ان وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان
فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب في جهلهم
الاول اي جهل اعم منه واسد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى
علمهم في امر الآخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل **قوله** لم يخبر اه اي بالكاف لئلا
ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركون دلائلها وان تكاملت اسبابها
لما يلي بصايرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الآية وهذا بناء على ان الضماير في
السموات والارض للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه **قوله**
تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا في قرابة شدة جهلهم لان جهلهم بامر
الآخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه لا
يلاحظ به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلايل انزل من الكل
قوله وقيل الاول اي قوله بل ادارك علمهم اه اي على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه
من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة ولان الاضرابات لا تكون على سنن
واحد اولا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله
قيل قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب معطوفا على قوله بين ان ما انتهى اه او على مقدر
مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح
دلايلها ولم يرتضه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا
المعنى لا لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا فان
ارادة لازمه وهو العدم مطلق غير مستبعد ونظايره اكثر من ان تحصى ولا لان الاضراب لا
يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلايل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده
على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا عام وقوله لا نادي نسخة لان تلك اي ال
المعروفة بلوازمها الفنا والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للتجوز وهي اللزوم **قوله** قرأ نافع اه ذكروا
فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله تعالى قرأ نافع وابن
عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع
الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ما من بوزن افعل كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فخالف نقل
القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر
رواية شاذة لم ينقلها القراء السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير

وقوله في تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي القرايتين وفي نسخة واصلهما وحكم
في الاعلال معروف في الصرف **قوله** بل ادرك على ماضي الافعال بنقل فتح الهمزة وحذفها مع دال
ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ
وقوله او مضمن كلام فان معناها بل الكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراآت وقوله تفسير للشعور
بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده قوله بل هم في شك اه وقوله مبالغة في نفيه لان معناه
شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ
وجه وقوله اورد على الاضراب بل الى فافهم **قوله** كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله
بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم ولآبائهم على
التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة فهو تمثيل للعدم بعد
الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدر همزة الاستفهام مع الفعل
المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام
منه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد محمد اه يزعمون انه في آفات قديمة كما اشاروا
اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا على نحو اه اشارة الى النكتة في تقديم
هذا على نحن وآباؤنا هنا مع تأخيره في آية اخرى على سورة المؤمنين وهو مفعول ورتبته التكلم
فاتي به ثمة على الاصل فقوله وحيث اه اي وقع موقعا على اصله او هو ثالث كلمة وردي اصله ثمة
لان ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نفي لك عليهم وهنا ذكر ما صدر
منهم انفسهم مؤكدا مقررا مكررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا
وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار
جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر اه اي بيان احواله
فلا اشارة اليه قدم هذا ولذا اورد نحن ضميرا منفصلا مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لان تهديد
اه لان المقصود الآخر بالنظر لم له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا
بالمؤمنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويتوبوا عنه واللطف من الله هو
التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان
لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان
يكون تعليلا لوجهه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل الوصفية والمصدرية والوصفية
وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** يتعلم هو اصل معنى ردف والحكم اي وصل
اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنى
لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سها سهوه
في ان رده ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه
كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلوله مفعول يستعجلون **قوله** وعسى ولعل اه لما كان
الترجي لا ينسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة

تمثيلية جارية على عادة العظماء في استعمال صيغ الجزم بصدق الامر وحده اظهارا للوقار ووثوقا
بعدم الفوت وان الرمز منهم كاف وعلى هذا اجرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله**
بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقى على عمومه الشامل له جاز وقوله الافضال هو الانعام
وظاهره ان الفاصلة تكون مصدرا وقوله وجمعهما بالتثنية وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ
فلا وجه لما قيل انه اي الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا
كقول الحماسي • ليس العطاء من الفضول سماحة • ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا
نسب له فضولي كما حققه في المواهب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب
والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله و
الظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير
لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق تكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه
كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه وقيل لان
مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما
اصر عليه صاحبه لا خاطرا او قراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله**
وهما من الصفات الغالبة الخ يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي فكثر عدم اجرائها على
الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم تنقل الى الاسمية كمؤمن وكافر وفيها التاء للتانيث
او لم يلاحظ لها موصوف يجرى عليه كالراوية فهي تاء مبالغة او هي منقولة الى الاسمية والتاء
فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف
الثاني ثم قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف
الدال بصفة مدلوله كما يعجب والراوية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء اي عاقبة خبر مبتدا
محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء **قوله** مبين الخ يعني انه من ابان اللازم او
المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين فتامل وقوله او القضاء هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله
على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقرآن قيل
وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل
ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل
الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين
مؤمنوا بنوا اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المؤمنين
وبين الناس **قوله** بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى
المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد
عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه وهو لا يقال مثله الموصوف بالشدة
فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه

ليس

ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحة كاضافته
الى ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم
ان له حكما غير موصوف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشيء لانه على
ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم
ويؤيده قوله • وشيمتي بالافعال لا بالتكلم • ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه
لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقى على ظاهره مع
رده ذلك كفى وقوله وقرئ بحكمه جمع حكمة مضاف الى ضميره تع **قوله** تعليل آخر بعد ما علله
بقوله انك على الحق المبين لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استينافا
في جواب سائل نشأ مما قبله تقديره فما بالهم غير مؤمنين بمن هو على الحق فيأباه السياق
كما لا يخفى وقوله من حيث توجيه للتعليل باعتبار المراد والمنابعة والمتابعة بمعنى وقد وقع
في نسخة متابعتهم **قوله** وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى
في عدم الشعور فاشارة الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين
كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ ولا يبعد تشبيههم انفسهم بالموتى
لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتخييل بارد على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت
ومنهم من هو كالاصم ومنهم كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المصنف رحمه الله والزمخشري
هو الظاهر ووجهه انه على طريق التتميم في النظم لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد
الى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد لانهم صم وقوله ولوا
مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك
ايضا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا غاية امرهم فقد علمت ما فيه من
مزيد المزية اي ليرغ التكلف **قوله** فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين
من مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية
اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله بما يجدي اي يفيد بيان لان ان نافية وان
النفي باعتبار الانتفاع والفايدة **قوله** من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين
يصدقون ان القرآن كلامه تع اذ حينئذ تثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي اسماعهم
نفعا ولم يرتض ما فسر به المصنف رحمه الله لان المناسب له من آمن وكون صيغة الاستقبال
باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال والمفهوم من اشارة المصنف رحمه الله تع بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى
يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسيره النقض للحصر بمن يؤمن في الاستقبال ان ازيد
الحاكم او عكسه واستعمال المشترك في معنييه ان اريد الا ان المراد الحال ويدخل
غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فسره القائل في شرح
في جر الولا وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسياتي تحقيقه في اول القصص وانما
عدل المصنف عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقرآن هو استماعه

التابع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون خبره به ليفيد ذكره
بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة
الى ان القول اطلق مجازا على معناه ويؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة
بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من الجس وهو المس وسميت به لتجسسها
الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والرعب بمعجمتين صغار الريش
والشراول ما يطلع ويدركها بمعنى يلحقها ومخرجا محل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم
وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير
مرضه وقوله ينكت بتاء مثناة فوقية اي تمس حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه ومسجدا
المؤمن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود اي يسري اليه لون محل النكت **قوله** فوجها
تقرير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان
يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بجليتها وعلى
هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها بالقول لقول الله فالتقدير ويقول قال الله
ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف
الجار وهو اللام على ان علة والباء على انه تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر هذا
على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا **قوله** تحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا
فيكبوا جميعا في النار وقد مر توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو
انكار لجمعهما فان من لا يصدق بالكتاب قد يتروى فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات
والمبالاة به **قوله** ام اي شيء كنتم تعملونه في ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان تكون
مجموعة اسما واحدا للاستفهام او للاستفهام فان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول
بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الاول ويحتمل
لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شيء ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول
الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة
الى التكذيب ولا حاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناشئ من الجهل او هو
تعليل **قوله** لا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز
وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل
انه لم يصدر عنهم غير الكذب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون
وقوله يعتذرون او لا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم **قوله** وقوله ليرشدهم الى الرؤية
بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتفسير ما في الاية والنور والظلم من الليل والنهار وقوله غير متعين
بذاته لانه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للمؤثر وقوله بقدرة قاهرة يعني ليست لما اشركوه
فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع

قوله وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو ضم اليه مشابهة
النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص
حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا بل للتفنن او اقتصارا على ما هو
اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان
لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما علة
والاخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فقد عدل عنه لنكتة فيه طي اي هو مراعى
فيه مطابقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل انه من وهو ان يحذف من كل
من القرينتين نظير ما اثبت في الاخرى واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا
ويبتغوا فيه والمناقشة في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير
لا يضر وكونه قوله حالا من اخواته اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس
حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا
حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها
على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو
جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف
معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من الصور الى الحشر
وقد نفخ في الصور حيث نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا الى ما يريدون وقوله
من الهول اي هول النفخ او هول المحشر **قوله** لانه صعق مرة اي في الطور وقد سمع الخطاب
فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه
وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون بمعنى في الموقف
فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة
حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد
لفظ وقيل لان المراد كل واحد واحد وداخرين وداخرين بمعنى متقورين منقادين وهو حال
من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات
ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وتحتمله **قوله** وترى في نترى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لانكارها واليه يشير النابغة في قوله
يصف جيشا ٭ بارعا على مثل الطود تحسب انهم ٭ وقوف لحاج والركاب تهملج **قوله**
مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه ونحوله على
الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا
لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض
المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى

يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع
الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التأكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان
كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف رحمه الله خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن
لا يناسب تغير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على
التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء دلالته على اتقان الصنع محل
تامل قوله من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة
ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان
السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض
للجميع وقدرت له نظائر مع انه غير مختص بالمشرك بل يعم المعاصي وكون خير بمعنى افضل
لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورويه انه التي لا شيء افضل منها
مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود ههنا
قوله قيل بالشرك قيل رده لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة
ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم
كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل قوله اذ ثبت له الشريف
وهو الثواب الاخروي وقوله بالخير اراد به الحسنة الالية لانها او ساع الناس
والافق التعيم سواد بالحق واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخير به من حيث الفاعل
والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد
سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لا ينافي شرفه
بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى ان الخير به باعتبار انه بطريق التفضل فوصف
العمل بالحسنة باعتبار انه لا يقاوم النعم الدنيوية فضلا عن اقتضائه الى الثواب الاخروي
ولك ان تقول قوله والباقي بالتاء تفسير له وهو ظاهر قوله وسبعمائة بواحد هذا باعتبار
الاكثر واقتصر عليه لانه انسب للخير به فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشر
ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين
ثم ان هذا اشارة الى الخير به كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الى الخير به كيفا قوله
وقيل خير منها اي من ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال افعل بدون
الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير الشر دفانه ورد
كذلك كما بين في كتب اللغة قوله بالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله
فلا مخالفة بينهما او ما او راجع في الاستثناء فيتراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله والعظائم جمع
عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ ظرف
له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد ام او ظرف لامنون وقوله فزع واحد لان التنكير

للوحدة

للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او
اسم الفاعل والجار متعلق به للفاصلة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم
بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع يقرؤها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم رده
ثم رده وما فيه قوله تكبوا الخ بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى
الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب
حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض
عليه بانه لا يقال اكبه منقد بالم يصب وسياق الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق
اليد على الشخص مجاز فيه كما سياتي قوله او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة
غيرها لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله قد اتم الدعوة اي لهؤلاء الكفرة والاشتغال بامور
بها اي اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله
كل شيء وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه
الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا قوله وان اواظب
على تلاوته هو من المضارع الدال على الاستمرار فتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا
فشيئا اي تدريجيا حال من حقايقه او من تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله
او اتباعه فانه من تلاه اذا تبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي وابي من القراءة
الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة
بتقدير امرته بتبليغه او مصدرية قوله باتباعه اياي في ذلك قيل هذا وقوله فحاله
يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بما بعده
يقتضي انه من كلام الله عز وجل عقب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر ان ما في الكشاف
ولا بعد في كونه معمول القول المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضمير اياي ومخالفته له
ايضا بعد فتامل قوله لا علي من وبال الضلالة اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب
من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر تم يضمنه عن تقدير او
على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف رحمه الله لا يأباه قوله كوقعة
بدر قيل قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشيء لان منهم المعترف بالفعل
كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها ايات الله والضمير راجع للايات
من حيث هي ايات او المراد فتعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس مقول القول
واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تنبيه
كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انها منى قال حدثنا يحيى
ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها البلدة
الى الآن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه موضوع وقوله بعدد اي له بعدد كل واحد

منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق المعنى او التقدير بعد
قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة
الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو
غفلة فان هودا وصالحا يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان
قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور
بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلا لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود
من كثر الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السوره
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سوره القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اي كلها وهو قول طاووس وعكرمة
والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكوره نزلت بين مكة والجحفة وقال
الداني في كتاب العدد حدثني محمد حدثنا عبد الله قال حدثني علي بن الحسين عن احمد
ابن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل جبريل
عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى
بلدك التي ولدت فيها قال نعم ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق قوله نقرا بقراءة جبريل عليه
الصلاة والسلام قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة
بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب وما يتوهم فيه
ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المصنف رحمه الله الى ان المراد الاول فليس
تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني
هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة
تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعض نبائهما
مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة
له قائمة مقامه سماه مفعولا اسميا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقة
فرجع الى ما ذكره ابو البقا وغيره وقد جوز فيه ان تكون بيانيه وزائده على راي
الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز قوله
محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا
من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا قوله لقوم يومنون قال الكشاف
لمن سبق في علمنا انه يومن لان التلاوه انما ينتفع بها هولا دون غيرهم يعني ان
اللام للتعليل وخص المومنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويومنون للاستقبال
ان جعل الحال الازمنه الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق فيه

الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم القايل ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله
هدى للمتقين كما قيل وفايدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي
صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم
المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يومن حالا وغيره معلوم بدلالة النص
كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل المتابعة فيفرقهم بعد انواعهم
وعلى الوجه الثاني بعدوهم باعتبار اعمالهم وخدمتهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف
للفاعل ومن هم سيخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكر المصنف رحمه الله من
فكانه عد اداء الجزية خدمة له وتجنده وقوله اواغرابا فيفرقهم بالعداوة قوله وهم
بنو اسرايل فعدهم من اهلها تغليبا اولانهم كانوا بها وستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا
مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف بياني نحوي في جواب ماذا صنع
بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشاف قوله بدل منه بدل
اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطايفة وقوله وكان ذلك
اي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فما وجهه وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه
ولكنه يرى انه يقع ذلك ان لم يقتله او يكذبه في بت القول من غير تعليقه على عدم قتله
بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وهذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك
شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا واما تمن فمستقبل
بالنسبة للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من حيث الى اخره بيان للجامع بينهما بل
للمقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالقيد به واما
عطفه على نتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجهه بما حاصله انه يلزم
على الاول خروجه عن المتلو اذ النبا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل
او مفعوله او صفة شيعا او مستانفة وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث
الظاهر اذ لا مدخل له في جواب السوال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي
الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف مانع على الوصفية والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم اي على الطايفة من الشيع فاقيم
المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل
يستضعفهم ويريد ان يقويهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين
بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم
بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المفيد بحال الارادة وهذا مما ضعف
هذين الوجهين واورد عليه ان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا
ايضا بعين ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية
بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم

بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاول
وايضا يجوز تخصيص جواز حاليته ونريد اه باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف
دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام **قوله** هذا غير وارد اما الاول فلان كونه
حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت ان للعطف مانعا
عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلوما مصرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي
الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان
سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف معبر بالذبح والاستحيا وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان
قوله ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فرعون فقط فيقتضي عطف
ونريد الخ بعدا وتمام البيان ليكون بيانا لنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف
لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد
لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد وانه بتقدير المبتدا لا يجوز التصدير بالواو وفيه
لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قايم مقامه ونحن ليس عبارة عن اي
واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فمع الاختلاف فيه
لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا ضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم
من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن
واقع بعد استضعافهم بان الحال الاصل فيها المقارنة والمن بل ارادته وهي مقارنة
لجواز تقدمها على المراد وعندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مرادي في المستقبل ولذا قيل
ان عن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم تجعل حالا مقدرة
وقوله منة انه اي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف **قوله** لما كان في ملكة فرعون
وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك
العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها
اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تاء التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم
لا هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكن اعم من غير الوراثة بعدها وذلك
ارض مصر والشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان مقر بني اسرائيل
الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير اه استعارة لغوية
او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون والاطلاق في
الامر اي جواز التصرف والاروا حد الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم
على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في انه المحذور عندهم وهو الذي خافوا
منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكروا اما
كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك اما شاهدوه

من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرق خذلانهم فظاهر وان كانت بصرية وهو المناسب
للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال
راى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين ابكاني البين حتى رايت غلي
يعني بظهور موسى لان هذين ليسا مما او داهم كما قيل مع انه عين تمكينهم منهم فلا يناسب
عطفه عليه واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا والمراد اراءة طلايعه وتوبيخه
وان الصواب ان يقول لهما رواه فناش من عدم التامل مع انه حرف عبارته او ظن ان هم
في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تبع وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا
او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره
والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله
بالهام ورؤيا منام صادقة قص فيها امره واوقع اسمه في قلبها تيقنته او باخبار نبي
في عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم او قد يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قيل وقوله انا رادوه الخ يابى كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان
في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه اي في مدة امكانه
وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله يريد النيل لانه يسمى بحرا واغلب
في غير العذاب وقوله ضيعة اي فقدا بذبحه او غرقا او شدة من عدم رضاعه في
سن الرضاع وقوله دعى قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق
والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضمير به قرب حصوله وحبالى بفتح
اللام جمع حبلى معروف وضميرها الاي اقرعها للقابلة والسعاية ابلاغ خبر يضر
المخبر عنه لسلطان ونحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والمواليد
جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق
وقوله فقذفته قاذفه فصبحكما فالتقطه اه اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه
قوله تعليل الخ في كلامه احتمالات بان شبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا
مضمرا في النفس ملكيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه فتكون
اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او شبه ترتب
الشيء على الشيء والعوض منه شيء اخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه اداته
فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال اللام هي التي معناها
التعليل كقوله جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل
الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتادب الذي هو ثمرة الضرب
في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت

لا يشبه التعليل كما استعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما
توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد اخذ او وجد
لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اى قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراة حمزة
والكسائى حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان **قوله** في كل شئ العموم
من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطاء وليس ببدع اى مستغربا اشارة الى ان هذه
الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا هو من الخطاء في الراى وقوله
او مذنبين اشارة الى انه من خطئ بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطئ اذا تعمد الذنب
وقد اختلف في خطئ واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطئ في دينه واخطا
اذا سلك طريق خطاء عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة
اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي
وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ونبهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او
لبيان الموجب بكسر الجيم على الثانى خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب
سوال مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو لا ينافى
الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط **قوله** خاطين اى بياء
ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اى بابدال همزة ياء وقوله او خاطين الصواب
فليس مبدلا بل هو من خطى يخطو بمعنى يخطى لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز
وهو يؤل الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى **قوله**
حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيره على ما فصل
فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا
خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت
وعالجها اى راودها به او وصفوه لها بريقه وعلاجهم لها بريقه لشبهه به او لظنهم انه
من جنسه لا من بنى آدم وهذا لطف من الله به لا غفلتهم عن قتله **قوله** وفي الحديث
انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقوله ولو
قال هو لى كما لك الخ هو افرضى اى لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد
ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدى للاسلام اولو قاله خلق الله فيه اسباب
الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه
الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روى ان غواة قومه قالوا
وقت اخراجه هذا هو الصبى الذى كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو ممن يخشى
منه القتل وان لم يجز على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام
العرب الموثوق بهم لانه ضمير المتكلم كفعلنا ونحوه من كلام المولدين فمما تفرد به

الرضي

الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو على الفارسى في فقه اللغة
الصاحبى من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امرى
وهكذا هو في سر الادب وخصائص ابن جنى ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم
انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم في القرآن من درة عذراء مثله فلا تكن من المقلدين وتحمل
اليمين علامة البركة **قوله** نتبناه اى نتخذه ابنا فانه لائق لتبنى الملوك لما فيه من الابهة
وهذا من عطف الخاص على العام او تعتبر بينهما المغايرة وهو الانسب باو وقوله حال
من الملتقطين يعنى آل فرعون وقوله القائلة هى امراة فرعون والمقول له المقدر فرعون
عند المصنف وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطاب للملتقطه
لتحقق خلاف ما التقطه له واحد ضميرى نتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام
آسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطاء لف ونشر على الوجهين وقوله على ان
الضمير للناس يعنى لا للذى الى ال اذ يكفى للربط الواو وقوله وقد تبنيناه اى اتخذناه ابنا
جملة حالية في كلامه ولا ينافى كون الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل **قوله** صفرا من العقل
اى خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القرآن كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون
بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس وفرغا بمهملات مع فتح الفاء وكسرها بمعنى
عرضا لا نبقيه وقوله بوقوعه الخ لا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف
هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضى الترتيب فلا وجه
له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيد تنبيها اى خالية من
العقل كقول حسان رضى الله عنه • وانت مجوف نخب هواء • **قوله** ويؤيده انه
قرئ فرغا اى بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد
ووجه التاييد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا قود ولا دية فيه ومن هلك قتيله
ذهب لبه وفيه او آت اخ **قوله** او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته
لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما سياتى في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلية البشرية فلا ينافى
قول المصنف او الفرح بتبنيه كما لا يخفى **قوله** او سماعها الخ هذا ايضا يلايم ما بعده كما سياتى
ولا ينافى قوله وقالت لاخته قصيه فتامل **قوله** انها كادت الخ اشارة الى ان مخففة
من الثقيلة واللام هى الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف
قيل وتعديه بالباء لتضمينه معنى تصرح او هى زائدة ومعنى تبدى تظهر لانه من البدو وهو
الظهور وفسره في الكشاف بتصحر بصاد وحاء مهملتين على انه من البادية والصحراء
لا من البدو قال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اى اظهره وكلام المصنف يحتمله
فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من
التفسير الثانى **قوله** بالصبر او الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز
كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعد

الله انا اراد وهام وقوله من الواثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط
الجزع لولا ان الله الهمها الصبر ليكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من
الهم فالمراد انا نظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الفرح او لاثبات قلبها ليكون للوثوق
بوعده تعالى في حفظه لا بتبني فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضى الله فالايمان على
الاول بمعنى التصديق وعلى هذا المعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة
بمعنى وثقت فتدبر **قوله** وقري موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه
واوجه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همز واو وجوها لتقلب بهمزها
بنزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربطنا القلب اي
تقويته وما دل ما قبله ابدية وقوله مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وسمي
جيزة عطف تفسير لما قبله **قوله** تع فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها
وكسرها في الشواذ وفاؤه فصيحة اي فقصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراءة
المشهورة وفسره المصنف رحمه الله تع والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف
محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار
الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون
فانه قرئ بهما والمعنى واحد وضبط بعضهم جنب بضمتين او لبعد **قوله** ومعناه
جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لانه حرم عليه شيء بعد منعه لان الصبي ليس من
اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه ولئلا يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم
وكسر الضاد وترك التاء اما لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح
الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل
قصها او لو صلها اورده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع
المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون اداة اشارة الى ان المراد اداه من
اهل الشرف يليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب
هنا وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تعرفوا وقوله انما اردت الخ لان كلامها
يحتمل في الفقه واختلاف مرجع الضمائر لا يخفى بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا
وان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون
ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجرى عليها النفقة وقوله من انت منه يعني من انتما
في العرب منه نسبا ومن انت لعله والكفالة تربية الصغير ونحوه وقوله بولدها اي
بكفالته وقوله تعلله بمعنى تلهيه **قوله** علم شاهدة لبعضها وعدها الله من رده وارساله
والاخر متيقنة لها قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج
لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يؤمنون بالوعد بتجويز
تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله

تع بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح
وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به واهميته وما سواه
من قرة عينها واذهاب حزنها فلكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي
يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لاستماع
تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل
انما والنظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر
قوله وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تستيقن ذلك في الماضي اذ لو
كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط تحفيف الى المعنى سبق وهذا جار على الوجهين
ولا يخفى الاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشؤه
المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والنشو
بوزن فعل وقوله وذلك من ثلاثين الى اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد
في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف رحمه
الله لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف
باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير
بحسب القرائن والمقامات في لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين
وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف رحمه الله هنا الموافقة
لقوله تع حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الى الاربعين وهو
سن الوقوف فينبغي ان يكون مبداه مبداه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة
يوسف ولذا يغايره سن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل
الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالثبات وكماله
بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر بقوله وردي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه
لم يوجد شيء في كتب الحديث ويؤيده ما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم
صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين
ورفع في الاربعين تتغير لما قبله ولذا اعطف عليه وقوله علم الحكماء تفسير للحكم والعلم **قوله**
وهو اوفق لنظم القصة لانه فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا
هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة يعني رجوعه
منها وانما عبر بصيغة التفصيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لما
الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سيأتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي
الترتيب فلا مانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ومن فسر العلم بالعلم بالتورية كما في الكشاف
لانه لم يؤت حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين

ولعله ان صح
كما هنا وكما صرحوا

لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه فتامل **قوله** على احب نعم تنبيه على انه اتاناه العلم
والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها
لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول
النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء **قوله** وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي
بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور
والمعروف فيها منوف بواو وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وباء موحدة
النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وشايعه بمعنى تابعه **قوله** والاشارة اي بهذا واقعة على
طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الرائي لهما يقول لا في المحكي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله من عدوه قدره لتكون الجملة صلة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول
وقوله فسأله هو معنى الشين وقوله ولذلك عدى بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه
ويؤيده القراءة به او ضمن معنى النصر صح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس
وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كف المضمومة اصابعها **قوله** اصله انهى حياته
اي جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى ما ادعاه
بان وقع القضاء عليه واما تعديته باللام في الاية المذكورة فلتضمنه معنى اوحينا واستشهاد
المصنف رحمه الله تعالى بها انما هو لاستعماله قضى بمعنى انهى واتم **قوله** انه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل
لقوله او مقوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله مؤمنا مستامنا
والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا
وقوله عادتهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما يزيدونه ما كان ترما والمراد بكونها
محقرات انها في نفسها كذلك ليلا يرد عليه انه استحقاق بالصغيرة وهو غير جائز ودرطيه
لمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده الخ يعني جمعه بين هذين الامرين وهذه الامور الثلاثة
يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطأ لا يخلو عن
الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله ظاهر العداوة
اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما
الاخر فكم من صديق مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في
غير هذه الاية فاضلاله ظاهر لا يحتاج الى البيان **قوله** لاستغفاره اي اجابة لدعائه
بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من الفاء فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد
مع انه لا وجه له قبل النبوة فمعرفته انه غفر الله له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر ان يبدل
بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم
جعله المصنف رحمه الله كالزمخشري قسما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري ويعقد
منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به ورده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال

ابن

ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف
نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو بالله زرني وقيل القسم
الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بخير كحق الشامل انعم علي وهنا استعطفه بنعم المغفرة
وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطاف
تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والباء حينئذ متعلقة باعصمني
وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب
الامر او الشرط المقدر **قوله** لمن ادت معاونته الى جرم كالاسرائيلي الذي خاصم القبطي
فادت معاونته الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز
ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتنكيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف
ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده الى اخره والمراد بالمجرمين الكفار
لان الاسرائيلي لم يكن اسلم **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تعالى وابتلاؤه به اي بان يكون
ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره بالامس الخ وهذا على ما في الكشاف
لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله **قوله** وقيل على معناه
بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه
اعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر
كالنذر والاعداء القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه وقوله يترصد يعني يتوقع والاستقادة
طلب القود منه وقوله فاذا للمفاجاة **قوله** من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة
لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله
بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن قرب الزمان **قوله** لانك تسببت لقتل
رجل الخ قيل الحق ان يقال لان ما وقع من الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكير
تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكير محقق لقوله خائفا يترقب والباعث
له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق **قوله** قاله الاسرائيلي اي لموسى عليه الصلاة
والسلام لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام
وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقول للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين
ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال للكلام يفهم منه ذلك او لان قوله ذلك للمظلوم انتصر به خلاف
الظاهر فلا بعد لاشتغاله منه لذلك **قوله** تطاول الخ اصله تتطاول اي تتعلى بالتمرد
من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل
لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر
بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة
حال ان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع
احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى صلة لا

وجه له ذكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فايدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصل في ال ان يكون معرفة او مع سبق كما هو معروف في النحو وقوله بما تراى يقبل الامر **قوله** اللام للبيان كما في سقياله فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ما صحيح لان ال اسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور ومنهم من جوز ذلك في ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تغيره لعامل فيه **قوله** قباله مدين بضم القاف بمعنى ما يقابل جانبها وتلقاء في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجه لقرية شعيب عليه الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه وخرج بلا غرض وقوله وقيل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او الشرب لوروده لمعانيها وقوله وهو بير اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا او انه بير لا عين وقوله شفيرها هو فم البير وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فايدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم ويحتاجون الى بيان انهم من البشر او انهم المختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او المقام انه يجمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من دونهم او من سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم **قوله** تذودان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا يختلط باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان وان الشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الخ تفسير لتصدر **قوله** فحذف المفعول اي من الافعال الثلاثة او الاربعة وهذا مذهبهما ان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لها ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وقال من صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصاص والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقى الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى ضعفه والمعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم

بالنسبة

بالنسبة الى المفعول الصريح المعنى لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس للسقي وعجزهما وعدم استقلالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنه فضول واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن ثم لم يفرق بين المفعولين قال ما قال ورد بان منشا السوال هو المرحمة لحالهما كما صرح به فشق له التوسل الى اعانتهما وبرهما لتعرفه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لعلو للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يقتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادها سقيا مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا اتضح التقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على المرحمة فخيال فاسد اذ حينئذ فيه السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المعتبر في الاول ليس الا الابل الانعام وهو المواشي كما صرح به المصنف اذ الانعام المختلفة الظاهر ان منهم من سقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما ولا لانعام حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف رحمه الله مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم دونه بالثاء المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى النسختين فذكره زايد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع في تمالي كلمات نظائرها للزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رخل ورخلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي لبس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظر والتهاون لعلوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليستا بنتيه **قوله** قيل الخ وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البير ان كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل سقي فمقتضى هذه الرواية انهم استقوا بعده مجيئه وهو ما تي كيف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما فذو منع لها وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو

اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله ونقله مضارعه
والوصف الضعيف قوله وقيل كانت الخ لعله ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم
تعدد المورد وقوله لاي شي اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام
وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اى
حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد وخصوصا مع ما مر من ذكر
جوعه قوله محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج
وهو يتعدى بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية
لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد
وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان قوله وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي
كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدره اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله
والعرض اى على هذا الوجه والتبجح تفعل بالجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار اى لا التشكي و
التضجر ولذا عبر في الاول بالخبر وقدمه قوله مستحيية متخفرة تخفيف اليا استعمال من الحيا
وحذفت احدى الياءين في الفعل للتخفيف وتبعه بقية ما دنه وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشى
او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من
التفعل من الخفرة بفتح اي المعجمة والفاء وهو شدة الحيا وقوله الفاعل من التفعل واسمها الخ
وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفوراء والصغرى صفيراء والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها
قوله جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله
لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله لعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب
الى ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما ينبغي به من المعروف فاجابته ليست
لاخذه بل لما ذكر ويستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلناه
اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله من فعل معروفا واهدى شيئا ضمنه معنى المقابلة اى قوبل
شيئا على وجه الهدية والجواب الاول مبني على وجه الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر
للضرورة غير منكر ولهذا الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب
لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك قوله تعليل لان الجملة المصدرة بان
في جواب سؤال عن سبب قولها استأجره وقوله سائغ يعني انه عام جار مجرى المثل وتعرف
القوي الامين للجنس اي من كان كذلك فهو لايق بالاستيجار وقوله وللمبالغة فيه اي في
التعليل او الدليل وجه الاستدلال اندراجه تحته قوله جعل خيرا اسما لان مع ان الظاهر
فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف الى نكرة فظاهر لان فيه اخبار ما عن النكرة بالمعرفة
وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة
وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظيه لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه اولان
المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه اولان المقصود بالافادة كونه خبرا

ما

ما بغير قصد للاهتمام به والمبالغة في خيريته واتمام الكمال المبني عليها غير ما المغروض منه فتامل قوله
وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل ستأجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في
المروي بعده منزلة ما مضى واقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضه لئلا ينظر اليها كما
انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله ما بين فيه ايماء الى انه كانت له بنات اخر غيرهما
وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التورية ولا وجه للمناقشة فيه فان مثله نزهة لا
يحتمل الترك وقوله ان تأجرني نفسك معني فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما
هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا كنت له ابا
وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اي تجعلها اجرا على التزويج
يريد المهر ومنه اجره الله على ما فعل فهو ماجور وقوله ومفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية
ايضا بحذف المفعول اي تعوضني خدمتك عملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله
فاتمامه الخ اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعاء
العقد الخ اي دعاه وواعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان
الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة
هنا والخدمة ايضا ليست للحاصل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق
بالشرط والمرضي الخ وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج على الرعي
جائز ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الكلام في الخدمة غير الرعية
فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف على رعيه
اي جعل لكل منهما فيندفع الفساد بين الاولين وفي اكثر النسخ او برعيه الاجل بالاضافة لادنى
على معنى اللام او في قوله وعدله الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرى وفاعله ضمير
موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه سؤال ليس خدمة لها على تسليم
صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل على جواز الزيادة في العقود
وقوله في ذلك اي في جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر
فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه
على الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح
الشين وهو فصل الشي الى شقين يعني انه مشتق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله
وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق
وقوله ان شاء للتبرك لا للتعليق بتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله
لا تجر عنه اي لا تزيد انت ولا انقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تجر عنا قوله
لا تعتدى على بيان في صل المعنى لا لان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه
على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبر اله خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه
الرضي وقوله يطلب الزيادة اي لا يعتدى على بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته

قوله او فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ معتدا بالتحريف لعدم مناسبته
وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه
اي لا يتعدى علي عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق
وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم
في انه عدوان فنفى اثبات للخيرة بينه وهو من تنقيصه على الاجلين قوله وقرئ ايما
بتسكين الياء من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر
للفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل
والآخر رامح وهما من الانواء واستهل بمعنى انصب كهل والغيث المطر الكثير النافع والمواطر
جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما
وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي وقرئ به وقوله لتأكيد الفعل
اشارة الى انه في المشهورة لتأكيد المفعول وقوله جذوة عزي مكنية وتخييلية على تشبيه العزم
بالسيف وقوله وعدوان اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان
صح ليتوافق معنى القراءتين قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان
لتعديه بعلى لتضمنه معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت والفاء
في فلما قيل انها فصيحة وقوله بامرأته لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة اي فليس المراد به معنى
الجبل كما هو المتبادر قوله عود اي الجذوة مثلثة وقرئ كما سيأتي والحواطب جمع
حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبن ولها وقع في نسخة بدله بالجزل
بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف
الغش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة الرديء الكثير الدخان
ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النساء فالمراد ولا بد ان
لهم اماء وهي كما في الكشاف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الآخر فيه
النار وقدس فيه اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة لما يحرك من الفتنة التي كانها
نار متوقدة وقوله تصطلون يدل على انه اصابهم برد قوله اتاه النداء وان كان كل
احد يسير به الى نفسه فليس المعنى به محل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه
النفسي بلا صوت كما ترى ذاته بلا كيف وقوله شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر
في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من هنا بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز
ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى
الثاني ظاهر قوله من شاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي
وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في سيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا
الايمن وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام
سهوا من جميع الاستكار وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل

على الوجهين الا بتعين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه
بالبقعة المباركة على ان ابتداء تكليمه من الشجرة فليتأمل وقوله بدلا من شاطئ بالتنوين لان
الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد اي معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة اي وجه
الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه ونابته بالمثناة
من النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز
ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشأن قوله ان خالف الخ اي في بعض
الالفاظ لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل
عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بانا لا يقتضي كونه في الجانب
او الشجرة لتنزهه عن المكان الاتراك تعني بانا نفسك وليست النفس محل انا وان
لم يكن مجردة قوله فالقاها اي يعني ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق او السباق
وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون
في وقت الايناس ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة او في السرعة قدر ان ميله
للتوفيق بينهما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة
الى ان الاحوال مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار
سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتز
بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هي
جان حتى ينافيه كما توهم فتأمل وقوله نودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخوف
ما يخاف منه جحافه وقوله فانه لا يخاف اه تعير للامنين بالمرسلين والعيب للمرمس
والهنق قوله يديك المبسوطة يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان
اورد فالمراد بهما كلتاهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه وقوله تتقي اي حال مبين لبسط
اليد المامور بتركه بالضم وقوله الادخال في الجيب ترتيبي فالاول لاظهار الجراءة والثاني
ليخرج يده بيضاء لابداء معجزة وقوله مبدأ خبر مبتدأ مقدر اي وهذا او هو معطوف
عليه اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون اه يعني
انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في
التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين
كما في شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه
لتأخيره عليه عن قوله اسلك اه ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير الظاهر اضمار وقيل
انه مع انه اخذه من البقاعي مخالف لما اختاره في طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتمله
في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتأخيره فكفانا مؤنته الشارح الطيبي استعارة
الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احدهما كما في
الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرغب قوله من اجل الرهب اشارة الى ان من

تعليليه وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير لا على الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة الخ والتذكير
لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهى لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوف نونا وادغمت
وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كما انهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب
المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان
اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فهو كما يقال حجة بيضا واذا كان من البره بمعنى القطع
فهو ظاهر ولا يقال انه فعله من برهن لانها مولدة بنوها من لفظه على ما عليه الاكثر **قوله**
رسلا اشارة الى ان فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون
وقوله كالدف اى ما يتدفا به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اى بفتح الدال
من غير همز وقد جوز فى هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت
قوله تلخيص الحق الخ يعنى ليس المراد بقوله يصدقنى مجرد قوله له صدقت او اخى صادق
لانه لا يحتاج الى فصاحة اوسحبان وباقل فيه سوا وتصديق الغير بمعنى اظهار
صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعاء ان فيه تجوزا فى الطرف او فى الاسناد
الى السبب كما فى الكشاف لان المراد يصدقنى من ارسلت اليه بما يقيمه هرون
من الحجج ويزيله من الشبه بدليل انى اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه معناه
اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله
على انه صفة لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون
له جواب **قوله** سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف
فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة
اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة
والسلام بتقويته باخيه بحال اليد فى تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام
المصنف فيه ميل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة السببية ثم تبين كما قيل فى
تبت يدا ابى لهب فى وجه **قوله** باستيلا او حجاج لما كان قوله سنشد الخ اشتمل
بيان اجابة مطلوبه فا وله بيان لان قواه باخيه فهو راجع لقوله ارسله معى الخ
وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله انى اخاف ان يكذبون ولذا فسره بغلبة
الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من زاده بانهم لا يصلون اليهما بغلبة
ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا غبار عليه
ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الى غلبة وحجاج الى حجة على اللف والنشر **قوله**
اى تسلطا عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطانا لما فيه من معنى التسلط والغلبة
وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفى لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزه
وقال يمتنعون دون تمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون

اى مقدرا لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفا ايضا وقوله
بيان للغالبون شيح وقوله اللام للتعريف اما على راى المازنى او لانه اريد به الثبوت
وهذا بنا على ان ما فى حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال
فيه ويقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر تختلقه الاختلاف تعمد الافترا اطلس
بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اى تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى
الكذب لا بمعنى الاختلاف وقوله موصوف بالافترا اى من شانه ذلك فانه تخييل لا
حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما فى الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقة
على هذا دون الوجه الاول لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم فى السحر **قوله** يعنون السحر
اى نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام ففيه مضاف مقدر اى بمثل هذا او قوله
او ادعا النبوة اما تعمد للكذب وعنادا بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب
منهم او لانهم لم يسمعوا به ايضا وقوله كائنا فى ايام اشارة الى انه حال من هذا بتقدير
مضاف والعامل فيه سمعنا والتقدير بوقوع هذا او الجار والمجرور متعلق بذلك المقدر
قوله لانه قال الخ اى هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف
بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف فى الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكى له
وقوله العاقبة المحمودة اى لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اى طريقا كما يقال
الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما
اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما فى الانتصاف وقوله والمقصود
منها اى من الدنيا والاخرة لان الاصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله عز وجل ومعرفته فالوجود
الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم
وخلقوا له والاعتراض على هذا من التغيير فى وجوه الى ان **قوله** لا يفوزون بالهدى
بقرينة ربى اعلم بمن جا بالهدى وحسن العاقبة ما بعده ففيه شبه اللف والنشر
الاجمالى **قوله** نفى علمه باله غيره توطية لما سياتى من الرد والصرح البنا العالى والمراد
بالطين اللبن الذى اجرا وقوله فى السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم
علمه به فى الارض وقوله او اراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببنا
الصرح فان معناه اراد ان يبنى صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله بنى صرحا
كان الظاهر منه فكان اوله بمنظرة او منارة واوضاع الكواكب قيدا لتاثيرها وتعلقها
ما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان
يريد باله موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيعد رمضا فا كما فى الوجه الذى
قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتى فى سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد
بنفى العلم نفى المعلوم الخ هو رد على الزمخشرى والمراد بالعلم الفعلى ما كان سببا لوقوع
معلومه والانفعال خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشى لا يدل على عدمه لا سيما

علم شخص واحد انه تعالى وقدرده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود بسبب لعدم
العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لا ان بينهما ملازمة كلية ولا
يشترط في فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثلي لا اعلم كذا
بمعنى لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال النحرير اذا قال المزكي لا اعلم كذا
تزكية مع انه علم انه تعالى كيف لا وهو بديع الاليه والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله
اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المصنف رحمه الله فيدفعه
انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشترك
يعتقد ان لملك قطر اكان الها ومعبودا اليه كما في الشعرا فادل اول الكلام عليه
وجود اله لغير مملكته وما نفاه الا هو ولذا قال ما علمت لكم من اله غيري اه وعلى كل حال فكلام
المصنف لا يخلو عن ضعف والذي عزه فيه كلام صاحب الانتصاف قوله قيل اول من اتخذ
الاجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله اوقد لي يا هامان على الطين فان الآجر طين محرق والتعظيم
من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعلى الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه
ووزارته ووسط حرف الندا للتنبيه في الكلام ولم يقل يا هامان ابن لي او قد لان افعاله
تدل على التهاون بغيره ولو قدم الندا لان باهتمام ما قوله بغير استحقاق يحتمل ان
يريد بالحق فهو مجاز وهو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعا ما ليس
مستحقا باطل وما هو يحق له ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي
وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراة بكسر
جيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراة الفتح من المتعدي او هو من الافعال والنون
في فاخذناهم سببه والمراد اخذ الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ
والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير اطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او مكنية
وتخييليه والمراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير المأخوذ وسياق
تعبيره وقوله وحذرا هو بيان للمقصود منه قوله قدوة الضلال جمع ضال كجهال وجاهل
واقتدا بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ
الصحيحة لا ما جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل
السنة من افعال العباد خيرا او شرا مخلوقة له وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة
اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم
ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل اه وهو اشارة الى
الرد على الزمخشري قوله الى موجباتها بكسر الجيم لانها الموعود لا هي في الحقيقة فالنار
مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال قبحه
بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة
قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن جهة

التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او على هذا اريد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه
انهم من الزمرة الموصوفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرارا اصلا وعلى التفسير
الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذووا صور قبيحة سود الوجوه
زرق العيون مشوهين لكن فعيل قبيح منه لازم فبنا اسم الفاعل والمفعول منه على خلاف
الظاهر مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل على انه سمع ايضا قوله التورية وهي
اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون الاولى فايدته على ما فسره به
المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن
بعد الفترة واندراس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حقه ان يقدم
القرون الاولى من لم يؤمن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية لمن امن به كما قيل قوله
انوار لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصب على الحالية وقيل انه مفعول
له وقوله تبصر بها الحقائق اي تدرك وقوله هدى الى الشرايع اي هادية لها وهي الطريق
الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا بها يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي ان من نزلت
لهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما بمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها
مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة قوله ليكونوا على حال
الخ يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها نزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر
كحال من يرجى منه التذكر والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي
لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد
الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند
المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه
وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر
لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي
من المخاطبين لا منه تعالى قوله يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان
او الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى عليه الصلاة والسلام ومن بيانية
ومغايرته للاول انه مجموع الوادي او الطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل
حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشاهد بمعنى الحضور
وعلى ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير لشاهدين الذين لم يكن
منهم قوله والمراد الدلالة على ان اه ولولا هذا لم يعد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا
او مشاهدة او استفاضة تنقل في معامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه
لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين الاول
وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما
فسره به لان المعنى لم تكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى

تغيرت الشرايع والمسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه والمد وجمع مده وهي الزمان وقوله
فتطاول الخ عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي
انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب
مما ذكره المصنف رحمه الله الا انه لا اضمار فيما ههنا والعمر على تقديره زمان انقطاع الوحي وعلى
ما ههنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز **قوله** تقروه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة
القراءة للتعلم كقراءة الدرس فيه رمز الى انه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك
السابق لكنه لا تجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي
ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر وراعى فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا
وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلام الاستدراك لا سيما
وقد فارقت هذين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي التورية فكان
على المصنف رحمه الله ان لا يغيره وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا قدمت قصة
مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة
وغيرها **قوله** ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا
له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف الخ
علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع **قوله** لتوهم
الضمير لعمومها وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وما ذكر في سورة اخرى
ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى
ذكرها في محل اخرى لتكثير الفائدة ازمنة الفترة مختلف فيه في رواية اخرى ما ذكره المصنف
رحمه الله وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه
الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء او على التعليل **قوله** لولا
الامتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد ههنا اشكال وهو انه يقتضي
اصابتهم الخ وقوله حتى قدروا الكراهة ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق
انها انما تدل على ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع
قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما ههنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف
والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على وقوعها ادوقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل
لكونها تحضيضية ووجه شبهها لا الامر ان التحضيض طالب فهو والامر من واد واحد فهي بالفاء دون
الامتناعية **قوله** مفعول فيقولوا بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول
ومقوله وهو الامنصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي منه وانما
قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان يترك العاطف فيه فانه جائز او بدل
من الخبر وقوله العطف بمعنى السببية الدالة عليه والمشبعة صفة السببية ووقع في
نسخة القول بدون المقول وهو بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجود ما بعد لولا سبب

لانتفا

لانتفاء جوابها فيكون هنا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود
بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احديهما الاخرى
والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصلي القريب عليه مزيد العناية بسبب
السبب الموجب لتقدمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما
الثاني فلا قتضائه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف **قوله** وان لا مصدرية اي لا يصدر
عنهم هذا القول على طلب ارسال الرسل ابتداء وعوضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار
العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية
وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر
وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو جواب
هو ردّ هي منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ **قوله** يعني الرسول
الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها يقتضي
له وقد فسر بتعمل بها ايضا وتتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات
مخصوصة وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اي المخلصين
المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول
وقوله اي نايب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح
الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر واقترحا مفعول
له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضمير او لم يكفروا مثله ايضا لئلا تتفكك الضمائر وهم لم
يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة
المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر من بعض افراد جنس كانه صادر من البعض الاخر
لاتحاد مذهبهم وارائهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح
وما يصدر من بعض افراد جنس الكفرة المعلومة من السياق وهولاء لدخولهم فيهم كانه صدر منهم
خاصة او هو بتقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي والاسناد مجازي
والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر من بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند
اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من
العرب ومن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه او من يكفر
واباؤهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس
وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاصح
انه قبطي وهو المشهور **قوله** يعني موسى عليه الصلاة والسلام فهو بيان للكفر فعلم
بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي انهم ارسلوا لليهود فسالوهم
عن محمد عليه الصلاة والسلام فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا

ساحران تظاهرا او على هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق بادلّي قوله
باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه
عليهما تكلف والكتابان التورية والقرآن والمضاف المقدر دواو واو اسناد تظاهرهما
بالجر معطوف على تقدير والفعلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر اما خارق
في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تأييد كل منهما للآخر واصل اظاهر تظاهرا
فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها لكن قوله بكل
منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبيا
وهذا حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزلت منزلة القول
اولان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون رأي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم
ينقل قوله وهو يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا
لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكون انكارهما معلوما وعلى الاول فالتقدير اهدى
من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتامل وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها
الالزام ايضا والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم معلوم
وهذا كما يقول المدل ان كنت صدقتك القدم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب آخر فهو
لتهكمه بهم جعل صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعاء اي طلب
منهم فالدعاء بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها للدعا وقوله ولان
الخ وجه آخر مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع
في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول لحذف مطلق للعلم به من فعله وعلى
هذا الحذف اذا ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس الجاب
مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان
الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه
وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي اليه بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له
معمول آخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله في آل عمران ويتعدى بنفسه باللام فلا يحتاج الى الجمع بين
كلاميه بان المراد وتعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب
وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة • لعل ابي المغوار منك قريب • اي رب داع
دعا الناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو
جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما
قوله يستجيب الذين آمنوا بمعنى يجيبهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا
حجة الخ اي ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله
يوافق الحوادث اي الى تدرنه فاذا اسلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله

ادنى

ادنى النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ
ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن آمن من اهل الانجيل
وعلى هذا فهذه الآيات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقرآن اي القول
المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة اي اجمالا لانه لا
يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما
في الوجه الآخر فهو على ظاهره وهاجروا بمعنى عادوا وما عدهم وآخرة وان كان الصبر فيه اظهر
لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرار الصبر
منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة
قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم
تأخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود
وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي • ومن اساءة اهل السوء احسانا • وكونه
المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر على ان
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام
للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل
بهذه الآية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية لمن له لفظا ومعنى وجعل الهداية
للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك
عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين
متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين
وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلموا انه لما قرنت
هداية الله كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعدين بالفعل فلزم ان يكون هداية
له بمعنى القدرة عليها وان يكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف
على مرادهم قال انه ليس انه بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز في آخره لا العكس كما
قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في
قوله من شاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به اي بالقدرة
لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة باثر القدرة وكذا من قال
ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري
وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة من نفي الهداية وفيه نظر قوله
بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يتعدى في المستقبل مستعد للهداية

فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه له كما توهم والا فهو حقيقة لان ما تعلق به علم
هو ما كان قبل الوقوع فالفعل هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله
على ظاهره فتامل **قوله** والجمهور على انها اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلام
ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون
والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه والحاج
من المحاجة وهي المجادلة بالحجة جواب للامر او استيناف وضجر من الحرج وهو عدم الصبر ان لم
يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة حرج بالجيم وراحمله اي ضعف وخاف
والاولى بجيم وزاي معجمة **قوله** تخرج منها بالبناء للمجهول اي تخرجنا الناس والعرب بلا ذلك معنا
واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة
راس وفي نسخة وانما هي جملة حالية او معترضة وان تخطفنا مفعول نخاف والاكلة جمع
اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من رؤوس
الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد الرس جمعها الى واحد **قوله** فرده الله اي رد ما زعموه من خوف
التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام
الى حرمة المقام وقوله او لم يجعل اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله
ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن
وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله يتناحر العرب اي
يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان
فهو استعارة هنا **قوله** تجلب اليه اي من جبى الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب
وجهة وليس هذا تعميما لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة
وقوله فاذا لهم بيان لما فهم من السياق وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل
الشيء عرضة معرضا للملاقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف
وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمعرض كثير التعرض في امثاله
قوله جهلة اشارة الى انه يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم
لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه
خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف
مع ما مر وقوله من معنى يجبى لان ما له يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا تجيء من نكرة
غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله
ثم بين الخ عطف على قوله ورد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر
وقوله الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر
قوله وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان

المقصود

المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن والدائم قوله
او لا يسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله
من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس او وقت او سكن وقوله او لام بيان
لمعنى ارثنا لها **قوله** وانتصاب بنزع الخافض اي حذف الباء اي بمعيشتها الافي لانه يرجع لما
بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجئتك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله
وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف
اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ وكفر المنعم
من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة
الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بمعنى الجواب بان
التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل **قوله** وما
كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل
انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان تابا ماه
وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كبر شيء محل حكامها وما عداه يسمى العرف
اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون مبعث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة
واشرف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس
هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام
ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وابتلى من النبل وهو الذكا
والنجابة **قوله** لالزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة
حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب صفة المدة او الحيوة والثواب ما
كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان
يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار ليقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما
قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة
مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا
ياباه ومثله سهل **قوله** تستبدلون الذي هو ادنى اشارة الى ان الدنيا لفظ يشعر بانها
دنية كما قال ٥ وعقت دنيا تسمى من دناءتها ٥ دنيا والاقصى مكروه الداني ٥
وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات
لعدم الالتفات زجر لهم وهذه نكتة الالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركه لا محالة
من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في افمن
لترتيب الانكار على ما قبله وقوله لذلك اي لعدم الخلف للحج او العذاب لان المحضر
لا مر وهو في الغيبة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب واليه اشار الزمخشري

وصح به في البحر وقوله توجيه لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا ير دعلى الغلبة نقضا كما توهم بل
يويدها **قوله** ثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري
حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فايدة وتعقب بان الزمخشري كذلك
والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر فائدة وارباب البلاغة يعدلون
الى المجاز مع التمكن لتضمنه لطايف النكات فلا ير د عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة
باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيمة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على مقتضاه
وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول
التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل **قوله** شبهها للمفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده
لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن ما سكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه
وعدا لم والاستلزام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير
من متاع الدنيا لزم منه نفي التساوي بينهما ولا ير د عليه شيء **قوله** عطف على يوم القيمة والندا
للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركاء مع انهم غير مسولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم
شركاء يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح في
المعنى الاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين المصرحين بل على
ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر **قوله** ثبوت مقتضاه متعلق بحق
والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة والمراد اشارة عليه او المراد حق عليه القول بعضهم
وهم الشياطين كما في فايدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملايكة لشموله الشركاء له وعبادة
الشركاء الجوابية خبر فاعادها لهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله
غيا اشارة الى انه كما صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة في التشبيه والاستئناف
بياني في جواب كيف صارت غوايتكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز
كونه صفة لهولاء والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هولاء مبتدا
والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم
مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا
الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا لجب الاحتمال له بان الفضلة
الزايدة جيرة مفيد اما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة كان بعض الفضلاء
قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المعرب **قوله** تبرانا اليك اي موجهين التبرء
ومنهين له اليك وكونه هوى منهم وان سولوه لانهم لم يلجئوهم اليه وتوبيخها لما قبلها
لان الاقرار بالغواية تبرء في الحقيقة وقوله بعيد وفيه اشارة الى ان اياك مفعول
مقدم للفاصلة وكون العبادة بالهوى باعتبار نفس الامر والمآل وقوله من بيانهم
اشارة الى ان ايا مقدر فيه على هذا الوجه **قوله** فدعوهم من فرط الحيرة قيل الامر
للامتنال ورد بانه ليس للامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتوبيع الظاهر

ثم تعقيبه بالتعاطي قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤس الاشهاد حتى استغاثوا
بمن لا ينفع له بنفسه فتامل **قوله** لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها من
معناها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة
للتفسير فلا ير د عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة ان يومئذ ينطق كل شيء
مع ان نطق كل شيء ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه **قوله** لا رأوا العذاب
الموحدة اي لاحقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا بناء على ان رأى علمية
لان حذف احدى مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير راها للداعي والمدعو
قوله لا رأوا العذاب هو جواب لو على التقديرين وقوله يدعون صفة وجه فما قيل
ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدعون على تاويله بالماضي سهو والذي
غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتاويل
بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف **قوله** ماذا اجبتم
عن اشراككم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسوال من علام الغيوب للتوبيخ على الشرك
لا للتعيين كما انهم **قوله** فصارت الانباء كالعمى عليهم العمى جمع فيكون جمع اعمى وهذا يقتضي
الانباء شبهت بمن توجه لشيء واثبت له العمى على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل
قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي
المبالغة في اثبات العمى للانباء التي ليس من شانها ذلك فما بال بهم وحينئذ لا يكون استعارة
فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات كالعمى للانباء تخييلا للمبالغة
لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم ما سياتي من اعتبار
معنى الخفاء فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير
العمى لعدم الاهتداء فهم لا يهتدون للانباء ثم قلب للمبالغة فجعل الانباء لا يهتدي اليهم
وضمن معنى الخفاء فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين
بلا تكلف ما اباه صحيح العبارة **قوله** ودلالة ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب
دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم
في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على الذهن من الخارج
بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بما راها في الخارج
فاذا اخطأ الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه
بعمى ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانباء الواردة عليهم من الخارج
عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداءهم بها فاذا كانت
في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو ترك
كان اولى **قوله** او ما يعمها اي ما يعم الانباء المجاب بها المرسل وكل ما يمكن الجواب به
والتعقيب بيان لوقتين وعينين مطلقين التردد في الكلام للحصر اوفي وقوله ونوقش

الى اخره كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا **قوله** وتعديه الفعل اعنيت لتضمنه معنى الخفا
وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم يتعلق بالانها
لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله
اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الاية فيه التفصيل اجمال يعلم مما قبله بيان حال
من تاب من شركه ولترتب الاخبار به عما قبله **قوله** وعسى الخ لا يدل انها بتحقق بما يرجى منهم
كما قيل عسى منك خير لنا من انه ادبي للترجي على لسان العباد ولانه لا يليق به عز وجل حقيقة
قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيئة الله هي اختياره او مقاربة له والاختيار منه تعالى
للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو
بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تغايرا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التغاير على وجه يقع
به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشاء من الاعيان والاعراض وقوله
يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاء باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا لم
لم يبهم ما يشاء فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر فالمشية
عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيدا واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص
وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان
في ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتضى للعالم اقتضاء النار للاحراق ورد
بانه ان اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا
الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب **قوله** التخير
طيره بوزن عنبه بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجئ على هذا الوزن
من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجئ من الاسماء غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر
يتحبب به المراة لزوجها يعني في المفرد المعتل العين **قوله** وظاهره نفي الاختيار لان
الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام
للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون
بالله واي الى لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين وهو مذهب الاشعري رحمه الله تعالى قال خاتمة المحققين الدواني
في مقالته في افعال العباد والذي يثبته الاشعري رحمه الله هو تعلق قدرة العبد
وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم ونحو ذلك من امور ليست
من بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله تعالى وما قيل انه
مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة **قوله** المراد به
الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل كذا كما ذكره

بسبب

سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور
فلا يصلح وجه التمريض كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكون ما جرى على قواعد المعتزلة
من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تمريضه لانه لا دلالة عليه في النظم وفيه
حذف المتعلق من غير قرينة دالة **قوله** ولذلك خلا بالتخفيف والبناء للفاعل او بالتشديد
والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مقرر له او معنى يخلق ما يشاء ويختار لا ما يختاره
العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سؤال تقديره فما حال العباد
او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله **قوله**
وقيل ما موصولة مفعول يختار وهي في الوجه الاول نافية والداعي له دفع التكرار بين يشاء
ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار
لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق الله ما يشاء
ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العائد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال
اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف
على يختار وان روي متعينا لان يكون تاما واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان
تامة بمعنى وجد والهم الخيرة بتقدير الهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما
فيه من مخالفة الظاهر من وجوه **قوله** ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول
في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير
ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه
في اختياره واما على الثالث فهو تعجب مما اشركهم من بعض الهم بين يديهم كل خير
وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار والثاني على انه
متعلق بما كان لهم الخيرة **قوله** عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة
بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم وهو
يعني يكنون في صدورهم حقيقة رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها
اي العبادة اشارة الى ان اله وان كان بمعناه المراد به من يستحق الالوهية
قوله لان المولى بمنزلة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه
وسائط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل
ارايتم الخ مع انه قد يخص فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه
للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر مجموع حمد الدارين
اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما في الفاتحة وما قيل المراد بالنعم
ما يشمل الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه الله تعالى فالحمد
عليها في الحقيقة له تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاولى مختصا
به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد

وبيده لواء الحمد في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص **قوله** بقولهم متعلق بقوله بحمده كانها جاء بمعنى سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زائدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلة والدلاص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع ومختار صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدائم وقوله باسكانها تمثيل او جعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو سهل والافق الغائر بالغين المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود ولكنه اتى به على زعمهم ان الشتم موجوده تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراه ابن كثير بابدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر ما ذكرناه عرفتم انه لا اله غير الله يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ على ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف الضياء بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك اما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة بما فيه من الهدوء والسكون والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر الخ ما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل الكثير من ان تحصى اي هو متباعد في الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد دليله ان كثرة منافعه لا تفصله وجدا ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكساف ضوءها بالكلية كما ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فضعيف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضياء لان النفع به فلذا خصه بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل من السماع اكثر اي من الضياء الكثير المنافع المحتاج اليه كثرة الادراك بما هو دال عليه على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما تدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في

التنزيل

التنزيل وقد مر له وجه اخر **قوله** في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدر في النهار بعده وضمير فضله له وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقدم تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** جدد بعد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره مجددا يعني انه لكونه اعظم ذكره مرة بعد اخرى من ذكره في الموضعين ليس بمكرور والراي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا حمل القول الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو في قوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم وهنا تخيير لانهم لم يكونوا على شيء من ادعائهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام امة محمد او الملائكة لقوله وجيء بالنبيين والشهداء فانه دال على مغايرة الشهداء للانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المصرح ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبياء لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة واو شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بياء تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة وقاهث بقاف وهاء مفتوحة وثاء مثلثة وفي بعض النسخ واهث بالعين ولاوي مقصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف رحمه الله في ال عمران ان موسى ابن عمران بن يصهر ابن قاهث الخ فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المصنف رحمه الله تعالى **قوله** فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل العلو او هو بمعنى تكبر وتعديته لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم والحسد وما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والنعماء فصيحه اي ضل فبغى او على ظاهرها لان الغواية تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه الفضل او التكبر او الظلم والجبروت بضم الجيم المهملة والباء الموحدة مصدر جبر الرجل اذا صار جبارا اي اما متعدي وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخرى لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز في المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح صناديقه فهو على تقدير مضاف والاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر في قياس اسم الالة وقوله كونه بمعنى الخزائن لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله مسلمة ما نقل عن الكوفيين

من ان الجملة المصدرة بما لا يكون صلة للموصول خطاء قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله
الاخفش فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم ينهض ما ذكره لجواز كون ما موصوفة
ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتداء الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي
انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقع كونها خالية من بعض قوله وناء به
الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله لتنوء العصبة بها اي
تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها
وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول
عليه المصنف رحمه الله تعالى هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها عددا واختلفوا
فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة
مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد وقد اختلف فيه او اختلف
بحسب موارده فتامل قوله على اعطاء المصاحف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه
قد يكتسب التذكير والتانيث منه وحقه الزمخشري بتفسير المفاتيح بالخزائن لانها
من الاستعمال كما في ذهبت اهل اليمامة ويتبع منه انه ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى
المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او
كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال
تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين يطلق ويراد بها ما فيها
كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه مضاف مقدر رجع
اليه الضمير كما في يبردى يصفق بالرحيق السلسل ه اي جملة مفاتحه فافهم وقد مر فيه
كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان
بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن
عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقاء انه ظرف لاتيناه
ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في الكشاف
قوله لا تبطر البطر فرح ينشأ من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان
السرور بالدنيا جهل وراس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شيء من
امور الاخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي ه
يقال شئ ليس بهم ارتحالا ه اه ومثله قول ابن شمس الخلافة ه
واذا نظرت فان بوسا زائلا ه للمرء خير من نعيم زائل ه
وقد روي عن الحسن ان اية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد
كله وقوله فان العلم الخ بيان للمجهول عنه بها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقة
بالضمير او بالتانيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق باستقلالا مقدرا او بالمذكور
ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح

ما هو مذموم شرعا كما قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي الاشارة
الى كون الفرح نتيجة حبها الخ بل يتاكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم
الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ووجهه انه مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما اتاك
الله الدار الاخرة في ظرفيه اي متقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى البا وهو الظاهر من
كلام المصنف رحمه الله تعالى اي ابتغ صرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار
الخ لا عين الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان مطلق الترك مجازا كما مر قوله
وهو ان تحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل
وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ محصله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن
مماثل للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ وقع في بعض النسخ زيادة الى قوله
باغ اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله باغ متعلق بكان على هذه النسخ وعلى الاخر بتبغ
والبا على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى او جب
المال والجاه وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان محبته كافية في الزجر عما نهي
فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد
كما ان محبته مزيد الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له ان
ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا ليبقى فكانه رده بانه ليس تفضلا بل
لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة قوله على علم في موضع الحال من الفاعل هكذا
ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها
ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد انه استوجبه
على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم نعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى
الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة
والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره
بعض الحكماء ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهل تعلم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف
في قلب الحقائق اي انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا
فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له وتعليمه اذ لا محذور فيه وجه
وان قلنا بالثاني او لم يعلم الان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم
والدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله
وعندي صفة له اي العلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته
فمعناه في ظني واعتقادي ورايي كما يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولا حاجة لـ
جعله مستقلة اي هذا مستقر عندي وفي رايي وهو جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو مما في
الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه قوة تحمل القوة الجسمية والمعنوية
وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله بذلك اي الهلاك واعتراره مفهوم من كلامه

اى ابق قوله اورد لادماية العلم اهـ يعني متعلق بيرد وهذا العلم علم ان الله قد اهلكهم وقوله
اعنده اهـ لتقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقدرة
للانكار دالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شرائط الصلاة
وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر
يعني علمه به مع اثباته له فيما قبله بعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم وفي بمعنى
يصيبون من الوقاية ومصارع الاكلين مواضع الهلاك والمراد ما توجيه قوله سوال استعلام
اهـ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السوالين
متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تنافي قض فيها وقوله يفتح اى معاينة وطلب
عذر وجواب فلا ينافي السوال فتامل قوله كانه اهـ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله
اعني من الغي او العتو وقوله الكدر كذلك اى في التهديد وقوله بين انه اى الهلاك صنيع المصر رحمه الله
ثم الظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى النظر الاول وهو من عدم السوال وما بعده من الحوى
فان عدم السوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم
الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد ان جلدها حمر احمر على نسخة عليها او لباسه
منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او بيريد وفي الظاهر
الثاني بناء على ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة
في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله هذا راغ الحسد لانه
مذموم بخلاف الغبطة ومن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله عز وجل وينفقوه في سبيل الخير
ويويده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا
لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين متعلق بقال قوله وما بالهلاك اى في الاصل
والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما
فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل قوله الضمير للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير
او الكل بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها الهامها
او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري قوله
على الطاعات وعن المعاصي في الكشاف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما
بعن وعلى اوله بعن والثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله روي اهـ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
عن الزكاة بوحي او كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه اى يتركوا اتباعه وكرهوه وقوله فبرطل
اى اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد اى البرطيل الذي
استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر
المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لشبههم بالكلب ثم نقر فوائيه والبغية الزانية
ورميها ان تقول انه زنى بها وقوله ولو كنت اتيت زانيا ترجم وقوله فناشدها اى اقسم

عليها بالله وقوله ان تصدق اى لان تصدق وقوله خر اى فسجد متضرعا الى الله بالله ما عليه داره
للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام تقيل والماخوذ هو ورجلان اخران كما في الكشاف وقوله
يتضرع اليه اى الى موسى عليه الصلاة والسلام يرجو عفوه والخلاص والقسم بالرحم والجلال
هنا مناسبة تامة قوله متشعبة من فاوت فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى بعض
وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله له وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب
انه محذوف العين فوزنه فلة وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض الكل وجهه
وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان المراد باعوانه فذكره التاكيد قوله
منزلته اى مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي
موسى ولم يجعل اقحام مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم مومنين كما مر ولانه تاويل قبل ان
تمس الحاجة وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القرب كانه
قوله كان لم تغن بالامس وهو شائع بمنزلة الحقيقة اذ المراد به لا تعيين زمانه
وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله عنا بلاغي ويقدر مقابل يبسط اى يضيق
ويقتر قوله مركب من وي للتعجب اهـ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قال الراغب
وهي اسم فعل لاعجب ونحوه وكان ظاهره في التشبيه وقوله والمعنى اى على هذا التقدير
ما اشبه الامر والحال اى امر الدنيا والناس مطلقا الى احوال قارون وما شوهد من
قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه
وشهرته يصلح ان يشبه به كل شي كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه
هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى
فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان
للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان
وقوله انه بدل من الامر قوله وقيل من ويك اى ويلك فخفف بحذف اللام والعامل
في اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما اعطاه من مثل غنى
قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وقوله وفي نسخة بدون الفاء وقوله لتوليده
الضمير لما اعطينا وقيل به وقوله نعمة الله هو من كون النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه
المعروف وقوله وقرأ حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف
اى خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله
التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها
وقوله الدار صفة اى لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا
حاجة الى تقدير مضاف اى نعيم تلك كما قيل وقوله كما ارادها اشارة الى دخولها دخولا
اوليا لا ان الموصول مخصوص بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود
بالنفي وقيل انه اشارة للرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب

الكبيره لانها في الكثره مع انه لا دلاله فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما
اذ كل منهما لا يخلو عن علو وفساد **قوله** بالايرضاه الله مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا
ما لا يرضاه الله والمراد بالمحموده اما المحموده على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيره او المراد بما
لا يرضاه الله مثل حال قارون بقرينه المقام والنصوص الداله على ان غير الكفار لا يخلد في النار
فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله**
وانما اولا تقارب بين ذاتي امور الدنيا والاخره وقدر الاثر مضاعفه ووصفا لاثر بانها
سالمه من التعب بخلاف هذه ذكرها استشهادا لسببيه يدل على انهم في اسوء الاحوال من التعب
والمبالغه في المماثله لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزياده جزاء السيئه
مقدر وذره اي في جمع السيئات دون الحسنه اشاره الى قله المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون
جاؤا اشاره الى انه عن قصد لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الايه من نكات
البلاغه **قوله** الى معاد اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود اي الى مقامه الشفاعه
العظمى في يوم القيمه لان المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلة العليا في الجنه وقد
فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره رحمه الله لان المعاد صار
كالحقيقه في المحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعله معاده عظما
لعظمة مقامه فيه فليس في معاد وراد بنوعنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما وعلي بانه اعيد الى الجنه التي كان فيها وهو في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام فلا يخفى بعده
قوله او مكه اي التي اعتدت بها كونه بمكه هو المذكور روايه في البخاري وقوله التي اعتدت
بها جعل المعاد من العاده لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والفته ولو كان
من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى رد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما
توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضروره ان كانت الايه مكيه وان كانت جحفيه فلا وارد
على الاحتمالين مجاز فلا وجه له ومراجعه زمان الهجره وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه
الروايه فهذه الايه ليست مكيه **قوله** وعده بالعاقبه الحسنى في الدارين الخ هو
على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبه في الاخره من قوله والعاقبه للمتقين وفي هذه الدار
من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصه وان قوله في
الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمشترك وان او في قوله
او مكه لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه
ما قيل انه على الاحتمالين لا معا حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجه اليه لما عرفت **قوله** بما يستحقه
من الثواب والنصر اشار به الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الاتي بالهدى صادق
فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره اعلم لان العقل لا يعمل نصب المفعول به وقوله
العذاب والاذلال في مقابله الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر مشوش
من جاء بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقريع الخ المقرر وقوله ان الذي فرض عليك

القرآن لرادك الى معاد الخ لانه لما اوجب عليه ووعده في مقابلته بما عدى الحسنيين قرره بانه
يجازي كل احد على عمله وتحقق جزائه تقتضي امتثال ايجابه والتصديق بوعده **قوله** كما القي
اليك الخ التشبيه في بعد رجاء كل منهما وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ اشاره
الى استثناء منقطع وتقدير القاه لمناسب ما قبل ويكون الاستدراك في محزه وقوله
ويجوز ان يكون استثناء الخ اشاره الى ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقه وقوله

العلويه

على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقاء فهو مستثنى من اعم فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او
في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم
وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجه الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقاء
لاجل شيء من الاشياء الا لاجل الرحمه وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والتفريغ منه
غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي وفيه نظر وقوله التحمل عنهم
ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله من اصده لانه يقال اصده كصده في لغه كلب كما
في الكشاف **قوله** هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه
عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهي
امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه
عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده
الى واجب الوجود فهو بالقوه وبالذات معدوم اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي
تفصيله وتحقيق المراد فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغوا الا ما
كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم **قوله** من قرا طسم الخ القصص
بدل منه لانهما اسما للسوره وقوله من صدق موسى حقه صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته
فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن
كعب الموضوع وهو مشهور تمت سوره القصص بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

سوره العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكيه وعن ابن عباس وقتاده انها مدنيه
وقيل انها مكيه الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكاين من دابه
الايه وقيل انها اخر ما نزل بمكه **قوله** وهي تسع وستون ايه وفي نسخه تسع بالتاء الفوقيه
وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقره وقوله دليل
الخ اي على انه حروف مقطعه مستقله او خبر مبتدا ونحوه كما يقدر لام ترتبط بما بعدها لان
الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام بصدره في جملته وهو لا
ينافي وقوع تلك الجمله خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو
عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع منه عدم صحه ارتباطه بما قبله معنى نعم هو
خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضمون

الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليها للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في
الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه
بمضمون الجملة او للدلالة على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي
لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا او حذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون
الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين
المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون
الجملة وذلك التعلق ارضى ومع الحذف يزيد الخفاء وما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق
في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف
بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون
النظر بنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا ير وعليه جواز الحذف مع تعلقه بمضمون الجمل
لان تعلقه ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه واما ان مركوه
له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم
المصنف والزمخشري فيه في آل عمران **قوله** او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة
فانه لكون مدخولها جملة استغني بدخولها عن الفعلين واما سد ان المصدرية مسدهما فلذلك
كما سد مسد الخبرين في عسى ان يقوم زيد كما قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح
التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف رحمه الله فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما
ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخول على الجملة
وقد تجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية **قوله** فان معناه الخ يعني انه كان قبل
دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون
حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير
اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه كما يتوهم وكما في المثال المذكور والثاني
ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول
كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما تحقيقه والثاني متروك لكن الدال عليه يتركوا وعلى هذا
فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروك لكن ايضا
هذا التحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل
على المفعولين وعلى الثاني على سد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله
قبله ان ان يتركوا ساد مسده ليس فيه مفعول ثان وقبله كان مقدما في
التقدير فلا حاجة الى توجيه كما توهم واما الاعتراض على تقدير ان يكون المعنى احسبوا
تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة
وهي محط الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان
يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه كونه

سادا مسد المفعولين غير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون
وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما
ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين لمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام
ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله
تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية كما ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ
وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين
المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله ٥

٥ وصيرني هواك وبي ٥ وحيني يضرب المثل ٥

قوله لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على
جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه
وكان المشركون عذبوه مكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي
استشهد ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عامر ابن الحضرمي
وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر ابن الحضرمي قتل مشركا
ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان
السورة مدنية كما مر **قوله** متصل بام حسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك
الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله
على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم
بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطأ وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطئة
قوله فالتعليق علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء
قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان
متعلق بقوله تعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلائهم
بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله
الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف
فهوت كل ما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله منوط به اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر
وهو ان العلم مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل
اعيادهما وجهان ولذا قال ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التمييز او
المجازاة **قوله** وليعرفنهم فاعلم من زيد علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف
اما الثاني او الاول فالتقدير ليعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة
والسمة فيتعدى لواحد **قوله** الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة
والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون
فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب

بهم بخاتم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه حلما لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه
لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا
في العفو راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
والمصر جعل شموله لهما اولى ليشمل المومنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا
قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة
الاصنام مع انه غير مسلم عند المصر لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى
عمل **قوله** فلا يقدران يجازيهم اشاره الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو سادّ الخ
اي حتما كما وتحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بناء على انها مقدرة بمفعولين فان كانت
مقدرة بواحد لتضمنه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة
بمعنى بل لتعذر شرط الاتصال وكون اذ او ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين
والاضراب ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزاء وهو ابطل من نفي لوم مع
القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مبتدا وقوله لان الخ خبره **قوله**
بئس الذي يحكمونه الخ يعني ان ساء بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء
والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز
والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم
فالتمييز محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** في الجنة قلت انه مثل هذه الانوار اللائقة مما تراها
كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاء الله بمعنى الوصول الى الثواب
وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا المرغوب فهو بتقدير مضاف
او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعاره مصرحة في اللقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا
فشبهت حال المتاب في سبيل ما فوق اماني من لقي ملكا عظيما الكرم او الجزا مطلقا والمبار
بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعاره في قوله وقد منا الى ما عملوا الخ على ويرجو بمعنى يخاف
او يترقب لان الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر بغير
ضرورة **قوله** الوقت المضروب الى المعنى يقال ضرب له اجلا اذا عين وقتا وقوله واذا
كان الخ يعني ان مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم
دليله مقامه كما اشار اليه او المراد انه عبارة عنه وقوله المتحقق المناظر الى التفسير من
الاولين وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانها الخ العصر فيه اضافي او ادعائي
قلب وقوله وانما كلف الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع
لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله**
احسن جزاء اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف
ولو قدر باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتاءه بالمد في
اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باتيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل

والمفعول

والمفعول هو المذكور في النظم لكان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد
منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده **قوله** فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف
المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان
حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب
قوله ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي
بالباء مثله وقوله هو اي وصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه
والتقدير على هذا ووصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين
القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل بغير تقدير له فبوالديه متعلق
بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا
يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله هو على المذهب
الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر مقوله فعل امر وهو او لهما او اولاه
لذا اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعول وهو اوفق
لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر او على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه
وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي
جملة مستأنفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا ما ملك
الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما في الاول
من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير
قوله بالهيئة فهو على تقدير مضاف وقوله غيرها قيل عليه انه ينافي ما قدمه في
القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاتهم
وهو مع ان ما عام لما سواه تبع لمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه
لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحوا به هناك ولذا الجواب
بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فان مرادهم هناك
وكذا الجواب بان المراد انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا
لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه
وعدم الاتباع شيء اخر فان ما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه
كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية بحق عنها اي عن ذكره الى ذكر نفي العلم
لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر
فتدبر **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول ان
لم يضمر قبل ليلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها
انشاء فهي انشائية كما صرحوا به فان لم يضمر القول لا يليق عطفها على ووصينا ما ذكر
ولا معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول مع هو احسن كما مر وان توافقا

في الاثابة لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه على قلنا
المفسر للتوصية فلا يضر لما فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية ما لا فكانه قيل احسن
اليهما واطعهما ما لم يأمراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج
للاضمار ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط من حيز الاعتبار
لانه غير متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله**
مرجع من آمن الخ اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه
ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد
المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحمنة بفتح وسكون الميم وفتح
النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف يشترك فيه رواية فلا ينافي
ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول
قوله في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم
بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين
الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد
بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبياء عليهم
الصلاة والسلام كقول سليمان عليه الصلاة والسلام وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين
وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
وفي قوله في الله في للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في قوله في الله للسببية والمراد
في سبيل الله وعلى في قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع اي في شأن
الصرف واره اي بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر النعيم لانها لازمة للمنع ولانها
الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى ان المراد لا الصحبة في القتال
لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الآية مدنية لان النفاق
ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قيل
الوقوع وعلى طريق الفرض **قوله** وقوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم
وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حتى اعتذروا اليهم بالاكراه وقوله ويؤيده الاول اي
للتصريح بالنفاق فيها وتقديره اوليس الله اعلم بحالهم وليس الله اعلم او الشاكين
ظاهر التي لم يذكرها اولا تقدير فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في
الذين آمنوا والمنافقين معنى لم غاية التواصل واطلاق العلم على المجازاة من تحقيقه
وقوله في ديننا متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله
كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله وان كان بعث يعني بابقاء الخطيئة على ظاهرها
وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه بالواو وقوله على امرهم اي امر المؤمنين **قوله**

مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل
عنه الى ما ذكر لما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على الامر الى طبين للاشارة
الى ان الحمل لتحققه كان امرا واجب الاداء به من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي
تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل و
المفعول وقوله الوعد بالحمل عطف على تعليق او هو مرفوع خبره ثمة بمعنى هناك وكان
في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة
والاقدام على الاتباع مفعول له لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم وللوعد
وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المآل خبر ولو كان امرا
لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب
او الشرط قيده عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام
مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق
الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو مأول بالشرط حكم الشرط
الصحيح الصريح فتأمل **قوله** وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه
مقدم من تأخير وان من في من شيء مزيدة لتأكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيئا
ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك او لا تقع الكفالة في الاوزار **قوله**
واثقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليها وزرها ووزر
من عمل بها او ما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ
دفع لما يتوهم اي ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بالا
ابقاء لاغ اصحابها وهذا حمل مجاز في الحقيقة **قوله** سؤال تقريع دفع لمعارضة هذا
للآية الذي نفي فيها السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله
بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفاء التعقيبية وقد قيل انه جميع
عمره وقوله ولعل اختيارها الخ اي لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه
متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل
زيادة ونقصا وللشافعية فيه خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع
ان هذا احصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اول وهلة يسمع
وبعد الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة
والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالسنة بمعنى سنة وعاما والنكتة في اختيار
السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة
لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى تحمله ويقاسيه **قوله** طوفان
الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط

بالاتيان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ما كان او غيره لكنه غلب في الماء كما
هو المراد ههنا وقوله فضم ذكر هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا
ولاشتهارها واي وية وقصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة
والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلا
فهما خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين
كمل عقله اه اشارة الى ما في الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة
الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ كان المعنى بالنسبة لزمان الحكم فما قيل
ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة ففي الوقت سعة او القصد الدلالة
على مبادرته الى الامتثال تكلف مالا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان قدر ما ذكره لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير
اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل
التقدير خير من كل شي لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى
التاويل اذ المراد بكل شي كل شي فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز
كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر اي تفاوت مراتب الخير فحذف
المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله ويتميزون اه اشارة الى ان المراد
بعلمها ليس احصا افرادها بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون اه وفي نسخة تنظرون على
انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان
افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها اه لان الكذب لا يكون
في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الى خبر يتعلق بعبادتها وهو ما ذكر
واما كونه حكما ضمنيا تضمنته تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية
فلا وجه له **قوله** وتعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث
عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما
او هي لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة او
الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا
قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه لانها مصنوعة اه يعني لما انهم من قوله
ولكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما لحصر اعالم فيما هو شر محض
وقوله من حيث اه تعليل لشرارته وقوله للتكثير اه وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة
التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه
على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على
انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ما ان اه اي دليل على ان عملهم
شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق القدير الى عبادة ما لا طائل تحته في عبادتها

وقوله

وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من
معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به له او رزقا
مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق
النفي وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو
وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذه الجملة الافادة وان كانت النكرة اذا اعيدت
معرفة عينا اي غالبا مع انه جائز هنا ايضا لانها يجب الحال شي واحد وقوله
متوسلين اه اخذه من ذكره عقبه وقوله فانكم اي احاط بكم والشكر يزيدها ويكونها
سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرها بعد طلب الرزق لان
الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما
وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين اه هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه اه
وعطفها ولتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو
لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله
اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول
تذييل لجملة ما سبق مما حكي عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام او لا وله والمعنى
اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امركم به وما بينهما اعتراض من كلام
شرارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح الراء من رجع رجوعا والاولى من رجع
رجعا لانه ارجح لانها لغة رديه وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان
يكذبوك اشارة ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصوله مفعول كذب
ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة
الى ان ما ذكر دليل الجزا اقيم مقامه والجزا في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال
معه الشك يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان
يكون يريد انه من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق
اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا والواو في قوله وان
يكذبوك اه اعتراضية والخطاب منه تم او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقال لهم
وهو ظاهر كلام المصنف رحمه وقيل الاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على
ما قبلها او على مقدر تقديره فان يصدقوني فقد فازوا بسعادة الدارين اه وقوله توسط
صفة وقوله اعتراضا وقوله من حيث اه بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لكونه
اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريح سعة الصدر وقوله ممنوا بصيغة المفعول
اي مثلي وبعلة مناه ومنه المنية **قوله** بالتا اي بالتاء الفوقية في الم تروا وقوله على تقدير
القول اي قال لهم وسلم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا الا انه تعا

للانكار اي قدرا والافلا يلايم قوله قل سيروا في الارض الخ لان المخاطبين فيه هم الذين طلبوا
اولا يعني انه كانت الرويه علميه فالامر بالسير والنظر لايناسب لمن حصل له العلم بكيفيه
الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المعد لانه مخالف
للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان
فالحق ان المصنف رحمه الله بنى كلامه على ان قوله او لم يروا على قراءة الغيبه ضميره لامم في قوله
امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول الاولى
ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا يحتاج للخطاب بدونه والاستدلال على مثله اقناعي فافهم وقوله
وقرئ يبدا اي على انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهمداني
قوله معطوف على او لم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه
جمله خبريه وعلل امتناع عطفه على يبدي فان الرويه ان كانت بصريه فهي واقعة
على الابداء دون الاعاده فعطف عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علميه لان المقصود
الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا
للحاصل الا ان يراد بها الاستدلال على ان المراد بالابداء ما يشاهد كالنبات
والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف
لكنه غير ملائم لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرويه العلم
فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فكلاهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به اسم
لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان الفعل
وهذا على التفسيرين بان يراد على الثاني بالاعاده الاعادة الحقيقيه لكونها في حكم المذكور
وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج في توقف
ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدره ان قلنا انها مغايره للذات
وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او اعتراض **قوله** على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين
بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه اعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا
يعتبر كون الاول ملحق الام وهذا الغير هم لانه كلما تم التغاير كان اكثر فايده وكذا ما قيل
هذا عيني وذاك علمي او هذا افاقي والاول انفسي **قوله** بعد النشاة الخ النشاة بالمد
الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلاهما هذا بنا على ان الجسد يعدم بالكليه ثم يعاد خلقا
جديدا لا بجمع اجزاوه المتفرقه على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي
الاظهار في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا فالقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة
الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة ملكه وقوله للدلالة الخ لان اسناده
الى اسم الذات معادا صريحا يدل على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والابانه من
مقتضيات الالوهيه ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام

وقوله

وقوله او ان من عرف القدره وهو الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله و
ان كان الحكم على ضميره بعيده لكن الضمير لا يدل عليه ابتدا فهذا انسب ولهذا قال يعني وقوله
اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق
ان ينسج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما
الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعاده لمن انكرها فغير مسلم **قوله** والكلام في العطف
الخ يعني انه معطوف على يسيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جائز بعد القول وماله محل
من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر بمعنى الابصار فظاهر والرافه بالمد
مصدر كالسماحة بمعنى الرافه وهي الشفقه وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ثابته
ثابته بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستويه لديه وقوله من شا
تعذيبه لان مفعول المشيه يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احترازا عن العبث وهذه
الجمله مستانفه لبيان ما بعده النشاة الاخره وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة
وتوطيه لما بعده **قوله** عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه والتواري
الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع مهواه وهي البقعة المنخفضة جدا
كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان بين جدرانه فيه ولذا
عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله
بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبه فيها اي المرتفعه
في جهتها **قوله** وقيل ولا من في السما بمعجزه والجمله معطوفه على جمله انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم
الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه من قصيده اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى
الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة
من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسوا لما فيه من مساواة الشي
لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل
انه ضروره فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه على موصول اخر كما
في البيت **قوله** يرحمكم ويدفعه لف ونشر فالاول تعبير لولى بمعنى من يلي جانبك الخوف
بالحراسة والثاني النصير وقوله من الارض بيان وفي السما اخذه مما قبله وهو بدل او
ظاهرها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالرويه لعدم مناسبته للمقام واليأس
انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك
والمبالغه لجعل اليأس كانه مضى وانقطع فتدبر **قوله** او ايس في الدنيا كانه جعل ذلك
الانكار يأسا بالقوه على حد قوله عز وجل فما اصبرهم على النار اي اجراهم على المعصيه **قوله**
وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسنادها صدر
من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتنتظم مقابلة الاحراق له ولا حاجة

الى جبل او بلعني بل واشتراط المرضي فيه في تحقيقه وقوله قبل منهم من العقول وفي نسخة قبل فيهم العقول
وفي نسخة قبل منهم وقوله فقد فوه اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله اخمادها اي اطفاؤها وفي مقدار
طرفة عين بحيث لا يؤذيه ولكن احرقت وثاقه لينحل وهذا الايناني جعلها بردا وسلاما لانه يعقبه
والمراد بالاخماد عدم التاثير او هما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة
اينعة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد **قوله** تتاردوا يعني انه مفعول له وقوله محذوف تقديره
اتخذتم الهة وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه ثمه حذف معقوله
ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة
مبالغة وقولهم اي اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان لتقدير
المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديره على التاويل الثاني او تاخير الاول
واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول
نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لا ينافي الاصل مبتدا او خبر وفيه نظر **قوله** والوجه على
هذه القراة في اعرابه ما سبق كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا وبينكم منصوب بمودة
او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة
فمودة خبر بالتاويل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فمحله الجر وتقطع بينكم بالفتح
في قراة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف تغيرها وقراة انما مودة بالاضافة
وجه بين قراة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود رضي الله عنه **قوله**
يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو لمناسب
لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا وقوله ابن اخته هو رواية وفي الاعراف
انه عم لوط عليه الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول
انه ابن اخيه هاران ابن تارح وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف
فتامله وقوله اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا
قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو
غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التشكيك **قوله** من كوثى بضم الكاف والمثلثة
والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها السواد
الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سوادان يكون عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية وسدوم
اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام والدال معجمة ومهملة **قوله** وههنا معطوف على ما قبله
ولا حاجة الى عطفه على مقدر كالمخاطرة والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر
اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك يهماله
ذكره بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم ير نص ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا
بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا
والمخاطب نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وهو من اولاده والله اعلم به وقيل انه لا يناسب

ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دون ابنيه ولا ينافي ما ذكره المصنف رحمه الله قوله
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق لانه لا يدل على انه كان في سن العقم فتامل
قوله باعطاء الولد في غير اوانه فهو وما بعده من النعم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه
من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له مع ما ذكر خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير انه
القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم
يفهم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الخ
المراد به الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق
في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقدم في ذريته يفيد العموم وقصر الجنس يستلزم اختصاص
جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يأباه
والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه الخ الى اخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم على الوجهين
واثره لانه قرن به في اكثر الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه **قوله**
عطف على ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرن في اكثر المواضع او هو معطوف على ما
عطف عليه وهو نوح لتقدمه وقوله البالغة في القبح من ما للمبالغة والاستفهام للانكار
والثاني ما بعده وقوله استيناف او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها الاصغة
واستمارت بمعنى تعرضت وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار للاصل
خلق منها فالطبيعة المجبول عليها شبهها والا بلة اباء السبيل وقوله او بالفاحشة
الا بنه ما يفعلونه بقومهم ومن غير اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحدث التسا
كما في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهو استعارة من تحقيقها **قوله** الخذف بالخاء والذال المعجمتين
وهو رمية يرمي فيها الحصا الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق
وبندقة بفتح الباء معرب حصا مدورة من الطين يلعب بها او الحلوز الذي يلعب به ايضا
كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار **قوله** تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم
لان كلام من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجعه في متابعته او ان هذا صدر منهم
في مقام مرة ولم يصدر عنهم غيره وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده
فبينه مما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له اذا نصحهم وذاك جواب عنهم
لبعض اوشا ورواي اخره **قوله** او في دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله ما يدرك العذاب كانه كان
طلبه وتوهم به وسنها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك
اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم
بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق والفساد
كان محمولا على غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة بالولد

والتاخله يعني في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق واعترض عليه بان يعقوب ليس محلا
للبشارة حتى يكون مبشرا به ليس ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون فعل البشارة
عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة
من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس
ذكر هذا كثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها مبالغة فيما لا داعي
له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الداله على الاستمرار
ومن اسم الفاعل ايضا وقال اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على
الفساد واما دلالة على ان منشاء فسادهم وجبلتهم حيث طبعهم اذ المراد باهل القرية من نشا
بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام ففيه خفاء وبعده مع ان استثناه منهم يأباه
الا ان يكون احترازا **قوله** اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها
العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها فيخرج لوط عليه الصلاة والسلام
وقد مرت الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكمال
شفقته عليه وان لم يغفل عما احاط به كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه
مطالب التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله** او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك
او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع وهو انه بين اظهرهم ومن لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم
وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله من يد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمراد به
في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم
والتاقيت اما تحديد المهلكين وتبيينهم او بيان وقت اهلاكهم لوقت لا يكونون فيهم
وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لا انه يظلمني
تكرارا مع ما قبله **قوله** وفيه تأخير البيان على الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة
في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان لمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله
ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف رحمه الله ان ما ذكر يدل على جواز تأخيره في الجملة
فله وجه وان اراد الدلالة على الحقيقة فليس بوارد لان الممنوع تأخيره عن وقت الحاجة وهذا
ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا
اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظره
وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما
جاءت المساءة اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساءة وبهم
اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اي زائدة
وفائدتها تأكيد الفعلين اي شرطها وجوابها واتصالهما بالجر معطوف على تأكيد والاتصال
مدلول لما اي هي زيدت لتأكيد الكلام التي زيدت فيه فتؤكد الفعلين واتصالهما المستفاد
من لما فسقط ما اعترض به في المغني من ان الزائد انما يفيد التأكيد كما فصلناه في نكت

المغني **قوله** بيتهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى التمييز محول
عن الفاعل وقوله قصر الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر وان ضيقه وسعته كناية
عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مرسل للطاقة وقيل
ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه بازائه اي يقابله فهو يطلق ضده **قوله**
ثم قالوا معطوف على شيء او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا
تخف ولا تحزن ما وقع في الورق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف
للمتوقع على فرض صحة البشرى وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليليه والمراد على ظن
تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس
بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون
ثانيه وتاكيد لما اخبروه به ونحوه **قوله** في موضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت
النون وقيل ان محلها نصب والفعل المقدر ننجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من
الغابرين مستانفه وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء مفصلا **قوله** عذابا هذا
معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله
بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر
لان ما المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجمله وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع
تفيد الاستمرار وهذا من الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضميرها للقرية او للفعلة
واثارها معروفة الى الآن ولا ينافيه كونها خربة وقوله يستعملون اشارة الى التقدير مضاف
او الى المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه
وما قيل من الامر بها ايه او سببه اقتضاء بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المصنف
رحمه الله لاني لف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرانية
لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف فيه الا توجيه
كما توهم وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال
مؤكدة لان العثو الفساد وترجف بمعنى رجعت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق على
البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع من
اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بالباء الموحدة من البروك وهو الجثو
على الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة
وهو اذكر واكار والمراد ذكر قصتها او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا
يقال انه لا يلائمه او انه على تقدير القول اي وقل قد تبين الخ او قائلا وقد مر رتم على ديارهم
في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه تعكيس لما مر وتمحل لتنزيل المقرر على الموهوم
المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضميره يأباه المعنى **قوله**
بعض مساكنهم من تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله او انظر بيلا

لطريق التبيين لالانه لاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتمرين من تحقيقهم
وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حصر الهدى
الموصل الى النجاة تكلف **قوله** متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل
عن المقدر عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر او البصيرة ويجوز
ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او متبينين ان
مفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج
والعناد ومنه المثل لج حتى حج اي غلب **قوله** وتقديم قارون لشرف نسبه لقرابته
من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايانه في الظاهر وعلمه بالتورية وغيرها فتقديمه
في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شيء وينقذ من غضب الله تعالى الى الكفر فلا يرد ان
قصد التشريف لا يناسب المقام المهد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار
كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه
لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من
ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان حسنا
وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسط
عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق اي ماخوذ منه
وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم
لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة
الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة
وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم
يعني ان هذه الغيبة لمقتضى وعده لانه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه
كيف شاء فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض
للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه اي يتعلق تمثيل وكذا قوله فيما نسجه
والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الالهة او غيرها او مثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى
الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف
اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون
الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع
التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر
دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد
صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام
بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان
لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن

الذي

الذي يعبد الله مثل عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما
ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان
اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه
تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة
كما اومى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان
امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت
في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف
الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال
في تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه
في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا
يعلمون لانه نفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق
الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرير الغرض
بتبعية تقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة
تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق
والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون
قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه
ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان
المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس
فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه
تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام وبيانه وقوله كطاغوت
اي زائدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن
قال السجستاني في غريب سيبويه ان ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع
وزنه فناعل وفي الاخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول
النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكباة
وعنكب انتهى **قوله** بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى
لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام
المحسوس به فنوع من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو
لم يرد هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراط في كل تشبيه
ليس بصحيح كما صرح به اهل اللغة والمعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت
مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم
الحال كما هنا واليه اشار القائل بقوله ٥

• والله قد ضرب لانواره • مثلا من المشكاة والنبراس •

قوله او مثلهم بالاضافة اى الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبه حالهم فى انقسامهم عن غيرها بما الى قوة بنيان الايمان وفيه هذا انظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد اى والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المونث لمناسبته للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومونثه به لان تانيثه لفظى وقوله وتجمع اى جمع تكسير وفى القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن اى حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت قوله لا بيت اوهن واقل اى هذا يفيد ايضا نفى ما وانه له فى العرف كما يقال ليس فى البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر والعدول عما فى النظم مع انه اصح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكره بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة فى سياق النفى بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله باقل بيتا وانتفاعا كان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثانى المنتج ان لا شئ اوهن من دينهم فانه لو ابقى على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا وهى المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه حالا واى لا رتكابه يرجعون الى علم اى اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمنى غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفى نسخة اوهن وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد اى على ان يكون قوله وان اوهن البيوت اى استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان ودينهم لا تم تحته فى المورد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اى تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين فكيف تتوجه هذه الاستعارة او تحسن ما ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة فى جملته واما فى جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد فى الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثانى مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر فى الكشاف وكشفه فاحفظه قوله على اضمار القول اى اى على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبيضاوى لان الخطاب فى قوله قد تبين لكم مسوق منه تع للكفار وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا اى معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحى اليك من الكتاب اى فمن تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفى نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور

فى النشر قرأ عاصم والبصريان بالغيبة وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد به فى التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية وابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله فى الغيبة هو الذين اتخذوا اى قوله ومن للتبيين اى الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها حال اى شئ يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشئ مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اى يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة من بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اى دعاءكم بعض شئ من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى عرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة فى الايجاب لضعفه قوله والكلام على الاولين اى كونها استفهامية او نافية والاخرين المصدرية والموصولية لانه نفى للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذى هو فى معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخرين العلم بما ادعوا الهية عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر انه يجوز ارادة التجهيل والوعيد فى الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس شيئا يعبؤ به مناسب له والزائم يعطف وعلى الاخرين ترك عطفه لانه استئناف قوله تعليل على المعنيين اى التجهيل والوعيد وقوله فان اى بيان لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله ان من فرط اى ناظر الى التجهيل وقوله وان اى ناظر الى الوعيد وقوله سبحانه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما فى نحو لا تنهى وانا صديقك القديم وقيل ان قوله من فرط اى على كونها نافية وقوله وان الجماد لانه مسوق للكفار مكة وهم عبدة اوثان فقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شئ بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظايره يعنى ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضرب الله به المثل فى كتابه العزيز ما روى فى سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان محمدا يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابى تمام لما اعترض عليه بعضهم فى قوله فى مدح الخليفة •

• اقدام عمرو فى سماحة حاتم • فى حلم احنف فى ذكاء اياس •

وقال له ما زد على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا اى اشارة الى ما فى الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعانى المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف

وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه
اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والمراد بالعالم فيه العامل في صفة العلم والتحقيق بان سمي بها **قوله** مخافة
قالبا للملابسة وانه رد المجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فتقييده بذلك ام لان القران يفسر بعضه بعضا اولانه
لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض
الصحيح لما فيه **قوله** فان المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الاحقا واشار
بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لم
داله لا له على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الآثار تدل على كمال العلم
والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود
بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القادر المماثل
الخ اشارة الى ان المراد دوم على ذلك لانه كان ثابتا له قبل الامر لان الامر بتحصيل الحاصل
التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست
بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال
بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا حتى يرد
انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينهى عن المعاصي وغيرها
من المكروهات والمباحات وقوله من حيث انها تعليل له وقوله روي الخ قال ابن
حجر انه لم اجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم
يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور **قوله** للصلاة
تعليل للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لئلا يقال ان الانتهاء
اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى
هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل و
المفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم
قوله الا بالخصلة فهي سعة كهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمنا عنه
بالعين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل
الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل
في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول
قتادة وقوله او لا تجادلهم اشد منه مجازا كقولهم عتابه السيف **قوله** وجوابه
انه اخر الدواء يعني ان تجادلهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا
يلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو قوله

الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى واما كونه يقتضي مشروعية القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء يحتمل انه يراد ظاهره
وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون
اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية **قوله** وقيل
المراد به ذو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من
السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ورجح لان السورة مكية
ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا
التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء الخ الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي
انه نوع من اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك التي دلت
غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مبادئين وهذه السورة اخر ما نزل
وقوله او نبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذو العهد ويرد عليه ما
مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الآتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز
كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان
لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق بقولكم ما لم نعلم به والتكذيب
والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور
صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو
المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله** مثل ذلك الانزال
المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد امرا عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من
انزال الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك فتذكره وقوله وحيا مصدقا مؤيدا للاول
لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله**
وهو تحقيق الخ اي تقريره كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله
تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لان حيث انه
اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل تحقق الاجمال بدون العكس لان من حيث انه
توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فنفعية والغاز وقوله عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار
الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد
ما مر من ان المصنف رحمه الله تعالى يرى ان هذه الاية مدنية او كونها مكية وعبد الله ممن اسلم
بعد الهجرة بناء على انه اعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار
تلك الصورة في الحكاية **قوله** تردد من بعد لا من يؤمن به قيل الظاهر ان من للتبعيض
هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه والكلام
عليه وان المعنى شاهد ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحاسي رحمه الله ٥

٥ منهم بيوت لا ترام وبعضهم ٥ ما قت وضم حمل الى طب ٥
قيل انه مويد بقوله منهم المومنون فمنهم معتقد وبهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد فابده
بهذا البيت قلت لم يغفل وانا دعاه وذكر بعض صرفا قوله او من تقدم عهد الرسول
فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا بعثته في كتبهم وقوله او من
في عهد الرسول هذا على تغيره الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلوا
في الكفران كالجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تع كما
في سورة النمل فهو من فحوى الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار
اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا قوله تبارك وتع وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر ما يخرج في الرافعي قال البغوي في التهذيب انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه
كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة
لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة
حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا
ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه
وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية
عشر والقدرة على القراءة من الكتابة ورد باحتمال اقدار الله له عليها بدون تعلم معجزة
او فيه مقدر وهو فقال الناطق عن المكتوب فقيل الخ ويستشهد للكتابة باحاديث في البخاري
وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة
وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي
من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال ابو الوليد ذلك
طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه
وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بموافقته ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي
المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن منصور كتاب الباجي
لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث
من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كما لا يخفى
فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة
عنده فانه استدل به لم يصب وقوله على اي الى من اي والا اي من لا يكتب ولا يقرا
ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه باخذه من افواه الرجال وهو لم
يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم

وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله
زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى
لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرا وهو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين
كفار قريش وقوله سماهم الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن
اميا لا ابطالهم حينئذ اذ كفروا وارتابوا وشكوا لمجرد كونه غير امي مع ان انتفاءهم
واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان
اميا ام لا لانهم لم يومنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى
الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه
فغير مسلم لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا ينبغي ويتعلم الا في زمان طويل
بمدارسة لا تخفى مثلها قوله وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب
وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي صلى الله عليه
وسلم المبعوث في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لم يكونوا حينئذ
مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار
الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار
الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم
على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على التقدير
وهو ضد الغرضه لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل
عنه للاشارة على انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير او
المراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث
في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا نعى واما
ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس
كونه مقدرا بالنظر الثاني كما قيل فتامل قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي
ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدر الصدور وكونه محفوظا
بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار
اليه بقوله محفوظة وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه
لتضمنه معنى يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل
الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب
لهم اقتراحا اي اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يعرفون معجزة عيسى
عليه الصلاة والسلام وكونه مجرد تعنت واقتراح وان لم يومنوا بمثله بعيد
والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليس من
شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحتموه فهو حصر قلب وابانة ما اعطيت

تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله
متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في ايه الرفع والنصب وتضمحل
بمعنى تفنى وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم
بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما
ذكر جار فيهم والباقي قوله تحقيق للاثبات وقوله اية مستمرة على التفسير الاول
وما بعده على التفسير الثاني وقوله نعمة تفسير للرحمة وعظيمة من تنوينها **قوله**
تذكرة لمن همه الايمان اشارة الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق
به لا برحمة وان يؤمنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع و
مسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان ولا
حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والنهم بمعنى التقييد **قوله** وقيل ان ناسا
من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبراني
والدارمي مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكشف عطفه لانهم كانوا
في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها ابا فيه
زايدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في نعم وبئس لا للكتف كما توهم والمراد
بما رغبه الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل من
الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا
معقول كفى والمراد نبيهم كما في كتب اهل الكتاب كا مر وضعفه لان السياق الباقي
مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين
كما في الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بمر عبوا التضمينه معنى يعدلوا او يميلوا
والان فتعديته بفي **قوله** بصدقي متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما
اتى به مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى
علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم بالجر معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول
معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سوا تعلق بكفى او
بشهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله
يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف للتعليل لكفايته **قوله** منكم لو ابقاه
على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله
الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم
للعقاب بشرا مستلزم للخسران فنفي الخسران استعارة تخييلية هي
قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسى عليه
الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب
عالم او بالاجل وقته المعين لعذبنا وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني الخ

المدة **قوله** لو قعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا
معطوفا على الخ تفسير له كما يجيء رديفه وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر
بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند
نزول الموت بهم اما لعده من الاخرة او هو بتقدير مضاف اى عند عقب نزول الموت
قوله ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه
بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد
وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سواء فلا تجوز فيه وفيه بحث
وقوله اللام اى في الكافرين فظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجراء الكافر
والمؤمن مجرى الاسماء الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة
هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطة الجنس
الاحاطة ببعض افراده **قوله** ظرف لمحيطة اى على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول
لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم
اى حدث امر عظيم من قتلهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المؤمنين وغشيانهم
بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم فما ذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال وقيل
وذكر الارجل الدالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب **قوله**
الله او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب
للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة بيان
لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفاء والذي في النشر انه قرأ
بالرفع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله** اذا لم تسهل لكم كون ارضي
الله واسعة مذكور للدلالة على المقدر وهي كالتوطئة لما بعده لان من سعتها
وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا تتيسر للمرء اقامة دينه كما قيل • وكل مكان
ينبت العز طيب • وقال الخ •

• اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •

وتتشى بمعنى تتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فبدينه
الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان يكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم خصهما لانهما هاجرا بحجة معروفة الى الله **قوله**
والفاء جواب شرط مقدر اى الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله
ان تخلصوا العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا
غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص والفاء فسره بقوله فاخلصوها اي غيري
وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة
مستانفة وليس فيها ما في الكشاف والمغني واما الثانية فتكلم بها ليوافق المفسر

المعنى او عاطفة اى فاعبدونى عبادة بعد عبادة وصح التفسير لانها والنوع كما فى العطف
وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فانى ذاهب فى
شرح المفتاح الشريفى وقد يقال موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس فى موقعه ورد
بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم
تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه
الموت بما يكره الطعم مره واليه اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى
اسم الفاعل للمستقبل كما فى قوله محيطة وقوله لا محالة الخ الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان
لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لان الدنيا ليست دار
مقر بل منزل سفر فلا تعمر النقلة فيها التنزيلهم لان الحياة منزل الاقامة وحياة الابد
اعطار كما قاله الخطابى ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده خبره او نصب
على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال
الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين
والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالى تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد
تضم واصلها علوية فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالى بتشديد اليا
وقد تخفف وقوله وقراها اى بالثا المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا
من الثوا وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ اى على انه اجرى مجرى ينزلنهم وحمل عليه
فى التعدية فنصب مفعولا على انه مفعول به لانه بمعناه الاصلى لا ينصب الا مفعولا واحدا
فتعديته للثانى باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار
انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكانى اذا كان موقتا اى محدودا كالدار
والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى هنا مجرى المبهم توسعا كما فى قوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم على ما فصل فى النحو **قوله** وذى فتح بعا الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره
الغرف او اجرهم ويجوز كون المخصوص محذوفا اى نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا
صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة فى الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله
ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل فى المغنى وقوله
او لا تدخره معنوى من ذكر السبب وارادة المسبب كما فى الوجه الذى قبله وقوله وانما
يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انها مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم
الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله
الحصر بنا على مذهب الزمخشرى فى ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره فى قوله الله
يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله
فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر وما منه فانه اذا تكفل برزق كل شى حتى صغار الهوام
لزم العاقل ذلك ولذا قدم وما لم يقل يرزقكم اياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله

فانه

فانه اى الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود نهيهم
عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله **قوله** المسؤول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه
يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه فى حواشى شرح السراجية
وقد صرح به الطيبى فى شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه
ورد فى الحديث ما المسؤول عنه بمعنى المسؤول منه كما صرح به فى شروحه فلا تكن من الغافلين **قوله**
لا تغتر الخ يعنى انه راسخ ثابت فى كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريق برهانى ولا من رسول وشرع
صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادى صنمه ولا معبوده غير الله
والنافى قوله فانى للترتيب او هى جواب شرط مقدر اى فان صرفهم الهوى والشيطان
فانى الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول
على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم
لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف رحمه الله بالتعاقب دون التعقيب للفرق
بينهما وهو الذى غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط
لانه تضييق بالنسبة للسعة ولذا قيل فى المثل اخو الدون الوسط **قوله** على وضع الضمير
موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض
الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تع يوسع على شخص واحد
رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا الخ غير المذكور لفهمه منه
لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره وعندى درهم ونصفه اى نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير
على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم **قوله** واكثرهم لان من يشا منهم يحتمل
الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعنى ان من يشا منهم غنى ومنهم معدم
فلذا شاع وصاغ الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه
ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضى ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معنى بالابهام ولذا
كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد فى المعنى وقوله اصولها كالمطر ودواعيها
كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسوال مع علم السائل والمسؤول وثم للتفاوت
فى الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقريره ذلك فى المعقول وعدى يشركون المتعدى بنفسه
بالبا لتضمينه معنى التسوية **قوله** على ما عصمك اى على عصمتك بما هم عليه من الضلال فى
اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم ووقوعها منه تع فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى
ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم
وظهور نعم لا تحصى فانهم لا يفطنون لم حمدت الله وحده وان ارتضاه الزمخشرى لحكايته
قلة جدواه وتكلف الاضراب فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة تدل على ذلك
كما فصل فى المعانى وقوله لا تمر ان الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد فى الحديث

نيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهى ويلعب به الصبيان ان الغفلان
تسارعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال
وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله
يجتمعون حال او استيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحياة اي
اشارة الى فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع
دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقة
وقوله او هي اي فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة
في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر
الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفاء وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس
بناء على لامها ياء وقيل انه واو واوله الفريقين مفصلة في الصرف **قوله** لم يؤثروا الخ هو
جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفاء
للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه كما في الكشاف **قوله**
كائنين في صورة من اخلص فهو تهكم بهم سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي قبيحة باعتبار المآل وقوله فاجاؤا اشارة
الى ان اذا فجائية **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعم
التي اوتوها وهي النجاة واشار بالسببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت
لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق
بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجحدوا التمتع الى كفران النعم لعطفه بالواو
الجامعة وهو اقوى اشرها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه **قوله** ولام الامر معطوف
على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج
الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن في الفك
في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى
كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر لا يشكل وقوله فسوف تعلمون
مؤيد للتهديد ايضا **قوله** جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف
اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة
الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيص دان
امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مسلم في حقهم حتى
الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف
وقوله في تغاور تفاعل من التغاور وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الناس من حولهم
الخ حالية بتقدير مبتدا **قوله** ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة والنجاة
وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل والداعي له ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام

لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون
بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن
خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة
اعمى **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد
اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الخ التاكيد والتكذيب
مقارنا للمجيء كما تفيده الجنسية **قوله** تقرير لثبوتهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى
مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في
قول جرير ٭ الستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح ٭ وقوله
الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثوى ولا ينافي
كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد فتنويعه
للتعدد **قوله** او لاجترائهم فاللام او على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا
برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم **قوله**
في حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا من اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة
بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالعكس
والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهدوا باراودا
الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصدر به وطرق الوصول الى الله ورضوانه في الطاعات
والمجاهدة كما لا يخفى وقوله لنزيدهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها واريد
ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور معنى ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة
لان معية الله انما هي باعانة الله عز وجل لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة عليه
والحديث المذكور من حديث الى الموضوع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين
لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الا ستثنى في الاتقان والتيسير
شيئا قيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير
المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفائدة هنا **قوله** ادنى الارض ادنى افعل
تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم
فاقربيتها من ارض العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله منهم ومن العرب صلة ادنى
بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخل على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين
من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا
يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في

حكم المذكور لحضوره اي ذهنهم وفيه ايما الى ترجيحهم بتعليله وتعديه لكنه مخالف للرواية لان المروي
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم
فلما اتى الخبر بمكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكان جيش فارس من قبل
كسرى واميره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من
الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل الخلاف
للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يتوهم من كلامهم الثاني وقد استجر
ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء
كلها ففي كلام المصنف رحمه الله نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت ومما
يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الآخر
الا فيما ذكر له وقوله وهم اي عليهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن
المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة
العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح
بالمصيبة **قوله** وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانما المراد من
ادنى الارض هنا وقال الطيبي رحمه الله تعالى انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور
النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم
فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انه لم يكن اراده من
الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج
فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم
فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق الارض
ومغربها وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من حديث المغلوبية فافهم **قوله** بعد بضع
سنين اي بعد جلتها لان ما وقع في آخر سنة منها بعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم
لو وقع فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك
صدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء
الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اراهنك واما فدك عليه قال في الاساس
ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وقوله من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اي مات
لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث
هي ابتداء البضع لانه من ابتداء الثالثة يفهم التعجيل او ظن البضع من الثلاثة الى السبع
فجعله وسطه شفقة وحرصا على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله زايده في الخطر اي زد
في الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين اي طول المدة وماده اي من معاملة المد وهي تطويل
المدة واما تعيينه عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معنى البضع فاخذ فيه بالاحوط
وقوله بعد قفوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصته الى مفصلة في السير

قوله يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الاصح اسم بئر سمي بها مكان وكان ذلك في السنة السادسة
او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر
وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي
وهو ان كان بعد تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة
وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق
بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب
وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحياء وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان
قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط
بغيره والمقصود انما هو توزيع ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح
الخ هي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها
مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين بانها نزلت مرتين مرة بمكة
غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتأويلها كما ذكر ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف
الشام وسيغلبهم المؤمنون في بضع سنين واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ومعناه
كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران
وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الآية مرة ثانية ببدر كما مر وذكر الضمير
لتأويله بالقرآن او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر
في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على
ظاهره ويراد غزوة مؤتة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة الى القول
بتعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتناقضا وكون فريق غالبا ومغلوبا
في زمانين غير متدافع فتأمل **قوله** وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل
وقد كان مضافا للمفعول كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم
لموافقته للنظم **قوله** من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر مبني الظرف
على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف تغاير فيه المضافين
وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعنى وتقديم
الخبر هنا للتخصيص وهو قوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي
انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء
وقال الزجاج انه خطأ لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم
واما تقدير لفظه فيأباه على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه
ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض
كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل تفضيل منع
من الصرف وله تفصيل في محله وقوله تغلب الروم بصيغة المعلوم **قوله** من له كتاب

وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني
فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ومن مفعول ينصر والتفاول تفاول المشركين بغلبة
فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر
متعلق بيفرح او بالمومنين **قوله** ولي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال
بعض حتى تفانوا بالفاء والنون اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل سعادة المرء من
طيرة قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالعين المهملة بمعنى كفاية المومنين وهو بعيد جدا
قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر مرتب وقوله
موكد لنفسه اي قوله له على الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع
بعد جملة يتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه
بنا على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشا **قوله** وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف
ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما
على ان المعنى لا يعلمون شيئا او ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده وصحته واما كونه المناسب
لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فيما هنا بينه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون
فيها **قوله** وهم الثانية في تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان
كان الفصل لمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقوع الفصل في التلفظ والاعتنا
بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا ومنادي بمعنى مظهر ظهورا
تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس في
الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلته على امر الاخرة وقوله المحققة بزنة اسم الفاعل مجرد
صفة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره لذلك
كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان وتقتضي بزنة المفعول **قوله** المبدل له الخ صفة للجملة
المراد في يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعده
الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاده
ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وان تغايرا
باعتبار متعلقهما فتدبر **قوله** تقرير لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا
باتحادهما مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد الاتحاد ما صدقا
فهو متحقق كما مرت وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في اعجبني زيد اخوك تام **قوله**
تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله المقصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصور لكونه
بمعنى مختص او التا بمعنى على كما في قوله • ارب يبول الثعلبان براسه • وهو من تنكير
قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها
دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من اسبابها **قوله** ووصلة
الى نيلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى المقصود الانموذج معرب نموذج ويقال انموذج

ايضا

ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا
وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا وسبب عن فرط الجهل
ظاهر وعليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي رحمه الله ان
جملة يعلمون استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله **قوله**
عز وجل ام يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر اي لم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه
وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد النظر فيه وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون
الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه لا يتعدى بفي فالمعنى حثهم على النظر في
ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة مذرة وهو كما قيل •
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب
سماوية كما قيل وقوله انجيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التقدير الثاني واذا
عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته على ابدايها
منصوب بقدره اي لقدرته الخ وقوله اولم الخ ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره فقوله
ينبغي تاخيره **قوله** متعلق بقول الخ اي ام يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه
كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل
وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان
القول حذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان المتفكر يعلم ويقول
قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده تا بالحق للملابسة اي ما خلقها باطلا ولا عبثا بغير حكمة
بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى تنتهي
اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فياخذ
الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقا جزايه لم يبقه على ظاهره لان المراد ادراك الكفرة منكرون
له **قوله** عند انقضا الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل
انه سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل
القايم والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان القيامة تكون بمعنى البقا والمعنى
عند انقضا بقا مدة الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان
قوله يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى كافرون بمعنى جاحدون لقاء الله وجحده
بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بحمل
امر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمصنف رحمه الله تعالى
اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل الانكار التوبيخي او الابطالي
كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدرين

المهلكين وقوله قلبوا وجوهها تعبير للاثاره كما في قوله تثير الارض وضمير غيرها لمكة وهي المراد
من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعه لكنه متعين في قوله لا ينبع لها الخ **قوله**
وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين
اولئك كما قيل • الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •
فتفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك تقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم
فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واولئك
اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي رحمه الله تعالى الى يذهب عليه قول اثاروا
الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف رحمه الله
تعالى ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فذكر الا
افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء
وغيره وكون من قبلهم اشد وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث التعليل
قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهما ضعفاء لا قدرة
لهم عليه واضطرهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا
حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا
وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة
للمدعي في النبوة وكذا ما بعده **قوله** ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في
ملكه ما شاء فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا فهو اما استعارة او مشاكلة واذا
كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه اول لانه يشعر بامكانه كما حققه
في البقره والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتدبير الهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون
للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي الحقيقي
او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة **قوله** العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر
وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساءوا فجوزوا من جنس اعمالهم ولو اتى بالضمير فاتت
هذه الدلالة وقوله جاءوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة
اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوأى
اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوأى بل
لكون عاقبتهم سوأى وهو يتعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى كما قيل
لان المعنى ليس عليه ولا يصح ولئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر والاتيم وعلى
العلية الخ بيت قيل بوضع الظاهر موضع المضمر لانها محله وهذا مبنية لاولك
ان تجعله خبر مبتدا محذوف على انه بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوأى
اي مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساءوا من غير
لفظه او بحذف الزوايد كما توهم او مفعول به له لان اساءوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا

والسوآى

والسوآى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر مأول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره
الاساءة واما كونه صفة مصدره اي الاساءة السوآى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم
كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة
من الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** ويجوز ان يكون السوآى صلة الفعل لا خبرا بان
يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يأباه كون ان كذبوا بعاله اي بدلا او عطف بيان
ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا او تقدير الخبر وخيم ونحوه والابهام باحتماله
وجوها في التقدير والتاويل لا يأباه مع انه لا يمكن التعيين عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف
لابد له من القرينة فتامل **قوله** لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون فعليه وقوليه
والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطا وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول
دون حروفه والمفسر اما اساءوا او السوآى من غير تكلف **قوله** على الوجوه المذكورة
يعني اذا كان اسم كان السوآى فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان
ان كذبوا اسمها فالسوآى مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب الخ
يعني ان الاصل هنا ويقتضي الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين
لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقدم
اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم **قوله** على
ناظرة فابلس قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما
لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس يعني سكت وانقطعت حجته وقوله
لا يرعبوا بالعين المعجمة اي لا يصوت والرغا صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه
ظاهره ان يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا
اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم
المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف
لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب الفاعل فتامل **قوله**
ممن اشركوهم بالله من الاوثان والشياطين او روسائهم كما في النحل اي ممن
اشركوهم في العباده ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد
بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها
للدلالة على الاستمرار لا على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايدة ولو
سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان مقصد الاستمرار يأباه فلو قيل وهم
بشركائهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواويه وقوله بالعتم في نسخه
بالاهتم وهو اشارة الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله
وقيل الخ على انه على ظاهره من المضي والتاكيد للمناسبة بسببه حينئذ ولم يرتضه
لقلة فايدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان

المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشتغلوا بالتسبيح مع انهم سبب كفرهم وهو احسن
من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا ان يقال
انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر **قوله** وكتب في المصحف
على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو وتاخيرها عن الالف
لكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علماء الامام على خلاف القياس
واما السواي ورسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية بصورت فيها الهمزة
التي مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا يا فيها
بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير بها في مجرد مخالفة القياس
مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا
يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المصنف رحمه الله عليه وقوله اثباتا للهمزة
الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والالف صورتها ايضا واما
الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي
رحمه الله فقال ٥

٥ وصورت طرفا بالواو مع الالف ٥ في الرفع في احرف وقد علت خطر ٥
٥ ابناء مع شفعاء مع دعاء بغافر ٥ شاهود وحده شهراء ٥

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره ومن قال انه
راجع للاخير فقد وهم **قوله** يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون
اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان
وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف وتهلل الوجوه ظهور اثر السرور عليه وقوله
مدخلون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون **قوله** اخبار
في معنى الامر ذكر عقب الوعد والوعيد ولا يغيبون والوعيد ما هو وسيلة للفوز
والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجليلة واداء حق العبودية
فالفاء للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين
فقولوا فسبحان الخ والمعنى فسبحوه سبحانا دائما وقدر خبرا في معنى الامر لان
سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصب بفعل الامر لانه اشتق من نوع آخر لكنه نائب
مناب الامر والشرط والجواب مقول على السنة العباد على ما فصل في الكشاف
وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح
والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم المساء لتقدم الليل والظلمة
وقوله وتتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش والاكل
والشرب ولذا خص الاولين بالتنزيه والاخرين بالتحميد كما اشار اليه المصنف رحمه الله
قوله اوولانه الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو

باق على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه
حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هؤلاء مستحقون
للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد وتداكون على التنزيه
والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو
لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله من له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في
السموات والارض ووجه التخصيص بما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد
عليه انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه
كما مر في سورة التوبة في قوله يوم حنين وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله تعالى لانه لم
يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض
دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالية
كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه
لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين
وقوله في اي وقت اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن
عائشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله
عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث
لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة وفرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا
المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق
شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة
وعلى قول ابن عباس رضي الله عنهما التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير
عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقيلي وقال
البخاري انه ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف وقوله بكال الخ القفيز مكيال
معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطاء والثواب
ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه اوجب به ما وقع من التقصير لانه مكروه
فيه وقدر فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عائد واذا اضيف لا
يجوز ذكر الضمير **قوله** كالانسان فيخرج بمعنى نشئ هنا لا فيما بعده وقوله او
يعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر
فتدبر وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله
ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما في تحقيقه او الى اخراج
النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي لحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق
اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر **قوله** فهو
مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلائل قدرته ووقوع البعث المذكور بعدها

قوله اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والبشرية من المدة كما قاله
ابو حيان رحمه الله تع وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تنافي الحقيقي ورد
بانه لا مانع من ان يفاجئ اصدارا بعد مضي مدة من اخراج او اصدار حقيقي والاخر في
ولا يخفى انه على تسليم صحته يا باه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره
الطيبي رحمه الله تع انسب بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب
للمحبة قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام ثم من تبعيضية
والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجل الصنف
الاخر فنسبة ما للبعض للكل وقوله اولا نهي اي من ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس
كما في قوله تبارك لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه كما مر وقوله لتميلوا اليها يقال
سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولم يعداه
بالبا وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام
بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان
لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهور ميل كل احد لجنسه
وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج الكم
على التفسير الاول وقوله نظاما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق
وخصه بالاول وان كان الثاني لذلك ايضا لان قوله يعيش الانسان
في معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة
وهو على الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيجان النفوة الشهوانية
وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها مونث سماعي وقوله بخلاف
سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق والبا فيهما للسببية للاستعانة
قوله وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزوم حاله ظاهر
واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوم حاله فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في
سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكر هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص
وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة
الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله فيعلمون بان علم الخ بنا على ان
واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول
وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة
وغيره مما هو شاهد قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله
او تخطيط اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام
لا صناعة فهو على التفسير الاول وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي
معروفة بحيث انه بيان لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة

حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتبرون وما عداهم كالعوام قوله منامكم واسعا حكم
في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب زمان على
المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لاسيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي
كما هو هذه فيكون الليل والنهار راجع لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه
وهو المتبادر ولذا قيل قدمه والمراد بالقوى النفسانية المندركة وبالطبيعية ما عداها
كالمحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا بنا على ان الاية من اللف والنشر
على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات كذلك واصله من اياتكم
منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمه من تاخير
اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا
يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلف المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا
ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ولو تقديرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل
والنهار في الحقيقة لان المنام والابتغا مع تضمن توسطهما لمجاورة كل لما وقع فيه فقوله
ولف اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار
والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغا وقد وقع في نسخة العاملين
وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول
واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع
تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين
ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار قوله اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف بغير التام يترجح ان العقد
التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما
صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما
للابتغا فلان العقد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغا يدل على عدم اختصاصه
بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار
لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمي قليل
وقوله ويؤيده الخ فانه صريحه في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد
علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه
عليه وعطف على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف مقتضية لما اورده
وبعد كل كلام فما ذكروه غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهره
فيكفي مجرد سماع الخ له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة
بان المصدرية لان الاية الارادة بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما في

الاية الاراة وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روى قوله الا ايهذا البيت بنصب المرا
وهو من قصيدة طرفة ابن العبد البكري المشهوره ٥
لخولة اطلال ببرقة ثهمد ٥ ظلت بها ابكي الى الغد ٥
والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف الندا وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه واللام
فيه موصوله والذال من فيه الاضافة لي المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري
ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف فما قبله يقول لمن
منعه من حضور الحرب والانهاك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى
لا الج المهالك ولا استعجل الشهوات **قوله** والفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من
غير تقدير لان المصدريه بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر
عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون
بمنزلة بمعنى الرويه كما ان المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير
خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت
والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته
وذكره وهو دون ذلك عند المشاهده وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا
وايد بانه روى فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المص
رحمه الله تعالى لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال فيه
بالنسبة الى السماع فلا ينافيه **قوله** من الصاعقة او للعلة وفي نسخة اسقاط او
والصحيح الاول وهو مطابق لما في الكشاف وخوف الموت لان المطر يغيره لعدم ما يكنه
ولا يتبع كونه فيه وقوله على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر
والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع
والخوف العباد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان
لله فحينئذ يوجد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف
ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في
قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي
فالتوقف فيه واه وما انه لا يجري النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور
مما لا وجه له **قوله** فان اراءتهم تستلزم ان جعل عليه الرويه والطمع ليسا غرضين للرويه
ولا داعيين لها بل تبعان لها فكيف يكونان علة على فرض الاكتفا بمثله عند من اشترط
ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرويه مجرد وقوع البصر عليه بالرويه القصديه بالتوجه
والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك
على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى اي منهما فهو مأول بالوصف وكذا اذا
جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا **قوله** وقرى بالتشديد هذا على خلاف معتاده

في التعبير بمثله في السواد وهي قراءة من ابن كثير والبصريين لكنه لا ضمير فيه فانه وقع فيه مثله
كثيرا تعويلا على الشهرة والباقي قوله به للسببية والضمير للما وقوله بالنبات باوه للملابسة
فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله ستعلمون مقولهم اشارة الى تنزيله منزلة
اللازم وضميرا سبلا للمذكورات **قوله** تعالى ومن اياته ان تقوم السماء الظاهر كلمة ان
هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء الاتي وهو مستقبل باعتبار
اوائله وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانها ستبقى مدة معلومة له تعالى
المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما اقامته لهما يعني القيام هنا بمعنى
البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من
غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمه قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما وارادة
قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزما لها لا عندنا لكن الخلاف
بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة وحقيقة استعماله
بقرينه امره ومكنيه وتخييليه وتمثيليه في تقوم السما وكون المقيم غير محسوس كقوله
بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير بها **قوله** على تاويل مفرد لانها جملة شرطيه
مصدره باذا الشرطيه واذا الثانيه فجائيه واقعه في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد
الا اذا اولت بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اول بالمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف
عليه مبتدا او المبتدا لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة
ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم السماء وان كان لا تكلف فيه لان المقصود
عده اية لكنه في وقوع الجملة مبتدا بالتاويل نظر الا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع فتامل واحده من التا وبنا المدة **قوله** والمراد تشبيهها فهو استعارة
تمثيليه او تخييليه ومكنيه بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم
متهيئون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحيه تبعيه في قوله دعاكم الخ
بانه على وجه التشبيه وليس وجها كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى
توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائيه والتجسم
التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة
متعلق بتشبيه **قوله** وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل
وقوله او لعظيم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة
لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه بالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو
اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء وبها
استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات
فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليم رتبة المعطوف عليه هنا هي

العليلي مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي فلا امتناع
فيما منعه وهي فايدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والمرتبي كما في شرح الكشاف
قوله يتعلق بدعا لا بدعوة ولا بتخرجون لما ذكره ومن لابتدا [illegible] للانتهاء وان اثبته بعض
النحاة لان كلام المصنف رحمه الله تعالى يخالفه لان قوله فطلع الى مناد على خلافه ونيابة اذا الفجائية
عن الفا الا شعر الكرماني التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه
الضمير له او لفعله واعاد قوله وهو الذي يبدؤ الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل
هو الانشاء ابتداء قوله بالاضافة الى قدركم هو جمع قدرة واي رو المجرور متعلق باهون
ولا حاجة لتاويل بالحكم بزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه رايحة الفعل وانما
الممتنع نصبه للمفعول كما صرح به يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر
مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتداء اصعب على الناس من اعادة فعله ثانيا فالمراد
الاولى وقوله والقياس على اصولكم اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب
لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونها عليه سوا جعل بعضهم منهم عليه للخلق بمعنى المخلوق
لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او انهم يهون عليهم
اعادة شي وفعله ثانيا بعد ما زاد ولو فعله دعوة اولا فاذا كان هذا حال المخلوق
فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية
الخبر او لتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا
الى مصدر مفهوم من يعيده وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشعر به فكانه اذا فهم
منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل قوله الوصف العجيب
الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى
ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك هونا عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل
هذا التمثيل للعقول القاصرة او صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بداية واعادة
وايجادا واعداما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة
الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه
فكيف يمثل به في افعاله بدءا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فتامل
قوله اي ليس لغيره ما يساويه اي في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وفي المساواة
من تعديم له المتعبد فحصر وعدم المداناة من النحوي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون
عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله هو عام في الوصف العجيب
فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل والسن كل قايل وقوله وصفه به تعبير
لكونه صفة عنهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او
بالنطق بما هو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى
الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله في ابداء الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباطا بما

قبله

قبله وقوله متنزعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها
اظهر واتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فتكونون انتم وهم فيه شرع تفسير
لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي
المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع
وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح
الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما في الفصيح وفي اللامية
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ٥ قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع
كخدم وخادم اي كلهم يشرع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث و
المفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين الرا وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى
ثم قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله تتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية
وقوله فانها اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم
والثانية في ما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لان من تزاد بعده
قوله اي ان يستبدوا ان يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما تخاف الاحرار الخ
بيان لمعنى الانفس لان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه
الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة قوله فان التفصيل
الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التبيين التمثيل
السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله
في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع الفعل واقيم الظاهر فيه مقام الضمير
للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في
جواب شرط مقدر لا سببية لانه يأباه وقوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله
يقدر اي انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة كما مر في غيره كالرسل عليهم الصلاة
والسلام قوله قومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما فحنيفا
اذا استقام فهي حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه
حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو
فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم
عنه وعنه تنازع الاسمان كذا قيل واورد عليه ان ما بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف
كما في القاموس فهو من الميل عليهما كما فسروه بقوله مائلا عن الباطل الخ ووجه عدم
تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من النبو سهل والمفهوم من القاموس
ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشي لان اصل الحنف الميل
عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة
معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو على ان الثاني بمعنى وما ذكره المصنف رحمه الله

توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعه فتامل **قوله** وهو قوله اقم الخ تمثيل الخ
الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه
وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر الى او وعقد طرفه به وتسديد
نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام باموره وبحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام
لان الاهتمام بالشيء بسده بنظره وبقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع في قوله ولا ينظر
اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اى على الدين
تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغرا اى بتقدير الزموا الا عليكم اسم
فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعنى وما
دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته
او هو منصوب بما دل عليه الجملة المستانفة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه او بدل
من حنيفا والاول اولى وفاعل او لى ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية ان كل مولود
يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة
والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره
له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان
الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر احد
ان يغيره ان قلت اراد ما جبل عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر وهو الزموا على
تغيرها بما ذكره امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير
ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت
بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان تغاير الظاهر او قوله لا يعلمون استقامته قدرة
لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو
علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير **قوله**
من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى
اخر الانه بيان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يابى وهذا اولى وقوله وهو حال
الخ اى من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى او على انه على حذف المعطوف عليه اى
اقم انت وامتك واى ال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا
المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** غير انها الخ على العادة
في خطاب الرئيس ما يخاطب به قومه لانهم تابعون له وما فيه من حثهم على الاتصاف
بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ لان الجمع يدل
على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين

بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى
قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتوزيعهم الخ من الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة
في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى
الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين او لا حتى يفارقوه
فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة **قوله** تشايع كل اى
كل فرقة وضمير امامها وبها راجع لا دين او ضمير اصل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم
بالضاد المشددة المهملة من التاصيل ضد التفريع بمعنى جدده وقرره ووضع اصوله وشيعا
جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله
ويجوز الخ تعبير بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود
للمضاف اليه **قوله** على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة
من العهد فلا يرد عليه انه يدخل فيه المومنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه
الله مع ان هذا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا ضمير في دخولهم فيه **قوله** راجعين اليه
لم يقل مرة بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا
منقطعين اليه وانما قال لخرده عما عمره من المعاصي لانه المناسب لمقابلة وتنكير ضر ورحمة
للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي
الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اى قابلوه به او الباء زائدة **قوله** اللام فيه
للعاقبة وقد مر تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المال والشرك
والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت
صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز
اعتبار المهلة بالنسبة لاوله **قوله** والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعص ما
استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والغالب به
والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه
التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص
الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه
لا التفات فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة
والفاء تفصيلية او عاطفة على يشركون لا لانه ماض معنى كما قيل لا استقباله بالنظر الى
الحكم والذا صدر باذا وباتى تحقيقه فتامل **قوله** وقرئ بالياء التحتية الخ واورد عليه ان
هذا الاحتمال قائم على قراءة بالتاء الفوقية بالالتفات حينئذ فيعلمون ثم يجوز على
القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات
اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه اى بين خطابين
فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض اى بحسب المعنى

لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضي كما في الحواشي السعديه ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار
كما في قوله لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه اذا جرى
المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه قلبت على معنى المضي واشار
المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص **قوله** حجة فالانزال
مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة
وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة
الملك فلف ونشر وقوله باشراكهم على ان ما مصدريه وضمير به له وقوله او بالامر
فما موصوله والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهيته وقع في نسخة والوهيته وهو
معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقيق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله
وفي اسناد الرحمة اليه دون السببيه تعليم للعباد وان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة
والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس وبيق اخر غير الاول على ان المراد
بالتعريف للعهد او للجنس والاول لكن الاول في حال تنبههم كشف هذه الفرق وهذا
في حال الحزم يكون نحو الغافلة عواريهم متسببين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا
اللسان جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض التابعين في دم عثمان
رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون فعل
القانطين كالادعار في الغلاوالحج ما في المفاجاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون
والباقون بفتحها **قوله** فالهم اشارة الى انه للانكار وحمهم وقنوطهم في حالتي الرخا
والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم
قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا
من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** ان في ذلك اي القبض وضده
او جميع ما ذكر او قوله فيستدلون بها اي تلك الايات كما قيل نكد الاريب وطيب عيش
اي هل فدارشدك الى حكم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به اي
بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه
الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في النفقة ووجه الاحتجاج ان الامر
للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يتقدم
حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه
انتصارا لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب
الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب
معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع
ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة

ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمجود عند المصنف رحمه الله وفيه بحث
لان حمله على الزكاة يابا الافراد وذكر حقه والعطف مع دخولهم في المسكين واما كون الامر
للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظف فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه
مجرد افقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه عندنا فتامل **قوله**
ما وظف اي ليس هو مفعوله المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرنا وهو مخالف لما ذكره
في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله
ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اي بالفا الدالة على تسبب الامر
بالاتيان على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا
اظهر فلذا ذكره وان كان خطاب امته له صلى الله عليه وسلم لعلم من المقام يحتمل ان
يكون هو المقصود اصالة وغيره من المومنين تبعا ليتفقوا في السراء والضراء اوالتقدير
اذا علمت ذلك فات او فاتوا وهذا كما قيل

> اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ○ على الناس طرا انها تتقلب
>
> فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ○ ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا متقاربان
كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة
التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصال اياه لتقدم
متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا
يغني عنه واستفادة الحصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم
لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير
للربا وهي بيان له على الوجهين وقوله او عطيه تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا
مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا تجب على المعطي بعيد وهذا كمن
يهدي لشاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي
يبتغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه
ولو جعلت من البيانية للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالعصر اي قصد به
وهو على التفسيرين وان كان الممدود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جاء **قوله** ليربو
ويزكوا الخ فالمراد بالموتين من يوتي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد بالناس
المرابي او المهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله
عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيد وازكى
زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه او هو من قبيل يجرح
في عراقيبها نصلي او للصيرورة والبداءة بقوله ليصير والخ ولو قال ذوي ربا
كان اظهر وقوله خالصا لما مر **قوله** ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف

اذا صار ذا ضعف بكسر فيكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كالقوي والموسر اذا صار
ذا قوة ويسار فهو لمصير ورة الفاعل ذا اصلية والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف
وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف
والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده
قوله وتغييره على سنن المقابلة اي لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفى في الاول
ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه
ويقال فهو يربو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في
الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل
لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق
التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من
التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر المؤتى الى غير ذلك كما جرى في قوله
اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون
تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وبنية الملائكة على مدحهم والتنويه
بذلك اشاعته في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي
نسخة او والظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح
به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه فجعله وجها واحدا اوهم
له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتأمل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت ما
موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ على
صيغة اسم الفاعل صح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المزكي والمربي
لا في اخذ الربا والزكاة كما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول
تفضيلا لاخذ الزكاة على اخذ الربا ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف
انه اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة وسوق كلامه يدل على انه على تقدير
المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف تعريف
الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين
يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف رحمه الله تعالى مخالف له **قوله** ونفاها راسا اي بالكلية
لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شيء يفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار
اي مؤكدا النفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله ما دل الخ والعيان
بكسر العين المشاهدة فانهما يدلان على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق
عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الخ اي ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما
ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على
هيئة الشكل الثاني فينتج مسالة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه

مقدس منزه عن ان يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي التي صفة بحسب
الظاهر صفة له والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت
الجملة خبرا الا بتاويل منع معنى وان كانت انشائية ظاهرا فتقديره الذي هو الرازق المحيي
لا يشاركه شيء ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة
لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه
بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم الخ وخالفه النحاة فيه
فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدروه بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا
وهذا من بدائعه ممن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده
قوله من الاولى والثانية يفيدان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري
ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لمن قدم على المبين للعناية والابهام
يفيد التاكيد والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يشاركه
من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق فيتاكد والاول اولى وما قيل ان الاولى
زائدتين مناف لكلام المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة
المنفي وقوله بتعميم الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعميم كل
واحد من الشركاء كما يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة
ضد الخصب يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد
الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت الشيء والحرق والغرق
بسكون الراء فيهما او بفتحها اسم مصدر الاحراق والاغراق والاخفاق بالخاء المعجمة
والقاف الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كذا جمع او اسم جمع لغائص
وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللؤلؤ
في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تبتلعها الصدف في نيسان
ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي قراءة
فسميت بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا والسعة بها
وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الآن **قوله** بشوم معاصيهم
فالباء سببية وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما
وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد
وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف
الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزائه فهو على تقدير مضاف
او على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا
وقوله واللام للعلة الاولى على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد يقال

انه راجع لما قبله قال وقوله لئن شهدوا ايا لتوفيها والتحية وقوله مصداق بكسر الميم اى ما يصدقه والاشارة اما للظهور الف دا او الاذاقه **قوله** لفشو بوزن عتو ظهوره وانتشاره فذهابهم وافنائهم اثارهم بشوم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كان الكلام مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصى وقوله البليغ اى لانها صيغة مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدرام قدره به لان نفى القدرة ابلغ من نفى الفعل وقوله متعلق بياتى سياتى فى الشورى تفصيله من المصنف رحمه الله تعالى فكان ينبغى تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرداهم كذا فى الكشاف فيه استعارة غيره بطريق برهانى وقيل عليه تبعا للمعرب بمحذوف يدل عليه المراد اى لا يرده وحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه بعيد وهذا اغفله عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يجرى عليه فى ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك فى التسهيل وعليه حمل ما فى الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله فى شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى انه الاصل فقلبت تاؤه والتصدع اصله تفريق اجزاء الاوانى ونحوها فاستعمل فى مطلق التفريق وقوله فريقا اى قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتفريق الذى هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث كما صرح به فى غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص فى الدركات والدرجات محالا دلالة فى هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به فى محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام فى المومنين والكافرين فما ذكره بيان لتباينهم فى الدارين ويكفى للمبالغة شدة بعدها بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال اه **قوله** تعالى من كفر فعليه كفره اى وباله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز عن اجزائه عن جميع المضار التى لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة كما فى الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لعلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون اى يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد عليه كقولهم فى المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر من عمل صالحا دون المؤمن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبى كالايمان اولانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يجاوز غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هى لمن عمله وهذا لا ينافى كونه استئنافا للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة فى البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يتفرقون كما قاله الطيبى **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثانى لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار اه والاكتفا معطوف على الاشعار يعنى انه فى قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يعلم من عدم المحبة

وقوله فان فيه اثبات البغض اى تعليل لدلالة الفحوى على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض فى العرف وهو يقتضى الجزاء بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة لما فى الكشاف من انه تكرير بعد تقرير على الطرد والعكس من كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانى ٠

٠ فما جاره جود ولا حل دونه ٠ ولكن يصير الجود حيث يصير ٠

وقد فصل فى المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثانى المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكراره فى من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اى لم يضمر واتى بالظاهر المؤكد لبيان ان علة الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليل والتعليق بالمشتق من افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شئ عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على الزمخشرى وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطاء الشامل للواجب اجالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او سكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المصنف رحمه الله والثلاثة الاول تلقح السحاب لماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقى والطبرانى وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها اى تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعنى به انه فى معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة **قوله** يعنى المنافع التابعة لها اى للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقى الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا رجحه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بالتعليل كرما فان المعنى لكرمه والفعل المضمر تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته يرسل اه بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها فى الايات وقيل الواو زائدة وقيل فاعل دل قوله ولتجرى اى لتعقيد لفظه لا ضمير يرسل على ان التقدير ويجرى الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه بان جرى الفلك والابتغاء من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشئ لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله وتشكروا تقدم تاويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا اى اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله اى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا اى الفا

افصح والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم مقهور
ومؤمن منصور **قوله** اشعار اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان عطفهم
على بعدهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بترتبه ذكره بعده وقوله
مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله
حقا المعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف رحمه الله كما توهم والمؤمنين
شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصهم بجعله تعريفا عهديا وان صح
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر سوء
فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره
صلى الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين
فيشمل من بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام من الامة ولذا اورده المصنف رحمه الله وهو توطيه
ايضا لان نصر المؤمنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا توقف على توقف حقا وفيه بحث
على التخلق باخلاق الله عز وجل في حماية المؤمنين لحقيقة نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا
ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا هو واشار بقد والفعل المجهول الى ضعفه
لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب
الانتقام مع انه قد تعقب ليس بشيء لان ايجاب بالانتقام به كرم ولا ينافيه وقوع
العفو تامل **قوله** فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه
وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا من السما اي قطعا وقوله من سمتها اراد به
جهة العلو لا انها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سائرا الخ اشارة الى ان الجملة حال وان
كانت الاشارة به لا تقع حالا لما وبلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او
التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من
جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف من المفتوح
او جمع او مصدر كعلم وصف به للمبالغة او بتاويله بالمفعول او تقدير ذا والكسفة القطعة
وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع **قوله** فاراضيهم جمع ارض على خلاف القياس
كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن العمران والبادي في
قوله به التقدير **قوله** وان كانوا ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان
فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني
قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم
وعكس ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس
الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة
الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال
وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان

المبادر

المبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله **قوله** وقيل الضمير للمطر لا للاله
حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد
عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرف جر بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية والالزام العطف
فالاول اسلم واوجب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد
من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعدده كما اشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى
القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لا بمعنى المطر **قوله** لقادر على احيائهم فسره بالقدرة
لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي
احياؤهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعلوم وعدمه وليس مبنيا
على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا افحم مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد
بل على القوى فتامل **قوله** ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات اي وقت خراجا نباتيه
تفتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة
مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى
ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم ويعلمه
والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في ترتبه الاولى يرشد اليه وقوله ما بقيت اي كان
ما زايده فبقيت صفة مواد وان كانت موصوله فبقيت صلته والتانيث لرعاية
معناه ومن حينها متعلق به او حال وقوله من الكاينات الراهنة اي الموجوده المشاهدة
الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات حيث
قال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكاينات النباتية
المتجدده فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ الظن انها مستعاره من المعنى
الفقهي وان كان حام حول الحمى **قوله** لان سببه الخ دليل لعموم القدره وقوله فراوا
الاثر اي المذكور في قوله اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق
بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايره بينهما وكون الضمير للريح على انه تغيير من
المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفره
وقوله جواب اي للقسم سد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا
لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم
فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله** وهذه
الايات ناعية على الكفار اي مشهره لهم منادية على جهلهم وغفلاتهم ووقع في نسخة هذه الاية
بالافراد ووجهها ظاهر وهو انسب بكلامه هنا لانها دالة على انهم فاجو الكفر بجد اصفرار
زرعهم وغفلوا عن نعمته الخضر اوما هم مقلبون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له **قوله**
فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم

بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام رحمه الله اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه
الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد
عليه قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة
رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما
روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا
الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القرآن وقوله وهم مثلهم
قدره لم يرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية والتنصيص عليه اظهر في
مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا ما **قوله** فيه الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يغطي معنى يغنيهم فلذا نصب المفعول او هو تمييز متعد
بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود
من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله عز وجل والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه
بعن لتضمينه معنى الابعاد **قوله** فان ارادتهم الخ المعنى الاول على ان يراد به المستقبل ولا
حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على
الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او غيره من
هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من
العمي الصم المطبوع على قلوبهم فلا نقض بالتخصيص الحاصل ولم يقع التفريع موقعه وقد
مر في النمل مخلصون وهو قريب منه **قوله** ابتداكم ضعفاء الخ اي انهم ضعفاء في اول
الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف
الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي او خالقكم الخ
عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف
او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان ضعيفا وهي
مثالهم لا ابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف
فيه التعميم لكن الاول اولى **قوله** ثم ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا عطف
الشيب عليه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ
منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كأنها اخذت منه قوته او عمره
وهو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم
ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لا انها لغته ولا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان
في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن وقال
ان الزجاج لهذا اختار قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح
الثالثة والفقر بالضم والفتح ضد الغنى **قوله** والتنكير مع التكرير الخ اراده بالمتاخر
الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو

بين الاول

بين الاول وتكرير كلمة لا وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعف الاول واما الثاني مع الاول
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتداء
والانتهاء والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدائي والانتهائي اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله اخذ منكم
السن الخ وكذا ما قيل ان هذا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله
قصد في كل منها مغايرته للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل
منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من ضعف الخ
وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان التردد
اي الانتقال والتغيير من حال الى اخرى من قولهم فلان يتردد ولفلان اذا كان يجيء له حينا
بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت
باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها وقوله
لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا
انها سميت بها لانها ساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بالسرعة
وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها
نجم والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق
بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فيها الدنيا المراد وقتها
اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا
وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى
ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين
وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا
تنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمه غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة
وهي الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة الدنيا **قوله** استقلوا مدة
لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض
اي هو ليس بتقليل فعلته اما نسيته او انهم سهوه فظنوه كان ساعة والتنكير
للتقليل او الافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على
مدته فلا وجه لاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة
المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو قولهم
بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كما مر واما تفريع نفيه
وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا
اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف رحمه الله
ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي
قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه

وعلى كون الانك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديره لبثهم
بالساعة اما لاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصار والنسيانهم اوكذب
اوتخمين ولم يذكر المصنف رحمه الله للاخيرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان اولا
كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل
تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدله ماههنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في
مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا الا ساعة من نهار لانه تخييل مثل الحكم بالقوته سابقا يعني
يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق
للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون
عين ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من
اراده فعليه بالكشاف وشروحه **قوله** يصرفون في الدنيا يصرفهم الشيطان والهوى
عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم
لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي
في الباطل والكذب الذي الفوه **قوله** من الملايكة او الانس او منهما جميعا **قوله**
في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها
عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضا المذكور في كتب الكلام فانه
فسر تارة بعلمه ازلا وكما ان القدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وزاد
ارجع القضا الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول
مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما ههنا الاول مسلك قلت
الاشاعرة لا يأبونه في كون القضا يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم
فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون على الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به
في شرح المسايره فاندفع ما قيل ان الوجه اولا ان القضا غير العلم ثم ان المعنى معلوم
ومقتضاه او هو على ظاهره وفي ظرفيه مجازيه او تعليليه **قوله** او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل
او استعاره وقوله وهو اي القران الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه
الاية معنا لان استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تمة الاية وهو الى
يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول **قوله** رد والخ قيل
هذا تذكير لهم بتفاصيل المده دية بنزول نسيانهم وهو على الاضافة مشكل العلم بحقيقة
المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطية لما بعده
ما وقع على انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة
منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان
عدم العلم عذر لهم **قوله** والفا لجواب شرط الخ فهي فصيحه وجوز فيها ايضا ان تكون
عاطفة والتعقيب ذكري او تعليليه وقوله فقد تبين الخ اي فاجبركم فانه قد تبين الخ

واما اول به ليظهر تسبب الجزا على الشرط والفاء في قوله فهو يومئذ الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من انه
لا يفيدهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم
توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد
فصل بالتخفيف وهو راجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افضل **قوله**
لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشده
والمكروه لان المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته كما قاله الراغب
فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد
وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى
ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سبب وما يودي اليه وقوله من
التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز من السبب البعيد فالمعنى لا
يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فايدته حينئذ
فلا مخالفة بينه وما ذكره في حم السجده كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا
يستقلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد هاهنا **قوله**
من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب
كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحه جعلهم
بمنزلة مجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني
عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجده فقوله ولا هم يستعتبون مبني
على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب
من باب واحد كما صرح به وتعديها مجلبة للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق
عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره
المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القران اي في هذه السوره
او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل من فيه تبعيضيه ويحتمل الزياده وقوله وصفناهم
اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكليه باعتبار الانواع
لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخره وقوله والتي الخ اشارة الى وجه اطلاق
المثل على الصفة العجيبه مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان
المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه
وجه ارتباطه بما قبله **قوله** او بينا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من
ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران بمعنى المجموع
وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله
ولئن جئتهم اللام موطيه والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات
القران حمل الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح

قيل وهو الانسب فتامل قوله ليقولن الذين كفروا الظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب
الحامل على ما قالوه ولا ينافيه قوله خرفوط وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة
واصله معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة
الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم
فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل
المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك وفاظهر فصيحه
اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله ينصرنك الخ هو المناسب لامره
صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه قوله لا يجلنك الخ
بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهر الكن النهي راجع اليه فهو كقوله لا ارينك
ههنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر
قوله تبكيتهم وابداء بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون
لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك
اشارة الى التكذيب والايذاء وستبدع بمعنى ستغرب قوله وقرئ لا يستخفنك اي
بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب
ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون
احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد
امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما
ضيع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم

سوره لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لا والنزيادتين
قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال مكية
الا ثلاث ايات وقال عطاء الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال
له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك
قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التورية وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في
علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض الخ الباقين التين واما استثناء الاية المذكورة
بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المومنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة
فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بها بمكة
ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى واما الزكاة فايجابها بالمدينة لا
ايجابا كما رواه اختار المصنف رحمه الله في الجواب التسليمي لانه هو التام بخ فتامل قوله

الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية
كما مر تفصيله وقيل هو ما ول بذي الحكمة ورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل
قوله العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي او هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور
وقوله على الخبر اي تلك والمحذوف تقديره هي هذه الخ حرا ماة لظاهر النظم قوله بيان لاحسانهم
وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل
فهو تفسير لاحسان كقوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كان راى وقد سمعا

فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سواحل ما ذكره على
ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة بقرينة واستتباعها لان كل العبيد في حوف
الوكما في الكشاف وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه على الثاني بيان دون الاول لان
الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه يسقط ها وانه احسن من صنيع الزمخشري
فتامل قوله او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة ظاهره
انه اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف
لا مخصصة ومبينه كما في الاول ولا مبالغة فيه كما في الكشاف كما توهم قوله ولما فيل بكسر
اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون بالاخرة خبرا وجبر الفصل
بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقوم الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم
في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها
في عموم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس
هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة
اي اشير اليها بانه حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح
الياء معلوما اي بهم وقيل انه بضمها مجهولا اي يتعمد وهذا كما قال الحسن اللهو ما شغل
عن الله عز وجل قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية
وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل
او جعل الاضافة يومئذ بيانية وان صرح العصام بخلافه واعترض به على بعض المتاخرين
فاعترض على المصنف رحمه الله بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف
للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم
من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا الاضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من
التبعيضية واستدلوا بقوله بعضكم كقوله

كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام
كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل المشهور ان الاضافة

تقوم مقام التمييز فهي لمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي حال التبعيض
وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على
هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه
عبر باللامية بالتبعيضية اظهارا للجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها
وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام
ومن كقوله فولست بالاكثر منهم حصى • وانما العزة للكاثر • وتاويله تاويله فلا يرد
عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت اي جعله مقابلا للاول لانه فيه عام
وفي هذا خاص بتقصص الاعاجم او الغنا والاشترا على الاول مستعار لاختياره على
القرآن واعراضهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي
الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولايا باه لفظ الحديث ولا حاجة
الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها فكان المشترى لهو الغنا
ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك
منهم ثم اطلق على كل من ملكهم وخصه لان قوله اولئك لهم تقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر
قوله وفيه بالجر عطف بيان على سبيل الله تعالى وكذا ما بعده والاول ناظر الى
قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه
وقوله ليثبت على ضلاله اي لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد
ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من اضل فهو ضال لان الضلال
لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجوز لغيره بقرينة سبب
النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القرائتين معنى وبقاء اللام على حقيقتها قوله
بحال ما يشتريه اي متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه متعلق
بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انه يضله او انه يضل او الحق وهذا
الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل
اي قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما
صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والبا داخلة على المتروك قوله ويتخذ السبيل
او الآيات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد
وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد
ضمير من مراعاة للفظه بعدما جمع مراعاة لمعناها في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظه
كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لها في القرآن كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس
كذلك لان لها نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى ان
الاستفعال لمعنى التفعل قوله شابهت حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في
عدم الالتفات تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان

فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله شابهت من في اذنيه الخ وقوله
اذنيه وفي نسخة اذناه او اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترقي في ذمه لان
فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقلا الى ان اصل
معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتثقيل كان في
الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقرا نافع بسكونها تخفيفا
قوله والاولى اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل والثانية على الثاني متداخلة و
التكلم في الاشارة مر تفصيله في البقرة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم العذر
ويجوز كونه حالا من احداث بتقييد قوله فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة
قيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم
وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف
ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غير مالكه قوله حال من الضمير اي المجرور او المستتر
فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا
تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا الم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل
العامل متعلقه فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله
موكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قولهم جنات النعيم
اي صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه
وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم
فيكون مؤكدا لهما واحد وقد مر في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا لانه
كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا
لنفسه ايضا فاحتمالا تركوه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج
عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر
عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده
تعالى حق بلا مرية قوله فيمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيقته ووعده المخصوص
بذكر الموعى الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من فحوى الكلام
وقوله سبق في الوعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان
تميد اشارة الى مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره ايضا وتميد بمعنى
تضطرب قوله استئناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد يعني جملة ترونها
مستانفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات
كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة العمد ايضا فالضمير
على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرده ولم يقل ترونهن لانه جمع قلة والرؤية
بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون

المراد ان لا عمد اعز مرئيكم **قوله** شوامخ اى عالية وقد فسر ثوابت ايضا كما مر وقوله
فان بساطة جوازها وفى نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لمبدائها وترك الدليل الالهام
وهو ان ها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف
ممتد كما وردت به النصوص الالهية والآثار النبوية لظهور ولا لزام من يقول ببساطتها
وكرتيتها من الحكما واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها
فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فان اخذ وصغر اجزائها للسموات وما بعده لا اجزا
والامتناع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص
ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا عليه ولا شرعية بين
الممكنات عند المحققين لاستغنائها بالذات الا باقداره تع وجعله فالآيات والآثار
مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الزامي دكون اللازم جواز ما ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم
لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه باراته تع لا يقال ننقل الكلام الى الجبال
ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التسلسل لان مقتضى التشابه والبساطة الكرية
ومن حق الميدان كما في الافلاك والجبال اخرجها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعها
اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم
قوله تع وبث اى اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة
الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير
لكريم **قوله** وكانه استدل بذلك اى ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد ترونها
الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته
وفيه غرة انه بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه وفي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة
التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله
هذا الذي ذكر الخ وفاء فاروني جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني
وقوله الخ تفسير لقوله من دونه لا بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد تركب
ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون
ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا او خبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة
مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني
والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين الاجزاء
وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت **قوله** الذي لا يخفى هو ونحوه معنى قوله مبين
والظاهر الذي لمون وضع موضع انهم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم
الشرك بقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر هو احد الاقوال فيه وقيل
كان عبدا اسود وقوله باعور العين مهملة ممدودا ووقع في الكشاف باعور
بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على

غ اى كرة كالانا والبساطة
لا اسنان ثلاثة كما بين في علم
الحكمة والمراد هنا ما لا اثر كبا
تم صح

كلام

كلام فيه في شرح الكشاف **قوله** استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد
كمال حاصل باستكمال النفس الخ اى طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند
الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها
وفيه تشبيهها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله
على قدر طاقتها متعلق باستكمال وسير دمن السرد وهو عمل حلق الدروع وفاعل فعال داود
عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس **قوله** الصمت حكم الخ
قال الميداني الحكم بمعنى الحكمة ومنه وآتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت
حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتعبير
ارداود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سأله او مولاه كما في الكشاف
وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السايل سأل عن الاطيب والاخبث
من هذين العضوين مطلقا اى المحمود والمذموم منهما في صل جوابه ان الخبث والطيب
عارضان لا حقيقيان وهما في هذين اشد فما اتى به من الشاة ما في الانسان وان كان
مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمها فجوابه من
الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللايق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الى ما فيه من
الكمال وترك قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل **قوله** لان اشكر الخ
يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف
رحمه الله تع لان ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد على الاول فوات معنى الامر
كما ولا على الثاني سواء كان تفسير الايتاه الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر
بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمنه الامر فتامل **قوله**
لان نفعه الخ فهو مدلول بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لين شكرتم لازيدنكم
لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة
والتحقيق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان غني هو قايم مقام الجزاء وهو وضمره
عايد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق
السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل للقوله
فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يقم
عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اى سواء
كفر او شكر لدلالته على موجوده واذ قال بتقدير اذكر او اشكر دانعم واشكر بوزن
افعل علمان اعجميان وكذا ما ثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية **قوله** هو تصغير
اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير

ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال اخ

• ولكن اذا ماحب شي تولعت • به احرق التقصير من شدة الوجد •

وقوله يا بني تقدم اختلاف القرآفيه وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة
لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين
والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراآت وقوله كان كافرا ولذا نزاه فان كان مسلما
فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه
في غير موضعه وقوله وصينا اى امرنا وقدم تحقيقه وبوالديه بتقدير برهما بهما قوله
ذات وهن اى المصدر حال بتقدير مضافا ومفعولا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية
كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه
ان يكون مشتقا وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز حمله على
الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اى متزايدا بازديا وثقل الحمل الى
مدة الطلق وقوله فالخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال
امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف فان ضعفها لا يتزايد بل يتفق
فلا وجه لمن جوزه قوله يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت
الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبت الواو لعدم شرط حذفها
وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله اووهن يوهن وهنا وقع في النسخ
مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول
فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر على القياس
المطرد كما ذهب اليه ابن جنى بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض
المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فبها ونعمت وكلام
القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله وقرى بالتحريك
يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفصاله اى ترك ارضاعه والفطام
والفصال بكسر الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عده عامين اى تمامها
اى في اول زمان انقضايهما ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينه على تقديره
قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب
الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة رحمه الله ثلاثون شهرا كما ذكر هنا وفصل ادلته
وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان بمعنى اى التفسيرية وعليها بعده
مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا لكانه قيل وصيناه بوالديه شكرهما
وذكر شكر الله لان صحة شكرهما توقف على شكره كما قيل في عكسه لايشكر الله من لايشكر
الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما كون الاول شكرا في التفسير والتعليل

والبدلية كما قيل فليس بشي كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اى الوجوه في اعراب ان
اشكر ووجه التوكيد ذكر ما كابدته في تربيته وحمله واما كونه استئنافا والمراد با
لاعتراض ما يعمه فغير صحيح لان الكلام المستانف لايتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن
ثمة اى لاجل ما لام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عمن يبره امك واجابه
عن سواله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه
منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اى احسن اليها وقوله فما سبك تفسير او
تعليل وتفريع قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة
السياق وتقليدا تعليل لقوله بشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري
اراد بنفي العلم نفيه اى لا اشرك بي الذي ليس بشي كقوله يريد الاصنام كقوله ما تدعون
من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب • على لاحب
لا يهتدى بمناره • اى ما ليس باله فيكون لك علم بالالهية وليس لما ذكره في قوله
ما علمت لكم من اله غيرى فقد نفيناه فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم
العقلي بل يكفي العرفي كما صرح به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم
لنفي وجوده كما مر في القصص والانفال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى
جعل كلا شي ثم بولغ في سلكه المجهول المطلق وهذا تعبير حسن فيه مبالغة عظيمة منه
يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب • ولا ترى الضب بها ينجحر • انتهى وكل
منهما مسلك حسن وقد مر ان المصنف رحمه الله تعالى فرق ما بين القصص وغيره في سورة
العنكبوت فليس المراد ثم نفيه ليلا يتناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض
الفضلا ضعفه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم
علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم
العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه بنا على
اللزوم الادعائي بحد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اى الشرك قوله صحابا بكسر الصاد
مصدر كالصحبة يعني انه موفوع صفة مصدر محذوف وقوله بما تقتضيه الخ تفسير للمعروف كان
يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله
ثم الى مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق وطريقة
والمعنى اتبع طريق المخلصين لسبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله
مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب للخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك
الخ فهو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والاتيان من قوله ووصينا الانسان
الى قوله تعملون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيها للوصية وفي نسخة
فيهما اى الايتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضمن به التاكيد وقوله للمبالغة
في ذلك اى في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة

بعد الله وهما الوالدان ومن ههنا جاءت للمبالغة وقوله مكثت اي ام سعد ولا اسلامه يعني بعد
اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولها فيه وصيغ فانه لسعد وصيغ فيها
للوصية وفي نسخة فيهما اي الايتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرها على وجه يتضح به
التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان
احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن ههنا جاءت المبالغة وقوله مكثت
ام سعد ولا اسلامه يعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولها
فيه وصيغ فانه لسعد وصيغ بدعوته لابي بكر رضي الله عنه **قوله** اي ان الخصلة الخ فالضمير
راجع لها المفهوم من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه
وهو تفسير لمثقال حبة الخ بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العايد فيها
الا بتكلف تقديره وقوله تانيث الخ اي كان اي مضارعهما لما ذكر اولا وتاويله بالزنة او الحسنة
والسيئة وقوله كما شرقت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما
وهو بعيد وبالجزم من يحاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة
هنا لتقرره باطنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق في تجرد ووقوف
الماء والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر غيره لشدة ثقلها **قوله** في اخفى مكانا
واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله
او اعلاه عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه
اعلا ما فيه فهو المناسب للمقام او المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة لا
تاباه لانها ذكرت بحسب المكانية اولات كله او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب
ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** ودري فتكن اي تيقن من وكن الطاير اذا دخل وكنه بفتح
الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل
كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان تخف وقت الحاجة بحيث كان الله
غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد يجعلها
كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي هنا على ان المعنى اللطيف
في اسمائه عز وجل العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان
يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على
الاول والمصدر رحمه الله تعالى فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لاسيما
في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر
للثاني فظاهر واما على الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها اشد شيء ولذا قيل وانها لكبيرة
الا على الخاشعين والاشارة الى البعيد تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده
فهو مأول بما ذكر **قوله** عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه
ما ورد عزمة من عزمات الله عز وجل وفي الحديث لا صيام لمن لا يعزم الصيام من الليل اي

بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لان الاضافة على
معنى في وان صح واليه اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا احد
معناه ولام للناس تعليلية وصله لانه استعمله بها وتقديره في الاول للاعراض عن الناس
والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق
الابل للاعراض يتشنج بها اعصابها فلا يتحرك وبليتفت وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله
والخ جبر بعد جبر لعن وقوله وقري ولا تصعر اي من الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى واحد
المصدر الميل يعني لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي الى
البعير اوالدا لانه سببه **قوله** وقرا نافع الخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر
من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو
والبطر النشاط للفرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله او لاجل
المرح فهو مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افادته التعليل لانه استيناف في جواب السؤال
عن السبب والعلة وقوله وتاخيره الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للصعر لانه بمعنى المتكبر
وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب الثاني ولك
ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب كذا المشي من جانب
الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة
فخور للفاصلة ولان ما تكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه
قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته وبطء ضد الاسراع
وقوله سرعة المشي الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال ابن
حجر في اسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل
على الخفة والمراد اعتبار ذلك مع الافراط فيه وقوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله
عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء الزهاد العباد
فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا
ضرب اوجع **قوله** والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها
بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيته عليه الصلاة
والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزيى
بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم
انه ضعف من كثرة العبادة وتشديد السهم توجيهه للغرض لتصيبه فهو استعارة
ليجري الصواب فيه **قوله** واغضض منه وانقص اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر
مجازا او هو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت
متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ادمه لئلا يكون من زيادة من

الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري
غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه **قوله** وانكر اى اقبح كما يقال في العرف للقبيح
وحش واصله ضد الانس في اللغة فهو مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اى مشهور في
الذم شهرة المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من
صوته كالنهيق وقوله ولذا اى لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لان
عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام يحسن
في اخر ولما كان هذا المقام مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا
مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف **قوله** وفي تمثيل الصوت الخ كذا
في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف
كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه
واداة التشبيه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة
وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس
استعارة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا ينوى مراد على نهج قوله
وما يستوى البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا اخرج مخرج الاستعارة دون ان يقولوا
استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير مستعارا
لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت
اى يعني المراد وبصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان
قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام
الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من
الجمع التعميم والمبالغة في التقبيح فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد
عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما
قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس سماعا ولا وجه للسؤال
بما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل
اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح
للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه منكرا واما التوجيه لمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون
نكتة معنوية تليق بالتنزيل **قوله** ولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع
كما في قوله انكر الاصوات لصوت الحمير فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله
بان جعلها اسبابا الى اخره فتسخيرها لهم بمعنى تسخيرها تسبب عنها من الانتفاع الاسبابية
فمن ينتفع بها بالذات وبالواسطة اى راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو
احد التفاسير الظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف مآلها ما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى وقوله ما تعرفونه اى انها تفصيل للمعقولة اولا وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل منها

قبله

قبله وقوله وقد مر شرح النعمة واذا ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروى ودنيوى وقوله
بالابدال اى ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء
فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين
فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذا قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه
قرئ نعمة ونعمه فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة **قوله** في توحيده كالمشركين
وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا
مقيدة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة
صح ومنير اى منقذ من ظلمة الجهل والضلال **قوله** هو منع الخ اى في تقليد من لم يعلم انه مستند
الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشيء اخر كما قيل وقد
يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا واما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله**
يحتمل اى ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع
وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا ولا على التعيين فتامل **قوله** من التقليد على
كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه او هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يؤول
اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب وهو من مجاز الاول **قوله**
وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط
لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم
الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيانا للاصل وصنعها لا يلزم وما يجب المعنى
والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف
تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام
عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير
الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا تعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب
كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله **قوله** والاستفهام اى ليس فيه جمع بين معنيين
مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس **قوله** بان
فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات
وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها له والسرائر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي
المعجمة بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن المتبايع لتدافع المتبايعين
في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الزبون
وهو تحريف من الناسخ وقوله ويؤيده اى يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل
اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى **قوله** وحيث تعدى باللام اى كما في
قوله لتسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى وباللام فالاول لان المسلم اموره

لم يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد بالتضمين كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه
متعديا بحسبه لا ما هو التضمين الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص
بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله
الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان الاسلام
الوجه منتهيا الى الله عز وجل ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني
باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصاب بديهته
واخطات رويته فالاختصاص انما يتعدى باللام لا الاعتراض على المصنف بانه لا حاجة الى ما اعتبره
من التضمين والمخطئ في هذا كله ابن اخت خالته المخطئ **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب
لذكر الطرفين تشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى
منه فتمسك بعرى حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقى
ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه الموصوف فيه ولكل وجه وقد ذكر في البقرة انه استعار
في الفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب
التمسك او الكل صاير اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل او يحتمل كل الامور
وكل ما ذكر من الى وله وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية
للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم رجعية الهتهم لبعض الامور وليس
الاستغراق معنى عنه كما قيل **قوله** فلا يحزنك فنفي الحزن مجازا وكناية عن نفي الضرر وفسره
الزمخشري بلا يهمنك واحزن من حزن اللازم وقدر لزومه ليكون للنقل فايدة
وقوله ليس بمستفيض اي شايع تبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان
متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال
ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعمدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان
المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان
علم تع عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما في ما اكن في الصدور ويصح رجوعه
للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لتاويل فيجازي بمعنى لا يترك او علم بذات
الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** تمتيعا يعني نصبه على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان
لقلته على الوجهين والاول انسب **قوله** نثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة
والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم
الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار
ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد
عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وما قال هذه البلاغة
تعلق الكندي حيث قال ه

ه يرون الموت قداما وخلفا ه فيختارون والموت اضطرارا ه
وكان قول المصنف رحمه الله تع او يضم الخ اشارة الى هذا فتامل **قوله** ليقولن الله اي خلقهن
الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا
يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو
اشراك غيره في العبادة التي لا يستحقها غير الله فالمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت ان كلام
فيه **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا
سواه واقتضاه بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي
او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى
انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما
غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما
هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد اي مدين حمده لمناسبته ما قبله وما بعده ولو
عمم صح ايضا وقوله المستحق الخ فعيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو ثبت الخ اختار المذهب
الاكثر من ان الواقعة بعد الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت
والتحقق لا مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم او مؤخر
واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تع لو انهم بادون
في الاعراب لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد
شجرة لما الوحدة دون شجر واشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة
شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يرد لم يفد هذا المعنى
اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام استغراق وبهذا ظهر وجه التعبير
باقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل
وان صح هكذا قرره وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق
بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاؤني رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشاف
ان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد
تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى
لم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ
قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بتنظيم
الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه وا
فتامل وقوله شعبة اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تمتد منه وقوله مداد ادخال من البحر ومدد
تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغني الخ جواب
عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليه

ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد
دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده فاعل اعني **قوله** لانه من مد الدواة وامدها
اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فيه دلالة على المداد الذي هو المشبه له خبر الدواة ولذا
لم يذكره على وجه ما سواء كان يمده خبرا اولا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه
اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع او هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم ولا
وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم
الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضروره كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في
التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمد حال اي
على هذا الوجه **قوله** او للابتداء اي رفعه للابتداء على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده
حال او مستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف
الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استينافية
غير معهود وما قيل انه يغتفر ذلك في جواب السوال للمنافقة لا الاستعلام مما لا يعتمد
عليه فتقديره بالمداد وحينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتدا على انه مستانف
والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام
قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلايل الاعجاز واو الاستيناف
فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة
كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في
معنى الظرف اذ معنى جيت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يرتبط
بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا لا استقر فيه الضمير فاشبهه
كانه فيه ضمير مستتر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من
عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما ينتصب على الظرفية
اما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي
في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتبار
الاولوية وما قيل من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة
عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في
الجنسية والثاني في العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بالكل **قوله** بالعطف
على اسم ان يمده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود اوهو ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه
يودي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا
ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان افلاما لا يستقيم ان يكون خبرا
له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو
على المضارع وهو جايز والقراة بالتا الفوقية شاذه والفعل في هذه القراة مضارع

مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه مستعار من امداد الجيش
قوله وقرى يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما فليحرر
وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة
وهذا ابتنا على ان جمع المونث السالم كجمع المذكر لجمع قلة وهو المشهور وكون ما لا في البحار
بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف
باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر
فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه
وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من
انتفاء الجواب لانتفاء الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت
الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** ثم ان الله عزيز الخ تعليل
لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا
سبب النزول ووجه الجواب ان كون علمه علم كل شي على تقدير تسليم المراد به كل شي مما
يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شي والا فعلوماته تع وكلامه
المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها وبعثها يعني على انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه
خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه بتعلق الارادة والقدرة
وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحتاج بالة ومباشرة تقتضي التفاوت
فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الخ
كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق
والبعث ليس من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بان متعلق علمه
وبصره وسمعه شي لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك
فنواسعتها وبا سلموه فشبه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما درك منها فظهر
مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة
الكاملة بالعلم الواسع وان شانه في المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها
فيتصرف فيها كيف يشا كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه وهذا
هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من
كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث
كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد
عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد
كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت لا اعتداد بمثله من الحمقى بعد ما رد
عليهم ما زعموه واعلموا بالسر وفتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع

ماذكر او المراد بجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعد وقوله الى منتهى تفسير
للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها ماذكر او المراد لكن الى بمعنى
الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به
الاول فلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى
المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من
نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما **قوله** وقيل الى يوم القيمة لانقطاع
حركتها حينئذ فالجري مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ
توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظر الى كون المجرور غاية والثاني الى
كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل
وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعنى الثمرة والفائدة او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين
او قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على
تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على انهما حيين مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت
اليه وجاز اعلى خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فان النهاية قد تكون
غرضا وتمت هنا التاويلات او ما سكت عنه ولا يلفظ بها درجا للمعنى ههنا كي وغرض
اي غرضه الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لما ويليه بما ذكر وقوله
اختصاص الباري الخ اي باتفاق المليين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت
في ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المحقق ومعنى ثباته
وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باسناده الى شيء اخر فيكون واجب
الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات
ليس معناه المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق
بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه
على مذهب الشافعي في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله** او الثابت الالوهية
فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفة والثابت الالوهية لابد من اتصافه بها
لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم من ان الباري
يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة
والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس
فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما
في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود **قوله** فقوله لا
يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سياتي او باطل الكل وقوله
الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات الموجودة او بالموجود
الا بجعله تعالى وفي نسخة يتصرف وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما

بعده

بعده للثاني **قوله** مترفع عن تغير لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبرياء
وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما ورده
في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع **قوله** في تهيئة اسبابه الضمير للجري المفهوم من يجري ومن
ارجعه للفلك لانه مذكر فقدر فيه مضافا اي اسباب جريه وقوله استشهاد الخ اي بعد
الاستشهاد بقوله يوج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله والباء للصلة اي للتعدية كمررت
به فانه يتعدى بها او بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة وافقه مع متعلقها
حالا كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمة وهي الحمله
من الطعام والمتاع ونحوه **قوله** وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف
انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء عينه اتباعا للفاء كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها
تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اي وقرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله
تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلايله اي دلايل
الوهيته وتوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرفة دلايل
التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في معيشته كره دفعه اولا
بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق
فلذا اختص ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية عن المؤمن من باب مستوي القامة
عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه جميع
ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل
القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين
ما يشمل المنذرين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان
راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** يعرف النعم بانها من الله او يتعرف ان يطلب معرفة كما هي
اي من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اتخذ بالمخاطبين
قبله والا فلا وكلام المصنف رحمه الله تعالى ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ
يعني غشي من الغشي بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى
الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل
او سحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق
بينهما وبين واحدهما بالتاء كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل
لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنس المشبه
به والظلة بالضم ما اظل وقلة بالضم اعلى الجبل وظلال وقلال بكسر اولهما جمع فتامل
قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن
الهوى الخ بيان لما او بما متعلق بزوال وما هم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من الدواعي
ومن الخوف بيان لما دهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اي المستقيم لان اصل معنى

التقصد استقامة الطريق كما قاله الراغب ووصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر
فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد بجادة الطريق
المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسير الاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط
في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال
ومنه قوله تبارك وتعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب
وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه
نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وضمير انه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق
الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري بكسر الفاء نسبة الى الفطرة وقوله او لما
كان في البحر توجيه آخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل
للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فختار مقابل لصبار لان من غدر لا يصبر
على العهد وكفور لشكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا كما سيأتي فهو من جزى بمعنى قضى
واغنى بمعنى اداء ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على القرائتين فقوله لا يجزي
فيه يجوز فتح اليا وضمها **قوله** عطف على والد فهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان
مبتدأ فالمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول
يتناقض الكلام فانه نفى عنه الجزاء ثم وصفه بانه جاز ان من شأنه الجزاء العظيم حق الاب
او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني
فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي
هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقد او
يظن انه يشفع والده اكد بالاسمية والضمير والمعتقد بهم لكنه قيل عليه انه يتوقف
على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا
ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم احتيج
الى التأكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه
انفا او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فان اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد
وقوله ان وقع في نسخة باق لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان
عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف
لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو وجه ليس بشيء لان
الشفاعة ليست بقضاء ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون القضاء منه تعالى حقيقة
وتخصيص الاعتراض حالا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وتر
ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تأكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد
فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره وقيل لان هذه النوفه

لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكر الكسر وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد
الله حق الخ تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب ففي الوعد تغليب او هو بمعناه
اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجاء ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد
بمعنى المخفف كقوله

ويرجي الفتى للخير ما ان رأيته ٭ على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله بالله صلة يغرنكم يعني يخدعكم او قسم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
واشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا الوقت ولم يقل ان علم
الساعة عند الله انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد
الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرير الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص
ايضا بل لفظ عنده لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث
في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما
خصت لوقوع السؤال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب
وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه
وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار تأويل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة
وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها ففيه استعارة **قوله** تعالى
وينزل الغيث من بعد ما قنطوا ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا
وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى ان يقال اصله ان ينزل الغيث
لحذف ان كقوله احضر الوغى سواء قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله
ويعلم الخ ابانة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى
لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبناء الخبر عليها كما ذكرناه انفا
وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلم زمانه ومكانه وهو
على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم دليل
من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس
كل تال واقف على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق
والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن
اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلماء انتم لا تعلمون
مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا
على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله
روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد الخ لان
اصل معنى درى من الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصائد

وكل منهما حيله فلذا كان الدرايه اخص من العلم لانها علم متحيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله لا هم لا ادرى وانت الدارى • كلام اعرابى حلف لا يوصف بما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغه وتبعه بعضهم وقد وقع فى النبى ربى ما يخالف من اطلاقه على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تع فقال الكرمانى اطلقت الدرايه على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال فى البيت انه مشاكله **قوله** ويدل اى ما ذكر من استعمال الدرايه فى جانب العبد وقوله ما هو الحق اى اللائق به وقيل انه افضل تفضيل من لحق بمعنى لصق ويويده انه وقع فى نسخه بدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ما ذا تكسب وعاقبته من قوله باى ارض تموت وقوله بنصب مجهول نايب فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما **قوله** وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه فى ان تانيثهما باعتبار المضاف اليه فيهما وقولهم فى كلهن كلتهن نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشاره الى فايده ذكره وهو التسويه بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضايل السور المروى عن ابى بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر حصهما لوقوعهما فى هذه السوره الكريمه تمت السوره بحمد الله وعونه والصلاه والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سوره السجده

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكيه قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الخ قيل واستثنى من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشده ارتباطها بما قبلها وسياتى بيانه وقوله تسع وعشرون لاختلافهم فى قوله فى خلق جديد هل هو ايه او بعض ايه **قوله** ان جعل اسما للسوره او للسوال الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافه الصفه الى الموصوف او بيانيه بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغه وتقدير مضاف فى الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو ومر الكلام على هذا مفصلا فى اول البقره **قوله** فيكون من رب اى على تقدير كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعده الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع تحقق فى سعه عنه اولا من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير فيه هو المجرور فى فيه للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحه معنى **قوله** ويجوز ان يكون اى قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اى لا لم او للمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز

ان

ان يكون من رب العالمين فى مضمونها مع تاخره فان الاعتراض فى نيه التاخير فلا يضر فيما ذكر وان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشرى وعليه اعتمدوا فى تفسير الايه ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهى موكده **قوله** والضمير فيه فى بعض النسخ فيه بدون فى وفيه تسمح وقوله لمضمون الجمله اى على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب فى انه من عند الله وقوله ويويده اى يويد رجوع الضمير لما ذكروا انما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحاليه ليطابق ما فى الكشاف وسلم من الاعتراض بانه لا ينافى اعتبار من رب العالمين فى مضمونها مع تاخره فان الاعتراض فى نيه التاخير فلا يضر من رب العالمين فى مضمونها مع تاخره فيما ذكر وفى بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه الخبر الخ **قوله** فانه اى قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فلا بد ان يكون نفى الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافاده لا قيدا للحكم بنفى الريب عنه واعترض بان مصب الافاده المقصود فى الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ فى دلايل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على زياده اعتراضا فى الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محاله وهذا لا ينافى ما ذكره الشيخ وانما ينافى الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيا باه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر **قوله** وقوله بل هو الحق الخ اى يويده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اى لما قبله فيكون مثله فى التاييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضى للشيخين والاشاره الى اعجازه من قوله الم كما فى البقره وهذا على ما وقع فى بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر اى على تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضى صحه تلك النسخه واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبنى على ذلك الاعراب وهو غير مذكور فى الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشاره الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل **قوله** وفى الخ لان الجمله المعترضه تفيد التقرير والتاكيد وقوله فان ام منقطعه فتقدر ببل والهمزه الانكاريه وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكته ذكرها فى الكشاف وهى انه اضاف الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشاره لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق فى العالم باسره واردا على اسلوب الترقى الى الاعلى ان جمعيته به اتم حالا لكل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع بقوله اذ كانوا اهل الفتره لان قريشا لم يبعث لهم رسول قبله صلى

الله عليه وسلم على ما حصله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره العقاب
وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله
انذرتكم صاعقة فيوافق وان في الآية الاطلاقية نذيرة ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره
الموجب ولا يرد على المصر انه اذا لم ياتهم نذير لم يتم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول
بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع
البرهان بانذار سيد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي
الآية مر الكلام عليها معضلا في الاعراب فلا وجه لتكراره ههنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ
جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع
بالله لك فكيف اطلق عليه ههنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دونه للمجاورة
كما في قوله • يا نفس ما لك دون الله من واق • ومن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار
والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين من الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد
ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه عز وجل وان قلنا بانه اطلق عليه
فان قوله ما لك دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا
كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تع والحاصل ان
الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ
اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى
ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون
من دون حال من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله مواعظ الله اشارة الى انه من
التذكير بمعنى الوعظ **قوله** عز وجل يدبر الامر الآية ذكر فيها المصنف رحمه الله تع وجوها
ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المأمور به او الحال او الشان
الوحي فان كان الاول فمعنى يدبره ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعديته بمن والى
لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لا انها بعينها
المعقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق
بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض لكل
يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجار ان من والى متعلقان
بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف الملائكة والتدبير
لهذه المدة وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى
انقراض الدنيا هو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه
ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيمة الذي
متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما العروج
في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتاخر عن وجود

الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجار ان متعلقان به
للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي جبريل عليه الصلاة
والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه هذا الوقت وان
كان قصيرا الا انه مقدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا سير الناس
اليه وهو الوجه الثالث ولم يتعرض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة
ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المصنف رحمه الله
وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستنبيه **قوله** تدبير امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه
معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما
في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار
ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السما الى الارض بالامر وجعله حالا منه وجعل كناية
عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببيه وقوله آثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى
يصعد وهو تع على حقيقته كما ذكره وقوله يثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه
اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه
كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا اي بالفعل وانه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في
الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في
هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن
لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري
لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد الاوامر **قوله**
وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور
الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا
كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض غير معلوم ولان
كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله
ثم يعرج اي الملك والامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق
الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق
بالفعل بين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه
وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة
كذا اي في نفس الامر وفيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض
شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة
في التشبيه وما في آية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة
او هذا عروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن
السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تع ويعرج بمعنى يصعد ويعرض

كما ورد والف سنة على ظاهره ووجهه لان نزول الملائكة بما يقتضي في الف سنة ثم الصعود
به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر فالامر واحد الامور ومن السماء الى
الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم هو يوم القيمة ووجهه
لان العدول عن التعبير بيوم القيمة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى
او جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء وكل بعيد وقوله يعرج وقع
في نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزاء عليه وهو تفسير يعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر
المامور به فالامر بالامر واحد الاوامر والوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله
وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والفعل
عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه
عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله
يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعدون بالغيبة وهي قراءة
الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله في ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك
الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز
الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايماء اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله
الرحيم وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ماخذه فتدبيره
للعالم رحمة منا لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي كاملا
تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا
حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف
اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير له
والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن
من معناه والضمير له ايضا وقد جوزوا ايضا كونه مفعولا ثانيا او اولا لاحسن لتضمينه
معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على وجهين احدهما
الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا
وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اي ينسبون
الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من
ان يجري معناه ويعمل عمله كما ورد في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه
لهما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تقدير مضاف
وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو استشهاد
على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ۞ والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞

فلا يتوهم انه ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء

وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة وقعت
بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل
جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشيء الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل
وقصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او
بمستقل من كلام او عقل وغيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكلاهما
تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص
هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مبني على الاول اي على قراءة خلقه
بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل
شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته
سبحانه وتعالى منزهة عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شيء بما ذكر واما الحدوث الذاتي
فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص
بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شيء بمعنى
المفعول وهو مبني كما مر في البقرة بحسب الموضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصوص
مع انه وجه في الكل الى التخصيص فلا اعتراض به على المصنف رحمه الله كما توهم فما ذكره المصنف مبني
على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد
مر تحقيقه وقوله تنسل كتنفصل تخرج وتنفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية
ومهين بمعنى مبذول واصل التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه وثم
للترتيب الرتبي او الذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل
روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف
وضمير له للانسان او للروح بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبته لحضرة الربوبية ظاهر في هذا
الانتساب اليها ولذا عطف وعداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر
والتجريد على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن
التجسم وتقدسها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره
الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما
ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشارته بقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى سبقه اليه غيره وهو مناسب
لكلام الحكماء والصوفية واللفظ يحتمله فتامله **قوله** ثم وجعل لكم السمع والابصار التفات
الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بحلية العقل حتى صلح للخطاب وقدم
السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم
والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى
انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه

لاضمحلالها وامتزاجه بالتراب شيء ضايع في قوله او عينا بالدفن فيها وان لم يغن ويضمحل كما في قول
النابغة • واب مضلوه بعين جلية • اى دافنوه وهذا معنى الاخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه
بالواو كما في القاموس • وقوله وقرى صللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما
لانه يقال صل يصل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن
من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا وتقول العرب ضع الصلة
على الصلة وصللنا روي في الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اى
بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق
للصدارة وكذا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واستاده الخ تقدم ما فيه واعترض
بعضهم بانه لا يشترط الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه ا
التوفيق فتذكره وقوله هذا تهكم واستهزاء واو يحتمل النظم فيه المحضة والشرطية والجواب
على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقاء الله كناية
عن البعث او هو بتقدير مضاف اى بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاول
على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤول
الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف ويلقى بالواو ليظهر الاعراب
لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تع قل يتوفاكم ملك الموت
الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا ابلغ ملائكة الموت وما بعده
قيل لهم انكم ستمرون على ملك الموت وما بعده من الحشر والعقاب واما على الاول فلانهم
لما انكروا البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الامانة قادر
على الاحيا فلا حاجة الى تكلف ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث
اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكته وابعد منه ما قيل
في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها
فيه سريان ماء الورد في الورد واللب في الجسم فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على جمع
اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تع فان ذلك السر ربما
ربما خفي على العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي كل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله
كما في قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها او هو بمعنى سلط قوله يتوفى نفوسكم
لا يترك منها شيئا من اجزائها لا من جزئياتها ليلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى
اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من البيان وقوله والتفعل
الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان وانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او غالبا
وقوله احصاء اجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها قوله عز
وجل ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قايلين اشارة الى انه
حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال الخ

او

او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك
ووعيدك قصدا للمبالغة قوله تع انا موقنون استيناف لتعليل ما قبله كقولهم مغرقون بعد
قوله ولا تخاطبني في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد به التعليل
وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ
لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من
الجواب استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس •

• فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنايب اي زير •
• بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور •

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب اقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له
على المصدر المتصيد من نبش وتقديره ولو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل
انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في
الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمضي فيها اى في لو لانها وضعت
لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تع كالمحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي
فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ وقيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي العرضي اى لو رأيت
اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله
بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض
شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة
الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم
وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترقب النكس لا الرؤية لكن
لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع
امتناعها وورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقديرها لتنزيله منزلة اللازم
وما دل عليه صلة اذ اى ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزوم الاضافة
وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اى من يصح منه الرؤية لان العموم قد يراد
به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تبارك وتع ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو رجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هذا منهم
وقوله ما تهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب
بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله لاتينا قوله ثبت تقرر وتحقق لانه بمعنى ثبت
وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره
الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعدي تفسير
اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ قوله تبارك
وتع من الجنة والناس اجمعين قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولا الجهنميين منهم اكثر

فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس مع الجن فيها واما قوله تع وان منكم الا واردها
فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملأنها
من ذينك النوعين جميعا كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين
ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انه
لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تع في اية اخرى خطابا لابليس
لعنه الله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك تصريح الخ ذلك
اشارة الى النص وقوله لاملأن الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري
حيث ايد مذهبه من انه تع لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة
على القسرية وقال ان تعقيب فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة
دال على ان المشية المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر وان العلم الازلي مانع
لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله تع وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول
المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابهم سببا
عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا
اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا نعمل
العمل فاجيبوا بانا لو اردنا هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا
العذاب المقدر عليكم بكونكم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف رحمه الله تع اشار الى ان
الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله عز وجل وهذا
معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله
المسببان اي وعدم المشية بسبب عن سبق حكم الله عز وجل به وهو معنى قوله ولكن حق القول
مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او سببه بنفسه فانه
لا مانع من تسبب ازلي لازلي الخ فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه
من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشية غير
مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم
سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشية لا العكس
فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل **قوله** ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه
اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب ميلهم الاختياري لا لعدم
مشيئته تع ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشار به للنسيان او
ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا امر تهديد توبيخي والفاء تفصيلية او في جواب
شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس
الرؤوس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المصنف
رحمه الله تع فيما سياتي حين التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه من الوسائط

المنفية له اي لذوق العذاب يعني انه ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشية الله وسبق
قضائه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ
بالواسطة مع سبق المسبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذا تضمن نكتة كقربه من الوقوع وظهوره وكونه
هو الصادر منهم وقوله المنفية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمفضية
بالقاف وهي متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متقاربان
وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تع وهو استعارة او مجاز مطلق
مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكلة الاول
مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد وا وهم من جنس عملهم فهو على حد قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك
المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استينافه اي ايقاع
هذه الجملة مستانفة لان جعله جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به ففيه تاكيدا بليغا **قوله**
وبناء الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله عن الاسمية
مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة
والانتقام من وقوعه في النسيان منهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا التاكيد ولما كان من حق التاكيد
ان لا يعطف اشار بقوله وليبنى اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته للمغايرة للاول
مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول
محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم
السيئة مدلول قوله بما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى
قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب
متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا
المراد بها دلائل توحيده وقدرته او ايات القران الدالة على ذلك وقوله كالبحر الخ اشارة
الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال
وان الحمد هنا في مقابلة النعم وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد
الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين **قوله** تبارك وتع تتجافى جنوبهم جملة مستانفة
او حالية او هي خبرية ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون
حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من
الجفاء وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۝ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ۝

واليه اشار المصنف رحمه الله تع وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر
وتنحي بالمهملة اي تبعد ومواضع النوم شامل للارض **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه الحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا

من انه قام فقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اوا جرا اسه الخ رواه ابو اسحق وابو يعلى عن
اسما كما ذكره ابن حجر وقوله سمع الخلايق اى صوته او هو هو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون
من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم وقوله فيسرحون اى يرسلون ويساقون
الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وساير الناس ياقيهم وقوله وقيل الخ دفعه لمخالفة
للظاهر لانه ليس لمن فيما يكثر فيه النوم حتى يرجح بتركه وليس لمغنة للرواية المشهورة السابقة
وقوله وجوه الخير شامل للوضوء والفلاح قوله ولا نبي الخ في نسخة بترك العطف وهو مروى
في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** عز وجل فلا تعلم نفس ما
اخفي الخ الفاسية او مضحه اى اعطوا فوق رجايهم فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة
العين السرور وقدم تحقيقها وقوله اعددت اى هيات واحضرت لهم الخ من النعيم والرضوان
وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم
قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر
بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها مردود رواية ودراية ومن الغريب ما في
البخاري من رواية الحديث من بله بمعنى الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وهو قول
عدها من ادوات الاستثناء ثم ما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال
انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه
وقد روى اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في المرضي اعطيتهم غير معروف رواية وقوله
ان شئتم اى اردتم تحقيقه **قوله** وقراءة الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى
ما في الانتصاف من قوله كان جدي رحمه الله يستخرج اى يقرأ الآية تلو الحديث المذكور بسكون
الياء من اخفي ورده الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا
اليه تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول
بفتح الياء **قوله** وقرئ نخفي اى بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اى قرا
قرات بصيغة الجمع لقرة وهي قراءة شاذة اسندها ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله
عنه اواسه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية
واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلى كل حال من
الموصولية او الاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اى شئ **قوله** اى جزوا جزاء فهو مفعول
مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزاء فهو مفعول له
وقوله فان اخفاءه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم
وقوله وقيل الخ اى اخفي ليكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله موكدا لمضمون
الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة
اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من
الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته

بالمؤمن

بالمؤمن **قوله** في الشرف الخ هذا على طريق الوضع او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا اى
لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه
وقوله والجمع اى في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظ **قوله**
فانها المأوى اى المسكن لانها مؤد الدنيا ممر وجسر للاخرة وقيل له وقيل الخ هو علم لمكان مخصوص
منها كعدن وحرمه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل لما يعد للنازل ثم عم
كل عطاء او جمع نازل حالا **قوله** بسبب اعمالهم فالبا للسببية وكونها سببا لمقتضى فضله
ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة
فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطف بالواو
فهو بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان البا هنا ليست للسببية
كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطي
مجانا واما السبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعاوضة بين الاية والحديث
لاختلاف معنى الباءين انتهى **قوله** مكان جنة المأوى الخ يعني ليس المراد بالمأوى مطلق المحل
والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من
الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه
انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم
من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على
الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير فيخرجوا الان الاعادة بعد الخروج والمراد
الخروج من معظمها فلا ينافي قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية
عن التوبة من الخروج وقد الكلام فيه **قوله** ثم عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة
اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل
لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي رحمه الله انه داخل في حيز الاخبار المعطوف
على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد
التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل
في الحكاية ان يكون على وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار
فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل
الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب النار لانه ادنى اى اقرب
او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين
كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله
لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبه بهذا الخ عثمان لانه وقد اسلم هو واخوه
خالد يوم الفتح **قوله** روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش
فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري

من شاجرة لعلي رضي الله عنه **قوله** وثم لاستبعاد والاعراض اي الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احدهما في شرف اوضده سواكان الاول اعلى اوالثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يستمر كما في شرف اوضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجعا الى الاستبعاد **قوله** ولا يكشف الغمار الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده **قوله**

تعاسهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيهم وفيهم صدورها •

ومعنى يرى غمرات الموت يتجلاها حتى كانه يشاهدها اي لايكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى قحم الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثل ذوا نفة والغمام واصله التغطيه وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدايدها الهلاك ثم الرغبة فيها وا قحمها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا لاضطرار **قوله** فكيف اي توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر فان هنا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي يتلقى مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القرآن المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض بمن صدر منه مثله **قوله** من لقائك الكتاب اشاره الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انك اي انك اعطيت مثله على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا اي تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايتاين فليس الشك في حصوله حتى يرتاب فيه وقوله بما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن فقط بيان لقوله بديع وما بينهما من التشابه قال او لا كما آتيناك ثم علمه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامل **قوله** او لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى عليه السلام على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع فيه بالفاء خفية وقوله وعنه اي انه بعيد لعدم التفريع وان المراد لقاءه في الدنيا وادم بالمدينة اسم وطوال بضم الطاء بمعنى الطويل والجعد خلاف السبط وشنوءة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله لما اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدريه كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالآخر فلذا يستعار له نحو اكرمتك اذ اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر وامعان النظر بدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا **قوله**

فيميز الحق من الباطل اي لم يقتصر المصنف ويقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم يهتم اويد عهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والثاني له مشهوره **قوله** والفاعل ضمير اي جعله مضمر الان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فيحذف نحو بدت القرية على ان اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقول المصنف رحمه الله في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريدوا لو كان ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة مردود لان المراد انه ضمير مبهم عايد الى ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة من اهلكنا اي هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من النحوي ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم **قوله** يمشون في مساكنهم جملة مستانفة لبيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في اولم يروا كما سبق **قوله** لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع على ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا ينبت فالوجه ان يحمل على الثاني لا معنى له **قوله** وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر وجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشاره الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات واكثر ولان اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان تثمر وتخرج سنبله وجعلت الفاصله هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر **قوله** النصر للذوقه للفتح وقوله الفصل بالخصومه هو احد معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة هو احد معاني الفتح ولذا قيل اي بينهما او قوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين

فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا للعلة
عدم النفع وعدم امهالهم **قوله** فانه اه بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى
الفتح وقوله وقيل يوم بدر ترضيه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح
مكة مع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا **قوله** والمراد بالذين كفروا اه دفع لما يتبادر
الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه يأس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل
فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله • على لاحب لا يهتدي
بمناره • سواء اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون
على المقيد او على المجموع فتأمل **قوله** وانطباقه جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤل عنه فكانه
قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم اليأس
ورجح كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه
بوقت معين وقوله حري بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اه قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما اه تفسير لمفعول اعطي المحذوف
وهو اجرا عظيما واما قوله من قرأ اه فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ثلاث وسبعون آية قال الداني هذا
متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ
اكثرها كآية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة
رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن
من غير نسخ فلا يرد وعليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ آيات منها روي في كتب الحديث
فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لان التقوى لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه
دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في الندا لا يليق بخلاف الاخبار
في ان محمدا رسول الله ونحوه بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امرها مثله
فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية
وتحصيل الحاصل وقيل ان الندا للاحترام اسمي وغيره ما يوهم الامر والنهي كقوله عفى
الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في نظائره لان سياق ما بعده لا يحتمله
كقصة زيد رضي الله عنه **قوله** ليكون مانعا عما نهى عنه اه قيل عليه لو كان كذلك
صدر المنهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضا المقام الاهتمام به كما يدل
عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان منعت كما ذكر فعدم طاعتهم له

امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكلا او كونه لا
لعنهم المخاطب ولم يأت له بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان
النفاق حدث بالمدينة فتدبر **قوله** فيما بعد ولوهن في الدين اي فيما يصيبهم من ضعف الايمان
وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد
صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان
لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرض صلى الله عليه وسلم والثابت ثبات
اي بين على المعاهدة دون تكليف امر آخر وقيل ان هذا كان بعد احد والقائلون
معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يؤيد دلالة
المقام ودلالة الآية على سبب النزول ظاهر ونداعك منصوب في جواب الامر وجملة
ان الله اه مستأنفة لتعليل ما قبلها **قوله** واتبع من عطف الخاص على العام وقوله
ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة ما يصلحكم يعني معطوفة
على يصلح وفي نسخة معنى بالعطف على موح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعمله عمل
غيره انه يعلم ما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالدا ليصف الدوا وقيل وفي
كلامه ما يومي الى ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين
لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو بيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي
وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام
ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا في
كونه التفاتا تأمل **قوله** ما جمع قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى
ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم
الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فانهم الى الرجولية
وقوله في جوفه للتأكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور ولان القلب معدن الروح
اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه
الادراك عند الحكما وذكر المعدن ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام
اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتفيض بواسطته ما تدركه عليه
وذكر النفس لتناولها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته
وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على رأي وعند
جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه من سورة
الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يؤدي الى
التناقض كما سيأتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة
لمنبه الدال في النسب ونفتح في الطعام ونحوه **قوله** المراد بذلك قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين

حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اى العاقل والاريب السريع الفطنة
والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس تأكيدًا وان كان بمعنى العاقل والارب العقل
فنونا تأكيد **قوله** ولذلك جميل اى فى نسخة او لجميل وفى اخرى وقيل لجميل وفى غيرها وجميل
بالواو وظاهره انه جميل من اسد عن ابى معمر وفى التيسير ابو معمر جميل بن عمر وفى البحر انه
انه كان فى بنى فهر رجل يقال له ابو معمر وجميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام
الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى على نسخة او والمشهور وفى القاموس
ذو القلبين جميل ابن معمر فيه نزلت ما جعل الله لرجل الاية والذى صححه فى كتاب المرصع
انه ابو معمر جميل بن معمر وابن عبد الله العذرى وكان رجلا لبيبا حافظا لما سمع فقالت
قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لى قلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان
واحد نعليه فى رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له هزموا قال
فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انها فى رجلى فعرفوا يومئذ كذبه فيما
كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبى عليهم وقال انه ليس بعذرى بل
جمحى كما نقلته من خطه والذى صححه ابن حجر فى الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن
اسد عن ابى معمر وفى التيسير ابو معمر جميل بن معمر دون مصغرا العذرى وانه يكنى ابا معمر
وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحى وبهذا
عرفت ما فى كلام المصنف رحمه الله تعالى وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا
اسدا مكبرا فاعرفه **قوله** والزوجة المظاهر عنها فى نسخة منها وهو الموافق لما سيأتى
من تعديه بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر وكذا قوله
ودعى الرجل ابنه اى له حكم ابن عندهم فى التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم
النسب وقوله كالام اى فى الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سيأتى
قوله وكانوا يقولون لزيد اى فى الاستيعاب زيد بن حارثة بن شراحيل من بنى كلب
سبى فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضى الله عنها فوهبته للنبى صلى الله عليه
وسلم فتبناه النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه
ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اى هو ابن محمد وقوله عن المظاهر
منها لف ونشر مرتب ونفى القلبين معطوف على نفى الامومة وقوله تمهيد اصل اى حكم
كلى وهو ما فى قوله فان لم تعلموا الخ والذى ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبى
تبعا للزجاج والبغوى وهو المروى عن الزهرى وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين مثلا للظهار والتبنى فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى
ابنا فالمذكورات جملة مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب للنظم اى نسقه وتذييلها
بقوله والله يقول الحق وتعقبه بقوله فى الكشاف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل

ادعوهم لآبائهم شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبنى وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل
جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله فى قرن التبنى صلى الله عليه وسلم استطرادا وهذا هو الوجه لانه
قوله لا حقيقة له كالاول **قوله** لو كان مثلا للتبنى فقط لم يفصل منه وكون القلبين
وجعل المتبنى ابنا فى جميع الاحكام مما لا حقيقة له فى نفس الامر ولا فى شرع ظاهر وكذا
جعلهن كالامهات فى الحرمة المؤبدة مطلقا من مختر عاتهم التى لم يستندوا فيها الى مستند
شرعى فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روى عنهم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافى
بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين
على معلول واحد وهذا امر اقناعى فانه يجوز كون احدهما مبتدئا لبعض والاخر لبعض
اخر ويجوز اشتراكهما فى ذلك كالعينين والاذنين فى النظر والسمع فالاولى ان يوكل
مثله للارادة الالهية وهو لا يسأل عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل
بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكن رجلا يكون فيه محبة امرأتين كما قيل

ما انصفتنى الحادثات رميتنى ... بمفارقين وليس لى قلبان

وقال الاخر

تملك حبك كل قلبى ... فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما فى الاول لان ذلك
يقتضى التوالد والزوجية والدعوة مقتضى خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة
وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى **قوله** وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء
وحده اى من غير همز قبلها او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف
وقوله مخفف اى بحذف الهمزة والجحى زبان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اى المكسورة
وقوله وحده اى بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الجاريين
فى رواية البزى عن ابن كثير وورش عن نافع فى حالة الوقف واما فى الوصل فيسهل
كما ذكره الشاطبى وقد روى عنهما التسهيل اى لين فما قيل ان المصنف رحمه الله تعالى لم يفرق
بين الابدال والتسهيل خطأ عزه فيه كلام النشر **قوله** وحمزة والكسائى بالحذف
اى بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور اى من الثلاثى فلا ينافى ما سيأتى انه من الظهر ولا
حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر فى اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه
على ظهر كما لبطون لما كان فى بطن ثم شاع فى لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله
الطيبى عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون واصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر
قوله باعتبار اللفظ اى باعتبار وقوع لفظه فى كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه
كلى فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله**
وتعديته بمن اشارة الى ما فى الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه

وفي عبارة المصنف رحمه الله قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع انه ضمن فعلا فيه مع الى انه
يتعدى بلم واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله تع
فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله كذلك بقي لا استعماله بعده فانه ليس من الاصطلاح
الشرعيه فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف رحمه
الله احسن ما احسن كذا الكلام في الى **قوله** وهو في الاسلام تقتضي الطلاق والحرمة
الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكر
ابن مالك فالمراد انه تقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم
ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب
الشافعي رضي الله عنه فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا
يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون تقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر
الظهر لكنايه عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا
غشيت فهو كنايه تلويحيه انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي
لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسميه الظهر عمود البطن قال عمر رضي الله عنه
كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي هو
البطن وذكره وان كان مونثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول
قوله فان ذكره الخ تعليل للكنايه وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحوا ذكر الفرج وما يقرب منه
سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكنايه **قوله** او للتغليظ في التحريم توجيه اخر
لذكر الظهر بانه ليس للكنايه عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المراة
لان اتيان المراة وظهرها الى السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام
اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين **قوله** على اللذ وذلان قياس فعيل
بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه متفق في المعتل
مطلقا وفيه نظر **قوله** لكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليس الا زوج
امهات ولا الادعيا ابنا لا شتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يلائم
هذا الا ان التمهيد حاصل بالتسويه بينها ثم قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول
ذكر للتمهيد كما بينه المصنف رحمه الله ليس بشي وقوله او الى الاخير وهو الدعوه لانه هو المذكور هنا
ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشاره الى
انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع
ونفس الامر وقوله لقوله الطفل بالدال للعجم من الهذيان ذكونه بالمهملة من الهداية بعيد
هداية ودراية وان صح **قوله** ماله حقيقة عينيه اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس
الامر وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق
ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق ويهدي الى ما هو سبيل الحق

قوله

وقوله ادعوهم الخ وتركه المصنف رحمه الله لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه في مقابلة
قوله ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره **قوله** وهو اقواد
للمقصود وبيانه هنا من اقواله الحقه اي من جميع الحقه المذكوره اجمالا بقوله وهو يقول الحق او
اوفاد للمقصود كاملا وعلى كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومه والبنوه ونفي القلبين لتمهيد
اصل الخ **قوله** مقصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا ما قالوه
فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع
من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما
يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به
اثم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم
واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب
للشرط والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والولاية
في الدين والبنوه وان صح فيها التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه
وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار
اليه المصنف رحمه الله تع لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي
ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمعفو
اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعيه فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائز عند المصنف رحمه الله انه لا قبح قبل النهي عند
اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت
الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدره وفي النسخ فيما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت
والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببيه وهو
تفسير وبيان لمعنى الايه وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند
ابي حنيفة رحمه الله تع يفيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه
اي سوا كان مجهول النسب اولا يمكن الالحاق او بان يكون اكبر منه سنا خلافا للهمام الشافعي
وقوله لمجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تع النبي
اولى بالمومنين من انفسهم اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة
وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها ظاهر اولا فقد تجهل بعض المصالح وتخفى
عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولويه بشي في النظم ليفيد اولويته
في جميع الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله فنزلت ودجه الدلالة
على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى ولا
حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب

عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه
بقوله فان كل نبي الخ هو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم
من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله** منزلة منزلتهن
في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك
اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاقه التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لمن قال
لها يا امه ما ذكر ولا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه مخالف
لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع
الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدور الاسلام
من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او دخول العموم
دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال
لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي اي صل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية
لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا يبق الا الارث فتفسيره به بيان
لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل الظاهر ان الناسخ
باية اخر الانفال المتقدمة على سورة الاحزاب مع ان هذا مخالف مذهب الشافعي رحمه الله
حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذي الارحام بذوي القرابات
الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي رحمه الله قال بتوريثهم اذا لم ينتظم
بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القرآن مطلقا وقد مر ما فيه من الاشا
وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في
كتب الحديث فنسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره
وهو في القرآن يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله
واولوا الارحام بعضهم بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولى
بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمنه معنى الايصال
والاسدا وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة
الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا تتم والهبة فانها غير جايزة للوارث في المرض
لانها في حكم الوصية ولم تنفذ من الثلث ولا تتم والمعاونة ونحوها كان المراد النفع المالي ولا ينافيه
العموم فافهم **قوله** او منقطع يعني اذا حملت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه
المعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الايتين من حكم
البنوة والنبوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين
الى هنا او الاخير والاشارة بالبعيد الى الاخير وتخصيصه لعدم قوله فيه في كتاب
الله ايضا والاول هو المقصود بالذات هنا فحيث وخلافه في كتاب الله ايضا لم يدخل
ما بينهما لئلا يكون الغا زائدا قيل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل

في التورية غير معلوم وقوله مقدرا باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف
القصة او على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرايع لانه
كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم صلى الله
عليه وسلم بين الما والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام الزمان
لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان الغليظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني
لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما
حملوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا بوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته وارد
عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل
المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين
فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تقدير لقوله اخذنا وهو يحتمل
ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه
بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك لا حاجة الى التقدير مع
صحة تعلقه باخذنا واللام فيه للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في
التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما
فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهم الصادقون وقوله على ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل يسال على
الوجهين **قوله** عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا مناسبة
له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار قال موجها له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود
منها التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثابة المومنين فتظهر المناسبة المقتضية
للعطف وهذا على الوجوه كلها اي تفسير قوله ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان
سوال الانبيا بتبليغهم المقصود منه بيان من قبل ومن غيره فما قيل انه على الاول معطوف على
يسال تاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل
ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم
واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في
الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر ودل عليه ما قبله وعلى الاول لا
تقدير فيه **قوله** تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة
الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها
ونزلها النبي بعضم الذي المجمع والمدينا هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا
اي صنفا من الناس وقبيلة قبيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المدينة
المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف او

او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم **قوله** فاحضرتم اي المتم بالخم
بالخا المعجمه والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال المولى رحمه الله ۝

۝ لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۝ والعذاب يهجر للافراط في الخصر ۝

وفاعله ضمير الليله او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهمله
والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله
النجا النجا بالنصب على المصدريه اي النجا النجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا
وقوله المحاربه اي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعه فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من اذ جاؤكم
بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافه اليهم لادنى
ملابسة ولم يعبر به ليلا يوصف الكوه بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقيه فلا غبار عليه ويحتمل
ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان
او قريش بدل من ضمير جاؤكم **قوله** مالت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان
او مصدر واستوا النظر اعتداله على المعتاد وفيه وجيره مفعول له وشخوصها بمعنى ارتفاع
وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشه **قوله** لان الرهبه
الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجره وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام و
الشراب محل وقوله اواخاله وهو تغيير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف
انه مجرى النفس ومجرى الطعام المرى بوزن امير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته
له تسمحا وفيه نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع
للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره ان الله الخ او ماض وهو مفعوله واي زاغ عن
بصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح البا المشدده جمع ثابت وبا القلوب
يجوز فيه الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافه وقوله في مواطن الزلل اي ان تزل اقدامهم
فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان اخرى او
بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين
فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون ظاهرا والاول اولى
فلا بعد فيه كما قيل **قوله** الالف مزيده في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف
بال كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق الف
الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرايه مجراه وقد سقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه
الثلاثه **قوله** ثم هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل
انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر
ليتبين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة
الاعدا والتباس في زلزال الكسر او بيقول معطف على اذ زاغت وقوله ضعف اعتقاد
وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثته وقيل المراد بهم المنافقون

ايضا

ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله
نفيه او اطلاقه عليه في الحكايه لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف رحمه الله تع من تعقيبه استهزا
لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي تخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض
الخاليه لاجل قضا الحاجه والعورت بفتحتين اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس
ابن قيظي بكسر الظا المعجمه من روسا المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير
مضاف **قوله** اسم المدينه وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلميه ووزن الفعل او التانيث
والنسبه فيهما على الحقيقه لا اللمح ورده على الثاني كما قيل وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم تسميه
المدينه بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبه وطابه كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهيه
وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن
لكم الاقامه ههنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل اولا او بعيد عند حاضرهم
وقوله اسلموه اي اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدايه او اخذلوه واتركوه **قوله** اولا
مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينه او نواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم
فلا فخر في قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامه
في الدنيا اصلا وفيه مبالغه وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا
بمعنى صيروا وجمله يقولون حال او مستانفه والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او
تفسير له **قوله** واصلها الخلل اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل
مصدر وصف به مبالغه او لتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغه لان ظاهره يكفي
لقصد المبالغه لكن المبالغه لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على
الاول **قوله** ويجوز على ان يكون صفه والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعلها لم يقلب
حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قريها اي في الموضعين وهي قراة ابن
عباس رضي الله عنهما وقتاده وهو صفه مشبهه وقوله دخلت المدينه او بيوتهم بيانه
للضمير المستتر **قوله** من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فايدته انه لا الف
قوله وما هي بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا وفي
الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لدفعهم او مقامه يقتضي الغاره والعداوه
التامه فالمراد انهم يرتدون بادنى شي ولو بلا فزع كما صل وليس بشي لان الفزع الكامل
يقتضي الغاره والعداوه التامه فالمراد انهم يطيعون من ارادهم بالكفر ولو كان اعدى
اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف رحمه الله تع والحاصل ان ذلك لنفاقهم
لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايتا معنى الاشعار ولذا عداه
بالبا والحكم المرتب عليه قوله سيلوا الفتنه الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراة المد فان
اي بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر يبغى ليطلب

منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سألوه واعطائه وفعلوها تغيير له على قراءة الغصر
ويحتمل انه تفسير لها فتامل **قوله** او باعطائها وفي نسخة اي بدل او يعني ان الضمير للفتنة ودل
تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطاء المذكور حكما
لاكتسابه التانيث المضاف اليه تعسف واما كون التلبث في الفتنة تفسيرها لا يكون
فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره ان الباء ظرفية او للملابسة او
سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف بأو وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا اعطاءها
على ان الباء للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف
واشار الى ضعفه بتأخيره وتبعه المصنف رحمه الله تعالى لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو
حملوه عليه كان اولى **قوله** ريثما السؤال والجواب اي بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما
وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ اجروه
مجرى الظرف كمقدم الحاج قال علي رضي الله تعالى عنه لا اضافة الى الفعل كقوله • لا يمسك الخير الا
ريث • يرسله صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا
واكثر ما تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا
وزمانا يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او تركهم على المسلمين يعني ان ارتدادهم
للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم **قوله** يعني بني حارثة اي هؤلاء هم الذين طلبوا الرجوع
وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا يوم
جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسؤلا اي الوفاء به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه
قوله فانه لا بد لكل شخص اي قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او تاما في دفع الامرين
المذكورين بالكلية او لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لا لانه سبق به
القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن
الالقاء للتهلكة وبالامر بالفرار من المضار وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار
نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر
ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال مضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان
هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة
الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضاء به سبقا
زمانيا او ذاتيا حتى يقتضي سبقيته او ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعم من تبعية القضاء
بتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي وفي الغنية لما ذكر ودلالة
ما بعده على ما ذكر كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري
العلم القضاء الازلي **قوله** ان نفعكم اي يعني انه امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا اي يعني ان
قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم

بلغ

يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم اي وقع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف
على ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه فحذف ايجازا كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي
وحاملا او معتقلا لان التقليد يختص بالسيف فلا يكون بالرمح واوله ورأيت زوجك في الوغى
متقلدا • الخ وروي يا ليت زوجك قد غدا • وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم
من الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية
نظير البيت في مجرد التقدير بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله**
وحل ولا يجدون لهم الخ اي لا ولي فيجدوه فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقوله قد
يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين
لا صلته واليه اشار بقوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم
الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله** تعالى هلم قال المصنف رحمه الله تعالى في
الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم الذين ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما
مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم
بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسير الحاصل المعنى فان
من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك واشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز
اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في الانعام وجوز كونه متعديا **قوله** الا باسا
قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس
الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا
على بعضها كما توهم ومعناه الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في
القليل وقوله او يخرجون الى اخره وجه اخر فيكون ياتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا
وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله
ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ واما بالواو وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل انه
الخ هو على الاول حال من القائلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول
وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم
ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي
والكواشي حيث فسره بقوله اضنائكم يترفقون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل
دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ الممتنع عليه وصاحب الكشاف
جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير
ولان الاستعمال تقتضيه فان الشح على الشيء وهو ان يريد بقاءه له كما في الصحاح
واشار اليه اضنائكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما
ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما

قيل ح ان ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل معلم على الريا فليتسمح لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لا ان
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة
اليه ولا الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله
وجه قوله جمع شحيح على غير القياس او قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان
يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحة وفيه وجوه ان
ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل ياتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين
او القائلين ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من
متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام
صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدرا اي هم اشحة قوله في احداقهم
وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة
للنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما
الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب
هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التفسير به على انه تفسير للعين بالحدقة ولو
رئي الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه او احدق النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور
التحديق حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه قد هالني كثرة رؤسكم واحداقكم الي باعينكم
والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح
يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله
في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير
مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران
اعين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين
به اي هو حال من ضمير هم وما بعده على انه حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت
تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة الى تقديره في النظم قوله
خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تدور واللواذ الالتجاء ومنه الملاذ للملجأ وقوله
ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا كما قاله الراغب
فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق
فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد
ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب
تخييلا ووزنه بفتح فكسر الرا المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة
تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم لانه
خبر مبتدا او الجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك وقوله معيد من وجه يعني ان تغاير القيدين
جعلهما متغايرين وفي نسخة مفيد بالفا والمعنى واحد قوله اخلصا فسره به لانهم منافقون

باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك وصحة مشروطة بالايمان وهم
مبطنون الكفر فقوله او لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها كقوله هباء منثورا
ويصح ان يقرا مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والحق لا ياباه
وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا
وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله
وقد انهزموا حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد
تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه
الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه
او اخذ من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون من معسكره
عليه الصلاة والسلام يحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا بالى راينا
او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم ذلك او لدهشتهم او
لظن حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين
قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم
من فرق بين الظن والحسبان وقد مر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا او يحتمل انه معنى لو
لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه تكرار
مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسألون حال من الضمير بادون وقوله
هذه الكرة اي الموعودة بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويؤيده
قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف
قوله خصلة حسنة الخ تؤتسى بمعنى تقتدي وقوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا
تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم
تعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف
وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع
على الراس وهو المغفر والمن بالتشديد النون وزن معروف وحديدا بدل
منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن
ايضا وليست في فيه بمعنى من ايضا وليست في فيه زائدة كما توهم قوله اي ثواب
الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجاء هنا بمعنى
الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف
وايام الله وقائعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر
في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام
لان اليوم الاخر ايام الله ان لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة

والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد ما فيها من النصر والثواب **قوله** هو كقولك اعجبني زيد او فضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف على توطئته للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلته في التعلق به وهذا يحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم لله فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لغيره فانه غير لازم فيه **قوله** والرجا الخ اي فيحمل على كل فيها فسره كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف رحمه الله تع شافعي قائل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا **قوله** صلة لحسنة اي متعلق بها او صفة لها لو قوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل منه لقوله والاكثر الخ يعني ان تجويزه مخصوص بضمير الغائب كما صرحوا به وبدل الكل في كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بيا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي الخ وهم خلص المومنين وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما من تفصيل ما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على قول وثمة على اخر **قوله** وقرن بالرجا الخ المقارنة من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها ثمة كما لا يخفى مع ان المراد بالتاسي بالكل احد فتامل **قوله** تع قالوا هذا اي الخطبا والبلا او ما موصولة عائدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية من تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث الشريف ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الرا اراد امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الرا على تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي راويه **قوله** وظهر صدق الله عز وجل الخ اما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب ظهوره سوا عطفت الجملة على معمول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله والاظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا

والجمع بين وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف **قوله** فيه ضمير لما راوا اي في زاد هو ضمير مستتر يعود لما راوا والمفهوم من قوله تبارك وتع ولما راى المؤمنون الاحزاب الخ وما تحتمل الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا المفهوم من السياق او الاشارة **قوله** من الثبات الخ خص ما ذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان تقديره الى ما عاهدوا او على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يحتمل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازي **قوله** نذره اصل معنى النحب النذر ومقتضاه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا معه صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع الكلام فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان **قوله** استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو يحتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا يتاتى المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا نذرهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر الى وجوب الوفا او الى من لم يستشهد الخ ومنهم **قوله** شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة **قوله** وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض **قوله** تعليل للمنطوق والعرض به لما جعل قوله وما بدلوا

تبديلا لهم تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله
ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم
علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المومى
به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما
اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز
عند غير السكاكي كما قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمومى
به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزي بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه نظير حسن
صنيعهم قبح غيرهم وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه
المصنف رحمه الله او الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلكة مستانفة لبيان الداعي الى وقوع
ما حكى من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين
بصدقهم الخ ولم يقل كيثيب لمقابله اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات
والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب **قوله** والتوبة
عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف
الشرط لظهور استلزام المذكور له فيكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم
للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب
من المشركين واليهود ولا يأباه مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لردهم من محل اجتماعهم
الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور
حال والباء فيه للمصاحبة **قوله** تداخل بان يكون الجملة حال من ضمير غيظهم والتعاقب
على انها حال الا ان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب
غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفى الله
في المغني كفى الكتف فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدى لواحد
كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما
سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ومنه
هذه الآية وتغيرها بمعنى على الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما تحصن به يعني
القلاع والحصون ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك
ما في رجله كالمخلب وقوله وقرئ بالضم اي ضم العين ابتداء وهي رواية عن ابن عامر
رحمه الله والكسائي واما ضم سين يأسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر
فيها الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من سجع الجمع
والتفريق البديع وما قيل انه للدلالة على الاهتمام في الوثيقين فيه وقوله صبيحة
الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال
ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى موافق لما

في صحيح البخاري ولا منك بالهمزة بعد اللام وتبدل القاطعين وربك ونزعها تترك لبسها
وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي ينزلون من الحصن
وانتم راضون بحكمي قوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم
توكيدا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما
ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السماء مطلقا او سماء الدنيا
والمراد سبع سموات حقيقة او تبليغا وقوله سبعة لتاويل السماء بالسقف وكونها
حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه
قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال
انكم في منازلكم اي انتم الآن في دياركم غير محتاجين لها كالمهاجرين فانهم غرباء وليس
معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيئا لا غنيمة
فمحله اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم
لانه صفي او فيء فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله
وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال
امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجيء مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر
زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار
وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح
الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجه كالتخيير البينونة لانه حكم
الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الطلاق البدعي الموقوف
عند الفقهاء وقوله لا تحل لك النساء الى الزيادة على عددهن بعدما كان مرخصا له فيه
احسانا من الله تعالى لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني
ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن الدنيا وزينتها الواقعة في مقابلة ارادة
الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والامام يقع الحكم
موقعه كالاجنبي وما ذكره المصنف رحمه الله مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي كما
قيل من انه دليل على انه لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه
الزام له بما لا يلتزمه وكان غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة
معلوم من شيء آخر مثبت عندنا وبدؤه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها لانها
احب اليه والاكمل عقلا وفي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقهاء
المذاهب على هذه المسالة بهذه الآية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير
الذي الكلام فيه وهو ان موقع الكلام على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر والذي
خطر ببالي او رأيت كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الآية على ما ذكر انه ليس

واد ام ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لبعضها
بل المراد واذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار لا الدنيا والاخرة
كما فسره بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختاري
كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتبة على اختيار غيره اما ان يراد به
طلاق باختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق
اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لمن زعم
فانه قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم
التمتيع اي مع ان يكون بعد الطلاق لتسبيبه عنه ليذكر اعطاه لهن قبل الطلاق كرما
لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن
الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما
اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا
لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح بمعنى الطلاق بل الاخراج
من البيوت بعده وهذا ايضا ما فسرت به الاية كما ذكره الرازي رحمه الله تعالى في الاحكام
وقوله فان اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق
وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بمعنى يعطي ونحوه كالتمتيع ليس في
النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهو عندنا مستحبة لمدخول بها
واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير للتعظيم لافادة الوصف
له ودونه بمعنى عنده وقوله من للتبيين قيل ويجوز فيها التبعيض على ان المحسنات المختارات
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاخيار راجح لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر فتحها
تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله فضل المذنب وهن افضل
من غيرهن ولانعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا ينفع
من التضعيف الخ لان عده يسيرا عليه تهديد كما مر قريبا وقوله من تدم على الطاعة لان احد
معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هنا محلها **قوله** ولعل ذكر
الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة
فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله تعالى وفي
بعض النسخ اولقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى له اولو فسر القنوت بالخضوع كان
من التكرار ايضا وقوله ايضا كما قرئ به يقنت ويؤتها اي قرئ يؤتها بالياء التحتية على ان فيه
ضمير مستتر لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتين وهذا تفسير كريم لان معناه الكثير
الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع في نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام
همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان الهمزة
اصلية يختص بالنفي ولا ينفون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال

ثم وجه جعل الهمزة منقلبة بانه مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلاء والمستوي
الواحد والكثير فيه وهو الانسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور
اولا هو معنى اخر الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي رحمه الله تعالى همزة احد
المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة
وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي الغليل كما قاله القرافي
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين
صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الهمزة
عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله
تعالى على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة
واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير مسماهما تغاير اشتقاقهما
لانه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان
فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو
الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف رحمه الله تعالى
تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة
هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي رحمه الله لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده
خبط عشوا فتامل **قوله** والمعنى لستن كجماعة واحدة الخ من الانتصاف اراد المطابقة
بين المتفاضلين فان نسا النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي ليست واحدة
منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكسه ورد بانه لا شك
ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النسا وتوعيه الجنس فيحمل
احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم
التفضيل بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كلهن على واحدة واحدة من النسا
ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم
الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فما
قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة
كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال
تفضيل كل منها على ساير النسا لان افضلها يكون ما لم تفضل كل منها فلا حاجة الى تقدير
ليست احداكن كما اراده لانه خلاف الظاهر او يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ
لا شك ان بعضهن ليست افضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم
انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام
حسن فتامله وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قال **قوله** مخالفة حكم الله
ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع

وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثيرا كقوله افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق
الذي يحصل به الوقاية كقوله بوجهه الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون
قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة
خطأ واما تمسك من فسره به هنا ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد ودا من
على التقوى مع ان المقصود به التشبيه بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه الناس لبعده من
مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى قوله مثل قول المريبات اي الموقعات في الريب في ظاهرهن
وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المربيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله فيجوز
اي منه فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفا وهو اشارة الى انه لتعقيب النهي
لا المنهي على قراءة الجزم مكسوره لالتقا وقوله بعيدا من الريبة تفسير لقوله حسنا قوله من
وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت او وقرد اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى
عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تبرحن داخله اوقرن ولا اخلط في كلامه كما توهم قوله او من قرر
المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع
ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح لكن معناه اجمعن انفسكم في البيوت وحذف
الاولى من الراءين وقيل المحذوف الثانية اما ابتداء لكراهة التضعيف او بعد قلبها ياء ونقل
الكسرة الى ما قبلها قوله ويؤيده امر اذ لا يحتمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم
لغة قليلة انكرها المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس المنحسر لا
له على ظل غير سديد فغير مسلم قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا
بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له
صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان ان فيه اضمار مضاف فيه اي تبرج نساء ايام
اي جاهلية وان اضافة النساء على معنى في وقوله وقيل الخ عطفه لان ما قبله تفسير لها بالعدم له
مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة
الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعوهن
لانفسهن وقوله كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل قوله جاهلية
الكفر ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله وبعضه
اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله
لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو لابي ذر رضي الله عنه
كما في الصحيحين ونص الحديث جاهلية الكفر وكان شتم رجلا امه اعجمية فعيره بامه فشكاه للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله تبارك وتعالى اقمن الصلاة واتين الزكاة اي خصهما لانهما اساس
العبادات البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان الرجس في الاصل
مدنس من المستقذرات استعير للاسم كما استعير الطهر لضده ولذا يقال هو نقي الثوب

كما سياتي وقوله وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سؤال مقدر فتفيد التعليل وقوله
ولذلك اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن
الرسول على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة لمقتضى الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل بغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا
ليشمل الرجال والنساء لوجود العلة فيهن وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما
نصبه على الاختصاص فضعيف لقلة وقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام رحمه الله تعالى
وقوله واستعارة الخ تعقيب لبيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما
قيل الملائم للمشبه به النجس سهو ويصح ان يكون مستعار الصونهم ايضا قوله لما روى
الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال
كمعظم برد فيه تصاوير رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل
بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى ونقله عن الجمهور
والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها
بل هو اظهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب
وقوله لا يناسب ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه قوله الجامع بين الامرين اي كونه ايات
الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصائحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من
قوله في بيوتكن وبرحا بضم الباء والمد شدته لانه كان يعتريه صلى الله عليه وسلم الغشي احيانا
وقوله مما يوجب بيان لما انعم وقوله حثا تعليل لقوله تذكير قوله يعلم ويدبر ما يصلح في
الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها
للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو
ضد الحرب او المفوضين امرهم الله كقوله اسلمت وجهي وفسرها بالمعنى اللغوي ليفيد
ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والاول اقدم قوله بما يجب ان يصدق به
وفي نسخة يصدق بدون صلة تحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله
في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر
ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المصنف رحمه الله لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت
يعني مجملا قوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي
بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا
قوله عن الحرام كان الاولى تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر والمراد الذكر
القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي اكتسبوا وهو الصغائر لانه الوارد او الاستلزام
ما قبله لعدم الكبائر على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والتدرع بهذه الخصال اي الاتصاف
وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله ما كان لمؤمن خبر اي الحكم
ان يحكم لنبي الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقدير ما والظاهر اي ضمير فيها لا

وقيل انه للتنبيه على العموم والايلزم تاخر نزول يا ايها النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز
غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكر لان تلك الايات في بيان شرفهن فتامل **قوله** وعطف الاناث
على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد
السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين ارادة بالزوجين مجموع كل منكم ومؤنثه
كعطف مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف
هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطف
مبتدا خبره لتغايرها وقوله فليس معطوف على الخبر لا خبر لان النعت لا تتعدد في مثله وفيه اشارة
الى ان الازواج معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن **قوله**
ما صح له بناء على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى
وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان
كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف
بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحو من جاءك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز
ذلك لا بتاويل الحذف وفي هذه المسالة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد
عدم صحته شرعا او ما الكن لان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بعد المشية
قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما او به او شانه فان ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول صلى الله
عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث يعد امره امر الله او لانه لما كان ما يفعله بامره
لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله
ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليسا
وجها واحدا كما قيل فانه بعيد لحمل قوله قضاه قضاوه على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على
هذا العطف بالواو وهو سهل **قوله** لانه نزل الخ تعليل لكونه قضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله
عنها اول من هاجر من النساء ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها
اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة كالطيرة
في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا
وهو مختار ه في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا كذا
في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المتخير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى مصدرية
وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه والصواب ان يختاروا تفسير
لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى يصح كما كان
انبغى بل هي للدلالة على الوقوع فافهم **قوله** وجمع الضمير الاول قد قدمنا توجيهه والاشهر
وان كان سبب نزوله خاصا وقعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او لبوذن بانه
كما لا يصح اختياره مع الافراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصحه **قوله**

وجع

وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم لقوله ورسوله وعلى كل فليس بمقتضى
الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده صلى الله عليه وسلم على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم
التفكيك فيه على ان يكون المعنى ما شيء من امرهم والمعنى دواعيهم المسابقة الى اختيار خلاف
ما اراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شيء من امرهم اي دواعيهم فيه بعد
ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان
بخلاف ما اذا كان المعنى المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين
على انه جبر ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله** تيسيره الخ يعني ان الاذن هنا
مجاز عن التيسير والتسهيل لا من اذن له في امر سهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان
الاذن هو الله تعالى لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله على حقيقته
وان صح هنا ان يا ذن الله له حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا
اتم فايدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل
فيه ليطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه
للجميع لكن المعنى يدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم اديتي وزيني عن امره لتاكيده
وتعبيره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والواو بالاثار
للفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره **قوله** توفيقك
لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني وزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو
اخر هذا كان اولى وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى
قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار
خلاف ما في ضميره اذ هو يقع للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان
يكون بيانا لحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ۝ لمن بات في نعمائه يتقلب ۝

كاعرفه **قوله** وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن
ابن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم
عن مثله فان صحت قيل غير معذور مع ما فيه من الابتلا لها والظاهر ان الله لما اراد نسخ
تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها فلم يبادر النبي صلى الله عليه وسلم
مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المومنين حرج
في ازواج ادعيائهم صرح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لا سيما
وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه
اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يمل لتزوجها حين ارادته فلذا
قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها من ابتغاها
من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم

بها وقيل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تأدبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب
او شك فيها لانه يقال رابه واراب ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** فلا يطلقها ضرارا انما
ذكره لاقتضاء امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه منهي
عنه ويورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها مكروه
فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفا لعلة وسبب هو
تكبرها وعطفه باو كانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله
في الكشاف وجها آخر معا بلا التطليق وهذا احسن وتعديه امسك بعلى لتضمينه معنى
الحبس **قوله** وهو نكاحها الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده
القاضي عياض في الشفاء وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين اي وليس المراد
به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد فراقها
فلا محذور فيه فتأمل **قوله** يعيرهم اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية
هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله
ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تخشاه في كل امر فيعيد ما ذكر على الوجه الابلغ
والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس **قوله** والواو للحال
يعني الواو الثالثة واما الاولى فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدأ اي وانت
تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المص رحمه الله
يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز بتقدير على خلاف المشهور وكانه
مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه
قوله وليست المعاتبة اه فان كتمه ما لا يحتاج الى فعله الشرع جائز له وقالة الناس
اي قولهم فهو مصدر والقائلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر
مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى اه اشارة الى ان
العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت اه غير قوله في الكشاف كان الذي
اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف
قوله حاجة تقضي للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله طلقها وفي نسخة بحيث ملها
ولم يبق له فيها الحاجة من الشيء ولعل مللها كان لتعززها عليه لانها تقدم على زوجيته
وقوله وطلقها اي قدره لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله**
وقيل قضاء الوطر كناية عن دخوله لانه عدل عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله
وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا
قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا مقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا
فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل

في قوله اذا قضوا منهن وطرا الارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او مجاز ولا يشترط
الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله
قيل مؤيد للاول حتى كان ضمير مستتر لزيد والسؤال الرسول والخطبة بكسر الخاء النكاح
وضمير اياه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله
وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته
بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات ادعيائهم
وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة وكونها
بمعنى مخلوقا وقوله لا ارزاقهم جمع رزقة بفتح الراء والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان
ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال
المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سن ذلك السنة اشارة الى انه مصدر
منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مرض
ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته
وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى
المقيد وقوله سنة في الدين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنته فيهم تغيير للضمير
الذي وقع في نسخة هي بضمير المؤنث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا للحكم
كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام **قوله** عز وجل وكان امر الله قدرا مقدورا
الخ القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده
اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر
ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال
زوجناكها ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وحتما مقضيا ولما قال الله في الذين
خلوا من قبل اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام واهاة اوريا قال قدرا
مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل مع
ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان
كما ادعاه كان المقابل له القضاء لا الامر **قوله** قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وقصد
الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر فالمراد اي وما تعلقت به الارادة وقوله
قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التأكيد واليه اشار بقوله
حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضى في
نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده اذا قدر او عن قدر
وقوله قرئ رسالة الله الافراد لجعلها لاتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد
وان اختلفت احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه
وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتداء بسيرهم والاتصاف

بعضهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب
على الذنوب وقوله فينبغي اي على التقدير بن **قوله** ولا ينتقض عموم اي عموم حكم هذه الاية
من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا
مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هولاء عن
حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا
يرد على المصنف رحمه الله تعالى ان القاسم والطاهر ايضا ولد ابكة كما صح في السير وهذه السورة
مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب
في جواب النفي فان قلت كيف يخص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد
عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا
وكلم صبيا قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد
على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء
مع ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد اورد على
الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياق دفعه وما فيه وما ذكر ايضا
جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما **قوله** وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح
اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ونقل البطيبي فيه خلافا
عن اصحابه رضي الله عنهم وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه
الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من غير فتح الهمزة في نسخة
ب من غير وراثة والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بمعنى
الاول **قوله** وآخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا
به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان
آل معناه للاخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ
الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من
اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته
والحديث على تقدير صحته لا يدل على كليته التي هي المدعى اقول اما صحة الحديث فلا شبهة
فيها لانه رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم
العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض
الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا صلى الله عليهما وسلم اكرمهم وافضلهم فلو
عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه ان يكون ابا رجل ولا
يكون نبيا فالعدم وقوله لسن النبوة يعني الاربعين فليس بشيء لانه لا تعين لذلك السن
للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما بنا ورأي الذهن من غير نظر لما جرت به العادة
في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانه مستفاد من الاية لانه لولاه لم

يكن

يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متغايرين فلا بد من منافاة بنوتهم لكونه
خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام بنوته لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله
كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي
تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العبث والسمين وقد يقال
الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكر يفهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره
استدرك بما ذكر او انه لما نفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم
نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله
لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان
يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامة من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم
النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع
لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال
لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا المنفية اذ لا يتعين ذلك كما
قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت
هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد من اولاده لا من اولادكم **قوله**
ولا يقدح في ذلك نزول عيسى اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه
على دينه لا ينافي الاستقلال في الرسالة كما لم يناف ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة
فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء على معنى انه آخرهم
بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما
به ثم اشار بجمع الدالة على المتبوعية الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سياق المصنف
رحمه الله تعالى ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة
والرسالة بان يبلغ ما يبلغه من الوحي وانما يحكم بما يتلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم على امامة
الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** يغلب الاوقات يعني
ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز
نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع
ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا معترضة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول
وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق وهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله**
مخصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دائما **قوله**
لكنهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لالتقائهما فيهما وهذا يدل على فضلهما
واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالته على ما ذكر
محل نظر وقوله وقيل الفعلان لانه العمدة اذ هو تسبيح وتحليته مقدمة على غيرها وقوله
وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه وعرضه لانه على تقديره يغلب الاوقات يكون

شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على الشارع قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق
الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله والملايكة معطوف على الضمير في يصلي للفصل
بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور
وقوله والاهتمام اى راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو
من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام
من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة مقتضى الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد اى
وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة
في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم فانفروا
ثبانا وان كان الكل وجهه قوله مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد
بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعا لمقارنة كل منهما للميل والمعنى
يشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله
وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة اى اى المراد بها هنا الترحم واصله
عطف صلوية وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحنى ومنه المصلي في خيول
الحلبة لان راسه محاذية لصلا ما يتقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من
الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز
بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي
هذا اقرب لقوله يخرجكم من الظلمات الى النور اى لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما
فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف رحمه الله تعالى الى جوابه بقوله في تفسيره
حتى اعتنى اى لكنه عدول عن الظاهر قوله واستغفار الملايكة اى اشارة الى ان
استغفارهم اى دعاءهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله
من ظلمات الكفر اى اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلائه
وتشريفه وقوله واستعمل اى بيان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لها قوله
من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم
بعضا به والمحيي لهم على الاول الملايكة او الله وقوله اخبار لا دعا لانه ابلغ هنا على
اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة
اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اى عدل عن الاسمية في تحيتهم
سلام الى الفعلية في اعد والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر
ان الاعداد تقدم على الدخول واقع اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل قوله
ونجاتهم اى هدايتهم بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو
حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والادا
وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشاف

فيجعل

فيجعل الارسال ممتد التحقق المقارنة وعليك لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه
اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مجازا ايضا وكونه
خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في
كلامه ما ينافيه قوله ثم مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم
الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم
ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه خير ما فيه ما
فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين قوله بتيسيره اى يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير
والتسهيل لان من اذن لمن في شي فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح
هنا ان يأذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اى
فايدة وقوله اطلق له اى اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل
فيه ليطابق قوله فيد به اى بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز
رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة يناسب التخصيص قوله استضاءة به اى قال الفاضل اليمني
انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او موثق وكلام المصنف رحمه الله يحتمل
للوجوه ايضا فشبهه في ذاته بالسراج وما يدعوا اليه بالنور والجمع بالجموع وقوله
استضاءة به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس الشبه للمهتدين ولم يلتفت الى
ما جوزه الزمخشري من جعل الشرايع والسراج المنير القرآن لما فيه من التكلف قوله
على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زايدا لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو
جعل بمعنى العطاء والاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اى اعمالهم
وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يعطف الانشاء على الخبر حتى يجعل من
عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا
وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله تهييج اى لانه لم يطعهم
حتى ينهى او هو لامته وقوله ايذاءهم اى يعني على ان المصدر المضاف مضاف للفاعل
او المفعول ويحتمل بمعنى تاركه وقوله ولذلك اى لحمله على الثاني وقوله ايذا بمعنى اذا
ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله قوله
ولعله نوها وصفه اى يعني انه نوع وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا
منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بامر المعتقد لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد
عليه وقوله كالتفصيل يعني فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو
مبني على الاول من اواهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن
موافقته فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه لان المراقبة الاحتراز كما
في كتبه وهي تقتضي الخوف والمبالغة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطفه عليه
والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا عن اناه الله

هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبرها نا حال او مفعول ثان لتضمينه معنى الجعل وقوله يكتفى
اى بالله عما سواه وهو موافق لما فى الكشاف فى غير تقدير المراقبة ومقابلة للشاهد
قوله بالف اى اى نماسوهن وقوله من عدوت يعنى انه مطاوعه وقوله او تعدونها
فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هى الولد والشرع ولذا لا
يسقط باسقاطه كاصرحوا به وليس كانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها
عايد عليه لانها لصيانة مائه ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافى كون الشرع والولد له حق
فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كا بين فى الفروع قوله
وعن ابن كثير اه لم يذكر هذه القراة فى النشر وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن كثير
ورده فى الدر المصون وقوله على ابدال اه قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد بعد من
باب نصر كما فى كتب اللغة فلا وجه لفتح التا لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على
حذف احدى الدالين تخفيفا واما حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله
يعتدون فيه اشاره الى انه على الحذف والايصال فى هذا الوجه قوله وظاهره اى
ظاهر النظم لتقييده وجوب العده بالمماسة وتعقيبه قبلها وعند عدمها وليس من
مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكره مبنى على
تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقة المس فى اللمس كناية عن الجماع والخلوة الا انه
لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده فى غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فقيل ذلك على
انه يكنى به عن معنى اخر من لوازم الاتصال من الجماع وما فى معناه من الخلوة الصحيحة قيل
والكون منطوقه ساكت عنها سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا تجب ديانة حتى
لو تزوجت وهى متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تجب قضاء فلا يصدقها القاضى
لوجود المقتضى وانتفاء المانع لا تحقيق بعده وهو وان نقله بعضهم وقد صرحوا بانه
لا يعول عليه والعجب من المحشى انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا قوله
وتخصيص المومنات اه يعنى انه لبيان الاولى والاليق بعد ما فصل فى البقره
نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال وقوله وفايدة ثم اه نفى العدة مع تراخيه
وبعد مدته لانه ربما يتوهم ان له دخلا فى ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة
سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اى مقدارا امكانها وتاثيره فى النسب اذا ادعت انها
ما ولدته منه ومعنى زمن مدة الحمل قوله ويجوز ان يأول التمتيع اه اى يحمل الامر المفهوم
منها على ما يعم نصف المهر والمتعة الموصوفة فى المتعة على انها بمعنى العطاء مطلقا فيكون
الامر فيها للوجوب او تحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب
والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعى رحمه الله الجديد وفى
القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم على الاستحباب والاخرون على نفى
الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو فى هذه المسئلة فى قوله

ويجب المتعة لكل مطلقة الا من طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله
الفاضل المحشى وقوله اجورهن اه اصل التسريح الاخراج للرعى ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا
يجوز تفسيره اه اى السراح الجميل وقوله مرتبة على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفا
فيلزم ترتبه الطلاق السنى على الطلاق ولا وجه له قوله والضمير لغير المدخول بهن يعنى فلا
يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق
طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بيان لوجه اطلاق
الاجر عليه وقوله باعطائها اى الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى اتيت ظاهرا وان
جاز ان يأول الاعطا اولا بالاعطا وما فى حكمه كالتسمية فى العقد كما فى الكشاف كما جعل
اعطا الجزية شاملا لالتزامها فى قوله تبارك وتعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اذ كل منهما لا يمكن
ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى وهو التسمية لانه
اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع
ظهوره ان بين كلامه تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص رحمه الله تعالى اظهر واولى
وكون التعجيل افضل لبرآة الذمة وطيب النفس مشهور لكونها مسبية اى مأسورة
ومثا هذه وقوله لا يتحقق بدونه اه الجواز كون السبى ليس فى محله ولذا انكر بعض المتورعين
الجوارى بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد على الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية
رضى الله عنها فانها لم تكن مسبية وعندى انه غير وارد لان هديا اهل الحرب للامام لها
حكم الفئ ولذا امر السلطان بوضعها فى بيت المال وتقييدها بالخروج على قوله كتقييد القرايب
جمع قريبة والمعية للتشريك فى الهجرة لا للمقارنة فى الزمان كقوله اسلمت مع سليمان
قال ابو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معى وخرج معى اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا فى
الزمان وهو كلام حسن قوله تبارك وتعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سئل
كثير عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكى رحمه الله تعالى صنف جزءا فيه
سماه بذل الهمة فى افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازى
ان العم والخال على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا تعم الوحدة
وهى ان لم تنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا ياباه قوله فى سورة النور بيوت اعمامكم
وبيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس
وحمزه رضى الله عنهما وابو طالب وبنات العباس لم يكن ذوات ازواج لا يليق
ذكرهن وحمزه رضى الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بنات وابو طالب ابنته ام
هانى لم يكن مهاجرة ومعنى كلام المص ان اللاتى هاجرن افضل من غيرهن فلذلك
خصهن بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين فى المسئلة قوله ويحتمل تقييد
الحل بذلك فى حقه خاصة هذا هو القول الثانى قال السيوطى رحمه الله تعالى فى خصايصه الصغرى
ما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر فى احد الوجهين انتهى وفى بعض شروح

الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم وكذا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تمنعها لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا منه من قول ام هاني لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد انهن يشبهن المهاجرات لاختياره الافضل منهن وام هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصيبة اي ذات صبية واطفال من الطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء لكون النبي صلى الله عليه وسلم منّ عليهم والملتهم عامة دون اسر لهم والطلق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلقاء وهو الاصح فنزول هذه الاية تكون بعد الفتح ويكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلق بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب عطفا على ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره لما ستعلمه في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبا بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل كما تقول احل لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظا واحدا ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا معنى اليها فالمحذور باق الا ان يراد تجدده في الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي مفروضة او مقدرة فلا يتحمله كلام المصنف رحمه الله تعالى ولا وجه لحمله عليه فتامل **قوله** ان اتفق وقوع هبته له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكرة اي امراة مومنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة على انه مفروض يشير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله تعالى وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا منافيا لكون تمليكها بلفظ الهبة لم تصلح لان تكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم واما الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة رحمه الله تعالى على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ان الكلام في هذا المقام كلام طويل الكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة ام ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت

نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل نصب على الظرفية والكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كاتيك خفوق النجم ونحو ما المصدرية فقول المعرانه كقولك دام الحج غير متجه الا ان من النحويين من اجازه وقد جوز في هذه القراة ان يكون بدلا من امراة شرطا للاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة لانه قيد واشتراط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله بانها لا نهم جعلوه بمنزلة القبول لان العقد في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين فمن غير القبول في عبارة المصنف رحمه الله بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء مصر فلم يجد واجلها منه الا بان هذه القاعدة ليست كلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الرجوع اليه اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل له بهذا اللفظ التخصيص الله له بهذا وليبين انه فضل فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في معدن الفضيل فيرتفع ما في بيتهن الصادر من عائشة رضي الله عنها غيرة عليه صلى الله عليه وسلم فليس مخل بهذا العدل بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة ما قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عزيز في المصادر كما قال الزمخشري وقوله او احلال ما احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه المؤمنين لاحد بعده رجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى من توسيع الامر فيها بعدم تعيين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى بعدم تعيين العدد كالحرائر وقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه وان دلت على انه للتوسيع تصريحا لكن الاعتراض الدال على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم الفصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المراد

معه وقوله لا يعسر التحرز عنه او لما شاهده هو الاولى   يؤخرها بتاخير قسمها او يرجى
له فيه في قول او بترك مضاجعتها فما بعده تفسير له وكذا قوله تضم اليك اي في القسم
او المضاجعة وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من
ذلك المذكور وقيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا على ما شاء الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا ينافيه ما جوز فيه من كون هذه شرطية
منصوبة بما بعدها وقوله فلا اثم في طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها
وقيل فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك
ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز فيه ان تكون بدلية لا سيما اذا
كانت للاية الثانية منسوخة بها   ذلك التفويض اذا لا يروا والاول اشار
لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايواء والارجاء
تغيير ادنى وقوله الى ان ام اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله
عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله قلة فيهن
اشارة الى ان مع الترجيح لا يخلون من ونا ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد
وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لبيان العزة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه
وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا لسودة رضي الله
عنها فانها وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها وقوله فتطيب نفوسهن لكونه
بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شأنه وقوله تاكيد لهن
اي من ابتهن اما على الاشارة للايواء فظاهر واما اذا كان للتفويض فانهن تبع ولي
ما صنعت معهن فنعم بترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهد واي جدوا في تحسين
ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة   بذات الصدور وحضر للتصريح به في
غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم
فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنساء
الجنس الشامل للواحدة ولم يؤت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراد شامله
للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النساء بالحرائر بحكم العرف فما قيل انه لا
دلالة على ما ذكر والاستثناء دال على خلافه ليس بشيء ولا يلزمه كون الاستثناء منقطعا
على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه   من بعد التسع بنا على انه توفي عليها فرقها
وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس لقوله ولا ان تبدل بهن فائدة
تامة وقوله ومن مزيدة ام ميثمل النهي تبدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج
فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن من يعرض بدلا من ازواجه مستمتعين ازواجا

باعتبارها

باعتبارها يعرض مآلا والداعي له ان الباء تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت
داخلة على الماخوذ كان ضمير بهن للنساء لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له
ما ذكره وسيأتي تفصيله في سورة سبا   لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة
فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح
به الرضي فما ذكره معترض لا مانع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم القياس
اي الحال بالصفة وهو يندفع بالواو فليس له وجه لان المصنف رحمه الله تعالى تابع للزمخشري
في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرح به واما كون ذي الحال اذا
كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف
وتقديره مفروضا اعجابك لهم دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها
والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف من انه ما دل بوصف وجودي وهو ما
ذكر وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ
انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لكنه على تفسيرها بالطلاق
وعدمه وتقدير تاخير نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب
اونسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا للظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير مقصود
ووجه النسخ على تفسيرها بتطليق من شاء انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك
لكل من يريد فيدل على انه تطليق منكوحاته ونكاح من يريد غيرهن اذ ليس المراد بالامساك
امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من شاء وقوله توكيد ليس معينا بمعنى ولا حاجة الى
جعل ما ذكر هنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم   وقيل انه مرضه لان بعد بمعنى غير
حينئذ ولا ان تبدل تكرير للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك اليمين
في الاربعة السابقة   وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال كما
ومر تبدلين ازواجا كالصريح فيه   الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف
المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير
النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة   او الا ماذونا لكم اي المصدر غير
النصب الاول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان قبله
مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك
معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان
هذا القرآن ان يفترى معناه مفترى ثم قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في
الاول لم يعب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو باء المصاحبة والمعنى الا مصحوبين
بالاذن   لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له كذا في كذا ولا يتعدى بالى وقوله
وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صريحا ما لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن
ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن

هنا الاذن وازالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اوليس
في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزركشي رحمه الله   كما استغربه اه وجه الاشعار انه حال من
فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام
لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الاحكام توذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون
حضور ما يديهم فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه
وقد اذن في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا مع ظهوره
قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه   حال من فاعل لا تدخلوا اه وفي الكشاف انه وقع الاستثناء
على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن
ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته ولا يعد
الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم
الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولون ما ورد منه بتقدير فيقدرون ادخلوها
غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان يكون مقدرة واذا كان الاول ان يكون حالا فهي مترادفة
او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين
ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع ليس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظر انتم لا ناظرين انتم كما
قدره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام اه وقيل انه بمعنى الوقت
والان وقوله ولا تمكثوا تفسير للزمخشري لقوله تفرقوا لان التفريق ليس بلازم حتى لو
ذهبوا جميعا حصل المقصود   والاية اه يتحينون من الحين بالحاء المهملة اي ينتظرون
حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله او بامثالهم ممن يفعل
مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة
فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لمهم اه ولذا قيل انها اية الثقلاء
وقد قيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل
من انه عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله
الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم نعم يكون دخلها
لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية المخالفة
عند الشافعية حتى يقال ان هذا من ذاك فتأمل   لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية
او زائدة وقوله يستمع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور
ولا زائدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف
على المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله الاشتغال فسره به لانه هو الموذي
له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس
او انهما باعتبار المذكور فغير ملائم للسياق والسباق وقوله اشتغاله من اشغله وهي لغة
وان كانت رديئة حتى وقع للصاحب لما كتب له ان راى مولانا ان يأمر باشغالي ببعض

اشغاله

اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي   من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف
وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيي منه معنى من المعاني لا ذواتهم لتوارد النفي
والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب
باخراجهم لانه كان يوذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار بقوله يعني وهذا
على ان الاشارة للبيت فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل ان فيه مقدرا اي ولا يخرجكم
فيستحيي لان الفا للتعليل ولولاه عطف بالواو ورده بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها
على السبب بتاويله به فالفا في محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات
على مورد واحد وفيه ما لا يخفى   يعني ان اخراجكم اه في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا
من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما يثبت منه الفعل كاصله
وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج
فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما
ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا
بد من ذكره وهذا بناء على ان الاصل في من ان تدخل على من يحتشم اي على ما احتشم لاجله
واما كون اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد
ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم   كما لم يتركه اه ترك
الحي يشير الى ان اطلاقه الاستحيا عليه وان كان منفيا كما مر على نهج الاستعارة بانه شبه
تركه له على انه غير حسن محمود وكثر كف من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل
الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحي اه في انه استعارة
ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي
من الحق وحذف احدى اليائين لغة شايعة دون الاولى او الثانية واعلالها ظاهر
روي ان عمر رضي الله عنه اه رواه النسائي والحديث الذي بعده رواه البخاري والنسائي
وما ذكره احد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة
والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها قالت اعوذ بالله
منك فقال لها لقد عذت بمعاذ والحقي باهلك ومتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد
الناس في السيرة في اسمها خلافا عند ذكر زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد
الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها
لانه لا ينعقد النكاح على امهات المومنين فيكون زنا وقوله قبل ان يمسها يقتضي
ان المراد بالدخول بها معناه الاخر والخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا   وفي هذا التعميم اه في
قوله بكل شيء وشيا دون ان يقول به ويتبدوه وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه بما
يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء خفي فظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد

ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شي اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر
كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب   او لانه كره ترك اه هو قول الفقها كما نص
عليه المفسرون في الحديث لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لابنيها او هما
يجوز لهما التزوج بها جار في الشأن كلهن ممن لم يكن لها اخوات محارم فينبغي التعويل على الاول
من التعبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة رحمه الله تع انه مخصوص
بالاماء من تبع المصرح الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور   يعتنون باظهار
شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا يجوز هنا من الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه
وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما
ذكر اعلا ذكره وابقا شريعته واشاعة خلافته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز   وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان
يعتني به الاشارة الى قصور وسعهم من اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلا ان
سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تع فتناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراض
في التلويح فانظره   وقولوا اه اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تمثيل وسليما
مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته اه وقيل انه من الاحتباك
فحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سئل في منامه لم خص السلام
بالمومنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام
تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي
من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله
والتاكيد واه فالسلام من التسليم والانقياد   والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
لان الاصل في الامور الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار او زمان وتكرار ولذلك اختلف
فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم اه رواه
الترمذي ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه
بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده
وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال
يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت
امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا   ويجوز الصلاة على غيره تبعا
وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهية هل هي تحريمية او
تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلفوا في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السبكي
رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا

به يكون اه كالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا وسماه سببا او لازما له وان كان
بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الله انما هو للتعظيم
بيان قربه وكون حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله   ومن
جوز اطلاق اللفظ اه كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه
الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف
من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيتحقق فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى
انه هو ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون
بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره
ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته بفتح الراء المهملة سن بين الثنية
والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور   كانوا يؤذون عليا كرم الله وجهه
حال او استيناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان قوله بغير ما اكتسبوا
يا باه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن
معنى الشرط   ومن للتبعيض اه وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض
ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه بان ترخي بعض
الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به والتجليب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا
التقنع بستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان
يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم والجلباب ازار واسع يلتحف به فاقيل ان النظم عليهن دون على
وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا
يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس
بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤوسهن او وجوههن او على انه مفهوم منه
وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه يبقى باقيه
على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لان به الصيانة   من الاما والقينات اه من
عطف احد المتقاربين او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله
يعرفن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته
واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلما والشيوخ من تغيير
لباسهم وعمائمهم احسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزهم حتى يعرفوا فيعمل بقولهم
ما سلف ليس المراد به التجليب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب
قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والتحسين العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبهم المنهي
عنه مطلقا فيغفر ان شاء ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب السابقة وقيل المراد
ما عسى يصدر من الاخلال في التستر   عز وجل والذين في قلوبهم مرض اه اما ان يراد

بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات
على حد هو الملك القرم وابن الهمام اذ يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول
تكون الاضافة الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في
البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه
لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة
واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود والذين كانوا
مجاورين لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لم يكن منهم
وهم اليهود وهذا لا غبار عليه وقوله من لئن لم متعلق ببينته وهو على طريق اللف والنشر
فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله
الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه منتهيا اما
في نفسه او لاضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم
واجلاء بعض وقوله لنغرينك اشارة الى ان الاغراء هو التحريش تجوز به هنا عن الامر وقوله
ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم   وثم للدلالة على ان الجلاء اي يعني انما
لتفاوت الرتبي والدلالة على ان الجلاء بعدها ابعد ما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله
زمانا اه فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون
اي اولا وصحوبهم صفته فلا يخفى حاله   نصب على الشتم اي بفعل مقدر كما ذم وكذا
ما يدل على الشتم وهذه العبارة انما يستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا
فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة
واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له   ولا يجوز ان ينتصب
اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا اه يعني لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا في
المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا او الجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع
في معمول الشرط وقوله لانه لا يبدل الا على ان المبدل هو اسم الخ   عن وقت قيامها لان
الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها ووقوعها وقوله استهزاء ان كان السؤال
من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة
انها مما اخفاه الله فيسألونه ليمتحنوه هل يوافقها وعيا اولا   شيئا قريبا توجيه لتذكيره
وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكور لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف فمنصوب
على الظرفية فان كان قريبا او بعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه
احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل اليوم فليس فيه
مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله وفيه اه اي في قوله وما
يدريك اه والمستعجلين هم المستهزئون لان استعجالهم استهزاء ناشئ عن انكارهم وفي نسخة
بدلها المتحيرين المتعنتين وقوله شديدة الاتقاد لان سعيرا النار ابعادها

الشدة

الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر   كالنجم
المتولي وفي الكشاف تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي ترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او
من حال الى حال كالحمرة او تغيير هيئاتها من سواد وتغديد وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله
تتقلب وتقلب بنون العظمة او بالتاء والبناء للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق
بيقول وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كما ذكر او بيجدون او نصير فيقولون حال او استيناف والعادة
كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه   على جمع
الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد
فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو سائد كان كقادة لكنه شاذ ايضا لان فاعل
لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالالف الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين
عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبير يستعار للعظيم مثل كبرت كلمة تخرج وليس
هنا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا   فاظهر براءته صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني
مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر
مؤول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءة بمعنى اظهر براءته لا ان تبرئة لا معنى
عليه واستعمال الفعل مجاز اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قاله للسبيه وهي ما
يسبب به او شائع لا يكاد وكثرته بعد تأويلا كما قيل انه من لا اظهر براءته مما افتروه عليه
انقطعت كلماتهم فيه فبرئ من قولهم على ان براه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان قطع
قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باي طريق كان طابق ما في النظم بل المراد انقطاعه
لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واما كون البراءة لا تكون الا من الدين
او العيب فليس مما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف قلناه وقيل البراءة بما ذكره
قذفوه بعيب في بدنه اي الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء
تانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل
ادر بالمد كادم به ادرة ووجه تسميتهم لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه
لمرض فيه يخفيه واطلعه الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل
يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قربة ووجاهة
لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعظمة والعزة   قاصدا الى الحق اه اي متوجها
اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله
من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر يدبه وقوله والمراد النهي عن ضده والمقام للنهي عما
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب للامر والمراد
بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد رضي الله عنه
لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها   تقرير للوعد السابق اي بيان له على وجه

التأكيد ولذا لم يعطفه والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراد الى آخره كما اشار اليه وقوله ان
كان ظلوما جهولا بتقدير ان لم يراع حقها فلا يأباه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه
فتأمل   وسماها اى الطاعة امانة ظاهر ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس المراد
بل بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسياق الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى
الآية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة
المجازية ليتناول الاتيان بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اى الخيانة
وعدم الاداء مجاز متفرع على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمأمور مبادر الى الامتثال
تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان مثلها يتسارع
له الجماد لعظمة شانه فكيف بها ونظيره ما مر في قوله ائتيا طائعين او كرها وهو من المجاز الذي
يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثاني اريد فيه الامانة الطاعة
الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة
وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الخ والغرض تصوير عظم الامانة
وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا
ينافي كونه تمثيلا وما لوح به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل
لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع
حقق المصنف رحمه الله فيه التمثيل فليحذر على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد مخضة وتبيين
خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال ولكل مقام مقال   بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه
الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة تركيبية وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو
قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفه
هذه الاجرام لم تحمله ابته فشبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومؤداه
على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتناء   حيث لم يف بها اى بالامانة وهو اشارة
الى ان فيه مقدرا بعد قوله جاهلا او عذرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من
وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا وتأ
كيدها لانها مظنة التردد   وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت
لارادته انقيادا ومثلها تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل تكلف الامانة
الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود
تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان وفيه تقريب لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عدة
او تمثيل تفرع عليه تلك المجاز على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الاثر وسرعة الانفعال
وقوله استعدادها اى تسخيرها كما بينه بقوله الذي نعم الخ والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من
المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه الامانة بثقل اداؤها يحمل حمله كما يقال ركبته الديون
وقوله تعيرا ومنه منصوب في جواب النفي فاباء الاجرام عن حملها نادية والمراد اتيان ما

يتأتى منها ولا يخفى بعدها   وقيل انه عز وجل الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما للخطاب فاجابت بانها ميسرة لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف
وكان على هذا سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها مسخرة
انتفاء الخ التكليف فلا يلائم به الجواب   ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف
وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك على الاول لتخصيصه الانسان ودون الملك
والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجراما قبله والثاني الى
خلافه كما توهم فانه مما يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الآية وليس من تتمة الثالث كما
يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي العالم
الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر   اعتبارها بالاضافة
الى استعدادهن اى من حيث الخصوصية كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات
الجسمية حتى ترد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الآخر عند اهل الحق واستعدادها
بجعل الله لها معده وقوله استعداده لها اى مع ما فيه من العقل لتبين المراد   لما
غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور
ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه
قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ابداعه
فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل
حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الخ ظاهر
على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للآخر كما
اشار اليه بقوله ومقصوده الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله
معظمها الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى ناظرا ورقيبا
والمراد به حافظا متوغفا له وقوله كسر سورتهما اى تضعيف شدتهما   تعليل
للحمل الخ يعني مجازا في لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري
وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب
او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرأ الخ الحديث موضوع تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزلت عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم   وقيل الاقوال الخ وفي نسخة والذين الخ وهو سهو
والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الآيات
صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني
والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ   خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة
لما ذكر في غير هذه الآية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله من تمام نعمه وهما متقاربان

فسبه وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل
المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية
فعلم من التوصيف بقوله الذي له الخ انه محمود على نعم الدنيا وعلى نعم الاخرة ايضا او هو من الاحتباك
واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف في الاخر وقوله
وله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية   لان ما
في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل
سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما
يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا لما في الدنيا
وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة ارادة قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر
الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقضه دخول اي الحمد على نعم الدنيا لانها
ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا
يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر
وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثي
ولو سلم فقولنا كيد الحصر لا الحصر الحصر   ولا كذلك نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد تكون
من التوسط كما يحصل لشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والكرام المستشفعين وان الحمد لا
يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف قد يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط
هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه تكلف للجد الشيب في الحلة كالحكم
غير صاف من الكدر   الذي احكم هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا
حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم وجوده
في كلام العرب وقوله ببواطن الاشياء ظاهره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة
تختص به لا انها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان
علم الباطن سواء اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل
يعلم الخ تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله يتبع في الخ كانه ذكره ليعلم انه تعقد فيها
او لولاه لم يعلم ان في باطنها ما او المراد انه يعلم بالتابع منها اي موضع مبدء ونفوذه
ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان
المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد
الزاء ما يتطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجوهري
والجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمال والامور المقدرة والانداد جمع ند على خلاف
القياس وهو موقوف في نسخة الاندية والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج
معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسما جهة العلو مطلقا كما م
ثم وجه

الرحيم

الرحيم الغفور وقدم الرحيم لانه منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين اي بناء على ان
ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله ح مالك الخ اشارة
الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم
بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور
لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام   او استبطاء استهزاء
هذا ايضا انكار الا انه يريد ان يتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي
الاول هو على حقيقته وقوله تاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد
على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المجي وقيل المعنى لا وجه بلى
مقرر الوصف المقسم به وهو ربي ووصفه بعالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان
او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او العالم او بوصف الربوبية
والصفا عدم عزوب شيء عن علمه وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرير امكانه
اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل تقريره وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية
في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها
من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام
ويؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه سببه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه
على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه الفائدة انها
من النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ
لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في
الكتاب وهو اللوح المحفوظ يعزب عنه فيغيب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ
اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن غيبه شي
الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا
اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى
لان الغيبي اذا ابرز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع
بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما
ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا
يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا تراك لو قلت علم الساعة مغيب عن
الناس الا علمها بحين تقوم وشاهدوها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف
على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان تنافي
الاتصاف بالاخر واذا كان الاستثناء منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع في الملا الاعلى
فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بالرفع اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر
والدر المصون   علة لقوله لتأتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس
لاجل الجزاء وقد جوزه ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه بيتعلق في كتاب وقوله بان لا
يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء
ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء
مقتض لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاول اولى
لا تعب فيها لان الكريم من شأنه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصفه
بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا في آياتنا ويكون جملة اولئك التي بعده
مستأنفة والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولها ان يكون هو الثواب
والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير موجه
وكيف يتأتى رضوان الله وصده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله العذاب
وجعل الاول جزاء   مثبطين اي معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة
الحج وسيأتي آخر هذه السورة وقوله سيئ العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب
فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقه فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مؤلم
تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب   ويعلم اي علما بصريه وتابعهم
يعني تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم
من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة وغما وتركه المصنف قيل لان وصفهم باوتوا
العلم يأباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازديادا حسرتهم
وقد وصفوا بمثله كقوله آتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين
كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله
من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل   وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة
على الياء وقوله استئناف اي ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف
على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا
العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولوا العلم على هذا
بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فيصح لعطفه تعليلا كما
بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشأن القرآن لا
غير وان جنس ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل انما هي في شأن الساعة
ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بملائمة الامر فذكر حقيقة القرآن هنا
بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقة ما نطق به من امر الساعة   وقيل
منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول
الاول او مبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم   تبارك وتعالى ويهدي

الى صراط العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث
انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كصافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير
وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تعيين للصراط
قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه لاسناد ما للبعض الى الكل كما قيل
وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم
يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس
وليس قولك من هذا بضائره   والعرب تعرف من انكرت والعجم
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا
حياة بعد موت ثم حشر   حديث خرافة يا ام عمرو
وهذا مأخوذ من النبأ لان الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل للتحقير لم قابله منزلة من لا يعرف
حتى كأنه رجل غريب يحدثهم بالحكي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم
كأنه لكونه لا يعبؤ به مجهول المكان محتاجا للدلالة والدليل عليه قيل وخرقوا المبنى عنه كلها
اشارة الى انه مما لا يتفوه به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من بعض
الاوهام   كل ممزق وتمزيق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف
يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في المنبأ به لانها ان كانت مؤخرة فقدمت
لانها قيدها بعدها معنى وحقه التأخير على ما قيد به فهو كقولهم متناقضا كما قيل عليه من ان
الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضطر
في اولها ناشئ عن عدم التأمل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية
معمول للجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يعتبر الحصر في
نحو اذا خلت قرأت فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المصنف رحمه الله واذا الشرطية اذا كان
جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا
لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت
بالفاء تنزل ولا دلالة على التحقق فتأمل   وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون
مقدر قبلها ان لم تكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية
وقوله للدلالة على ان البعث اي بعد المدعى في اول الامر تجديد الخلق فان من عقبهم
غاية التفريق يبعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف من تقديم
وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تفارقه يعني ان التنبيه ليست في وقت
التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه
بعض النحاة قال الطيبي رحمه الله تعالى قال السجاوندي اذا انما يعمل فيها ما بعدها اذا كان
مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة

والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انما تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها
اذا جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام
كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها بمعنى
الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
ويحتمل ان يكون ممزقا اى اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل
لها حكم ما تضاف اليه كما في قوله وهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان
اجزا الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزا دقيقة انما ينقلها من مكان الى السيل في
الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول
تحت حكم الرياح وقوله طرحة اى المذهب وفي نسخة طرحتكم وهى اظهر   وجديد بمعنى
فاعل اى فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشى بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى
مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا
والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة
فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث
لتاويله بشى جديدا وحمله على فعيل بمعنى مفعول   يوهم ذلك ويلقيه على لسانه جعل
الحيوان موهما ومطلقا تجوز لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوى تخيلا توهم ذلك او
ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به اى استدل به ابو عمرو اى الجاحظ
على ان الكلام الخبرى ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه لانه
قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب
واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون
تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين
اى او حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او لخبره والمآل واحد وقوله بين
الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر
قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافترا الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه
والتقسيم انما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر في وجه كالانشا والتصورات وان
نوقش فيه بان هنا الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقى ههنا بحث
وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال لان الاستدلال
والجواب مبنى على الاتصال والسياق وارده في البعث لا في دعوى الرسالة وتكميلها
ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزوا
به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع
كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله
ورده في الكشف بانه متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثانى هو كذلك

الشق

الشق والتقابل بل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف الجملتين
ساقط والترقى المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال
غير مسلم فتامل   ردهم الله تعالى ترديدهم اى يعنى ان الاضراب لابطاله ما قبله بتقسيمه
مع اثباته لهم ما هو اقبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم
وايما الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات
لما وافظع بالفا والظا المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع
بالقاف والطا المهملة اى قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه
الملايم للمقام   وهو الضلال اى الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مواده
اى ما يودى اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اى قرينا له في الوقوع
والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران
وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه
وللتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا
في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى   وما يحتمل فيه معطوف على ما
يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اى ذكرهم لمخلوقاته العظام الدالة على قدرته
الكاملة وتنبيههم على ما يحتمل ان يقع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا
لف ونشر مرتب اى لما يعاينون وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه
افترا من النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا
اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا
تفسير ليروا لانها بصرية لا علمية والذالم بعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم
وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وان نشا الخ الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى
على الله كذبا لانه من قبيل الغيبة فتكلف القراة على الالتفات وقوله بالتحريك قد قرى
السكون ايضا كسعفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر   النظر اى
الاشارة لمصدر يروا وذكر تاويله بالنظر وعطف عليه الفكر لانه المراد من النظر
وقوله ما يدلان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه
وضمير يدلان للنظر والفكر او للسما والارض وقوله فانه يكون اى بيان لوجه التخصيص
المسبب بالذكر وقوله منا اى بغير واسطة   اى على ساير الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدى بعلى بخلاف الذى بمعنى التفضل
والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام السابقين
عليه او انبيا بنى اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد
من الانبيا الا وقد اوتى مثلها بالفعل او تمكن منه فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقائه
على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكر هنا   او على

سائر الناس اه قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد في سائر الناس فعد مثل ملكه
وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فنفيه انه غير موجود في الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة
كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان ملكا ايضا وفي الكشاف لعله
ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتامل   رجعي معه اي كرري لان الاو
الرجوع والتوجه عطف على التسبيح وعلى متعلق به وقوله او بحملها اياه اه قد نوقش فيه
بانه مع كون لفظ معه ياباه لا اختصاص له به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو
ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد على ما بعده ان الجبال اوتاد الارض ولم
ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى هذا فهو من التاديب وهو سير النهار
وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من
المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا يقدر قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل
من كل او اشتمال   عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده
عطف على المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف
للنحاة ومن اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وتابع
الرفع له بنا على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان
اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المص وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها
بحركة الاعراب لعوضها   او على فضلا فاينا وه بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي
تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يا باه معه سوا تعلق
باوبي على انه ظرف لغوا وجعل حالا لانهما معمولان متغايران او الظرف والحال غير المفعول
معه وكل منهما باب على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية كما اعترض به ابو حيان من انه
لا يقتضي الا اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب
غير متوجه وان ظنوه كذلك وهو اقبح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف
من قوله والطير للاستقبال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا لا يكاد
معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال   وكان الاصل اه يعني انه كان مقتضى
الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه
مكنية وتخييلية في يا جبال اوبي والاحما ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله
بالانة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية   ان اعمل اه قدره لان المفسرة
لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية
يحتمل انه على تقدير امرناه ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر
اللام ويتعلق بالناي التناه لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا واسعة ففيه
موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله قدر اي في نسج السابغات اي بادخال المسامير

لاجل العين وقوله بحيث تتناسب حلقه جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة
او قدر مساميرها اي جعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيا لها من ملتقى
طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسكه ايضا   ورواي تقديره
الثاني بقدر مساميرها اه قال البقاعي اخبرنا بعض من راى ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام
انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالالانة اما لو لين بقوته
فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المص رحمه الله مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت
عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا محصل له فان
الالانة للحديد التي اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع
قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فنفع جميع الخلق اذا او جعل بعضها في بعض
لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا دخله بعضها في بعض احتاج بعضه للتسمير ليقيم محكمه وهذا
ينافي كونه معجزة فيتامله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس
رضي الله عنهما وجي هذه من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل
البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المص رحمه الله تع ويؤيده اي تاييده نظر لا عرف
وقوله الضمير لداود عليه الصلاة والسلام واهله لفهم التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم اه فالمقصود
الترغيب والترهيب وقوله اي الرواح اي بالرفع   جريها بالغداة مسيرة شهر اه انما
قدره كذلك لان الغدو والرواح ليس نفس الشهر وانما يكون فيه وفي الامالي الحاجبية
فائدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن
اضمارها كما لا يحسن في التمهيد والتمييز فيقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار
وليس من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل   النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرا
بسكون الطا وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت هنا
بمعنى الالة المعين اي الجاري واضافته كلجين الالة فلا تجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول
وقد قيل ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الالة
ولا حاجة اليه لكن قوله والذلك اي ليشبه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر
عطف على الريح في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه
تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر بغيره ما سياتي ليكون تفصيلا
بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بالارادة قدره تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قريب
منه وقوله وقرى يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في
بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعوله وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب
الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو اظهر   قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب
وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم
الالة وان جوزه بعضهم فيه ولا بن حبوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه … ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي تقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول
كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة
الى ما ورد في مجاهد المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة
او حال وقوله على ما اعتادوا اي على هيئاتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا
او حال منها وقوله يرونها متعلق بيعملون وتماثيل التصاوير شرح محدود وفي نسخة شرح
محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله روي انها ما يبدله واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور
شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانها بمرور الزمان
اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام وجفان
جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا
يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما
يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحفة فلا ينبغي تغييرها او لو سلم فالمراد هنا المطلق توريه
وقوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع فهو في الاصل مجاز في الظرف او النسبة لانه
لها لاجابيه ثم غلبت على الاناء المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية
بضم الهمزة وتشديد الياء وهي ما يوضع عليه القدر حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا
مستانفا او قايلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة
الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجاء والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد بدل
هنا اي الله كان آل الرجل قد يعمه وقوله او المصدر على ان اصله اعملوا شكرا او اي لتباوله
شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل
ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به
تجوزا المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستفرغ وضمنه معنى القايم فعداه بعلى
وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفرق بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك اي تقييد لقوله قليل
وقوله لان توفيقه اي وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة … علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله … وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها … وان مس بالضراء اعقبها الاجر

ولذلك قيل انه اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان داود عليه الصلاة
والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الانسان بالشكر واقدارك عليه نعمة فكيف
يتأتى لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني الله اي صيرهم ولهم لا آل سليمان
واتباعه ورهطه لان قوله بعد تبينت الجن يأباه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلام من قال
والارضة دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها

يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم

كل ما في القران من ذكر ارض … لا التي في سبا فقصد السماء

وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها وهي والاول اولى ويؤيده القراءة بالفتح
ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال حضوره لا كسرت العصا لضعفها
باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة لان مصدر المطاوعة ومن فسر الساكن به يريد انه اريد
بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول ليتفق معنى القراءتين فليس سهوا
ناشيا من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح
مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت
القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو
معنى قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت
اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه من
نسأت البعير اذا طردته او من نسأته اذا اخرته ومنه النسيء فهي العصا الكبيرة التي تكون
مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي تقلب الفا او تحذف بالكلية وقوله بين بين بيانها على
الفتح لحفة عنه اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد والمنساة
آلة التوصل وتطلق على محلة ايضا وقوله ومن ساته اي قرئ من ساته بمن الجارة وساته
بالجر بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر استعارة
اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضراء فاعوجت بالاتكاء عليها او لغوية باستعمال المقيد
في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه
اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وعن الكسائي
العرب تقول ساة القوس وسيتها كصفة وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرنا علم رد
ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراءة عن الفراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب
الله عز وجل لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه
لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته
بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا
تبدل الفا ومنسيته بابدالها يا وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة بفتح
القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفاء كعدة واما سة فالمحذوف لامها واوا
او يا علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما
بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا
يعلمون الغيب كما توهموا واوهموهم ذلك لما التبس عليهم الامر والجنس بان يسند للكل
ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يلقونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون
لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته

هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته
لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة
وقوله حينا وقع اي في زمان موته فان حيث قد يستعمل للزمان   او ظهرت الجن الخ على
ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعوله كما في الوجه الاول وان لوام بدل من الجن بدل اشتمال
والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ
لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن الخ
قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون   وذلك
اشارة الى جميع ما راى وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام
الفسطاط الخيمة لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله عز وجل ان يدنيه منه مقدار
رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم فسطاط
له يتوارثونه ويضربونه ثم تم كما يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان
يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان متعلقه لا يقال بالاول
فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد مجمع العباده على دين موسى عليه الصلاة والسلام
ولا يخفى بعده كما وقع في الحديث فسطاطان وقال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة متجمعة
عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر   فلم يتم بعد اذ دنا اجله في العبارة قلاقة
والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه لم
وتعبد فيه وتجهز بعده للحج فيه روايتان كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب الزوال فلانه
مثله وما قارب الشيء له حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني اي يستمر على الجن موته   فوجدوه
قد مات منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل
بعد موته بزمان كثير واما كون بدئها في حياته فبعيد وكونه بالوحي لنبي في ذلك الزمان
كما قيل فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه بالقدر الارضة لما اكل من العصا
بعده   لاولاد سبا بن يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار
اسم قبيلة فيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا ينافي
جعل قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم
البلدة كما مر في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فضمير مسكنهم لاهلها او استخدام
ولعله اخرجه بين ابن ام يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف
فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها
من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق
وقد ذكر العرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين وانما حمله على ما ذكر
لان القياس في الهمزة المتحركة   في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله
يقال ما قرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة ما ربه ببنا وقوله بالافراد والنخ

وبيت السوء دونه وقد استشكل
هذا بان موسى عليه الصلاة والسلام
قال الفسطاط الخيمة صح

هو

هو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال
انه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه رحمه الله فان المسكن كالدار يطلق
الحاوي للجميع وان كان قطرا او اسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تاويل ثم انه قيل الفتح انسب عند ما
المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى جعل هذا فان العرب من الشيء قد
يجعل فيه مبالغة في شدة القرب وللكل وجهه وهذا ان لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم
فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصلا   بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على
خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين
مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر
لغة شائعة لاهل الحجاز   علامة دالة على وجود الصانع تعالى الخ وقوله من الامور العجيبة
التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كما الاجرام العظام المعدد
بذكرها السوره وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو مقتضى حكمته وان لم يوجدا عبثا وهو
ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معارضة اي معونة للبرهان النقلي في اول السورة كما صرح به
هنا وفي قوله افلم يروا الخ وقوله كما في قصص الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وان
في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور   الاية جنتان لو قدره هي جنتان كان
اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا اسماء نفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط
فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يذكره في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق
واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحد منها الخ
الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تقفا يعني ضبط بالقاف اي بضم الفا وبفعلها
حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها وملاكها او بالفاء وليس فيه ضيق
كما قيل لانه كما يطلق التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الضيق على الا
تصال لانه لازم معناه   او بستان كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احدهما عن
يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت
لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فيقدر على قوله عن يمين وشمال
يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات
عن شمال وهذا لا محذور فيه الا ان يدعى انه مخالف للواقع   حكاية لما قال لهم في جملة
مستانفة بتقدير قول حقيقي او فرضي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس
بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتصريح به او لتاكيده اذ ما
قبله دال عليه ايضا والعرمات ما يصدر من غير قصد تام من الصغاير والعاهة الارا
لانها لم تكن دبابة لطيرانها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب
والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان
لانه اعظم الكفران   سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة

الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة والعرم مثلث الرا بمعنى الشديد وشرس من شراسة
الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة
على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى وكذا
الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح
السين وكسرها وسكون الكاف ثم را مهملة الحجر والسد على ما اتى وضربته بمعنى صنعته وبنيته
وحقنت بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا ثم را مهملة
واد بين عاد وعدن من ارض اليمن فيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما مطلقا
او المسناه التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته
ومنه السانيه لانه فيه وهي الدلو المسقى به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي
رحمه الله تع بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له
والمركوم بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا   ثمر بشع اي كريه منفور
وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ
طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى
الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط بنحوه   التنوين اصله ذواتي اكل خمط كما بينه المصر
رحمه الله وعلى كل حال فليس تع صيف بالجامد حتى يقال انه في كلام المصر رحمه الله تع اشارة
الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا تلميحا الى انه ورد وضعا بمعنى الحامض او المر نقلا
عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري
وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصر رحمه الله تع من تقدير اصله
وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفت وقوله او لا ثمر بشع بيان
لحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفيه   او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب
وعليه اعتماد المصر رحمه الله تع وفي الكشاف عن ابي عبيده انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع
في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لا شوك قليلة النفع وان الشوك
مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشاف وفيه نظر   معطوفان
على اكل لا على خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الخ
على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا
بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وغير الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد
على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان
وصفا للشي المبين به فانه وصف له معنى والجنى الثمر واحده جناه والنبق بفتح النون
وكسر البا حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باوه تخفيفا كما قيل
ارسلت خوخا به ظللنا   نعيش في نعمة ونبقا
يعني انه يطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اورده

تذكير

تذكير النعم الزائلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له تسمى الضال وهو
انسب وقوله وتسميته البدل جنتين اشارة الى ان البا داخلة على المتروك والمشاكلة لان
الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف الكل اي تسكين الكاف وغيرهما ضمها   بكفرانهم اشارة
الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر او الكفران وقوله او زوي الخ اعترض عليه بانه مخالف
لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم سواء قلنا انه لا نبي بينهما او
بينهما عليهما افضل الصلاة والسلام اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد العبسي كما مر في المايده فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب
ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم هو خراب
السد وما ذكره هنا على رواية في جملة قومهم من سبا بن يشجب الى ان اهلكهم الله اجمعين
فتامل   وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك الاشارة الى التبديل
وما كان الجزا انهم مقصور عليهم لتعميم الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزا اي عده او اعظمها
مهولا كما يدل عليه اسم الاشاره للبعيد ايضا   وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم
ليس المراد بالجزا هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر اشكال
بعد التخصيص هو ان عصاة المومنين يجازون ايضا لا سيما انهم لا يجازون
في الدنيا بمثل هذا الجزا المستاصل مع ان العقوبات الدنيويه للمومن مكفرات وليس
معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة مفاعل
نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة
ولم يرد في القران الا مع العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق
بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ في القران الا جزى
دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة
الله تع عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تع فغير ظاهر لانه يرد عليه ما
هنا وهو قول اخر غير ما رد عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم   تع وجعلنا
بينهم وبين القرى التي الخ معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة
فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم
ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة باشرف البلاد واوسعها واعمال
العمران بين بلادهم والشام بحيث لا تخلو الديار وتترحض ثم عاقبهم بجعلها منفصلة
عنها   متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من
بعض بحيث يظهر من في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة على
الطرق ليسهل سير السالك فيها والفرق بينهما ظاهر   قدرنا اي جعلنا بين
قراها مقادير متساويه فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى عند الغروب فلا
يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خاليه ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله

بحيث الخ سيروا فيها في اسفار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من منزل القرى وقوله
بيان الحال كانهم لما تمكنوا امنه جعلوا امامورين به فالامور للاباحة والمقال على لسان
نبي ونحوه كما مر متى شئتم من ليل ونهار بيان لفايدة ذكر الليالي والايام والمراد
لا يخلو عنهما بانه لا استمرار امنها بحيث لا يختلف وتقديم الليالي لسبقها وفي الاوليين
لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا
اسروا النعمة سئموا وبطروا كما تشتهي من الكثير من شئ ضده كبني اسرائيل اذا
طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمران بالمفاوز
والقفار ليظهروا بقدرتهم الفخر والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض
النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف وقراءة هشام بعد بتشديد
العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل وعلى الامر طلبوا
البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في
الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعها فتقارب المعنى
على القراءتين كما قال ابو حيان او دعاء بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في
احدى هذه القراءات ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده
انه قرئ برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف
تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته
وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او
محلا على ان فتحته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل
على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما تحقيقه في قوله تقطع بينكم
وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة وهذا على قراءة الامر وارادة معنى
الطلب وقوله ولم يعتدوا بها بالعطف بالواو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبر به
والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه النسخة
اولى لان كلام النظم وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلموا انفسهم لتعليم
وعدم رضاهم بحاله فتأمل يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث
جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف
القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة وتقدير
المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف
المضاف وانما قدر فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق
ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لينة غلا تغير وردي
ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او
الطرق من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه

على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل
الانفس كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتأمل فمزقناهم الخ قيل اشار
بها الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا
فا تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفا مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين
فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كما ورد هنا للمبالغة
كما في هو المرحل كالمرجل والازد بعمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري
عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا
لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي حذفه من مقابلته شكور فلا وجه لما قيل الانسب
صبار على النعم بان لا ينظر والى دفعه بادخال البطر في المعاصي اي صدق
في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية
بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب
مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب
على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله
في موقع الحال وصدق مفسر بما مر ويجوز ان ينتصب ظنه على انه مفعول به لان
الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده
ونصر عبده قال الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق
والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان
بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما
مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان
يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتأمل بمعنى حقق ظنه
اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع فحققه وهذا اخرج فيما مر وقوله بمعنى
وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان سول
له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن
جني وقوله جعله اغواهم برفع اغواهم على الفاعلية ونصبه على الحذف والايصال
وفاعله ضمير الظن اي جعل له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس
بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين
راى اباهم النبي هو ادم عليه الصلاة والسلام وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه
بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه بنبوته فما بالك باولاده ولم يدر ما في اولاده من اولي
العزم وما ركب معطوف على اباهم او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما
سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم
ويجوز ان يكون على الوجه الثاني الا فريقا هم المؤمنون من بيانية ومتبوعه

على ان هذا هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبنى ادم او على ان يراد بما يلزم
ايمان بعض منهم وعلى الثانى فمن تبعيضيه والمراد مطلق الاتباع الذى هو اعم من الكفر
تسلط واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق
ما فى غير هذه الاية من نفى سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ من
اعم العلل اى ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد
اى ما كان له تسلط عليهم لكنه مكناه من الاستغواء لنعلم الا ليتعلق علمنا الخ
يعنى ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلى القايم بالذات
المقدس بل تعلقه بالمعلوم فى عالم الشهادة الذى يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب
والمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كمون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه وتتحقق
ما اردناه من الجزا او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لنعلمن الانس
بانهم من اهل الشك كعقدت فى الحرب جبنا فيعلم بمعنى الماضى وهو بعيد ويجوز ان يكون
المعنى لنعلمن الازلى بانهم من اهل الشك ليجرى على الايمان وضده او لنميز المومن
من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المومن متميزا عن غيره فى الخارج فيتميز عند الناس على انه
مضمن معنى نميز لا انه مجاز بعلاقة السببيه لان صفة توجب تميزا الا ان التميز المذكور
للعالم وذلك فى علم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو مآل المعنى الاول وان اراد
لغيرنا فضمير المتكلم يأباه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا او ليومن من قدر
ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم فى المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كامر وقوله والمراد
من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يومن
وشك من شك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم وفى نظم الصلتين
اى فى تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعليه والثانى اسميه ومقابلة
الايمان بالشك وتغيير الصلتين وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن
بها لنكتة وهو انه قوبل الايمان بالشك ليوذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم
بعدمها ليس بلازم واورد المضارع فى الاولى اشارة الى ان المعتبر فى الايمان الحالة
ولانه يحصل بالنظر تدريجا متجددا واتى بالثانيه اسميه اشارة الى ان المضر الدوام
والثبات عليه الى الموت ولكن شكا للتقليل واتى بفى اشارة الى ان قليله كانه
محيط به وعداه بمن دون فى وقدمه لانه انما يضره الشك الناشى منها وانه يكفى شك
ما فيما يتعلق بها والزبد ان متاخيان اى فعيل ومفاعل بمعنى يرد ان بمعنى
واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس الحفيظ بمعنى
المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله واموره وقوله للنشر كين اشارة
الى ان قل والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان القايل له مشركوا قومه
اى زعمتموهم الهة قال ابن هشام رحمه الله فى الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان

الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها
ولم يقع فى التنزيل الا كذلك يعنى انه الاكثر فى كلامهم ولم يقع مصرحا به فى القران الا على الاكثر
والانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على
صريحهما فى قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ فلا ضيق على من قدره كذلك حذف
الاول يعنى ان مفعولى زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكره وحذف الاول تخفيفا لان
الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثانى ان الجار والمجرور
صفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا
يجوز حذف احد مفعولين هذا الباب لا يصح ان يكون مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام
ولا يلتيم النظام اذ لا يستفاد من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند القايل وقوله ولا
يملكون اى لا يصح ان يكون المفعول الثانى قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير
مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق والمعنى ادعوهم
الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الخ اى راجين استجابتهم لكم وقوله اجاب
الخ يعنى انه كلام مستانف فى موقع الجواب ويجوز تقديرهم اجيب عنهم قايلا لا يملكون
الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعنى ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات
كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابه فلا يتوهم انهم يملكون فى غيرهما وقوله اولان الهتهم
الخ فالمراد نفى قدرة السماوى منهم على امر سماوى والارضى على امر ارضى فعدم قدرته
على غيره بالطريق الاولى وقوله اولان الاسباب الخ فالمراد نفى قدرتهم كما توهم وقوله استيناف
لبيان حالهم فى الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد ولا تنفع
فى النسخة التى عندنا بالواو وفى غيرها بالفاء وهى الفاء الداله على النتيجة اشارة الى ان
المقصود من الكلام نفى شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى
ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا يقع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلايم قوله اذ لا
الخ وزعمهم اذ قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله اذن له ان يشفع الخ يعنى ان المراد
الا الاذن للشافع فى الشفاعه والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن فى التكلم فى شان
المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته
ايضا فالضمير فى له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعه فعل الشافع والاذن فى الفعل
اى لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر منه
فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اى لشفيعه فاللام صلة اذن او
صلة مقدره وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا
لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعه وهو من اذن لاجله لا له وهو الذى يقتضيه
السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اى كاينة لمن كانت الا كاينة لمن الخ او من
اعم الذوات اى لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه

وقوله اوان يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان
فاعله ضمير الشافع والاول اولى لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تع ان
يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن
اى لم يثبت الاذن لمن زعمتوهم شفعاء في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع
وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان
التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان
ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اى لام لمن اذا كان منه
عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكونه عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل
واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن له على انه مبني للمفعول وله قائم
مقام فاعله غاية لمفعول الكلام اه لما لم يكن قبلها معنى يجب الظاهر ولا بد منه ذهب
ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره
المصنف رحمه الله تع تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم ما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم
من ان ثمة موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون
لذلك حتى اذا فزع اه وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب
كقردت الجمل اذا رميت قراده والشافعين والمشفوع لهم تعبير للضمير قلوبهم وقيل
الضمير في قلوبهم للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء المأذون لهم في الكلام ورجحه لخفائه
وقوله على البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اى ازال الله الفزع عنهم وقوله قرئ اى
بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل وفني ايضا وعن
قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم وهو الاذن بالشفاعة تقييد
للحق وقوله لم ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليس لملك اه بيان لمناسبته
وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقريرهم اه اوحملهم على الاقرار بانه تع وحده الاشارة
امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يجيب ويتولى الاجابة له دونهم كما من الموحدين
اه بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله عز وجل
والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين
معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة النازل
صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان
وحيوان وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين
خبر ان في كلام المصنف رحمه الله تع واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى اه
خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان المعنى
ان احدنا لثابت احد هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المصنف
رحمه الله اجمال لهذا وقيل ما ذكره بحسب المعنى وما ذكره تقتضي الصناعة وفيه نظر

م الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف
والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهو اظهر وقوله ابلغ من التصريح
لانه في صورة الانصاف المسكت اى الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة
المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر
وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف اتهجوه اه هو من قصيدة
لحسان رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله
عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء

هجوت مبرا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين
النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم
كان العطف بالواو ولا باس وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ابهاما لذلك لم يبعد والاختلاف الحرفين اه يعني
قوله على هدى وفي ضلال ادخل على على الاول وفي على الثاني لله لالة على استعلاء صاحب
الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد
وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية
او تبعية كما مر تقريره في قوله عز وجل على هدى من ربهم والمنار البناء المرتفع كالمنارة
ودبك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شدة
لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في
بعض النسخ ممطوره اسم مفعول من المطر تحريف وتيقصى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز
ان يكون بالفاء بمعنى يبعد والاول اقرب هذا ادخل في الانصاف اه حيث
اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة
المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات
بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم مجرمون لان المرء لا يخلو من ذلة في
القضايا المتعلقة اى الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق
التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات اهى رايته في الاصل تشبيه
ما حكم فيه بامر متعلق كالشيء بامر منعقد في قولهم خلال المشكلات وحص المتعلقة

اشاره الى ان المبالغة في قناح وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق
الاول وهو استفسار عن شبهتهم اي جوز الموجب في راي هنا ان تكون علمية
متعديه بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل يا المتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول
محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين يا المتكلم والموصول
وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يروا حقيقة
لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموهم شركا اذ ابرزتموهم للعيون
وهو خشب وحجر تمت فضيحتهم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله
وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله
بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري الموصوف
بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهولا الملحقون بصيغة
المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بصفة ذلك ما
ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل ومتسمه مفعوله وهذا ماخوذ من الحصر فتامل
والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله
الواقع خبر اله والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا
على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفخيم بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو
الله احد وان ادى الاحيانا ثنا الدنيا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا
كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا
يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله انه عايد على الرب المذكور سابقا
والعبارة تحتمله الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر
محذوف وتاوه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة
لم ترد في العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا وان حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب
بانه هنا غير ما التزم فيه الى لينه وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم يستعمله العرب
الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوفه متقاس مطرد بدون
شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في قمت طويلا
حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب
انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لآل بني كاكلة
قد جعلت هكذا لال بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مايتي مثقال ذهبا
ابريزا وقاله على ايضاحين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ
الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير منصوب على الحال كما فصلناه
في شرح الدرة مما قيل من انه لم يستعمله العرب الا كذلك واما ما ذكر في حذف الموصوف

لا يصلح للسند به مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال
واما ما مر من ان هذه غير ما يلزم فيه الى ليه فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم
لزوم هذه اللفظة لها من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا
عمتهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه
الحقيقي وصار هذا كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم
تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا اباه كما قيل او
الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت
به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف
بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته
وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته
مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال
متعددا في كلامه ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة وانتشاره وكون ذي
الحال متعددا في كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر والتا للمبالغة لا
للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفة واعتراض ابن مالك بان المخصوص
بصيغة المبالغة كثنا به وفروقة غير مسلم لوروده في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا
مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب
على انه مفعول له ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا بنا على ما اختاره كثير
من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب
الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه
احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزم عملها قبل الا فيما بعدها
يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب
بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف لا يدفعه
مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما
ارسلناك بشي من الاشيا الا بتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك
لشي من الاشيا للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا
والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى ليس بشي لان ارسل يتعدى باللام
والى كما ذكره ابو حيان رحمه الله وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم
رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته القوية في الاصول وكتب الحديث فلا تطيل
هنا بما وقع في بعض الحواشي من فرط جهلهم جعل الى مل لهم على هذا القول من الجهل
الى زيادته لان مثله لا يصدر عمن حقيقته ولو سلم صدوره تفننا وعنادا مع علمهم

فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه على ما قبله
ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل
وان هذا حال بعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن   وعدم يوم
اى يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم
اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابى عبيدة وهو بمعنى الموعود ووقع هذا الوقوع
جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او ازمان وعد على انه اسم زمان فان مفعال
يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا اليوم وهو
اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم
على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون
اصله ميعاد بحذف المضاف   وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد
فنصبه بتقدير اعنى على انه قطع للتعظيم ويجوز هذا فى الرفع ايضا او هو منصوب
على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اى لكم ايجاز وعد فى يوم صفته كيت وكيت
او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان   وهو جواب تهديدا
جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار
فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله
منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم فى قوة ان يقال لا يعلمه الا الله
فتعسف لا حاجة اليه   وقيل ان تنكاره مكة اه ورضه لانه ليس فى السياق
والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذى بين يديه يوم القيمة فيكون بين
يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتى ورضه لان
ما بين يدى الشئ يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل
عليه واما ادعاء ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم   عز وجل ولو ترى الخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ وجوابه محذوف ولو للتمنى لا جواب
له او مقدر كما لا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع الضمير للتسجيل
وبيان علة لاستحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون يتحاورا
متعليين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا انتم اشارة لتقدير مضاف
او هو بيان له لبيان المعنى   واسروا الندامة لان الهمزة للانكار والذى يليها هو
المنكر وقد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله
بسواله وقوله لم يكن لما جاءنا الصادّ كما زعم رؤساؤهم من ان اجرامهم سوء اختيارهم
هو الصادّ لهم وقد ذاب بالموحدة بمعنى دأبا بالميم وقوله اعزم علينا رأينا
كذا وقع فى النسخ والظاهر تم علينا رأينا وكونه من الاغارة وهى الغارة على العدو
للنهب وقيل اريد به غلبتم علينا فى رأينا غلاح بعد المرض وقوله اذ تأمروننا بدل

من الليل والنهار او تعليل لكونهم   والعاطف بعطفه اه اشارة الى السوال المذكور
فى الكشاف عن اختيار ان كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل
وقال الذين استضعفوا اه والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها مفصلا
وحاصله ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة
او بدل من يرجع اه فلذا لم يعطفه ولما كان المستضعفين اولا اعتراض على الكلام
وقول البرهان وقال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب
لا يعطف على السوال فى المحكى عنه وكذا فى الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء ثم رجع

المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغاير امضيا وابتداء
وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض
القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا اه
كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا
كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض
على ما هنا بان المعطوف فعل الحكاية لا كلامهم المحكى ففى كلامه مسامحة وان ما ذكر
منقوض بقوله ثم قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين
استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون فانه ترك فيها كلام المستكبرين وجى بالجواب
محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جى بكلام اخر لهم ولم يعطف كما
هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تقليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الايتين
فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول
بخلاف ما نحن فيه ثم لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انها تفصيل للمحاورة
ايضا فتدبر   واضافة المكر اه يعنى انه من التجوز فى الاسناد ويجب الاصل
لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجرى فيه مجرى المفعول واضيف
اليه حتى كان ممكورا به ومجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى على مكركم فى الليل
والنهار واما الاضافة على معنى فى فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليه هنا
لانها تفوت ما قصد به من المبالغة البليغة   وقرئ مكر الليل اه بنصبه على المصدر
بفعل مقدر تقديره مكرتم ظاهر الا انه قيل لم ير النصب فى شئ من الكتب الا مع التشديد
فكانه سهو وقوله ومكر الليل اى قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء
من الكرور بمعنى المجئ والذهاب كما فى قوله كر الغداة ومر العشى   واضمر اى
اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا
وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على
وجه العموم او لو كان المراد ظاهره ثنى الضمير ثم ان زيادة المستكبرين على الضلال

والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط او حصل ندامتهم على الاضلال
ايضا باعتبار قبول تكلف واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف
يتاتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسآيهم لولا انتم لكنا مومنين وای ندامة اشد
من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما في سورة يونس
من انهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا وامّا كون
القول يوم لا روسا وما اخفوه الندامه وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله
واذا كان بمعنى الاظهار فهي غاية الظهور تنويههم اي اظهارهم واصل التنويه
في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واغلالهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لا له فعله
غل لا اغل وتعديته بجري اه ظاهره ان الجزا الذي بمعنى القضا وانه لا يتعدى
لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته
كذا وبكذا ويويده قوله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين
واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان يذكر فمن قال ان تعديته لمفعولين لم
يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بعن فقد اخطا وقوله او يتنوع الى الظر
وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول
والمعنى مناه الله من مخالفة قومه وعداوتهم له

وضرووي الورى اشد مضاضة على المرا من وقع الحسام المصمم

والسام الكلام اوناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من
الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على
الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات خبر ان اي المنهمك هو
المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة
بلا واو على انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليها ومآله للاول وفي بعضها لان الداعي
المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهي اظهر
والكل فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل
والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هنا مخاصمة ولا بدع فيه لدخولها في العموم
على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كما دون
معتكرين كل بر سوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه اغلب
المخاطبين على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه
لا يطرد فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل للدلالة
على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول تدبير لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بدعوى
في سياق النفي وليس كل قوم منكرا لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكر اولا اوب

واسلم من التكلف فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال ان الكفي لانكارهم
البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم ههنا منعم ثمة وايلا نحن النفي اشارة
الى ان المومنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال او الولد يدفع العذاب عنهم كما قاله
بعض المشركين روحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما
ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم
عند الله عز وجل ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني لم تكن مشيته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه نافي المشية على ما اشار
اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة
واما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان
كان تركه جايزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص لحرمت الظلم على نفسي
والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في
كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا ان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا نحيط بها علمنا على ان رعاية
الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تع ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور
خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل به فات معنى
الوجوب اذ محصله انه تع لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد
اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشية عند التحقيق كما
قاله الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وحكمه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا وجه لما قيل ان المشية تجامع الايجاب والا لما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا
الايجاب الناشي منه تع ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وان كون المبدا منهم لا تقتضي
الايجاب عليه لان صيرورته مبدا بجعله تع لخلقه باختياره وان الاولى ان تعم المشية
في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون للكرامة يدل
البسط عليها ودلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تعريض لتشبههم على زعمهم
من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة لما شاهدتم خلافه فيكون
جوابه مع كونه اكرما لا استوا المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المصنف فتامل كما قال
وما اموالكم اه قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عنه فاحتيج الى انه استدراج ولا يرد
عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي اه يعني
انه اوقع هنا الاموال والاولاد وهي جماعة وهنا مفرد مونث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا
افرد وانث لا لانه على تقدير مضاف في اللفظ وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مونث
تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير استثنا
من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فتنوين محل نصب او رفع على انه

على انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على انه يجعل الخطاب عاما للكفرة
والمومنين او على انه ابتدا الكلام لا مقول لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول
يجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد وتقوى في حق غير من آمن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان
يجعل على هذا استثنا من الاموال والاولاد وعلى تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله اي
الا اموال من آمن واولادهم فانها فانها تقوى على ان يجعل الاموال والاولاد تقوى كقوله الا من
اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال
وما اموالكم تقربكم الا المومنين وحاصله ان المال لا ينفع ويقرب الا المومنين واذا كان
الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور
فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بل هنا بحث وهو انه اورد عليه جعله استثنا من ضمير تقربكم
انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا
واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى آخر كما فصله
في البحر والدر المصون   الى جزا الضعف اي الثواب المضاف وهو بيان لحاصل المعنى
لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة
نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين
جزا ورفعه ونصب الضعف وقوله عن يعقوب اي في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني
عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان الضعف
مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجزاجزا الان في لهم دلالة على انهم يجزون به
ولا حاجة الى ولالة لهم عليه لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فيقدر وقوله على
ارادة الجنس لان الكل اصرفه والمفرد احف مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي
في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه   سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال
الراغب اصل معنى العجز التاخر لكونه لمتاخر خلف عجز السابق او عنده ادنى عجز الامر ثم نقول
فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة المسابقة لان من المسبوق بتقديم السابق ومعنى
المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا
لم يقل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي منصورة او به
وهي غير منصورة فلذا جعلها بنا على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لا انه موضوع له   فهذا
في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في آية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير
معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بتقدير
باداة التعاقب لا يعارض ما ذكر هنا كما قيل لانه لا ينكر ارتكابه على مقتضى ظاهره من العموم خلافا
لما هنا   فلا تكرير بل فيه تقرير بان التوسيع والتقتير ليس لكرامة ولا هوان فانه لو كان
كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او آجلا والمراد بالعاجل ما في الدنيا وبالآجل
ما في الآخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالآخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد

في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المصنف رحمه الله وان نقله
الزمخشري عن مجاهد وعند الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى   لا حقيقة لرازقيته
اورد عليه وعلى نظايره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه
بعضهم من نتايج قريحته هنا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة
واجاب الآمدي بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر في
قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين
له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال
لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رازق ولا حاجة الى ما قيل انه
من عموم المجاز او من استعماله في حقيقته ومجازه بنا على تجويزه   توبيخا لهم فالمقصود من
خطاب الملايكة الى تقريع المشركين لعلمه بما تجيب به الملايكة وقوله وتخصيص الملايكة
اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم
اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فتدبر   لانهم اشرف شركايهم
ان كان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره من المشركين فشركتهم الاصنام على زعمهم ولا يرد
عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بما مر متمشي هنا ويوبده قوله والصالحون للخطاب
ولان عبادتهم يعني الملايكة مبدا الشرك في العرب هذا بنا على ما وقع في بعض كتب
القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب
ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر بقوم بالشام
راهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية
فنستنصرها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب على ذلك الى ان جا الاسلام وعبادة
عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد ورد اليه اشارة في تفسير قوله
تماثيل في هذه السورة وما روي انها صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى
فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالياء اي قوله ويحشر   لا موالاة الخ تفسير لقوله
من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة
وقوله او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني
ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يومن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وابقا
لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يتمثل الجن للكل   اذ الامر فيه كله له اي ان كان المراد
بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانها دار الجزا فلا اعتبار علية لما
اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد يشفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما
ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه
وكونه كالمختار له فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف شا فلا يرد ما قيل ان

ايقاع الشفاعة ملك لا عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على تقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل
لانه يقال يوم القيمة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سيقال
للعبدة اثر ما يقال يوم القيمة خطابا للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا
ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه
عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي جنح اليه المصنف رحمه الله
تعالى قريب من غير مانع فليس ما ذكرناه مما يحتاج الى التطويل والاثبات الطويل ثم عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول ههنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار
التي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف
لهم ثمة ما لابسوه وههنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف
على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج ههنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف
اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا
اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه
كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا واحدا حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات
المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار
حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف
لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير
ويستتبعكم بمعنى يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الخ
فسره به لان الافتراء الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا لامر النبوة تقسيم
لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه
وولده ولما كان على تغيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول
طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل ارادوا بالتكرير ما في لاجوعها والفعل فيما ذكر هنا مع تقدمه
مع التصريح بالقائل وعنوانه بانه كافر واتى به وبمقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية ومقوله بال العهدية
المساوية للموصولية في العهد ولهذا قال في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او اي
تعليلية وهو من الاشارة بيان للتعدية لا الاشارة وهيئة وقوله من البادهة اي المسارعة
والمفاجاة لان لما تفيد وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبتة القطع وقوله وفي تكرير الخ فيه
مقدم والانكار مبتدا وقوله تمهيد للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه
وتبينا والانكار والتعجب من نحوه وفيه دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة
على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة
الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي
يحتاج الى تكرار الادلة وقوله فكيف يدعى ما تواترت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا
الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاعتناء به كاهل

الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك
دينه مع انه بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى
تم وبلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا
لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات
او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وسنه العظيم فحين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة
الى مقارنة التكذيب للتكبر لان فاء فكيف الفصيحة تنبئ عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل
من ان تقدير المنظر رف وهو فجاءهم انكاري يعني عقبه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته
ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفاء السببية الدالة على المقارنة وذكر
الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا
لعطفه بالفاء فسر الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب
الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد وقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد
بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي
منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية
بينهم ضرب وجيع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التجوز
في المقدر الفاء اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار
وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف ولا تكرير
الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب
السابق انهم اكثروا الكذب والغوه فصار سجية لهم حتى اجترؤوا على تكذيب الرسل عليهم
الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما
بلغوا الخ اعتراض من فسره بان المقصد الى كفرهم وقولهم فقط وذكر التكذيب لاجلهم يجب
ولذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره تابعا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا
لم يكن التقدير فحين كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هنا لو قدر
فجاءهم انكاري فتامل او الاول مطلق الخ التنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم
التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقتصر انه بالفاء لان التقييد بعد
الاطلاق تغيير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه
وسلم تكذيب للكل والفاء للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل بخصلة واحدة اشارة الى
انه صفة لمقدر وقوله اي ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف
بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه
مجاز عن الجد والاجتهاد وللواو بالامر ما سياتي وقوله بمعنى خالصا وقوله يشوش الخاطر الخ
يوقف الافكار وهو بناء على الخطاب المشهور والصواب فيه تهويش كما فصل في درة الغواص

وقوله محله اي محل ان تقوموا   اوالبيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحد
نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من
معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه
احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لاشتراكهما
لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما
ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة اوما ولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقديره يعني في ذلك
انه انسب ان ذكر المواخذة مقصود هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه
فتعلموا ما به جنة اي يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان
التفكر مجاز عن العلم فلذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر
يعلق حملا له على افعال القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان
حاله معروف مشهور بينهم لانه نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد
القول والفعل وقوله يحمله على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة
او استيناف اي معطوف على مقدر او على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما
قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله مبنيه اي ليس مخصوصا
بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم
جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه
وعرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ماله الى النفي فعلى المساواة
اولى من التطويل بلا طائل والبالمعنى في وفرزايدة على النفي بيانه على الاستفهام وقوله ثم
تتفكروا اي يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف   لانه مبعوث
في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيمة وقد قرب
وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي عن
انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة
وهي الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله تعالى قربها منها او هو من نسم الريح اذا هب
بلين في اوايلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوايل الساعة وقيل النسم النفس فقد روي
نفس الساعة وهو ايضا لمعنى القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه   اي
شيء سألتكم اي اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تغييرها
بمهما لان مهما معناه ايضا اي شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا فدخول
الفاء لتضمنه معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسأله السائل يكون
له فجعله المسؤول منه كناية عن انه لا يسأل اصلا والشيء تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤهل
ثم نفى كلا منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما بينا ورجح فحواه
والمراد من الاجر مطلق العوض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم نفي الاج

نفي النفي مطلقا ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما شاهد من بعض الظلمة
وقوله وقيل ما موصولة اي ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم فهو
مراد اي حض هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا
في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تغييره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية
تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلم تكن من الغافلين فالاستشهاد بالاية الاولى
فيه خفاء فتأمل   يلقيه وينزله اي يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس
معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقاء القلب ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه
وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زايدة ويجوز ان تكون للملابسة او
السبب او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله
وينزله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه
الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان يكون فيهما مكنية
على محل ان واسمها اي بجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اوشرطه بقاء المحرز وهذا منعه
بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزمه على البدلية خلوه من العائد لانه ليس فيه الطرح
من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة
الصيود بالدال المهملة   زهق الباطل اي بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك
والابداء والاعادة الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان
ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق
له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المعرّب له
انه ثم والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف   افقرام الشر بعبيد
الابرص قاله عند ما اراد النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب اي والقطوب
اسم مكان وقوله وقيل اي فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر عليه واطلاق الباطل على
ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليها   قال وبال ضلالي عليها الظاهر
ان قوله على نفسي حال والتقدير عائدا ضرر ذلك على نفسي وحمل النفس على معناه المتبادر
ولذا قال لانه اي ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري لكنه اجازة لما سبق
في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار اي دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتدى
فانما كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي فانه فيه
تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وكسبها وعليها وباله واما جعل على للتعليل
حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحي موصولة او
مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء
اي تعليل لقوله فبما اي والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء
على انها للاستغراق كما في قبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو

الهدايه والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهيئا لقبول الوحي وبعده   عند الموت اي خروج
من الموت مات بعده او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والحالة
في يرى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يقف عليه ومفعول يرى اما محذوف لتقديره اي الكفار
او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه
فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم و
تحيرهم او هي تعليليه فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا
عليه فيكون هو المقصود بالتوزيع بلا تكلف وقوله بهرب وما بعده كل منها ناظر للجميع ويجوز
حمله على التوزيع   من ظهر الارض الى بطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير
لبدر ففيه لف ونشر مرتب والمراد بذكرهم ذكر سرعة نزول العذاب بهم والاسر او انهم
وهلاكهم والتعليب اليهم والمراد به ما في معينه ببدر رمى فيها جثث من قتل من المشركين كما هو
مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل
في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه وتعالى يا جبريل
عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله
تع ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما
من جهينة ولذلك جاء عند جهينة الخبر اليقين انتهى   والعطف اي ويجوز كونه حالا
من فاعل فزعوا ومن خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله وفي اخذ اي بصيغة المصدر المرفوع
وقوله هناك خبر قدم مقدما لان المبتدا نكرة وقوله بمحمد وقيل القيم للعذاب كقوله فيما سيأتي
قوله وقد كفروا به من اوللبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المص
رحمه الله وقوله في حيز التكليف اي فاذا كان في القيمة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت
فالبعد رتبي لانه حالة يأس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي   تناوش التناول
التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم
يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو تبعه وقوله وهو تمثيل حالهم اي يعني انه استعارة
تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل بان كان شهده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه فرسخا مد يده
ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص اي اي طالب الخلاص هو المشبه وقوله بحال اي هو
المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فات وسقط من
بعض النسخ فاعله ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة
ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون
قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول
او للفاعل   على قلب الواو بضمها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت
في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين ورد عليه من اطلقه
وهو ان لا يكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يتقلب في فعله كالتوئفا وتعاون لان المصدر

يحل

يحل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فاذا ذا
سلمه لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصليه وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك
به   او انه من ناشت الشيء اي فيكون على هذه القراءة الهمزة اصليه بدون قلب
ويكون اللفظ ورد من مادتين ولا بعد فيه والحمى في بيت روبة بالقاف والحاء المهملة بمعنى
الآني وابو النأموش بالحاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل اسم بالنار والجاموس بالجيم
وليست على ثقة منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للعقد والنوش على وزن
فعول صفته بمعنى الطالب   تمنى اي هو من شعر نهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برايه   كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راى ما غب امري وامره   وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني   وقد حدثت بعد الامور امور

قال فيه نئيشا على ما ذكر هنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش الطلب بعد ما
فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله   فيكون بمعنى التناول
من بعد يعني اذا كانت الهمزة اصليه يكون بمعنى التناوش من بعد على الوجه الاخير كما في الكشف
لان الاخير او مات يقتضيه او عليهما لان الطلب ما يكون الشيء القريب منك الحاضر
عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا او تجريده لمطلق التناول وان صح فبعيد عنهما
تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته ليجمع بين بعد الزمان والمكان
غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له وما كون بعد
في العبارة بفتح الباء والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف المعنوي
من البيان   وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله
يرجمون تعبير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم
ينشا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسير له لانه بيان لان الظن كما في
عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول
او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد
بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تخلوه في الرسول قولهم رجل
يريد ان يصدكم اي ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيد
فيما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين اي   ولعله اي قوله يقذفون اي استعارة
تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم امنا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان
بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته والحوقه لكفاية عنه وغاية بعده قوله بالغيب
بمعنى في اي محل غائب عن نظره او للملابسة وقوله وقرئ يقذفون اي ببناء المجهول وفاعله
الشياطين وقد منهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف اي اي على هذا يقذفون
معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هنا ما وقع في الدنيا فان عطف

على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعدما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل
الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة ونظيره
نظيره والاسهام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم موقع في
الريبة الخ حاصله اما من اراب اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل
صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك باشان على انه استعارة مكنية وتخييلية
او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله
من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم
واحوالهم فيها تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس واربعون آي بعد الهمزة جمع اية وقال الداني رحمه
الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد
الباقين مبدعهما من الفطرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثال ومادة
وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة
بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ اشارة واشار بقوله كانه الى ان شق المعدوم
ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق
الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او
تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به
واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار
والنبات ونزول الملائكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما
ولان معنى الشق لا يناسب في مثل خطر التلقف وكذا حمله على شق السما وشق
الارض يوم القيمة لا يلايم المحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم
الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شق
محسوس جعله شقا متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه
او فيه فشقه وخرج منه الى العيان فانشق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة
والفطرة صغرها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل
حقيقة هو الله فتدبر والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة المعرفة ولا حاجة
الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق
ورسلا حال فهو على قراءة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير ورسلا مفعول ثان ولم يكن
بمعنى جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما ونفصيله في سورة الانعام
وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة كجبرايل والالهام
والرويا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بناء

على انها بواسطة ملك يلقي عنه ما يدل على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والارياح
وغيرها وهم الموكلون بامور العالم وذي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا
وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوته الخ فزيادة العلو مرتبة من زيدت له
وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتغير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا وفي الاول يحتمل
ان يكون للتنويع ويدخل التغير والمراد انه تغير معشر بهذا وبهذا ويحتمل انها للتنويع
وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا اخرج جبرائيل ونحوه من عظام الملائكة والظاهر ان ما
ذكر شامل لجميع الملائكة وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد
البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على
التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان
من اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء
يأباه ومن ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل
استيناف الخ اي هو جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستيناف من الفوايد كما اشار اليه
بقوله للدلالة وقوله او بالجر معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول
اولي اذ المعنى انه لمقتضى مشيئته لا بامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق
ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان الحكمة كان واخلاق الاول والفصول جمع فصل
وهو المميز للذوات لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع كان
والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بحقيقة
طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة
لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة بين الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص
راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية
وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لثانية على كونها ارواحا او عقولا
مجردة فلا وجه لجعل مبناه والاية متناوله الخ لملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني
ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا استحكامه
وقوته كما في القاموس وتخصيص بعد الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب
والاول اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المتبع فقوله
وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان
فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق
كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على
المجاز واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار
المعنى وذكر الثاني اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول
او في عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة

لما انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة   بان رحمته
سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق
الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين
على الاخرى اذ لا تاخر الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل
عليه كلام المصنف فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني
الدال على غلبتها كما قيل وقوله في ذلك اي تغيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر لكن
تغيره دون مقابله المقتضي لقصده والاعتنا به مشعر بذلك فتدبر   من بعد
ما امسكه ويجوز تغيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى
ان يفسر فلا مرسل لها فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله والاتقان بالمثناة الفوقية
ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال
عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة
احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه
يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية عما ذكر بشه
الزمخشري   ثم انكارها اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق انكاري فان
قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات
للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام
انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع
الشيء نحو اتضربه وهو اخوك وانكار لعدم وقوع الشيء وتستعمل هل في الاخير دون الاولين
وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض
عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع
الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق
لا ينافي التقييد   للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر
وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى
لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان
الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق
المنفي ولان المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا بغير انما
يكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في
الكلام ما يدل   او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل
خالق وهو حينئذ مبتدا لا خبر له لا وجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع
زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه
له غير التعنت   واستيناف مفسر له على انه خالق فاعل لفعل مضمر يفسره

المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح
شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عز وجل تعالى عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في
حيزها فعل نحو هل اهل لكن استغنى عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول
على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت الى الالوف على ما فيه كما فصل في
النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط
كان امتلا الجزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل
وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك
فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة
وان كان بعضها غير جائز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي ان هذا يحسن من البليغ
اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون
الاستفهام بالفعل اولى فالحسن في مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما
فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا
بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سؤال
مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استيناف بيان وما بعده استيناف
نحوي فليس بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز على الاول ضمير لهم يرزقكم
المقدر فهو استخدام   وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا
مفسرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاقه لفظ الخالق
على غير الله فالمختص مجموع اي لفظه والرازقية فيكون غيره خالقا كما قاله المعتزلة من
ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاقه على غير   تعالى لا اله الا هو في الكشاف انه
جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل
من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات
له فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على
شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فكذا تركه واذا كان
كذلك فلا علينا ان نترك ما تركه   اي فتاس بهم في دفع ما يتوهم من ان الجواب
مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التاسي بهم كما قيل
مقفوا على حديث من قبل الهوى   ان التاسي روح كل حزين
فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه
وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد
الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المصنف رحمه
الله ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في
وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكيرها للتكثير ايضا   فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع

او بيان لما يترتب عليه وقوله لاخلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقة بمعنى وتوعدوا
نه هلكتم فالوزر مجاز عنه والنهي على نمط لا ارينك ههنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد
ويجوز التعميم وقوله فازاه وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال
وقوله الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل
الحق وقوله وهو مصدر لغزه وان قل في المتعدي وقعود مثال لها لانه مصدر وجمع قاعد
ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي   عداوة عامة من قوله لكم وتقديمه من الاسمية او
هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته في
صميم قلبكم واذا فعلتم فعلا فاحفظوا الله فيه فانه يدخل عليكم منه الريا ويزين لكم القبائح
وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة   وقطع للاماني الفارغة
هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة بل التي بعد فراغهم كمن
انكارها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله يكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما
وهو لا يشمل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف
يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبله وان امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل
في كلام الزمخشري فلا تغفل   وبناء الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر
الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو فان مدار جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره
كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب
الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف
اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل
للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد
والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة
لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري
الا غفلة واما بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو عن كدر ولو تركه كان احسن
ثم افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف
وقوله تقرير لما اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتقريره له وقوله على ما
هي عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل   فحذف الجواب الخ قال السكاكي
في باب الايجاز قوله عز وجل افمن زين له الخ تتمته وذهبت نفسك عليهم فحذفت لدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته انه كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل
الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزاء
فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سهو باب الجزائية على التقدير الثاني
لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون
مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر

متعلقة

متعلقة فعلام لا يكون جزاء وان لم يقترن بالفاء فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه
لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء بعينه ان تقدير الفاء داخلة
على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس
هذا الحذف الجواب مع الفاء كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب
الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا
الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الخ ويكون
المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون
المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو
ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه لمن يحتمل ان تكون
موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الجزاء على الجواب
شايع ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام
يطول شرحه في الجواب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب
وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر
تقريره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا جدوى ولا فايدة في
ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر والظاهر منه انها
شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اولا مانع من حمله على ظاهره
ولم يجوز كون راه جوابا كما كتبه صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء بدون
قد ولانه لا معنى لانكار كونهم راوه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقديره
كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فترتب عليه قوله عز وجل له فان
الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي
وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار
وانما استدعا الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن لم
يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليهم
حسرة نعم يحرص على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية
بيد الله لا منك فلذا رجوتها لهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف
حديث السببية ينبو عنه فتدبر   ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة
عبارة عن الهلاك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى
هلك   والفاءات الثلاث الخ الفاءات في النظم اربعة والمصنف رحمه الله اسقط
واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها فاء فراه فانها عاطفة
اي للعطف على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب عما سوله له الشيطان والوهم والهوى
وتوجيه المصنف مناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فاء افمن الخ فان راس كلام وان قصد به

تقرير ما قبله لا سيما اذا جعلناها عطفت على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله
وهو اقرب وسيأتي تتمة الكلام عليه   غير ان الاوليين الخ وجه على ان الاول ان تم الخ
الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته فبسبب ان الله خلق الناس
على قسمين ضال ومهتدي وهذا ظاهر ولذا اخر تركيبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل
حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد واما الثالث فكما
مر وللبحث فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما
فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح   وجمع الحسرات
الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة
حسرته التي كادت تذهب نفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق
بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الى اخره تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او
بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب
حسرات على انه مفعول او حال   استحضارا الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون
في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم
بها السامع فيزيد تصوره بها كانها محسوسة له وقوله اولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر
مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله عز وجل والاحداث هو معنى الارسال لانه
ايجادها خاص خلق الله عز وجل لها وقوله بهذه الخاصية بالباء او اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها
على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها وانها لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد
ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره
وحقيقته من غير تأويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه وهو
شئ اخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فللدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفاء دالة عليه لكن لا منع من تعدد الدال على
امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته   للدلالة على استمرار
الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه
لا يختص بزمان دون زمان اولا يصح المضي والاستقبال في شئ واحد الا اذا قصد ذلك وتشبيه
الباء من حيث وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر الشيخ كذكره جواب عن رجع الضمير
بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى الشيخ ونسبة الاحياء اليه لانه سبب
السبب وقوله او العناية عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان الشيخ بخار متصاعد
فقد يعتبر مطر الخ بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما
قبله فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتقد به استعارة
الموت والحياة قدرت معقلة وقيل انه اشارة بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة
للرطوبة والموت لليبوسة لا انه يكون مثلا لانا نكر كالحياة وفيه نظر   والمعدول

منها

منها الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا العدل لما
اختص به نوع مناسب ذكره لما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة
اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباتها فيها قدرة
عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا زيادة
اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا
على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم اولا كما فصل في الكلام   وقيل في كيفية الاحياء الى
وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد
في الاثار وهو انه معطوف على قوله في صحة المقدورية   الشرف والمنعة بفتحتين
مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق
بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له
وفي ملكه جميعا مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما في قوله فانجح
والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد واما عداه لا يعد ايصاله للمطلوب فلذا اعقبه
بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطلع الله ولو اريد بالعزة الاولى
جميعا وقدر الجواب فهو لا ينافي الاصح ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وقوله تعزز الخ كما قيل   بيان لما يطلب به العزة او يكون العزة كلها له
وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستأنفة وقوله وهو التوحيد
تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها وقوله وصعودهما
اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او
استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال   او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل
الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او
يشبه وجوده اي رجي في السما وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم
فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا
وقوله ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التأييد ان الاصل توافق القراءات وفي
هذا تعين الكلم لانه فاعله والعمل للمرفوعية فيحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز
ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتأمل   او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايات
باظهار اثاره او بما يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل
الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبته رفع الله له لان الضمير البارز له لا
لما دلا لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدأ او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد
الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف   وقرئ يصعد من الاصعاد على البناءين
اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع
وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله فحياها النحيم

يقال حياه الله اي بقاه الله فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب
هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رجا رضا الله به وقوله فادام يكن
هم اي على هذا التغير المراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يبر وما يشمل العمل القلبي كالتصديق
المكرات السيئا يعني السيئ منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين
يقصدون او يحسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى عدم
تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع
ومنه النادي وقصتها مشهورة والندا وتفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة
فيه   لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه ولا يعبا بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة
للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا
للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له   لان
الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكر اولئك ليس فيه حصر التاثير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون
على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال
المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما قررناه
الاشارة في الكلام فتامل   كما دل عليه قوله والله الى اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع
جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله خلق ادم الخ تقدم فيه وجوه الخ فتذكرها   الا معلومة
له من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال
لكن الظاهر انه الحمل والوضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما
لانه خلاف الظاهر والمراد العلم اجمالا ووضعا تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم
بذلك لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم اجمالا او سابقا
تفصيلا كما في السجدة   وما يزيد في عمره من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان يعمر من مجاز الاول
كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون
معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل
الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف   من عمر المعمر لغيره
اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر
والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له ابا عنه كما توهم وليس
هنا بعد تاويله بالصيرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به بانه لا
يمكن الزيادة والنقص في شي واحد   والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه
السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وعندهما يستبين الاشيا فيعود الضمير على
ما علم من السياق   او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال
ابن الصائغ هو خطا لان المراد بالمعمر او ضميره من شانه مثل نصفه فالضمير عائد الى ما مثله

حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر او ضميره من من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك
عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد معمره
بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل العمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو
شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة
الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما   مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله عمرا طالا او قصر وعلى القول
الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المزيد
في عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد
قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو
الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد
الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب قيل هنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز
فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم منه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة
لا ايام محدودة وعدة سرا وتبقى وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة
الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي
الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي
فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل حشو في الركبة كما قيل فتدبر   لا يثبت الله
عبدا الخ فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويحمل الجواب عنه فان المناقشة في
المثال ليست من داب المحصلين   وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقوص
من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله
الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم
منه تغيير التقدير لانه في تقديره معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا
محو فيه ولا اثبات وهذا مما عرف عن السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان
عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله   وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فما يعمر المعمر حلة
عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير المعمر
او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان منقرا جاز كونه منه وقوله علم الله هو على الاول من وجوه
النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم
من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما   ضرب مثل الخ هذا هو المشهور
رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس
بشيء فتركه لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق اي يؤذي
شاربه وسيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة رديه وان قيل

به   استنطر اوام جواب عن سوال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه
به الكافر ولا دخل له في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد
ان الصايد يكون بصدد خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني
فاستعير للانتقال من كلام الى اخر يناسبه   او تمام التمثيل اه يعني انه من جملة التمثيل وبيانه
فكانه قيل لا استواهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من
جهات اخر كالمومن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي وفطرة الايمان
لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة فجملة ومن كل اه جملة حالية   او تفضيل للاجاج اه
جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله
انه اقبل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذاب في منافع
دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها
عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافي لان في الاول اثبت
له منافع وههنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق اه يدفعه فانه يشير لعله
في الثاني بين الحكم على الاكثر اي النادر من حيز الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر فانه ليس
بنادر في نفسه كالاجاج   والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف
المرجان بدل اليواقيت لعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تصريح بان
اللولو يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما
لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان   فيه
قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق هنا بتبتغوا وثمة بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز
ان يتعلق بما اي بمقدر كسخرنا البحرين وهيانا هما ونحوه مما يشتمل عليهما معنيهما وقوله باعتبار
ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر
حتى كان كل من جاء من المنعم عليه بها فهو تمثيل يؤول الى امره بالشكر لنا   هي مدة اه
لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيمة على انه منتهى معين وقوله
وفيها اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك في قوله
الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع
العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل العلمية بتكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران والذين
اه بالضافة القران على ما في النظم اي كونه مغايرا لما في الاستيناف وهو معطوف عليه او حالا
من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا او الجملة مقررة لما في الجملة من الدلالة
على العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله اه او حال ايضا وقوله
للدلالة اه يعني ان قوله له الملك ابعده مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار
شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله
ذلكم الله ربكم وهنا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ فاعله جميع الملك والتصرف

في المبدا او المنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا
فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة
بلحمة اللام طرف رقيق يلتف به   لانهم اي الاصنام لا الملائكة وعيسى مما عبد من دون
الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لبتر بهم اي بلسان الحال لانهم جماد او لان
الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده
وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية   فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل
المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين
وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفع وليس المراد
به ما ظهر امامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله   وتعريف الفقرا للمبالغة
لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع
افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هولا لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم
مبالغة وقوله وان افتقار اه اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما في النسخ الصحيحة
واما عطفه بالفاء على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على
الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج
موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم
والملبس وغيره كاحتياج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يحسن اذا الكلام
مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون الفقر اضافيا بالنسبة اليه تعالى
مع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله
والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاعتداد بالامام فيه وما ذكر
من سبب النزول وانه لما ذكر الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل
الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني الحميد كاف في الرد
عليهم   المستغني على الاطلاق اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه
المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك لبيان سبب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع
الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق الحمد لانعامه لا الاستحقاق
الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق
اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال   بقوم اخرين هذا على
ان الخطاب يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم
لا يكون الا لعدم رضاه بعصيانهم وقوله بعالم اخر اي غير الناس بنا على انه عام وقوله
بمتعذر اه لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال الله عز وجل عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب
من غيره   ولا تحمل نفس اثمها اه اثمه تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس
مقدرة ولذا انث كما خفي وقوله واما قوله اه اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك

الاية التي في السكوت لان ما تم بالسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا ينافيه قولهم مع اثقالهم
لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوءهم وتسببهم فهو لهم ولا يرد كيف
تزاحم نفي ان تحمل عنها شيئا اي ضمير عنها للمثقلة اي لا تحمل في نفسها سواء كان الحامل وازرا ام لا
فيتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقل
فاخص من الوزارة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما
ذكره المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اذ المناسب
للاختيار ان يحمل شيئا بيت الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فما
الظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من انفسهم والقول المفصل في تحمل خطاياكم والثاني
نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا اذا دام يجبر عليها بعد الطلب والاستعانة
على عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام
المصنف رحمه الله او قد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر وازرة او المناسب حينئذ ولا يوزر على
وازرة وزر اخرى قوله ولو تحمل منه شيئا كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعي والاول
احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاحتياج
مع ركاكته على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قربى مدعو الا مدعوها كما قدر لما فيه من الاخبار
بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانه اي التامة لا يلائم معنا النظم لان هذه الجملة
الشرطية للتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدعو
النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد ذا قربى لم يحسن ذلك الحسن
وملاحظة كون ذي القربى يدعوا بقرينة السياق وتقدير فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر
لا يتم معه الانتظام فتدبر غائبين اي يعني ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه
بتقدير عذاب ربهم وقد قدر فيه وجوه فتذكر وقوله فانهم اي اشارة الى وجه التخصيص مع
ان الانذار للكل ايضا واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة
والانقيا والثبوت في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة لشي واحد يكفي
ايضا لاختلافهما كما في النفس عليه فتامل وهو اعتراض اي لان كونهما من التزكي امر
معلوم فاذا بين عوده نفعهما على من قام به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل انه
المعنى انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض فمن قال
انه ليس اعتراضا نحو بالعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف
على قوله ولا وما يستوي الكافر والمؤمن اي على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو تكملته
استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل اي فيكون من تتمة
قوله فكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او

الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المطلق في المقيد فالبصير على حقيقته
ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان الظلمات والظلمة والظل
متناسبة او لسبق الرحمة كما مر ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين
اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصديرها بالنفي واما
ترك ذلك في الاول لان قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار
فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بعينه
اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضادا وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يتعصر
في فهم المراد وقيل في هذا كفاية غلب على السموم بعد ما كان يعني الشديد الحرارة
مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى
قوله انه معقود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا فان الموت والحياة كثيرا
ما استعار لهما كما قيل لا يعجبن الجهول بزته فذاك ميت لباسه كفنه وقوله
يسمع المراد به سماع تدبر وقبول محقين اي محقين اي بالحق حال اما من فاعل ارسلنا
او من مفعوله او هو صفة لمصدره والبا للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت
صلة الثاني لوضوح اجله منذر عنه اي من انه وقوله والاكتفاء يعني انه في الاصل نذير
وبشير فاكتفى بتقديره ايجازا لما ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر راسا من غير
وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو مختصا بعض الانبيا فالبشير نبي او
نائب عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة وردها بان
الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم
فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد
بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان بعض الاشيا ما حسنه يدركه العقل
كالايمان بالله تعالى وانه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود
لما ذكره وهذا كله لا محصل له وكفل العين من اول بجزءها ولولا التزام ما قيل وقال كان
ترك هذا احسن الكلام ولان الانذار الخ وجه اخر للاقتصار وبه يندفع من الاول انه لم
التي بهذا دون ذاك مع حصول الابشار بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس
المراد ان لكل رسول كتابا حتى يحتج بما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر
بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع
بعضها لبعض الخ كالكتاب مع المعجزة مثلا وقوله ما يمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد اي
اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعلى فيجوز اشارة لبعده والوصفين
زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة وتغييره وتفصيله في
سورة سبا اجناسها واصنافها او من الالوان بوجهين الانواع كما يقال
جا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كالاحاطة الانواع اي نوع منها

كالكمثرى له اصناف متغايره لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الانواع
وقوله او هيئاتها اي على ان يراد بالالوان معناها المعروف المذكور بالبصر وهذا ايضا في
الانواع او الافراد   ثم من الجبال جدد بيض اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال
وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال هي
القراءة المشهوره جمع جده بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي
الطرائق التي تخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف
لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه او لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست
نفس الطرائق وما له الى ان الجبال مختلفة الوانها فمناسب قرينته لانه المقصود والالم
يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف
المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطه بالضم كنقطه بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطه
السود وما وقع في بعض النسخ من ترك التا سهو من الناسخ وقيل ما خطه نفسها
ومطواع بقية لونه واما خطه وخطط بالكسر فهي الارض نفسها   وقرى جدد
بفتحتين جمع جديده كسفينه وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المص وفي نسخة جديده
وهي اصح وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى وتجمع على جدائد ايضا قال جون الراة
له جدائد اربع اي طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله
جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى
وصححها غيره وقال الجد والطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف
بالجمع واما كونه صفة بوصف اجزائه كنطفه امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما
قيل فغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال   بالشده والضعف اشارة الى ان الوانها
فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفه وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد
باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل
ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب   ومنها غرابيب اللون اشارة الى انه
من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر
منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين
وهو تاكيد مضمر بالاضافه والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها
تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغرابيب هو تاكيد
لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة
لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل
والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل
كالمذكور فلا ينافي توكيده فلي التاكيد هنا على الصفة المؤكده ونا وبل قوله نظر
ولك في الصفة التصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع

وحق

وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم   مفسر شرالي ما في بعض شروح
المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفه مقامه ثم لما عرض في الصفه ابهام
ثم بينت بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها
او عطف بيان لها كما في العائذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما
قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا
فاعرفه   والمومن الخ هو من قصيدة النابغة المشهوره وتمامه ركبان مكة بين
الغيل والسند   والواو للقسم اقسم بالله المومن الطير الملتجيات الى حرم مكة
زادها الله شرفا وتسميتها كناية عن امنها حتى لا تنفر يد لامس والغيل والسند
موضعان والعائذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله
او منصوب بالكسرة على انه مفعول للمومن والطير بدل منه او عطف بيان ومن
الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه اتى به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة
انما هو في الجملة المفسره لا في المفرد لانه غير مقصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها
جعله صفة للطير   وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب
واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص   كاختلاف
الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس
خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر
والاعتبار بالمخلوقات انه يخ واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه على اهل الاداء
وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وخص على انه يخلص بذكر
الله   من كان اعلم به ليس سطرا دا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء
العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله ان اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح
رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما فصل
فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية
بعد ما يدل على كمال القدره من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله
وقرى الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراءة وقوله لان المعظم
الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه
فالاستعارة لغوية وقيل الخشية تر ومعنى الاختيار كقوله خشيت بني عمي ولم ار
مثلهم   تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالقوة الدالة على كمال القدرة
على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه
الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة على القادر على
العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين

العهد وجهيب. فتامل يداومون على قراءته وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوله صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر في تيسر والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو اما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلوه تلاوة اذا تبعه او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعميم بغير ما يخصه كالقران والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولاء باتباع القران كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعبر بمثله عنه ومن حصرها بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي بناء على ان التجارة وهي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف اشد ملائمة لمغزاه فتدبر لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس خلاف لا يتعلق بكل واحد منها غرض اهل اللغة والمرجح بينهما مبني على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه ولن تبور وهو انتفى الكساد او متعلق بمعنى تروج وقد مع انفقوا مناسبة لان الحرف يتعلق به اي روائح وعلى المشهور من لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك لفظ مدلوله كان اصح وقوله او بما فيه ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا التفنن لتصريحهم بانها علة غائية وقد تبع فيه البقاعي ووجهه الطيبي بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لما تود ان تتحقق الخبر فالتعقيب اللام كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا او لمدلوله الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لما فهو ظاهر وان رجع للثاني فللدلالة على ان الاول كالواجب لكونه جزاء لهم بوعده اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر حقيقة لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبران الخ فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وهو واو انفقوا الزيادة ولان القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد

عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله يعني القران ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميع من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق ان كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة احقه اي احققه او احقه حقا فالعامل فيه مقدر يفهم من مضمون الجملة وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل والتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير او على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القران او اورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القران كما قيل انه لفي زبر الاولين او الجنس والعطف على هذا الوجه على ان الذي يكون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المعنى فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محل تامل اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدق في المطابقة لما في الاصول والشرع في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الخ اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا يقدح فيه كما توهم ثم قسمهم الخ الظالم لنفسه الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه

من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او غيره والمصنف رحمه الله قصره على الاول اما لانه يقتضي
السياق لا توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره واما حال
فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه ولام لنفسه
للتقوية بمعنى التعليم والارشاد والظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل
لما كان خير الناس من نفع ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكر ذكره لبيان الواقع
لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم
تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه مرجوحيته ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول
على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء
المضيعين لما ورثوه وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان
وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم ملاحظا
لا وجه له لان ما آله للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر
فان صح ما ذكره فيه من الحديث فنور على نور وفيه نظر سيأتي وقوله لمغفوره بصيغة المفعول
وقوله واما الذين ظلموا الخ ورد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم
وكذا الحديث الآتي يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه مرجوحيته وقوله بفتح جنات
متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بسابقون ايضا وقيل الظالم الكافر الخ وجه مرجوحيته
ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف
مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه
للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب
الفطرة تعسف وتعديه اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول
وقوله ولان الظلم للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التعميم
للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكلام على الكل فان الركون يتحقق
في الكافر ايضا وفيه نظر بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة
والخلقة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم اما
الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن ادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا
ينافي هذا سلامته في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لان فطرة
الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتمرين امور الدنيا في بادي نظره
وقوله والاقتصاد الخ اي على كل من المعاني يستحقها التاخير لوضعها واعلم ان ابن طلحة رحمه
الله قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين
قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله
ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سيئاته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين
ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب

حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان
الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب
الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة
وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي
كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن
شغله معاده وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن
يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالفرائض خوفا من النار ومن
يأتي بها خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن يأتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن
الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته
عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساهي مع العلم
والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ولا يأتيه ومن يأتي المعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف
ويأتيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد
انتهى مبتدأ وخبر رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات
المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال
قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه
جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا لمذهبه والزامه بما يلتفت اليه المصنف او
المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتأويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح
فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السابقة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فانه ظالم
نفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل
للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة منصوب
بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري
والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل
انه اقرب الوقوع فيه بعد مقارنة وقوله يحلون الخ وما فيه مفصلا في الحج او من ذهب
في صفات اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص ببريقه وصفائه باللؤلؤ
لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الآخر
مع اتحاد الذات لا يتأتى مع انهما اسما عين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعى التجوز
فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم
يعهد همهم من خوف العاقبة الخ الاولى ابقاؤه على عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في
التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا وافتنوا حتى قالوا هم المعاش وكرا الدار ومعناه
انه يعم كل حزن في الدارين انتهى نفي النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب
من ينصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة

له وان اجاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني
ولكل وجه وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله الحكم اي اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة
لقال فيموتوا او احتيج الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسير ليموتوا
بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي   بل كلما خبت
اي طفيت واشعارها اشعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه
وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار باشعالها والمراد
دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم   يستعمل في الاستغاثة فيقال للصارخ للمستغيث
لانه يصيح عاليا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في مده صوته
ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لخيرتهم كما قيل وقوله باضمار
القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله
بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا
نعمل صالحا ذكره وقوله ليلافيه اي يلافي العمل غير الصالح   وانهم كانوا يحسبون الخ
هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا موكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون
انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف   جواب من الله اي
عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم
وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة
لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه
يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله يجعل
الضمير للعمر المفهوم من نعمركم فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لغة والمعنى كما قاله ابن
الحاجب رحمه الله   صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر
اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله لم
يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف
اي عطف جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشاء لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه
ايضا على نعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل
وحمله لما فيه من رائحة الاعتزال ولعله فايدته فانه نال ما قبله من التذكر   وهي
اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن
اطلاع احد عليه بخلاف غيرها من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين
ملقى اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها
على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام ما كان في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد
انه جعلكم خلفا بعد خلف فهو لم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لا ظاهر اذ جمع فعيلة

على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء وقد جوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف
المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر   بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتعيين لقوله
فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة
تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين
وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال
لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتعيينها وكم فاقيل ان الاولى
طرحها سهو وقوله مستقل باقتضاء قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى
مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا الا خسارته   اولا تفهم الخ فالاضافة
فيه لادنى ملابسة على الاول وعلى هذا فهو شركاء في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة
مقيدة لا موكدة   بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه
ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولان المبدل منه مدخول الهمزة فيلزم اعادتها
معه ولان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فلانه هو في البدل المفردات كما
صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه
كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه
وقد ورد في كلام العرب كقوله   اقول له ارحل لا تقيمن عندنا   ويجوز كون اروني
استئنافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو
الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وقوله
ما الخسارة الرجس مستانف والكلام فيه مفصل في النحو   اروني اي جزء من الارض
استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل استفهامية لان ام منقطعة
متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدريج اولا ام يتعدد خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون
من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين من قبل الله ثم ترك وقال
الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك   ام لهم شرك اشارة
الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك
بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما
سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يأباه كون الاول
يجامع الثاني وقدر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا
واتيانا لان المقصود نفي ايات الالوهية عن الشركاء وهذا اشهر كما قال عز من اياته ان تقوم
السماء والارض بامره وما قدره المصنف رحمه الله هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض
لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر   ينطق على انا اتخذنا
شركاء من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق

عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى شهد ويدل وما
قيل من انه عدى بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستعمال
على عكسه يا باه ان التضمين المصطلح بمعنى مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود
هنا واتيناهم الكتاب وان كانوا اجادا الا ان الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم
فليس قوله ينطق تغير الاتيان كما ذكر كما قيل   بان لهم شركة جعلية اي في جعل الاشيا
وخلقها وقوله وهم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا لا
التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن
الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الروم المذكورة
فتامل   وقرا نافع اه قيل انه مخالف لمعتاده من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا
يبني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكرتم
ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته
وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج
العدول عنه الى نكتة فاعرفه   لابد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر انه على طريق التهكم
فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم   لا في انواع
الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه واجبا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم
ان كنتم صادقين فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله اذ
المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب اتيا الى ما ذكر من انه اخص
لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر ثمة من توسيع الميدان وارخا العنان واما كونهم الى
الكتاب اما المشركون او معبودوهم فايهما حمل عليه انتفى وبقي الاخر غير منفي فليس بشي
لان الكتاب الموتى لمعبوديهم موتى لهم والكتاب الالهي الموتى لهم بواسطة معبوديهم
لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم   والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة
عطف بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو فمعناها ايضا لا التقسيم
على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغريرهم ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم
الشيطان الا غرورا لانه يا باه قوله بعضهم بعضا   كراهة ان تزولا فهو مفعول له
بتقدير مضاف كما مر وقوله فان اه تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه
اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب
محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما اه فيمسك مجاز
بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط
محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونه عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدها

بحسب

بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان فاتت وامسك بمعنى منع   حيث امسكهما اه
بيان لموقع التذييل لما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة
وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام
ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على
المعنى والالفاظ فلو جاءنا كما مر تحقيقه   اي واحدة من الامم اه فاحدى بمعنى واحدة وتعريف
الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى هنا
وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير
مناسب للمقام   او من الامة التي اه والمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد
عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد
واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على ساير الامم
ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس
حمامها يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المفاتح
قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل
وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت
استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع ماخوذ من لفظه كاحدى الاحد او المضاف
لوصف كاحد العلماء واحدى الكبر اما في اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث
على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا
اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا
وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لي لغة فتامل   واصله وان مكروا
اه يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيئ صفة لمكر اخر مقدر وهذا عامله
كما فصله ولو قيل اصله مكروا المكر السيئ اي الفعل السيئ او الشخص على اقامة المصدر
مقام مفعوله مقصر الملافة جاز وادخل المصدر الباقي قوله بالمصدر على الماخوذ وهو اخذ استعماله
وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل مما ذهل
عنه المعترض هنا فلا غبار عليه   وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي
عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكن
ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونه ظرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبؤ بمن قال
انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها
ياء خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره
تم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه
جبا وقع فيه منكبا وفي التورية من حفر مهواة وقع فيها وقراه لا يحيق بالضم من احاق المتعدي

دفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى   ينتظرون اى هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر
ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا وكم
وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم   او لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه
فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وعلى ما في بعض النسخ
من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اى بجعل
التعذيب غيره اى رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحم بدل تعذيبه
استشهاد اى طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود تشهيرهم وقوله ما كان الله
اى ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتغيير بعجزه مرارا وقوله انه تعليل
لنفي الاعجاز   ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر
كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اى ذى روح من النسم وهو التنفس واستنشاق
النسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم
بمعاصيهم لا بعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه
يمنع المطر ويفسد الهوا فيهلك الدواب   لقوله لهم وجه الدلالة ان الضمير للناس كما
لان ضمير العقلا وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيمة هو الاجل المضروب
لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يؤخرون للقيمة وقوله فيجازيهم
اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزا   عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعا من بها من الملائكة
ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عتاب ولا حساب بجاه سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم   اى هى اثنان وثمانون وفي عد ثلاث
وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يعد
عليها لانها اية براسها ام لا   مكية ام سيتبين من قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم
بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال ابو حيان نفي الجواز ليس بقول صحيح ولا يم وعليه انه
اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب
المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم تنتقلوا لان
الحديث المذكور معارض بما في الحديث ان النبي صلى الله قرا لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت
فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم
وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت

في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعجم بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها
ميم مشددة بوزن المهمه لا يتم صاحبها خير الدارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما السور
توقيفية فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معم قلت قال ابن سيده يقال عم
بمعروفه ولم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا
نظير لهما   كما في المغني والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة
مفصلة حتى كونها وقفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه
يا انسان قيل ما كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد
عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سياتي   على ان اصله يا انيسين
اتبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في
تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلم قالوا غيره وهو دليل على ان
الانسان من النسيان واصله انسيان فلما صغر رده لاصله التصغير مع انه لا بد
من بنائه على الضم حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله عز وجل والانبيا بل الامور
المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته ها قالوا
انه قريب من الكفر ولذا قال ابن قتيبة وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان
على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب
بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر مفروض عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال
واما بناؤه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يفرده بالضم على الوجوه فيه واما
ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه
ما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن
الفارض رحمه الله تعالى

ما قلت حبيبي من التحقير   بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس
رضي الله عنهما لم يقل ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من نصر فانه   كما قيل انه
النظر في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة والمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين
فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله
ويجوز ان يكون الفتح للنصب بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به ليلا
يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد
على ما مر فتذكر   لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط
ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل
ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح
بان ال فيه موصولة   وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا

والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبر ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه
ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عائد الموصول المستتر في اسم
الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من
المبتدا   وفايدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق
المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصفه بانه من رسل الله ولشريعته التي
ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر وادل على
المقصود لدلالته على ما ذكره الشارح على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه
بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهو ما تتم به فلا حاجة الى بيان
الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فلا دلالة
يدل على ما ذكره الشارح اما لا نقضا نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط له وجه لكنه فصل بين العصا
ولحاها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل على انه ارسل من
الرسل المستقيمة على صراط مستقيم لا يمكنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع
واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج
افكاره فقد جلب التمر الى هجر   خبر محذوف اي هو والضمير للقران وقد جوز فيه ان
يكون خبر يس ان يكون اسما للسورة او هو ما ولاها والجملة الفخيمة معترضة والقسم
لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القران فكيف
يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله
المقدر على النصب ترك وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما اول لا
باسم المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم
يذكره   او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين
يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا
لانذار هؤلاء بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف   منذر بصيغة المفعول
المنون وآباؤهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مفسرة تلك الجملة الى اخره
والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فما يحتمل اربعة اوجه
النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام والمراد به
الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على
انذار آبائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة فان بحسب الظاهر وجهه بان
المراد اباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم
ولعلهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس
من تطاول المدد واما عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال
ان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل كلام م

فيكو

فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباؤهم
الادنون الدعوة بخلافه على الوجه الاتي فانه ليس صفة ولا دلالة على ما ذكر وهذا لا ينافي
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم
واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني
اسرائيل او عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم   او الذي الخ فما موصولة
او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذارا الخ
فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب   متعلق بالنفي الخ اي تعلق
معنوي لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم يكن ما نافية فهي داخلة
على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا
ويجوز تعلقه بقوله لتنذر قوما على الوجوه وجعل الفا تعليلية والضمير لهم او لابائهم
وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الخ بجل والمراد من مات منهم فانهم محكوم عليهم
بدخول جهنم   لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة
من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه
وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في
الكشاف يعني تعلق هذا القول عليهم وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون
على الكفر فجعلوا تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف رحمه الله فقال
لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى
يلزم الجبر لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام
تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية شبههم في عدم
التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول يمنعه من الالتفات ولا ينظر لما خلفه وما
قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حتى
استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله
فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم على الكفر شبه بالوضع في
الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار
بالامم الخالية والتفكر في العواقب الاتية بالسد من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه
متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم
في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المصنف ان سبب نزول هذه
الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى ومعه
حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل من بني
مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل
فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول

على الكثر اه لايلايم ما فسره به المصر لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم ولعت
بكسر الميم وسكون الثاء بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض اي في
كما انه سهو فقد سها   ومن احاط بهم سدان اه اشارة الى ان قوله وجعلنا اه
تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعدده ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التوزيع السابق
والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
لانه معطوف وكذا قوله في انهم اه وقوله فغطى بالبناء للمجهول او للمفعول والضمير به
والمطموره حبس مظلم تحت الارض واصله حفره يجعل فيها الطعام وفي مطموره
الجهاله استعارة مكنيه وتخييليه ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية
عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة
عدم القدره على فعل ما ينبغي له فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود من الام
التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم
ان ما ذكر لا يصلح وجه الشبه لعدم اشتراكه اذ المعلول قد يكون لمستقلا لكن
فتامل   وقيل ما كان يفعل الناس اه وتفصيله في سورة الكهف وان
الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى
هذا القول كل من الايتين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا
كذا والفاعل واحد منهم والقراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم
كما اشار اليه بقوله بتغطي ابصارهم وقوله الايتان ثم رواه ابن اسحاق والبيهقي
وابو نعيم في الدلائل واصله في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل
لعنه الله والرضخ بالضاد والخا المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجه تبلغ الدماغ
وقوله وسوا اه لم يورده بالفاء مترتبا على ما قبله لما توهمه البعض السابق
اولانه غير مقصود هنا   انذارا يترتب عليه البغيه بكسر الباء وهي الطلبه
المطلوب فيقدره به ليصح الحصر ودليلا على قوله تستقر به ثم اه وقوله اسم الاسم
الا بعد تبع الذكر او يعني ينفع انذارك اوام او انذارا ثم بعد ما حال المومني
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر اوله
اوفى سريرته اي في قلبه وما يخفى فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل
لانه في العلانيه ريا وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا
دون الرحيم مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام   الاموات بالبعث
فهو على حقيقته والضمير لافاده الحصر او التقويه وهو استئناف وقوله اذ لا
بالهدايه لاستعاره الموت والحياة لهما و هو تعليل لما قبله والضمير
او التقويه ايضا فلا وجه للوقف بينهما وحسن بعض وقفه وقفه الى حسن
ما وقف له وقوله اللوح اه فسر ايضا بعلمه الازلي   ثم قولهم بعد ما نسيا

اه فقدم تفصيله في سورة البقره وان ضرب المثل اعماله وانه هل يتعدى لمفعول او
مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبه وقوله اي جعل لهم مثلا اصحاب القرية اه
اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز اه على القول بانه متعد لواحد فمثل
اصحاب القريه بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما
تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا حال   بدل من اصحاب القرية اي بدل
اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم
وبالظرف ما فيه تكلف ما داعي له وقال جاها دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم في
مقرهم   والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام اه قيل عليه انه يلزم
كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول الرسل
لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشريه على زعمهم تنافي الرساله من الله لا من غيره واجيب
بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون من الله دون واسطة
او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسلهم في ظنهم ما يبطل رسالته ونزلوه بمنزلة
الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك ومعنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة
والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وارادته فتدبر وقوله يحيى ويونس
وقع في نسخه بدل يوحنا ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السوال الاول وهذه النسخه هي التي عليها المعول لان يونس عليه
الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وان ادركه يحيى
كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا
والله اعلم   فعززنا من قولهم للارض الصلبه عزاز ومنه العز بمعناه المعروف
وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى شدد
وشددوا وقوله وحذف المفعول اي لم فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه
نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على
الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين   فامن حبيب اه الظاهر انه
كان كافرا ويحتمل انه كان مومنا ولكنه امن بما جاء به وفي قراءة الزمان قال ابو
الحسين بن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب الرس المذكور في القران
وهو بعيد وقوله من او حدكم من فيه تحتمل الموصوليه والاستفهام والمطموس العينين
بمعنى الاعمى بلا حدقه وقوله ليس اه اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله
ثم قال اي شمعون الملك او الملك وقوله وتشفع اه اي يسال الله قبول
دعائهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقه واحده البندق في الاصل
وهو طين مستدير يرمى به والذي يوكل معرب فندق وعربيه جلوز وهو يحتمل
هنا ايضا   ورفع بشر اه اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا المشابهته لا

في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا فلا
تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل عملها خلافا ليونس
وقوله وما انزل الرحمن من شيء ايضا يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة
ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الثالث سوى الثناء الا ان ينبغي
ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله الا الله ولا رسالة فلا يرد عليه شيء
والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه
يعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق   وهو يجري مجرى القسم اي في
التاكيد والجواب بما يجاب به واما كونه قال علم الله كاذبا فاجرا وقوله وزاد
اللام اي في قولهم هنا دون الاول المرسلون   لانه جواب عن انكارهم في
الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا فيه لف لان في المعاني
من انه اكد في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة
فلما بلغوا في تكذيبهم زاد في التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظر الى ان مجموع
الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا
والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني
انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين
فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر فظهر
بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف
انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا انا تفصيلا للمجمل وفيه لف ونشر في عدم تعيين قول
الثالث تعمية على السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل
الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية
يعني ان هذا الاخبار كان عن الثلاثة والمبادر من اشعارها ان القايل هو
الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكار المقالة لاتحاد مرسلهما ومرسله
بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به فيجب عليه دون ما يخالفه لاحتمال
الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلما كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني
بمجامع اللام والقسم وذلك حاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني مقابل للانكاري
وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما وقعه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كل منهما فحمل تارة على هذا واخرى على هذا لكن في كلامه نظر
فان الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكار
في كلام المصنف رحمه الله المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا
وان وارد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا

حقيق

حقيق فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال
الانكار عن جميعهم فالكلام بالنسبة الى هؤلاء ابتدائي لان هؤلاء لم يذكر حالهم في
النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام
في المقام لما وقع فيه من الاوهام   وهو اي كونه ما يبلغ بينا بابينة
هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم
يحسن اذ قسم المدعي ونحوه مما يعد من العاجز عن الدليل الذي لا يثبت له خصوصا
بعلم الله الذي لا يطلع عليه احد اذا قاله تحقيقا وتاكيدا للحجة البينة فلا
تطيرنا بكم اصل معناه كان في التفاول بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله
لاستغرابهم اياه او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة او الشدايد ومنع المطر وهذا
ديدن السفها في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب
شؤمكم لان الطاير يتشاءم به فهو سبب له فيتجوز به عن مطلق السبب وقوله طايركم
معكم الطير يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاولى الثاني فيحمل
عليه ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركها المصنف لظهوره مما ذكر
لان طايركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى
الجمع والقرآن متوافقان على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير ليتوافقا
ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج
لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري تبعه اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه
بدون نقل   وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه
ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى
اجابة الاستفهام اي تقدير المتقدم عنه ويونس الى اجابة الشرط فتقديره
سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجردا وعلى القولين جواب الشرط محذوف
انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا
قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يتعلق بالشرط
وكلام المصنف محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر وعظتم ما ظلم
ونحوه مما يعم حسن   وقرئ بمدت الف بين الهمزتين اي السبعة
على ان همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال
الف بين الهمزتين والتسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء وهذه
قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول ردا للاختصار فلا اعتراض
عليه بناء على انه يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله
بفتح اي وقرئ بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة
الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام

مقدره قبلها ليوافق الواو الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف
وهو مسوق للتعجب والتوبيخ ان تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طايركم معكم لان
ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعليقه بمقدره او بطايركم على ما فصل في شرحه الا
بعد فيه كما قيل وقوله واين اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مع تخفيف
الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم المشوم
عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال
على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان
الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول على تقدير
تسليم حصول الشوم وسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات
سبب آخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر
ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم والسببه فلذا قال في الاول
فمن ثمة جاءكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح
الكشاف وهو احسن ما قيل من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم
والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله اين ذكرتم كما قيل
وقيل انه لف ونشر على تقدير الخ فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير
توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ما هم فيه تعكيس لا يقتضيه
النظر الصحيح تع وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي
حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك
ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعد وان الله عز وجل يهدي
من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادباء لما سمع قولهم الاطراف منازل
الاشراف هذا ماخوذ من قوله عز وجل من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه
بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في يوم طرفها وهو المقصود وسياتي مثله
ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى لها
سعيها وهو مومن وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا اعتبار عليه
وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها
لا يوافق ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا
بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه
بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة
لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومومن آل فرعون وتبشير الامم
السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على
ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه ح

الاول

الاول في الحاصل للناس نصح وفي هذا ابتعاد منهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله عز وجل من اقصى
المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله وقيل الخ ووصفه موضع نصحه
لنفسه ظاهرا وامحاض عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة ولذلك
قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم الخ قيل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم
بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه
تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف
من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه
ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني شفاعتهم
اما على حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها
لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة للالوهية وهو تحقيق لهم
لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ والتخليص مرتقى من الادنى
للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله فاسمعوا ايماني فيه مضاف
مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبله امنت الخ فالمراد بايمانه
قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا لالتزامه له شطرا او شرطا فالخطاب على هذا القوم ومقصوده
دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان رجح
المصنف رحمه الله بانه من المساق الاول يشوعنه بعض نبوة والاولى ان يفسر باسمعوا جميع
ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله
فاشهدوا الخ اي اشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله بشرى بانه
من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المومنون والقايل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن
في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم
فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله جعلني من المكرمين
رفعه الله جواب لما وفي نسخة فرفعه الله بالفا فان جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض
النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة
بفناء السماء ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن وانما لم يقل له لان
الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول له وتقدير السوال ما حاله بعد ما استشهد وقوله
وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي
قبلها في جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع نسخه لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف
هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن الظن بالكاتب دون المصنف على
دأب الاوليا الخ فانهم ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف
بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بالفاء في بعض النسخ لتباين
الغرض فيهما وما خبريه اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره

لي عملي على ان غفر بمعنى الغفران الذي غفر لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتؤول الى المصدرية
وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب
فانه تمنى علم ذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه
لا يستقيم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وفور كرمه وسعة رحمته فلا بعد
حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة من ذكر المغفور
لاحتمال عمارته تكلف او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت
فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام
على من خرج الاية عليه بانه غير لائق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه
ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من الفرق الا في قولهم بما شئت فانها تثبت
في جميع العرب سواء كانت ما موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف
وحمل الاستفهام لانه اسم تام في معنى كاسم تام الى اخر ما فصله الليثي في شرحه وقد علم
منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف فيسقط ما اعترض به عليه
من بعد اهلاكه او رفعه على القولين البتين من قتله ورفعه الى السماء حيا ففيه فصل
مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا اشارة الى ارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي
بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله لاهلاكهم اما تغليب لبدر او المراد لعقد
اهلاكهم وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار اهلاكهم بعدم انزال جنده
وكونه بصيحة واحدة وقوله ايماء بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة معه وحمل
الايماء على الاشعار فعداه بالباء اذ الظاهر اللام اولى وما صح هو احد معاني كما
الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك لانزال الجند السماوية وقوله ما موصولة
قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة
وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه مرجح مع كونه خلاف الظاهر
ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح
الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقريت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان
تلحقه التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مؤنثا بعد الا نادرا فلا يقال ما قامت
الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل
في الحقيقة كما قرأ الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع
ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما
مؤنثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة
بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون
لان روح الحيوان من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفئ الحرارة لزوم
الانحصار لها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كما ان

المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها لتنزيلها بالجمر ولذا ذكره لانها صفة جرت على
غير ما هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية
المشهورة ويكون بالحاء والراء المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك
من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار قوله عز وجل بفتح اللام وسكون الياء
ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في
الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين ايها المعرض عني حسبك الله تعال وقوله
فهذه اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال
التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد
بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه قوله وقد
تلهف اه يعني ان التحسر هنا وقع من هؤلاء والمراد شدة خسرانهم حتى استحقوا ان
يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز اه على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما
يلحق به المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه
حال العباد بحال من يتحسر عليه فرضا فيقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله
بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما بين في الصافات فالنداء للحسرة بتعجب
منه والمقصود تعظيم جنايتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر بمعنى تفجع وقوله
لتعظيم متعلق او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية واللغوية
وتاييد يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت الياء الفا فتامل قوله باضمار فعلها
اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا وقوله
او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على الحسرة بالها
فلكونها حرف تاء وتاسف الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لانها
الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر
عليها وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا انه جعلها علمية لا بصرية لانها لا تعلق
على المشهور وقوله لان اصلها لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر انها
كلا منهما اصل برأسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى
ا فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج
وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكنا ها لا يرجعون اليهم
فانهم ابدل من جملة اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل
منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير
الم يروا الذي اهلكنا هم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم
لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون
اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع

ليس بينهما اى دبحزئيه ولاكليه ولا ملابسة كما هو مقتضى البدليه لكنه لما كان فى معنى
الذين اهلكناهم وانهم لايرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدليه على انه بدل اشتمال
او بدل كل من كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدليه بوجه من الوجوه وانه بدل المفرد
من الجمله غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حزام والقول
بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا يغني
صحت البدليه ولايخفى ما فيه من التعسف الذى لاتساعده قواعد النحو بقى فيه وجوه
اخر منها انه معمول لمقدر اى قضينا وحكمنا انهم اه والجمله حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول
يروا وجملة كم اهلكنا معترضه ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدره قبل
انهم والمعلل يروا كما فى شرح المغنى وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه بعينه لان المراد
باهلاكهم استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لايدل الا على اماتتهم ولايخفى ان ما ذكره وارد
على البدليه ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم وتقديم اليهم للحصر
اى انهم لايرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا
وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اى اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اى متابعة وبهم
الحق وقيل لايرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار اوليس اليهم زائدا على
هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول للقرون والثانى لمن يرون والمعنى
انهم لايرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وفى الاستمرار حتى ينزجروا لانا
فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وههنا كلمات
اخر تركناها خوف الملل لقلة التدبر **قوله** للجزاء وفى الكشاف للحساب
وقيل محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله لتفيد وليس ببعيد
ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم فى المحشر ولذا جاء جميع بعد
كل فى التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبرايه ولكونها عين المبتدا كما ضمير
الشان لم يحتج لرابط وهذا حسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به فى غيره وقيل انها
ما وله بمدلول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اى جملة احييناها
صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله • ولقد امر على اللئيم يسبنى
واليه اشار بقوله اولها ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس
متى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهى الارض وكونها حالا
ما نعها انه لا فائدة من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجح **قوله**
تقدم المعمول وهى منه سواء كانت من ابتدائيه او تبعيضيه ووجه الدلالة ما فيه من
ايهام الحصر للاهتمام بمعنى كانه لاماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم والعلم
بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل والا فكلام المصنف رحمه الله مشعر بخلافه
~~وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اى وزن معين~~

كاكثر

~~كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعها لتدل الجمعيه على تعدد انواعهما والدال على الجنس الحب واشعاره~~
~~لانه مقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفى نسخة فانه الدال بضمير وفى اخرى بدونه~~
~~قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس فى الحب دون النخيل والاعناب فيدل~~
~~على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم يجعا والحاصل ان حبا نكرة داله على النخل والا~~
فكلام المصنف مشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقيل انه اسم جمع
لانه لم يطرد اى وزن معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما لتدل الجمعيه على تعدد انواعهما
والدال على الجنس الحب واشعاره لانا نقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع
وفى نسخة فانه الدال بضمير وفى اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال
على الجنس فى الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف
بوجه ما لم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة داله على الجنس تعم على الانواع وان كانت فى
الاثبات لانها فى سياق الامتنان كما صرح به فى الاصول والنخيل والاعناب معرفان
باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد ولانه لايلزم ان يكون تحته اصناف
واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما
قيل لان المراد شمولا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انه جمع للدلالة
على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على
الانواع يعنى النخل والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النخل الخ التمور بالتاء المثناه
يعنى ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمه ليست بثمره فقط وقد
يقال فى وجهه ان الثمر لايكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح ولينتج تفكه
فتدبر وقوله ليطابق علة للنفى لا للنفى والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اى النخل
فهو كشجر الاراك او التمور واثار الصبغ فيها ما للنخله من الخواص لشبهها الاناسى
فى موتها بقطع راسها المذكوره فى الفلاحة **قوله** لفظا اى بحسب الوزن ومعنى
لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على مطلق الفتح والمشدد دال على المبالغه
والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانيه او تبعيضيه
او ابتدائيه ان اريد بها المنابع لازائده لانها لاتزاد الا فى النفى ومجرورها نكرة
عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمرما
ذكر انه يعنى انه كان الظاهر ثمرهما اى النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما
فان الضمير قد يجرى مجرى اسم الاشارة كما قاله هو وابوه واضافته له لانه خالقه فالمعنى
لياكلوا مما خلق الله وما عملوا بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبه واعترض
عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير مياهها
ثمرها والتمكين من الانتفاع بها كله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته
لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق افخم لانها افعال

عامة النفع كما هو في كمال القدرة والثمر احط رتبة من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكون كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر اولا الثمر حتى ينبو عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وفهم انحطاط مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فناسب الغيبة كانه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون وفيه الالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب عن رجوع اليها لانها في حكمه وقيل للثمر وقيل للتغيير والاضافي لادنى ملابسة ولا يخفى بعده قوله عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ اه لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وعقد ورب يطبع العسل وليس بمراد هنا قوله ويؤيد الاول اه وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لاقتضائه العايد ودلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدم اسم ظاهر غير ظاهر قوله امر بالشكر لان انكار ترك شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه لان الكثير الاشياء لا نعلم بالكنه قوله واية لهم الليل اه بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل او نكشف اه يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو الغطاء الطارئ على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الزجاج ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل شبيهه ما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوءه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويؤل معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب   وتلك شكاة ظاهر عنك عارها   اي زائل ومتميز عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى

بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف رحمه الله وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص وما شبهه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فتوافقا معناه من غير تكلف لما ذكروه وقال الراغب سلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة وليس بشيء لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التفنن في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والفجائية في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض فتذكر قوله لحد معين اه فقوله الشمس تجري لمستقر لها اه معطوف على جملة الليل نسلخ اه لانه من ايات قدرته واما جعله مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فاما لمستقر على هذا اسم مكان تنقطع فيه حركتها الدائمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان لكل فرد وزاد بهذا ما تنقطع في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى قوله او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المصنف رحمه الله يا باه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يترائى وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس حيرى لها في الجو دوم هو من قصيدة لذي الرمة واولها

اان ترسمت من خرقا منزلة   ما الصبابة من عينيك مسجوم

معروريا رمض الرضراض يركضه . يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا بمعنى راكبا بلا سرج وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به هنا وسط السماء والتدويم وقوف الطاير في الهواء وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وقيل هو مؤنث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيقدم رجلا ويؤخر اخرى قوله ولا استقرار لها اه فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الاجل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر لها فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزاء سمي المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله

ثم لا يعود إليه أبدا وعليه بعضهم أي ومستقرها أي آخر القوس وأول الجدي وابتداء دوره
في السنة الشمسية وهي ثلثمائة على ما ذكر وكسر جزء من خمسة أيام فلا يتم إلا في مثل
ذلك ولذا قيل إنه تقريب الكثرى لا التحقيق كلي وقدر **قوله** أو لمنقطع جريها فإنها
تنقطع حركتها إذا قامت القيامة ومستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف نعم إن
نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عن أبي ذر قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله أعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها
ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من
حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك والشمس تجري لمستقر لها أو محله في سجوده
[illegible] ليس ثمة في مستقرا وهو مبني على الصحيح في القراءة التي قبلها [illegible] كل مقدر [illegible]
من حذف مفعوله **قوله** ذلك الجري فالإشارة إلى المصدر المفهوم من الفعل وجعل [illegible]
الفطن عن إحصائها الحكم أحسن معاني الكشاف من جعله عن إحصاء الحساب أو [illegible]
وقوله قدرنا مسيره فيه مضاف مقدر لأنه لا معنى لتقدير ذات القمر منازل [illegible]
متعد بالمفعولين لأنه بمعنى صيرنا ومسيره مكان وإذا قدر مسيره المصدر فهو
متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا
منازل ويجوز أن يكون أصله قدرنا له على الحذف والإيصال وهو متعد لواحد [illegible]
منصوب على الظرفية **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء تثنية شرط محركا وهو
العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لأنهما علامة المطر [illegible]
والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغرا أيضا وفي الكشف [illegible]
الحمل والدبران بفتح سمي به لأنه خلفها والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح
العين المهملة ثلاثة أنجم برأس الجوزاء شبهت بهقعة الفرس وهي [illegible]
[illegible] والهنعة مثله [illegible] وهي [illegible]
[illegible] نجم على [illegible] منكب الجوزاء والذراع نجمان [illegible] الأسد والنثرة
[illegible] بين [illegible] كوكبان بينهما مقدار شبر [illegible] الأسد [illegible]
والزبرة كوكبان [illegible] الأسد والزبرة [illegible]
والصرفة نجم [illegible] قلب الأسد سمي به لانصراف [illegible]
[illegible] الأسد والسماك [illegible]
والعواء ثلاثة أنجم [illegible] الميزان [illegible]
[illegible] العقرب [illegible]
[illegible] برأس العقرب [illegible]
[illegible] والشولة بفتح الشين المعجمة واللام [illegible] ذنب العقرب وهما كوكبان [illegible]

ذنب العقرب والنعائم أصلها الخشبات الموضوعة على البئر وهي ثمانية أنجم بقرب المجرة
والبلدة الفرجة بين الحاجبين [illegible] أنجم بالقوس [illegible] وسعد الذابح كوكب بين يديه
آخر يزعمون أنه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كأنه بلع شاة وسعد السعود
لأنه في ابتدائه يبدو ما تتعيش به المواشي وسعد الأخبية لأن عنده كواكب
شبه بالخباء وقيل لأنه تخرج فيه الهوام وهذه الأربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفاء
وسكون الراء المهملة وغين معجمة وهو مجرى الماء الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به
لكثرة الأمطار فيهما والرشاء بكسر الراء معناه واضح وقوله لا يتخطاه أي لا يتجاوزه
قيل إنه أمر أغلبي فقد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع أي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه
الحاصل بالمقابلة ودق أي صار دقيقا لعدم امتلاء نوره واستقواسه كونه كالقوس
انحناؤه [illegible] القمر يقدر على شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبل الاجتماع مع
الشمس وبعده ومعه لا يخرج عن منازله أيضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور إلا من ثلاثة إلى
ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام
مشى المصنف رحمه الله والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة وألف وخاء
معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه ما فوقه يسمى
العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى
يقال فيه [illegible] لأن المشبه عيدانه لا هو نفسه والموج بتشديد الجيم أو الواو
كما في قوله * في رام تعوجي فالي معوج * وفي رام تعوجي فالي موج * **قوله** فعلول
فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس وأرباب [illegible]
و[illegible] المازاد أصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف أظهر وقوله العتيق الذي مر عليه
زمان يبس فيه وتعوج ولذا اعترض القول بأن ما مر عليه حول فصاعدا أو قد يحصل اليبس
الذي تم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج
قوله يصح لا ويتسهل لأنه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر
ويتسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فإنه يقطع البروج في شهر وهي
في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش وآثاره أعطاه الله
ونحوها الشمس الانتفاع ولا في مكانه لأن كلا في ذلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا
فلو أدركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا قريب من الأول والفرق بينهما اعتباري **قوله**
والإيلاء حرف النفي الشمس للدلالة على أنها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا
طائل تحته والتوقف في فهمه وقد قيل إنه يقتضي تقررها وأنها لكنه لا قدرة لها في تغيرها على شيء
وقيل إنه يريد أنه كان الظاهر أن يقال لا ينبغي للشمس وإنه كالنتيجة لما قبله لكن ترك
[illegible] تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي لها أن الأول أبلغ والكلام
لتقديم المسند إليه فيفيد أنها مسخرة ولا تحصل لذلك كله والذي وقع في خلدي أنه أراد

ان دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها ايضا لا لظاهر الاسناد اذا كان في حيزه
فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان
كذلك كان عدما لا يصلح لصدور شيء عنه والا يدل على نفي صفات له تقربه من العدم وهذا اما
ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له صحة
الاعمال واستدلوا به على وجوبها اي النية في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود
المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي صدور شيء عنها بالاختيار
كما ذهب اليه بعض [redacted] عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لايتم
لها الا انما اريد بها الحصر ماخوذة من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي
ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل **قوله** سبقه فتفوته اي تتقدم
على وقته فتدخل فيه مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار اياتهما اي الشمس والقمر
لا نهاية الليل والنهار فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد قال الله تع فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل والمراد
بالاول فقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك
الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخر اذ المعنى لا يسبق
القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار
للاشارة الى اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا
القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطوء
كما لا يخفى **قوله** وكلهم فيه ضمير العقلاء لشاكلة قوله يسبحون اذ عبر به فيه لتنبيه فعل العقلاء
لهم وقوله والضمير لها توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها
منزلة تعددا افرادهما ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله شعرها اي بالكواكب لتعددها
حطوطها بالبال اذا ذكرت فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك
الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في
السير وقد مر في سورة الانبياء ان من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب
لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من بسط في شيء فقد سبح فيه ومنه
السباحة في الماء انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم
بالصبيان وقوله او صبيانهم فالمراد بالذرية اهل الابناء مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز كما قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصه بالنساء
كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السما على المطر او العلاقة
كالسببية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النساء منشأ الذرية كما
ينشأ الزرع من منابته لان محل النسل وحدها يقرب معناه وقوله لانهن اي النساء فهو تعليل
لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها

استخدام

استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم اختصاص
بهم والتمسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله
قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر
وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرجحه لانه محتاج للتاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانث ضمير المرجع
للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل
ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها دونما سكنهم اصعب ولتضمنهم
بقاء عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقائهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب
والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليشمل نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل
على بقاء النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل
هو على التفسير السابق لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه
به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق
السفينة عليها كما قيل ° سفاين بر والسراب بحارها ° اي من السفن والزوارق جمع زورق
وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة
والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لان اعمال العباد مخلوقة لله وتبادر الاناسي ممنوع
قوله فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو
المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل
بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعترض ابو حيان على الثاني
بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري ثقة
يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى
الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر
للثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي لمن يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك العون
والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال سلامة بن جندل °

° كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ° كان الصراخ له قرع الطنابيب °

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس **قوله**
لقولهم انا هم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث
بل انا هم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا
به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله
فيجوز بالتخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله** الا رحمة وليتمتع وفي نسخة وتمتيع
بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل
والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من لدنا هي التي تنجيهم كما رجح

الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل
مقدر **قوله** الكلام الّتي حلت في الامم اي ليه المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي
وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعمره سياتي بيانه والآ
الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين في ايديهم في الآخرة وما خلفهم ما مضى
في الدنيا لهم وقوله او نوازل السماء تفسير آخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب
كما في الاية المذكورة المفسر لما فيها بما بعدها من قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم يروا الى ما
دون الواو فتوسعه **قوله** وعذاب الدنيا على اللف والنشر المرتب او عكسه على
المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم
وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا او الاول
ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما يتاتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه
لا يناسب ما قبله وما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه الخ
عنه بما مر **قوله** ليكونوا راجين الخ ان الرجاء من جهة العباد ولا يتأتى على الله اي ليكونوا
بحال يصح فيها رجاء الرحمة ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتامل **قوله** اعرضوا هو
الجواب المحذوف وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما الطيبي عليه شراحه من ان
هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لا تضمنه
مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المعلل به فليس من حقها الفصل لانها
مستانفة كما توهم والتمرن على العمل مداومته وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني المحتاجين
منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة
فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج
مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود
الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام الاضمار وقوله بعده
لو يشاء الله لهدى الناس لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله تهكما بهم **قوله** انطعم لم يقل انفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم
بمعنى نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة
وقول الزمخشري انطعم المقول في هذا القول بينكم فصيح لوقوع الشرطية الامتناعية صلة
مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي
رحمه الله فما قيل انه لا يلتجئ اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في
الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو وسقط منه
حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم **قوله** استطعمهم

لانهم

لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال
ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط
جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشأ الله ذلك لم يامر به ويحث عليه وقوله حيث امروا الخ
فهو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا اعلى الوجوه
كما قالوا اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير **قوله** وهي النفخة الاولى اي التي يموت
بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراآت كما ذكره المصنف وتفصيلها
على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين
والصاد على الاصل واصله يختصمون فعل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الياء اتباعا
للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء اليها ابو عمرو واختلس حركتها اي
خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه
غير جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي غير ما على ما ذكره المصنف يخالف ما نقله النواوي
هذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه
رواية ابن صالح ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا او حذف
المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو
قرا بفتح الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلفه وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها نافع ساكنة الخاء مشددة
الصاد وورش بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد
وعن عاصم انه قرا بكسر الياء والخاء ويحيى بكسر الياء والخاء وقال ابو علي من قال يخصمون حذف
الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض
فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن
كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم مسنا السماء حذف الكسرة عن العين ولم يلقها
على الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان
ذلك ليس في طاقة او غيرها يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون
مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما
يخصمون فعلى قول من قال انت تخصم بريد تختص فحذف الحركة وحركه اي لالتقاء الساكنين
لانه لم يلق الحركة المفتوحة على التاء وكسر الياء التي للمضارعة ليتبع كسرة الخاء وهذه لغة
حكاها سيبويه عن الخليل وهذه الياء كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سبا ونحل ونحوه
انتهى وتوصيته مفعول به يستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتفسيرها بالعين المعجمة
اي تعاجلهم **قوله** الى ربهم ينسلون الخ فافاه بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا
هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب قيل وذكر الرب في موقعه للاشارة الى
اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين ضطروا اليه وقوله بالضم اي ضم السين

ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم
مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** بمعنى اهبنا ظاهره انه
يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني اني لم اره اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب الا ان
يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا **قوله** ~~وفيه ترشيح الا ان الكون~~
~~على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا~~ **قوله** وفيه ترشيح ومرقدنا اي فيما ذكر
على قراءة هبنا واهبنا او على القراءات اشارة الى ان المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا
او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه [illegible]
من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن
انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر
او لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموتى مع انه غير موافق لكلام المعد لا حسن فيه
لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير
الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل اواشهر
واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على
التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة
لا يصلح ان يكون ترشيحا ثم جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير شك له اولانه
مشترك فيهما فلا يدل على احد معينه بدون قرينة وذكره مع المرقد يتبادر منه معنى
الهبوب من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع
وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى
له اصلا **قوله** او اشعار بهذا وجه اخر بنا على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم
كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النفخة الاولى في الصحيح لسلامتهم من التكلف ودوام
النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح
كما في البحر وما قيل من انه استمر عذاب القبور لم يات منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول
المعرب رحمه الله لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله ومن بعثنا اي
قرئ من الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده وصدقه
او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا وما بعده مستانف
فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع
في بعض النسخ ثم قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا
فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذا وفيه من البديع صنعة تسمى
التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح
للسعد ولم اره هنا لا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب
بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ لانه ليس بلوازم الفاعل لجحتهم ان يجيبوا به فعدل له

لى ذكره فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل يقدره عاما
موبخا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله يحد وتلك الصيحة هي النفخة
وافرادها والتنوين لكونه يحد الصيحة وقوله وهي النفخة صوت فيصح تغييرها بها
ولا يجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله الى ما فيه تشبيه في التعبير **قوله** حكاية لما
يقال لهم فهم يجدون ويعملون والخطاب للكفرة وتصويره الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه
من غير ظلم والتمكين ثم جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به
على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل الحشر على العموم بدليل
تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيمة لدلالة النفخ
الصور عليه دلالة تركب السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره
السكاكي وما قيل عليه من انه لا يأباه الحصر لانه يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله
اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى ان المصالح لا ينقص ثوابه والمطالح لا يزاد عقابه
لان الحكمة تأبى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك
او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير
وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ
من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك
كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من
التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقاء مجرورها ركيك وكونها
ما فيه والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويعرب بمهملتين من الاعراب
وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة
بمعنى يغيب ويبعد معطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقراءة حاصله ان
قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما
قاله الفراء وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات
فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير
قرئ في شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهو صفة مشبهة
تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره **قوله**
وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس
بنون وطاء وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق
النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي لذلك نطاسي النطس وهو المتقصي
النظر ويكون بمعنى التقذر والتنزه **قوله** ويؤيده لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما
اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر
مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المصنف على

الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان قوله وهم مبتدا او مؤكد للمستكن في
فاكهون قاله المعرب الاحكام الثلاثة التفكه والقعود على السرر والاتكاء والمعطوف
عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بمجيء الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال
خبرا اخر وعلى الارائك بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تقول
انه معنى زينة وقد ذكرها اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء بمعنى
الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لا نفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى
نقل الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب
كالمملوك اذا طلب من المالك فقال له لك وذلك احصل انك مجاب لمطلوبك فان ذلك
حاصل لك فلم يفد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم
والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا وادغمت وحذفت ياؤه
على ما بين في التصريف واشتوى من الشيء وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب
الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى
التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب
كامر وقوله او ما يدعون في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعاء
بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو
تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص
او على ادعاء الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة
غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف
وشبه بكفي له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف
المعرفة بالنكرة فهو اول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص
لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر
اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله
والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو الوجه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص
المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شيء
امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله** وذلك حين يسار بهم الى الجنة
انه لم يتعرض لصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشاء
على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في
قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل
فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله
في سورة البقرة او يقال المعطوف مأول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون
منفردون ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل

والتعنيف

والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا عنكم
يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار ان يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما
في الكشف وان كان للكونه امرا نعتد بهما لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز
على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فتقييد كل منهما
بما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير المستتر للمومنين اي امتاز
المومنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع الندا
مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا فقيل الجدوى وما ذكره من التحيير يكفي فيه ما قبله من
ذكر ما هم عليه من التنعم **قوله** كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما
متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا الايثار عتاب بعضهم بعضا الوارد
في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار
الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى
فلا يحتاج الى الدفع **قوله** وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد
استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر
اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل **قوله** وجعلها اي العبادة
عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه اي السبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في
فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التاء كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرأ
بابدال العين حاء مهملة وحدها او بدالها وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان هذا
اشارة الى ما سلفه بقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد لشقيه وهما
عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق
الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم
ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تتوضح عبادة
غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره
بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل **قوله** والتنكير
للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم
فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل
ما يجب ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتوبيخ فالتنوين
للتعظيم **قوله** او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى
بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف التقيم
من حقه على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة

كني ذلك فكيف وهو الاصل والعمده كما قيل ه
واقول بعض الناس عنك كناية ه خوف الوشاه وانت كل الناس ه
وفيه اوجه لان المطلوب الاستقامة والامر داير معها وقليلها كثير واما قوله فان التوحيد
اهم فتوجيه الجملة على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان
اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم
فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض
يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على
الفرد المنتشر اوانها هيهنا مع وحدتها وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب المجاز لانه داير بين امرين جعل الكل بعضا
او ما للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهاث وباب
المجاز لا يتعلق مبني على الفرق المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود
كما اعترف به القايل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح
بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد
القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب فكانه نسي ما قدمت يداه
وافتخر به ثم وهو الحق وما ذكره من كلام المصنف داير بين امرين لا اصل له اما الاول
فلان الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في
كلامه نحته وراجحه منه **قوله** رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها
اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم
لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون
لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او ان يكونوا من اولي العقل والتعبير اي السم
كذلك او ما لان العايد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق
او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جعله على كذا اشارة
الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل والجبلة ولما فيه من معنى العظم من الاصل
اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة والقراءات ظاهرة والمعنى فيها واحد
والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والياء المثناه التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها
الطائفة من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول موجودة في
الياء فيجمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها **قوله** تم اليوم نختم اذ قد وفق بينه وبين
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فيشهد
عليهم الالسنة ومنهم منكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوت فيختم على
افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تع دون

الكلام

الكلام والشهادة قيل انه لئلا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقرار الله
فانه ادل على تفضيحهم **قوله** بظهور اثار المعاصي عليها بان تبدل هياتها اخرى يعلم
الله اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدلالة التي اليه بمنزلة المقالة
مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم
فانه فسره المصنف رحمه الله ثمة بدلالة الحال وكل شيء يحتمل حقيقته مع قوله فلولا
ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراد هذا **قوله** لمسخنا بالحاء المهملة اي اذهبنا
احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون
عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينتصب على الظرفية اولوه
بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا
وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او يجعله مفعولا به لان استبقوا في
معنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية التبعية
فيميل الى ابهاث وباب المجاز لا يتعلق مبني على الفرق او على انه بمعنى جاوزوه كما
سمعته او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة
كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد اراد
الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في السباق **قوله** او
او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الامتناع اي اراد بالاتساع التوسع في الظرف
حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فنوع صحة
نصبه على الظرفية والتاويل للفرار منه فلذا رد على البيضي اذ جعله منه وهو مراد
صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط اي صحة
لتصحيحه فالوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه
مجازا لانه لازم له اذ المقصود به من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة
كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن شائعا ولو كان
لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله
استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخييل فاسد فما ذكره المصنف رحمه الله هو بعينه
ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض
من شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فانى يبصرون انى
بمعنى كيف والمقصود انكاري وبينهم وقوله وتغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما
ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا مضيا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد
يكون في المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول
من الافعال والذي المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة
بالجمع لتعددهم **قوله** وضع الفعل الخ لان المضي والمضارعة تقتضيه او المعنى ولا

رجوعا وهو معطوف على المقول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع
بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان المعنى لا
يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لتقلب الواو يا تعليل
لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوى فلما قلبت الواو يا لاجتماعها مع يا بعد
ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة للتخفيف وتناسبها وقوله كصّي بفتح الصاد المهملة بعدها
همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صاي الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال
لمجي فعيل مصدرا للفعل كما في كتب اللغة والكشف فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه
ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالبا الموحدة وقوله احتمالان لو يقتضي انه
ولم يقع وقوله لم يقل اشارة الى لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه
اي تغير لثقله واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا او ده
مكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه واعادة على مدرجها
بيانا في المصدرية قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرآن اه يعني ان تعليمه المنفي ما
كان بالقرآن الذي زعموه شعرا حتى اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه
وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا حكم وشرائع وعقائد فلو كانت
الشاعرية المتمدح له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من شعر
بقراة الدواوين وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم اه للاستعانة وجملة ما ينبغي
معترضة وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر لهم وقولهم يعني انكم لم تقولوا
منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتي به ليس على نحو ويقوي يعني بمقصد ومبنى الشعر
ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومراده من اسناد الشاعرية انه افتراء وتخيل والشعر
يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر
اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر اه يعني ان ينبغي
ينبغي بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر لتمت به خلافه لتطرقت التهمة عقلا
في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول اه لانه لم يبق الا العناد والموجب
للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده قوله انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة
النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز على الفرار
والذي صححه اهل السير انه قال يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن
الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر
مخالف للرواية وقوله هل انت اه قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه

جرح فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان
قائله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

◦ يا نفس ان لم تقتلي تموتي ◦ هذا حمام الموت قد صليت ◦

◦ وما تمنيت فقد اعطيت ◦ ان تفعلي فعلهما هديت ◦

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال انه تمثل
به ولم يثبت ايضا قوله اتفاق من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله قطعا اي النبي صلى الله عليه
وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان
تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا ما اتفق له من غير قصد لوزنه
ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى
جده دون اسم ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بينهم
بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان
الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عدا اه بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب
اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه
ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن
اربع مرات كقوله ◦ يا ليتني فيها جذع ◦ اخب فيها واضع ◦ اذا كان مصراعي بيت وان حذف
نصفه سمي مشطورا وان حذفت ثلثاه حتى بقي على جزئين سمي منهوكا كقوله موسى المطر
غيث بكر ◦ فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو
منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت ان كان كلاهما بيت فهو مشطور والا
فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا يسمى قائله راجزا لا شاعرا وعن
الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر ومراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطر
فالكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو
غير متعين قوله حرك البا من كذب والمطلب فاعربها فلا يكون موزونا وكذا غير قوله
هل انت اه فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب
لما بعده وقيل وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر
قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقرآن وظاهر ما
تفسير لمبين وقوله ويؤيده اه لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الايجاز اشار الى
جواز كون مبين من الابانة لا لاظهار اعجازه انه كلام الله عز وجل فتأمل قوله حيا فلا فهما
ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالعين المعجمة
وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه
على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في
علم الله توجيه للمضي ان كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول

او المشارفة فاطلق مومنا على من سيومن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني وتحقيق القول في تحقيقه **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل في قوله اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية وتبعية اسماً اخرى **قوله** اولم الخ معطوف على مقدر اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما بينه والحصر المذكور من اختام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تسمح او تجوز عملت ايدينا على هذا استعارة وتبعية الاستعارة من قبيل طلعها فانه روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شيء عملته يدي تدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيره فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله** متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والتعبير من ملكت العجين اذا اخذت عجنه ومنه قول الملكت راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللنا الخ وعلى هذا يكون تاكيدا **قوله** صبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن منبع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل عن حاله وكان من المعمرين لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ۝ ان ينا عني فقد ثوى عصرا ۝

فارقنا قبل ان نفارقه ۝ لما مضى من جماعنا وطرا ۝

اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك راس البعير ان نفرا ۝

والذيب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشى الرياح والمطرا ۝

قوله موكد فهي فعول او فعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع ولا في اسماء الجمع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدرا و ماول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتامل **قوله** اي ما يأكلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وههنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل واما

غير الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره من اللبن خص مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد البانها وللاشارة الى ان جميعها مشروبه وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها مقره واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب والتجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق ونعمه سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله اولم يروا ان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عليهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا فجعلهم جندا تهكم واستهزا وكذا اللام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال ولا باس به واما كون جندا على ما ذكره المصنف رحمه الله باق على معناه وتفسير مختص بالمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون النار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الخ الفا فصيحة يعني اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وهذا علم معنى النهي هنا والتهجين نسبة الهجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذا علم الملك القادر ربما جرى في عدوه الكلام مقتضى لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه جواب لمن قال انه لا يصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وجوز فيه كونه مقول القول على الكسر وبدلا منه على الفتح على من باب الالتفات والتوبيخ كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس متعينا كما يقال ثم انه في يحزنك بيهمنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده

من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريتك ههنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض
للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم ههنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم
في القلب يظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد نوعيه لتاكيده للاشارة الى
ذلك **قوله** تسلية ثانية له واولاهما ولا يحزنك الخ وقيل ان فيه اشارة الى ان
قوله اولم ير الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع ابتنا كل منهما على ان التعكيس
فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا
متذللا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر فانك
اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية
اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله وفيك الخ مسلم
واما على الاول فلا وكونه ادهى لا يفيد ههنا فلعله لانه نسبة للعجز اليه تعالى وتحقيق للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ بقي انه محل بحث لان عطفه
على ذلك لا يوري ما ذكر فتامل **قوله** وفيه تقبيح بليغ لانكاره الخ حيث عده منكره مما
لريبه وقوله حيث عجب التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله وتعقيب انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه معقول للتعجب فلا يرد جعله
اشارة الى ان الفاء للاستبعاد دكتم والتعجب لازم له فان الفاء تدل على التعقيب
فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله** وجعله اذا ما
في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبها هو بمعنى مبين على انه من ابان بمعنى
بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف كما تقتضيه كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في
بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على اهون الامرين فان تسليم
القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على اذا ما كما قيل
فما بعده تعليل له او للتعجب والجعل والاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا
صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله مما علمه اي
الانسان اشارة الى ان رأى علمية وفي نسخة علمه بتقديم الميم والاولى اولى وقوله
ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله سريعا تكرما حال من مفعول
خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث المذكور
رواه البيهقي وبال بمعنى فان وبغتة بمعنى بكسره **قوله** ثم يبعثك ويدخلك النار
جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل قل نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا
وكنا ترابا الآية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك
بل انظر في هذا وهو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح
الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي ههنا وقصدوا به الرد على قول بعض شراح
الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه بما سال مع زيادة

والسوال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول منه كالطبيب
يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او مزيه
ره صفوا عن شرب العسل فقال مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق
ما ورد في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير ما
يترقب سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب
السوال عن الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة
ليست في شي منه فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم السائل ظلما شديدا **قوله**
وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى قادر على الخصام وان لم يخاصم ومبين
فيه متعد والتعقيب والمفاجأة نظرا الى خلقه لا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا ضعفه
وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا توطئة ولذا لم يتعين
الاول كما قيل **قوله** امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا والثاني
ان المراد بالمثل العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه
هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز بجعله له في الدلالة على امر بديع والثاني
قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز
فقد جعله مثلا لما ثبت له من الخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده تضمن
التشبيه فجعل هذا مثلا للشبهه له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه
فجعل هذا مثلا للشبهه له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي
بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف رحمه الله وجها واحدا
فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله**
فلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره
او ترك تذكره لكونه وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر
او ترك تذكره وقوله منكرا معنى الاستفهام المراد منه وقوله والعلة فعيل
الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث
وهذا جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من
اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف
فالحق بالاسما فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه
المذكر والمونث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا
ان كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه فانا
كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصله معناه
الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش لكان ما يلي اكلته الارض فمن
قال الذي في القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام

لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والا يقول انه
حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته
وذكره شواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه
المسئلة مما اختلف فيه الحكماء والفقهاء بناء على ان الحياة تستلزم الحس والعظام
لا احساس لها فلا يتألم بقطعها كما يشاهد في القرن فتألم العظام انما هو
لمجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام
هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لا احساس بها وليت شعري ما المانع
من التعقل والتعسف في الحياة بغير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على
هذا الاختلاف العظام في حياتها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة
فيها حتى لا يتألم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة
وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم هذه الآية بحسب الظاهر قيل المراد
بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوز او المراد باحيائها ردها لما كانت عليه غضة
رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من
الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد
عليه شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت
جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها الذي انشاها قياس
جلي **تنبيه** ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا
حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الآية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد
باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت
لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الآية وهو انه انشأ العظام واحياها
اول مرة وكل من انشأ شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان
انه قادر على انشائها واحيائها بعد فنائها وهذا مما اختصت به هذه السورة وان
قلنا بسبب النزول الوارد ولا بد من دخوله فكيف ينافي ما قاله الحنفية قلت لا
مانع من دخوله بتاويل احيائها بالمعادة لحالها الاولى فتدبر **قوله** فان قدرته الخ
لما كانت خبرا ان وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور
وامتناعه لانه صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتأثير القدرة فيها لازم لها لا
لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله يعلم رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته
لا بصفة زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالفاء والمعجمة وجعل
فصولها زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا كما قال في المصباح يقال
للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو
بمعنى حسب ولسان كما في المحل ومواقعها محال مواقعها وقوعها وطريق تمييزها اذا

اختلط

اختلطت بغيرها وقوله او احداث مثلها بناء على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض
والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالراء المهملة والخاء المعجمة
والعفار بالعين والراء المهملتين تتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر
والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له
وقد عكسه الجوهري لكنه يقبل ما تفرد به الا ان يقوله اذ المرخ لم يور تحت العفار
البيت يؤيده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار مساعد له وقد
عكسه ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما في كل شجر نار
الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول ٥

٥ ايا شجر العناب نارك اوقدت ٥ بقلبي وما العناب من شجر النار ٥

ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا يلدان غير النار والكاف اشارة الى عدم
انحصاره فيهما للمثل لانهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار
تخرج منه يشير به الى انه متحقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع
ما قيل ليس في ذكره كبير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان
الماء رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية
لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه
فيجوز تأنيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر
على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين
الاول ان المراد بها هؤلاء الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم
وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه
والثاني ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها الخ
او يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به وارد على انه خلاف المذهب
الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد غير المبتدا
ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان معدوما او ما اعيد بعينه
على المذهبين وهؤلاء اجل من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه
ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الآخرة عين ايجاده في الدنيا
وهذا ما عناه المصنف او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد الاصول والصفات
دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة
في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود
ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولهما لما فيهما من العقلاء فلذا كان بضمير العقلاء
تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه

وفي اللغة للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه ويحتاج
الى دفعه بقولهم تحدوثه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما مع
عدمه في وقت صح وارادة فقوله وقع يعقوب اي في رواية عنه انه قرأ بدل قوله بقادر يقدر
فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي
وهو خلقه وقدرته وقوله مشوبا به لا جواب سواه لان الجواب ههنا منحصر في الاثبات و
النفي وبلى لنقض النفي المعروف بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات
اي من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة
الى ان الامر واحد الامور والمراد شانه اي من شانه الاتي وقد جوز فيه ارادة الامر القولي
فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله يكونه فيوجد كان التامة وهذا لما
ما يستغنو ويستمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر
ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته اي يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية
والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع لمامور مطيع على
الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلق بتمثيل وقطعا علة له
وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقار اي من جانب الامر وضمير هو للمشبه
وهو في الحقيقة ما دل او اصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد
تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا ابدل الامر
القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على تقول وقد جوز في
سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمه وذكرنا ماله وما عليه والفا في قوله فسبحان
جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شيء فسر
الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر به في محل اخر بعالم الامر
والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة
والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له اي اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله والعجب
الا معنى اخر وهما مرادا وان بناء على مذهب من جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به
وجعله صلة والعقد رجع بتصرفه في كل شيء **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب
وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى
الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله لله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والتوابع
التاليه شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الى الاخر فذلكة شاملة قلنا وقلب القران يس
اي هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتب له قراءة القران
ومن الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ
وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب

اللب المقصود وما له لب فان ما سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال
الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط
المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي والايراد عليه سوا اريد
بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان
به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القبيل
من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن
صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي هي تضعف الايمان فيكون كالمرض
وكذا الكون وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس وله تنكشف الحقائق
وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله**
اثنين وعشرين مرة الى قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت
يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم اذ
يكفي في صحة التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها وحدها غير كونها مقروة في جملته
كما اذا قلت الحسناء في الحلة الحمراء احسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له
مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الا ترى ان اية الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة
دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد
سرقت المصحف وهي فيه وليس من اهل شخصا واكرمه على انفراده كمن اكرمه مع
ذاته وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة
القران قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تناه لقاريها
لا التحذر وفيه ما لا ما ال له فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه
الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم اني اسألك ببركة سورة يس
ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم
لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون اية **قوله**
اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع
جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جمع صافات فيكون في
المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة
لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا
ذكر ابو البقاء وجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار
تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التعبير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم
سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع

في حكم اصطفافهم لان مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام اي الزجر يكون بمعنى السوق
والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكر هنا ومعنى سوقها تسخيرها او تد
بيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك لطلوع الافلاك ونحوها واجراء المياه الارضية
واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الاول
هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو
والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقول المفعول الاول وظاهره
انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر
غير مناسب لاتساق النظم وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره
وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه لينبغي كلامه باشير
بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في
الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه
من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر **قوله** او الشياطين
الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل الاخر وقوله فالتاليات ايات الله صفة بعد
صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد
بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه اي
جمع جلية بمعنى مجلوه او ظاهره وفسرت بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص
خلقه او بصفاته المقدسه التي يتجلى بها والثاني اقوى وقوله على ابتنائه اشارة
الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد بها تكرارها في
نفسها قدم عليه **قوله** او بطوائف الاجرام المترتبة اي معطوفة على قوله بالملائكة وهو
تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها نضدها وترصيصها بعضها فوق بعض
ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية
على مذهب الحكماء في اثبات ارواحها ونفوسها وهو ما يعبر في لسان الشريعة بالملائكة
وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام
تفسير للصافات وقوله الارواح اي تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر
بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح
والتقديس فلذا وصفت بالتاليات **قوله** او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات
نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم
لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في
الحرب وزجرهم اما سوقهم الخيل وركضها او صيحتهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله عز
وجل وقت القتال كما كان داب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم
شيء عن الله عز وجل ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر **قوله** والعطف

لاختلاف الذوات اي هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث
احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوصفية في الوجود او كانت الذات فيها واحدة
كقول ابن زيابة الحماسي ٥

٥ يا لهف زيابة للحارث ٥ الصابح فالغانم فالايب ٥

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات
متعددة لكن صفها واحدا ولانه كالا في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير مسبوق
به وهو واقع بعده ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتي وايضا اي
يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا وتدليا كخذ الافضل فالاكمل والا على والثاني
وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين
وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المصنف رحمه الله قسمين وقد قال شراح الكشاف
ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب
الوجود او الرتبة والترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبحسب الرتبة
نحو اتم العقل فنك اذا كنت كخلافا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا
على بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجه في الكشف بان المراد
من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب
الموصوفات في الوجود البتة ومنه تعلم ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها
الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجودها او من حيث
تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري وشرف
الصفة وحنده يكون الموصوف كذلك وعكس فليس بينهما فرق معتبره فلذا كانت
مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثالث
وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهر ان الفاء للترتب الرتبي كما قيل
وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصفة اي هذا لا يقتضي الترتب الوجودي
الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحليه وما قبلها تخليه **قوله** او
الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف فقد عقل عما اراد ولا يتصور كون المثال منه
فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة **قوله** رحم الله المحلقين اي في الكشاف
وقولك رحم الله الخ واصحاب ادلم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
وهو عطف تلقين بالواو وبلا ثم هو فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه
وارد على المصنف **قوله** والاب قد يقال ثلاثة ابات اذا جعله سببا كما اثبته اهل
اللغة وقوله غير انه اي كون ما في المثال الذي ظنه حديثا التفضيل للمتقدم ظاهر لان حلق
المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر

لانه جعله في الكشاف وشرحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المألوف الخ تأكيد
بما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما يتوهم انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم
ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم انما يكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر
بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد ثبتت بالدليل
النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففائدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام
مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان وجودها الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة
ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد
شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على
ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسائل والجواب عنه ما
قاله الآمدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع
امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا مانع لكونه مقدورا وان هذا
فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لا من خارج
وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل •

• وليس في لسع الامكان ما فهموه • وانما هو في المحقق تخييل •

وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
لا يوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في
اثبات صفة الارادة غفلة مع انه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه لا يكمل
اذا كان واجبا لا يتمحض ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثباته وليلا عليه اذ
يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله** دليل
وجود الصانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل
من انه لا وجه لذكره او ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو
المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو
مثبت له ومآله على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف
فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انه الخ خالقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد وقيل
ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي
والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتأمل **قوله**
مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا السماء الدنيا الخ وقوله وهي ثلثمائة وستون
هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية على ذلك بنحو
ستة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا الخ اشارة
اليه فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه

بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا والسكوت
التحير بآية وقوله لعجزه الدال على اصالته يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر
مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته على اتم قدرة وابلغ منه ينبغي الاكتفاء به غير
متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كاف فيه فجعل المجموع وجها واحدا اتم والاباء المذكور
ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث
قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ فيكون على النصف
من الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس
الجدي الى راس السرطان الى راس الجدي فان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كانت
عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرها كانت ثلثمائة
وستين فما فاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول الشتاء الى اول الصيف
فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود **قوله** القربى منكم اشارة الى
ان الدنيا هنا مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي لا يتعدى بها
فعله لانه يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من
اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على
معنى من لان الزينة ما يتزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير
الزينة لتأويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او تزينها الخ اذا فسرت الزينة بالاضواء
لتغايرهما فاضافته لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها
نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله** اسما
جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه
من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو
تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل
اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه
اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرره في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام
بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور وحده على القولين او بتقدير
اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال
في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه
فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة وليس كل تاء المصدر للوحدة وايضا ليست
هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** لن تحقق لم تقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به
لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علماء الهيئة شكك في تعيين ما دلت عليه الارصاد
من افلاكها وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان

اي توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها زينة لها كونها كذلك في راي العين وقوله كجواهر اي اشارة الى قوله • وكان اجرام النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق • فوجه تقييد السماء بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على الموضع وقوله يرمي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سياتي **قوله** كلام مبتدا اي مستانف استينافا نحويا لا على تقدير سوال لانه لو قدر كان المبتدا وان يوخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون استينافا بيانيا في جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال كما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون منه السماع ويقذفون جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري او منع تقدير السوال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المصنف ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيقتصر على تقدير الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم من لا يسمع بسبب هذا الحفظ ونظيره انه بعيد كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به اضرب الخ قبله رشقت سهام الملام لخروجه عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك حيل ومسالة اولا جمع بين الروايتين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع مالبس المنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما عدي بالى وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخطفة انها بناء على صحة فلته وره في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبار غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا علة للحفظ اي اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك عن التلذذ والانهماك في اللذات ويقول هل تضمن لي الخلود

فان من لا يخلو وله يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك اي حذف اللام وان رفع الفعل وان كل منهما واقع في كلامه عز وجل وغيره اما اجتماعهما فلا لانه لم يحمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود قياسا كما قدره في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه ما فيه ولذا ما قيل ان مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى **قوله** وتعديه السماع بالى اي سمع له استعمالا فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدر الكلام عليه وبالباء كقوله **قوله**

• عمرك الله هل سمعت بها الا • روفي الضرع ما قرى في الحلاب •

ويتعدى باللام للمسموع كسمعت الى حديثه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والتعويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدل الى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لتضمنه معنى الانتهاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه فهو ابلغ او بجزوه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المصنف من ان تعديه التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سياتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فنه تكابره والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه اي لان التسمع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحكم وتجرا اذا طلب ذلك وتكلفه او بدونه فهو يدل على ان القراة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع انتهى ادراك الطريق الاولى لانه مبدوه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه ترك بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما او تما لمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنعهم من الرجم حتى يدهشوا عن الطلب فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس رضي الله عنهما يتسمعون فلا يسمعون ينصر القراة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السماء والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله** من جوانب السماء ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب

اوالسما ذو كرلنا ويله و قوله او مصدر المفعول اى مفعول مطلق ليقذفون كعقدت
جلوس لتنزيل الملازمين منزلة المتحدين ولذا قال لانه اى قيام دحورا مقام قذفا
او يقذفون مقام يدحرون و قوله بمعنى مدحورا اما لانه مصدر ماول باسم المفعول
و هو فى معنى الجمع لشموله للكثير وقوله جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره
تكلف وقوله ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل
به **قوله** وهو على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به
وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اى قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح
فى المصادر نادر وفى كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور و
الولوع والوقود والقبول كما حكى عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاى المعجمة والهوى
بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المصنف فى سورة النجم وصرح به فى القاموس والرسول
بمعنى الرسالة كما مر فى سورة الشعراء ثانيه **قوله** عذاب اخر اى غير الرمى بالشهب
المحرقة لهم وقوله هو حقيقة معناه وتعبير شديد تعبير له بلازمه **قوله** استثناء
من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشرى وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى
والمستثنى منه فالمختار النصب لانه الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخى وكونه
منقطعا على ان من شرطيه جوابه فاتبعه او من ضمير يقذفون اى هم لا يلبثون الا قدر
الاختطاف تكلف كان من حق المصنف رحمه الله ان يقدم تفسير الخطف وقوله الاختلاس
اى الاخذ بخفه وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد
لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز
ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقرى خطف اى قرأه العامة خطف
بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرأ الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء وهى لغة تميم وعنه ايضا
وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها
خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت
الطاء اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء فى الاولى للاتباع وهو مفقود وقد
وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا
كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا جرى التوهم فى كلام
الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شذوذ ضعيف وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما
خطفه بكسر الخاء والطاء الخفيفة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخاء الثانيه
لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر اشار المص
قوله واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثى فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف
تابعا وروى فى الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض
اى شبيها بالكوكب النازل من السماء فسره بالمشتق منه وقوله وما قيل انه اشارة الى

ما

ما ذهب اليه الحكماء بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخاريه دخانيه لطيفة
وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبه فقد ترى ممتده الى طرف
الدخان ثم ترى كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله
ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين يقتضى خلافه وقوله فتحمى وقع فى نسخة فتخص اى تركب وقوله ولقد
زينا فى نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس فى الوراج
ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافى ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها
لا تقتضى كونها فيه حقيقة او يكفى كونه فى رأى العين كذلك وقوله فى الجو العالى اشارة
الى انه يجوز ان يراد بالسماء جهة العلو لا الفلك فلا ينافى كلامهم اولا مانع من كون
الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل نير تعليل انه قوله ليس فيه
الا وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضى انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق
الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين اه اى لا ينافى كونه للوقت
انفصاله فى ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك **قوله** وما روى
اه اى انه كان ارهاصا له اذا دنت او وقت ولادته على ما روى فى الاثار فانه
وقع فى بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع فى ذلك الزمان مع ان المعروف
خلافه والآيات داله على ان حفظ السماء بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان
يقال ما روى عنه غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا
للشياطين بالكلية لكن الطعن فى صحته غير صحيح لانه روى عن ابن عباس رضى
الله عنهما فى الصحيحين وما روى عن الشعبى من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى
الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم ظنا
انه القيامه فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمى واخبروه بذلك فقال انظروا
ان كانت النجوم المعروفة من السياره والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر
حديث فنظروا فاذا هى غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبى صلى الله عليه
وسلم لا ينافى ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف اى معناه لم يكثر القذف بها
فكثرته لا ارادة الله وهو حفظ السماء حفظا كليا وقد قيل انه يعنى انه لو
كان نجارا لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف له فيجاب عليه بما ذكر
وقوله حدث بميلاده فى المنتظم لابن الجوزى انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو
غير موافق لهذا وفى السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى اذ ولد حجب عن
ثلاث سموات ولما ولد النبى صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين
بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعه انظروا الى العيوق
فان كان رمى به فهذا قيام الساعة والا فلا قال السهيلى هذا صحيح لكن القذف

بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا
قال تع لمست حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرسا وذلك لينحسم امر الشياطين
وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الايه والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة
قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما شدد
في بدء بعثه هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلفوا اي هل يلزم من اصابة
له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق واليه وقوله لكن ام بناء على انه
يحترق اولو لم يخطئ المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا بالكليه وقوله ولا يقال
جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه **قوله** فاستخبرهم لان الاستفهام
الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتي لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب
ويكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم
صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شرح الرسالة
الوصفيه وعددنا المعزو به في السواد روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا مما
سبق من الايات وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام
تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر السياق فيمن
خلق للتحقير او لدخوله في المسؤلين واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق
ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسير الصافات الاول **قوله** فانه الفارق
من اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس
مادة ما قبله **قوله** والارضيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد ولانهم في
قبلهم سوا في انكاره كلهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي
عده محالا وجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات
المعاد بما ذكر اورد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة ام بناء على ان المعاد هو
الاجزا الاصليه وقوله الاصل اي تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض
وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب **قوله**
وقد علموا الخ جواب عن سوال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه
المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مثل هذا لا يسمع انكاره
فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من
انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر اولانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من
الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله
فيه ظاهرة او يولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مثلا وهم لهم
لا ينكرون ولا فرق بينه وبين غيره فيتم فيه ترق في الالزام وقوله بلا توسط موادهم
بالقاف والعين المهملة اي بجامعه الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا

خراب وام بالمجامعه وهذا اليس ثم بانه يثبت في راي العين لهم خلافه **قوله**
واما العدم قدرة الفاعل باي والمعلوم والمعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فان
من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم وفي نسخة بدوهم والهاء
الى الطين وقيل الى المادة البعث او الى اي دالماديين وقوله وقدرته ثابتة
اي وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** عز وجل بل عجبت بفتح التاء
للخطاب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما على مقدر دل عليه فاستفتهم
اي هم لا يقرون بل اه او عن الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون
بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لها
بل هم يسخرون ويسخرون وجمع المصدر لما بين قدرة الله عز وجل وانكار
البعث في التعجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه
لا مانع مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب
من قدرة الله عز وجل وانما التعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله**
اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي تعجب منه وفي نسخة فكيف بعبادي
وقوله او عجبت اه يعني انه اسند اليه تع في هذه القراة وهو منزه عنه لان العجب
والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه
واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تع لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه
القراة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على
ان يكون استعارة تخييليه تمثيليه كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز عليه تعجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون
استعارة مكنية وتخييليه كما في قولهم لسان الحال ناطق فيجعل تع كان لانكاره
لحالهم بعدها او اغرابا ثم يثبت له العجب منه تخييلا واذا كان بمعنى يراد الاول
او الثاني منهما وقيل فرض انه تع لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المثل كلمة **قوله**
او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا
يجوز عليه تع كالغضب يحمل عليه غايته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز
عليه تع ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان
ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشي بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا
وجه لما ذكر وقوله فانه روعه اه تعليل للوجه الثاني وقيل انه تعليل لقوله العجب
من الله عز وجل اه اولها والروع بفتح الراء الفزع والخوف ويتجوز به عن الاستحسان
او الاستكثار الموجب لما يخوف ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى تقدير
فهو تع منزه عنه **قوله** عند استعظام الشي المراد بكونه عنده تعقبه له بسرعة
حتى كانهما في زمان واحد او حصولا معه معية حقيقيه فان اللازم قد يكون

كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونها لازما فاقيل ان استعظام الشي مسبوق
بانفعال يحصل في الروع اي القلب عن مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وفي
الروع ليس بشي واعلم ان قوله والتعجب الخ توجيه لاسناد التعجب الحقيقي بهذه الواو
معنى لا يتصور كونه حقيقة منه تع واما تعجب غير الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه
ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره ابو حيان او حله وجوزه
السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا الشي لا يتعظون
به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشي به وهو انسب وابلغ مما ذكره المفضل (?)
انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة
قيل الاختيار مرارا عديدة او من عطف المضارع على الماضي كما في ويصدون ايضا وقيل
عليه قطع انه تم لا يتوقف على ما ذكره والظاهر من عطف المضارع على الماضي في الامر
المستغرب قصد الاستحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب
وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف رحمه الله هذه
الزيادة وليس كما زعموا او وراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام
الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق لا يتعلق بالنظم
بين ما يدل عليه ليناسبها حاوله فقال الدال عليها ذلك القطع او هو ماخوذ من العطف
وليس النظر الى كونه للخلق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما
ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا فالتذكير ذكر
الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة
الى ان زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ
فيكون السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحره في
نفسه يعني انه من ابان اللازم **قوله** اصله ابعث اي بحسب الظاهر المتبادر
وبعد التغيير الى ما ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان
واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وهي عاملة الكلام
بجملة لظاهر ولا انه مقدم على عامل مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار
وتصويره والاستبعاد وان ابعثنا اشد في الانكار وقوله مستكن لاعادة همزة
الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما فانما لاعادة
الانكار بمعدر الاهتمام فالبعثية على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتعذر به المصنف بقوله
ابعث اي ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب
البصريين القائلين بعدم اشتراط الخبر وكون ان لا تعمل في الخبر والمانع
لهم يمنعه لان الرفع للابتدا او قد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليها
مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتدا وخبر ان رافعه ان فتوارد عاملان

على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقول المصنف رحمه الله على محل ان واسمها لا يدفع
المحذور كما توهم بل يزيده لانه لا يعلم من قول ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فتعد على
ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في
مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شي كان وقد فصل
هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام
لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها
وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة
على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد
بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكد وغيره
مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها
وفصل حرف واحد قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي بالهمزة
لزيادة الاستبعاد ولان اعادة همزات فيلهم ابعد في عقولهم القاصرة فعلى قراءة السكون
لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلا **قوله** وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة
الدليل للمنكرين لان تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته
الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية وهم وهم بها ويستسخرون عنادا و
مكابرة لا تنفع طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة
والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القائل واما القول بانه تجري
لقيام الحجة عليهم في القيمة والحجة المنتظرة في القيمة لا تفيده هنا شيئا وعدى القيام هنا
بعلى لانه من قام على كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى
الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان
الفا واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قاله الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا
للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول قل او من قوله تع وكان المصنف رحمه الله لم يجنح للثاني
لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني عنه
بنعم كلام بعيد **قوله** فانما البعثة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما
قبله لابهام يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه
من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقدر تفصيله وقدروه في النازعات لا تستصعبوها
فانما هي زجرة اي لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة
وقوله واحدة اي الزجرة كما كن في السرعة من غير توسط شي وتخلف اصلا كما في سورة يس وفي
قوله كما مر ايهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني انهم ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله**
اليوم الذي نجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم
وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام

الملائكة لم كانوا اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف رحمه الله لان فيه
تكرار اليوم للتأكيد والتأسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه لما فيه من التكرار
وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحشي والمحشي عليه كل عن الاخر بدون فصل فيغاير ما قبله وقوله
او او بعضهم اي الملائكة من بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم
او من جوانح القبور **قوله** وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لايهام قوله فاهدوهم الى صراط
الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او تسببه عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما مرضه
لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بمعنى الجمع من اماكن مختلفة فالفاء للسببية وتعقيب
كل شيء بحسبه ليس بشيء لاقتضاء السياق والسباق للاول **قوله** واشباههم يعني ان الزوج
المقارن كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهما
وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا
للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام شامل له بتمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف
رحمه الله لم يقصد رده ولذا روى عن عمر رضي الله عنه تفسيره بشبابهم لمماثلتهم لهم في الكفر
وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة
وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ
المراد به الامثال المتقارنة كما هنا **قوله** اونساؤهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد
والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير و
المسيح ونحوهما فقد مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي صلى الله عليه وسلم
له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال الله عز وجل بل كانوا يعبدون الجن
وسيأتي ما في كلام المصنف رحمه الله من بيانه وما قيل ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة
لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فمع مناقضته لما ذكره في غير هذه الاية كلام واه
وتخييل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدونه
قوله وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص
منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين اي ملة لهم على ذلك كما مر
والكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم بقرنائهم
من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه من اقتصر عليه ابن الشمس ذاو رم كما ذكرناه وقوله
وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم
كما مر **قوله** فعرفوهم طرق الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم
بهم **قوله** وقيل احبسوهم في الموقف لانه مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمة
ما ذكره المصنف رحمه الله السؤال عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله عز وجل ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم الخ على ما ذكره لان
جاءوا بمعنى شارفوا المجيء او جملة شهد حالية بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه

لوجود

لوجود التشبيه مع ان ما ذكره وجه وتفسيره اخر بينه المصنف ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم **قوله**
والواو لا توجب الترتيب اي دفع لما يرد من ان وقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر
النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت
في لغة الظاهر من غير نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان
موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم
متعددا وهي اظهر وفي نسخة انه وفي نسخة موقعه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف
للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فموقفه بمعنى موقف هذا السؤال وموقفهم يعني لهذا
السؤال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هدايته صراط الجحيم اراءته والدلالة عليه ولا
مانع من تقدمها على توقف السؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها
وايضا يجوز ان يكون هذا سؤالا اخر بعد السير او الدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون
تقريع له او صراط الجحيم طريقهم لدخول قبورهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه
متراخ بعض وهذا ايضا مما لا ريد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى
قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف سؤال ما لكم لا تناصرون
السؤال موقف صح
على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب
بالصاحب **قوله** تع بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون على مضمون ما
قبله اي لا ينازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون
اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم لطلب
السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله سلم بعضهم بعضا اصل معناه سلمه بالتشديد والمراد
تخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشياطين
وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام **قوله** عن اقوى الوجوه واليمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون
للرؤساء في مخاصمتهم هذا وقد تجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف
واقوى من يساره ايضا ولذا يسمون اليسرى شؤمى فتجوز بها عن احد هذه المعاني
على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا انكم
لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء
انكم كنتم تقصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون ان معناه ما انتم عليه خير ودين حق
فتخدعوننا وتضلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ **قوله** كانكم تنفعوننا متعلق
بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخبر وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك
من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح
ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح وقال الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء
من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان
وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر والمراد

المصر رحمه الله تعالى للعلامة بالسانح ما يتيمن به انه جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله من
اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه
لا وضده امكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة
وتحقيقها فتدبر **قوله** مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين
وحده على المعاني الثلاثة فجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا
وجاء منه مجاز ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسافة
ما قرره الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا
عن اليمين بمعنى تمنعوننا وتصدوننا وسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم
ثم ان المصر رحمه الله خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياق الكلام
عليه وربما **قوله** اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسير
اليمين فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي
الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت الناس
بالسانح لكونه ياتي من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه **قوله** او من القوة والقهر معطوف
على قوله من اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لانه الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول
وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال
او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن
في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسرونا تمام بيان للمراد منه على هذا وقوله وعن الحلف
فيكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقية
ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو
وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا **قوله**
بل لم اي اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الرؤساء اشارة الى ان الى من كلام الاتباع
فقولهم لم يكونوا اي جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم
له فاجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم
اتصفتم بالكفر بغير جبر عليه **قوله** ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤساء واتباعهم
وقوله كان امرا مقتضيا اي مقتضى منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اي وجب
العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا برجوعه الى صفة العلم كما
هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما
قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان دلالة النظم عليه غير
ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لما هو المدعى هو لا الكون
وهو باطل مع ان قوله وان غاية ما صح في خلافه وقوله دعوهم الى الغي معنى اغويناكم

فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه **قوله** لانهم كانوا على الغي اي هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين اشارة الى انه جملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله ايا بان اي اشعارا به
ولذا اعاده بالباء على عادته في التسامح في الصلات ووجه التسامح انهم لم يقولوا مغوين
بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤساء كما بينه
بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو واغوائه وتاثيره لكان لكل مغو مغو اخر و
ليس كذلك لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في
البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف المحاور
فاندفع ما قيل من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله ولو كان كل غواية
ناشئة من اغوائه لا وجه فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس يلازم بخصوصه وبه
سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان
افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله اي يعني تخصيصهم لان ما بعده
معلل له وقوله لذلك قيل انه كالهذيان وان الشرع يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد
عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا التفات **قوله** وقرئ
بنصب العذاب اي يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف
كما اسقط الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله
الا هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب **قوله** وهو ضعيف
في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعية
للتخفيف كما في قوله اي فظون عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ
بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل
ما عملتم لان الاجر من جنس العمل لا عينه **قوله** استثناء منقطع فقوله اولئك لهم مستانف
لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ومحتاج الى تكلف لان
عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد واما كون المنقطع لا بد فيه
من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الا ما وله بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره النحاة
فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه اي فلا حاجة لتكلف مثله
ولا التكلف الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فينتفي عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن
والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان يكون
من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من تجزون
على ان ما يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به
عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط
لمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصائصه من الدوام اي جواب عن سؤال صرح به السمرقندي
بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا والمقدر لان ما يتعين مقداره لا يكون معلوما

وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل
معلوميته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله مقطوعة ولا ممنوعة
ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام لم يرد به حصر الخصائص فيما ذكر وقد ذكر فيه
في الكشاف وغيره وجوها اخر لكونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقوله قناده المعلوم
الجنة ياباه في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم يكرمون فيها فاقامه
الظاهر مقام الضمير لان جعلها مع المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا لهم او كان للرزق فهو
ظاهر الاباكا في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به
باس لا يدفعه كما توهم **قوله** ولمحض اللذة في بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك
فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر
مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل
فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج
الى التقوت يحصل من كيموس بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطبا
وهو دفع لما يتوهم من منافات لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمره
المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله
ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر
وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ونحوه ما فيه **قوله** وهو ظرف لقوله مكرمون
او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم
خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر
على احتماله **قوله** باناء فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة
الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال
فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من قصيدة
له مشهورة ❁ وكاس شربت على لذة ❁ واخرى تداويت منها بها ❁
❁ لكي يعلم الناس اني امرؤ ❁ اتيت اللذاذة من بابها ❁
يعني ورب كاس شربتها للتلذذ بها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسرها كما قال
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي
فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة
على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع
عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمعيب اصله
معيون من عان او هو من معين فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف الخ اشارة الى انه
استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالماء
هذا بناء على انها خمر حقيقة لكنه في حلاوة العسل ولم يصرح وشاة كثاة الخمر ودم

الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذة ونشاة وكونه معين يدل على ما او جنس
من المشروب يضاهيه في كونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته على الاول
وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الما باللذة والنشاة **قوله** لكمال اللذة
بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا
اي كما ان قوله من معنى صفة وقوله للمبالغة بجعل المتلذذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعنى
طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحسن او بفتحها
كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس
بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين ليس اسم جامد
له بل بمعنى لذيذ يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد
بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان نعيمات شدايد الدهر ونوايبه التي
تحدث فيه **قوله** عز وجل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قدم فيه الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايله ما يخفى
من الضرر وقوله كالخمار بضم الخا صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله
ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل
في حياة الحيوان اي سميت به لاف دها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل
او معناه المعروف اي مذهبه ومهلكة **قوله** يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو
على قراته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البنا للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه
من السكر كانه ظرف للعقل فرغ منه وقوله واوده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مغني
عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كانه نوع اخر معطوف عليه كما عطف جبريل على الملايكة
تعظيما له وقوله وقرا الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي
عقل او شراب نافد ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا
صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسياتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه
قال ❁ لعمري لين انزفتموا وصحوتموا ❁ ويجوز ان يراد لا يفنى شرابهم او يبقى **قوله**
متى ينقص عيشهم وتقديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله
النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شيء من شيء كنفاد الماء من البير والدم من الجرح
والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اوجبت ما بها حتى نزح فيها اي لم يبق فيها شيء
منه والركية بفتح الراء البير **قوله** قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن لغيرهن
هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن رؤية غيره او عن افراط المحبة وقوله
نجل العيون بضم النون جمع عين نجلاء وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة
فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه **قوله** شبههن

ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النسا بها وخصت ببيض النعام الخ على عادة العرب لصفايه وكونه احسن منظرا من غيره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمسي ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كاني الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا والنادر في الحليه الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض المخ وقشره لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحدثون على الشراب على للمعيه اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الرا جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشد هكذا وهو الذي في الانتصاب •

• وما بقيت من اللذات الا ○ محادثة الكرام على الشراب ○

• ولثمك وجنتي قمر منير ○ يجول بوجهه ما الشباب ○

وعارضه من معناه القايل وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد فزيته ان اني هرده من الدين او من زماني وهذه نفثة مصدور وخشيت ان تخرق السطور قوله والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضي لانه الدال على التحقق تفيد والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتنا فكذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تاسيهما وقيل انه لا يغني شيا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطفه ثمه على مضارع مع عدم لانه تاتي ما ذكرها من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر انه اراد ان اخبار الله بما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشبهه ولا يشوب عند المحقق طيبي فلذا الكلام الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله ما يدل على المشروع في ارادة الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله فا بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فنسي التاكيد فانه الخ وقرى بتشديد الصاد من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده

ابتدا الخ وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا الى ماله فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجا رضا ربه ونعيم المخلد وكان مومنا ثم احتاج الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيا فانكره عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية اعلام حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك لكافر انه انفق ليجازى على انفاقه فقال له ما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راس للجزا بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة له اذ محصله انت المتصدق طلبا للجزا في الاخرة فهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازى فما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرى بها قوله ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار والتاكيد لا يرجح بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما شاهده من الاجسام البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة بيذكره ويخطر بباله ما ينافي مدعاه قوله ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساوه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمينه معنى ناظرين وقوله لاريكم اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سواكان المراد منه الامر او العرض اراتهم سوحال قرينه وقوله يقول لهم اي لهوالا المتحدثون في الجنة وهل يحسون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراات ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقوله عن حماد وهشم وقد قرى مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع عليه بمعنى اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرى ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرى فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد

على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه قوله وضم الالف
همزة اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة
او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام
المص يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضها قوله على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه
بسكون الطاء فيهما والسببية من الفاء اذ المعنى ان اطلعتم اطلع والمقصود اطلاع
الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب اللايق الآتي وهذا المعنى ايضا يتأتى على فتح
النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا
ينظر في مجلس شيئا ولا يفعل شيئا مما لا يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم
مطلعون الملائكة لم تحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره في طلب الملائكة عطفا
على قوله جعل قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراءة كسر
مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء واكتفي عنها
بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص رحمه الله تبعا للزمخشري
وللنحاة في هذه المسئلة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضارباك ذهب
سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية
والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفهما للتخفيف حتى
وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله امسلمني للموت انت
انت فميت فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين وردوا بانه
سمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في
الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا
له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر
بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعى ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال
هند زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب
به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير
بل يصير الموضع موضع المنفصل فيصح كما قاله الزمخشري وكلام المص رحمه الله لا يخرج
على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال
انه تنوين قال ايضا اذا ابقيت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل
مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله ومن الابقاء لا يجدي فاسد
لانه يعود على المدعى بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراءة به وقد علمت ان مراده
غيرها منه قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما خشوا من محدث الامر
معظما لا يعرف قائله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء
هاء سكت وحركت للضرورة وهو اقرب من ضرورة الاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير

جايز

جايز وقوله اوشبهه عطف على قوله وضع اه وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله
امسلمني فلا يتأتى فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله
وسطه لانه ورد في كلام العرب الجنى سواء اي وسطا كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستواء
جانبيه وقوله لتهلكني لان التردي الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله
معك فيها اي في الجحيم لانه مؤنثة ولو قال فيه باعتبار الجحيم صح وهما سواء قوله
عطف اه هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله افنحن بميتين اه بناء على انه قول
المؤمنين لتوبيخ الكفار وبقي انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام
فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله من شانه الموت اشارة الى ان في
الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا ومنهم
من اول الموتة الاولى وقوله متناولة اه توجيه للموتة بتاء الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال
داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا فائدة
قوله وقيل على الاستثناء المنقطع وهو فيما قبله استثناء مفرغ من مصدر مقدر لكن على
هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله افما نحن بميتين اه ويجوز
ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله ويحتمل ان يكون من كلامه اي اهل الجنة السائل العالم
الحلف ولذا لم ينقل كلامه لانه كلامه ثم كما صرح به فمن قال الاظهر ان يقول كلامه لم يصب
قوله لمثل هذا فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام كما في مثلك لا يبخل
وقوله للحظوظ الدنيوية اشارة الى ان فيه ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والا
هتمام والانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله عز وجل او كلامهم قوله ثمر ما نزل
اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمرة شجرة الزقوم لان الشجرة
ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين الرزق اي ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار
من الحاصل الشيء وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو
المراد ليدل على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه اه
لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري
وان جوز بعضهم كونه من كلام هولاء وجعل ثمر الزقوم خيرا او نزلا تهكم بهم او تلك كله
وجوز فيه المص رحمه الله الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف واد
جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق
على ذاتها والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وسجاعة
وحاصل الشيء غيره والمص رحمه الله اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره
بالدال المهملة يعني منتنه لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الذفر
يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وذفرته سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة

اى بما ذكر فى هذه الاية **قوله** محنة وعذابا لما ذكر ان الفتنة فى الاصل الاذابة بالنار واطلاقها
اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق عليه الابتلاء والحيوان الذى
يعيش فى النار هو السمندل وتفصيله فى حياة الحيوان وقوله فى قعر جهنم اشارة الى ان
الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها **قوله** حملها يعنى الى ما هو مآل
او شجر وقوله مستعار من طلع التمر الاولى ان يقال طلع النخل وهو اول ما يبدو وقيل ان تخرج
ثمارها كانها اسنان بيض غصن مستطيل كالكوز فسمى به هذا الانه يشابهه فى الشكل فيكون استعارة
تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فيكون مجازا مرسلا وهذا
معنى قوله فى الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبى له تفسيرا آخر بان المراد
باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلع
معطوف على الشكل والغول بمعنى النوع والخوف **قوله** وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض
الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا فى الخارج
بل يكفى كونه مركوزا فى الذهن والخيال الا ترى امرأ القيس وهو ملك الشعراء يقول
ومسنونة زرق كانياب اغوال ه وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين انه
فى خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيئا
قالوا انما هو الا ملك كما قرره اهل المعانى والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر على
ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اى لقبح منظرها سميت به على طريق التخييل
ايضا لكن المشبه به على الثانى متحقق لكنه لم ير نفسه لكونه غير معروف لا فى الذهن ولا فى
الخارج **قوله** من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية
او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع فى نسخة اى طلعها واما انه على
ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمؤنث او لتأويله بالثمرة او للشجرة على
التجوز فجائز مع بعده **قوله** اى بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخى على حقيقتها وقوله
ويجوز الخ فهو للتراخى الرتبى لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير املئ البطون فعقبه
وليس شئ غير ما قبله يتصور فيه تفاوت رتبى فلذا قرن بالفاء وقيل على الاول
انه يأباه عطفه بالفاء اية اخرى فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا
بد من عدم توسط زمان او شئ آخر كطول الاستسقا بينهما لكن ملؤهم البطون فى تاخر
عليها ومتعقبا باعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه بالفاء فتامل **قوله**
من غساق بالتخفيف والتشديد عين من جهنم يسيل اليها سموم الحيات والعقارب او
ما يدمع الكفرة منها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل شئ شيئا
لنفسه حتى يقال او للتخيير فى التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد فى محل آخر واذا
مزج شئ بشراب فهو ما يشاب به كما ان العقل ما يعقل به **قوله** الى دركاتها دفع
ما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون فى الجحيم من مكان الى آخر اولى

منه

منه او ذلك النزول كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ
تفسير لقوله يطوفون الخ فى الاية الثانية وقوله وقيل الجحيم الخ هذا وجه فى الجواب ثالث فيه
ان الجحيم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقى كما يخرج الدواب للماء وليس المراد انه
خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافى انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه فى غير
مواضعهم فيجوز ان يكون فى طبقة زمهريرية منها مثلا والانقلاب ظاهر فى الرد فلذا جعله مؤيدا
له **قوله** كانهم يزعجون اخذه من فعل الاهراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع
المؤذن بالقاء وقوله قيل فويلك الانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضمائر لانهم
المنكرون لخروج الشجر فى النار فليس فيه تفكيك للضمائر كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال
والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب فى قوله انظر **قوله** ولقد دعانا اى باهلاك قومه
اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انس من قومه **قوله** فحذف منها
ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو
نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن
اجابة لان المدح بحسن الجواب يقتضى تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق
او اذى قومه وفى نسخة واذى قومه وهى احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله
ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل
وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين فى ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله
او ذرية الخ لا بد منه لانه كان فى السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يضرنا
واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل فى التواريخ ولذا قيل
له آدم الثانى **قوله** هذا الكلام يعنى قوله سلام على نوح فى العالمين اذ لو لم يحك نصب
لانه مفعول تركنا كما قراه ابن مسعود رضى الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما
فيه من معنى الدعا والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول
مقدر اى تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر
من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الآخرين
فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله** هو متعلق بالجار
والمجرور هو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق
به وفى قوله بثبوت هذه التحية ايماء اليه او المراد به التعلق المعنوى فيجوز كونه حالا
من الضمير المستتر فيه وقوله فى الملائكة الخ اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يغنى عنه
وقوله فى الآخرين وكونه بدلا منه يأباه تفسيره وفصله **قوله** من التكرمة بحيث تخليد
الثناء عليه واحسانه مجاهدته فى اعلاء كلمة الله عز وجل وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسان
المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر فى المعانى وقوله اظهار الجلالة قدره
اى قدرها بحيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسه لا مدح

موصوفا كما اراد الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه
من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاول
تعليل كونه محسنا بكونه من العباد والموصوفين بالايمان وليس المقصود ههنا من احسانه
مجرد ايمانه بل ما يبتنى عليه فعدل عن المقصود ولهذا لما ذكره من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد
وركن لدايرته ومسك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الاخرين ثم للتراخي الذكري او بقاء ذريته وما
معه متاخر عن الاغراق وقوله شيعته اي تابعة وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر
ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد او
قواعدها الكلية من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة البصر وقوله
ولا يبعد اتحاد وجه اخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله الثاني
وستمايه اي هو رواية وفيه اقوال اخر **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة ان اراد
انه جامد لا يتعلق به شيء لكن لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه
عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع
لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه
اذ لم يرد عليه شيء لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للحذف **قوله** من افات القلوب
وفي نسخة الذنوب والاول اصح واكثر فسليم على هذا سالم من جميع الافات وافادها
ف والعقايد والنيات السيئة والغايات القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية
يعني ليس فيه شيء من حبها والركون اليها والى اهلها فهو دايما مشغول بمحبة الله عز وجل ومشاهدة
عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل ٭
٭ تملك حبك كل قلبي ٭ فان ترد الزيادة هات قلبا ٭
وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله** ومخلص له
يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل
من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل
قوله او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب
سمته سليما تفاولا ولا ابلا منه وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهوام وهو وجه لطيف لكن
الاول انسب بالمقام فلذا اخر هذا **قوله** ومعنى المجيء به اي يعني كان الظاهر جاء بسليم
القلب فلما عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك
منه معرفة فضرب المجيء مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف
ذلك منه معرفة الغايب واحواله بحبه وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه اخلص
لله عز وجل قلبه فكانما اتحف حضرته بذلك القلب فقيل المفهوم من المطلع ان الباء للملابسة
ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المص الاول قيل وفي قول الزمخشري عرف ذلك
اطلاق اسم المعارف عليه وقد منعوه ولذا غير المص عبارته وقيل انه بصيغة المجهول

فلا حجة بما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاصه قلبه
لمحبة تحقيقية في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال
لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص
كما قاله بعض الفضلاء اقول هذا جميع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم ان
ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المص رحمه الله هنا خالص او مخلص بيان لمحصل
المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق او
الحزين المنكسر ورب قلب سليم من الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث
وانما عقده تعقيبه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة فمما
اجيب به كفاية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة
من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقراينها واحيائها وقال شارحه انه صحيح
وكفى به حجة عليه فاعرفه **قوله** فتقديم المفعول للعناية لان انكاره او التوبيخ به هو
المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الها اشارة الى انه بدل كل من كل وتسمية
الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله
بالتقدير الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها
او هو حال من فاعل تريدون او من المفعول بتقديرها فوله لكن وقوع المصدر حالا غير
مقيس **قوله** بمن هو حقيق بالعبادة اي فرب العالمين هو الحقيق بالعبادة
ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه
للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه اي يعني انه اقيم فيه الدليل والعلة
مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده
لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للمولى على العبد حرام وقوله واشركتم
اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم
به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي
شيء هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على
الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى اي يعني ان الاستفهام انكاري والمراد
من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصيد بالصاد المهملة بمعنى يبلغ **قوله** على طريقة
الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة عليه
لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل **قوله** فرأى في مواقعها اثارها
فيه لان ما يستدل به على حدوثه اوليس هو رؤيته اجرامها فقط بل مع ما يستدل
به على حدوثه من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتقارنها ومواقعها ومقارنها
فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها وفي علمها المشروح فيما شاهده من ذلك وفي كتب
النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب او زايج او في انظر فيه او له اولية

وقيل لبعض الملوك هل لك حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر
او فيه مضاف مقدر **قوله** ولا مانع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم
فاجاب بانه ليس ممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه
جائز وانما الممتنع اعتقاد انها موثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني
في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان
تمحق صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهم
ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك لئلا يخرجوه معهم في مجامع كفرهم **قوله** سالوه ان يعيد
معهم قيل عيدا اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر
عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اراهم
انه استدل اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله انه مشارف للسقم متعلق
باستدل ونيلا متعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة
التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم
بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد باو كما في اكثر النسخ
ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان كل احد
او المشارفة بمعناها الموقوف غير موجوده فيئول الى الجواب الاخير او المراد تسليم صدور
الكذب منه وانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف بالواو على ان الوجوه ثلاثة
وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه وهو مجاز باستعماله في لازمه وهو
الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد
المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اولوه لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا
في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى
اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب منهم لا ياوله وقول الامام اسناد
الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في
الصحيحين **قوله** ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس
فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض اي الحاضر وهو معنى
كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور ° وحسبك داء ان تصح وتسلما ° ومنه اخذ المتنبي
قوله ° فذا استشفيت من داء بداء ° واقتل ما اعلك ما شفاكا °
والبيت الذي ذكره المصنف رحمه الله للبيد من قصيدة وقبله °
° كانت قناتي لا تلين لغامز ° فالانها الاصباح والامسا °
وفي هذا المعنى مجمعا وصبحي من اصبحه اذا صبحه صبحا ولبيد كان من رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير **قوله** في ربين مخافة العدو بفتح العين وهي
سراية المرض وعلى تفسيره هذا مدبرين حال مفيدة لا موكده كما هو المتبادر وقوله

ذهب

ذهب لا اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام
المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم واتى بضمير العقلاء المعاملة معهم معاملة العقلاء
وقوله وان الميل لمكروه دعا على للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه
بطريق التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له **قوله** وتقييده
باليمين اي فيكون المراد الضرب القوي والباء في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة
واليمين بمعنى القوة مجازا كما هو في الثاني للسببية **قوله** بعدما رجعوا من اعيادهم
لكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم اي فانها
هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه
وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها
لم يشعر به احد واقبلوا اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم
فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الراي له بعض
اتباعهم ولم يذكره لكبرائهم لصارف حتى بلغهم فقالوا اصدر عنهم وهو المذكور في سورة
الانبياء **قوله** من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس
لانه مع المشي فيها بل خفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه
حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قرا جميع القرا
الا حمزة فانه قراه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراات الباقية كلها شاذة وما نقله
المصنف عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراات وقوله يزف بعضهم بتقدير مفعوله لان ازف
متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا احتياج للتقدير وكون وزف بمعنى اسرع اثبته
الثقاة فلا يلتفت لمن انكره ووزف بمعنى جدا استعير لمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله
كان اي **قوله** وما تعملونه ما موصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على
المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه
الاية على ان افعال مخلوقة لهم وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى
التقدير وليس هذا لضعيف نظم لما اشار اليه المصنف رحمه الله وقال الزمخشري
ان معنى الاية ياباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله
فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة
فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طائل وما في ما
تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتبتيره هذا محصله وهو كلام
حسن لكنه حق اريد به باطل كما سنبينه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها اي مادته
بخلقه من دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية
لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا الاشتقاق
نعني يحب التوابين يحب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان لا ان فيه وصلية اي الهم

مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه هو مذهب الاشعرية
ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من
اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على
جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا لمذهبه وقوله فباقداره اي جبر قوله شكلها
والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء **قوله** او عملكم اها اي ما مصدرية
والمصدر ماول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو المنحوت فيتحد معناه ومعنى
الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر
وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع
منه ايضا **قوله** او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر
لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما
يرد منه ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من العمل
بالكسر بخلاف العمل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول
فمتعلق الخلاف على هذا الوصف على ما قبله الذات مع الوصف **قوله** وان
نعلم اذا كان يخلق اسمائها يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك
اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان
خلق الفعل يستلزم خلق المعمول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد
والمعبود خلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقرير
ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر
وانما الكلام في الايجاد فاظهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله
فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم
يسوونه بالخالق وما اراد ونفعلكم الابداع منه الاستحقاق العبادة والانصاف ان
استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملون على
اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فيدل
الاصنام يعني بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملون دخولا اوليا
فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه
ان المراد بالعمل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاول من النسبة التي اثبت بوجوده
عندهم وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية والمراد
بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على العمل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وكذا
قام بها فيتم بخلقه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون
لا اذا اثبتوا خلق التولدات للعباد بواسطة خلق العوم بهم من افعالهم ودهم قد

اعترفوا

اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله** وبهذا المعنى اي ارادة الحدث
على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال به اولا قايل بالفرق وقوله
على الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد
المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب للسياق
وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت
بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس
بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف
اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حائطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما
ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار الايقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسة
بكونه فيه وقوله فانهم اي تفسير للكيد فانه الحيلة المخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر
الاسفلين بالارذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل
والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل
الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان
يعبده فيه لا انه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى
ودوا الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله**
وانما بت القول اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في
مقابلة نفي لن المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده به او لابراهيم
على ان الضمير مضاف لمفعول لتتسق الضمائر والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل
بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال
ذاك في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين
مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع ليس ناشيا
من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليها بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله
من نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدين ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة
والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف
لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها مع المفعول في الاولاد
كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي هبة وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه
هارون نبيا فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهي شيء اخر **قوله** وبقوله
فبشرناه اي وجه دلالته باعتبار ما يشابه درن فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد
ولكن يعرف النبي طلب شيء هذا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر
ولا يتجه دفعه بانها من ترتيب البشارة على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا
يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام

به وقوله بلغ او ان الحلم يعنى فيكون اى البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه
بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قال ما يوجد فى الصبيان سعة صدر
وحسن صبر واغضاء فى كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يختص بما بعد البلوغ
وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقهاء وقوله ويكون حليما معطوف على
يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته
لما قبله مع انه اغلبى وقوله يشهد عليه اى يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد اى بيان
لحصول المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجود
وقوله ولان صلة المصدر اه وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اعتقد ذلك منع الظرف
جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على
ذلك وهو غير صحيح **قوله** واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله
باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه اول بانه حال
او فيه مضاف مقدر اى اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا بان يقدر حالا
من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اى مع تربيته ثم قال المعنى ليس عليه لم يصب
اولا مانع منه وقوله فيقبل معه اى سعى معه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله
فلا يستعيد اه فالمراد بيان اوانه وانه فى عضادة عوده كان فيه ما فيه من رصانة
العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فغايته بيان الواقع مع ما ذكر **قوله**
وفى الوجه الذى بعده بيان انسحابه وغايته **قوله** يحتمل انه راى ذلك اى راى فى منامه
انه فعل ذبحه نحلة على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام فى ان رؤياهم تقع بعينها
او راى ما عبره بذلك وقوله روى اى فكر وتامل فى ذلك ليعلم اهو رحمانى ام شيطانى
وقوله فقال له اى قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر اه الكلام
فى هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التى
ذكرها المصنف رحمه الله وقوله اثر الهجرة اى هجرته الى الشام وهو اول الهجرة سنه وكان
رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحق **قوله** انا ابن الذبيحين قال العراقى لم اقف عليه
قلت فى مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابى فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء
يابسا هلك المال وضاع العيال فعد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره فى المواهب والشفا وهذا
يكفى لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم فانها كانت
اندرست اثارها لما خلت مكة من الناس بعد جرهم كما فصل فى السير وقوله او بلغ اه
شك من الراوى وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله فنحر اه فيه قصة
طويلة طواها المصنف رحمه الله وقوله ولان ذلك بمكة يعنى ولم يحج لا اسحق ومن يقول

هو اسحق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان
البشارة باسحق اه يعنى فى قوله عز وجل فى هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
منه اى من اسحاق فظاهره اقترانهما فى البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع
البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف
يتصور ذبح ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف رحمه الله
الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين
بانه قد يطلق على العم والد او قوله فتح اليا اى من ابى وهو الظاهر وقوله احتج اى حين
حاصر اى زمن ابن الزبير رضى الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحق يقول الذبح بالشام
او عند الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه
ووقع فى النسخ اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه
صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان فى الدلالة على كونه اسحق
ادلة كثيرة وعليه حمل اهل الكتاب ولم ينقل فى الحديث ما يعارضه فلعله وقع
مرتين مرة بالشام لاسحق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراى يحتمل انه بيان لكون
يرى من الراى والقصد المذكوره وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اى الذبح لانه
بوحى او ما فى حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله بفتحها اى
التاء باخلاص فتحها اى الراى وقيل انه لتنبيه المذكوره اولا وانه ما لم يرض قبل
والا فيه سهل وضم التاء مع كسر الرا على حذف مفعوله اى تريني اياه من الصبر
وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لك خاطرك وفكرك **قوله** اى ما يؤمر به اه يعنى ان ما
موصولة حذف عايدها بعد ما حذفت البا فتعدى بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل
ما امرت به او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى المامور به لانه المفعول ولا حذف
فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق
بالحقيقة ويمتنع فى غيره والحذف الاول شايع كما فى البيت المذكور فكانه متعد بنفسه
فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافى هذا ما مر فى قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع
المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا اجاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز
حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا
على طريق الندرة **قوله** على ارادة المامور يعنى ان الامر بمعنى المامور كالظهور
والامام لما يتطهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر
الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المؤول لا يراد به الحاصل
بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوى يعنى انه
كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم
وهو المامور بجوازه من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه اه لان قوله

تو تقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون ضمن ان معناه اى امرت بذلك او
رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي حتى في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه بنى
على الاول من كلامه وعلى الثاني من غرضه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر واليقظة بفتح القاف
وتسكن للضرورة كما في قوله ٥

٥ فالعيش نوم والمنية يقظة ٥ والمرء بينهما خيال سارى ٥

قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددى لتكرار الرويا كما ورد
ستجدنى اى لا يقع منى ما تخشاه وقوله على قضاء الله اى كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو
اعم من الاول قوله استسلما اى انقادا واطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد
مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل بفعل مقدر
مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ بهما اى باستسلما وسلما وقوله واصلها اى الافعال الثلاثة
وفي نسخة اسلمها والاولى اولى وقوله فانه اى توجيه لاستعماله للخلاص بانه سلامة
من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع ثم
عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه
على وجهه اى صرعه لان صرعه على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي ابا الطيب المتنبى
في شرحه لقوله ٥

٥ وخل زيا لمن تحققه ٥ يا كل دام جبينه ساجد ٥

فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة
ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة
انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله
باشارته اى صرعه على وجهه باشارة ورأى من ابنه حتى لا ينظر كل للآخر فيرق قلبه
ويحزن ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله تغير اي رق كان الظاهر
فيرق وفي نسخة يرق له اى للتغير لا للولد وهى احسن لسلامتها من التكلف وقوله
كان ذلك الموضع الذى تله فيه واضمره لعله من ذكر الارض ومنى يجوز صرفه وعدمه
وقوله على مسجده اى مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما
يخرون للاذقان وقوله قوله ٥ ووضعها لليدين وللفم ٥ لبيان ما وقع عليه وليست
للتعدية قوله وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرويا وليس من
ناديناه والواو زايدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا تفي به العبارة كما
اشار اليه بقوله كان ما كان ام وتداوه كان بواسطة ملك وتصديقه الرويا
ببذل وسعه وان لم يقع ما رآه بعينه او لان الرويا تأول وصدقها وقوع تأويلها
ووقوعها بعينه او وقوعها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلقه الله
فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لانه مذ نحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس

لا بد لها كما قيل قوله تعليل لافراج تلك الشدة اى ان اسرع كربهما لما فيهما من الامتثال
والجراءة الحسان وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه
له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اى الفعل
كالنسخ الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن
خالف فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله وهو محل النزاع بيننا
وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله ولم يحصل اى الذبح او المأمور
به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختبار المكلف
في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه ووجه الفريقين مفصلة في اصول
الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا
له بدل قائم مقامه ونظيره بناء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب
الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المأمور به وفي التلويح فان قيل ... الخلف
قائم مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اى ذبحه وتحريم الشئ بعد وجوبه
نسخ لا محالة لرفع حكمه وقيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو
ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام
الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب
انتهى قلت هذا بنا على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه
نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم قبل الشرع كما قرره يكون
رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فيبقى الايراد المذكور
من غير جواب على ما قرر في شرح التحرير قوله الذى تميز به المخلص من غيره يعني
ان المبين من ابان المتعدى وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر
الصعوبة لان معنى تبين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت
على غير ما هي له كما توهم لانه لا مجاز له قوله بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر
صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى الفدا وقوله ويتم به اى بما يذبح الفعل
المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج به وكونه عظيم الجثة
لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره
وقوله من نسله اى ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها
كدليل المعز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اى في
رمي الجمار وروي انه انما رمى الشيطان اذ تعرض لهما قوله الفادي في الحقيقة
اى لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا او اسند الى الله عز وجل
مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه
قوله واستدل به الحنفية اى وكذا نقله الوطي عن الامام مالك كذا النذر

تنكه كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه
في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو
حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم ينسخ
فليس بمعصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان
كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير انه نذر ان
ينذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا كان
اشارة مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامه مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق
الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتأمل **قوله** لعله طرح عنه لفظ اذا الخ
انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين
تذييل جعل امارة على التمام لم يذكر ههنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة مؤكدة
به تأكيدا اغنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يجعل
فيها ما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المصنف يشير اليه
قوله مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين لانه لم يكن في حال البشارة موجودا
ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء
الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما ستفصله لك
وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وفيه اشا
رة على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولابد فيه من
تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته و
العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين مع الفرق
البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود وفرق الطيبي
بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما
صرح به السكاكي ورده المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم
مقارنته مع العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان او لا حاجة لما ذكره
من التقدير والثاني على تسليم ما ذكره لا يكون نظير الا ادخلوها خالدين فانهم حال
الدخول مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح
وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير
مقارن لوجود ما وقع نبيا منه ولفظ مقدر الذي قدره في الحال المقدرة
اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القائم وهذا مقتضى
الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان
تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان معقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحق بوجوده لا كما

ذكره في الكشاف لابد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد طال النزاع
ههنا من غير طائل والتحقيق ان الاصل في الحال ان يقارن العامل في الوجود باعتبار
معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال
على العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انه مجاز في معنى مقدرا
بل هو مجاز اول او مجاز في النسبة اليه والمصنف رحمه الله لما جعله بمعنى مقضيا او
مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به
فمن حمله عليه فقد اخطأ وانما هو تجوز كما مر بجعل ما قدر كالمقارن فهو ليس مقدر
اسم مفعول سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص
رحمه الله من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزم ان يكون نحو
وصنعته احمد حربية له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره
الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش
ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة جزء ما فالدخول يقارن اول الخلود
وان اريد مقارنة الحال جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حال مقدرة
ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله
في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انه اكثري
كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وبشروه بغلام فان قال انما يصح بتقدير
ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر بها اي
الذي هو عدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا
بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فكون الحال حلية
ثابتة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما لا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقدير الخ قد حققه وان ادعاه في الكشف اذ الحاجة ماسة له لا
وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا مانع منه
بناء على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة والمراد لا حاجة له في حل الاشكال
لا سيما ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار المعنى وقع في
نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق
التبشير باسحق مقارنا للمقصود بالحال من المقضا والتقدير لكفايته فيه **قوله**
ومع ذلك لا يصير نظيرا رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني
على ان مقدرا المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر لذي الحال فلا يتوجه على ان النظم
في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان
الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب
مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحق

ثم يعني في قوله بشرناه بغلام بنا على انه الذبيح بجعل البشارة الاولى بولادته ثم
انه بعدها وبعد قصة الذبيح والثانيا بشره بنبوته لئلا يتكرر البشارة ويكون
الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبياء عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما
احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه
بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر
ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد
ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده فيميل
الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلب مع انه لا اولوية عليه
لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه
لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبي لئلا
يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص
بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من
صفات كمل الانبيا وادماجا بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال
والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق
يعني في جميع عداه او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله
بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان الضمير الاتي هو الاحسن
ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة
والسلام مع انه لا يتميز على القول بانه اسحق كما رواه اعادة على اسحق اشعارا باشتغاله
في البركة والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان ولد اسحق كلهم من بني اسرائيل وايوب
من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله قرئ بتركنا اي
التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له معمول وقوله على نفسه
عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله بين اشارة الى ان
غيره فلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به **قوله** البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه
من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ياسين
بالميم ولا وجه لصحتها وكانه محرف من بنيامين فان ياسين ليس بعبراني وقوله
وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ورده لان الظاهر تغايرهما واما كون
الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة
بعدها ياء اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة
وقوله مع خلاف عنه في الرواية ذكر عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى
قال الداني انه قال بغير همزة يعني لا تهمز الالف التي قبل السين كما في كاس فهو

عنه

عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطأ وهذا اما على انه ياس دخلت عليه
ال او على انه الياس فتلاعبوا فيه لعجمته **قوله** اتعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو
طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي
القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد
لاسم قديما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول
اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله تع وتذرون
احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد
وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه
ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه
او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل اولم تتركون طلب الخير منه كاقرانه تدعون قبله
اكتفاء بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا
الله مخلصين ونحوه قال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله
لان مثله من الصنعة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجئ عفوا بطريق الاتفاق
ولذا ذم الفصحاء من يقول مثله فقالوا الطبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى البعة
للاوف على ان المناسب هنا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرأ من المصحف
دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يندم عليه
لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون
موادرة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحم
الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا ريب فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه
من المحسنات فهو مناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله
احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة
وبين ما ذكروا اما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القرآن الا في موضعين
في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله تع يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار يقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل انه دع
امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده الاشتقاق
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا **قوله** وقد اشار فيه اي اشار في قوله احسن الخالقين الى المقتضي
للانكار من ترك عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه ثم صرح به او كما اليه اولا اعتناء
به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة
وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن

المتقين وغيرهم وقرأه نافع بالرفع على انه مبتدأ وخبر او خبر مبتدأ محذوف ورسم عطفا على ما
او بدل منه **قوله** مخصوص بالشر عطف عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل في
القرآن لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لف والمعنى لان ضمير
محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه اقتضى انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل
وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين
وما ذكر لكنه قيل عليه انه لاف وفيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم
تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان
ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين
للقوم كضمير كذبوا والذي غره القاضي انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم
فالمآل واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعين كون ضميره للمكذبين لا
لمطلق القوم فان لم يسلمه فنقول آخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا
انما هو على تقدير الاتصال **قوله** كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير
عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في
الكشاف لا في الوزن والاخفه ان يقول لميكائيل وميكائيل واختار هذه اللغة على هذا
رعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقومه
كما يقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه
بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب
في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا
ليس منه وهم وان الاثير وهذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق
عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة
نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه
في المفصل **قوله** وللنسب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياسي مخفف كالاشعرين
بالنسب لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما حققته في شرح
وضعفه بقلته والتباسه بالياسي اذا جمع واذا قيل حذف لام الياسين جزئيا للالتباس
لا ... وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب
للسياق والسباق اذ لم يذكر آل احد من الانبياء وقوله لانها في المصحف اي العثماني
رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لانه قرئ به ابناء نافع لاسم كما توهم هذه العبارة
وقوله فيكون ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الآل يطلق على الاولاد كآل محمد **قوله** الاول
لا يناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله قبل ما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني
فانه انما ذكر السلام عليهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الكلام
هو فيهما الاول لم يعد عليه فعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر بعد

نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعراء **قوله** تمارجع تجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد
طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله
وجه فالمراد بالليل اوله اذ انه زمان السير ولو وقعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا
بناء وقيل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يأول الثاني او الاول وقدم الاول لانه
تأويل عندالي جهة وقوله ولعل الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانه وقت الارتحال
والنزول في الغالب وهي وان كانت منازل الجنة ففي نهارا ايضا وخصت بالتوجيه
لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقريته سدوم وكذا ضميرها فلا وجه لما قيل حقه التذكير
قيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب كرها سير في الليل الى الصباح خلا من التكلف
في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره اتنظرون فلا تعقلون وهو على احد
القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرأ بالفتح **قوله** هرب فرق بعضهم
بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معنى الاباق
كاف هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة
واوليس اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده وهو من
استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه الطالب
وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه
على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه مختف فاصلا من
لا يجدها طالبه بعدها على مقصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله كان يجب
الزعم وبهذا استدل من قال بشرعيته وضمير كان ليونس عليه الصلاة والسلام واهله
للفلك المراد باهله من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع لزلقه فاستعير
للقلوب لسقوطه من مقام الظرف وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا
كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدعة وقوله من اللعنة اي مستعار منها التشبيه
قوله الداخل في الملامة يعني ان بنا افعل للدخول في الشيء كاحرم اذا دخل الحرم وقوله
اوانت بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة كما اغذ البعير اي صار ذا غدة فهو هنا
لاتي ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومعموله محذوف وهو نفسه وقوله مليم من الحلج
نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومعموله محذوف وهو نفسه واقدمه كما ذكره النحاة
في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي
ولكن لما قلبت ياء في المجهول كليم حمل كالاصل فحمل الوصف عليه **قوله** وبها يخطط
ومنه محمول على شيب بالتناسب للمفعول **قوله** الذاكرين اي يعني انه من سبح اذا قال سبحان
الله والكثرة مستفادة من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما ان قوله فلان من العلماء
ابلغ من قول عالم على ما يلقيه منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى
سبح ... فيه وكذلك فلا يقال انه لا حاجة اليه او حسناه به وقوله مدة عمره اي من غير

اعتبار العيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القران من التسبيح
فهو بمعنى الصلاة وهو ضعيف لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا ولا ينافيه ما ورد من
انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا
او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد ولانه لا مانع
من ان يبقى من بنية الحوت تبين من تسليط البلا عليهما والحث على اكثاره لما فيه من النفع العظيم
وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق
والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا
وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر
ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهره تفسير اهل اللغة بالاقامة واما قوله
لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز ما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فنقل
حوت منه ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه
واخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجده الله فيه من الى ما عليه
اشار بقوله حملنا الخ ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه يجوز
رفع راسه لا يخرجها كما لا يخفى وليس رفع راسه ليمتنع دخول الماء جوفه كما يقال السمكة
لا يحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه وتختنق وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول
قوله مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من
شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهر ان الشجر ماله ساق لكن ما
وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الزقوم على خلافه قال الكرماني العامة تخص الشجر
بما له ساق وعند العرب كل شيء له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء
انتهى ولك ان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق
واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله
وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله من الشمس فالعادة محل نظر لا مجال للراي
فيه **قوله** من شجرها هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدباء
بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة والمد ويقال دبة بالهاء القرع وهو معروف وكون الذباب
لا يقع عليه من خواصه وكان لم رقة جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذى شديدا
فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبة للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا
الحديث تخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تغطي الخ على الاخير لانه
ليس في الورق اكثر منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسمية يقطين ونينوى بنون مكسورة بعدها ياء ساكنة
ثم نون مضمومة وواو والف اسم الموصل او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة
والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الى قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف

هو

فهو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتداء الحال وانتهائه وعلى
المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتناء بالغرابة وقدر اذكر اذ ابق
واورد عليه انه يابى عن حمله على الاول الفاء في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج
فولد له والاقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان المروي انهم
بعد مفارقته لهم راوا العذاب او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله على ارسال
ثان الا ان يكون المراد بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه بناء على انهم اخلصوا الايمان
وجددوه لان الاول كان ايمان ياس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف
على قوله اليهم لان قوله ثان يأباه وفي ابائه نظر **قوله** في مراى الناظر لما كانت او للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بان ناظرا الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم لو ان
الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام
من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرئ به واما كون المكلفين بالفعل مائة الف
والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل فمع ان المناسب له
الواو تكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة
التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون
لا على مائة بتقدير اشخاص هم يزيدون او تجريده للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه
او فجددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بمحضره متعلق بجددوا وهو بعد ما امنوا بغيبته
بعد ما راوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا تبين العذاب
او بدا نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان ياس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب
وهؤلاء هم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي
او يكون هذا مخصوصا بهؤلاء لقوله عز وجل الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا الخ والتفسير الاول على الوجه والثاني على تكرير الارسال **قوله** ام لهم
قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله
والكتفي الخ قيل تخصيصهما بالاكتفاء محتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء
بالاول ودفعه ظاهر لانهما لم يذكرهما قريبا منه فكان الاستغناء به عن سلامتهما ظاهر
وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله**
معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفاء في المعطوف
عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه
اورد عليه انه فصل طويل الا ان يمنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة
في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما ظنك بجمل بل بسورة واشار المصنف الى جوابه
تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر
فيها ذلك وهنا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذا بعضها بحجز بعض

حتى كانها كلمة واحدة لم يعد بعضها بعد افعال لما يليها من القصص موصولا بعضها ببعض الخ
واتصالها باول السوره كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه
عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة
والسايل والمسول عنه والامر فيهما متحده
ه وليس بصاير لبعد بين جسومنا ه اذا كان ما بين القلوب قريبا ه
واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد احد اجباره
من يوثق بخبرهم او كتبهم اى ما منهم احد الا نزههم عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة
والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره ولا
شعر به هذا جعل استفتاه سوال علما امته والنظر في صحفه فليت شعري بما ذا يجيب
لو قيل له ما دعاك هذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعد الاستفتا بعن وهو يتعدى لا
بني لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جارا لما يليه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من
سوء المعاقبة وشامة الانكار ليعتبروا بهم لا يه كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي
فان اردت فانظره وقوله ثم اراه عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول
عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب ههنا ثم دوله
هو الا يعني به القايلين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالاتهم والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام
وقوله تجويز الفناء وقع في نسخة الغنا بدله لان التوالد لبقا النوع وانما يطلبه من يجوز عليه
فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولاده
الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارتفاعها لهم اذا اختاروا الذكور ووادوا البنات
وقوله والذلك اى لمزيد دنهم على الشرك سفلاتهم وقوله انكار ذلك الخ اى اتى ذا الملايكة بنات
لا مازاد واولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانه كما قيل وقوله تكاد السموات يتفطرن
تغيره في مريم والمجعول ما يتفطر له السموات منها الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور
الثلاث ولا يشكل على شي وايضا القايلون هم هولا الازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار
ههنا الخ اى في قوله فاستفتهم وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخر وهو جعل او صح الجنسين
له والاستهانه بالملايكة وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا
البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حين قالوا عزير بن الله
والمسيح بن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه بقية المشركين وكذا غيرها من الضلالات
كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اى لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل متعلق
بقوله مقصود والمعادل هو المفعول الاول لجعل والثاني سياتي وقوله دخ التقسيم متعلق
بالاستفهام وفي نسخة على بدل وفي اظهر اى جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قيل اهو من هذه
او من هذه وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه مقصود به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا
وظاهره ان ام متصله وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين

وقد قالوا بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول
شرحه اعرضنا عنه الاعراض عنه اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق فلنذر ارباب
السداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ اى ان الضمير في قوله بعلم
انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم
اى ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم بها
لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها من طريق البرهان ليلا يكون
من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه اى ذكر المشاهدة من الاستهزا بهم
كما اذا اخبر بعض السفلة عن سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم
بما لم يروه قطع من هو يراه ويسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا باو حتى يعترض عليه
بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله عز وجل
ولد الله قراة العامة على لفظ الماضي مسندا لله عز وجل وقرى بالاضافة كما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لعدم ما يقتضيه اى متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بقوله
بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير المصدر له وقوله قيام ما ينفيه ذكره
مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه مبالغة في تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون اى يعتقدونه
دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اى مولود ويستوي فيه الواحد المذكر
وغيره ولذا وقع ههنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراة وقوله استفهام انكاري على
على القراة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف الاستفهام حذفت بعدها همزة الوصل
وقوله كسر الهمزة اى همزة الوصل اذا ابتدى بها في احدى الروايتين عن نافع **قوله**
على حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير متصلة دلالتها لكثرة استعمالها
معا فتكون من كلام الله عز وجل وقوله على الاثبات للاصطفا لانه خبر فيدل على
اثبات مضمونه وابداله من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله ه
ه الا الى الله اشكو بان ام حاجة ه واخرى بصري كيف يجتمعان ه
على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزيها المصرح به
ليشمل القراتين وفي الكشاف هذه القراة وان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار
اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات
فقد اوقعها دخيلة بين نسبتين وايده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اى انهم
لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهها
لعذره خرجت عن كونها مبينة للافك صارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لهم
لصدقهم لو قالوا انها يعني ان تكذيبهم في كونه اختار البنات يوهم انه لا تكذيب
لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا يكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو
المقصود من لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله

من افكهم وتعديه اذ يكون انكار الولاده كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول له ٥
سارت مشرقة وسرت مغربا ٥ شتان بين مشرق ومغرب ٥
لكن ما ذكره كله على طرف التمام واللازم بل يتعقب له المصنف رحمه الله اما قول الزمخشري
وحيله بين شيئين فعلى ما يقوله المصنف رحمه الله هي نكرة لا بدالها منه او جعلها متعلقة
الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي شبيهه بين شيئين واما ما نقله
القايل فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لان المعنى
ههنا لتصديره بقوله الربك البنات ولكم البنون لانه محل القباحه والفضاحه التي
تغيث ونفي الولد مطلق مما لا شبهه فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن البيان
ههنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وما لكم الخ التفات
لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافه للتهكم قوله كبرهم لانهم جنسهم
الخ هذا بناء على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد هو النار كما ذهب
اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فنوع من الشياطين وهم شر وتمرد وما كان من
صافي نورها فنوع ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون
تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيص طار كتخصيص الدابه وعلى الاصل ما ههنا او المراد الملائكه
ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان نوعا من الملائكه يسمى الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه اخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله وصفا اي حط لمرتبتهم وتحقير لهم في
هذا المقام لا في انفسهم كما اذا سوى احد الملك بعض خواصه فقال استوى بيني
وبين عبدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون
المراد بالنسب المصاهره روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكه بنات الله
قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنه على ظاهره وقوله اخوان من
كقول المانويه في يزدان واهرمن قوله ان فسرت اي الجنه بغير الملائكه اما
اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا ان حمل التفسير بالشياطين او بالاعم منهم
ومن الملائكه والمراد بالانس المعهودون وهم الكفره او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون
ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان استنادا والنسب اليه معصيه قوله
ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال قيل
ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني
من ذا وصفون منفيا فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفره وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك
الضماير قوله فانكم الخ الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلوقون
ما يعبدون وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضمير لها اي للكفره وقوله
الا من سبق اشاره الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق
الكلام على قوله نه علمه فتذكره والمخاطب للكفره والغايب الالهه والضمير على هذا

في عليه لله وهو استعاره من قولهم فتن امراته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين
لتضمنه معنى الاستيلاء وفتن مثل كدر في استعماله بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف قوله
ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم
ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغواء وهو الذي قدمه
المصنف رحمه الله او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما سادة الخبر نحو ان كل رجل وضيعته
اي انكم مع ما تعبدون وانتم قرناء وهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب
الا على كذا الخ وقد حمل الادمي والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعيه
اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما
اذا كانت عاطفه والمعيه من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوب
كما ههنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو
الذي ذكره المصنف ههنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المصنف رحمه الله وكانه راى
ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا
او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن
قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو لمعتبرا ان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله
مضاف مقدر اي على عبادته قوله لما فيه من معنى المقارنه المستفاده من المعيه المراده
من الجمعيه كما مر وقوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة
الواو وما بعدها على المصحوبيه وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل
بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان
المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمه ما سد مسده ولو قيل التقدير كل رجل مقرون
وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما يقول زيد قايم وعمرو فحذف من الثاني
واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا لم يغن سد مسده
قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف
خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مؤيد للاشكال
اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرناء هو الخبر المحذوف وقوله لا تزالون تعبدونها
بيان لمعنى المقارنه وقوله ما انتم الخ اشاره الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين
لتضمنه معنى باعثين بجعل المضمن اصلا والمضمن قيدا وحالا واليه اشار بقوله على طريق
الفتنه قوله وقرئ صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه
ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافه ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين
واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما
اشار اليه المصنف قوله او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم
حذفها تخفيفا فالضمه حركة اعراب ووزنه فاع فصار معربا ككتاب قوله شاك

باجرا اعرابه على الكاف فى لغة وقوله فى شايك من قولهم شاكى السلاح للسلح على قول فيه لاهل
اللغة قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب شاكى السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح
شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض
وفيه قولان فقيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك
من الشكة وهى السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثانى يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض
وفيه قولان فقيل اصله شايك ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت
واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوه جرف هار بضم الرا وفيه لغة ثالثة
شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب
اللغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه بالتخفيف فى الحذف فقط لان كون المحذوف
لام الكلمة فانه فى ش ك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف فى مكان الهمزة قوله
حكاية اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام الله عز وجل لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم
وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت
الجنة اى علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون
المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم فى الشقاوه ونحن معترفون بالعبودية
فكيف نتعبد وننا وعبده جمع عبد ككتبه وفسقه وقوله مقام معلوم فى المعرفة اى
رتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لان محال عباداتهم متفاوتة كملائكة الارض
وكل سما قوله ثم استثنوا المخلصين ومتبعين حينئذ الاستثنا من واو يصفون
ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرية لهم منه اى مما نسبوه له او من
العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فى كان الظاهر فيها اى العبودية وقوله للشقاوه
المقدره لا خير فيه كما توهم وهو رد على الزمخشرى فى قوله الا من كان مثلكم ممن علم بكفرهم
لا لتقديره ولم يتبعه اولا حيث قال قبيله الا من سبق فى علمه كما قيل لانه لم ينو التقدير
فيه وقد قال الطيبى رحمه الله انه تغير بالراى حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمعنى
لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة وبى عده النظم فتدبر قوله بحذف
الموصوف الخ تبع فيه الزمخشرى فى ان ما خبر تقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته
وهى جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او
جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن اوفى وما عداه ضرورة او شاذ فى المنهج
وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف
مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد
كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهى صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف
موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا فى سورة النسا وايضا فهم منعوا التفريغ
فى الصفات وما قيل فى دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه

ما منا احد متصف بشى من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود
بالحصر المبالغة فى اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل محذوف
اى ما منا احد الا له مقام معلوم الخ كما قاله ابن مالك فى دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه
لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد اورد وقد راحد
موضوع منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه حتى يدفعه
فانه عين ان المقصود بالافاده هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله تابعا للموضوع القضية تقتضى انه مفروغ
عنه سيق هنا لا يضاح او تخصيص وان كان به تصير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد
وما نقله عن ابن مالك ليس بشى لان حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال
الحصر فالظاهر ان يذكر لان الحصر فيه اضافى نعم كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر
فى صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ فى الصفات كما يستثنى من اعم
الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع فى نسخة محرفة والا
فهو صريح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبره مقدما فيكون حالا لان
صفة النكرة اذا تقدمت تنصب حالا بنا على راى من يجوزه من المبتدا وما اعترض
به هم معترفون به ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام
العبودية لغيرها بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر قوله
ولعل الاول الخ يعنى كونهم صافين اقدامهم او اقدامهم لو قوفهم فى خدمة رب العزة
كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم به تنزيههم عما لا يليق به كناية عن المعرفة
بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور فى الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص
البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفا فى مناسبته
للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم قوله
كتابا من الكتب التى نزلت عليهم اى من جنسها ومثلها فى كونه من الله لا مثله لقوله
فكفروا به اولنفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن
عليها اى الشاهد عليها المصدق لها كما ورد فى الحديث ووصفه بذلك قوله وهو قوله
الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون مستانفا والوعد ما فى محل
اخر من قوله لا غلبن انا ورسلى قوله وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو
انه قد شوهد غلبه حزب الشيطان فى بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وبا
العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد
على تاكيد قوله والمقضى بالذات لان الحق والخير هو المراد له بالذات وغيره
مقضى بالتبع لحكمة وغرض اخر او للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير
ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة واحدة وكونها منه

تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمورد اصطلاح لاهل العربية فعلم
لا يحتاج الى التاويل **قوله** هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف معلومة لا غاية فالمراد
الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا وضعه وفيه
نظر لانه كان في حراء ونه الحديث فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلاء
كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر اي قوله
ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بعد يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر
قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للفور وقوله
كائن بصيغة الفاعل فيهما وهما بمعنى **قوله** ما قضينا لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب
لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة
لما سيذكره في تغيير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف
والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب
لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم
لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب بفنائهم
بكسر الفاء والمد تفسيره للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه
بجيش يهجم في نسخة يشبه بجيش على بناء المجهول اي شبه العذاب بجيش
يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة
الى ان اذا فجائية وقوله يهجم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمينه معنى فاجاهم
وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الحالتين بجمل يبرك في ساحة
قوله او قيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل
مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان
الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس
بساحتهم الا على تاويل ولا يخبر لقوله صلى الله عليه حين دخلها الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة للاستشهاد
بها والخطاب هنا مع المشركين **قوله** فبئس صباح المنذرين اه يعني ان
ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام
في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون فيه التعميم
بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان من نسخ بمعنى قبح على اصله جاز العهد
فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا
سار ليلا ليهجم عليهم وهو في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب

متعلق بمستعار **قوله** ولما كثرت فيه نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع
القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز
تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقائعهم قيل وهذا استطراد لا
انه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر
المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه باو وقد يقال
انه اشارة الى جواز الحمل عليه ويناسبه حمل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر
قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد او يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف
يبصرون انه تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى
حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لغيره له فتول الخ وقد انضم
تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فانه مؤكد
لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر
فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** واطلاق بعد تقييد
للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول قد
ذكر في الاول اي ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا الا ان اقتصر انه بالقيد يقتضي
تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه يؤكد لشموله
لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكر انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله
يكفي لابهام تلك النكتة وما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح هنا بما مر غير متجه
قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا
وهذا ظاهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المصنف واصناف المسرة الخ لف ونشر
مرتب لتبصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به الذي
في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة على المقصور عليه فان
كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم
منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد
وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فلا اختصاص
على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل
لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة
ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح
به اعتناء به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد لانه ان
تعبيره نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واخذه من اختصاص العزة فان صفاته
كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل
عليه كما قيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا

بصيرا او الالمانات الربوبيه وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلام
المتحدى به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزه ولا يخفى ما فيه وقوله على ما
افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم لمقتضى المقام وذكره بعد شامل الا
نعام **قوله** ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وحده
اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب
بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل
الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشيء يتقدم عليه في الوجود لانه الغرض
فلذا قدم ذكره قيل وايا ما اي ان ثناءه عليهم المتقدم لمحض فضله لاختصاص الحامد
به **قوله** والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق
لهذا بما قبله والالعاء السوال عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه اه اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى يجوز وتقربحة في المكيال
الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنيه او تخييليه بان شبه الاجر بالمكيال الغذا
كالبر ويثبت له الكيل والمكيل تخييلا وقوله من قرا الصافات اه حديث موضوع من حديث
ابي بن كعب المشهور تمت السوره والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام
على خاتم النبيين واله الكرام وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

سورة ص والقران ذي الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكيه قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية
وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يعد احد ان ص
وحدها ايه كما قيل في غيرها من الحروف في اوايل السور وقد مر اعرابه في سورة البقره
قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء

لاي معنى كسرت قلبي ۝ وما التقى فيه ساكنان ۝

وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخاليه والاجرام الصلبه
العاليه وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل
امر استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقه وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين
ايضا فانه تخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح
لخفته والحركه فيهما بنائيه **قوله** او بحذف حرف القسم اه توجيه اخر للفتح
على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظم
المتعدى بنفسه ومجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لفرق شراح
الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحو
ابحلي فلا يرد وقوله في البدايه بصم حرف القسم فينتصب او يجر كما قيل **قوله** لانه
علم للسوره قدر ما حققه الشريف في اول البقره من انه اذا اشتهر سمي باطلاق

لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث
في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ للسوره بل لمعناها فلا تانيث وحرر له وعليه لمه
فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه
كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم ياول كما مر جوابه كما قيل
لانه يويده فانه لا مانع من اجتماع شيئين شتى ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن
وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل
عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يول امتنع فالظاهر انه براده بالتاويل التغيرى
اذا جعل اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالا في الحروف المقطعه **قوله**
مذكور للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحه بدون او ووقع في نسخه بها فقيل الاولى
صرحا ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواكانت اسم حرف او لا فتنظر المقابله
بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواكان للتحدي او لا وقد مر ايضا ما
في البقره وقوله او خبر اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه بعملك على كونه اسم السوره
فلم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرى به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا
لا يتمشى على ما ذكره المصنف رحمه الله من القراات فكان عليه ذكره واما كون الساكن
جعل علما للسوره ولم يعبر فلا وجه له الا ان يقصد الحكايه **قوله** وللعطف اه لا
للقسم ليلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا
كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى
والاصل العكس **قوله** ۝

۝ سدا اي لست مدرك ما مضى ۝ ولا سابق شيا اذا كان جائيا ۝

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انه للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف
ام تعلل كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف
في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل
عليه ما في ص اه سواكان اسم حرف دال على التحدي او اسم السوره فان هوه سور
ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه
وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود وتركه المصنف لمخالفته
بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الا ربالمعادله
اي مقابلة علمه بالقران بعلمه بما فيه من قولهم هو عدل وعديله اي نظيره ومقابله
وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليت المعادله تحريف وتصحيف من المصادره
لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرينه
ما في ص من التحدي وقوله لواجب اه على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا
اه على كونه من الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول

لقيام التوبيه وللاشاره الى وجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما
لدلالة الاعجاز وحمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على
قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير
مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله
انه لمعجز **قوله** او قوله بل انه معطوف على قوله محذوف وهو اشاره الى ما نقله السيد في حاشيته
من قول بعضهم جواب القسم **قوله** بل الذين كفروا انه فان بل لنفي ما قبله واثبات
ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزه وشقاق وقيل الجواب ما كفروا
من كونه لخلل وجده كما ذكره المصنف رحمه الله لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير
محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرج عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل
انه معطوف على قوله ايضا وربما ارتضاه فتامل **قوله** وجده فيه اي في القرآن
وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزه لانه ليس المراد العزه الحقيقيه بل ما يظهر ونه منها
وقوله وعليه الادلين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن
الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عما يفهم منه وهو ان عدم
كفرهم لم يكن لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره
الا ان يجعل استقباليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه
محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او
الشرف والشهره وفي نسخه او الشهره والاول اصح لان شهرته لشرفه كما يقال انه
مذكور روايه لذكر كذلك ولعوتك المراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على انه
يعني انه للتعظيم وقوله قري في عزه اي بكسر الغين المعجمه مع را مهمله قال ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرى بها رجل وقال انه انسب بالشقاق وهو
القتال بجد واجتهاد وهذه القراة افترا على الله انتهى والتعبير بغي فيها للدلالة
على استغراقهم فيها وحمله ولات الخ حاليه والعايد مقدر وان لم يلزم مناصيص
قوله هي المشبهه بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب
فيها ذكرها النحاه كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر الياء
فابدلت الفا لتحركها بعد فتحه وابدلت السين تا كما في ست فان اصله سدس
وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهل التا فزيده
في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصليه او مبدله اقوال اشهرها
الاول **قوله** زيدت عليها التا نيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان
زياده البنا تدل على زياده المعنى او لان التا تكون للمبالغه كما في علامه او لتاكيد
شبهها بليس بجعلها على ثلاثه احرف ساكنه الوسط وقال الرضي انها لتانيث
الكلمه فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنحاه في معمولها

قولان فقيل تختص بلفظ حين وقيل لا تختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له
لدخولها على اوان وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهما وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان وما
قول المتنبي ٥ لقد تصبرت حتى لات مصطبر ٥ والان اقحم حتى لات مقتحم ٥
فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه من لا تختص بلفظ حين بل تعم
في شرحه كلام غير مهذب فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان فيجعل مصطبر ومقتحم اسمي
زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر
بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الجر بعده ففيه
كلام سياتي ثم قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب **قوله** وحذف احد
الجزئين هو حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاه والغالب حذف
المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله** وقيل هي النافيه للجنس وهذا
احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا
او مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها
اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا محذوف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر ناصب
لما بعدها على قراة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرى بالرفع اي لفظ حين
وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله حاصلا لهم لف
ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر اي قرى بكسر نون حين ولم يقل بجرها ليشمل
القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه
المنذر ابن حرملة وهو من الاسلام ولم يسلم وهو من قصيده اولها ٥
خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ٥ وفخرتم بضربة المكاه ٥
يا طب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غره وقد رواه في الشواهد ليس حين
بقا على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعدا ان يصالحهم واي الا انه ليس
وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم بان الزمان ليس
زمان بقا بل زمان التعالي في القتال فالبقا على ظاهره او بمعنى الابقا **قوله**
اما لات لات في الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد
على اختصاص بعد حروف الجر ومخصوص بان لولا الامتناعيه تجر الضمير المتصل
دون غيره وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل لولا انتم فاذا
دخلت على متصل كلولاه ولولاي كانت جاره وجرها مختص بذلك كما تختص حتى
والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع
المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لا ستبعاده وذلك كاستبعاد
انه لا متعلق له فان لكل منها نظاير والعهده فيه على قايله لا علينا فتامله **قوله**
اولات اوان شبه اذ وهذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد

خطاه ابن جني فيه وفي نظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين ولزوم اضافته
للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله • هذا اوان الشد فاشتدي
زيم • فلذا حاول بعضهم تصحيحه فانه شبهه باذ ركاك في زنته ثم نون عوضا عن المضاف
اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد
والا فهو معرب فتدبر قوله ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان
لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف
اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار كانه
ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو
مبني وضعا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا تطويل للمسافة لانه
كما في المغني كما في التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء فان مناص معرب وان
كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا
من تعيين الطريق فان ترك الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من ان الواو
واوانه حذف منه جزء وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في
رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يؤثر في المحمول نفسه فكيف
يؤثر فيما يضاف اليه قوله ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فيه مبني اي قرئ
بكسر التاء فيه فبني على الكسر فيه كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع
وقوله او مثلهم يعيد فيه يعني انه لم يقع فيه الامام في محل اخر رسوما على خلافه حتى
يقال ههنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة
برأسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان
الموافقة والخط القديم لا يعرف كيفية رسم فيه وخط بعضهم على انه متصل بل
فلا عبرة به والوقف على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية
انه استحب الوقف على لا بعدما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم
يقولون اذهب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر قوله ويقف
الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاغفال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف
لان قلب التاء هاء مخصوص بالاسماء قوله والاصل اعتباره اي قبل لات
ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فيخصصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله
العاطفونه بالهاء للسكت فلما اثبت في الدرج قلبت تاء اعتذار اقبح من الذنب
نعم هو امر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عز وجل عليه وحذف كلمة لات مع بقاء
حرف منها جائز ايضا قوله بشر مثلهم اوانه عدادهم في الكشاف رسول من
انفسهم والمراد بكونه من انفسهم انه من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم
وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونه مجملا فصله المصنف فلا محالة

بينما

بينما كانوا هم وجد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم
بصدقه صلى الله عليه وسلم واما نفيه لكونه نشأ بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر
الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كبر اهتمام والغضب
عليهم والاشعار لان تعليق الامر بالمشتق يقتضي عليه مأخذ الاشتقاق وجرأتهم
بمعنى جرأتهم عليه وقوله فيما يظهره اي خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان
الفرق بينهما ظاهرا قوله بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل امور
متعددة امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما للالهة من الالوهية
والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التغيير وليس بتغيير في الخارج بل المراد في
القول والتسمية كما في قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله
بليغ لان صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي وقدرته الخ قيل عليه
انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوهما لله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فلو تركه في الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم
يثبتوا الا ذلك ما عبدوها ولا يبعد في الشأن المخزلهم مع انكار البعث ونحوه
من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله
اراد رواه احمد في مسنده وقوله هؤلاء الشيوخ اراد وان اسلم وقوله يا لوتك
السؤال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السواء اي العدل كما وقع
في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يا لوتك ان تسألهم ما تريد فتمايل
وارفض بمعنى اترك وقوله اعطي بتشديد الياء جمع معطي مضاف الياء وقوله
يدين اي ينقاد ويطيع وقوله وعشر عطف على كلمتين اي واحدة وعشرا وقوله
وعشرا كما لو اذلك اي ان هذا الشيء عجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير
للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي يملؤون العيون بها والاكف حياء وتكتم اي
استقبلهم بما يكرهون وقوله قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان
مفسرة كما صرح به لا ان هنا قولا مقدرا وهو جار لان المفسرة لا تقع بعد
صريح القول بل بعد ما يتضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة
الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه
وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي سلطته
عادة اذ المنطلقون من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه لتضمن المفسر معنى
القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد
بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق
على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد
واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه ترتيبه

انه خلاف الظاهر **قوله** من شئت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للاطلاق
بل هو مناسب عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا
بانتشروا وقوله ومنه الماشيه اي سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة
او تفاولا بذلك واما كونها سميت به لكثرة سعيها لتتردد في رعيها فوجه اخر كما
انه يقال للمراة مشيت تشبيها لها بالبهائم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل
٥ بغاث الطير اكثرها فراخا ٥ وام الصقر مقلاة نزوره ٥
واما القول بانه دعا بكثرة الماشيه فقيل انه خطا لان فعله من يد يقال امشى اذا
كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون
كما قاله الداني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به من لازم معناه وهو الكثير والحله
واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب ههنا **قوله** وقرى جبيران فهو باضمار القول
اي قايلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها
في الاول وفي قراة يمشون الجملة حاليه او مستانفه والكلام في ان اصبروا كما في ان
امشوا سواء تعلق بانطلق او بايليه **قوله** ان هذا الامر ليس من ريب الزمان
يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها ان اول هذا الامر شي يريده الله ويحكم
بامضائه وما اراده الله كونه فلا راد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المصنف
جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل له لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر
النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله ينافي كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره
~~وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره~~
وقوله وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله اذ يقال فيه اراد الله
ان يكذب وهذا يصح لو اورده المصنف واورد عليه ما اورد اما العلامه فلا لانه يرد
الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره فان قولهم ان هذا الاختلاف مخالف للاعتقاد
فيه وانما هو ممن علابه من اهل الجبر فلا منافاه ومن غفل عنه قال انه لا شبهه لا
يدفع شبهه التناقض فلو سلم لا يتجه الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين
وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بنا على اسنادهم الحوادث و
الوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان هذا الذي يدعيه
الخ قوله يمني فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى
الثاني على اللف والنشر المرتب **قوله** اوان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمناسب
له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المناسب زواله ما وقع في امر النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وجاحده ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان
اقرب اي يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه
كما توهم **قوله** او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري

لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل
فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته
في الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس
الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى
عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم يكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى
قال عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يدفع في
التوصيف بشي يجب الاعتقاد او الظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح
ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم
التوحيد فهو كما زعمت النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد
والذاهب بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة
ففيه توجيه لادعاء ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول
كما توهم وترك المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله** ويجوز
ان يكون اي قوله في الملة الاخرة كلاما من اسم الاشاره وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة
الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله
المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد بملة
قريش ولا ملة عيسى عليه الصلاة والسلام كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر
الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان
المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهديه فيجوز تعريفها كما قيل
ان التعريف فيه بنوع من هذا نظر الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما
بشر به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا كما هو ظاهر
كما فهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم
عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه بدعوى المساواة والمرجوحيه
بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره **قوله** والحسد باعثا الى كونه مثلهم وقصور
النظر الى كونهم دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايماء
الى انه مقدمة لاحراقهم **قوله** من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير له او
الوحي الذي ذكره منقولا عن الله عز وجل وقوله لميلهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه
تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فلشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه
بشي وقوله ما يثبتون به من البيت وهو القطع فما فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يثبتون

من الاباء وفي نسخة بينون من البناء وما موصوله وهو من تحريف الناسخ قيل للاضراب عن
جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر
كذاب قيل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب فيلزم
الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا او كذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء
به فتامل **قوله** بل لما يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي
بها وقوله زال شكهم اشارة الى الاضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل له انه اضراب عن جميع
الكلامين والمعنى ان شكهم وحسدهم لا يزولان الا بذوقهم العذاب كما في الكشاف **قوله**
بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تقرير فهم تقديم لقوله
عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل
الانكار فهو كالمسئول عنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص
الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل
من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دونه ثم
رد عليهم بان الامر بالعكس او ليس بيدهم شيء منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو
سلم فتطويل عند دال عليه فتامل والعنا وبدروسا وهم وكبارهم جمع صنديد وقوله اي
اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف على شيء اخر كما هو مذهب
الحكماء وقدم في الانعام ايجا لغة وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع
له والوهاب تعليل لتفضله على من يشاء فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة
الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح
التربية والتاهيل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية
والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة
عندهم يقسموها على من ارادوا ولم يصرح بانه يليد له لتغاير مدلولهما **قوله** كانه لما انكر عليهم
التصرف ام بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية
والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المصنف فتدبر
وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم وهو ان
كان لهم ملك السموات انسب **قوله** حتى يستووا الخ اشارة تبع فيها الزمخشري
وليس في هذا نسبة الاستواء اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف الاستواء المنسوب
اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استواء استقرار كما فسر في محله
فهذه العبارة ليست بكيده وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به
كالحبل ونحوه وقوله لانها اي جعل الله اسبابا لذلك لانها موثرة حتى يكون فلسفة
قوله اي هم جند ما من الكفار اي في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله
والحصر المذكور قيل بانه من تقديم جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضاء المقام الحصر والمعول

زال شكهم يعني ان ما هنا ... لازمه كلم وان فرق بينهما ... كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه ...

عنه

عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقدم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري
بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا انكار فيما ذكره الزمخشري
بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما
سياتي فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزها الى القدرة
على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير
مناسب للمقام فهو ناش من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي
كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله عز وجل الله يقول
الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح
الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت
واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس
الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا
الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول
الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف
الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية
التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف
لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت
ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيده في قولهم بجهد ما يبلغن
تشبيها لدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزاء كان لا يبلغ الا بجهد فصار كانه غير واجب
وهو يقال لمن لا ينال المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له
بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه منكرا سوقا للمعلوم مساق
المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وكما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا كانهم لا يعرفون من
حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المدقق للكشاف
ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عنه باسم المفعول الموذن بالوقوع فكانه محقق
لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور يعني مهزوم مجاز مشهور ولم
يستعمل قديما وما فيه زايدة ومن معنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصايرين
احزابا **قوله** وما مزيده للتقليل كقولك اكلت شيا ما اي عدم ملايمته لما بعده من
كونهم مهزومين مما يتراى في بادي النظر دون دقيقه لان السياق مناسب له اذ كون
الخزاين عندهم والارتقا الى اعلى المقامات لما كان استهزاء بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا
فيوجب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الامر قلة وكذا قوله هنالك على تقديرهم
فيا خذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه

لان ما يسود من بسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير بجند لان عدد جمع
ربما اشعر باهانته وتحقيره ٥

٥ الم تران السيف ينقص قدره ٥ اذا قيل ان السيف امضى من العصا ٥

وكون ما حرف زايدا احد القولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية
ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير
هنا للرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون
حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له
اذا دعاه فاجاب وقد كنى به هنا عن نصب انفسهم له والتقيد به وهذا القول ماسبق في
شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل
اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والا لقال ذو
والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبت اوتاده تشبيها
مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله
ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم
وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر
جاهلي من قصيدة اولها ٥

٥ نام الخلي وما احس رقادي ٥ والهم محتضر لدي وسادي ٥
ومنها ٥ ماذا اؤمل بعد آل محرق ٥ تركوا منازلهم وآل اياد ٥
٥ جرت الرياح على مقر ديارهم ٥ فكانهم كانوا على ميعاد ٥
٥ ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ٥ في ظل ملك ثابت الاوتاد ٥

وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة
تصريحية وهو اظهر مما مر لانه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان
بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وهو
قوله شديد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قولهم
بني عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير عليها للايدي
والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الايكة هي الشجر وقد ورد قوله وهم قوم شعيب
قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما في سورة الشعراء ويأتي
في المصنف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم
واجيب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله**
يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلاما لهم على من تحزب على نبينا
صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالعصر الادعائي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا
على طريق الادعاء ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف رحمه الله جعل الجند المهزوم

منهم

منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وتفخيم **قوله**
ان كل الا كذب الرسل ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتنوين
من ايهم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق
كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب
رسوله او الحصر مبالغة كان سايرا وصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالبون فيه
وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكره
المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير
بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية
وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي معنى قوله ان كل الخ وقوله
يكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا
لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة
او نكره فمن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب
جميعهم كما مر او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه
لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية
وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهولاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش
وقيل تقديره على اختياره لمناسبته للاشارة باشارة القريب وليس المراد ان تلك
الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب
الالهي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تع لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم
حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز
بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهولاء للتحقير لهم **قوله** او الا وجاب
فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب
وجعلهم منتظرين له لانه لاحق بهم ~~بهولاء للتحقير لهم~~ **قوله** من عذاب الاستيصال ليس
هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تهديد
لكفار قريش وتخويف لمن سيق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس من خير الاحتمال
اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم يحجه علمه
فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المنتظر منه لكفار مكة **قوله**
فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم باشارة البعيد مع اتحادهما
على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فما سبق ذكرهم مكررا موكدا
استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس
واشير اليه باشارة للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير

ما وليك لان البعض الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله
عز وجل معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه
للتفنن ومثله في ذوي الالباب مع ان الثاني محل التغيير والعدول اولانهم لما كذبوا كانوا موجودين
حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب عبارة
واما كناية صيحة واحدة فلا يلايمه ولا يستدعيه كما قيل الان يريد هذا **قوله** اي النفخة
وتسميتها صيحة ظاهر وقد جر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما
بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع
والترداد بمعنى التابع الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه
الترد وعلى الناس وقوله فانه اي الفواق بيان المناسبة المصحح والمضموم اسم ساعة
رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما
هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال لان يعجل لهم النعيم
الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعذبه من امتن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء
او حقيقة فانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحشر سالوا ما
وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو احوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على
ما يحمله اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزاء لو الرسول صلى الله
عليه وسلم ذم يكوا رسهم ولذا ترك المصدر ح الاستهزاء فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة
الجايزة اي العطية صحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسايل
ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش كان
بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه ما لا ثم سميت به
العطية مطلقا وقد تطرق القايل ان العطايا في زمان اليوم قد صار تسمحه وكانت
جايزة وقوله قد فسرها اي مقطعة القرطاس هنا ايضا واما القسط بمعنى السنور والبر
فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على جهنم فرايت
فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر صحايفهم
استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره **قوله**
تعظيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله
بعظايم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجه الاتي وسياتي كونها
صغيرة او الاولى وقوله نزل الخ منزلة الظاهر ان ما بعده تفسير له فمنزلته نوقيره
ونزوله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف
والمراد منه تخويف من انذره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم لانا
بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او تصريحية **قوله**
يقال الخ فالايد القوة والآيد القوي وايادكسر الهمزة بمعنى القوة وهي محتمله هنا

لان يكون في الجسم ما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فالاطلاق
هنا تعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق
المحتمل للرجوع سه رجوعا دينيا والرجوع لما يرضاه فيكون بدنيا لكن اشتهر في الاول لا
سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع سه فسقط
ما اعترض به فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لتترك راحة تذكرها قريبا وقوله من
تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلا العصر ان ظرف المعية هنا ان الجبال وقدم في
الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال مع ذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة
للتعيين ولا كذلك هنا وهو حسن وقد مر في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال
وقوله بالعشي والاشراق هنا يا باه اذ لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا **قوله**
حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده
شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل سبحن لم يدل على ما ذكر وفيه
نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا
لبيان تسخيرها له لكن مقابلته بقوله محشورة هنا بمعنى الحالية فلذا اقتصر عليها وجعله
الا سخرنا مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته اواوابيته **قوله** وقت الاشراق
يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند
ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا
تاما فلا فيه جازمة كما مر وام هاني صحابية معروفة وقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
هذه صلاة الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله
عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة
شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب
وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا
هو القول الاصح فيها وما قيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه
وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت انها اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثني
عشر وأوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما لها من الاية
بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة
يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري فحيث كان صلاة كداود عليه الصلاة
والسلام وقعت على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل
في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان صلى الله عليه
وسلم يصلي فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان الكيفية فتحمل على صلاة الضحى او تسبيح
الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز اولى

انتهى لايخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والجواز
ينبغي تعليله بما امكن وهذا بناء على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون سبحا اي مصليا والا
فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان
يقال به او يجعل بمعنى يعطيين ويجعل تعظيم كل محمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتي
فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله
المطابقة اي الموافقة بين اي لين يسبحن ومحشورة بجعلها اسمين او فعلين وقد بين
وجه المضارعية ثمة لانه حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لتمام القدرة
المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم
القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك مدرجا وفي نسخة متدرجا وهما
بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل واحد من
الجبال لو ارجعه اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل
طائر وعلى هذا فضمير له لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله
معه والمداومة من رجوعه له كما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي
كما مر لكن دلالة هذا لمنطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره
فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي
كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله وتصديقه
اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا
ليذهب معه الى مكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القصة
كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما رجحه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير
مناسب لمقامه ثم له مدخل ما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل
ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القرآن بمعناها وقيل هي كل
صواب واذا قرنت بالنبوة فهي اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري
والخطاب اريد به المخاصمة لاشتماله عليه اولانها احد انواعه خص به لانه المحتاج
للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهي من اضافة الصفة لموصوفها
وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا
التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال
وفيه دقة في نظم الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه الخ حال من فاعل بينه او مستانف
لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بظانها مقابلتها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال
وتتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم
من تفسيره فصل الخطاب باما بعد فانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه
اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرة للكلام تيمنا به

وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب
اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالباء الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول
بكلاهما ضبط وهما بمعنى ومقدمة منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته
مجازا وهو ممكن فيما مر ايضا **قوله** وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال
مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين وليس فسره بقوله ليس فيه اه والاخ
التطويل والممل الموقع في الملل والسامة وقوله لانزر اي قليل فيكون فيه اختصار
مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل
ممل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة
وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير لفصل وقد قيل هما صفتان
لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم
العطف على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلام او ضميره فقوله
لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فلا يلزم
عدم العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير نزر
هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات
العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله** التعجيب
والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بما التفت اليه او متعجبا منه الخ
او امر عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه فيقال
له هل سمعت بكذا وهذا امر مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر خصمه بمعنى خاصمه
او غلبه وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر **قوله** تصعدوا
السور اي الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد
ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم
الغرفة نزولهم اليها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته
وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله اما ماخوذ من السور بمعنى علا السور
والحائط والتسنم علا السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتى
لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله حذف مضاف اي
قصة ردلما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه
الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه تتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر
وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة
عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف تنوع بكفيه رائحة الفعل **قوله** واذ الثانية
الخ بان يجعل زمانا هما لقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين فيصح بدل الكل كبدل

الاشتمال **قوله** اوظرف لتسوروا لايخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعمم
امتداده او يراد بالدخول ارادته ويرجع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه
باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بقوله
بخاصة اهله **قوله** نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم
من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا من الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق
لما مر وقد قيل يجوز ان تكون الضماير المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان
الذي روي انه جاء ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي
فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان
لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما
والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصد التعريض دفع
لما يرد على تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة
منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا
لا وصوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم او اصور مسئلة
لا صد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله**
ولا تجاوز بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراآت
فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرأ بفتحها من شطط بعد
بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز
بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي
لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد
استعملته العرب كثيرا كالشاة قال ٭ كنعاج الملا تعسفن رملا ٭ وقال ٭
٭ يا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ حرمت علي وليتها لم تحرم ٭
فبعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفاء المراد **قوله**
والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض لكلامه فانه تعريض له او داود عليه الصلاة والسلام
والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما
تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم
يوجه ابتداء لتوقيره ناسب عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا يقع التعريض في نحره
واما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد لتنقيصه لعدم الاعتناء له والمراد بالكناية
الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح
بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له وتجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال
يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية
في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض

بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض والبغية لانه ابعد عن
المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التوبيخ لايهامه انه ان يستحي من
مثله وهو لايق في البهايم دون الجنس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف
فتامل وقوله بالدين او النوعية **قوله** تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان
في الاسماء كثيرا ولما جاوز التسع العشر مقصود امناسبته لما فوقه ولما تحته وكسر
نون نعجة لغة تميم وقوله بكليتها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك ما يستعمل
بعينه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر
رده ضمنه معنى اطق فعداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ على ان الخطاب مصدر
خاطبه اذا شق وعلى خطبته بكسر الخاء وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد
بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للراي بترك التشديد وهو غريب
كما قالوا في ظلت وفي رب ربت **قوله** مقسم به اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك
سؤال نعجتك الخ اذ جعله ظلما مؤكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله الخ
دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلما منه دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه
بان فيه مطوي وهو قوله اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر ان
كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى الا بنفسه
ما يتعدى به كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه
على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز
بان يقدر سوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما راو سوال اضافة نعجتك واشار
بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول
منه وعكسه ولا مساواته فما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى الى الادنى بقرينة
المغازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل بالظلم والمغازة
الى المحاجة لاستلزام العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل ان يكون من
كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطاء
بالشركاء لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقاء فيكون كما قيل ٭

٭ عدوك من صديقك مستفاد ٭ فلا تستكثرن من الصحاب ٭
٭ فان الداء اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب ٭

قوله وقرئ بفتح اليا فتحة بناء لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب
قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت **قوله**

٭ اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسيف قونس الفرس ٭

فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتحة لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله
وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق

وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا
البيت من شعر لطرفة ابن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله**
وما مزيدة لابهام مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل
وزيادة ما الابهامية والشيء اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكأنه قيل ما اقلهم
فهو مفهوم من المقام **قوله** نعم وظن داود انما فتناه اي علم بغلبة الظن كما في
الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في
مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة
لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري
حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي
انفصال الضمير ولا قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل يحتمل الى عام وخاص نحو
ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والقاد
قوله ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضائه جعل كالسبب
ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة
له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه آخر بجعل راكعا
بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا سمي ركعة وتقدير متعلق لخر يدل عليه
غلبة فحواه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او خر
بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزايم
وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الرا تفعيل من التحريم اي
عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول
اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار
ركعتين تصلى عند التوبة وهي مشروعة **قوله** واقصص ما في هذه اي يعني انه ليس في
هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخل ب
الشرع ولكنه لنزاهة عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع
في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
اليهم اما مفترى او ماول فلذا قال المصنف رحمه الله فلعله الخ فرايته انه خطب
على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها ويعد العدة ان كانت
في شرعهم يتزوجها وهذا جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة
فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان ينزل عن احديهما لمن اتخذه اخا
له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاشتهار الترك
ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساه من قولهم واساه

اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل
اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديه **قوله** ما قيل ان اوريا
بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ويا تحتية بعدها الف اسم رجل من
مؤمني قومه وقوله بان يقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهراة بالمهملة ومد بمعنى
غزاة يعني كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا
وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي
انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فتواجهها منه وجه انه ضوعف هذا على حد الاحرار
لانهم سادة السادة وتقنعوا انتكلفوا صنعته والمراد زوره ودلسوه وعلى
هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يعقب
لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو اللايق
به وقيل الاستغفار لكان ظلم هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف
وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا
يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول
لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك ان على الاول
يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني
من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قايم بما كان يقوم به من غير
اعتبار لحياة وموت او غيره ومن ذكرهما فهذا ارده لكنه جرى على الغالب
فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعله الزمخشري
دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه
فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل
للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتعريفه
بالفا على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك لانه لا يخالف
حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او لم يتبع مطلق
الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لان به سداده وقيل ترتبه
لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف
مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس
لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله دع
مؤيد للوجه الثاني لان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه
لا في امر آخر من الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله
وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب للمقام ان الحكم بغير علم منه وقوله دلايله
سوا كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل اما لعدم النظر

فيه او العمل بموجبه قوله بسبب نسيانهم يعني ان الباء سببية وما مصدرية واضافة
السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل
الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم
الخ ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة
للعلاقة المصححة وقد قيل عليه انه العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي
له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بنسيانهم
الذي هو سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اى بنسيانهم
يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اى لهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني
ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين
معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز
به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشواء قوله خلقا باطلا
فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اى اكلا هنيئا فلا يختص
هذا بالاخير كما فعله المعرب رحمه الله فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله لا حكمة
فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف
ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث
وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه
والتصريح لبس الدرع مجاز عن التخصص بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد
بيان للحق وقوله على وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما
اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح
الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية
وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوت الويل لهم
على ظنهم الباطل الذي به كفروا فوكد وضع الذين كفروا من موضع الضمير للدلالة
على العلية قوله والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر
انكاري في معنى النفي والحزبين المومنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه
او لم يجز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه
يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور
وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد
المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله والاية الخ لان مقتضى
الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي
رضي الله عنه ۞ ومن الدليل على القضاء وحكمه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞

فلا بد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اى كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب
مبتدا مبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اى هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد
خبر وعلى حاليته فهي حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا
بشريف اياته قوله ليتفكروا الخ قراءة على الاصل بتاء او تمام الثاني الدال
وليدبروا على الخطاب اى على ان الاصل لتتدبروا بتاءين حذفت احديهما والظاهر
ان قراءة الغيبة ان الواو ضمير اولى الالباب على التنازع واعمال الثاني او للمومنين فقط اولهم و
للمفسدين ويدبر بوزن تصرف بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لان
من تبع الظلم لم يغن بطائل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به توقف
العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو لاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل
في معاني التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا
او المحذوف يدل عليه وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى ان فيه تغليبا وليتعظ
به ذو العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او يستحضروا على
انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه اولا حتى يعبر هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم
اشار الى دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلائل منادية عليه
فجعل تمكنهم منه اولا بمنزلة على هذا فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل
فقوله من فطرته من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان
الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا
يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود
الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو
تتمة لهذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه
بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز
العقل المنظور بعين التذكر فتذكر وتدبر ترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان
لتعين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر
والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان الظرف يستعمل للتعليل
كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد
به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز
ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم الخ لانه خلاف الظاهر لتقييد
المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا
قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وجهي التعلق بتغيير
اواب كما قيل في قوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب قوله
الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الفرس

للقيام على ثلاث قوايم وتبقى الرابعة ماس بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو
الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القيام مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيا منها الا
ان اراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام
على طرف واحده ورفع الثلاث فقوله على طرف ام حال اي يقوم على ثلاث حالة كونه
معتمدا على طرف سنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصوره فان فسر بطرف الحافر كما وقع
في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال
الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصلية منها والخاص تعبير له والصافنات جمع
المونث لانه يجوز فيها لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر غير جايز في
الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع ام فيه مدح لها
من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال
لانهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد
ام رجحه لانه فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون الجياد
اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنايم
لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه
لان الانبيا لا تورث فما ذكره المص رحمه الله مبني على القول الاول وان صححوا خلافه
وكون الاول فيئا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها ثم الا
يقتضي الملك بعيد وقيل خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن وردا اي من العباده
صلاة او ذكر استعار من ورد الما ولا يختص بالثاني كما تظنه العامه وقوله تقربا
به لا غضبا فيكون اسف اما مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى لظاهر
انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته **قوله** استحبوا الكفر
على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا
تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة
لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انيب ام اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه
للمناسبة اللفظيه وقصد التجنيس وفايدة التضمين اشارة الى عروضه وعلة
لاشتغاله به عنه ناب منابه وذكر ربي اما مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل
هو تقاعدت ام هذا ما نقله الزمخشري عن البيان من ان احببت هو بمعنى لزمت كما
في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبه والغرابه لكنه يليق تخريج القران
عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او
تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه من استعمال
المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف برهانه جعل كبعض
مقامات الحنابله للتلاوي بتقاضي العقر ونحوه من امتدادها في احببت استعارة

بتبعيه

بتبعيه حينه مناسبة للمقام ليس شي لانا نمنع تبعيته فضلا عن حسنه الذي ادعاه
اذ الاستعارة الضدية هنا حقيقة ولا قرينة عليها وما نقلت منه احق واخفى فنقله من
التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا فسر او تجوز به فما الفايده في
استعمال لغة وحيه من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدى بعن من اول الامر
ممكن ولما راى المص رحمه الله ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل
بان ما ذكره من اللزوم اراد به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى
بعن من غير تضمين فقصر المسافه وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس وفعل البعض او ورد
ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللتيا والتي فهذا الوجه ضعيف
مردود **قوله** مثل بعير السوء اذ احبا رواه الجوهري ضرب بعير السوء اذ احبا وهو
ه وقيله كنف وثيب سحك الازبا ه وقيل شالمين بالهون قد التباه
وبعير السوء يعني الشي لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص **قوله**
حب الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل
حب الخير وهذا بيان اذ ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور
لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه الثاني وهو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول
مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره
وجعل عن متعلقه بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون عن تعليليه كسقاه عن العيمة بعيد
وقوله الخيل ام حديث صحيح والناصيه الراس ومقدمه بها انه لا يفارق لما
لا فيها من العز وثواب الجهاد **قوله** والمراد به ام اي على تفسير احببت والخير على
هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشي وارادة ملابسه ويجوز
ابقاؤه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت ام متعلق بقوله
احببت وفيه استعارة تصريحيه او مكنيه لتشبيه الشمس بامراة حسنا او
ملك وبالحجاب للظرفيه او الاستعانه او الملابسة **قوله** لدلالة العشي
عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك
الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب
الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير
فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة ركيكه والاعتراض بان الاشتغال بها
حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب
الليل يكون بعد العتمه مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوات
الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال
بالخيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس تنورا وتحيرا كما توهم بل ابتهالا حيث
ما الهاه قربانا لله وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه فهو طاعه كما قيل وقيل

على اشتراك الالتزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتوارها التوارى عن نظره لا
باحراقها ثم اراد ان يضيق بردها لا التوارى بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل الظاهر
انه لا يتم الا بردها فان مجرد توارها عن نظره لا محذور فيه حتى تقتضى استغفارا
وتوبة وقد روى ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقى على
ظاهره خالف الرواية والدراية والا بقى المحذور فتامل **قوله** ردوها من مقول
القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما فى الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه
جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله الضمير
للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع
ليصلى الصلاة فى وقتها والخطاب للملايكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروى عن
على كرم الله وجهه فان قلت على هذا يرد الشمس يصير الصلاة اداء ام قضاء
قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقها بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله**
تم فطفق الخ هى من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله مسح اشارة
الى انه مفعول مطلقا لفعل مقدر وهو خبر طفق لا حال ماول باسحا كما توهم
وليس هذا مما يبدا الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها اشارة الى ان الهذا
للعهد او ال قايمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله بقطعها تفسير ليمسح **قول**
والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد فقد تكون بمعنى ما يزاد على
الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت فى كلامهم قديما
قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق وردها لمجرد المسح لا وجه له والاعراض
على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اى انه كرهه لضم
ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور فنزلوا
ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابى عمرو بالسوق بهمزة
مضمومة بعدها واو وبسوق فسوق وهو جمع ساق ايضا وهو ما ذكره بعض
اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة فى كونه اجوف
فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة لا وجه له واقامة المفرد
مقام الجمع فيه كلام سياتى تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر
الفا كما فى قوله فاستغفر ربه فقيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان
الممتد يعطف بثم نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغى المسارعة اليه
وقوله واظهر ما قيل فيه اى فى معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده
الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما
عن ابى هريرة رضى الله عنه لكن الذى فى البخارى اربعين وان الملك قال له
قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل بالنا

وردى بالياء فتاويله شخص وشق نحوه ومعنى جاءت ولدت ووضع القابلة على كرسيه
وضع القابلة او الملك له ليراه وقوله والذى الخ هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم
يقسم ومعنى بيده فى تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على قتله او فساد
عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغذوه اى جعله
من طين فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل انه لا فائدة
وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسماء وقوله الا الذى اى الا
بلقيس وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اى بشيء من احواله الا
بالقابلة وقوله لم يتوكل اى بوكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب
اذ ما فعله لا ينافى التوكل كما فى اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال
مهملة اسم مدينة فى جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اى وجدها
فاخذها وتزوج وجراده اسمها وبرقا مهموز بمعنى ينقطع ولا يرقا جمع وليده
بمعنى مولوده والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفى نسخة يسجدوا
وهو مسموح من الناسخ واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعنى كان الله قدر له ملكه
ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما فى بعض الطلسمات ومثله مستبعد فى
فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه نزع لا يبال عما يفعل ولا وجه بالنبأ توبته فقوله
ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين
فلا ينافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهى لا تقتضى ترتيبا **قوله**
دخل المطهرة او جامع وقوله الامنة نائبة وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عوقب
لانه كان يجامعهن فى الحيض ولا يغتسل من الجنابة ويبعد هذه الرواية عن مقام
العصمة لم يذكرها المصنف وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما التى شبه عيسى عليه
الصلاة والسلام على غيره وقوله يتكفف اى يسال وقيل هذا المن يسال لانه
يدكفه وقوله فوقعت فى يده خطا اى ذهب عن كرسيه فى الهوى ورمى الخاتم
فى البحر ليلا ياخذه غيره وقوله فوقعت يده اى السمكة لانه كان خدم اولئك
الصيادين ويعطى شيئا **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا
روح وصخر الجنى المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو
سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقى وانما حل فى
قالبها ذلك الجنى فلذا سميت جسدا وفى القاموس الجسد الانسان والجنى
والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة رد
على ما فى الكشاف من انها من افتراء اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم
ما ذكر **قوله** فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائى وغيره باسناد
قوى **قوله** لا يتسهل الخ لان ابتغى مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل

يعني لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب وقوله لكن
معجزة ام فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة
وملك زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في
عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما تلقف ما افكوا به وفي عهد خاتم
الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل منه
فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه اي هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شيء في
النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكونه ملكه عنه في حياته
ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد التسليم شيء قوله او لا يصح لاحد من بعدي
فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته
سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي في ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث
تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد
ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مردود ومن
في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا وان
كان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما وضحه في
الكشاف وقوله على ارادة اه هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله
تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على الدنيا فمن كان الحق ان يقول معناه ملكا عظيما
بنعم جاده وتقديم الاستغفار يعني انه وما يا لمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر دعا
على وفق النظم وكون ما طلبه معجزة فاللائق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس
هنا ما ينافي وقوعه في ابتدائه او جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتداء وما يجعل الدعاء
بعيد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا
ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان
كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع
في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه
بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود انابة ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل
عن قوله ثم اناب وقوله يصح اي بعدي وقولنا هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته
هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه
من الاتاويل فادمنا له تسخير الريح او فزدناه له تسخير الريح كما كان فيكون بداية
ورخاء الرياح هو الموافق لما مر ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير لانه غير الا
تحرك لنفسها فان قلت هذا ينافي قوله في الاية الاخرى ولسليمان الريح عاصفة ووصفها
فيه بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة

شديده

شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير
فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت
كما قال بامره او انها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان
المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة
بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا قوله اراد تغيير
المناب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له اين تصيب
الى ان يده لظهوره في المثال المذكور اي به المصر لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح
قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده
متعلقة بسخرنا او بتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد
وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منها او بعض ان لم يقصد
ذلك فيقدر ضمير اي منهم قوله عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد
العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكر او جمع
معرف وقوله ولعل اجسامهم اه جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا
لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها
بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة
بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن
فيه ربط بعيد ونحوه قوله وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب
بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه بمن المنعم
عليه كما قيل على يدا مطلقها وفك رقبة معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفي
بعضها بالمنعم بالبا فهي زائدة في المفعول ولو جعل ضميرا له للنعم عليه وهو مفهوم من
السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا بين فعله وافعله
الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تحتمل النوك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في
مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما والاصل
هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطاء به لكونه يقيد
المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير
في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون بتبشير
فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف
الاصل فلهي او لانه لا يخلو عن سرور لضده وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل العقد
ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه والهنوا به
بانجازه بخلاف الايعاد والمجهود خلفه فينبغي عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من

الحسن تعليل ما فيه مضره وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحديث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذكر زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا التخيل لا وجه له فانه لم يذكره احد من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هذا ما ذكره هنا من الغث والقال ولو ليس فيه ما يبل العليل والتحقيق عندي ان ههنا ما دين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للعبد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للعبد والعطا صفد وعبر بالاقل في العبد لصيغه المناسب لقلة وجوده وبالاكثر في العطا لانه من شان الكريم وقدم الاول لانه اصل احف وعكس ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر وجوده لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحدسه سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان اهنا الهم عاجله وهذا يناسب قلة وجوده وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الثمرة قصعد فيه واصعده ازال قيد اقتصاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره بما يسر الا من ذلك بالاطايل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفايدة او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتبط عليه ما بعده كقوله هذه دراهم وانت شوق بابقا الدموع في الاماق وقوله سلط به الظاهر مليه لكنه ضمنه معنى بطر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام ومقدار النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت البا للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسؤل عنه في الاخره او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المصر وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله •

• واعلم فعلم المرا ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا •

فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطا جم لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا حسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخره **قوله** وقيل الاشارة الخ رجحه لعدم ملايمة تفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فداء وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قرب اشارة الى ان ملكه لا يغني

ولا ينقص شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان **قوله** بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدر اي لفعله بوسوسته وقوله كما هو تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة **قوله** او لسواله امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه السلام سال البلا من الله عز وجل ليمتحن ويجرب صبره على ما به كما قيل •

• وبما شيت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا •

فسواله البلا دون العافيه ذنب بالنسبة لنسبة مقامه لا حقيقة فلامه ذلك فاسند اسناده للشيطان لان الذنوب اكثرها من التاثيه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او ذنب او لم يسنده الى الله وامتحانا مفعول له لسوال او لمسه او على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المصر رحمه الله وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله عز وجل ان سلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسه ويغريه من الاغرا وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره ان حركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعنى والتخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز اذ في دعائه لا بد من تقدير مسنى ندا فاكشفه عني وفي هذا فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المصر رحمه الله **قوله** اي تغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما الذي تغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه يقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس النابع او يقدر فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله وتفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمه واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام

كما في سورة يوسف وقوله زوجة الخ سماها في الانبيا ماخيرت بنت منشا بن يوسف الخ
اسمه فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله**
وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود ويعلم منها بالطريق الاولى
وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا الصحة
وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام
اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضرب
مائة برّ اذا تألم فان لم يتألم لا يبر ولو ضرب به مائة لان الضرب وضع لفعل مؤلم يتصل
بالبدن بآلة التأديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله**
ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال مقدر تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان
الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله
مع انه الخ جواب آخر بانه لا امر دنيي لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره
الممدوح به في المصايب الدنيويه ما لم تضر بالدين وشر اشره حملته ونفسه كما **قوله**
اوعلى ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم
وحده وخص بعنوان العبوديه لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان في
الوجه السابق عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن
القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه
واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصائر
مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه
لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان
من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمنى خفا لان الزمن من لا يمشي او ذو
العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا **قوله**
تذكرهم الدار الآخرة الخ فالتذكير بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار
للعهد والدوام مستفاد من ابدال الآخرة خالصة او جعلها على الخالصة التي لا يشوبها
لان ذكرى ما بدل من خالصة او خبر عن ضميره المقدر وكلام المصنف يحتمل لهما وقوله بسببها
اي بسبب الآخرة وفيه اشارة الى ان باء خالصة سببيه وقوله فان الخ بيان لوجه
تغير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله والمعنى
بان خلص ذكر الدار وهو ممكن كالقراة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها
الثناء الجميل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير
للاخيار على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خيّر المشدد
او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه لازم
تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله**

واللام

واللام فيه الخ يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد لزمت في
بعض الاعلام الاعجميه كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله
بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه في شفاء الغليل واما البيت المذكور
فقد شرحه والشاهد في قوله اليزيد للزوم ال والدخولها في يزيد وليسع على ما هو في صورة
الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس ليسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال
ولا يدخل على نظايره كيزيد **قوله** والليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد
ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع في الانعام وعلى القرايتين هو اسم اعجمي
دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه منقول
من اليسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل صالح من
الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقبه به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل
فقتلهم ملك الا مائة منهم الناس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه
الله ذا الكفل وقيل انه كان كفل اي عهد الله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يلي الناس
ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في
اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه
كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان
الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فيتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى
ان في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه
للتنويع والمراد بالذكر القرآن فذكره انما هو للانتقال من نوع الكلام الى آخر ولذا
يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القرآن كما اشار اليه المصنف
بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية **قوله** عطف بيان لحسن مآب لانه بتأويل
مآب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الاول وعاً مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد
ليصح البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما مخالفتها في التعريف والتنكير فهو مذهب
للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل
يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هنا فلم يقل به
احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله**
وهو من الاعلام الغالبه قيل العنبر لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح
للبيان فورد ان الاعلام الغالبه يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس
منه فانه اعلمي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه
الغلبه لو سلمت كانت تقديريه لان عدن مصدر معناه الاقامه ولم نره استعمل قبله
بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهوده فلو سلمت علميته او قيل
انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل وا ما

مايورد عليه من ان اضافة الجنات   يصير كاشان زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كم بيته
بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول
فانه لا يندفع كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيده تعريفا
كما صرحوا به قوله لقوله اه باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او لجنات وعلى
كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة او المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف
ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى
انه لا دليل فيها لاحتمال كونها التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان
ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر ههنا قوله الحال فيها اي في الحال ما في للمتقين
اه يعني انه حال من الجنات المستتر وهو سهل وقوله وقيتا اي جنات ومفتحة والمحذوف
ضمير المآب وعلى انه مبتدا وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن المآب
لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس مغلقا كما توهم او هي معترضة
والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
وبقية الكلام في الشروح قوله حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون
حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب
بل بعده ولذا قال والاظهر اه فيكون يدعون مستانف في جواب ما حالهم بعد حولها
فالحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا غير
قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبي ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل
قوله لا ينظرن الى غير ازواجهن او يمنعن طرف الازواج ان تنظر للغير لشدة الحسن
والاول ابلغ وقد مر ولذات حينئذ جمع لذة كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يلد معه
في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومثال
كمثل بمعنى مماثل وقوله فان السحاب اه جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب
لان التحاب الاتراب يتحابين ويتصادقن واما الازواج والمرجح فكون الزوجات
اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما نقله المصنف احسن لان الاهم
حصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن اه فالتساوي
في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونساء الجنة
قوله لاجل اه فاللام تعليلية وقوله فان اه بيان للتعليل بان ما وعدوه لاجل
طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب ويقع بعده فجعل كانه علة لتوقف انجاز
الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في ما كتب
لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء اه وعلى قراءة التاء فيه التفات قوله هذا وان
للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا او هناك
معنى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة

البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير
مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي
الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيها ايضا
كونها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير الاسهل
منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه
الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول
بانها مأولة بانشائية تكلف خلا ما ذكر نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبر ادخل
في فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فمقدر بانه منه على كليهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله
اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير
المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم فغيه مآمر من التسامح والحال مقدرة
كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل قوله اي ليذوقوا
اه ذكر فيه ثلاثة اوجه اي ان هذا مبتدا خبره حميم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد
فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى
فيها في بمنزلة جواب شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر
تفسيره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء
في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ودلالتها عليه لانه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة
فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود
لاسم الاشارة وعلى هذا فالاشارة اليه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراد
هذا تعدده على بعض التقادير وان جاز كون الغساق والحميم صفتا الموصوف
واحد اذ اسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون
فتنزل كلام الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا
ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر قوله من مثل هذا
المذوق اه هذا اوجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم والغساق
والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى معدم ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل
وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل السابق
وجه المماثلة بينهما وقوله بينهما وقوله وتوحيده اه جواب عن سوال من بيانه فان كانا
صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر
شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر
والانثى وعلى كل متجانسين قوله خبر لآخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه
على القراءتين في آخر مفردا وجمعا لانهم قالوا آخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل
الظرف او آخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من شكله

نعت لاخر المبتدا او ازواج خبره اى واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا
وازواج فاعله والضمير لاخره الخبر مقدرا اى لهم انواع اخر من شكله الازواج او الخبر مقدر
وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما فى الدر واذا كان صفة له اوله
اوللثلاثة اى صفة للثلاثة وهى حميم وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع **قوله**
حكاية ما يقال للرؤسا من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله
بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقايل ملايكة العذاب او بعض لبعض كما
فى الكشاف ولا حاجة على الثانى الى ان يقال مقتحم معناه لا مرحبا بكم دون بهم لانه
حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان خطاب معكم من بعضهم اى الرؤسا لبعض منهم
وضمير بهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بنا على الظاهر من تخاطب الاتباع
والرؤسا من تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامهم معهم
فوج تبعهم فى الضلال ظاهره ان مع يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز فى معكم
ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر فى مقتحم
وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اى وجه يفسد
واى ليه والصفة فى المعنى كالظرفية ووافقه المدقق فى الكشف فقال ان كان الفساد
لا بناية عن تزاحمهم فى الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا الى كلمة
فى المعنى وبيه مطلقا فالمراد اشتراكهم فى ركوب قحمها ومقاساة شدتها فى زمان
متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج مقتحم معكم متقحمون لم يتقدم اقتحام المخاطبين ويفسد
المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا
فى الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا فى النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس
ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه
بالصحبة معناه الاجتماع فى التلبس بمدلول متعلقها فيفيد استمرارها اى الاتباع
والرؤسا فى الاقتحام لا فى الصحبة كما توهمه ولا تدل على اتحاد زمانيهما كما صرح به
فى المعنى ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه فى الكشف فلا وجه لما قاله ابو
البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مطول ان شئت فانظره **قوله**
دعا من المتبوعين الخ سوا كان القايل هذا فوج مقتحم الملائكة او بعض الرؤسا
لبعض وقوله او صفة الخ فتاول بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به
بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله استحقاقا
ان يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة
او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القايلين او من كلام بعض الرؤسا
ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اى ما تو بفتح الهمزة العبارة الى ما قدروه وهو
ايتم مرحبا اى مكانا واسعا وهم بيان للمدعو عليهم كما بين اللام فى سقيا لك ونحوه

ورحبا بضم الراء وهو السعة من الرحب وهى الفضا الواسع فقوله وسعت تفسير له
والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا تو مقدرا وهم على ما من من البيان وما قيل انه
اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون
البا لا تكون مبينة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انتم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعا
عليهم وصالوا من التصلية والمراد هنا الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه قوله
باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل لبيان المراد وهم فى الواقع **قوله** بل انتم
احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملائكة النار
كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم
لهم **قوله** قدمتم العذاب له فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذى تضمنه الوصف
وهو الصلي اى دخول النار واشار بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق
ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الرؤسا لكونهم سببا بالاغوا
وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السو الذى هو سبب العذاب ففيه
اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان
الثانى لغوى من اطلاق السبب على المسبب اى العذاب على العمل فليس فى
الكشاف تجوز فى الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمه من العقايد متعلق بالاغوا ا
والاغوا وهما تنازعاه اى حملنا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما فى التشبيه
او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال
ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب تاخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام المص
صريح فى خلافه ومناد على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن
فى قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اى ذا ضعف
توجيه للتركيب بان ما فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او
ذا ضعفه لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف
وما ذكر بنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف
مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به فى الاية الاخرى وفى كون الاية موافقة
لما ذكره نظر فتامل وقوله اى الطاغون قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله
قول لهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها بهمزة الاستفهام
فتفتح وتحذف الثانية والتانيث اللوم الشديد وضم الشين وكسرها قد
وتحقيقه وان معناه الهزؤ **قوله** وام معادلة الخ فهى على هذا متصلة لمقابلتها
بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا
او تقديرا وما الاستفهامية لا يكون معادلها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام
لكنه ميل مع المعنى اكتفا بكونه فى معنى ما فيه الهمزة كما اشار بقوله كانهم قالوا ليس

اه والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه عن التقليد **قوله** على ان المراد نفي
رؤيتهم اه يعني ان قوله ما لنا لا نرى يفيد انهم لم نرهم كما ذكر في قوله ما لي لا ارى الهدهد
اذ محصل المراد منه انهم غائبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لاتخذناهم
اي معادل لاتخذناهم على قراءته بهمزة استفهام لما زعم النحاه من اشتراطه وهو
ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم
سخريا ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحقر لا ينظر اليه لكنه لا
يخلو من شيء **قوله** او منقطعة معطوف على قوله معادل له لانه بمعنى متصلة وهذا
يجري على القرائتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم لهم وقوله
ذلك الذي حكيناه ما جرى بين رؤس الكفرة واتباعهم وقوله لابد ان يعني
ان هيئة المراد بها حقيقة في المستقبل **قوله** هو بدل من حق اه والمبدل منه
ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة
حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم
الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق
الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف
فيه بين النحاه واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف
لعامة النحاه وما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تعلق
بعضهم لتوجيهه وترك المصنف له كفانا مؤنته **قوله** تع قل انما انا نذير مبين
القصر فيه اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام
مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه يحتمل
انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية
كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد
العزيز القهار وقوله في ذاته اشارة الى انه يتعدد في صفاته كما هو مذهب
اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميعها
وهذا يعم من الربوبية **قوله** فلما كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى
مناسبة وصف التوحيد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتربيته جميع الكائنات
لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع شيء ما لكنه
لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف اه كونها تقريرا
للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان
واما القهار لكل شيء فانه لو كان اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية
ورب السموات اه يعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها

قاهرا

قادرا على المغفرة لكل تائب والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل
قد يفهم من غيرهما ايضا لم لا نظر سديد **قوله** وما شعر بالوعيد وتكريره وهو
القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف به الله عز وجل الواحد لان المقام
مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرره وقوله لان المدعى وقع في
نسخة المدعو له وهو معنى المطلوب **قوله** ما انبأكم به اشارة الى ان الضمير
للنبأ راجع لما ذكر وهو مستبعد دلنا وليه بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع
الضمير هو هو فقوله هو المراد به نبأ ادم فهو مبهم يفسره ما سيأتي بعده
ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او القيمة او القرآن
وهما مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت
وقوله فان العاقل لا يعرض اه اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء
الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المتنبه للملازمة
بينهما وقوله ما قررهونا اجرى عليه تع من الصفات المقررة للتوحيد كما والنبوة
مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تع ما كان لي من علم بالملأ الاعلى عدم العلم
بالنبأ للنظر الى معنى الاحاطة والملأ الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف
بالمفرد وقوله عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم التقاول كما مر وقوله
على ما وردت اه اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع
عليه فلا يعلمونه له الا انه ما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب
وسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح
الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصاصهم في الكفارات
والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا
لان المشركين لا يعرفون من رجعه لم يجب والتعبير بيختصمون المضارع
لانه امر غريب فاتى به لاستحضارهم حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلم
منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت لا يفيد بل بعده فانه
بالنبي لانه لا يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فيتعين
كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المعقولية على انه
بدل من الملأ بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه
صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان
اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام
لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه اه ما يجوز ان الوحي يأتيه جوز
بالبناء للمجهول اي ما يجوز الكفرة ذلك لالزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي
لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يصادف محزه فيجعل

مجازا عن ذكر كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او
الى ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر
اضافى بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان
الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحى اليه الا الانذار وعلى الكسر المعنى
ما يوحى الى الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله**
بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة
على تقاول الملائكة يؤيده سواء اريد بالنبأ العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام
او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ يختصمون
على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصام
في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله
الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان ابناءه له تقاول ايضا
اكتفاء او لان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفاء بذلك اى
بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم
بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة
متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة
عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء معين للقران بعد ذلك وفيه نظر
قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا الاعلى فقط
بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة
من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلى ما عدا البشر فيشمله
تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة انى خالق ولا يلزم اثبات
جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه
وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اى اضافته له تعالى لتشريفه
والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر
لانه من عالم الامر وقوله فخروا الخ بكسر الخاء امر اى على الفور مبادرة لامتثال امر
له الامر وقوله تكرمة اى لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة
اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره
اى ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع
او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامره كفر
مع تضمنه من استقباحه ونسبته الجور له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون
اى عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقى كان
على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعله

بان يعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مضمر الكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله**
خلقته بنفسى اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اى من غير واسطة وقوله واليد
في يدى اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او
النعمة لكنه لا يتاتى حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا
على النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة او النعمة لكنه
او على نعم الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد
قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله
على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات
ودرج تكلفات لا حاجة لذكرها لخطاها فاضح وسهوه واضح وقوله من غير توسط اصله
توسط شيء فتسمح قوله كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير
صحيح او يقدر فيه مضاف اى لتوسط اب او توسط بمعنى متوسط **قوله** واختلاف
الفعل الخ هو معطوف على مزيد القدرة اى في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه طينا
مخمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة العلم والعمل بما هو دال على
مزيد قدرة خالق القوى والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله
فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جهة حيث خلقه بغير اب وام
ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات
لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف
فعل ادم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه
يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك عليه اى
على خلقه بيديه يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او
هو لبيان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب
من ايقاعه صلة له لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من
قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان
استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اى له عظم شان ومزيد ص
او مزيد اختصاص وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص
ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي نسله وكونه
ما اختص وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه ما اختص به النوع البشري لو
سلم فخلقه بيديه اى مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم
كما مر لا مجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة
بالواو سواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة وقد صحح الدماميني في شرح التسهيل
صحته فلا عبرة بما ذكره بعض النحاة **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه

سبق الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلته بقوله
كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى
احدثت الكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** وكنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره في
الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم ياتوا بشيء فالقليل
قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على
المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شايع والكلام في صحته وكثرة وروده مثل انا
الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا وانت ممن
عرفت بكذا فلا نعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو
فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوق ليس
بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى **اقول** الحق ما في الكشاف ولا تغليب فيه لان منهم
المقدر بعموم ضميره الغايب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى المراد
من وصفه بزيادة العلو تمييزه على من عداه من جنسه واما قوله لانه ليس معنى من العالين
فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا
سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه
لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوز
ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العباره وقعت في شرح العضد لابن
الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضي منه العجب ثم ما ذكره يرد على الطيبي اخذ
به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا **قوله** وقيل اي فالعلو الاستكبار والتقابل
بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين او قوله
وقرئ بحذف الهمزه اي همزة الاستفهام على انها مقدره كما في قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان
وام متصله وما نقله ابن عطيه عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ام والمتعادلين
نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فتكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة
باثباتها مفتوحه وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في
اية اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله**
دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق
مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال دليل وقوله
من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر قوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود
يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه يتصل له
ما هو اشد منه لانه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم فسره في الكشاف بالنفخة
الاولى ويوم الدين يوم البعث وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة
كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر قوله فالحق

الحق

الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من
لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق
الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تع فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب باقسم
المقدر كما في البيت ورده لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول
وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد ولاسيما فيما فيه ليس كما هنا قوله ٭

٭ ان عليك الله ان تبايعا ٭ تؤخذ كرها او تجي طايعا ٭

هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء
ورده على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلى خبرها اي الله
مبايعتك واسه لازمه علي ويوخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا
حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف
لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعنى في الحقيقة قوله لاملان
او الحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق على هذا اسم
الله او خلاف الباطل لانه تع له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير
لا انها بمعنى وقوله وقريا مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول
بتقدير العايد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور ٭

٭ قد اصبحت ام الخيار تدعي ٭ علي ذنبا كله لم اصنع ٭

كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب
باقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل لها
شان خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا
يتغير ولذا فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول
عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر
قوله وبجرهما اي قرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم
وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا
على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب
كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني قسما موكدا للاول دون حكاية وجملة
اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكايه
فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه موكد **قوله** برفع
الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى لفظ جره
لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزه فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله
برفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من
السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او تجوز في ضميره بان

يراد به هو من كان مثله وقوله وقيل للتغليب معطوف على قوله للناس وقوله تاكيدله اى
لضمير منهم والضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر فى تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين
الاولين ليفيد انه لايتحد التابع والمتبوع اذليس فى تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال
اوالاشتراك كبير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت
بين ناس وناس **قوله** اى القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضا لمعونة المقام فى
حكم المذكور وقوله على ما من قبلهم من حالى اى قبل النبوة فكيف بعد ما من الله به على والتحلى بالكا
المهملة من الانتحال وهو ادعا ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسى المراد
افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم
يقين اوث هدة اذا وقع فنباه مجاز من وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط اوقوله
اوصدقه اى صدق ما انبائكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكنه تحققه بوقوعها
ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بايتان ذلك اشارة الى الوعد والوعيد
وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفى عطف صدقه جوازه والظاهر عطفه على ما فيه والمراد
ان الذى تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا اوصدق ما اخبرتهم به ودعوتهم له مطلقا
بذلك وضمير صدقه للنبا لا لما وعطفه على الوعد حالا وجه له والنبا محتمل للجواز كما لا يجوز
ابقاوه على ظاهره **قوله** اوعند ظهور الاسلام اى قوة ظهوره بقهر اعدآء الله وهذا
للثانى وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القرآن ويجرى على الاول ان اريد بالوعد والوعيد
ما وقع فى الدنيا وقوله وفيه اى فى قوله لتعلمن او فى قوله بعد حين والاول اولى **قوله**
وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص
ما ذكر لوقوعه فى هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الزمر وتسمى سورة الغرف كما فى الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اى الا ثلاث ايات مدنية نزلت فى
حق وحشى قاتل حمزة كما نقله الدانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قل يا عبادى الذين
امنوا اتقوا الخ وقيل واربعة وهى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن
الجوزى واما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف
فى قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصين مخلصا له دينى فبشر عبادى الذين
يستمعون القول من تحتها الانهار فى هاد فتامله **قوله** اوحال على قراءة كذا فى الكشاف
وقد قيل عليه ان العامل المعنوى لا يعمل فى المقدم لضعفه فاولى ان لا يعمل وهو محذوف
وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف لدليل
فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه قاس عمله محذوفا على
عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر مقدما

ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت
امثاله وجدت كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح فى اماكن متعددة منها
ما ذكره فى البحر هنا من النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من
ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اى ما فى الوجود بشر مماثلا لهم بان
الظرف عامل معنوى لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم
الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال
الظرفى على العامل المعنوى ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به
النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير قيد بين الظرف وغيره **قوله** اوالتنزيل
اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوى وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من
الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل
الفعل وهو احد الصور التى يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل
فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانه حاضر عند
التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى تاويل
كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما فى السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله
انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد
الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذى
يتلوه عليكم هذا النبى صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لدل
به حتى يطلب اطاعتكم ليعزكم اوليسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه
باداره وازواج تحقيق الحق وتبطيل الباطل كما ذكره السمرقندى فتامل **قوله**
ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان البا تحتمل الملابسة والسببية وكونه متعلقه
بانزلنا وظرفا مستقرا اوقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اى ملتبسين
بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او
المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار
كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين فى الشواذ وهى قراءة ابن ابى عبلة كما نقله
الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشرى حيث قال
انه على هذه القراءة كان ينبغى ان يقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه
له الا الاسناد المجازى فيكون فاعل مخلصا فان قلت كيف واما كون له الدين
مبتدا وخبرا فغير مستقيم لانه يتكرر مع ما بعده فاشار المصنف رحمه الله الى رده لتعليل
الاول وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذى وضعت له اللام
يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق
خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثى وقد مر طرف منه وهذا جار فى

القراة المشهورة ايضا وكما يفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فان
قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذوات ومعنى فهي للاختصاص
كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب ههنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب
ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهة
الاستحقاق فهو فانه وان صح ههنا لا ينافي في كلام المغني فانه جعلها معان
متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل
قوله كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين
في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح لمزيد تاكيد
على تاكيد اعتناء بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات
الا والاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد
للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره الذي عده الزمخشري مما
كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور
يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى
به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة ههنا
مانعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان الفائدة فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة
ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره
المحقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف رحمه الله لا يدفعه
مع ان لا يؤتى بها في ابتداء الاستيناف بمرتبة **قوله** واجراه مجرى المعلوم والمحتج
كلام ههنا لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه بمرتبة **قوله** واجراه مجرى المعلوم
المؤثر لكثرة حججه الى حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه
الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى
انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع الاتي الاستيناف
البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان اراعيدا تعريضا وكناية عن امر غيره على
حد اياك اعني فاسمعي يا جارة فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل **قوله**
هو الذي وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد
والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيد الامر
بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله
فانه المنفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والمنفرد
المذكور من الاسم الشريف فانه اذا قيل صل افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام
وقوله فانه المنفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاختصاص المذكور
كما مر والمنفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو مشعر بالالوهية

ولوازمها

ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر منفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره
المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المحقق
به ما كان خالصا الا بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين
من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل فالعائد
الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول وهم
المعبودون من دون الله فالعائد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين
المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا
وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم
لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله**
وهو مبتدا خبره على الاول اي على ~~الثاني صلة اتخذ~~ وكونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا
والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم
من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف
كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير
نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا نظر من جهة المعنى
اذ مدار الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الخ كان هذه الجملة
كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا فالكن في جواز حذف البدل المقصود وابقاء
المبدل منه الذي في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال
وكونه من التوابع التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فيتفق
التعريف او تبطله التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا او هو باعتبار الاصل
الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لبقائه في تاكيد
الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت
جلوسا او حال موكدة من الضمير المفعول والفاعل مأولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي
للباء **قوله** بما دخل المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن
تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف
بينهم على هذا الوجه مجازا ايضا عما من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا
بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا رجحه وقوله لا يوفق للاهتداء
او لا خلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المصنف **قوله** لقيام
الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اولا موجود تعليل لما اصطفى
من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** من البين الخ قيل انه يعني انه تع
رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفا ما يشاء مما خلق لا اتخاذ الولد في شيء فتبين ان
اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لتقييد لزوم الثاني للاول

مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلق للولدية باطل اذ لا مماثل
فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا لا فائدة
فيه ما فعلوه ورد بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه مما يخلق ولم يذكر
ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفاء مما يخلق
فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان
حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المورود
في لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق
هذا ان لولا استعمالا اهل اللغة وهو انتفاء الثاني لانتفاء الاول نحو لو كان لي مال
احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الاول نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان
الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام
وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر [illegible]
في الكشف في الآية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد لاتخاذ الولد لامتنع اذ لم يرده فالضمير
راجع الى ما دل عليه اراد او الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة
لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجيح بعض الممكنات
فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجيء بدله بقوله الخ
الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علمه لجاز وليس منه
فهو كقوله ٥ ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ٥ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ٥
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا يأتي
الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء وقد اصطفى وهو ايضا على
اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفاء
فان كان مجرد اختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة
البنات له يكون منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي
كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد وان كان الكلام
اثبات له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما في الصحاح لانه اراد نفيه بطريق ابلغ
كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر
ذلك بقوله سبحانه اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تع
عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاولى بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي
والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شيء فلا
ولي له فكلي انفصال قوله سبحانه ونفي الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء كما في
الكشاف وعلى ظاهر كلام المصنف رحمه الله اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما بينه [illegible]

ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي
العقل كما مر ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة
في الذهن والخارج بحسب الافراد او الاجزاء كما هو مدلول الكلام فمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي ينتزعها الذهن فمنع استلزام من الفرد البسيط
ان اراد الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه
ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** وهي اي الوحدة تنافي
المماثلة لاقتضائها الاشتراك في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب
الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب
اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنهما
وفيه كلام لا يحتملها هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار مقرر لنفي
الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما
ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى الفرد الكامل بان يكون قاهر الكل ما سواه
منافية للزوال لانه لو كان قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان
من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال
لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما
قيل فيرد بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام له بحسب اعتقادهم فتدبر والقهارية
منفوية او موضوعة لعطفه على الالهية او هي **قوله** ثم استدل على ذلك اي على الالوهية
الحقيقية المنفردة عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بجملتها التي
لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة **قوله** يغشي كل واحد منهما الآخر التكوير
اللف واللي من كار العمامة على رأسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون
الليل والنهار خلفة يذهب ويغشى مكانه هذا اذا غشي مكانه فكانه البسه
ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الآخر اذا طرأ عليه
فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على
على هذا كرورا متتابعا فشبه اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار
احدهما على الآخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الآخر عند طريانه
عليه بلف ساتر على ظاهر ليختفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق
هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللف والحاطة
الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني
في المتعلق اعني المطر وعليه انما هي للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في
الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي
ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او

تحقيقه كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجه منتزع من عدة امور كمرور هذا على ذاك
وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما هو في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع
وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية
والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الآخر اما جاز من جعل احدهما خلفا من
الآخر كما في قوله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ويكون
مع تكوير احدهما على الآخر وستره له بستره مكانه على ان فيه معنى التجوز في الظرف
او المجموع تجوز في النسبة وفي الثاني مع التكوير في تغييب احدهما للآخر كما في قوله والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما
قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الآيات مع اختلاف المعنى المتجوز
عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما
في الآخر بالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه وليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله**
منتهى دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيمة ومر في سورة فاطر وجه آخر
وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر
على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعندي انه يشتم طالبي
في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري
هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او
الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى [illegible]
المصنف رحمه الله واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره
واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ
اولياء دونه ونسبتهم اليه الى ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا
ونسبوا الى ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم
شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة
بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه
الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات **قوله** استدلال
آخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال آخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته
وقدم الاستدلال بما في الآفاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد تقدم انه
لكونه اوثق وارسخ كما اشار اليه المص وقوله يبدوا به البدو بالنسبة للتبعية
النوع البشري والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره بما
ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل ٥

٥ وتزعم انك جرم صغير ٥ وفيك انطوى العالم الاكبر ٥
قوله من وجه آخر ٥ وان كانت الافلاك اعظم واعجب ٥ كما قيل لالخلق حوى من قصيراه
وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة
للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الانواع وليعلم خلقها منه تفصيلا الا علمه
الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت من
ضلع آخر مكانها ولذا قيل ان هذا الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اتيانا
باسقاط الثالث لعدم اختصاصها بها وقوله منها انسب بالواقع ولو افرده
مضمرا آدم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة وثم للعطف على محذوف وهو
على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات
ويقبضن ما يمسكهن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص
عن التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف
يقال وجد يجد وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما
يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشمل
العطف بثم لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا
ازواجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف رحمه الله **قوله**
او على خلقكم لتفاوت ما بين الآيتين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة
الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة
دبرها ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها مقدم على خلقهم
ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر
وعند بعضهم اوله او خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية
منسوبة الى الذر وغير بعضهم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق
منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من آدم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع
ضمير منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا في المعطوف عليه
ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كما صرح به واتفاق شراح الكشاف على
جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعد به منزلة التعظيم او ادعا اخذه من
المقام كما توهم **قوله** فقضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم
الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بان انزالها
مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ
ونزلت به الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول
ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت
من الجنة حقيقة كما روي في بعض الآثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث

لكم امهاتكم الخ وجه آخر لتأويله يعني ان النازل من السماء سبب حياتها وبقائها بمنزلة نزولها
بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسبابها
تسميتها مجازا وجعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل
ذكر وانثى من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلاء الخطاب
ففيه تغليبان فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينه عقليه اذ لا يصلح
للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشاره الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق
لمجرد التكرير كما يقال مره بعد مره الا انه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان
تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في
بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم
موقع النطفه والمشيمه كمينه مقر الولد والصلب فيه مبدا المني لانه يخرج من
بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشاره الى ان
ربكم خبر بعد خبر وكلم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشاره اليه
كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهره وقوله
اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات
مخصوصه خلقا وملكا كما في جملة لا اله الا الله متفرعه على ما قبلها ولم يصرح بفاء
التفريعيه لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشاره لتقدير
المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا
يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض
الاشعريه كالنووي في كتب الاصول والضوابط الى ان الكفر يرضاه لقوله
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة
للتشريف كما فصله السبكي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علماء
الحنفيه كالمغني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه
وابن علي تغيره فمن قال الرضى والاراده بمعنى فمقابله الكره ذهب الى الاول
ومن حمل العباد هنا ومن فسره بالمحبه او بالاراده مع ترك الاعتراض وبقابله
السخط كما في شرح المسايره ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه **قوله**
لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمه تعليل للتعليل يعني انه
تعالى لما ارشد الى الحق وهدى على الباطل الا لرحمة خاطب جميع العباد بقوله
ان تكفروا الخ تنبيها على المعنى الذاتي وانه لم يامر وينه لانتفاعه او تضرره بل رعاية
لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم
وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية
ففيه من لطائف البلاغه ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالباء وعلى

ويتعلق بالمعنى والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا
والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به واكتفاء فهو غير الاراده
بالضروره لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيت
لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره
هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلا حكم برضاه وعدم
رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم
فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقط فانه روي عنه
ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل
الضمير بعد متحرك والقاعده في اشباع الهاء وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم
تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وعلامه وهنا قبلها
ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفه للجازم فان جعلت موجوده حكما لم
تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس
في غير ذلك وقوله لغة فيها لغة بني عقيل وكلاب اجراء للوصل مجرى
الوقف وقوله ولا تزر وازره وزر اخرى الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبه
الخ فالانباء كنايه او مجاز عن المحاسبه والجزاء وذات الصدور السرائر وقوله
فلا يخفى اشاره الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** الى
ما ينازع العقل من مبدا مصدر ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه
فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر
وهو ما يغيثهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعه من ان
جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول بفتحتين
وهو تعهد الشيء اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان رسول الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامه فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو
ربيب احسانه وفشوا امتنانه بتكرير العطاء عليه مرة بعد اخرى قيل خوله
بمعنى اعطاه اولانه كما قال الراغب اصله واعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا
وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي
وقد فسره في الانعام بتفضله عليه بالنعم وليس بعيدا مما هنا كما توهم **قوله**
او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بانه
قال بمعنى افتخر يائي لا غير وتبعه الخيلاء وقد اتفق عليه اهل اللغه وصرح
به هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني
والجواب بان الزمخشري ثقة وسنده قوي كيف ياتي وهو قد صرح بخلافه
في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب من السداد ان يقال انه وادي

وبأي وإن اشتهر الثاني ومثله كثير وقد أشار إليه في المصباح والروض الأنف وليس
المراد أن خول مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل إنه موضوع
في اللغة بمعنى أعطاه وما ذكر بيان لمأخذ اشتقاقه وأصله معناه الملاحظة في
وضعه له ومثله كثير فأصله جعله مفتخرا بما أنعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعناه
أعطاه مطلقا كما **قوله** أي الضر الذي أخره كما واقعة على الضر وهي على استعمالها
وقوله إلى كشفه إنما إشارة إلى تقدير المضاف أو بيان المعنى المراد منه لأن المراد
من الدعاء إليه إزالته فمن يدعو ضميره له مقدر وهو المفعول له ودعى من الدعوة وهو يتعدى
بإلى يقال دعا المؤذن الناس إلى الصلاة ودعا فلان القوم إلى مأدبته والدعوى
مجاز عن الدعاء في هذا الوجه **قوله** أو ربه هذا هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره
وقوله يتضرع إليه إشارة إلى أن دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بإلى قيل ولو
ضمن معنى الإنابة كان أنسب لأنه صرح به في قوله داعيا ربه منيبا إليه وما على هذا الوجه
مقام من لقصد الدعاء الوصفي كما مر في ما من الإبهام والتفخيم وقوله مثله إشارة
إلى أن ما وقعت على ذوي العلم من غير ما فيه **قوله** والضلال والإضلال إلخ يعني
أن اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل
الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما تحقيقه لكن فيه أن الضلال ليس نتيجة
جعل الأنداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والإضلال لا يمتنع فيه أن يكون فيه غرضا
إلا أن يقال المترتب عليه الضلال الكامل أو ضلال مخصوص أو استمراره والإضلال
وإن قصد فمعلوم لكنهم لا يعتقدون أو لا يظهرون أنه إضلال بل إرشاد والمراد بالنتيجة
ما يؤدي إليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل **قوله** أو تهديد إلخ لما كان
الأمر بالتمتع بالكفر أمرا بالكفر في الحقيقة والله لا يأمر بالفحشاء جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان
والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشأنه بالمأمور فهو إما استعارة تبعية أو مكنية
كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد مجازا مع التمكين من الفعل فيهما
كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله يشبه أمر ما شئت من الهوى إلخ
تشبيه أنفسهم والإشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا أي أو المراد وتمتعوا بشهواتكم
كما مر في سورة إبراهيم وما يشتهي لا يستند له والإفناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر
بأنهم لا تمتع لهم بغيره وأن مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية
أو الظرفية **قوله** ولذلك أي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من أصحاب
النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله أو تهديد لجعلهم
لشدته كأنهم كأنهم مأمورون به أو لقوله علله بجعلهم كأنهم يفعلونه بما به يكونون
لأجل الخلود في النار ولذا أورده مستقلا وقوله قائم إلخ إشارة إلى أن أصل معنى القنوت
لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله** آناء الليل جمع إنى أو انى مقصورا

كما في قوله عز وجل غير ناظرين إناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لأنها أقرب
إلى الإجابة وأبعد من الرياء وقوله وأم متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما أشار
إليه بقوله الكافر إلخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد
بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك قليلا فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خيرا
صحيحا للتصريح به في قوله أفمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم
قوله أو منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو عبده
هو الخبر أي ملتبس بضده القانت بأن يكون عاصيا أو كافرا وعمه في صورة الإضراب
لأنه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فإنه متعلق بما قبله من أحوال
الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعممه في الإضراب فكأنه قيل دع عنك
الكافر فإنه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه أنه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية للمؤمنين فتأمل **قوله** بتخفيف الميم
وادعاء همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء أن الهمزة فيه للنداء بمعنى يا تقليلا للحذف
وهو بعيد لأنه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل إلخ **قوله**
حالان إلخ ولا حاجة إلى جعله حالا من ضمير يحذر معنى لما من تأخير من غير ضرورة داعية لذلك
وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بأن
القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغاير السجود والقيام فلذا لم يقرن
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فإنهما وصفان متغايران فلذا عطف
أحدهما على الآخر كما في قوله ثيبات وأبكارا وقيل إنه توجيه للعطف مع أن ذات
الساجد والقائم متحدة بأنه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر
ولذا ما قيل إنه بمعنى أن كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما إذ لا يحصل
له **قوله** في موضع الحال من ضمير قانت أو ساجدا أو قائم وقوله للتعليل لأنه جواب سؤال
تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لأنه يحذر إلخ **قوله** نفي لاستواء
الفريقين المؤمن والكافر أو المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية
إشارة إلى أن المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت
أم منقطعة أم متصلة لأن هل يستوي إلخ نفي المساواة بأن القانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تأكيدا له وتصريحا بأن غير العامل كأن ليس بعالم وقوله
على وجه أبلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة وأم وذكر النفي بالاستفهام
الإنكاري على من سوى بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به
ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الأولى **قوله** وقيل
تقرير للأول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى إذ التقدير الذين

يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد الجب المعنى اذ المراد بالثاني غير الاول
وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوى القانت وغيره كما لا يستوى العالم والجاهل
فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر **قوله** تعالى انما يتذكر اولوا الالباب
اى هو كالتوطئة لافراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة اى حسنة
ان حسنة صفة مثوبة مقدر وحمل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب
فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضى ذلك وتنوين حسنة للتعظيم
واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبين لمكان الحسنة
واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الموصوف فيصير بعد
التقدم حالا والمبتدا الاتى منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه
ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة
والتقدير هى في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لا مستانفة استينافا بيانيا
في جواب سوال اين هى لضعفه بتقدم السوال على منشيه ولو جعل قوله
في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ...
ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف
لانه على مذهب الاخفش وهو ضعيف لمن يقيس عليه اى وجه افادة هذا الكلام
هذه المعانى الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف
لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغى ان يلقى في
حرثها بذر المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان
فيتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق
من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل ٭

٭ اذا كان اصلى من تراب فكلها ٭ بلادى وكل العالمين اقاربى ٭

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدى اليه
حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدى تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه
ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا ما
اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه
صفة مصدر كما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث اى رواه الطبرانى وابو نعيم في
الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقى لكنه لا يضر لان قوله
يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالعدد الكثير من غير تقدير
قوله موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك
وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اى مقدم المسلمين لان اخلاص

اى اخلاص كل مخلص فلذا حاز به القصب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى
يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادى للاسلام كان اخلاصه موجبا للسبقة
على غيره فالاولوية زمانية وهى باعتبار معنى الاسلام الشرعى فانه اول من اتصف به من
امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق اى الى لان احراز قصب السبق
فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي
نسخة حيازة سبق اى فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في رهانهم في سباق الخيل
يضع في نهايته ميدانه قصبة معروفة كل من ياتى اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار
مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولوية في الشرف والرتبة **قوله** اولانه اول من اسلم
اى فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله وفيه ان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان
اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يختنث ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة
ابن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع
لون الشبهة وقد صار منسوخا برسالة صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة
ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير
لانه مقدمهم اى اولانه اى كما قيل ان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم اى فالمراد
لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
قوله والعطف لمغايرة الثانى الاول دفع للسوال الوارد على تقديره وتغييره
وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة
متغايرين وقوله والاشعار اى هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعنى في العطف حزا
الى ان عبادة المخلص مور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير
الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم
فسكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان
يجعل اللام اى وهى كما ذكره الزمخشرى تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا
اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء بنفسه
هو معنى قوله وامرت الثانى اى ايه امرا اولا بعبادة الله مخلصا اوثانيا بان كون
اول عامل بما يدعو الناس للعمل به كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون
ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت
الخليل عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان تقول اراد في لهذا كما قال وامرت
لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافى هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين
انها تعليلية والمفعول مقدر اى اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثانى انها
زائدة وقال ابو على في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل على الفعل اى ارادتى لكذا وامرى
لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه

وكان والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وان غيره قد لا يحتمل فقدر المفعول هنا ليفيد
العموم انه مؤثر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** مشرك الاخلاص الخ هذا هو المناسب
وكون العذاب عظيما لعظمه ما فيه ظاهر ولو ابقى على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والمراد
انه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى انه
وصف اليوم بالعظمة مجاز في الطرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب
به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول
يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو معطوف على قوله
بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وبنفس
الاخبار وقوله خايفا الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل
في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ابائهم
فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل الخ موسسة وفسر بانه
لا ينوي بعبادته شيئا كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء
لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره
عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فاعبدوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة الى قطع
اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطع
اطماعكم الفارغة عني فاعبدوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله
تهديدا الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان
وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه
للعهد يصح الحصر ويتضح الحمل فانه حمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا
بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران
او لان المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما
وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيمة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران
هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم
القيمة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقى على ظاهره لانه يتبين لهم
او هو فيه مبدأ خسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه
وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم
من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما
فصله المصنف رحمه الله وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة
في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه منزلة
المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم تهكما بهم
وكذا قيل لهم وعبر بالظل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا

مظلة

مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة
كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخرى منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم
مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** ليجتنبوا
الخ عبارة يحتمل العموم والخصوص المؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المصنف
رحمه الله وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه
مقتض له ومادة طغي او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت
والوصف بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص
الشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه
الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب
بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت
ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بدل اشتمال
اي كلهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا
دل بالتضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة على
مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي والموعظة
وقوله فاذا جمع نافذ هو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ الاتباع كونه
سمعهم متوقفا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع او مقدمه
يتقدم باعتبار بعض ويتأخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا بعيد
من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز
القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل
خيار الشيء ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة
الوهم الخ او سلامته ببقائه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه لامور وهمية
او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري اي ان
ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول
لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه
ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول بما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة
الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة
كما ذكره المصنف ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي
رجحه في المغني ومعنى ملك امرهم قادر على التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء
الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما
مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من النار

موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك اى للتاكيد لان المراد انقاذه من الدار
اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة اي الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو
معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ونحوه اي فلا انكار فيه
ح وقوله للدلالة على ذلك اى على من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه
الاية كما قال الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة
التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم
العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله
صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات
دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية
كما في نقض العهد واما ما قيل من النار مجاز من الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب
واريد السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او
مجاز من الدعا للايمان والطاعة فيعد بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة
لما ذكره وعليه ينزل كلام المصنف ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد
ويتقدم ترشيح له بعد سماع ما لا وجه له وقوله ينبغي في انقاذهم اى كالسعي قوله
عز وجل لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما
المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد
اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله عليوة فاعل كما
هو معروف في امثاله قوله مبنية بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا
الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بناء مخصوص على
طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك او المراد به انها
على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض
او على البناء السفلي وقوله مصدر مؤكد اى لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره
المعرب قوله نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص
محال وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال *

* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

وهو خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله قوله مياه نابعات وفي
نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري
جمع مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه
باو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الماء او للماء الجاري منه كما اشار اليه
بقوله او الينبوع الخ او هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب قوله
منصبها اى الينابيع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينصب

على المصدرية الا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض
واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهه
الاول بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها
منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية تاويله نابعا لكنه لا
يلوح الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض صفة ينابيع
وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال قوله اصنافه فان الالوان
يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة
بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان له ان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر
وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة
وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المفتت اى المتكسر قوله بانه لا
بد له فان تنقله في اطواره يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى
يمكن اى استقر الاسلام والايمان فيه بيسر اى بسهولة وقوله عبر بالبناء للمجهول
وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح
بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به من التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا
استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع
يقبل ما يجعل فيه قوله من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة
فيه ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس
بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف
يكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق
بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان
والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد
بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس
باللام وفي النسخة المتعلق بالنفس بالباء على انه اسم فاعل وهي صحيحة
ايضا لكن الاولى احسن قوله نع فهو على نور من ربه عدل عن عنده او له
نور الظاهر للدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية
والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح
لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية واليقين مع الانابة
والرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد

ودار الغرور الدنيا والذاهب احصار الاهبة وهي ما لا بد منه للسفر والتجافي
تعديته بمن ليس كذلك او تكمن ذلك في قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المصنف
رحمه الله فان قلت ان مدلول المنظم على الحديث عكسه فكيف جعل ما في
الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء له مراتب بعضها مقدم
وبعضها مؤخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يعلم اليه
بعد فيض الالطاف عليه وبينها تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث
ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما يتقدمه وفرع عليه النور **قوله** من اجل
ذكره اي يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتداء ايضا ولذا قيل
انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشأت منه
واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعله متباعدا عن قبوله وبهما ورد
استعماله وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المصنف رحمه الله
لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره
مع مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي
جعل سبب الرقة سببا للقسوة والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر
لان توسعة وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على اشد
وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه واسناد
فيه يقتضي على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة
القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صماء
تقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق لان قسوته بكونه صخرة يشعر بقبول
شيء قليل منه واسناده الى القبول دون الله للاشارة الى انه جبلة جبلوا
عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده
خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقه لا مسند اليه
وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه
مأول بان والفعل او بالمقابل **قوله** والاية نزلت اي في حمزة رضي الله عنه
وعلي كرم الله وجهه من شرح الله صدره للاسلام ابو لهب وولده هم القاسية
قلوبهم **قوله** روي اي ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السآمة
مصدر مللت بالكسر وسببها منهم كانت لمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان يحدثهم ليزيحوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى
ما يزيل مللهم وهو تلاوة التوراة واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا
قوله وفي الابتداء اي يعني انه عدل عن ذكر للتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة
ثم الى ضميره وتكرير الاسناد وتقييد ذلك قد يكون على وجه الحصر **قوله** ونظم

للمنزل

للمنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد
الاسناد والاستشهاد ولمعنى الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن
ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله
في غاية الكمال المطلق والاثر يناسب المؤثر والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل التفخيم
من افادة التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي
انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادة
بالتكرير ففيه مضاف مقدر او المراد به ذلك وكذا قوله الاستشهاد ولا حاجة
اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد
انما يتأتى بمجموع الامرين الابتداء والبناء عليه واما اعتبار الزيادة فلان في مقتضى
الاحاطة والاحاطة التامة يكون بان لا يجيء وراء المحيط ولا ينفصل عنه وهو تكلف
ما لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع
بالتي هي احسن **قوله** وتشابهه اي المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا
يعلم تأويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد
بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا
في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المصنف رحمه الله وشبهه في الكشاف
بقول العرب لمن كمل حسنه متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقسام
المحاسن وهو من مبلغ كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث
لا يكون فيه اختلاف كان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة
وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم التفضيل تفيده
تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كاف في مجيء الحال كما يعرفه
من له ادنى المام بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على
خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقدم تفصيله
وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا اي توجيه لوصف المفرد
بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة لجمع في الاصل فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار
اجزائه التي شملها او انه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصله مثاني
مثانيه فحول وذكر لانه الاكثر فيه التكثير **قوله** تشمئز اي اشمئزازا يكون بمعنى
نفور بمعنى الكمش والانقباض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض
ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم
يغشى عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد
اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله

عنهم مثل ذلك قوله وهو مثل في شدة الخوف اي يعني انه تصوير للخوف بذكر
اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لاشتهاره صار مثلا او انه كناية عما
ذكر على طريق التصوير والتمثيل كما قال في الكشاف وهو احسن لان الاستعارة
هنا لا تخلو عن التكلف قوله بزيادة الراء اي يعني بزيادة الراء بعد الياء ليس المراد الزيادة
المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض
فهذا هو وجه المناسبة بينهما والقمطرير يعني اشتد قوله ثم تلين جلودهم
اي يعني انه تصوير للخوف بذكره اثاره وتشبيه الظاهر كما ذكر ان اقشعرارهم
الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين
القلوب والجلود الواقع في مقابلته لرجاهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه
على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله ثم فهو
ذكر مقيد به ايضا بتقدير او الاطلاق لما ذكر من انه الاصل فاذا ينصرف المطلق
اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب اي يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار
الجلود وزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم يكن تذكر كفى لين الجلود والمراد
ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيها وانما خص بالذكر
ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء
فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المصنف رحمه الله يحتمل لهما والاول اولى
هداية مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل فان
كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتأمل قوله يجعله درقة يتقي
به اي الدرقة بفتحتين ترس من جلود تتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه
قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المؤلم لانه اول ما يتقى به هو اليدان وهما
مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى
فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المصنف
وقوله كمن هو اي هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف وقوله
وباله فيه مضاف مقدرا وهو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال
اي وقيل والاظلال الاخراج من ديارهم وقوله لعلموا اي جواب المقدر قوله حال من هذا
اي انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا يبين ذكر
الحال فلا يخطر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو
الحال في الحقيقة فلا محذور فيه اذ هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني
او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون ايضا قوله لا اختلال فيه بوجه
ما اي لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو يفيد والمراد به الاختلال فيفيد
نفي اتصافه بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخص بالمعاني

انه اخص بالمعاني قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ المعوج بالكسر
يختص بالمعاني فيدل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير
معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا
كان او غيره ويطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني
ان لفظ المعوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتأتى ما ذكروه كما اشار اليه
بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من جليه من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعدها
ذكر اي بحث اولا ولا دلالة فيما ذكر عليه فتأمل وقد مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سوقه
لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا
فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني
المعقولة قوله بالشك استشهد بقوله اي معطوف على قوله بالمعاني اي اختص
بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت
لان المعوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه
فيه وان كان في مقابلته باليقين مشعر به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقايله
فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه
منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله المعوج في النظم او هو كما قال المصنف تخصيص له ببعض افراده
لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر
قوله علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فلعل ضرب الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ
ثم علل التذكر بالاتعاظ لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين مثل
المشرك اي انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم
يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومعبوديه جمع مضاف ومعبوديه
مفعول يدعي وقوله معبد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من
التعاور وهو التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مراحمهم وقوله في تحيره
متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره بينها من يقعه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله
توزع قلبه بمعنى تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك قوله ورجلا بدل
اي بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا لانه يتعدى
بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان
النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل
كلام المصنف على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما في الحديقة كما
قيل تعسف والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركا فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف
المراد المخالف ارائهم في استخدامه قوله درّا نافع اي اخره وان كان معتاده تقديم قرا

الاكثر يكون تعبيره على ما هو اظهر معنى ولا تجوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما في قوله القائل
وهو سلم كعلم بمعنى خلص من خراجه شركة غيره فيه والتعب بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل
اي وفي رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل
بالرجل دون الصبي او دون المراة وذكر ما يعم الخ كتخصيصا مثلا **قوله** صفة وحالا نعم
للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل بالافراد
فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زائد فيه
كاختلاف نوعها او يقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز ويلتبس وقوله
فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان
كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجلين **قوله**
كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد لله للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ وهو معنى لام
الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق
به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه
وسائط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي لا يستوى ذوي العلم او لا يعلمون
ان الكل منه وان الملى مدا نما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم متصفون
به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين
الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة تقول زيد
مائت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة
تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او على الاستقبال لكن لما كان الحدوث
قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عليه وهي الخطاب اذ الميت في
الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث
حالا لا في طب مثل به كذلك اختيار القول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول
للنحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج المصنف رحمه الله وشرحه فما قيل انه يدل على
ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا
قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة نقله عن انه قول لهم العبارة
الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيختصمون اي جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة
الى هنا من ذكر البراهين القاطعة لعرق الشرك المتجلية لفرط جهلهم وعدم رجوعهم
مع ما له صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال منه بعد ما
فات منهم بان يقول يا علي وعالم فاجيب بانك ستحدث من شرط الدعوة ما
اديناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستاتي
انت الى من الحضور وساق هؤلاء الى موقف تتصف فيه الخصوم كما قيل الى ديان

يوم

يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه رده لدلالة قوله انك
ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله
وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التاييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج
الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون
يوم القيمة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله**
من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشار
الى ان المعنى ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه
فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول اليس جهنم كافية
للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية
مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن اساء لك شيئا الم انعم عليك اي ما كفاك ما سبق
اي اما فهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه
على الخصوص لا اهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول
وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** وهي اي الاستدلال
على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت
تبليغهم لا مطلقا والمخصوص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم متاولين ليسوا
مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة
كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور
المعجزات في ان ما جاءوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ يعني ان
المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس
شاملا لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى
الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق
الذي الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله**
وقيل هو اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة
والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الا
ان ما نحن بصدده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح
الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين
ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به
الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن

مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا رجحه المصنف لما فيه من الكدر والخفا انما عهد مثله في اعلام الاناسي
كتميم ونحوها من القبايل وذلك ان تقول مراد القايل ان مجموع الذي جا بالصدق وصدق
به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق
بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام
فانه اذا قيل جا الامير علم انه مجي اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز ان الثاني
لم يقصد من خاف اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له فلا يعتذرون عنه وحينئذ
تدفع الشبه برمتها قوله ذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جاير على الاصح عند النحاة
من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم
لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه ياباه كما ياباه
المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان العطف
للتوزيع فيندفع المحذور وهو تكلف قوله صار صادقا بسببه ليس المراد به انه صار
بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث
لا يمكن تكذيبه • ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه ما شاع من عرفه • وقوله لانه معجز
فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق على البنا للمفعول كما وقع
به قوله حض الاسوا للمبالغة الخ يعني ان المكلفين المتقين الموصوفين بما مر من التقوى
وهم ان كانت لهم سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام المدح
كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم
بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته قوله اولاشعار الخ يعني ليس
المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم
من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصي فافعل على حقيقته
ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسابهم قوله ويجوز ان يكون لمعنى السي الخ يعني
افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السي
صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا
انهما اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن
الوليد ولقب بالناقص لنقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها
والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه واما
فضله في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه
ولذا ورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى العادل
وجه فيه والاحوان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا على المضاف اليه فقط وانما اضيف
للبيان له سوا كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن
اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال واى

اراه رويه عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة قوله فنعدلهم محاسن اعمالهم
هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على
الحسن مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فنعد بضم النون وفتح
العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد اي تحسب يعني ان هولا لاخلاصهم تعد
محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول
وتجزي جزاها لمضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المصنف كما يوضحه
كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل على اللام من بنيته لا جازة وابدا بانه
وقع في نسخة فيعدل او من الاعداد والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات
لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان قوله بعده تخوفونك الخ يرجحه واذا اريد به الجنس فيكفي وقوله
فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى قوله يعني قريش الخ
تفسير للمخوفين والتخويف اما والفعل لسيرين الجن ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه
ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة
بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل الخ بيان
لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المرة من الشدة اي حملة شديدة
على من يريدها او يجوز كسر الشين وقوله مهديهم جمعه نظرا للمعنى من قوله هشم انفها
يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة
فقيل فيها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه
نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله هو معنى
قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب
الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لمحصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط
مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من النفع او من باطفه
على مقدر اي اتفكرتم بعد ما قررتم افرايتم الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخصه
نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفه فهو المناسب قوله اذ قد تقرر الخ يعني
ان كونه كافيا علم مما قبله فلذا اورده بعده بالاكتفا به والتوكل عليه وترك فيه
فالتسبيه والتوزيع لظهوره وتفويضه لك مع وقوله فكفوا لسكوتهم عنادا والا
فهم يعلمون ان الصنم لا يجلب نفعا ولا يمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم
الفاسد وقوله من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكمال الضعف لانه
من شان الاناث قوله على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه
ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول
والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد ران

المكانه يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعه قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان الكل
لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اي عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على مكانتي
ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشيء اخر اولا لانه
لم يذكر ما يعلمه لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا ينافي تقديره على مكانتي اذ المراد
منه مطلق حالة لا حالة التي موجوده والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان
قوله لا فيه من الاشعار بانه ليس المراد اي عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا
جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار يعني اي عامل ما استطعت
لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر قوله من يأتيه اي يحتمل
الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان وقوعه ما جلا كالعدم
مصدق للاجل ايضا وقوله دائم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه
صاحبه وقوله علته مقدم في هذه السوره بحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم
قوله يقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال
بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن ~~فان اريد جملة الانسان كما في الكشف~~
~~فالتجوز في الاسناد وما يقابل البدن~~ فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز
بالاسناد والتجوز الى الكل او في الطرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويقيد او الانفس بمعنى
جزئها قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع
قبل الموت وليس ذلك الغاية لارسال واحد وفي بعض النسخ حين الارسال ولا
ولا محل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال معنى باجل مسمى وهو الى
وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت
الغاية صحيحة من غير احتياج الى تاويل وفيه تامل قوله نفس وروح بينهما مثل شعاع
الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس والنفس متجلية في الروح ويشبه والروح
مظهر للنفس ومتجلي بها فيستضيء كما ان الاجرام المستضيئة مظاهر كشعاع الشمس وتستضيء
منه قال بعض الحكما المتالهين القلب الصنوبري فيه بخار هو حارة وحجاب عليه وذلك
البخار عرش للروح الحيواني وحافظه واله متوقف عليه تصريفه والروح الحيواني
مظهر البخار عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه
وبين البدن به يحصل حكم تدبير النفس للبدن وقوله الخ النفس بمعنى بحيث وهو معروف
وقوله وهو قريب من قوله ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس ولانه اراد الخ مع
اقرب الجملة ولم يجعله عينه لا فيه من المغايره بين الروح والنفس قال اراد به النفس الخ
به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركه فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح فتدبر قوله التوفي والامساك
والارسال فالمشار اليه متعددا فذلك وبله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار

وكونه اي كونه مجازا مرسلا ذكر الكل وارادة الجزء باعتبار البعضيه تدبر

بعده او تقضي ذكره وقوله لا تنفس اي الروح بغيا ابدانها فانها باقية الى ان يعيد الله الخلق
وقوله والحكم معطوف على قوله كنفسه تعلقها الخ قوله بل اتخذ قريش الخ اشارة الى ان
منقطعه مقدر ببل والهمزه وقوله اتخذ بهمزة الاستفهام مفتوحه مقطوعه وبعدها همزة
وصل محذوفه واصله اأتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع
الا باذن له من ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وفيه تنبيها
انها تقدير مضاف فيه او تضمينه فيه من سياقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولو لم يلاحظ
هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر والتقدير ام اتخذوا الالهة سواه
تشفع لهم وهو اولى مما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل
في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسره بالتماثيل وهي
الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملايكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان
الساق وما يليه صور ثان لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك
معنى اللام وكون كلها له من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الى
وجود الشفاعه لان الملك في الاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه
والملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص فانه قريب منه وهو كالتفسير
لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال
للاذن لهم في الشفاعه لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون
احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك اشارة الى
ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة
جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفاء قوله لا يملك احد امر
لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة
وانما ذكره هنا لظهوره لمن طبايع لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون
تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون للدلالة على اختصاص
مالكيه الاخره التي فيها تقع الشفاعه به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة
وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المصنف لظهوره وهو معطوف على
قوله له الملك الخ او على قوله لله الشفاعه وفي قوله يرجعون اشارة الى انقطاع
الملك الصوري عما سواه او تنويه له على ابلغ وجه قوله نفر واذا ذكر الله وحده الخ
اصل معنى الاشمئزاز انقباض مع الجلد ونحوه ثم شاع في النفره من الشيء كما اشار
اليه المصنف رحمه الله ووزنه افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها
او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية فيهما اي الامرين وهما
التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول في الاستبشار فانه سرور
يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره

حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى
شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة
للجملة بعدها والثانية فجائية ثم قال انها حرف لا ينبغي لاعمالها ومن قال انها ظرف مكان
او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية بيان ان مدلولها وقع في غير مهلة يقول الامر
الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر اذا
جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان
عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا وفاجاهم وقت الاستبشار
فهي مفعول به وتبعه المصنف وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو
تحامل عليه فانه لا ينقله غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها
معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا لمفاجاة المقدر ايضا ولا
يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله
التجئ اي يعني انه امر بالدعاء واوره بذلك مع انه القادر على تقليب قلوبهم او تعجيل
عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وان جده وسعيه
معلوم مشكور عنده تع وتعليم العباد الالتجاء الى الله والدعاء باسمه الاعظم وعن
الربيع بن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الآية فاذا ذكر لك شيء
مما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ
وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمراد لغة وقوله فانه
القادر تعليل لامره بالالتجاء وقوله فانت وحدك اي اشارة الى ان تقديم المسند
اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هؤلاء قوله
وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه كلام تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد بها
الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفداء مما ذكر فلا يتقبل منه وهذه
الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا
والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة في الوعيد
حيث ابهم للدلالة على انه لا يمكنه كنهه وانه ما خطر على قلب بشر ولا يختلج به الظنون
والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة يعني
العمل وما بعده على المصدرية وحين يعرض ظرف لبدا واضافة سيئات على من او اللام
وما كانوا به يستهزءون محتمل للموصولية والمصدرية ايضا واحاطة تفسير لحاق و
جزاوه انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له
نظاير قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظا وحده ويحتمل ان يكون من
النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطفه بها اولا في قوله

في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الآية فعنه وزنه ما ادق نظره قوله
يعني انهم اي يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب نعيا عليهم ما هو فيه
من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده
خصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسيء لي
فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية
بجعل ما لا يتسبب مسببا تهكما وتحقيقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على
الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه
يجوز ان تكون الفاء للسببية داخلة على السبب لان ذكره المسبب يقتضي ذكر
سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون انما سبب عما بعد الفاء الا انه يتكرر مع قوله
والذين ظلموا الخ ان لم يتغايرا بكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير
اليه كلام المصنف رحمه الله وتفصيله لسيئات ما كسبوا قوله وما عنهما اعتراض
بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة
ومنه ابو حيان هنا وقوله مؤكدا اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى
الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او
للتعكيس او لجميع ما ذكر قوله اعطيناه اي لان التخويل خاص في اللغة بما كان
تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا
فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله
تع استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد
الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم فلما وليها شيء
ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن به وعبر به لقصد
المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز
وان كان الاكثر العكس قوله وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو
كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير
للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي لفظ عندي
ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اخل به قوله مني او من الله تع
الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله انها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير
المؤنث اما تعبيرا بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع
للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه
قال او قال ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها قوله والذين
من قبلهم اي يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ

تقدسها واصلا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا
قايلين وهذا بنا على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد بحمله
ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلي والتجوز مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما سبب
عنها او السيئات الاخرويه سميت بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلتها واو في الجزا
لانه سوا كان مصدرا او اسم جنس كالشراب والآ صادق على القليل والكثير فلا
حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان
جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي
عليها جزا حسنا وما يفيد العموم فهو جزا كل ما كسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا يخفى
حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله**
ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من
اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر من
كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا
يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل
على ان ما يصيب هولاء كما اصاب اولئك فلا بد ان يكون في الدنيا وان
صح حمله على عذاب الاخره او على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب
الاخره هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذكر
سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصه وقوله توسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف
مذهب اهل السنه وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم عندي **قوله**
اي فرطوا اه يعني ان الافراط الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف
المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان
يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القران اشاره
لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافه للعهد والتشريف
وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القايلين كانوا اخا اسلم لكنهم
خافوا المواخذه بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب
لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض
وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفره في الرحمه او جعلها
مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمه بلا مغفرة وتعليله بقوله ان الله يغفر اه يقتضي دخولها
في العلة والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك
فمن ضيق العطن **قوله** عفوا تفسير للمغفره وهو اظهر في المراد لان العفو محو
والغفر ستر فربما يتوهم الاستمرار ولم يلح بالكليه قوله ولو بعد بعد فلا ينافي
عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء لما

وانما هم

وانما هم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص رحمه الله ان قوله جميعا
يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فيدخل فيه من عصى وغفر له او عذب بانتقاص من جرمه
فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفره اد السيئات انما
تجزى بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا
بمثلها بلفظه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكده انواعها لا افرادها
او قيد بمن شا بقرينة التصريح به في قراءة شاذه هنا وكون الامور معلقة على
ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزله اذ منعوا
العفو عن الكباير من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف
الذنوب على العهد يا باه قوله جميعا وقوله ويدل اه جواب سوال مقدر
وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين
بقرينة النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبه
نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه **قوله** والتعليل بقوله انه هو الغفور
اه بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله
على المبالغه فانهما صيغتا مبالغة والمبالغه في المغفره والرحمة اما بحسب
الكميه لانها لجميع الذنوب واما في الكيفيه فيكون لكبايرها بدون توبة وافاده الحصر
بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجمله الاسميه يفيد
المبالغه لان العفو والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل
العظيم وهو ما يكون بلايق به فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد
بالرحمه من قوله بالرحيم بعد المغفره يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو
انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفره والرحمة قد يوصف بهما
غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بحذف المعمول فيتناول
جميع الذنوب **قوله** ما في عبادي اه لان العبوديه تقتضي التذلل وهي آب
بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافه له واقتضاء المذله للترحم
ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق
عليه وهذا الكل يقتضي عموم المغفره لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله**
وتخصيص ضرر الاشراف لان على للمضره ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر
مقصورا عليهم كما في قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم
لا علي فينبغي ذلك من غير ضرر آخر كما في المثل احسن الى من اسا كفى المسي فعله
فالعبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خايفا عالما بسخط سيده
عليه ناظرا الاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استخفاف الفقاع عقاب
عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال على عكس

المقصود وقوله مطلقا يعني من غير قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما يقوله المعتزلة وقوله
من الرحمة متعلق بالقنوط اي اليأس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا
نهى عن اليأس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن اليأس عن المغفرة بالطريق
الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق
المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت رأسا مع النهي ويجوز نصبه على انه مفعول
معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتأمل **قوله**
وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر
موضع الضمير في رحمة الله تعالى وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فان اسم
الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا للشئ
اخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التأكيد مؤكد للاطلاق **قوله**
وما روي الخ مبتدأ خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه الآية وقوله لي اي
موهوب لي وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الآية فالباء للمقابلة والبدلية يعني لو
خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الآية دون الدنيا **قوله** وهو
رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب له
كما قيل **قوله** فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي
وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني
على الذنوب في الآية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك
وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعود او منفيا
اي وعد من اشرك او مجرورا اي اتغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية
في قوله الا ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة
ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا
مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد
بل لا وجه لسؤال السائل والآية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا
فلا خفاء قلنا اما السؤال فلا يستبعد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم
التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد
الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى اقول هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب
الكشاف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهم الزمخشري محالا وجه له كما
عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان
سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلم
التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله** وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث

في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعدما حملهم المشركون
على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس
وشر الناس وقوله لا يبقى عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب
ما تابوا عنه وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته
بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا
يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر
الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح **قوله** وكذا قوله وانيبوا
الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في
حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شئ
بعد شئ لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده
لانها محصة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا
مقدرا معه **قوله** فانها اي الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة
بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة
تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير
منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم
وهو لا يلائمه فتدبر **قوله** القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب
السماوية وهو اخرها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا
للاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة وانما حسنه
ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** والامور
بها الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله والاحسن
بمعنى الحسن **قوله** ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو
اعم واكثر فائدة مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه
في الزخرف وقوله فتداركون يعني فتتداركون ما يدفعه **قوله** كراهة الخ يعني انه
مفعول له بتقدير مضاف فيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني
تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ
وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه
لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا او اتبعوا
واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع الا ما يريده
وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس شئ لان الكراهة

تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعم ولا كلام فيه **قوله** وتنكير النفس ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه المصر فلذا تركه او هو لحكاية للتكثير والحكاية انسب شاهده من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعه للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بقيع البيت من قصيدة للاعشى اولها

كفى بالذي توليه لو تجتنباه ٭ شفاء لسقم بعدما كان اشيباه

وهي طويلة ومنها

واني لدن ان غاب قومي كانما ٭ يراني فيهم طالب الحق اربناه

دعا قومه حولي فجاؤا لنصره ٭ وناديت قوما بالمسناة غيبا

اجاروه مني ثم اعطوه حقه ٭ وماكنت فيهم قبل ذلك اربناه

ورب بقيع لو هتفت بجوه ٭ اتاني كريم ينفض الراس مغضباه

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة اهل المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء ويقال بالقاف والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي من سنن التراب اذا اهاله حتى يصير كسنام الرجل يقول اني ذليل لموت قومي وخصمي متقو على بقوم اذا دعا جاء لنصرته ولو دعوت من مات من قومي ثم قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور من رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي اسرتي وان هدني دولة كرام فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على ما حسرتى مفصلا **قوله** بما فرطت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجنب ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان الجنب واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلام بيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله فاصطبر منك في حقه والوامق المحب وجلة له ام صفة وحرى تاربت من ان وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تنقطع فحذفت احدى تائيه **قوله** هو كناية اه يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله تع والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع من جهة ضيع ما فيه بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق

برهان كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون الجهة بالتبعية للمطيع كما ان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه مأخذ المصر رحمه الله وان كلامه تلخيص له لكنه حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المصر رحمه الله وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من حمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا لربه فيكون المعنى فرطت في ذات الله تع ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وكانه ظاهره **قوله** وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل مجازا مرسلا وقيل كما في الصاحب الجنب فان المراد به القرب وهذا وان بنا درج من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز من هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو ام تضعيفه وقوله اما تتقين ام البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها

وهل حك ام لا بالمداخل مربع ٭ ودار باجراع الغربول ممنع ٭

وقوله ان السماحة ام من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية بجعل محل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها **قوله** تع وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمومنين واهل القرآن فلذا اقتصر المصر رحمه الله عليه لشموله لا قوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد والى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تع لو ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو اه يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها الا في بعضهم وانما اتى بمانعة الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتحير في الجميع والتعلل في الثاني كما يسمح به ويجوز ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله ام جعله متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما انا اليه المصر رحمه الله **قوله** وفصله عنه اه دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان

لا يفصل بينهما فان خشي من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه
محذور فاشار الى ان فيه محذورا آخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله
لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند نظاير الكتب
والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على
النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله ماثور به ومصرح به في مواضع من التنزيل **قوله**
وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تع في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية
على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان
فعل الله بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته
الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ الشخص
مؤنثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بالاجزاء فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه
في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة
التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او متخيل الخ فلا يكون مسودة حقيقة لكنهم لما
يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فسودة على هذا المعنى
وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انه مفعول ثاني
لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير فظاظة حالهم فالمناسب جعلها
شاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان العين
الغايدة **قوله** اكتفى فيها الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان
غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع فيه واوان وهو مستثقل او بانه ليس
على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم من التكلف وقال الزجاج ان هذه
الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويلها بان المراد
انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم يرون كذلك لان من تحقق انه
يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي اي بالتخفيف والقراءة الاخرى بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم
من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد
وتفسيرها بما يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب
والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها تتوقف عليها ما عداها وتفسير ابن عباس للفلاح او
للمفازة لنا ويلها به والسعادة اما ما يقدر له منها حتى يكون سعيدا في بطن امه او للتلبس
في الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المراد من قوله السعيد قد شقي والمراد الاول
قوله تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد وحيث كان الا
فالمفازة مصادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز او لا
بالشخص **قوله** والباء فيها للسببية قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة
الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فالباء

بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او
على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببيه اما للفوز من المرهوب وهو النجاة او
للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو
كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او التجوز وقد توهم ان
جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر
على كون الباء صلة ان ينبني على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون الباء للاستعانة او للملابسة
وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم متلبسين بالظفر بما يريدونه
وليس بشئ لان المصنف رحمه الله لم يفسر الفلاح كما في الكشاف والذي غره ولك ان تحمله
على معنى يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استيناف لبيان المفازة فهو في
جواب سوال تقديره ما مفازتهم والباء تتعلق حينئذ بينجي ولظهوره لم يذكره المصنف
وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السوال المقدر
وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني ان الوكيل
في اسمائه تع بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر
ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا
ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا ولما فسره وان كان بينهما تلازم ولم يبين
دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة او كناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله
كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك
فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية ويسمونه
كناية فاما ان يكون الاول كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد
التجوز عن معنى آخر كما مر في قوله تع ولم يحدث لكم فتذكره **قوله** وفيها مزيد دلالة الخ زاد
المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله
لان الخزاين الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من
التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء وهو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للزومها
العنق فجعله اسم آلة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر
وهو بلغة الروم اقليدس وكليد والاقليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف
للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء اقاليد على
القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى
فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله
عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع
غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه

التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات الخ موصله الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن

قوله متصله بقوله وينجي الله الخ اي معطوفه عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني

وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسميه وفعليه كما سيأتي والجملة المعترضة

تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه

منهم وهذا يقوي ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفره وخسرانهم ولكون الاعتراض

يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ ليس

المراد بتغيير النظم العدول عن الفعليه الى الاسميه كما توهم وان كان لا بد له من نكته ايضا

وفيما ذكر اشاره ما الخ بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى

الظاهر ان يقول ويهلك الذين كفروا الخ انهم فعدل عنه لما ذكر من ان العده في فوز

المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسنده له تعالى حادثه لهم يوم القيمه لا ثابته قبل ذلك

بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفره فانهم قدموه لانفسهم بما اقترفوا من الكفر

والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله تعالى

الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل الخ الكون ولا معذبون ونحوه فسقط

ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعله

علة للتغيير وقوله وصيغة للكرام منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام **قوله** او بالله

معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله

خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون

والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار

كما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار الزيادة والكمال لا

باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون من قلب فانهم يزعمون المومنين

خاسرين **قوله** افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفا كان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد

وقوله بعد هذه الدلائل من فا التعقيب الداخله على غير وهذا على القول بعدم تقدير

معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمواعيد ما بشر به المتقون

وانذر به الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعباده فتعقيب المامور به

يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس بهذا من كون جملة

تامروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار منصب على العبد فيلزم

ان عباده غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل امر من

الاستلام وهو التقبيل للبدا التي له او تشير اليه مشتق من السلامي وهي البنان او

من السلام بالكسر وهي الحجاره والدلائل ما في الايات السابقه وقوله لفرط غباوتهم متعلق

بقوله امروه عقيب ذلك **قوله** بما دل عليه تامروني اعبد الخ معنى اصله تامروني ان اعبد

فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما قبلها فيما بعدها لم

بنصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام عليه وهو تعبدونني اي تصيرونني

اي تصيروني عابدا غير الله وهذا اختيار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف

بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها الخ المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب

قوله ابهذا الزاجري الى تقدم الكلام عليه وان احضر يروى بالرفع والنصب وقيل

الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانيه هو احد قولين فيه لانها التي حصل

بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضت للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفه

ابن العبد المشهوره وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **قوله** كلام على

سبيل الفرض الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو

دون ان فاجاب بان يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط

مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر

وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى

يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هنا علمت

ان استدلاله في المواقف بهذه الايه على جواز صدور الكبائر من الانبيا عليهم الصلاة

والسلام لا وجه له **قوله** وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه

بتاويل اوحي الى كل واحد منهم شامل لهذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ

ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين من قبلك

مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من

يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته **قوله** واطلاق الاحباط الخ يعني

لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقه اما لان رده الانبيا عليهم

الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله

وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به

في ايه اخرى وحينئذ يحتاج الى هذا مذهب الشافعي فان الرده عنده لا تحبط العمل

السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد عندنا اما

عندنا فهي مبطله له مطلقا لكنه لا يقضي فيها غير الحج كما صرح به الفقهاء والاعمال ان الاعمال

الصادره حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقه عليه ايضا عند الحنفيه كما صرح به في

الكشف **قوله** وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب

الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفا واعادة

اللام معه يقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا

اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم

من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي رحمه الله

فالوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل الله فاعبد في هذه

قوله الله خالق الخ وله ما كان الجملة المعترضة صح

الى وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيئا
فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد فاعبده
فالفاء زايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل وقدر الفعل موخرا ليفيد الحصر
وحكى في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما قاله
شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا
ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فاما امروه به فانهم لم
يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الصنم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك
تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة وينبغي
احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها لجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء **قوله** وفيه اشارة
الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي
انه انعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب الحكم
وهو كونه المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان
لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه بقدروا مجاز عن
عظموا او هو بتقدير مضاف فيه وفي الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض
جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات
كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم
بعدما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده ما بدرها بعدما اوجدها وقوله
بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شيء عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي **قوله**
على طريقة التمثيل والتخييل انه متعلق بقوله تنبيه ودلالة فيكون المراد انه استعارة تمثيلية
مثلت حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي
السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق
وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه
بقولهم شابت لمة الليل كما قيل في كتب القوم ان القياس والقياس الشعري ان
افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب
ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل
يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون
بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث
معان التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما

حققه السيد الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره
في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه
في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق ونحو قبل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري
وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد
وهذا ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف المعقول والمنقول وما ذكره من المنع
لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع
في الكلام المذكور ولا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد
تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية
وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى **قوله**
هو غير اعتبار القبضة انه كونه غير مراد وذلك به حقيقة كما هو ظاهر واما كونه لا يراد به معنى
مجازي كان يراد الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز
لكن الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التي
تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية
وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة
مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتشبيه الاطلاق عليه مجاز
وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه
قد يشبه بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطأ غير جائز وهو
الصحيح **قوله** وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال
من المبتدأ عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من المقدر
كائنة كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والفائدة بمعنى الحقيقة وفيه اشارة
الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين **قوله** على انها حال اما من المبتدأ
كما راو من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقديم مثله لكن المصنف رحمه الله لم يرتضه وقوله
منطوية في حكمها اي مجموعة معها على انها مبتدأ خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم
به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي
قوله ما بعد واما اشارة الى ان سبحانه ههنا للتعجب منهم وان عدم متعلقه به لتاديه
بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى
وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان فيهم
فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة
انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت
وقوله من ميتا وفي نسخة خر واوهي تحريف وقوله مغشيا عليه وفي نسخة عليهم باعتبار

معنى من وصعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف رحمه الله بهما **قوله** او مغشيا
عليه ههنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا
بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح
المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون
اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث
وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لعدم
وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما في الحديث من اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا
تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول المصنف رحمه الله مغشيا عليه
على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما
عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها لحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا ولذا قيل
من زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع من زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال
ما قال بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة
والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وان نرهم امواتا فاذا نفخت نفخة الصعق
صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت
وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه
ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فادر في كلام المصنف
والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض
من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فتامل
قوله قيل جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل انه لم يرد في تعيينهم
خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد
المطلق اشمل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه نصب اخرى على انها صفة مصدر
مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول كان الكلام
عنه الظرف **قوله** قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس و
الاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة النزع
فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لا تكون من
المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدر به لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان
النظر بمعنى الروية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون
ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة معمولة

لابنيه والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح
البقاع في الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا ستر الحقوق فانه يعني
انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا
حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيمة وقوله ولذلك
الخ اي لان المراد بالنور ههنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص
الربوبية لها بمعنى انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينشر فيها ولولا ذلك
لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور
بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما انشقت السما وانتثرت الكواكب لم يجعلها منيرة
بنور اخر ولذا اضافه له لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقته
والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة
موبدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس بمعناه
الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وليس فيما
ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجها **قوله** اي الحسنات والجزا فالكتاب مجاز
من الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه
ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف رحمه الله تعالى لا تلايمه وقوله الكتب الخ اي على الوجه
الثاني او على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله للامم وعليهم
متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله
بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير والتجوز
وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق
وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم وقوله
على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم ومللهم متغايرة
فيتفق كل مع حزبه والضمير اي للزمرة فهو لما بينهما من مناسبة العلة والاول لما يلزم
من الاصوات والزمرة بضم فسكون **قوله** حتى اذا جاوها الخ قال في حق هولا فتحت
بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فظنهم بعضهم واو الثمانية لان المفتح لهم ثمة
ثمانية ابواب وههنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجه ان الواو ثمة حالية
اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة
وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيهم ثم تغلق والكلام على
اذا الواقعة بعد حتى وتفصيله في سورة الانعام **قوله** وقتكم هذا الخ يعني ان اليوم
فيه بمعنى الوقت لا بمعناه الموقوف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيمة او يوم
الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيمة
والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافي

كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاخ
ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع
لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما
من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل قبح
كفرهم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلا
في محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة الى
توبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تمتثلوه ولم تعلموا المقتضى
والاستفهام تقديري او انكاري والتعليل يقتضي انه الداعي لتعذيبهم ولا
كون الخطاب للداخلين عموما به تقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق
تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم
العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال الى المدلول
كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم
بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانه بمعنى الحكم رعاية للمعنى و
وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة
وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعم من
لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو الخ قوله انه هو رد على الز
حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانه غير خاصة بالكفرة **قوله**
ابهم القايل او اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القايل على تهويل القول
فلان الابهام يشعر بان قائله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك
يكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله
ويحتمل ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم بما قبله وقوله اللام فيه للجنس
لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها
وقوله سبق ذكره فهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانه
تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف
هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق
يدل على ان دخولهم النار لحكمه تع بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه
ليكون لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام
فدفعه بان هنا سببا من ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذاك
سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى
حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل اسنده
اختياري لهم والقضاء به سواء كان بمعنى خلق الله عز وجل ذلك الفعل فيهم او علمه

بانه يعيد عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فاتصل من انه جبر صرف
معارض لقوله على الكافرين بالدال على تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء
كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ
اي قضى بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا
وجه الى دفع السوال بالعكس بان يقال كلمة العذاب لتكبرهم وكفرهم فتدبر
قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جوابا عما يقال من انه عبر في ذهاب الفريقين
بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لان السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة
بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا
لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ايهام الاهانة مع
انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا حثوا على دخول دار
كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق
دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة
وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني
المخلصون والثالث العصاة ورجحه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان
الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا
زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعدده ومنهم من يسرع ومنهم من يكون كالبرق
الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب اذا الخ لان
الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح
لانه جملة حالية بتقدير قد فتم جاؤها بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه
مقارنته للمجي والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية
هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفة المع
معنى ولا يكون الا بما ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيد فالقول بانه
بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام **قوله** منتظرين حال وهو بصيغة المفعول
او الفاعل من فاعل المجي او تفتح المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها وقعدوا
منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه يشعر
بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوفا على الجواب والزمخشري
قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا
وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فازوا
بما لا يعد ولا يحصى من التكريم والتنعيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا
قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجملة متعاطفة فالتقدير بينهما خلاف الظاهر

وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه
كما قيل **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه تفسيره للسلام بانه السلامة من كل مكروه
سواء كان من اخرا وات وعلى لان ما قربه محتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا
كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال
مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفوه
اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي يطهره
من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو على الزمخشري اذ جعل هذا الكلام
دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر
اي فادخلوها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه ما هم فيه بارض
الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف
الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا
فيكون توطية لما بعده وقوله تخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه ما لهم
باعمالهم للآباء ثم من ابائهم فكان العمل اباهم كما قيل وابي الاسلام لا اب لي سواه
وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمليكها بناء على انه لا ملك في الآخرة
وانما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوء كل منا ما يشاء
لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا منها لزم تبوء الجميع مكانا
لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو
محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث يشاء
ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوئه في اي مقام كان من جنته التي عينت له
لا من مطلق الجنة ولا من جنة غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها ما
يشتهون والضمير في قوله من جنته للكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات
معنوية الخ جواب ثان لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا
يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حال
كونها تسرح في منازل الارواح كاشف وقد قال بعض متالهي الحكماء الدار الجنة
تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين من
الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل • سم الخياط مع الاحباب ميدان •
وهذا ان عد من بطون القرآن فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه
العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف
الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكره انه يقتضي ان كل احد يصل الى

مقام روحاني مع ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها
كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة
الله لهم من ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة
كما يحيط الحدقة بالعين وهو الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا
وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا
تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم
لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طائفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والخلل
الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه
جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من دار به
فقد حاذاه جميع جوانبه فيكون الحفوف والطواف تدريجيا بمعنى الدوران حوله او
يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** او لا بد الحفوف فيكون
حينئذ بغير العرش فتوانا بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله
ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى
ان حافين حال اولى لان رأى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير
فانها حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية
والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة مطلقا او
حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكليف والتكاليف والدال
على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم
ما يشتغلون به ثمة الظاهر انه انفسح عندهم وفيه نظر **قوله** بين الخلق اي لان القضاء
المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا يضر كون ضميره لغير الملائكة او التفكيك لا يمتنع مطلقا
كما توهم **قوله** والقائلون لهذا القول اي لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم
وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف رحمه الله اذ حمد من يعذب
نادر وذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة
الى التمام وفصل الخطاب كما يقوله المتصرفون من مجلس حكومة ودعوى فيحمده المؤمنون
لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار الرضى والتسليم
بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المصنف رحمه الله
فقد حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرار الاول على انجاز وعده بايراث الجنة
وهذا على القضاء بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق
في الجنان والاول احسن **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
وقوله اي يقين لما ذكر فيها من الانذار وكانه اي فيه من خوف ولا بعد فيه وقوله انه صلى

الله عليه وسلم يقرؤ كل ليلة اه رواه الترمذي فليس لموضوع تمت السورة بحمد الله
وعونه والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها
الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه خطا ليس
بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا
فقيل استثنى منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف
وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة
بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون في آيات الله
فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد آياتها فهي ثمان وعلى
ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المصنف رحمه الله
ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف من ثنتان وفيه نظر قوله صرح اي امالة ثامه
لا بين بين والتحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله
النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولا
عطفه بالواو وكان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعنى
السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسماء العجمية لمفاعيل وهذا
العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر آخر زائد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة
اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق
بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل
بالتعريف والتركيب وهو وجه آخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب
لانه مر تفصيله في اول الزمر قوله لما في القرآن من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام
اله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة ذكر العليم لان البليغ
علمه بالاشيا يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه
في اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة فقط ما قيل انه لا يعلم منه ابدال
العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التي يضيق
عنها نطاق الافهام قوله صفات اخر اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم
كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب
للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انه الا هو المذكور بعده من التوحيد والايمان
بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية
لا للتعظيم ليصح وصف المعرفة به قوله على انه لم يرد بها اه اي على انها للاستقبال مبني
على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا

تراعي اي جعل وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد وقال ابو حيان وهذا الكلام ممن لا يعرف
النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفها وتنكيرها سواء وهو
تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار
تعين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لعظيمه فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء
الجامدة فيكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدمر ما فيه قوله
وارادوا شديد العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة
الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفة لفظية ويجوز ان
تجعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا
لا يرد على مذهب الكوفيين القائلين بان غيرها من الصفات قد تكون اضافته محضة
اما على ما ذهب اليه غيرهم فيقول انه مؤول باسم الفاعل فيعطى حكمه بمعنى كاذين
بمعنى مؤذن قوله او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله
الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف
واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح
الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه
قوله ابدال جمع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات
ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل
لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح
الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اي
لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال
تخلله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط
الواو بين الاولين اه بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف
وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين اي
من اولي صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان
اراد بلازم اجتماعهما كما حمل كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبائر
عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد
ان بينهما اجتماعا وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله او تغاير الوصفين
اه يعني عطف لدفع توهم التنافي بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب
الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع
الثاني ذنب زائل محو والمراد ببقائه انه باق في صحائف سيئاته لا ينمحي ما لم يتب
وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه قوله التائب

من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب وان كان
للذنب عمدا متاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه يستره وذنوبه
بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا الجواب
مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه نكتة مستقلة
فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة **قوله**
والطول المفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر
منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر انه يفسره به او بما يعم الثواب وترك
العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المصنف فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر
مع انه تكرير مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كأنه
قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان لمقتضى وعده كان
كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله**
دليل رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة واورد
ما دل على خلافها وقوله لا اله الا هو جملة مستأنفة او حالية لا صفة له ولا لشديد
العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وما بعده ان عبادة
قوله سجل على المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله
بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة على زعمهم او
مضاف او قصدا ادحاض الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي
مما يتمسك به اهل الاهواء والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره
في الحديث فيه التبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في
المبطلين وعباده فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس
جدالا فيه الخ جواب آخر اما بان البحث في القرآن ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل
في المخاصمة الباطلة او هو من جدال الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق او
البحث جدال عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي خلافه كما ذكره
الامام وبالباء ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله**
ثم فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت ان هؤلاء كفرة
خسروا الدنيا والآخرة فلا يلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله
فانهم ماخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان كلا آت ويسمو النقل
الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار
قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله** تحزبوا على الرسل
اي اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم

بعدهم

بعدهم وقوله برسولهم رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا للمعنى **قوله**
ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية
عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتل
بالتاء المثناة الفوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشيء قد لا يفعله لمانع
وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكنى به
عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف
والياء التحتية فيكون الاخذ في الآية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف
والمناسبة للمقام وهو المعنى **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم يعني ان المراد
بالاخذ مجازا وكناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاء لهم يعني
لهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي فخصه كالزمخشري بالمتوسط
بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى
لا لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبة اهون الذي هو مجرد القصد والهم دل
على انه يعذبهم على قرينته في الآخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة
على جانب المعنى مع مناسبة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره
قوله بانكم تمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورؤية
اثر العقاب تؤخذ من سؤالهم لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير اي
تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حملهم على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين
مما وقع بهم او من عدم اعتبارهم لا به وقوله وعنده انه فسره به لان الكلمة بمعنى
الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقدر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق
بما هو في حكم المشتق يفيد العلية **قوله** بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله
او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال قال الراغب
الفقيه تسمى كلمة قولا او فعلا فعوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى
الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين او هو بدل كل ان اريد لفظه واشتمال ان اريد
معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع
الى المبدل منه وليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب
الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه آخر وهو ان التقدير لانهم فهو
علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلى طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح
الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطأ ثم واو بعدها باء موحدة ثم ياء
مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو
علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبيه منهم ركوع وسجد وفيه
دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكرب

ايضا شده الرعب وهم سادة الملايكة كما في الغايق لجبريل واسرافيل وقال
البيهقي انهم ملايكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما مر
به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا الشدة خوفهم من الله وهو كلام المتم
على ان الكروبين هم حملة العرش وقال الرييس ابن سينا في رسالة الملايكة
انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لوصات السما الاعلى الواقفون
في الموقف الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملايكة المقربون
والارواح المبرون واما الملايكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار
السموات انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم اي حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره الحفيف
فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تغير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين هو
الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والاثار وما ذكره
كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل به او
بشي من احواله التي لا يعلمها الا الله تع ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في
لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فهنا
قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه لما
يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل
وهو موجود هنا فتدبر اوله وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله
الكروبيون اي تغير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه
قوله من صفات الجلال والاكرام بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات
الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية
واما قول العنبري وصف الجلال ما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال
ثبوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات
اللطف فليس مرادا هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد في
الذكر سواكان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح
تخلية مقدم على التحميد الذي هو تحلية وانما دل الحالية على مقتضى حالهم لان
معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا يتوهم
ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويوسس به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم
يعظمون الله دايما والحمد الوصف الجميل وانما يقع التنزيه اذا اراد دانه
بعض البشر له ما هو منزه عنه فتعين قولهم مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال **قوله**
اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لا يقولون

هم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يعلم من تسبيحهم وتحميدهم فهو
بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة الخارجة
للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله ساق
الاية لذلك اي لا لاظهار هذا لم يكن لذكره بين احوال الكروبيين شان يليق به **قوله** كما صرح به
اي بالاظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا
الملايكة للمومنين لهم بلا مرية وتعظيم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه
ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الى انه سبحانه وتع لو كان مستويا على العرش كما
يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بانه لانه لا يقال لمن شاهد
الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان محلها يتعجب منه بل يقال راها وعاينها
قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد
بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم
ما دل وانه لا يستلزم صحة الروية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه
على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم اي الهامهم
ما يوجب المغفرة وهو التوبة كما لتفسير لما قبله وايجابها المقتضي بالمغفرة لمن تاب اولا
ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو
دوله وفيه تنبيه اي وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم
وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا
قلت كانه ما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري
لكنه لا يدفع السوال فانه اذا سلم لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة
عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعا يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان اي اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في
محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان
اراد به عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته
يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا
والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة
ودل على عمومهما لكل شي بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع اليه مستويه
فيقتضي استواءها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة
في الحكاية وقوله لانها المقصود اي اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر
الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك
كما اشار اليه بقوله **قوله** للذين علمت منهم اي اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب
هذا بالفاء على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه انما

فى الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام
وقوله بعد اشعار لان الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر ونار
العذاب الاخروى ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافة
الجحيم وقوله اباه اى الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** ليتم سرورهم اشارة
الى ان الدعا بدخول هولاء تتمة لاباءهم وجعلهم مندرجين فى الموعودين موافق
لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالكسر اى ضم اللام والقراة الاخرى بالفتح ودفع
لايمتنع لانه يعنى الغالب القوى وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال دفع ذلك
الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة فى نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصى ففيه
مضاف مقدر وهو الجزا او يجوز بالسبب فى مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشمول العقوبة
الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد فى المعاصى ووقايتهم منها حفظهم عن
ارتكابها وهذا كله لدفع توهم التكرار او العطف يابى التوكيد وايد الاخير بان قوله
يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ تدل على المضى فهو مبيد يوم العمل وعلى الاول
يوم المواخذة بها واما الاخرة لان المباح بسبب تقدم طلب السبب للرحمة وهو
عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة بها ودخول الجنة فانها مسبب عن ارتكابها
وقوله الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لكل
ما ذكر **قوله** فيقال لهم اى المعنى انهم ينادون بهذا فهو اما معمول للنداء لتضمنه
معنى القول او هو معمول القول مقدر مصدر فى التفسير كما ذكره المصنف رحمه الله
وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية فى مثله واما تقدير اى رفيق الجملة
كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدم
معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثانى وهو محتمل للتنازع واعمال
الثانى لانه يضمر فى الاول واياكم ضمير انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس
لئلا يتحد الفاعل والمفعول فى امتناعه فى غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور
الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا اعمل الثانى ويحتمل انه بمجرد تقويم من غير
تنازع او انه يقدر المفعول الثانى بلفظه فمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم يلتزمه
والمنادى الخزنة او المومنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره
مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشرى لم يصب لانه
او قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر
ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشرى لم يصب لانه
ذهب الى جوازه فى الظرف كما فى امالى ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار
عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبى فمن فسره به لم
يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة وقوله يوم القيمة اى لا فى الدنيا

او دعوا الى الايمان بالله **قوله** الا ان يادل الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت
الدعوة بل فى القيمة وان كانت مقت الله فى الدنيا والاخرة اول على تقدير تعلقه
بالثانى وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى
الايمان المنجى والحق الحقيقى بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المومنين
او ما ذكره المصنف وهو ان مقتهم لانفسهم كانه اوقع وقت الدعوة كما فى المثل
المذكور وفى قول على انما اكلت يوم اكل الثور الابيض فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب
وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى كانه
ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة المقت حتى ينسب اليه
ما ينسب اليه بعد تناسى المجاز فانه لا يجوز فى المقت وسببه بل فى النسبة الظرفية
اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوعين
وهو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن فى نسخة فى الصيف
وهو رواية فى هذا المثل واصله كما فى شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط فى طلب
ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه فى غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة
والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمى تحته دختنوس بنت لقيط
وكان مسنا لكنه متمول فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان
شابا معدما فمرت مواشيه بها فى الشتا يوما وكانت مقفرة من الزاد فقالت
لمن هم فاطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم
قال ضيعت بالحاء المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله**
او تعليل للحكم الخ معطوف على قوله ظرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم والنسبة
التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او
بالمقت الاول على ما مر او بالثانى وكون زمان المقتين واحدا من عدم التقييد
لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا فى وقت
واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله** اماتتين يعنى انه منصوب على
انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا او ان لم يسبق بحياة اخرى فيكون
بمعنى العدم ولو اولا وقوله او تصيرا وتصيير الحياة معدومة بعد ان كانت
موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا ابتدا
وعلى تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه فظاهره انه حقيقة فيهما
وهو على لف الكلام الزمخشرى والسكاكى وسنبينه لك ان شا الله تعالى وقد
اورد على ما فسره به المصنف ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم
فى المثنى والمجموع ورد بانه من مشترك لا المعنى الوضعى فلا جمع فيه كما اشار اليه
المصنف رحمه الله وليس بشى لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة فى

معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد
يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك
في معنييه وهما متفقان ممتنعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من
عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا الفعل وسياتي تحقيقه وبيان كونه ضعيفا
اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه
تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا من شانه قبول
الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب
السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل
السعة المجوزة في المثال الثانية كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق
الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل وليس شيء اذ
لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه
ابعد من التجوز في قراءة وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال
نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان
مآل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الا ارادة
عدمها وبهذا انكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكر
اشار بقوله انما الذي هناك ارادة مجوزة متوهمة قال فنزل مجوز مراده الاول
به السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهم ذلك القايل وبني
عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء منزلة
ذلك الشيء والتعبير بها عنه وقد يقال احداث الشيء ضيقا من توابع معنى التضييق
اعني التعبير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب مما ذكره
المصدر رحمه الله انتهى اقول وذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين
وهو ممكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه
كنقله منه حتى انه تجوز بالتفعيل الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال
اخرى من لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي يجوز
ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره باشيئه على الحال الثانية بمنزلة امره نقله
بنقله عن غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون
مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجويز ان
يريد اظهار التوسعة فنزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم امره بتغييره الى
الضيق واعتقاده سبق السعة من صريح التصيير وهو النقل لا بحكم العقل كما
زعمه السعد فلينبغي كلامه ما يعترض عليه فانه طبق النقل ووفق بين كلام
الشيخين ولا فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع

كان

كان ابعد من ارادة المجوز به عن الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في
الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانا جا هذا بطريق الاكتناء
كما ادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبر فانه من الحور المقصورات في
خيام الاذهان **قوله** وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في
هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدا
كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته
الى هذه ولم تنتقل من صغر الى كبر وهذا البحث في المثال لا طايل تحته **قوله**
باختيار الفاعل المختار للشيء او هو احد مقبولية الغير للفاعل المختار او هو
للشيء والمقبول ما يقبله الشيء من الحالين وقوله مختصة وصرف له عن الاخر هو كلام
مجمل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على الحياة ابتداء ان كان
حقيقة في اثباته صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل من
حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول
والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والتفعيل
موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي اختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر
فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به ههنا شيء ما قدمته
بيده من انه من تناول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة الاولى واحياء
البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصلي اذ من حال النطفة الى نفخ الروح
الثانية فيه المردفة والاحياء الاولى نفخ الروح اولا والثانية في النشور **قوله** قيل الاماتة
الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والراء المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي
لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ووهنه لانه مخالف لظاهر النصوص
ولما يلزمه من اثبات احياءات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يتحمل
فيجعل احدها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور ويستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون
بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شرحه
قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنون من العيان وهو الماء هذه جواب
عما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القران هنا لان الاحياءات يكون ثلاثة بتسليمه
من غير احتياج لما ذكر من التحمل لان الحياة الاولى معلومة لا فايدة في ذكرها وانما الكلام
في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكران عندهم فاذا عاينوا ذلك
من عليهم الدست فشغوا غفلتهم وتكبرهم ثم اعني ثالوا ويعيدوا وانما ضبط بعضهم
للمعاينة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم وذكيك لان مثله
لا يسمى عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله بالا متعلق باعترافهم **قوله** لذلك بسبب
بقوله ام اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياءين اللذين غفلوا

عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فصدر بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما
في البرزخ والمعاد من الجزاء بما هم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم
يحترز من الجناية التي يخشى بما فيها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب
اعتراف منهم بان انكارهم سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء
كان بطيا او سريعا او من مكان فيه الى آخر او الى الدنيا او غيرها وقوله فسلكه بالفاء
في جواب الاستفهام المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا ويتلهوا به
والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر شان اليائس من الخيرة اجيبوا
بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام
على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسؤا فيها ونحوه وكونه ما اجيب
لهم بيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكم من خالف
الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد وتقدير **قوله** متحدا او يوجد وحده او هو منصوب على
الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم
من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو
حال ابتداء او مؤول بمشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا مؤولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل
في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة يؤمنوا بالاشراك
اي يذعنوا ويقروا به وفسر اسمه بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث
حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو
الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى
وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج **قوله** الدالة على التوحيد فان الآيات
ما يشاهد من آثار قدرته ◦ وفي كل شيء له آية ◦ تدل على انه الواحد ◦ وقوله اسباب
رزق هو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبته
لما عطف عليه وانما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي
كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم
غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان آيات قدرته ظاهرة حتى ان تعلم بمقتضى الفطرة
السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر
من غير حاجة للتاويل وقوله المعقول من صفة اخرى للآيات لا خبر لان المبتدا كما لا يخفى وقوله
لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي
وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار الخ **قوله**
فان الجازم تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تفسير لمقتضى
لو الوصلية وخطاب ادعوا للمؤمنين او للناس وقوله خبر ان اخبار ان هنا خبران
لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله الدالة على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا اليه

مقصود الا باعداده وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انهما مبتدا
اخبر وخبر لمبتدا مقدر وقوله من حيث اي متعلقا بقوله علو او بالدلالة وهو الاظهر وقيل
هو متعلق بصمديته والمعقول من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس
من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها الا وهو منها
كما يقال فلان لا يفضل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال غيره
وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه
الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده **قوله** وقيل الدرجات مراتب المخلوقات
فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات
اي قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائكة الروحانيين بفتح الراء من الروح وقيل
انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا
وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار آثارها وفي نسخة آثاره وفي اخرى
متعلق بالدلالة اي آثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل
بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق
بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للامر ورفيع
فيه حال الخبر او للامر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد النبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيانا
لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر آياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم
الخ وقوله الروح الوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية
فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله
مبدؤه من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانية او معناه ان من بيانية لا على الوحي
كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل معادا وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت
من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدا له وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء
من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر كتصفية
الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توهم **قوله**
غاية للالقاء اي علة غائية مرتبة عليه والمستكن في التشديد استعمال من الكن بمعنى
الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثاني
اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح
اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي
صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك الملك
يقتضي انه ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تاييدها بالنسبة الى الاول
لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل فيصح ضعفه
فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي

الارواح والاجساد ونظيره قد وقع في التاويل الصادق ويوم التلاق وفيه وجوه اخر **قوله**
ظاهرون لا يستتر منهم شيء اي ان عم الثياب والبنا وكل حايل فقوله بعده ظاهرة
نفوسهم اي المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس فانها جسم لطيف
فغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان
نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه
تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه بأو وحمله المستتر الاول على ستر البنا وهذا على
ستر الثياب تخصيص من غير مخصص لا يرد وعليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد
بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تستترها كما في الدنيا لانها تنفصل
عنه فتدبر **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا انهم
اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لحماقتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله
حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك وفي القايل والمجيب هو الله
او الملائكة مع احتمال الالتفات فيهما والمغايرة احتمالات **قوله** سبحانه اراد بالسبحة
معناها اللغوي لانه يعلم من تفرد الملك القهار وعدم خفاء شيء عليه واجتماعهم فيه انه مجازي
كلا بما يستحقه **قوله** وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكما المتألهين
من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والاولى المشاهدين للنفوس
المفارقة للابدان وصورا عمالها وان لذتها والمها هو الالم واللذة ومن توهم انكار
للحشر الجسماني او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب اذ لم ير الهلال فسلم لاناس رأوه
بالابصار **قوله** بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي نقصا لا يكون لانه وعد
فيه وهو لا يخلف الميعاد اولانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر
الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة
وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها اي قربها
بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم
القيمة منقول من اسم الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره
الخطة الازفة والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ها تانيث ومعناها
الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيمة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب
لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيمة **قوله** وهي مشارفتهم النار
تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت
فالمراد بالخطة ما يقع لهم من فجايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده
قوله فلا تعود اي الى مقرها فيتنفسوا اي يحصل لهم روح النفخ الى راحة بالتنفس
وهو كما قيل كناية عن خوف لم تألمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب
ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كلقوم
لفظا

لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق
وبان من انه كناية عن فرط التألم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من
انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله**
كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس
النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه
انهم متوقفون على كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه
استعارة تبعية في كاظمين او مجاز مرسل او هو مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية
اوشبه ما في نفسه من الغم بما بلا قربة واثبات المكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة مودي
ويحتمل ان يكون بالفاء والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم
فيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشاف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله**
حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف
واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه
لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزاءه او كجزئه وهذا من القسم الثاني
والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته
قوله او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى وجمع جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم لوصفها
بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني
اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب
مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار
اصحابها وفيه نظر **قوله** على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول كما يجوز
في الاول اذ لا تقديم من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين
وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة
المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا
وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق
القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق
كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده
وقد سبق في الشعرا انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة
بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني **قوله** شفيع مشفع والظاهر انه
حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلا ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به
نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليل
لان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله
وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير اي بمعنى المذكورة من قوله

واندرهم الى هنا ويجوز ان يكون علامة عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما
لهم من شفيع اي وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص
من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير للمشركين هذه الامة
وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا ينتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك عظيم والمطلق
ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث **قوله** النظرة الخائنة
فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف
عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور المخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية
لا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها
خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء سرق
من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر
بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومن الضمائر وهي الجمع
الاشان في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية وبناء
الثاني وقوله خبر خامس اي لمؤمن قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا
قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه ما من
اي كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليه كما مر انفا
وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله
شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له او معناه المفهوم
منه عموم الجزاء فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم **قوله** فلا يقضي بشيء الاوجه
يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفات واحواله لا يقضي
الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر العبيد على وجه الملابسة
كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المبتدأ فلا يفيد هو الا
للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لان كله واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم الخ
لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع لسوال
وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته
لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا الا ان تحقيقه في قوله
ان الله لا يستحيي وقوله قرا نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار قل فلا يكون التفاتا وان
عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء الكلام مبني
على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه اي الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف
ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم
يشعر بمجازاته عليها وما يدعونه من دون الله الالهة المعبودة فانها لا تسمع ولا تبصر
واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم

او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان
يجعل الاستفهام استبطائي انكاري في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيروا
ينظروا فان منهم من لم يسر فقلب على غيره فتامل **قوله** مآل حال اي هو تفسير للعاقبة
وقوله اتى بالفصل اي ضمير الفصل وهو وهم ان لم يجعل تاكيد الضمير كما توهم ولم يذكره
لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه اي يقع بين معرفتين يعني انه الاصل
الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد
وقوله لمضارعه افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه
والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل
باعتبار افضلية معينة فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا لفظي وقراءة اشد منكم على
الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم **قوله**
وقيل المعنى اي لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لان
مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا
ياليت زوجك في الوغى **قوله** تعالى وما كان لهم من الله من واق من الاولى متعلقة
بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اعم اسمه وقيل انه لم يقع مقطعا للفواصل والثانية
زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من الله المتصف بصفات الكمال وهم الشركا
او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع اي تعبير
لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع **قوله** بالمعجزات اي لا مانع من ارادتهما
معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف
يعني ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف
الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تعظيما له
كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه
اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام اي اذ التقدير هو
ساحر **قوله** بيان لعاقبته اي توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشدية
طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا اي اشار
الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بولد يسلبه ملكه
بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليتجوا منه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن
اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا
وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المصدر رحمه الله تعالى
قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم
كما لا يخفى وقوله يكفرونه بتشديد الفا اي ليغفونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل
وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله بقتله بما قالوا

كانها هنا للاستمرار اي ليس لهم من واق ابدا
وقد سبق في الرعد ما لهم من واق صح

له في الكف عنه مع انه جبار لايبالي باراقة الدما خصوصا اذا اخشى من غايلته وقوله فان
من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لايتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر [illegible]
لقوله من سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره **قوله** ويويده قوله اه قيل هو
ناظر لقوله وظني اه لانه لايناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعاء ربه لانه لو خاف قتله
لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لايلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان
يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به
تفريعه بقوله فانه اه لكن كان الاحسن ان يقول تجلد باظهار عدم مبالاته بدعائه
قوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاول حكاية بالمعنى وقوله وعبادة
الاصنام وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاول لقوله اه لانهم كانوا يعبدون فرعون
اذا حضر واعنده فاذا غاب عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قاله [illegible]
كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه
الربوبية وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتحارج بمعناه لانه من الحرج وهو القتال
وقوله بفتح الياء والهاء اي من يظهر **قوله** اي لقوله لما سمع كلامه اه جعل المقول له
قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لايعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك
في نفس الامر ومما يونسه انه ورد في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض وان لم يكن كذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بحتمي
قطعي واما قوله كل متكبر فلا ودلالة على ما ذكر كما توهم واشعارا اه ضمنه معنى التنبيه
والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من
شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتاكيد من تقديره بمعنى ان
والحفظ من لوازم التربية فلذا اضيف اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح من استجلاب
الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت
لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح تعاون اه في استجلاب الاجابة
اي تحصيلها قلت العياذ بالله بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول في جوار من يلتجي
اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حوم حمايته ولما كان ذلك في الناس
بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه
واقف عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه بوجوه الارواح وخلع اردية الاشباح
وترك الظاهر لمرجع الضماير وحيث ما كنت في مكان فلي الى وجهك التفات
قوله يعم وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل
على العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون
الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام
وهذا راجع لقوله لم يسم اه ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر

لكان حمله على ان المراد بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق لايستعاذ من ذات احد مالم
يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لايقول
بالجزاء يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد
بالحامل اه اي الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول اظهر وانسب
والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء بعد قلبها تاء **قوله** وقيل من متعلق بقوله
يكتم اه ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف المفرد
على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لايتعدى بمن بل بنفسه
لقوله عز وجل ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر

◦ كتمتك هما بالجومين ساهرا ◦ وهمين هما مستكنا وظاهرا ◦

وايضا لا وجه لتقدمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون
ثلاث حبيب النجار مومن ال ياسين ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وهو مع الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه
ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل
يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث
كما يقال بعته الدار وبعت منه ومنه قال رجل من ال فرعون اه وهو على التقديم والتاخير
وهنا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه
هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر
من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع ابائه
لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على وجه الثاني وقد كان على الاول [illegible]
لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان
بني اسرائيل لم يقبلوا ولذا قال فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله ينصرها وجانا
ظاهر في انه ينتصح لقومه وقوله ظاهر صحيح في احتمال غيره فانه لاينكر احتمال كون
شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا اتباعهم باظهار انه على دينهم وهو تقية
منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او غريبا **قوله** اتقصدون قتله فهو مجاز ذكر
فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لايقتضي الوقوع لايصححه من غير تجوز
كما قيل وقوله لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان
وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف
اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كون القايم مقام الظرف لايكون الا
المصدر الصريح واما ما كان بالدوامية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن
جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو مجاز في صحة وسقوط الاعتراض عنه **قوله**
من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يومنوا

بما جاءه من البينات او من غير تفكر فيما جاءه فانه حاكم بما هو ظاهر الحقيقة فلا ينافي قوله انه حاكم بالبينات كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف **قوله** وفي انه وحده توطئة للحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنسية باتي لمعاني اللام فاذا حمل فرد معنى على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد ولان الاضافة العهدية يكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد ولكنه غير مناسب ههنا ومثله لا يسمى قصرا اصلا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه **قوله** لتكثره اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لا بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل او من المفعول والمراد بالاستدلال ما مر في الشعراء ما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم اراد انه بعدما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف من انكاره لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله والانصاف منعه لهم وعدم الجزم بكلها وعدمه وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي **قوله** وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعا **قوله** اولا يسلم من الموت احد **قوله** تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط يعني الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه تراك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت من الارتحال كما قيل ٥

٥ اذا كرهت منزلا فدونك التحولا ٥ وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا ٥

وجعل المرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل او المراد الا ان اموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحتان وهما جملة مستأنفة واما متعلقة

بالشرطية

بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد ولين الشكيمة مجاز عن الانقياد وقوله وقيل اليهم الثاني اي اوهمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتأمل **قوله** فلا تفسدوا امر اشارة الى ان الفاء فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الخ الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لا يمنعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانهم الخ على الوجه الاول في قوله من ال فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمراد بهم المشاركة كأن لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به **قوله** ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اومأ واستشرته اي راجعته لارى رأيه فيه فاشار علي بكذا اي ما رى ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه ارى كما في القاموس والايماء عنه مناسب ههنا مع انه لو صح فالمومى اليه الرأي لا هو وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا اعلمكم من الاي غير رأي وذلك لا ريب وما مصدرية لا موصولية كما يدل عليه كلام المص وهو من تجريد الواسع فان المص مقصوده انه رأى هنا من الرأي وان التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شأنه واما فتحمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه **قوله** وما اعلمكم الا ما علمت لا جعل الخ اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الرأي فسر هذا بما ذكره ولان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهو الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الرأي او علمية او تأخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم **قوله** وقيل وعلي حول الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الرأي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطئ القلب واللسان فينتظم تأسيس الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده **قوله** فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وانه تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وعيار من اقصر عن الشيء وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي

وجوز تجريده من الزوايد تقربا لهم الى البأس وقد سمع حينئذ قول لجبار بناء على
المشهور ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد
اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا
حاجة ان يقال من رشد ارشد فاكتفى بالسبب عن المسبب او المبالغة في الرشد يكون
بالارشاد وكما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان في غاية من
السداد والله اعلم اي الى سبيل الرشد و **قوله** سماعي يحتمل ان فعالا من افعل
سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة اي يكون فعال
في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت
وهو كل غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله** يعني وقايعهم اي المراد
بالايام الوقايع فانه كثر استعمالها بمعناه حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع
جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال
ما يمنعه كما قيل ولو ابقي على معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث
يوم اه ولعل وجهه **قوله** جمع الاحزاب مع التفسير اي عن جمع اليوم وقع لانه سواء
كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لا معان كاللام
فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب
يوما واحدا بعينه وتغيره بما بعده معين له والمرجح له خفة لفظه واختصاره اه
هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني ان جمع حزب
اراد به شمول افراده على طريق البدل فاول الثاني وهو معنى اه ومنه يعلم ان
النكرة يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه **قوله** مثل جزاء ما كانوا
يعملون اه يعني ان فيه مضافا مقدرا ودأبهم عادتهم الدايمة ودأب يكون بمعنى
دايم وانما قدره لان الخوف في العمل في الحقيقة لا هو ودأبا خبر ثنى لكان
او حال من المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل والايذاء بمعنى الاذى صحح كلام
الراغب فلا عبرة بانكاره كما في تفصيله **قوله** تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
اي بان يظلمهم بغيره او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور
الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فتوا ما على مذهب الماتريدية
من انه لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في
العنكبوت وهو الاولى **قوله** او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام من التخلية اي
لا يترك ما فيه من الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما
يشاء فلا يتجه عليه ان توزيعه على النظم لا يتأتى على مذهب اهل السنة لاقتضائه
انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء او الاقتصار
ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتداء ثم واظهارا للمطيع من العاصي كما في سائر التكاليف

فلا حاجة الى حمل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشاف معنى
ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى
على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين فالمعنى ولا يستقيم هذا على
مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة
الظلم منهم فان هذا يتبع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما
قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل
غفلة عاصم جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى
الامر كقوله اريد منك كذا اي امرك به كقوله يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى فعل
الارادة بمن او الباء دل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه
لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لو العفو وعدم الانتقام عن ظلم دال
ابهر دبا الظلم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام اه لان نفي ارادة الشيء
ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا ولا يلزمه
فيه انتفاء المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل واجيب عنه كما مر وقد ذكر انه اي فيه
مبالغة من وجه اه فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث اه قيل لفظ
نفي لغو في عبارته اذ المنفي الحدوث لان نفيه وقيل ان المقصود تضمن معنى المذكور
فلا كلام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال
المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام **قوله** ينادي اه استيناف لبيان
وجه تسمية يوم القيمة بيوم التناد والتنادي والنداء وان كان وضعه في الفوقية
لطلب الاقبال فهو مجرد لجار معناه هنا ونادى اصحاب الاعراف ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار اه وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد
به يوم الاجتماع من نداء اذا اجتمع ومنه النادي وضم عينه للوقف وقوله وقيل
فارين عنه قيل ان هذا اولى لانه اتم فائدة واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من
الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب اه ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى
اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله تعالى ان الاول من العمالقة
وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه **قوله**
او على نسبة احوال الآباء وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة
يوسف عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض
الى الكل واليه مال المصنف في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك اه غاية لقوله
فما زلتم **قوله** ضما الى تكذيب رسالته اه متعلق بقوله قلتم اه اما مفعول مطلق
لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له ومن ثمة مثله معطوف عليه وهو دفع
لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان

ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تقبيحا لها وانكار الرسالة مطلقا
والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك ثبتوا بتكذيب رسالته ورسالة
غيره فيكون ترقيا وقيل الشك يقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي
الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكونوا
اظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات اقروا بها جايز لكنه لم يحمله عليه
لمخالفته للظاهر **قوله** على ان بعضهم يوثر بعضا بنفي البعث اي يحمله على
الاقرار بنفيه والتعبير تقبير للاستفهام في هذه القراءة وقوله مثل ذلك
الاضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم اي على ما يقتضيه
العقل وقوله يدل اي هو احد الوجوه فيه كنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا
مقدر وجعله بيانا للمثل وصفه ان قلنا بجواز وصفه وواحده بمعنى ساقطه
باطله **قوله** وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر لمراعاية للفظه بعد رعاية معناه
وهو جايز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الدال الذي
في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا
ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر
ايضا لان الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما
بمعنى مثل معوله لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر ورباباه بعض النحاة لكونه
على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف **قوله** كقولهم رات
عيني في الاسناد الى منبع الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة فيه لم يبعد
وكلام الكشاف لم يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراتان
وقوله بناء على حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب
كل ما ادى الى شي كالرشا والسلم فلذا فسره بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها
ورفع لما يتوهم من انه لو قيل ابتدا اسباب السموات لكفي من غير تطويل **قوله**
بالنصب على جواب الترجي بناء على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله
هنا محمولا عليه لشبهه به في انشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب
الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه على الاشباع على حد للبس
عباءة وتقر عيني **قوله** ولعله اراد ان يبني له رصدا هي التي هي اسباب
صنعة احوال الكواكب مفسره للمراد من اسباب السموات على هذا بانها ما تدل
عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه موبانه
وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتناء
بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى بعض ايانه وكسر الزام مقابح
اراهم اعلمهم فالمقصود الزامه او قاله اي رسول من رب السموات واعلام

الناس بنا وما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود الى السما
وهو محال فما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وانه يرسل كرسل الملوك
بالقوة ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات
والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي
رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع الرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه
ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لانه اولى العلم بعدمه في غيرها
فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فلذا ما يتوهم عليه ولكن لا تحمل كلام المصنف على
هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ان لي صرحا ليس على ظاهره بل لاظهار عدم
امكان ما ذكر ولعل لا ناباه فانه للتهكم على هذا وقد مر في سورة القصص ما ذكر فيه فتذكر
والاستئناف ارسال الرسل الانبيا الى الناس **قوله** في دعوى الرسالة او في دعوى
ان له الا لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد والتصريح به فتعريفه للعهد
وقوله والعاقل الى قدر تفصيله في سورة الانعام فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه
لانه سبق ذكر اسمه ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة الوسوسة
والشيطان كما مر **قوله** ويويده وما كيد فرعون الا لانه شي يتقدم ذكر للكيد مثله
وهي هذه القراة اظهر وهي قراة الكثر السبعة وقوله خسارة ومنه تب لكنه جاء
دايم من قولهم لا سيما بعد يوم وقوله وقيل موسى رضه لان هذا العنوان مناسب
لمومن ال فرعون دون النبي **قوله** لمتع يسير فسره به لان هذا العنوان مناسب
لمومن ال فرعون لان التنوين والتنكير يدل عليه التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى
التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان من اتلف
شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تعذير وموازنة وفيه اشارة الى
ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر
بقدرها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعماية فصاعدا وقد يستعمل بغير
حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه **قوله**
ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط
في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذا لوحظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل
ما وقع جزا الاعمال اسمية مؤكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال
على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالصاد المعجمة اي جعله زايدا على العمل لكونه مضاعفا
مضاعفة له وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا كقوله يدخلون الخ وفيه رد
الخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة على
ان رحمته غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه
اذ لم يزد في جزا السيئة **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدما

والايمان حالان قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للكلام
التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في
كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الظاهر ان شرط
يتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل لانه
لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم في نفسه من ثواب
غيره فتامل **قوله** كرر نداءهم لان الندا يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة الناشئ
لا بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم ندا واحدا والاعتزام
فيه ايضا توبيخ ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفها اسم مبتدا
او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل على ما هو صفة للندا الثاني فان له
حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون
البيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه وحكمه
عن قريب **قوله** فان ما بعده ايضاح اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني
فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
تفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس كذلك
يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل للسعادة ولكن غير معتد به ففيه بيان للاول
بابيح وحثه على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم والمزاحمة بابدالها
المشركة بقوله وافوض امري الى الله ليس من البيان في شيء لكنه مناسب للاول
فلذا عطف على يا قوم الاول لا الثاني والمصنف خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على
الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يأباه ما فيه من الوعيد واما المشركة
وان اتته فهو تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المصنف متفرع على
جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمصنف اختار الاول لقرب المعطوف فيه فلا
يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد بل هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس
فيه كلام لا طائل تحته راينا تركه اولى من ذكره فتدبره **قوله** فان ما بعده اي ما بعد
الندا الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع كما
ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدل تفسير وهو انسب للبيان دون
المجمل فيه اي في الاول وقوله تعريض او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى
لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول
هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه ينتج دوام
هلاك مغرق في النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال
الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان المدعو اليه عين الرشاد والسداد
فقال ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل **قوله**

بدل الخ قوله تدعونني الى النار او هو عطف بدل او بيان على انه يجري في الجمل كالمفردات
كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي
فهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه
التشبيه وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايما الى ان
الهداية المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لا
بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما
تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار
بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات
والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره للدعوة الى
ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات
الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني
الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لما فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين
كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي
هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة
التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة
بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاول ان القدرة صفة
تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا
يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات
الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته
التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان
قول الحماسي ٭ يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ٭ ومن اساءة اهل السوء احسانا ٭
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب
لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه
كما قاله الزجاج لا بد خلتكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار
بمعنى لا بد عند الفراء وبمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب
بمعنى كسبته لا بمعنى حقيقته وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم يبتدأ بما بعده جرم
ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم كسبتم
وسعيتم بمعنى باطل لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين
ولذا فسره بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم واجرم وقد يزاد قبله ان اوذا

انتهى محصله فقوله لا ردام الى احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله حق اى حق عدم
اشارة الى ان الفاعل المسبوك المتصيد منه وعدم الدعوة عبارة عن جمادية الاصنام
مستحقة لذلك ودعوة التهكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها
او عدم دعوة مستجابة على ما مر لام له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا النسبة
الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفى الدعا له على نفى الاستجابة منه لدعايهم اياه اما بحذف
الموصوف او المضاف اى استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب
منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التى تترتب عليها بمنزلة الجزاء
كما فى تدين تدان وليس هذا من المشاكلة فى شئ عند المحقق وان جوزه غيره قوله
وقيل جرم بمعنى كسب اى لا راد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذى
دعاه قومه اليه وانما لها مفعوله والحاصل ان دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اى
الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثانى من اقوال النحاة فيه
كما مر قوله وقيل فعل فتختص اسم لا وهو مصدر مبنى على الفتح بمعنى القطع ومعناه لابد
من بطلانه اى بطلانه امر ظاهر مقدر وهو مثل لا بد فانه من التبديد وهو التفريق والانقطاع
بعضه من بعض وقوله فيتغلب بالنصب فى جواب النفى وقوله ويؤيده الخ اى ان اللغة
الاخرى فيه وهى جرم بضم فيكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة
الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكاية بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه
استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء مقامه او فى ثبوت هذه اللغة فى فصيح كلامهم
تردد قوله وان مردنا الى الله اى مرجعنا وقوله كالاشراك الخ الظاهر انه لف ونشر
فالاشراك اسراف فى الضلالة والقتل فى الطغيان او هما تمثيل لتعميمه لظلم نفسه او
غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية
الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضكم
بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع فى النظم
مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا كان
قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لا قرينة فيه بالتشديد على انه من التذكير فيه
ما يوافق القرائن فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر
فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير قوله لكانه اى قوله وافوض امرى الخ لا جعل تفويض
اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من التوكل عليه كفاه وكذا كونه
بصيرا باحوال العباد ومطلعا عليها عبارة عن حفظهم يقتضى انه فى معرض به ما يعذره
منهم حتى التجا الى الله فى رفع المكروه جعله واقعا فى جواب تعدهم له المفهوم مما بعده
ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا فى تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه
شاركه كما رووه عليه ما مر فى العطف وقوله شدائد الخ فالسيئ بمعنى الشدائد الخ

سوءهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا للمؤمن آل فرعون ووجهه لان السياق وقوله يا قوم
يأباه وهذا كما مر فى ان الذى امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ ويجوز ان
يكون آل فرعون شاملا له او عليه الصلاة والسلام ومثله تغير النحاة لنحو كذا بكذا وكونه
ليس ببعيد مما ذكر وطلبة نقيات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وفاعل
تبلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته
لامية بمعنى اسوأ العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير
الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثانى والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة
لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر
وهو ضمير العذاب السئ او هى بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون
هنا والمراد بالاختصاص هنا تقدير احص واعنى لا ما اصطلح عليه النحاة قوله
فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعنى ان من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا
اظهرته لذى الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا
حاجة الى دعوى القلب فيه نظرا لما ذكره فى عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله
فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد
اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك
وفيه تاييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لم يسهم بعده
تأمله قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض
المراد به ذلك وهو اقرب وما روى عن ابن مسعود ذكره القرطبى فى التذكرة ونصه ارواح
آل فرعون فى اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم
فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم فى صخرة سوداء تحت الارض
السابعة وورد فى ارواح المؤمنين انها فى اجواف طير بيض وفى رواية خضر قال وهذه
صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل وقوله وذلك الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس
فيها صباح ومساء وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يخص العرض بوقتين يفصل
بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد التابيد اكتفاء بالطرفين
المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لها عذاب عطف عليه عذابهم فى النار
فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا
معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين فى
الدنيا او التابيد لان المراد من دوامهم الى ابد الاباد ودوام كونه كناية فالكناية يجوز فيها
ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن
ولا يرد ان الروح ليست فى القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان
قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او استئنافا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا

محاله في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينه وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا
اه تنبيه على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالتاكيد الدال
على اتصال العذابين لان المقام يقتضي التاكيد بل لو اتى بها في النظم لم يحسن كما اشار اليه
صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه التعقيب تعويلا على فهم السامع كما
قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه
معنى وقوله يا آل اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون آل فرعون منادى
حذف منه حرف النداء **قوله** اواشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب
للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب
غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب
على عذاب القبر لا يخفى ما فيه **قوله** يا دخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من
الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر اه فعامله مقدر معطوف على مقدر
تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه على عذاب
عطف الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم اه اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف
عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا اعتراض فيه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا
يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** تفصيل له اي التخاصم
فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله تبعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه فعل نادر
وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف
او الاسناد وللمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع
بعض عذاب النار او بحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفائدة ويفسر بكف
حصته وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل
بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام المصدر
لتاويله كما ان شيئا في تلك الاية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله
من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا
فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جره على ان اسم يكون ضمير نصيبا
اي على هذا يكون نصيبا معمول لمغنون ومن تتمته لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى
ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول
واليه ذهب ارباب الحواشي **قوله** نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا
خبره فيها والجملة خبر على ان وفيها خبرها على هذا وقوله فكيف اه اشارة الى ارتباطه
بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع
تاكيدا مذهب الفراء وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه مالك وقوله في الظرف هو فيها
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة اه اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب

عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر
في الظرف وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا
وتقديرا فيصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كمفهم للتاكيد
فان قلت يلزمه ابدال كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل
البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن
ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيد وليست هنا كذلك
وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا
ومنعه آخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق
بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه
المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع
فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب
المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان ادخل اهل الجنة اه او بان قدر عذابا
بالكل منا لا يدفع عنه ولا يحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد
له ولا اعتراض عليه وقدر تغيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير
النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها
على نار الدنيا اولانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله اولبيان محلهم
اي الكفار وهذا انسب لكونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لا شغل محالها والاول على
انها علم لها مطلق او هما قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها البئر
الكبيرة وهي عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا
وفسره به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني ان مفعوله
مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعولا
فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب كامل
قوله الزاما للحجة يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني
ليس المقصود امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن
اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لا يجاب تفسير للضياع وقوله
الامتناع لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما ابا بختنصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقوله وما دعاء الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام
الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة
الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لهم
اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبياء والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر

المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الآخرة فلا تخلف
نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور بفي لا يستوعب كالمنصوب
على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد اه اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم
اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو
جمع شاهد فهو جمع الجمع كما ذكره المعرب قيل يجوز ان يكون قصر لسافه وهو خلاف الظاهر
من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد
وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من
يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما **قوله** ولا ينفع المعذرة اه الوجه
الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما في ولا شفيع
يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لا اه والصحيح الاولى دان كان كل منهما صحيحا ولذا
قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر
لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى
ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات
انه لم ينصب فيعتذرون في جواب لا يوذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يوذن
لهم فيه فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهر
اليا لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه **قوله** جهنم تعبير للدار
ما يسوءهم من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار
السوأى وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة
فيه وتركنا عليهم اي يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم او هو استعارة
تبعية له وقوله هداية وتذكرة اي اشارة الى انه مفعول له او حال لتأويله
والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوخذ
بلا كسب بعد الموت فهذا اتم للتشبيه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل
اخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته كما يقال العلماء ورثة الانبياء كان اولى
قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهدايته عامة كما
مثله مرارا وقوله فاصبر اي الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك للتأسي
فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى
اجعله شاهدا لك ولنصرنا عليك فالنصر له او عام له وللمومنين وقوله اقبل على
امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال
المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير ملائم له كما لا يخفى
على من له فطنة سليمة او ذوق اذ تأويل ما في النظم من اضافة الذنب لهم مع عصمتهم وطهارتهم
من دنس الآثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما يعد بالنسبة

ذنبا وان لم يكن بقوله تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله تبرك متعلق بفرطات
وهو ما صدر عن غير قصد وتعمد تام والاهتمام ان كان تدارك مصدرا فهو معطوف عليه
ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك اي تعليل
لما قبله من قوله اقبل اه ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته **قوله** ودم على التسبيح اي يعني
بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقدم مثله وحقيقته
او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم
فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين
في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح
الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه بناء على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية
وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل
البطلان مأخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت اه لان السبب لا يخصص
ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا اه المراد بصاحبنا يعني
النبي المبشر به في التورية فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود والرجال
لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث وسمي المسيح بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق
المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح من مسح وجهه فانه لم يبق في احد
شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء
المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة
من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة
وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على الرياسة او على قوله تكبر فيكون
مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة اه معطوف على الرياسة ايضا او العطف
وقوله ببالغي دفع الآيات فالضمير عائد اليه لعلمه من المجادلة او هو المقصود منها والجملة
مستأنفة على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه
اي تعليل للامر قبله **قوله** من قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة
خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل بناء على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو يجعل العجب
الذي منه يخلق حق النخلة من النواة **قوله** لا يشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي
نسخة امر التوحيد بالباء بدله والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه
الآية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونعى على المشركين شركهم ثم فذلكه
قيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم اليها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه
بما ذكر ما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا
والمعاد وهذا ما اراده بلا ريبة لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح

لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله اى اشباهه واضرابه وهى متقاربة لكن
يعنى انه شئ باشبه شئ بامر التوحيد واقربه فى كثرة المجادلة فى شانه وكونه من الزم الامور
معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعنى السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت
من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر
التوحيد فى مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف فلذا احتيج
بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون
ويتكبرون على خالقهم فقليل الفائدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة
الى ما ذكره الراغب فى الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذى يشهد له
العقل ناسب نفى العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم
التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب
للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعنى ان الوصفين المذكورين
مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق فى مبدئه ومعاده ومن كان بصيرة فى معرفتهما الخ
فقدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفى النظر والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة
البصير ولشرفهم وفى مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان تقدم ما يقابل
الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز
واما تغيره بالعيم وانه كما فى سورة فاطر فغير مناسب هنا **قوله** والمحسن
والمسئ الاول تعبير للذين امنوا ولذا قابله بالمسئ فعدل عن التقابل الظاهر
اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم فى الدنيا فى دار الجزاء
بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا مناف لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره
بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لا فى المسئ الخ
ليس المراد انها زائدة راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفى السابق لما بينهما من
الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفى ان الكافر ليس يساوى المومن المحسن
وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفى فيه ربما ذهل عنه فظن
انه ابتداء الكلام ولو قيل ولا الذين امنوا ولا المسئ لم يكن منافيه لاحتمال انه مبتدا
قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفى مساواة المسئ للمحسن لا نفى
مساواة المحسن له اذ المراد نفى المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف
الثانى عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما فى قوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به
والثانى مشبه فهما بحسب المال متحدان فكان ينبغى ترك العطف بينهما لان كلا
من الوصفين الاخيرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات فى صحة التعاطف كما

ادابه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسئ صفات متغايرة المفهوم بقطع
النظر عن ان ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد فى الاولين الى العلم
وفى الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما فى الماصدق
ولكن لما بينهما من التغاير الاعتبارى او احدهما صريح والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف
وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه
قوله تذكرا ما قليلا يعنى لان نصبه لانه صفة مصدر وقوله على تغليب المخاطب الخ
الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتعليل انما
يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدى للاسلام وحمله بمعنى النفى على كونه
ضمير الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا
رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفى الالتفات اظهار
للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل
لقد اجلك من يرضيك ظاهره ۞ وقد احبك من يعصيك مستترا
مواقع من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد فى التغليب مع التعميم فيكون
ابلغ الخ وجه الاغلبية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه
صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبى صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر
لا يناسب او قاله فيمن لم يتذكر فتدبر الخ وامر الرسول بتقدير قل قبله فلا يكون
التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر بمعنى الريب والشبهة لان ما دل البرهان
الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا ينبغى لعاقل الشك فيه وقوله يؤمنون به اى يذركونه بالحواس الظاهرة وعداه
بالباء لانه بمعنى الشعور **قوله** اعبدونى فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة
واطلاق الدعاء على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق
واجل الاثابة لترتبها عليها اسميت به مجازا او مشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل
عليه او لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائى ليحسن الاستئناف التعليلى
فلزم اما جعل ادعونى بمعنى اعبدونى او عبادتى بمعنى دعائى واختار تاويل الاول
قبل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلاء **قوله**
كان الاستكبار الصارف عنه الخ اى ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن
الدعاء لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار
عن العبادة منزلة عدم الدعاء وعبر عنه للمبالغة بجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا اقيم
مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس فيه مجاز بل عنها فتدبر **قوله**
او المراد بالعبادة اى تجوز فى الثانى فعبادتى بمعنى دعائى فاطلق العبادة
واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز

لان الاضافة المراد بها العهد ههنا فيفيد ما ذكر من غير تجويز لكان احسن قوله ليسكنوا
اي يعني يسكنوا من السكون لان السكنى وقوله بان اي بيان لسبب ذلك لانه لغيبوبة
الشمس يغلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو الحواس
الظاهر اي سكونها فني قوله ليسكنوا فيه لف ونشر قوله تبصر فيه او به يعني ان النهار
اما ظرف زمان للابصار او سببه وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا
اسناد مجازي لاشتهاره من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته نافذا
فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ويبصروا فيه كما في قرينه فان قلت
لم ترك هذه المبالغة في الاول فلم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه
فقليل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون
وان كان السكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار عند له الحقيقة في وصفه
به اولانه دار على فضل في الاول بتقديمه حتى في الثاني بالمبالغة المذكورة والماكونه
من الاحتبار واصله مظلما لتسكنوا فيه وبصيرا لتبتغوا من فضله فتلك لا يقال
بسلامة الامير قوله لا يوازيه فضل بالياء التحتية اي لا يقابله ويقاومه والتنوين
يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود ههنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد
عدمه ولذا لم يقل لمتفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس
هذا المقصود ههنا مع ان اسم الله يكفي فيه فني قوله وللاشعار به مضاف مقدر
اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه
هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص
الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضع
موضع الضمير الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري
كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه قوله المخصوص
بالافعال اي يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به
عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام
ولا يكون الا معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ الجلالة
صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزمه مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه خالف
نظرا لاصله بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شيء
اخبار مترادفة صرح به وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار
غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما
يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر
المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص
تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الموضع فان اسم المعبود حق واو

شامل

شامل للمزايا المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره
بما بعده اختص فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة
لتخصيص بغيره ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق
كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري
البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدا كل شيء فكذا اعادته والمراد
بالتنزيه التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تعديد اعني واخص مثل
قوله استئناف على هذه القراءة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل
على الوهيته وتوحده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا
من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تغير لما قبله لان انى اسم وضع
للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو
لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد
معانيه قوله اي كما افكوا افك اي ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان
المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار
بانه ينبغي ان يكون حالا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اي بكنية وقد
مر هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية
فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكرتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله
الله الذي جعل لكم الليل قوله منتصب القامة او قده على تأويل كل فرد
وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل
ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار
والبيض المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية
الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال ايضا قوله فان كل ما سواه
مربوب اي فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن
في كل ان عرضة للزوال لولا استفادة الى ذي الجلال المتعال كما سيأتي تحقيقه
في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة وحكمه
وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه
ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالهية وانما ذكر بعنوان
الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله
اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين
له قدر هنا في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة
قوله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه اثنى على ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه لتأخيره وذكر له الا ان يكون هذا من تحريف الكتاب فان

تعلق بما بعده فنيه بعد لو لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتأمله قوله ان في
والآيات يعني ان المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية و
بالحجج والسمعية وهو المراد بالآيات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما
يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما ثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم
الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما
يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول
ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال كما توهم ثم ان الآية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد
خلق مبرأ منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كان نهيه عنه وذلك قبل ورود
الآيات السمعية فلا معنى لترتيبها عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه
واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف فيه
اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على ما اقتضاه فطرته المنقاد من
ونسى الاثام قوله اطفالا هو تفسير لمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق
على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو بتأويل خلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان
المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا اي قوله يعني له متعلق الخ مقدر وانما قدره
لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه الخ
من تغيره وقوله وقرأ نافع الخ والباقون الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وفي شيوخا
بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر
فيه سهل قوله ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب الى ما
بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف
الاول على علة مقدرة لخلقكم ليعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه قوله هو
وقت الموت او يوم القيمة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق
لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيمة فلا يتبين له وجه الا بالتأويل
على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن
الملائم مع القرائن تبنى على ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت
منهم من ذكر المتوفى قبله وليس المراد من يوم القيمة الا ما فيه من الجزاء ولان الآية
تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدأ امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان
امتداد الاحوال الى القيمة ولذا قيل لكل وجه قوله ولعلكم تعقلون عطف

على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك من التنقل
في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما
فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد
وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد به الآلة
وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل لا حقيقة قوله من حيث انه يقتضي قدرة
ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء
بالنسبة اليها على حد سواء فكما يستند اليها الآلة والعدد يستند ما هي آلة وعدة له
فلا يتوقف احدهما على الآخر فتدبر وقد جوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية
ايضا فتأمل قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من آيات
الله دلائل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل
وقيل انه للآيات بتأويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله للتعدد
الى دل الخ يعني انه مجمل في كل على معنى مناسب مغاير فيهما مر في البعث وهنا
في توحيده او يجعل تكريرا للتأكيد للاهتمام بشأنه قوله الذين كذبوا بدل او
بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدأ خبره فسوف يعلمون
لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال
دفع لما يتراءى من التنافي بين اذ وسوف او الاول باق على ظاهره لكن
اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحققه حتى كأنه ماض حقيقة قوله او
مبتدأ خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير
يعلمون او اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم
في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه المعرب فيما سيأتي
وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون
حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العائد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد
بسحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي قرئ به
كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القرآن
يسمى العطف على المعنى تأدبا كما يسمى الزائد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا
ملأه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان
بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير وما في الكشف من ان السجر الاحضار
اي هو ان يلقاه الوقود وينفخ منه والسجر بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل منهما
لانه اذا ملئ حياض من غيره وهو معنى قوله في القاموس المسجور الموقد والساكن
ضد لانه اذا سكن من الوقد فمعنى فرغ من الاحتراق فلذا قال انه لا يوجد في اللغة

وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها **قوله** المراد تعذيبهم بانواع من العذاب
اه اي المراد وما قبله انهم معذبون بانواع العذاب لسحبهم على وجوههم في النار
الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك
في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان يقرن بهم الغيّ اه يعني ان السؤال
للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في آية
اخرى انهم مقرونون بهم في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف
فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم استعارة
لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الآيات وعلى مجازه
في اخر كما صرح به بعده **قوله** بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الشيخان
على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا ليهم وصفوا
كما في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تحيرهم حتى فزعوا الى
الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المصنف لا يلائم الاضلال
وليس هذا بشيء يعتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول
القول ووقع جوابا عن السؤال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست
بموجودة او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به
وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه اذ ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم
معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء
على ظاهره اذ هو معتذر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفته او تنزيل الوجود
منزلة العدم كما في قوله اذا راى غير شيء ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال
لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما
بعده كما في امثاله فتدبر **قوله** حتى لا يهتدوا اه يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا
وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال
وكونه بمعنى عدم النفع كما سبق وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف
وقال الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا
ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على
الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخي فقط اما على
الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الا
ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم
في الآخرة ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين
عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا لم اي لو
طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالغا اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على

الوجه

الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال
بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة حيث كانوا
يعتقدون فيه انهم يلاقونهم وينفعونهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا
يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ثم لم
لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان يكون للاضلال
المذكور على احد الوجهين وعليه غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في
النار ونحوه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون ام بطرا واشرا وتسلطا وزورا وعدم احتمال
للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس
حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض
مرحا ويقال فرح عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرح وجهه تشهير
له ولذا قيل التفصيح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة اه اشارة الى قوله عز وجل
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين اه اشارة
الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** كان مقتضى النظم
اه يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجي في العجز فبئس مدخل ليتجاوبا واجاب
بانه انما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع
التقييد معنى قوي فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فنعم
المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره
يؤول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت
ومثل هذا الامر كله للاتي دائما دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كاوامر
التكليف **قوله** وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بما جاز ان
يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير موكد كقوله **قوله**
فاما ترين ولي ولية **قوله** فان الحوادث اودى بها لان ان الشرطية يكون ما
بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا التحقيق فاذا اكد دل على انه
مما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو
حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله
ولا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم على قلة **قوله** فنجازيهم
باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذاك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر فذاك جزاؤهم
وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله
او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب
لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون
او وان كان للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا واما

جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك ولم نعذبهم فلهم في الآخرة اشد العذاب لرجوعهم
الى عزيز ذي انتقام وما ذكره المصنف قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب جزاء الجزائين الشرطين فقيل انه لان الغرض ايجاب
التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب
عليهم او توفيك قبل ذلك وههنا التسلية ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر اما
ان اريناك فهو المطلوب لك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الامر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام
فتدبر قوله ويدل على شدته الاقتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشأن عقاب الآخرة
والدنيوي وقوعه وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على المهتم به عذاب الدنيوي
لا الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن جدا ولكل وجهة قوله في هذا المعوض وقع في
نسخة بدله المعرض والمعوض بكسر الميم ووقع في شرح الشارح فيه ضبطه بالفتح والصحيح الاول
ومعناه هذا القبيل قوله اذ قيل عدد الانبياء الخ والرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر
عشر كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع
في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبياء قصصه اقل ما
تترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه
اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع
او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث وتأمل وفي الكشاف عن علي
كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر قوله
فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الآيات والقسم بكسر القاف
جمع قسمة وقوله خسر اي هلك وتبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة
الله تعالى اهلاك من اقترح الآيات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جاء
امر على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق
باقتراح قوله فان من جنسها ما يؤكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد
في بعض الاتراك فما ذكره المعترض مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاجنبية منهم كما ذكره
بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز واتى بالكاف في الماكول لانه بقي منه المعزوف ونحوه بخلاف
الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى او ابتدائية قوله
تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره
ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا مخلص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم
الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو
عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال
من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم من باب التقدير من العطف على المعنى فان قوله

لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير
اسهل منه وقوله ما يؤكل بعينه ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من
نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية
لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان
مقتضي للتعميم غير مسلم بل مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا
يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال
واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه
قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين
لان معنى الظرفية والاستعلاء هو وجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة
بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المصنف عليه لان المصحح لا يتم
بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلائية اظهر
من الظرفية فلذا لم يورد فيها لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله
في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي ما ذكر كما توهم
قوله تغيير النظم في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل
فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن
الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه
وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير قوله او يقصد به التعيش وهو
من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهو
المعتمد عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الحاجات
باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق بالطلب
ودين الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة
الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لانه منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني
كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخولا لام واو مدخول
لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل
لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل
ومنافع الاوبار والالبان وتقدم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص
وقيل انهم في الحال اكلون منتفعون بخلاف الركوب ولما رجحه المصنف ايضا الاكل قد
يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله
لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله
او للفرق بين العين وهي الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق

بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه اه مثلا مع
المناسب لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قبل او على ما قبله قوله فاي ايات الله
تنكرون استفهام توبيخ وقوله لو قدرته متعلقا بضميره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولى
رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث والمستعمل
منه اغرب من التفرقة في اسماء الاجناس كحمار وحماره فان الاكثر المعروف جريانه
في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة
مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يؤنث
هنا كما في قوله قوله باي كتاب ام باي سنة قوله وقوله افلم يسيروا الخ
تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والفعل
مجازي الا ان وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدامهم وضعفه لان
مثلها لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه قوله او استفهامية والاستفهام المراد منه
الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانها فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من
رفع وغيره الا على المشهور وان قيل انها للصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكم كله واحد
ففيه تسمح اتكالا على فهم السامع وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما ذكر
وفي نسخة عطفه بالفاء وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل فالمراد بفرحهم
غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن
بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقايدهم الخ اي قوله
الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة
في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومه بتقدير مضاف فيه او القول
النفسي وقوله سماها اي سمى الامور المذكورة علما في النظم هنا وفي تلك الاية ولاده بتحقير
باعدادها قوله او من علم الطبايع اه يعني به اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التنجيم
ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما حكي عن
بعض حكماء اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف
على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن
متابعة الرسل قوله او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل
الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق اه فيه مضاف
مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي الله
بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم
اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان
وليس من التنازع في شيء وفيه بحث لان الخبر او اللبس بتقدم الفاعل على المبتدأ لم

بل

في عدمه فتأمل فيه قوله لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان اليائس
لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما اشير اليه قوله سنة الله
لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بكيف نصح ويستقيم قوله والفاء الاولى لان قوله
الخ بيان للفاءات الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة
كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه
الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة لانه عكس الغرض
ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل
من عدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد
التعقيب وجعل ما معها وما بعدها واقعا عقبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا
فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة
على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كانه قيل امنوا فلم
ينفعهم ايمانهم او التابع ايمان الاختيار ولذا جعلها المصنف الاخير تبين سببه قوله
سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان اليائس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله
وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رويتهم اه تفسير
لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله اه حديث موضوع
وصلى عليه بعض دعاله تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة السجدة وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني
خمسون وايتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنان حم
عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون
انتهى قوله ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة
او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القران او السورة او هذا قوله ولعل
افتتاح هذه السور السبع اه بيان لنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها
مختلفة او المصدرية بعض منها دون بعض سواء كانت حم اسم السورة او القران او حروفا
مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض منها فما قيل ان هذا احد
ما قيل انها اسم للقران فافتتاحها بما هو اسم من اسماء القران في الاصل لكونها مصدرة
ببيان الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص
من غير داع وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل
الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القران المنتظم باحوال
الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر بالاسمين والبين على انه المتفضل بهما
كما في تحقيقه ولالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية قوله ميزت باعتبار اللفظ

بفواصل الآيات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا او
وخبرا واوامر وقد جعل المصنف سورة هود كلاما من اللفظ والمعنى تغييرا مستعلاوان الى
الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرت ثم وجوها اخر **قوله** وقرئ فصلت بالفتح
والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول
قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها
قايم مقام الفاعل د قوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني من اقتصر على بعض
هذه الاحتمالات فقد قصر د فصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا
والى كل منهما اشار المصنف **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او
الحال من فاعل فصلت فيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال
ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله سهولة قراءته وفهمه لفصاحته ونزوله
بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله
او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم او لام ليقوم تعليلية او اختصاصية
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني لزوم
عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز
عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف ذه نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل
انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقلها في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله**
للعالمين به لف ونشر وقوله وقرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة
عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على
الثاني الا ان يراد به قريش لانهم اهل العلم والنظر وقوله سماع تامل اي فهو سماع مخصوص
او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطاء لفظا
ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الآية قيل
على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى ان هنا بمعنى لان ما كان ظرفا للشيء فهو عليه
واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا
اليهم في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكى عنهم هنا كان
الاحتواء اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتواء الاكنة عليها احتواء الظرف
على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما
ذكر من الاحتواء من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا
للمكنين فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما اما
المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** منعنا عن التواصل اي عن الوصول
اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم اي هذا ما في الكشاف من الوقف
بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة تدل على ان الحجاب عن بعض ستوب

الى انه المتوسط بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة على ما ذكر
ولا فرق بين وجودها وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان حاقا اولا واذا
كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل
الاستيعاب منه لجميع ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك
ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب تام بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل الابتداء من حاق
الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية
لكن هذا ليس مما في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل
ولا عادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكر
صونا لكلام الله عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات
اي ما في معنى قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له
على الترتيب بقوله لنبو المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب
وهو اما من نبو السيف كلاله او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم
معطوف على قلوبهم بقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه
الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المائع
من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع اي هو ما
استعير له في اذاننا ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما
هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم
حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير
الاول هو متاركة وتثبيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطئة له والمعنى
انا لا نترك دينا بل نثبت عليه دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال
قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي
منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم
بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه
القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا لم يرتض ما في الكشاف
من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ
هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق
والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل
عليهما اي المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته
منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا
في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص
في الافعال وعدم تعديته بالي لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا

وهو يتعدى بالى كما فى قوله استوى الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان
يكون من الوحى اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الوحى اليه
وعلى الثانى من المقول وعليه اقتصر الزمخشرى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا
الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المصنف قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامه يعنى كونه
من الوحى والوحى من القول فلا فرق بينهما فتامل **قوله** بما انتم عليه اه يعنى المراد بالاستغفار
ههنا الرجوع عن الكفر والمعاصى اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله
من فرطاتهم ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على
الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من مال الله تع وهذا لا ينافى كون السورة
مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان الاعطا
مفروضا بمكة من غير تعيين كما فى قوله تع واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله فى سورة
الروم وقوله وذلك يعنى البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر **قوله** وفيه
دليل على ان الكفار اه كما ذهب اليه الشافعى كبعض الحنفيه كما فصل فى الاصول والذاهبون
الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد
الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على
الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل اه فالزكاة بالمعنى اللغوى فلا دليل
فيها لما ذكر ورجحه لان قولهم يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتاء ورد
فى نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين الاتيان
والايتاء فتامل **قوله** حال مشعره اه يعنى انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة
حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدأ والثانى ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم
بالآخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن يعنى تعداد النعم واصل معناه
الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لانه كما فى
القاموس غفلة عن قوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته
قوله وقيل نزلت فى المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفانى
فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجرهم كان يعمل فى حال شبابه وقوته وصحته اعمالا
ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذى كان يكتب له فى شبابه وقوته كما قاله السمرقندى
قوله كاصح ما كانوا يعملون اى ما كتب لهم الاجر فى اصح اوقات كونهم عاملين على
طريقة اخطب ما يكون الامير تجوزا فى النسبة على ما حققه النحاة فى المثال المذكور والمعنى
ان ما يكتب لهم من الاجر فى المرض والكبر مثل الذى كان لهم وهم اصح منهم الآن **قوله**
فى مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا
يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق
الافق فالمراد مقدار زمنهما او فى نوبتين او دفعتين ومرتين فى كل نوبة خلق امرا

وما دها فى اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المص وقوله فى اسرع ما يكون اشاره الى
المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم ههنا الوقت مطلقا
على الوجهين لا على الثانى كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض ما فى جهة السفل تجوزا استعمالا
فى لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والرياض والغياض ونحوها
فليس المراد انه خلق بعضها فى يوم وبعضها فى اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون
فى قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفه والمراد بالاجزاء البسيطه
العناصر وقوله صارت بها اى بسبب هذه الصور المختلفه تنوعت الى انواع
مختلفه والمص رحمه الله تعالى لم يدع تلازمها حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز
ان تكون ظرفيه ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** الحادهم فى ذاته وصفاته مجادلتهم
بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته
وصفاته فينزه عن صفات الاجسام ويثبت له القدره التامه والنعوت اللائقه
بسبحانه وتع ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا
عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعنى انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ فى ذمهم لانه كيف
يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذى خلق الارض فى يومين اشاره الى اتصال
هذا بما قبله بتوسط اسم الاشاره لانه مستحق ان يكون ربا للعالمين لاجل خلقه
ما ذكر فى اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامه الداله على ربوبيته تع ومعنى
ربها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها **قوله** استيناف اه اشاره الى ما ذكر فى
شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه
الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة تجعلون اه المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك
اه المبتداه وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحده بقوله تكفرون
بمنزلة اعادتها والثانيه معترضه مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بينهما كلا فصل
وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف على تكفرون وجملة ذلك اه المبتداه
وحقها التاخير عن تمام على ان المعطوف عليه اى خلق الارض كاف فى كونه رب العالمين
وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها اه ولا
يخفى ان الاتحاد والذى اوعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد
وان كان الزمخشرى ذكر ما يقرب منه فى سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل
الواو اعتراضيه وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او تجعل
ابتدا كلام بناء على انه قد يصدر بالواو او يقال هو مقدر كما بدء او جعل فيها
رواسى اه وقد يذكر للدلالة على تمام النعمه وكمال القدره مبالغة فى الرد على المشركين
بعد تمام المطلوب بخلق الارض فى يومين **قوله** مرتفعة عليها اه بيان لفائده
قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر فى غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين

ولا مؤونة فيه كالـ مير ولا منبسطه بجهده عليها لتكون راى العين فيستمر شاهد
خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها لممسك لها وليتمكن مما فيها من
المنافع وقوله معرضه بوزن اسم المفعول من الافعال من اعرضه لك اذا اظهر ومكنك
من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول قوله
اقوات اهلها فيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة الى للاختصاص لانه
ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه ناشئ منها وهو الوجه الثاني اوانه ماكول
لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة
وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين متعلق بقدر
وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث لا يخفى ما فيه
فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان
كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى
لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم مؤيده للوجه الثاني ولذا اخرها قوله
في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما فيه مضاف مقدر
والداعي لذلك انه لو لم يقدر لذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة
ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق
السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه
توالي حذف مبتداين لتقدير مثله فيما بعده قوله في الى الكوفة في خمسة عشر اي تتمة
خمسة يكون جملة السفر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله
للاشعار اي بيان للنكتة في العدول عن يومين الى ما ذكر لدلالته ما هنا على ان اليومين
التي خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلها جملة واحدة اتصا
في الذكر وليكون ما ذكر بيان لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدى التصريح بعلى
لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكه اي الفذلكه بمعنى الجمع وهو لفظ منحوت
من قولهم بعد العد ولشي فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالة مصدر وقالوا
في جمع فذلكه فذلك لكنه يكون كذا فاشتقوا منه فعالة قيل عليه ان الفذلكه
يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتى لا بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فذلك اربعة
وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكه وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما
ان يقال انه للعلم به تنزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكه كما اشار
اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكه بمعنى الاتمام كما في القاموس فذلك
حسابه اتمه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها في كونه
ليس مرادا للمصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكره في القاموس لما لغته للاستعمال وكلام
الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في

بتغييره نوع قصور هو الذي غر هذا القائل قوله استوت سوا يعني انه منصوب على انه
مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده
قراءة ابي جعفر بالجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله
وقيل حال اي من ضمير فيها لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف
معنى وما ذكر صلة الايام لا الارض ويلزم مخالف القراءتين في المعنى قوله هذا الحصر
في اربعة كاين للسائلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدتها متعلق
بالسائلين وبيان للمسؤول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او
مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد
جوز تعلقه بسوا ايضا قوله قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدي على
معناه الاستيلا والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما
موجوده لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيرها اي لا يلتفت
اليه بتمحضه له قوله والظاهر ان ثم اي هذا بنا على ان خلق السما مقدم على
خلق الارض لظاهر الاية المذكوره فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني
وقد ذكر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين على مقاتل على خلافه وقوله ودحوها
متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا للتقديم المذكور
ان دحو الارض موخر عن خلق السما عن خلق الجبال وهو خلقها بل صريحه قصده
وارادته بامرها ان تاتي طائعة منقادة لارادته واما كون بعد متعلقه بمقدر
كتذكر او الارض بعد ذلك او البعديه رتبيه فخلاف الظاهر عنده وهو مشترك
الالزام لان تم ذلك الا ان يقال لفظ بعدا بعد من التاويل وليس هذا حجة
كما في النحل في تفسير قوله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي كما قيل
لان المراد خلقها كهيئة قد صغر كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده
والوسلم فهو مبني على قول اخر ومقلد كثير قوله امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف
القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكائن من النار التي هي
احدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد
بها مادتها او الاجزا المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر
عن كونها جواهر فرده او هيولي وقيل المراد بها الهيولي وبالاجزا المتصوره الاجزا
التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصوره وما وقع في بعضها المقصوده
بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة
لما باللام وهما بمعنى لان الباء السببية فهي قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها

للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض اجزاء الكلمة
لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على ايتانهما
وايجادهما بل ايتان ما فيهما ما ذكر بعد اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا
الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن اه جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة
بعد الفا والا فالامر بالايتان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على
التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس
قبل الدحو لقوله اغطش اه فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على سلبه
مخالف لما قدمه المصنف رحمه الله وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي
تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير اه بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات
وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب موثره او مجاز اذ المراد المؤثر الحقيقي هو الله
والتاثير للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده
على اللف والنشر ايضا **قوله** او ايتا في الوجود اه فالخلق في خلق الارض
وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلقها بمعنى تعيين مقاديرها لا الايجاد ويجوز ابقاها
ابقائه على ظاهرها وهذا كله لما يقتضيه الفاء من التعقيب ولذا قال او الترتيب
للرتبة فهو في الوجهين ان يبقي على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما
تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفاء مجازا
الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليها
اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي
من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او ايتان السما حدوثها اه فيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جائز ايضا عند المصنف فتشبيه البروز من العدم بما اتى من مكان اخر
وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف
على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو متقدما على
خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وما به ما
لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال
على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل **قوله** او ليأت كل منكما معطوف
على قوله ايتيا في الوجود والمراد بايتان احدهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد
منهما كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه
لان المتوافقين ياتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المتابعة
وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته
قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل
الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس

انتهى ولذا وقع في نسخة هنا وايتيا فلعله قرئ به في الشواذ فالقول بان الصحيح ايتيا
لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قراءته بواو وهمزة وكلمة
في في قوله في حدوث للسببية **قوله** والمراد اظهار كمال قدرته اه الظاهر انه متعلق
بهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلاء اذا امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او
التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما حالان
بمعنى طايع وكاره لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله**
والاظهر ان المراد اه اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالايتان
وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور
المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون
تخييلا ويبني الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا شئتما ذلك
او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات
لا غير من غير ان تحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني
قال سل من يدقني فقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة
التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة
فيهما مكنية كما تقول نطقت الحال بدل دلت فتجعل الحال كانسان يتكلم في
الدلالة ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان
التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السما والارض التي بينها وبين خالقها في ارادة
تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت
تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته واني
القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية
الايمائية من غير نظر الى مفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان
غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالنوع المتعارف منه وهو التحقيقي وحمل
التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم
امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم
او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما
فيصدر منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما
ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقة شي لا يطابقه
الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه
الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما هو خلاف
الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية
على الغرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة

ره

بكميته وكونه كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من قصد الى الاخبار بشهود
ليلزم عدم مطابقته نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدرات
بصورة محسوسة مردود اذ ارتياب من اثر مطاع فما مثل على الفور وقيل عليه انه
هو التخييل السوي الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يبعده الخلو
عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق ومعرفة التخييل كما قرأناه
لك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه مقصور في الوجه
دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السما
معدوما عنده على الثاني منهما والخطاب متوقع على الوجود وتميز الماهيات
قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه
بالعقلا المذكور وكان مقتضى الظاهر طائعتا او طائعات واو من جمع الذكور
لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ
فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله
ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان
كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن
خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة
وقوله اتقن او احسن هو من التعبير بالقضاء وهو الفصل بين الامور على وجه
التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه
اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات الخ فيرجع لما بعده وان
كان متأخرا لفظا ورتبة على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وهو
ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله
حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا
ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المعرب عن هذه السورة **قوله** قبل خلق
السموات الخ كونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بنا
على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق
فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده
لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا ارتضه وما وقع في
الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة
نظر لا يخفى **قوله** شانها الخ ما امر واحد الامور وقوله بيانا اي بعد رعاية وكونه
اختيارا بنا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بنا
على مذهب غيرهم من المتكلمين واما غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون
بشيء منها فقوله بان حمله تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل

الخ فالامر واحد الامور والوحي على ظاهره واضافته الخ لادنى ملابسة **قوله**
فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يعلم من
النظر فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا اي الحفظ
اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل
خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اما معطوف على مفعول يتضمنه
الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما
قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في
صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة
لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله**
وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته صعق
بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني
هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد وكم
الموت فيه وجوه احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة
لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث
انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة العذاب
الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل
من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن
مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة مجاز
فالاوجه جعله وسياتي ما فيه **قوله** اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق
ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد العقلا
فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ فساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة
والسلام والصاعقة التي انذرها واقعتين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود
وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض
صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه
لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد
باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واخبروهم
الخ عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير
والانذار ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني
والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم
المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف بقوله

وكل من اللفظين يحتمل وقد مر توجيهه بانه مستقبل المستقبل ومستقبل الآتي
وقوله عما جرى فيه على الكفار اي من مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر وعلى ما جرى
هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم اي قبلهم قوله
او من قبلهم ومن بعدهم اي فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغتهم الجواب
عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجي اتيانهم به
من بين ايديهم اي حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة
عن الكثرة قيل ان هذا بعيد الوجه فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل
قوله بان لا تعبدوا اي اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل
انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد
افعال اليقين وان جر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل وقد يقع بانه بتقدير
القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد
اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله ولا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجي الرسل
لانه بالوحي وبالشرائع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه الاول كون
لا نافية قوله لو شاء ربنا اي كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية بعد ما
من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المص اذ لو جعل على الاول
المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق
بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير فيه الى لو شاء ربنا
الارسال لارسل ملائكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن قوله فانا بما
ارسلتم اي القائل كانت فانا النتيجة الجيئية فيكون في الكلام ايماء الى قياس
استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان تكون تعليلية لشرطيتهم اي انا قلنا
ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكرون رسالتكم وما موصولة وكونها مقدرة
وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاي المعجمة
والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار
برسالتهم وقوله كافرون جحدا لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما اجبتم به لكنهم
اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المص قوله اذ انهم
اي تعليل لكفرهم او بيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفاء تفصيلية
التفصيل على الاجمال والاجمال قرن بغاية الحجية وقوله اعتبارا بقوتهم وشوكتهم
فالاستفهام انكاري بمعنى النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستعظامهم العظمة
وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله ينبغي الصفة اي بفعلها فالمراد
به هنا بيع ما زعمه عليه ويجوز ان يكون غير الله فان كان العبارة

بفعلها

بفعلها بما ذكر فا اي بكسرها ونعتها فلا حاجة للتاويل وهو اوسع قوله اولم يروا ان ما
ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره اي ان ما خوفتم به الرسل
ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون
انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون
بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشي كما يقال النواة بالقوة نخلة والقدرة الانسانية
هيئة يتمكن بها من فعل شي ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على
الاطلاق غيره تع انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض لتنزهه الله تع عنه لكنها مستلزمة
للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما
يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير موثرة او توثر بالاسناد لقدرة
الله عز وجل قوله مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب المقتدر الفاعل لما يشاء على
قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص فالمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر
اسماه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كما يعلم
وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيف وكانوا يعرفون اي لان الجحد الانكار
مع العلم وقد مر لمطلق الانكار وقوله وهو عطف اي او على فاستكبروا او لم يروا اعتراضية
والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصر
الكسر اي صفة مشبهة من فعل يفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون
اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة قوله
اخر شوال اي ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اواخر شباط لجواز
توافق شباط وشوال وان كانت المناسبة اظهر لانها كانت ايام العجوز كما
سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك
الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها
سعودا وقيل النحس هو بمعنى البارد قوله اضاف العذاب له اي بمعنى انه من اضافة
الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
فانه وصف العذاب وقوله يدفع العذاب اي بيان وقوله للمبالغة لدلالته على ان
مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما في شعر شاعر وقوله يدفع العذاب
اي بيان لارتباطه بما جعل تذييلا قوله فهديناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق
الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في
ايهما او مشترك بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما
تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله
وهديناه النجدين على ما ستعرفه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة

على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير المذكور
منقول عن قتادة وهو الذى اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده
فاستحبوا العمى الخ يقتضى انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى
فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الخ
اى افاضمار وبيانه على السنة الرسل وقوله منونا بصرفه وعدم تنوينه وصرفه على انه
اراد الحى والقبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء فسموا به
كما قاله الطيبى لانهم كانوا بديار قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى
وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال الخ
قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم
بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هى المؤثرة
ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة والى
اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول
ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار لكنها باعتبار
مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن
مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختيارى وفصل
كما فى طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحانى طبيعى واليه يشير قوله عز وجل
وخلق منها زوجها ليسكن اليها اى يميل فجعل علة ميلها كونها منه وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال
والاثار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هى التى تكلف بها لانها اختيارية
وبهذا اسقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل
المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد فى ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعل اصاعقة
العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر او المعنى ان عذابهم عين الهون وان
له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا
وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقوا
انه لا الصاعقة متعلق بقوله نجينا كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان
المتقى من عذاب متق الله ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ معطوف على
ما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود او بما يدل
عليه نحشر او يوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى يحبس
اولهم على اخرهم حتى يجتمعون فيساقون الى النار وقوله وهى عبارة عن كثرة اهل النار
اى كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا لم يحبس اولهم انتظار الحوق اخرهم فذكر
هنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال

الشهادة ام لا لانها تؤكد ما زيدت بعده فهى تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط
لوقوعهما فى زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد
لانهم ينكرونه وقوله شهيدا الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهدا الخ
واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لان هذا ينافى ما مر من الاتصال المؤكد لانا
نقول يكفى لذلك الاتصال وقوعهما فى مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا
الخ داما وانكروا بعد السؤال شهدا الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على ظاهره وحقيقته
او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به فى الدنيا بتغير اشكالها
ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطاء فى الاخرة فالنطق مجاز عن
الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هى كناية عن الفروج فان قلت
على كل حال ان هذه الاشياء وهى الالات كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال
المحقق فى شرحه ليس المراد بهذا النوع من النطق الذى ينسب حقيقة الى الجملة ويكون
بمزاولة بلا قدرة وارادة له فى نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب
القلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانهم
كارهون لذلك منكرون له الا ان يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات ويؤيده
قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم
قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاى علة وباى موجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا
له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما
وقيل انما خصت لانها امرائى منهم مشاهدة لا لما مر لان فى الجلود قوة مدركة ايضا
وهى اللامسة وهى مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا
يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا مما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى
ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد بما ذكره من انها
ليس من شانها الادراك لادراك انواع المعاصى التى شهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها منحصر فى السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر
قوله سؤال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقى اذ خلق فيه الادراك
وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثانى او عام لهما
قوله ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثانى كما توهم
اذ لا وجه للتخصيص بل مخصص يعنى لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتدا
التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم
معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا
باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله اوليس الخ بناء على انه سؤال تعجب وتعجب
راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة

وارادة كالرضا فان يكون ذلك بجبر من الله تسخيرا لا ارادة منها ولا ظلم فيه لانه جبر على الاظهار
ما تقرر قبل الالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شيء بدل حي وفي نسخة كل شيء نطق
بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد نعم الشيء عاما فانه يقتضي تخصيص
قبله بما ويشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء اوحي ينطق
بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو اه وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل
النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فينبغي على عمومه ايضا
ويكون التعبير بالنطق لان كله كما قيل لكن المصرح يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر
والموصول المشعر بالعلية يأباه ايضا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدوم
لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول
المقول او مستانف من كلام الله عز وجل والمراد على حال تقرير ما قبله لان القادر على
الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شيء **قوله** تع ان تشهد الخ اما مفعول له بتقدير
مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس
او لاجل ان تشهد فهو مفعول له او من ان تشهد او عن ان تشهد او انه ضمن معنى الظن
فهو في محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من
غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان تشهد
في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار جائز قبل ان وان
ويحتمل ان متعلقه محذوف وان تشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم
مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد ابعي والمعنى ما استترتم
عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة اما
قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم
عليهم كما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه
لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان
تشهد الخ ليس شيء لما عرفته وما قررناه وقد يقال ان مراد قتادة رضي الله عنه

قوله الا وعليه رقيب **كما قال ابو نواس**

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ۞ خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ۞ ولا ان ما يخفى عليه يغيب

قوله تع ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح الخ لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم
على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخفية ان
تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا
سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الله ولا عما تنطق به الجوارح وعلى تقدير الباء

فالمعنى

فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد
عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل
يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم
وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته واردكم اي اهلككم خبر ثان له
وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اردكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض
النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر واردكم حال بتقدير قد
وقيل خبر الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان حيان رد الوجه الاول بان
ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد
من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم
باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثل في شعري شعري
مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في نحن فيه وقيل المراد منه
التعجب والتهكم وقيل المراد وقد بر او من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهنا كله على
طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت من ان الفائدة كما تحصل من
الخبر تحصل من صفته وقيده به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة
بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله**
اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد اي نيل السعادة في الدارين
الدنيا والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين
ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث اداهم ذلك الى كفران
نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقاء في المنزلتين تثنية منزل
والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم باللذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع
الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء
وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبر والصبر
ان الظن ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذا لم يصادف محله وقوله وهي
الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال ما يعتب عليه وقوله الملجأ بين الراء
اي الى العتبى وهي الرجوع لما يرومون بسؤالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه
في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجاء
ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل
لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله اي نظيره الخ
في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا بان جزعوا لان سؤالهم لعدم صبرهم
نفع الشرطين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبناء للمجهول

والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم اه او هذه الرواية
معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لغوات الكفرة اي
لغوات وقرناء وهو الدنيا قوله وقدرنا يقال قيض الله له كذا اذا قدره والقرناء
جمع قرين وتقييضه له اما بالاستيلاء عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنائه والاخدان
جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل انه هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول
لقربه معنى وقوله من امر الدنيا انه تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشيء الذي
بين يديك تقلبه كيف تشاء وما خلفهم امور الآخرة لعدم مشاهدتها كالشيء الذي
خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الآخرة لانها مستقبلة
وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المصنف رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي
ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو
المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الآخرة لانه الذي زين لهم فيه
لا قبوله **قوله** في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من
ضمير عليهم وكائنين في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الآية والبيت
المذكور لكن المصنف فسره هنا اي ذكر والصنيعة الاحسان والكرم وما ذكره
معروف عن الجود والبخل وقوله في آخرين اي فانت في جملة قوم آخرين قد افكوا وعدلوا
عن الصنيعة يعني لست اول من بخل **قوله** قد خلوا مثل اعمالهم قدره لاقتضاء المقام
له وبه يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم واللام وتجوز كونه لهم بقرينة
السياق **قوله** وعارضوه بالخرافات عارضوه اي بالمعارضة والمراد بها اللغو
عند قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما
رجع كان يحدث بما راى من العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد
في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رائه ولم يذكره غيره والتشويش
على القاري التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير لحاصل المعنى واصل معناه
ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او لا معنى له وقوله
لغي يلغى كرضي يرضى ولغى يلغو كعدى يعدو وهذى بالذال المعجمة من الهذيان وهو
معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا انه اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية
والعذاب اما في الدارين او في احدهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا
والآخرة واذا اريد عامة الكفرة ثبت في هؤلاء بالطريق البرهاني **قوله** تغلبونه
على قراءته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة
الى ان اضافة اسوأ للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نجزيهم
اسوأ الاعمال بل الاسوأ المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشار الى ذلك الاسوأ اجمعه
بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون

يعمل

ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل
لبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوأ اجزية عملهم
قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوؤها بل على ان هذا الاسوأ جزاء عملهم
قوله خبره ويصح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزاء اعداء الله وفي السابق اي
جزاء الاسوأ الذي او اسوأ جزاء العمل الذي هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك
وقوله وهو كقولك في هذه الدار انه يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مثله مبالغة فيها كما مر وتحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف
لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى
جواب ان لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه
قيل لهم فيه الخلود **قوله** يلغون وذكر الجحود ان جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه
وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على
قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن
لا اطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله اي اللذين اي
هما سببان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر
والقتل لف ونشر مرتب فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل
وقد بالسكون مخفف قد كحذر وما في الكشاف ان الكسر للاستقصار وبالسكون
للاستقطاع لا يظهر وجهه ولذا تركه المصنف وقوله وقيل انه مرضه لانه خلاف الظاهر
او يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا **قوله** مكانا او دار الابليس
هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تقسيم تحت اقدامنا
وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في
صديقي زيد **قوله** ثم لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة
وفضلها فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث انها بيان للتراخي الرتبي فيه
بانه مبدأ الاستقامة ومنشؤها **قوله** اولانها اي الاستقامة عسير لو قال
عسره كان احسن وان اول بما عسر المعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لان
العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد بها
كما في الكشاف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه
مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات
ومثله كما يأتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه ما ذكر التراخي الزماني وهذا
محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما
ذكره المصنف رحمه الله اولا على خلافه ولهذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف
فمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني

بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من زمان
الاقرار وانه لا يناسب المقام او مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه لا كلام
لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن
عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في
كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط
قولا وفعلا واعتقادا قوله يعين لهم اي يعرض ويطرأ من الاحوال وهذا اما بالالهام في
الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم متعلق
بتنزل والباء للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا حمل بالماضي وما
قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما
وقع قوله وان مصدرية الخ تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تخافوا في
هذه السورة وعلى الاخير بتنزل منزلة يتضمن معنى القول وعلى الثاني متضمن معنى التنزل
وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الا انه
مبالغة وفيها سواء ناهية قوله في الدنيا على ان الرسل قيل انه ميل منه
الى غير التفسير الاول في قوله بتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله
تلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه يحفظكم قوله ما يتمنون قدر تحقيقه في
يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون المتمنى اعم من المشتهى لانه قد يقع في امور معنوية
وفضائل عقلية روحانية لكن قد تشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره والاولى
ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمنى ما يصح تمنيه لا ما يتمنى
بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول
بناء على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد
او من عائده المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول
فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله
كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيأ للنازل ليأكله حين نزوله والعادة في
امثاله ان يعقبه الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا اي لا احد
احسن منه وقوله بتجارتكم مع قصد الثواب او بهو لا بنا فيه يكون قال بمعنى تلفظ
به مما ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد انه تكلم
به فانه كما قال الراغب يعبر به المعاني ذكرها من الدلالة نحو امتلا الحوض وقال
قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى اعتقد
يتعدى بالباء ومعموله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب
مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة وهذا مذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر من النسخ
وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم

فيكون

فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قد اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة
الى الاسلام دون غرض الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه
وقوله وقيل نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين
فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع
بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني من القبح
وان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان
كان المراد ان الحسنة لا تستوي لتفاوت مراتبها وافرادها كان السيئة كذلك
فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المصنف دون
الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض
بمعنى وقف بالعرض ومعنى عرضت لك وقابلتك وهذا هو المراد هنا وقوله
على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي مع جزا
بها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره متباعد منها واستبعده بعضهم من ليت الداخلة
على المفضل عليه على انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن وفيها فالمفضل عليه عام
الذا حذف كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به
السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر
الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القبول فادفع سيئتهم
بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستئناف الذي هو اقوى الوصلين
اتكالا على فهم السامع واليه اشار المصنف رحمه الله بجعله استئنافا في جواب سؤال
اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع
بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه
يومي الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة المذكورة
الماخوذة من الاستئناف قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله
المشاقق وقوله فصار ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا
بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع
الى ما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى وقوله
الى النتيجة والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى
ما قبله مدح وفسر بالحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله نخس بالخاء المعجمة
والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف ثم استعير للوسوسة هنا وقوله
لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النخس
يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالرمح بما هو اسوا مثال لما
لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان افسدك فساد ناشئ من الشيطان

وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسنا وللمصدر مجاز للمبالغه ومن على هذا ابتدائيه اى
نبع ناش منه **قوله** اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه
اشار بقوله صفاه ومن على هذا بيانيه والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا
ومن ابتدائيه ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله لاستعاذتك اه
فسره في الاعراف بسميع لقول من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن استغالك
وقيل عليم بنزغ الشيطان **قوله** اموران مثلكم بامر كن التكويني لا امر تكليف
لانهما لا ادراك لهما والمراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم
اشارة الى مانع اخر لان المر لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله
كما ان الليله يقابل اليوم وقوله والمقصود اه جمله حاليه وضمير بهما للشمس والقمر
وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر
ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغه واحده والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا
ما هو مثلهما ولو ثنى الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المونث
ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن
فليس من التغليب في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المونث لا العكس فعلم عدم
استحقاقهما للعباده من وجوه كونهما مخلوقه غير مدركه **قوله** فان السجود اخص العباده
او العباده مطلقا مختصه بالله عز وجل معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام
والركوع والعباده التذلل وهذا غايته فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو
اى هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره
لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند
ابى حنيفه وفي احد قولي الشافعي السجده عند قوله يسامون لانه تمام الايه وبه يتم
المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا يضر في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع
غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره لان الظاهر عن السجود او العباده لكنه عدل
عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره بسجود والغيره تقع دائمى لغه تقتضي
الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين اى في جواب امر مقدر اى فدعهم وشانهم وقوله
فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله اه فان عدم السامه المعبر عنه بالاسميه المتقدم
فيها الضمير يدل على الدوام **قوله** مستعار من الخشوع اه يعني ان اصل معنى الخشوع
التذلل فاستعير استعاره تبعيه لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات
فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز
وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعاره تمثيليه مستتره كما اشار
اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات
والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة مرتفعه وقوله في ربات اى بالنم

يعني

يعني ارتفعت من رباعليه اذا اشرف ويقال اني لاربو بك عن كذا اى ارفعه عنك
ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشف كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك
كالكاشف البال في الاطمار الرثه انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر
بانه ليس من التمثيل وكم في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام
فصيح جعلت الارض اخذه زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت النبات
الناضر من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعاره على المعنى الاعم
على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعدهما
الموت والحياه استعاره للخصب والجدب كما في تحقيقه وقوله من الاحيا والاماته
لو ابقى على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى **قوله** يميلون من الحد
اذا مال والالحاد في اياته اى شانها وما يليق بها وقوله بالطعن اه اشارة الى انها
شامله للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله
الالقاقيها بالعين المعجمه افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه
اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على
الامور وعلمه بها كنايه عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار اه كان
الظاهر ان يقابل بدخول الجنه لكن عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم
والداعي في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه
بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنه لا يبقى ان يبدل حالهم من بعد خوفهم امنا
فليس لمستغنى عنه والالحاد كونهم محمودا لعاقبة في الحال والمال وكونه من الاحتباك
بتقديرهما اى خايفا ويلقى في النار وهي يا في امنا فيدخل الجنه فحذف من كل منهما نظير
ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينه تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير **قوله**
بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال
المفرد ولا من ابدال الجمله ولا يشوّ كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل
مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اى ان الذين
كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجمله
بدل من الجمله وليس في كلام المصنف ما يأباه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى
تكلف البدليه فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن التقدير فتامل وقوله والذكر
القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله**
كثير النفع عديم النظير اه العزيز لغة ما يعسر للاشان عن ان يغلب كما قاله الراغب
فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اى لا يوجد مثله وكذا كونه
منيعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشي لنفاسته وهي بكثرة
المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها

قوله من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات
كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا
يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ
معطوف على قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه الباطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية
ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم
وقوله بما ظهر عليه من نعمه الباء للسببية او للالة فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول
بلسان المقال فتدبر قوله او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك
الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقول الله الاوامر والنواهي الالهية
التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله يحتمل الخ
اشارة الى ان فيه احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكره كلام مستانف
والمقول له اصل التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا
فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار
بقوله يعني ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات
والشرايع واختار اليهم على شديد مع انه انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القران
ليس كالاشعار والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه
وقوله اليهم اي الى الرسل قوله أكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين
مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص وقوله اي هو استفهام انكاري مقرر
ومؤكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والامة
والانكار للاستبعاد وهم لذلك وعدهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجم ومعناه
من لا يفهم كلامه للكنة او للغرابة لغة وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري
واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف رحمه الله
وتركه الزمخشري فان قوله والكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب
الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي
والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا الخ معنى لولا
التحضيضية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا
مقدر بما ذكره وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمعنى
الخ من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراءات ومقترحهم كونه
بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه بفوات الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا
على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم
لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجد طلبوا تفصيله ولو فصل
طلبوا افراده وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد

والتذكير

والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن
ارادته والمراد ينافي الحال التي يقطع النظر عما هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا
على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة
قصيرة كان مستهجنا او قبيحا من الكلام فاحفظه قوله قل هو الخ رد عليهم بانه
هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا اورد بلفظ منهم معجزا
بيانا نفعه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه
ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبره مقدم ووقر مبتدا مؤخر
والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر او
الذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين
مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه
فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو ووقر في اذانهم بيان لمحل الوقر
لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير
الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير
الخ قوله لقوله وهو عليهم فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه وهو رعاية
المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار
الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور
فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة
وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف
فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما
مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله
من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي
نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا
لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا تفهم
ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله
يصيح به تفعيل من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا
ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني انه لولا انه تعالى قدر الجزاء في
الاخرة قضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم والتقدير
الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين
اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى
في شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما ياتي في السورة الاتية وقوله من التوراة
الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشبه والشكوك

يورث القلق والاضطراب وقدر منعه وخبره موخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام
ومن يصح فيه الشرطية والموصولية كما مر **قوله** تع وما ربك بظلام للعبيد قدم تفصيله
وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان تعتبر النفي
اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القرائن او
المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر تفصيله **قوله** فيفعل بهم ما ليس له
ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لانه ظلم لو صدر منه
وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تع ان يعذب المطيع
وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي هو مذهب
المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الاتيان
الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد **قوله** اي اذا سيل عنها فرد علمها اليه تع
معناه ان يقال الله عالم بها لان علمها من المغيبات ولذا علله بقوله اولا انه فيه اجمالا
في شرح التاويلات انه متصل بما قبله والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلمها
كله الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل اي دعد العلم
بقدرته تع فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته
وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها انتهى محصله **قوله** جمع كم بالكسر
كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا
والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم وقوله
بجمع الضمير اي كامنين وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنفي علته
اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث يخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى
ثمرة وقوله من جنسه اي الاولى ومن في اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل
نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف
عليه النحو واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي
فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا
وجملة لا تقع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة
كمثل الاولى **قوله** الا مقرونا الا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة
وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله
واما الخ تفسير لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تع منزه عنه فسبق على زعمهم توبيخا
لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها مفعول او ناك وقد
علق عنه لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالعلم الاعلام هنا الاخبار انما
ولذا فسره به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم فلا يرد انه ينبغي تفسيره بالخبر بان

لانه تع عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله
السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد
منا يشهد بشركتهم ويقربها الآن فشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية
عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيمة انكروا عبادة غيره تع مرة واقروا بها وتبروا منها
مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام دون ا
شخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب مما قيل مما اختاره المصنف وليس بسالم
لانه ان اريد نفي اقرارهم الآن فهو تبرؤ وان اريد فيما مضى فهو كذب **قوله**
فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الآن
التبري منهم وانهم اخبروه تع بذلك التبري وقبل السؤال لما ارادوا اما اشركوه
فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو
جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام فاذا سبق فلما سئلوا اجابوا
عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ او تقريع وليس المراد اعلمناك فيما
مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تع بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم
الاعلام او هو انشاء لا اخبار **قوله** او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى
الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء فعلى هذا كان ينبغي
ان يؤخر **قوله** فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما هو
بنو مجمل تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركاء الخ ومرضه لما فيه من التفكيك
ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبري وكل منهم عن الاخر ويكون
المعنى حينئذ كقوله تع انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا
ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود
او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم معتقدين بهم في اخر فلا
تنافي بينهما وقوله ايقنوا الا انه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم
كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الحقيقة هي ضد السعة
قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا يسام لا يتصف به
غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد في المقام من انه لا يوصف به غيره ويكون
المراد شدة تعلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة
لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان
كان الياس مغايرا له او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره
على من اتصف به كانكساره وحزنه فيكون بذكره الياس في ضمنه على كل حال
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حتى اي استحقه

لا بفضل من الله تعالى كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحد النعم كافرا بالمنعم
وقوله اولى وايما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو دوم له بانه طبعي
وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله** لئن كان متنا
على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن
فالتاكيد بالقسم هنا ليس لتيقنها بل لكونه مجزوما بالحسنى لجزمه باستحقاقه
للكرامة فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين
وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا
ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل اتوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده
انه هذا على تقديره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما في قوله
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي
الوجه السابق ولا قوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من التبصير يقال بصرته
كذا وبكذا اذا عرفته فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب
انه هد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الاكرام
كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله
غليظ واشارة الى انه استعارة كما سياتي نظيره في قوله عريض فغلظه استعارة
له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككثير وكبير لشدته او كثرته واحاطته بهم
بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه
قال الراغب حقيقة نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال نأى وناء
بمعنى نهض كقوله تعالى لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة
عن التكبر كشمخ بانفه والباء للتعدية وفي ضمنه استعارة بالكناية وتعبير
النأي بالجانب بالانحراف تعبير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية
ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه
على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية عن
منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله ايامه وقولهم مقام
الذئب فكانه قيل نأى بنفسه ثم كني بقوله وذهب بنفسه عن التكبر والخلاف فيه
على هذا الكناية او على الوجه السابق كناية واحدة حيث كني بنأي بجانبه عن
الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الوصف
الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص
صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني
مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الزمخشري
وغيره بخلافه فانه سوى بينهما لجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في

الجارحة

الجارحة واحد شق البدن مجازا في الجهة والمعروف في سورة الاسراء جمع بين
المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري
لذهب بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس اه قد مر فيها ورثنا سمعا الشراح
الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المصنف رحمه الله مخالف له فانه رآه استعمل
حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز
ارادته فقال ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق
المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا الكناية ويجوز
كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر
الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا
لانه لابد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المصنف وقوله عرض
بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والعامة
عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره
فليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية
حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض
لانه يدل عليه في عرف التخاطب والاحاطة ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين
التكثير وان كان لا مانع من تعويلهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعا طويلا عريضا
ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وهل اعتبر
في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجا يأباه قلت ان اتحد موضوعهما
ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة
في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع
عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا
حقيقة ما ذكر انه في بعض الطمع هلوع الجزع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على
خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه وهو شديد الهول
دولته واضطرابه بعيد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي
في عدم التنبيه ضعيف المنة اذ الياس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه
كالغريق المتمسك بكل شي ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم
اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك اي متسعا وقوله اخبروني حقيقته
اراكم تذكرة **قوله** قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم
للسورة بما يلتفت لفت بدئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف
وفيه حث على التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث
الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله

موضع الموصول وهو من في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير
وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشيء
يطلق عليه صلة ولذا عبر به المصنف رحمه الله قصدا لمراعاة النظير واما ما لم يلتبس مثل
ذهن سليم وخاطر لم يقف على مراده تردد فيه بما لا يجدي ولا وجه له ولو قال وضع الظاهر
موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل
يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل فحوى الكلام ولو
لم يذكر ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف
لكون المخالف في شق وجانب من خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فانها من آيات نبوته لانها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الآتية كقوله
لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون
ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والنوازل
جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه
خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من آياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل
مكة فآيات الآفاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والانفس
احوال الروم والعجم وفي انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم
الفتح او المراد بالآفاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة
الى المعاد والاول ما في السموات كم فوقها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس
ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المصنف رحمه الله ولو صرح بها
على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقرآن
الخ يعني انهم اذا عرفوا الآيات الدالة على وجود او ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
واتى به من المعجزات تبين لهم حقيقة القرآن باعجازه او الرسول بمعجزاته او به بالامور
العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل
الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه
اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما معه للكفار رجاء للاهتدا
منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اولا يلزم من تبين الحق لهم
ايمانهم به فانهم يعرفون ابناءهم فتامل **قوله** او لتوحيد الدين قيل وهو الاولى
او سببه وهذا لا يأباه الآية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او سببه
ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر على الكل حقيقي اضافي اي لا ما
زعموه من تكذيب القرآن او الرسول او الشريك او الشر كما **قوله** كانه قيل اولم
تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان
هذا التأويل جار في كل فعل فان اراد انه مأول به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقوله

الزجاج

الزجاج انما دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها
زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل
كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا
يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله
الم يأتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • فانه شاذ قبيح ثم انه المراد بالفاعل
ما هو على صورته فلا يرد واحسن بزيد بزيد عليه انه غير متعين فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه
ما ولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفا
على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله
وما هو عنها بالحديث المترجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى
اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول
يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم مقدرا اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله
سنريهم الخ بمحوج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضمائر لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الخ
تفسير شهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عن ذكر
ايضا وضمير له لشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم
منجز لك وعده باعلاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ **قوله** اولم يكف الانسان
الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء القوم
فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى لم يعصونه ولا يصدقونه
بما يأتي به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون
من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فينجز ما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم
بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك او
شك مخصوص كما في تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لخفية وخفيه اشارة الى انه من
اوزان تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجيم
جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد
احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط
مما يتوهمون عدم امكان تميزه وقوله التفتازاني ان هذه الآية تدل على وحدة الوجود
كما نقله الجامي في نفحاته عني به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد
عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه
والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى آله واصحابه المبلغين امانة انبائه

سورة حمعسق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قد مر تحقيقه المكي والمدني وكون بعضها مكية

ارتضاه المصنف تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان في الحواميم مدنية فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله
قل لا اسألكم عليه اجرا الى الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الى فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الى فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى
بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى وسياتي في كلام المصنف ما يدل على ان
بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف
ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حمعسق وقوله كالاعلام كما نقله
الداني رحمه الله **قوله** لعله اسمان الى كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده
لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسمية عسق من غير ذكر حم كما وقع في
بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا فنواية واحدة حقه
ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن بقية
الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات
حم اول حيم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة
وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم
ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني
يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة
للمفعول به والحروف المقطعة للايقاظ او لاسم السورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة
وقوله او ايحاء الى يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء لا المعاني
كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقدير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه والجملة
في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان
حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع جعل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف
ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة واحدة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله
لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية منه
او بعده حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت
اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فتقدير الضمير يكثر الحذف على
ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل
قوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله
اليك والوحي الى من قبلك قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب
واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد
الاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة على الاستمرار عدل
عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان اي مثله عادة كما قيل من ان المراد
انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال

بقرينة وان قصد الاستمرار مع اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا او
تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدا **قوله** والله فاعل بما دل عليه يوحي ظاهره
ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي
لا من الموحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما
قرره اهل المعاني في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ٭ ومختبط مما تطيح الطوائح

وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو
بناء على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختاره
تقديره بالاسم بناء على تقدير السوال ما الذي انزله لا اي شيء انزل كما مر في ماذا انزل ربكم
لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا فالايحاء مسلم معلوم والغرض
من الاخبار اثبات اتصافه بانه من شانه الوحي لا اثبات انه موح والسكاكي لم يفرق
بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره
اوتي به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار
والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اي
ذلك المعلوم المحقق وجه بين لمن هو ولذا ان بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه
البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين
وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب من الموحي الله الموحي
او الموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه
مجال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعده
يوحي الى اخر السورة قائم مقام فاعل يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده
يوحي الى اخر السورة اي الحكيم له ما في السموات الى وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا
يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحي به قول الله العزيز الى **قوله** خبران له
اي لقول الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان
الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعا الولد له اي من شتمه الولد له يعني
ان النظم محتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومرتبته لان الاية
مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف ولذا رجح هذا في قوله تاكيدا الى وثانيهما
ان المعنى تكاد تتشقق من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء
وما بعد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم
لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول
انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا رجح هذا **قوله** والاول ابلغ

لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع
للثلاثي قوله وقرئ يتفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روى
يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر
ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرن
بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول تقمن ولا الوالدات
ترضعن وقد كان ابو عمر الزاهد روى في نوادر الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه
الآن هذا اذا كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين فهو وهم وان كان في
بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتائين من تحريف النساخ وكذلك
كتابتهم تتفطرن وتتشممن بتائين انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في موضع
الندرة والانكار له فلم تقويه بهذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا بتائين فانه حينئذ
مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنخل يتمن وكذا يتشممن
بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتائين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية
واحدة كان على القياس النسوة يرضعن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا
لو كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ انما يتأتى اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سواء
قرئ بفوقيتين او فوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يتواترها
في نظيرها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمناسب كون هذه
القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الآن قوله انما يتأتى اذا
كان بفوقيتين مناقض لآخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد
التانيث بالجمع بين علامتين التاء والنون وهو مخالف القياس والاستعمال وهو
احد اقسام الشواذ الثلاثة المشهورة قوله يبتدئ الانفطار من جهتين الفوقانية
نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب
حتى يكاد يطرد ولكنه شاذ وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الفوق
المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد
به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله عز وجل وجهة الفوق ادل على عظمته
تع لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء
تنزيهه تع عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك
له تع حينئذ كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيها فوقهن فكيف بما تحت وما تقتضي منه العجب
ما قيل المراد بالاول والثاني اداة التفعيل والانفعال قوله وقيل الضمير للارض اي
لجنسها فيشمل السبع والذاهب الضمير ولهذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يخفى ما فيه
كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور
المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوائق وشموله للكفرة لانهم

يلهمهم

يلهمهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للخلل المتوقع فيده به لان الخلل المقرر للخلود
للكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمومنين بقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا
ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمومنين وقد
ذكر مو بدا في كتاب التوبة قوله ذاما في خلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول
رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه
يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى قبول دعاء الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه
فيما سيأتي وقوله والاية اي قوله الملائكة الى هنا على تفسيره اولا لقوله يتفطرن بانه بيان
لعظمته تع فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم
له وهم حافون بالعرش ابدا ومنهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم
للخوف عليهم من سطوة جبروته والتحميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان
انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيههم له وهم حافون بالعرش ابدا ومنهم
تسبيحهم تنزيههم له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبرؤا مما صدر منهم ولا
فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله
وان عدم الخ قوله يوكل بهم الخ يعني ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة
الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كون الاشارة الى
المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول
المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حمعسق لما اريد منه
السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه
اجرى على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر
ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة مفعولا به يستغنى عن التقدير قوله والاشارة الى
معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل
له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه
انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل
لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب قوله
قرانا عربيا حال منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا
المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه
ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره او ان التجوز فيه سهل
لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف
به الاخر ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة وتقدير
مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر لدفع

ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يؤمنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة
ذلك الطمع الفارغ كما قاله السيد قدس سره وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان
الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بها هي فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول اي الانذار
يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في
الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر ام القرى بعذاب عظيم لا يدرك
ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال الامام الابهم
لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم
ذكره يوهم ان المراد كل واحد فقوله للتهويل اي لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والابهام
في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من
الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للغزالي
لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستئناف
وقوله مجموعون اولا اي بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او
استئناف في جواب سؤال مقدر تقديره ثم كيف كان حالهم ويؤيد الاول [illegible]
ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو فيه مسلم فيه ومنهم خبر مقدم معدم على الوجه
الاول لا حسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفة وفي
الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا
للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة
وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون والابتدا
او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم
كما في قوله • فثوب لبست وثوب اجر • واما كونها في تاويل مفرد فلا يصلح للتوجيه كما مر
فانه ما من حال الا وياتي فيه هذا فلا يصح ما ذكره وقدر الكلام فيه وتقدم منهم هنا كالاول
هنا لان فيه في تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله**
وتقدير يوم جمعهم متفرقين اي قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره
افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا اي لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب
بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس
في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصرح به حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف فاسد معنى
واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع وما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اول
بما رضين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراقهم
امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في
داري الثواب اي وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا
اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله**

مشهدين

مشهدين او ضالين اقتصر على الاول في المحل ووجهه ظاهر والنص ويهدي من يشاء او من المغفرة وقوله بالهداية
وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه
عليها وقوله في عذابه متعلق ببعيدهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة اي كان الظاهر ان يقول
ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في
العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا [illegible]
ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله او الكلام في الاية ارفعهم منه انهم في العذاب
مع اسناده اليهم للاشارة الى انه تفضل للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم
وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل **قوله** بل اتخذوا اشارة الى ان
ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين
الاولين فان قرات اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر
على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط محذوف اي هذا المقتضي دلالة الفا لكنه جوز فيه كون
الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار المأخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي
لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في
صريح الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اهون من هذه التكلفات
تامله **قوله** كالتقرير بكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير
بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار للتاكيد **قوله**
انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا وقيل اختلافهم في القران وقيل في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث
عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سطع برهان نبوته
ورسالته من شرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب
انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السيد قدس سره قال بعض اهل التاويل
المعنى ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم انما هو في
المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يردوا ذلك الى كتاب الله والى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم انما هو في محاجة الكفرة فتوى غير ذلك المعنى
اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر عقلي كما هنا كما في الكشاف حكاية
قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم
انتم وهم فيه من امور الدين فالحكم في ذلك المختلف فيه مفوض الى الله عز وجل وهو اثابة المحقين
فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين وليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا
لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار او الظاهر ان المراد بامور

الدنيا المخاصمة ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحكم الى الله وجعله مستعملا
كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل **قوله** وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام
مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد
فالمحكم ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى
فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة
آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجامع الامور جميعها
وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة
او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** خبر اخر الخ او صفة لربي او بدل منه او
خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بغير خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير
اليه او عليه وقوله الوصف لان الله تعالى فيه والمراد به من قوله الى الله وانما اعاد الجار معه لما
كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه
مرارا وتغيره بوجه اخر في سورة الروم **قوله** خلق للانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة
مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يأباه وقوله او خلق الخ تفسير للازواج
فانه قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله الفرد
قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذرء في الاصل واو
فهو منقوص والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقدر فيه يخلقكم ايضا وقوله
في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور
وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع ففي استعارة
للتبعية **قوله** يكون بينهم توالد فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب
المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى
ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير
الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس مثله شيء يزاوجه ويناسبه
قيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المثل به من كل وجه كما قالوا الله شيء لا
كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ
هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف ان ليس كذاته
شيء وقوله ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح
في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى
صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس
اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل
او نفي التشبيه عنه ومن هنا نسبه وبيده مسدده وهو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان
يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية بالاشباه

والامثال

والامثال عن الذات ورقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما ياء تصغير اسم امرأة وهي رقيقة
بنت ابي صيفي بن هاشم ولده عبد المطلب وقول المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري بنت صيفي
سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون انه تتابعت
على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا
يهتف ويقول يا معشر قريش هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه
فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جسما ابيض او طف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه
من كل بطن رجل وليومنوا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق
الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام
ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم
ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف والظلف فامطر
علينا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطهارته لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة
كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والولد فالمعنى
ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من ابائه موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق
لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة
ذووا الطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي
والدعاء له **قوله** ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا كما
قيل ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة العجيبة
وشيء عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه
يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين
الخ يعني انه اكتفى بالابتداء والاختتام والوسط من الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف
الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدأ بنوح عليه الصلاة والسلام هي الشريعة
الكاملة لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى
زمن نبينا صلى الله عليه وسلم والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته
صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه
اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة
المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي
اشتركوا فيه **قوله** وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد
والعقائد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرائع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان

ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لان شرع
من معنى العلم ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه
بناء على ان الا تفسير لما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز ههنا وفي قوله المفسرة ايماء اليه وقوله
على الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من ههنا دلالة
بقا الموصول بلا عائد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين
قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق
وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع
بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين متعلق **قوله** يجتلب اليه
ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الماء في الحوض جمعته
ومنه قوله عز وجل يجبى اليه ثمرات كل شيء والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء قال تع قالوا
لولا اجتبيتها واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا
سعي منه كقول الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه
الجمع وان الاصطفاء والاجتباء فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم
والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء
وضم اليه سه وهذا اظهر واملا بالفائدة اما الثاني فللدلالة على ان اهل الاجتباء غير اهل
الاهتداء ولحلقا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار
الزمخشري هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا
ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما
الذي اثره جار الله لكلام ظاهر بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب
الجمع والانتهاء اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام
كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واه
حب المال **قوله** والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختار
لرسالته وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمصنف اختار الاول وقدمه لما فيه من شان العائد
وان كان في الثاني مناسبة معنوية لان والمتفرقة فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الامم
السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين
فبعد موت اباهم اختلف ابناؤهم حين بعث الانبياء اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين
اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا
اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب
القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم
غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف وان توهم انه اقرب مذكور ولما كان قوله شرع لكم
من الدين الخ عام شامل للامم ولم يجر لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المصنف القول الثاني

والموحى ولذا اختار تقديمه عليهما فليس تقديم ما ذكر الموصى به صح

وقدم

وقدم الاول **قوله** العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير
تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه
مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتي
والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي طلب الدنيا والرياسة
فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تع
بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون منتهيا بالى ولولاه
لم ينتظم بما بعده وقد مر في السورة السابقة مفصل الخصومة **قوله** باستيصال المبطلين
الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخرهم الى يوم القيمة وقدر لهم اجلا مسمى لم يستاصلهم
اي يهلكهم باسرهم وقوله اختلفوا الخ بتقديم على القاف وما بعده على العكس يعني
اشتبهوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التورية والانجيل وهذا على ان
المراد بالذين اختلفوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب
هنا القران وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تع لفي شك منه جعل الضمير
للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه
اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين
الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على
تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور وفسر مريب بمقلق
لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فمريب كشعر شاعر او بمعنى مدخل
في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال **قوله** تع فلذلك
الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه
بقوله فلاجل وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور
او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما
تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور
تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة متقدمة وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب
معطوف على اجل او على مدخوله والظاهر ان المراد به القران **قوله** الى الاتفاق فيه
لف ونشر فهذا على ان تكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده
من علم الشرائع الموحى اليه وقوله على هذا اي على التوجيه والتقدير في التفاسير المذكورة
على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى ويجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها
تعليلية لان الدعاء يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسورا **قوله** وليس
الاشارة لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعاء الى اتباع ما اوتيه كما قيل
قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعاء واذا كانت بمعنى لاجل لم
يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الغافلا اشكال فيه

وهو الظاهر فان كان في اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو ان
كان جايزا عند الشافعيه لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانيه موكده للاولى
وتعبيره بالجواز اشارة الى مرجوحيته لان الاصل عدم تعقيدها في حيز الفا على ما **قوله** استقم
على الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة كما يعربنه قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره
وصح كما في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا
بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب
لان من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين موئد لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ
من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله
وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم
والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه
اللام **قوله** امرت لاعدل اي تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل
اللام مزيده وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف **قوله** لا حجاج
اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون
بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله
ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعي النسخ
من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في الله في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعدما
استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او لدينه واستجاب الناس له واجابتهم
ادعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا للرد والمسلمين منهم
امكان وقوله او من بعدما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور لكن
الاول اظهر فقدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهاره بنصره كما اشار اليه بقوله
فاظهره الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيعارض
كون السورة مكية من غير استثناء المصر كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل
كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا
بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف
للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والملابسة
وعلى ما بعده فالحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله
يوازن به الحقوق اي يبين ويسوي كما يسوي في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله
بانزال الامر بيان للانزال على الثاني وسبيل الاول منه بالمقابسه او هو عليهما فان الانزال
من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله انزال ما دل عليه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى
او انزال من يبلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى
التاويل فكلامه لا يخلو من المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والمنزل مشهورة في الحقيقة

بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من حضرته **قوله** او آلة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله
اوحى باعدادها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء باستعماله وقيل انه انزل عليه من السماء حقيقة
وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة
بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة
كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه وهو المراد بتقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره
بعد تغيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا اسند
المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة
ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم
في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة
في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتناء
بها افتعال من العناية وقع هنا مفعولا به وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة
لما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف
فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر كما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله بنحو
الامة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية في الاحتباك والاصل يستعجلون
فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له
سوى تكثير السواد وليس الاعتناء مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا
للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله بلوغها الخ
من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر
هذه الزيادة غير متعين كما توهم **قوله** الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق
الواجب كما توهم **قوله** والمرية بكسر الميم وضمها الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب
في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز
او استعارة ماخوذ مما ذكرتم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة
انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه ايضا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل
انه معنى مستعمل عند المصنف وفيه مخالفة لما في فالاول ماخوذ من الثاني فمكابرة في التعليقات
مع انه كيف يتاتى هذا والمصنف معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا
يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغايبات الى المحسوسات لانه اقرب من
كل شي اليها ولذا عداه بالى لتضمنه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها
لانه يعلم من بدء الخلقة المثل هيمنا اعادتها وما يكون في الفصول من النبات ثم عودها مورقه
مزهرة مثمرة بعدما تموت من ذلك على ما مر مرارا وقوله فانهم لم يتعذر لتجويزها اشارة الى
المبالغة في ضلالهم اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا او البعيد صاحبه والمراد بما وراءه
ما وراء البعث من ساير المغيبات ومن ساير ما وراء تجويزه من تيقن وقوعه والايمان به

او المراد بما وراءه ما وراء البعث او المراد الثواب والعقاب **قوله** بر بهم بصنوف من
البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه ونحو
الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الامور
المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم سلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف
وليس هو غيره تع فصنوف من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة
في الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى **قوله** يرزقه لمن يشاء وفي نسخة ما يشاء وما
اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه لمن يشاء بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه
مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم
اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى
قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر
لقوله يرزق من يشاء ففيه لطف على لطف فان فهمت فهو نور على نور فكم سر من لطف
خفي يدق شذاه عن فهم الذكي **قوله** ثوابها الخ اشارة الى انه استعارة والمراد
بالحرث الزرع اي الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية وفيها
استعارة اخرى مصرحة وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدرين ذلك له بطلبه وارادته
فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته **قوله** ذلا الاعمال
بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم ينو على الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون
له فيها نصيب على ما ذكره الشافعي في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما
ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الشافعية
دون مذهب المصنف فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناشئ من قلة
التدبر **قوله** بل الهم شركاء الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق
كلام خبرا او انشاء يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركاء
لهم كما سياتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله
والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم
لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بان شرعوا
لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم
لها شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** والاسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان
التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب ولما
هو على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع
ولا شارع كما في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا مصور كلبر جمع صوره والثاني بناء على ان

الاوثان

الاوثان لصور كبرائهم وانبيائهم الى اللغة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنة
لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة
شرعوه لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق تفسير للفصل بما سبق من قضائه بان الجزاء
يوم القيمة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم وبين في الاخرة كما في قوله
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم
اي لولا كلمة تع في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيمة لان ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاويل الجزاء الى يوم القيمة او الى اخر
اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين في الدنيا وحين افترقوا بالثواب والعقاب
وقوله او المشركين وشركائهم سواء اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة
مع الكفرة كما ورد **قوله** وقرئ ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرأ مسلم بن
جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتغيير المسابقين
وقوله وتقديرها الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل
لتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوطة التحقيق
للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر وتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتب
الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تع ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله
واشفاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا من خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل
لا يجمع الله على احد خوفي الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكرها للمؤمنين **قوله** من السيئات
بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين او تعليلية على الاول بتقدير
مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل
قوله بعده وباله يشير الى الاول **قوله** وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف
انه يشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار واقع على يقع
مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون عليها المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على
تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين من وبال ما كسبوا
يكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة
الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على
خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض
مستنزهاتها كما ان رياض الجنان **قوله** اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند
منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او معناه لا يشتهون وان كان احق بالعمل بحسب
النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في اشرف مكان
واطيبه تعقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان كذا بالنسبة الى
الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه

والثاني بعيد ان ما يشتهي عنده مبذول لهم سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه ولما في الاول
من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم في دفع فضله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم
خبر اي جزا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما
اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل اولا ثم ما ثره
مكان ثم يحضر له ما يشتهي وملاك ذلك ان يحضره رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا
من فاعل يشاؤن او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضله وهي خلاف مقتضى النظم
قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر
وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز واما لو احد
وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله
او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه عوف ومقدر لانه ضمير المصدر
فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ضمير يتعدى اليه الفعل الم
فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه
فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها
حتى تكون الاشارة له ذكره لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير المومنين كاف في صحته
وقوله وقري يبشره الله من البشره وهي قراة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض
عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغير وجوه
وقوله على ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يخص
في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثنا على اصله
ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجر ادعا كاف لذلك قوله ان تودوني لقرابتي
فالقرابة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية اي بمعنى اللام
لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش اولهم وللانصار لانهم اخواله صلى
الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقربا في الجملة والمعنى ان لم يعرفوا
حق نبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم
التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو
امر لازم عليكم قوله وتوددوا قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن هي منهم
فمعنى الظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي ومن هي منهم فان حفظ المومنين
منهم فهو ظاهر والافقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة
المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذوا
قرابته كما قال الشاعر • ودوا قرابة ابي الحسن سرور • وليس بصحيح لان القرابة كما تكون
مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل
الاستثنا منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاولاده

بيت

بيت اخ اصلا بالنسبة اليه او لاهلها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله
في القربى حال منها اي من المودة وهي على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير المودة بانها مودتهم
له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الخ وقيل انه اشارة
الى ان القربى بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة قوله ومن اجلها جاء في الحديث يعني ان المراد به ان المودة
ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية وما الى السببية كما في الحديث فان معناه
اي والبغض انما يكون لاجل الله عز وجل ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه
الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف في هذه
السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث
الكشاف لابن حجر قوله وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد
قرابة النسب قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود
بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • البيت
وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت لو على الاول اي عامة وهي
تتم على هذا وتنزيل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به وحسنى مصدر اليسرى
او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور اذا وقع صفة
له فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على
الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب الخ اي لما هو اعظم من الاول وهو
انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرجيا للعنان قايلا بل يقولون في شان ملغكم
الكرم خلق الله عن الله انه افترى الخ تلقا نفسه قوله استبعاد للافترا من مثله الخ لا يخفى
عليك ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطا عنه
اقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب
بوداه استبعاد الافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم
على قلوبهم ومثل يقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما
نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان شا الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية
له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب
ربه ولولا ذلك ما اجترا عليه نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا
للبرهان على انه لا يتصور وقوعه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكنى عنه وحاصله انهم
اجتروا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية
من اصعب ما جرى في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدى الاسعاد بعلى لتضمنه
معنى البينة او الدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك
لجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى يفتري على الله قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الخ
هو مضارع لامسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بتا الجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها

يمسك من النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة بمسك القرآن ونقطع عنك الوحي فتعديته بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لم كالكنه وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به قيل فان المراد بما سكه عنه ان لا يترك عليه ولا يذكر ما نزل اليه **قوله** بالصبر هو معنى الربط على القلب كما يبيخ محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته سه ويكثر ثوابه بانواع المجاهده **قوله** استيناف لنفي الافترا يعني انه ليس مجزوما معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تع اه يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا اعاد اسم الله عز وجل ورفع يحق وقوله يحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثبات وعم الوحي اولا لان مراده بعادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس تكرارا فيه لان الاول تعميم كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بعصيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا او على قوله بانه لو كان مفتريا فالمعنى على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني لو فيه نظر **قوله** لا تباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويجوز مستانف والمعنى ان يشا الله يمح افتراءك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل بالاخره والظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيانا لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب منه العبد وحينيذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه اه فيه لف ونشر مرتب فتعديته بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانه وقوله وقد عرفت اه اشارة الى ما فصله في سورة البقره وقدم الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع مخالفة يسير في العباره وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد انه يعقبه ويصيره مجزولا بعدما قرنها بالمعاصي وسمنها ودواره الالام كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعام **قوله** لمن شاء من غير اشتراط شي كاجتناب الكبائر للصغاير او التوبة كما ذهب اليه المعتزله فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب او تجاوز بالعفو فعله كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر

وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقيه وغيرهم بالتحتيه وعلى الاول فهو التفات وقوله من ايقانها اليا التحتيه افعال من اليقين بالياء التحتيه افعال من اليقين كما صحح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقيه والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالاتقان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم اه فاعله ضميره تع وهذا بنا على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف رحمه الله مضطرب فيه فتامل فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب شتى على كل منها في محل تكثير الفايده وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه كما مر وقوله يتعدى بنفسه كما مر وقوله او الاثابة اه في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها استعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب لما يترتب عليها لانها لتحصيل الثواب فشابه الدعا وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمراد به يعني سمي الثنا الدعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسيل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله عز وجل في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن جدعان حين اتاه يسئل نايله

• اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثناء •

فالحمد يدل على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعا على الحمد لشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله** او يستجيبون الله بالطاعة اه فالاستجابة فعلهم والذين فاعله في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اه ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب لهم دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله سه اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التعبير ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تع من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تع وقوله على ما سلوا هو وما عطف عليه بالفاصلة ناظر

للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا اما
للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سلوا ناظر للاولين والسؤال اما على التحقيق
والتنزيل وهذا اولى على عطف والانابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا فعليه يكون
الاول لان نظر الوجهين قوله قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخر ثم وجه قوله
ويزيدهم على معنى الانابة ظاهر فانه الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى
القول بانه مع قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل قوله بدل ما للمؤمنين الخ
يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا
فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيف
واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اي الوسط فيما يتحرى اي ان يتعدى الاعتدال فيما
يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فان الكبرياء رداء العظمة الالهية
وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في
الارض كناية عن الافساد او هو متضمن معناه وقوله بطرا اي غير ترتب البغي على بسط
الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى
بعضهم على بعض استعلاء فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة
فيه وليس بين هذا وما قبله كثير فرق اذ الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص
كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ
الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ولكن في
الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى
انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز عن النسبة الاضافية
في تجاوز الاقتصاد او في تحري او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيئته
ما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا المقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زائدة وشائه
قدر والعائد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله خبايا امورهم
تفسير لخبير لان الخبرة تختص بما في عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر
وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله
روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة
فالآية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف في فاتحة الكتاب هذه السورة وقوله
اذا اخصبوا تحاربوا والعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احل بهم الجدب والقحط وانتجعوا
بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلأ في غير بلادهم لعدم ما يتعيش به دوابهم فاذا توفروا
اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر قوله وقرئ بكسر
النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة الا
قراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى

القول

القول بانه سهو قوله في كل شيء هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث
والآثاره والضمير له وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة
الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا
قوله فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تغير لكونها من اياته اي دلائل وجوده
واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة
لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع
القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه
الحكمة وحمله على الاستدلال بمكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد
كلفة جعل الاية خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات
المخلوقة او النظر للتقييد فالمراد انها من حيث خلقها ولو قيل ان بث معطوف على خلق
فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال
قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف اليه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما
يحتمل الموصولة والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما قوله من حي على اطلاق المسبب على
السبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع
بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق
الشيء على لازمه او المسبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة
سببا للحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه
ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان حصرها اهل المعاني
بالاول فتدبر قوله او فيما يدب على الارض لابقاء الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز
في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
ابو تيم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيها فافراد الضمير للارض
او لتغليب الدواب في مقابلة الغلبة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون
وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو وارد على
ما قيل ان فيها ما يدل على غير الملائكة او ملائكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعار
تشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تع على جمعهم الضمير
للسموات والارض وما فيهما على التغليب وللناس المعلوم من ذلك لا لهم في ضمنه واذا
ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر ولا يلزمه تعليق القدرة بالمشية والحق ما فيه
وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية
او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار
المعنى لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستعمال ولذا امتنع اذ زيد
قائم ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع جاء بعدها كما توهم

قوله فيسبب الخ اشارة الى ان البا سببيه وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما
موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بانتا الحكم عليه
وما مع داين عاما لم يتر ابها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور
كما ذكره اهل المعاني والفاعلين جدها في الشرط اذا وليه الماضي فما هنا احسن واما توجيه
المصنف بانه استغنا بما في البا من معنى السببيه فقد قيل عليه ان مدخول البا التي للسبب
سبب للمقدم والفا بعكسه نحو ما يبين فله درهم بانه قدير وعلى العكس نحو ان تعصي
الله فالله كريم واقترانه بالبا دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل
مثله ما وقع وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي دون نقل فليس
بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيل فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا
يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والايه مخصوصه بالمجرمين اي باصحاب
الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد
يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله اي بما كسبت ايديهم ولا وجه لكون الخطاب
لقوم مخصوصين **قوله** تع معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون
من في الارض من جنوده تع فكيف من في السما او لا يعجزون بالبوارى ودخول من في الارض
او معجزين الله تع في دفع مصايبكم ان اراد فقوله فاتين الخ تفسير له بلازم معناه
اي فلا يعجزكم اهلاكه وهذا وما بعده كالتقرير لقوله عز وجل ويعفو عن كثير لانه اذا لم يعجزهم
معنى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سوا كانوا معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم
لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله الجوار السفن اي من المصايب وقوله السفن الجارية
فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت
الخنسا اي اراه من شعر العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا
وقد قيل وقبله

وما عجول على بو تحن له	لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت	فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني	صخر وللعيش احلا وامرار

ويأتم بمعنى تقتدي والهداه جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم
ومن تقتدي به الناس ليهديهم ما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى
بالاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازه فاذا اوقد في راسه نار كان
اقوى في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراة الاخرى تدل على انه اولى
قوله فيتعين توابت على ظهر البحر به يظللن واصل معناه يفعلن نهارا ليتين
لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى فرواكد مفعوله وهي حال على ما ذكره

المصر وقوله وكل همته الخ معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس
نفوس وقصره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية
اي نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي تصريح به
وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكني بذلك عن مومن
كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كنايه فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان
المومن وايمانه ومآل كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وترك
جلة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق
بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق
المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها
من جملة التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من ارسالها
عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فتعبيره بكونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لم هو بعيده
وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى تنج معطوف على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو لانه
مدرج في القسم وهو هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها فانه المطلوب
الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا
اذ العطف بالواو لا بأو والمعنى ان يشأ يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ
يعف عن كثير مواقعا لما فسره به المصنف رحمه الله وتكرير ناسب للمضر على كونه قسما من
القسم يأباه **قوله** يعفو بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط
والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا العطفه على جملة مستانفه والمعطوف
له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في
امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه
يترتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر
لتخلص المومنين لم يرد عليه شي وهذا غير وارد فان المصنف صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين
فالمقصود الهلاك فلهذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز
ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكره انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذا لان
الجزم المجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية
والمتاخرين فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو
في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان
الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو عطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف
لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي
من انها واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية

ونصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة
على مصاحبة الاسما فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية ليس هذا باسهل مما ذكره
النحاة من العطف على المصدر المتقيد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه
الاول **قوله** نصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لشبهها بها لانها تدل على ان ما بعدها لم
يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف على الشرط
وهو امر مفروض لان الشرطيه لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن
تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا انه لم يستفصح كلامهم
فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواتره عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران
كما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اجتماع جماعة من عظماء العلما لهم يصادف محزه
لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكره لا يدفعه **قوله** بالرفع
على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقديره وقال السعد في شرح كلام
الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان ذكر مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل
اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعليه والاسميه بتقدير
مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل **قوله** فيكون
المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ اوله بما ذكر لما يترائى في بادي النظر من عدم استقامة
المعنى اوليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن
الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون
علمه بهو آ او علمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر
العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم
الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم
كما قيل ٥ سوف ترى اذا انجلى الغبار ٥ افرس تحتك ام حمار ٥ فما قيل ان يعلم على
هذه القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تع والا خرج الكلام عن الانتظام
فالموصول حينيذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل على نفي ما هو المتبادر من النحاة **قوله**
محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجمله معلق عنها اذا كان
الذين فاعل لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينيذ
وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره
للتحقير وقوله متاع حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخره بعند
الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله**
ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطيه مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للتمتع
اي انه رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله نجات الفاحش جوابها اي في خبرها الذي

هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على اخص وجه وقيل ان فيه ايما الى تقدير مبتدا
نبه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار
اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث انه بيان لوجه تضمنه ذلك ان مداره السببية **قوله**
بخلاف الثانية فقيل عليه منع فانه لا خطا في سببيه كونه عند الله في خيريته كيف والموصول
المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح
المحقق بان المراد ان سببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم متقرر غني عن الدلالة
عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير هنا عنه بانه عند الله دون ما اوتيتم
لذلك وسعه واد وما انه غير ظاهر نعم عبارة المص رحمه الله لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطيه غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى **قوله** للذين امنوا اما متعلق
بابقى واللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه
الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما
فحش منها واذا نصب الذين على المدح بمقدر فالواو اعتراضيه كما ذكره واعرابه بدلا
سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الهاء وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام
للخاص **قوله** للدلالة على انهم الاحقاء الخ جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كالطبا والباء
داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيدا الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص
لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفيه متعلقه
بيغفرون لا شرطيه لعدم الفا واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم
يغفرون قبل الاستغفار وقراة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه
وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام **قوله** نزلت في الانصار فهو من
ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتلعثم والاية ان كانت مدنية فظاهر
والا كما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد
اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم مستانفه لبيان وجه
نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة
لربهم **قوله** ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى
والامثال وفيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تاويل
شان الكريم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة
المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم
وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق **قوله**
على ما جعله الله اي انتصارهم كاين على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون
لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار
في هذه الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها التي تدور عليها

الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان القصر اضافي وبه يوفق بين كلامهما
ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار ممن بغى لا يخالف وصفهم
بالعفو عند الغضب في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم
الايتين سوا اتحد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار
وهذا على خلافه وحاصله انهما محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف
بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به
فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه انه لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التقوى اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دايما
للتناقض فتامل **قوله** او اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا جاراه والاغرا الحث
كما قال ان السفينة اذا لم يتوما موره وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزا
سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب
فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين بقوله وجزا سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى
الحدود **قوله** وسمى الثاني سيئة مع ان الجزا ليس سيئة في نفسه فاما ان يكون
تسميه الجزا سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتها لغة لان كل منهما يسوء من نزلت به وكما
المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه
اشارة الى ان المراد ههنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاعراض عما صدر منه
فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود
من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا لتفصيل
المجمل السابق وتعليل حاقبهم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن ولهى انهم يبان
لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم **قوله** المبتدين
بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال
ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو
لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما داخلا فيه من كل الوجوه متعذرة او
متعسرة ولا فيه من الايما الى ان ما يشبه القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة
مثلها فهو متعلق بقوله وجزا سيئة الخ وقوله فرعى الخ اعتراض ولا باس بالفاكما صرح
النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه فتدبر **قوله** بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة
الى ان المصدر مضاف لمفعول او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا
ومصدرها للام لانه محل ومظنة للاثم وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص بما تقدم ولو قال او
يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام ان ما لا
يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما ورد وقوله على
ظلمهم وبغيهم ما خوذ من تعليقه على اسم الاشارة **قوله** عز وجل ولمن صبر وغفر كررها هنا ما

بالعفو

بالعفو وترغيبا فيه والصبر ههنا هو الاصلاح المتقدم فقدم ههنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان
اولي العزم واشارة الى ان المعقول المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية
واللام للقسم والتعبير بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور المفوضة المعزومة
المقطوعة او العازمة الصادقة وقدم بيانه في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه
اي لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغنيا عن
العايد لان المراد صبره وذلك رابطا والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف
وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده بتقدير مضاف فيه اي خذلانه
وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذاهب
اهل الحق **قوله** اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد العذاب ومنعه والجملة
مفعول ثان لترى او حال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله متقاصرين الخ اشارة الى
ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او
احدها مفعول ترى وقوله مبتدين بنظر الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء
والطرف تغيير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيتقدم
للقتل موثقا فهو ينظر للسيف من يضرب عنقه نظر ارقة وهكذا ينظر ما لا يحب وهو
من الصبر بمعنى الحبس لحبسه اتقا للقتل **قوله** ان الخاسرين اي الكاملين خبر انهم
لتقييد الحمل وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه
الخ وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ والاتيس
به فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ما له من حجة **قوله** ومن صلة لم وقد تحقيقه
وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف
معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها ههنا وعلى
هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لا وجه لبنائه حينئذ
حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سوال تقديره من ذلك
او حال في جواب سوال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا او
متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلايمه **قوله** وقيل الخ اشاره
رضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفايدة ومن قال للفصل
الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله حاجزا
هو في محله فصلا مضرا لجب العربية وقد يجوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى
وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمن المغنية لما اراده
الله **قوله** ملجا مصدر ميمي او اسم مكان فمفر بفتح الفا وكسرها والمراد بالملجا المهرب
او الملاذ من قولهم لجا اليه اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشي وقوله
انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار

المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم
والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رقيبا او مجازيا
جمع في سورة الشورى بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة
الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو
حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية
للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس
هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس
حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق **قوله**
لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في
شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه
والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي
من اصلها وقوله ولم يتأمل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت
ايديهم ولذا لم يسند اليه كما هو في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا
كما قيل **قوله** وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدمت
مركما انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد يكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل
الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فرح بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران
او الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق
ما قلناه **قوله** وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت
ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا
قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاضافة في غيرهم للعوض الموفى
ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعله قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق
ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطلقا لما جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس
بان تحمل الاشارة الى ال العهد فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر
وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه
من وضع الظاهر موضع المضمر وقيل من وضع المضمر موضع الظاهر فهو للعهد فيهما والطيبي
اتى او هم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس موضع
الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد
به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما
في الاول لا يقال كفورا دل دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيئا
اخر يختص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع ثم قيود الحكم قد تكون قرينة
والكلام بعد نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما

للعهد

للعهد او على العكس وحديث التغليب على غيرهم المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند
الى الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس
والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشف ان الاولى للعهد وهم المجرمون
بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد
بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة
لا تدل عليه لوقوع السيئة في المؤمن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطية الخ معنى كونه
مقصودا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انما هو الاصل بل ان بعض
ما تضمن الخبر مع انه من حيث هو صادر عنه خبر فهو في المنزه عن الحدث ولا يجري في ملكه الا
ما يشاء ولا يجري لذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه مؤكدا بمنا والثانية مضارعا بما
قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد توجيهه **قوله** واقامة علة الجزاء مقامه
اي مقام الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله سر النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع
الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد لم تبط الشرط بالجزاء لكنه لا ينافي العموم وليست
بارة صريحة في عدم تغاير تعريفهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتداء على ان
الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما
قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابته بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله
ان يقسم النعمة والبلاء كما تشاء بحكمته لا كما تشاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان
اذاقة الرحمة ليست للفرح بل للشكر بموليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى
موليها وبني عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما
هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسأل
عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى
التصيير يعني يجعل اولاده من شاء ذكورا واناثا مزوجين كما تزوج بعضهم بالذكور وبعضهم
لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استئنافا او
بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة الكثرة
بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والتسري بما يريد منها ولو لم يكن اكثر
لم يأت منها ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل
المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان
المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم
من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي تعلقت بهن مشيئته
تع لانه خلقهن كما شاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون الا الذكور
فكانت انسب بالمقام ومنهم للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد
يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولان الكلام

في البلاء الخ لكن نمط النظم مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة الذنوب فقط بل مناسبة البلاء
لان المقصود انكار ركونهم وذكر حديث الملك لتأكيده كما مر وهو في حال البلاء دون الرخاء فلا
يرد ان الرحمة مذكورة ايضا ثمه تناسب تقديم المذكور قوله او لتطيب قلوب الآباء
لما في تقديمهن من التشريف بعضا انهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن منهن ولا ذمهن وكم
كانت هذه من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقديم ولادتهن من اليمن
ان اول مولود ذكرا يكون مشوما فيقولون بكر بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل
ولو بكرا ينصب فلم يوافق قوله كعقور قوله او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من الابهام
التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره انه لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم
فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتعميم
العاطف الخ اذا عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد
باحد الصنفين سواء تعدد اولا وهذا مقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو
وتوهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني
بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى وقوله ولم
يحتج الى اخره جواب عن السؤال مقدر وهو ان الرابع قسم ايضا للمشترك بين ما قبله
وهو هيئة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج
للتنبيه قوله بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح
والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو ما يقع على الواحد
وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا الاستعمال
فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن قوله كلاما خفيا يدركه بسرعة الخ اصل
معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع
فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف العلماء بالالهي
الملقى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه
في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام
الخفي المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل
المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت
وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما تشاهده في كلامنا النفسي
فهو تعليل الخفاء مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة
الى انه ليس بآلة اللسان حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو اي الوحي او التمثيل او نوع
ذلك فليست ما فيه زائدة الاولى تركها والمراد بالمشافهة به تبرئة المفعول المخاطب
بغير انه بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه
اسمه تعالى بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا

يكلمهم على ما ورد في الآيات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سيأتي من ان الاية تدل على
جواز الرؤية قوله والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم هتف به هاتف وهو
ان يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله من
جميع الجهات كما في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة
قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري
التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان يقظة
او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد
الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعدما ساق كلام المصنف انه قوله وما كان
لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل
فيه خطاب مريم وما كان الهام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي
على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب
وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم
يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يضر المصنف لاقتضائه ان
الواقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المستثنى منه ورد بانه ليس
نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض
افراد الجنس عليه الا العلو رتبة او لنزول درجة حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم
وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي
ما يلقى في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة اذ الخ
فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي
الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بما لم يكن منه وهو اعلى اقسام
الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من
التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى الترقي
او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء
الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله
بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده
وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه ثم الحصر على
ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره
به فتدبر قوله فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره
زمان تكليمه وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره
اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم

في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع الروية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام سمع
وهو لا ينافي الروية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جعله من المشافهة فيكون صادقا
على ما معه روية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع
منكر النفي ولا مثبته وهو الظاهر ولذا جعله المصنف دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري
قوله وقيل المراد بالوحي هنا في كلام العرب ورضه المصنف رحمه الله لانه خلاف الظاهر
اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز
الروية حينئذ وفي دلالته على امتناعها نظر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه
المتعارف وهو ما انزل به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه
يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لامته
والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر
اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا بما عطف عليه مصدر لانه نوع من الكلام
وبتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وصفه
المصدر سادة مسده وهذا اولى من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال
نوع من الكلام بحسب المال لانه قوله للمرسل ارسلتك الى كذا كذا وهو توجيه لعطفه
على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه
الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا
ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة والمصنف اشار
بان وقوع المصدر حالا غير منقاس وبانهم صرحوا بان الفعل مع انه معرفة لانه بتأويل
مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل
حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم ان
يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله تعالى قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف
وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد في شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا
الا تراهم قد وان تعتمر لي لمعتمري وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي
علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما اول
وحده بمنفرد لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لتأويل ان مع الفعل
بمصدر مضاف ثم تأويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا اقصر لمسافة **قوله** ومن وراء
نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا
قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء
اي يسمع من وراء حجاب وقال السعدي رحمه الله تعالى ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر
وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فان حمل على
هذا فتقدير المبتدا لغو وان اريد الاستئناف فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان

بشر

لبشر الخ وليس يحسن الانتظام وفيه نظر **قوله** بفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لاربابه
باذنه به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة
اذ الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من
الهداية والعلم الذي هو كالحياة في قول المصنف استعارة ايضا وقوله والمعنى
ارسلناه اليك بالوحي لانه لا يقال يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا
اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية
من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان
الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المعصوم في
المجموع ياباه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما
لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايته من غير سمع فهو مركب والمركب
ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما
كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الاعمال
التعبدية انما تكون بالسمع للشرائع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا
بالله بغيره من شرائع غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابقين فسقط ما قيل
ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يكن يدري شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية
لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا لا وجه له وقيل وقوله قبل الوحي
اي قبل نبيينا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر
مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه
البغوي حيث فسر الايمان بشرائع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه كما مر من عدم ايمان النبي
قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عن الاعمال
الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد من رفع ما مر الذهاب الى هذا القبيل قال ان هذا
القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف
المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا
ما قيل ان ما الثانية استفهامية **قوله** والروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف
الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح له وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق
ان كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع
الوسائط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها
للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل
نزلت بالسماء في المعراج وسياتي الكلام عليها في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون
والاختلاف في قوله وهو مبين قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا
القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت
الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه
فيه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة والمكتوب
في اللوح كما قيل ولان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه نوع اقسم بالمعنى
من المنافع لان ما صيدا وابدا المعاني واقتناص سواور والمعلوم كما ذهب الامام ومن
اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم
عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه
لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبته وان
كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرآنا عربيا ولذا اعتبر بالتناسب
دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلف كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ✽ ولآل توم وبرق وميض ✽
واقاح منور في بطاح ✽ هزه في الصباح روض اريض ✽

الى اخرها وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض
الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا وتوم جمع تومة
وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول
بانها جمع تؤام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منوهظا
الى الحسن فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله ✽

كانما تبسم عن لؤلؤ ✽ منضد او برد او اقاح ✽

والاريض من اريضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان
جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة لمادي
عارض الاحداث لم ادر اتيتني احوض فيكون ما ذكر استيناف البيان استحقاق
الثنايا لانه يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام
تمادي بمعنى استقصى وشق وثقل في تمادى كقول الفرزدق ✽ يعصرن السليط اقاربه
والمتمار جمع غمرة كغمار وغمرة وما هنا بناء على ان ما ذكر جواب لقسم اخر قبله وهو قوله

وارتكاض الكرى بجفنيك في النوم ✽ فنونا وما لعيني غموض ✽

وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه السياق سياق كلامه فلا وجه للاعتراض
بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد
المقسم عليه واثباته فحيث وقع في كلام الله بعض مخلوقاته يكون لا في المقسم

ما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه متنازعه الاشهاد
والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقرآن من حيث
انه معجز الخ بيان لاندراج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم
به من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القرآن وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه من
عنده ذكر عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق
الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الخ الى
انه من اللازم والقرآن مبتدأ وما بدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله
من حيث الخ ملة لقوله بدل وبيان لوجه الاشبه وكذلك بمعنى مبين او بين قوله لكن
يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة
البقرة وما تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فان اصل
الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته
لانها منقوله منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف
لانكسر عدم الوصل وقوله محفوظ الخ هو احد معاني لدى وعند اذا اضيف الى الله
وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا
صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام بسطه او الاسناد مجازي
اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا
بحيث يكون صفة للقرآن كله قوله ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتداء له المصدر من حكمه
ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة على
ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة
والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما
في خبرها عليها وقوله وكذا بما بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من على كما توهم وقوله
او حال منه لانه صفة نكرة تقدمت فيصير حالا منه او المراد انه حال من ضميره المستتر فيه واذا
جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز
ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي
حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره
فائدة قوله افنذوده اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار
معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم
يذكر له القرآن والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت
وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل واليه اشار المصنف رحمه الله ويجوز ان
استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء وبالراء والفاء كما
قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب

ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب
بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت و الطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال
من النجوم والعرس نبت شوك الناصية وهو عظم ناتئ بين الفرس والبيت محتمل
لك كله ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال
ابن الحاجب انها سببية لان ما قبلها سبب لما بعدها قوله صفحا مصدر لنضرب من
غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عنه كذا
بمعنى اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول
له او حال مأول بصافحين عنه بمعنى معرضين و صفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي
يؤيد نصبه على الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع
صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او
ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تأييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة
الى احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح كشد وشد كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله من انزال
كتاب اي بيان لما ذكر وقوله بتخفيف صفح الرسل بضمتين مخفف بالتسكين قوله والمراد
اي بقوله افنضرب الخ رد قوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله
من انزال الكتاب اي بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وحمله وهو في الحقيقة الخ حمله
حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر
علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم
بل انزل عليهم كلام معجز لعلهم ينتهوا عنه ويتركوه قوله مخرجه بزنة اسم الفاعل من
الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية
المصدرة بان او للكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر في
العربية من انها تدخل على غير المحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا
وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك
فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل
ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب وانما كون الشرط الاسراف في المستقبل
وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تأويله بما ذكر فمقدر وبان ان الداخلة على كان لا تقلبه
للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل
على التعليل فيوافق قراءة الفتح نعم ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر على اسرافه
بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلب كان كغيرها
من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر وانما كون الجملة في تأويل الحال الخ بغير تقدير

الخ اي متروكا اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما قيل فانها تاتي على القول بان ان
الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه قوله عز وجل وكم ارسلنا
الاية كم مفعول و في الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما يأتيهم لاستمرار والبطش
شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتأويل باطشين
وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت وما فيه من الوعد والوعيد لهم كما
سياتي قوله من القوم المسرفين لعنهم من السياق اونهم المخاطبون فيما مضى ولذا
قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة المصنف اشارة
الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر
صفحا الخ ثم التفت الى رسول الله بقوله ولئن سألتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس
من الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب
فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار اليه المحقق بقوله
وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الا ما فيه من الخلل لانه بعدما خاطب المشركين صرف
الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بهم في جملة من شمله الضمير الغائب ففي قوله
يأتيهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا
التفات واما ضمير منهم فيه من وجه واما قوله ولئن سألتهم فمن تلوين الخطاب والادبا
يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا اعتراض على الطيبي رحمه الله
الا ان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل
ان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم
فتأمل قوله قصتهم العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبيا
المذكوره من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين قوله
ولعله الضمير لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو
دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة
وان منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا يتاتى ان يكون معمولهم لقوله
فانشرنا ولا يقول الله لانهم المسئولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من
الشقين اما على الاول لا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات
اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا
الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم بلازمه ومعناه وان لم يقصدوه
واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور
بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استأنف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا
واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى فجاء اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله
انشرنا كما في قوله عز وجل حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال

فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الكشاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم
قالوا الله فان نظر اليه بعد العلمية فمدلول الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق
دلالة الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع عن ذلك فهو
موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له
كالمشخصات في غيره ثم في دلالته على ذلك اجمالا بطريق التضمن والاول مبني على ان معمولهم
خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار
بقوله لازم مقولهم الخ وما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم المبني
وافتراقهما في لازم غير المدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فهما
في لازم غير مدلول والا فرق بينهما لا وجه له وقيل اقيم مقامه ناظر للوجهين **قوله** تنويرا
لالزام الحجة عليهم في نفي الهة غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن
الله وقوله وهو الذي اليه الاشارة جملة حالية والضمير له اسم الذات المجتمع لجميع صفات
الكمال فكأنهم قالوا من صفتك كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون
الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا يعلبك فيه بناء على انه راجع لقوله خلقهن
العزيز العليم وضمير لعله لهم مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق
بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكره يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في
الشروح **قوله** فيستعرون فيها ما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر وارادوا الجمل
انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه
غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف فازعم المعترض انه دابه لم ادن
على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده
ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر
الاغلب والا فقد يضر وينفع وقوله زال عنه النماء هو احسن مما في بعض النسخ
مال عنه النماء وفي اخرى مال عنه الماء والمراد ظاهره وفي بلده ميتا استعارة مكنية
او تصريحية وقوله بمعنى البلد الخ وقد وله توجيه اخر وقيل في نكتة العدول انه اشارة
الى انه ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور
وفي نسخة الانشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث
وقدر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف
لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق
وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده
في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركبونه على تغليب المتعدي
بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز
وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم

كثرة

كثرة الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل تركبونه منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما
من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس
والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات وهم فتأمل **قوله** او المخلوق
للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل والتغليب
على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان مرجحه
في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد
المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر
لاختلاف المغلب ووجهه فيها **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ
غالب ما ركب من الحيوان على السفن عبر بالظهور على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على مؤيدة لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها
وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث
والاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع افراد الضمير
نظرا باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروا نعمة
ربكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر
بما ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال
معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم
هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني على مذهب المصنف رحمه الله في
تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على
انقياد المركوب وتذليله اشار الى انه نعمة من الله عز وجل وفضل لولاه ما تمكن منه احد
الذاكرين سبحان الدال على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين اي ولولا جعله منقادا او ليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال
وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه فهو
مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال

واقترنت لما حمتني وقلما ... يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

وقوله اذا الصعب الخ القرينة بمعنى الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه
الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن
قريبا وقوله قرئ بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى
المخفف **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم ينسبه
لغيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال
بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي

والنسائي وغيرهم بلفظ المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه
ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة
في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة
وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة
وما يتادب به ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله واتصاله الخ يعني انه ينبغي
للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله او لانه مخطر
في وجه اخر بانه على خطر فربما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال الخاطر عن
تذكر الاخرة ومخطرا اما بفتح الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره
اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي الى الهلاك وقوله
فينبغي ناظرا الى الوجهين وبه يظهر اتصاله قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما
قبله قوله متصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله
على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها
اي قطعة منه توجيه لاستعارة الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه
تنازعه الفعلان ودلالة تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان ان جعل بمعنى
سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانفصال وهو
سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يقبل البتة
انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق
المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده به
لانه هو التقبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل
كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم والوارد
مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي
والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاتي
بالحال فان قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فعذر منا انه اوفق بالمقام قلت
بنا على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت دوامه
على ما كان وهولاء مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه
كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فاذكره
المعربيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به
الاتصال المعنوي فتدبر قوله في وانه متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواحد
الحق والحال واحد واستحالته على الواحد لما فانه التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق

الثاني

اي ن لان الوجود الثاني ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله ظل او
كما في بعض النسخ واو الاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون النفع
وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران
النعم ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي مظهر الكفر وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط
بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال
لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل
اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه
لطيف قوله معنى الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة
هي للاستفهام الانكاري على طريق التعجب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا
هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه
ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرى اخس فالانكار من جهتين الاخسية وتعدد الاخس
الكنه وهو اشنع واقبح وقوله عمهم به اي بما يشبه فذكر الضمير لتاويله بما ذكر وهو معنى
قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي قوله بالجنس الذي
جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله
الاول وان المثل هنا بمعنى جعل المتعدي الشبيه وليس ضرب بمعنى بين والمثل
بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده
المخصوصة قوله صار وجهه مسودا يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه
دوام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل قوله في الغاية اشارة الى ما في افعل
من الدلالة على المبالغة والغم والحزن وجله وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد
مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكره ومعنى اصفاكم خصكم قوله وفي ذلك اي في جعلهم له
جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا
بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واعظم السرين ما لا يرضونه لانفسهم وقوله
وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيرهم
وتعريف البنين وتأخيره والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد
في انكار ما نسبوه له عز وجل ولما قدم منكرا اخر تأخير البنين بالتعريف للاشارة
الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة
في الانكار والتعجب والتحري فيما ذكر ثم تمامه بعينه للفرق بين السابقين وليس
التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسواد
للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر
مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية والوجه
بالعدم قوله اي او جعلوا له الخ يعني ان مقوله لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده

الخ او جعلوا الله من ينشأ في الحلية ولدا واتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشأ في الحلية ولدا فيه
تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤوا
على ذلك ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على قوله
جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من ينشأ من النشو
بالباء الموحدة قوله مقررا لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي اي
المراة لا تقدر على تقدير مدعاها حين المخاصمة بل ربما ياتي بما يدل على خلافه وقوله من
نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام
الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض
النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير
تكون في معنى لا فيجوز فيه ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر
الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفته وقوله ويجوز الخ معطوف
على قوله او جعلوا الخ اي انه في معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اعلاه بالعين المهملة
اشارة الى ان القراءات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى
فيها متحد قوله كفرا اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما فيه من نسبة
الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم
اي قربهم من الله تعالى بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان فعند من يكون عند الملك
العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بضمتين
لكتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله فان ذلك مما
يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما فيه تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرأ نافع
الخ قرأ نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون
الشين وقرأ قالون بذلك مع وجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين
والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد
الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الف كراهة اجتماع همزتين وتارة
اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على
الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه
ولم ينقل ابو حيان رحمه الله تعالى التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه
وتفصيله في كتب القراءات قوله وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها تقتضي العقاب
والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل ويجوز
ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيئات
لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر

او

ادناب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة فرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على
الكفر لا يأباه كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسألون معطوف على
سنكتب قرئ اي قرئ يسألون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بنفي
مشيئة عدم العبادة لكونه في خبر لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري
في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشأ الكفر حيث
قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها ورد الله
عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حقيقة خلافه وهو عين
ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او وجعلوا الملائكة الخ فيكون
كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله عز وجل وهم اهل السنة
وزيدة ما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله عز وجل عدم العبادة على امتناع
النهي عنها على امتناع النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم الملائكة بمشيئة الله
فتكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة كقوله وذلك اي الاستدلال
باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض
سواء كان او قبيحا لذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانا
لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبلها عطف
القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لتسليم الباطل وتفريعه له لا بيان لبعض
كفرانه فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني
على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يفيد
به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله عز وجل كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه
الله تعالى والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او
على حسنها لا الى هذا القول كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى
الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار وهنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب
ايضا والجدال بالباطل افتراء او كذب مخصوص لا تفسيره بلازمه فما ذكره هو المطابق
ما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين
من ضيق العطن وقلة التدبر قوله ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل
الدعوى وهو جعل الملائكة ولد الله بعدما كانت الى قولهم لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف
على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكر واشار بقوله
يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بانه بعيد من البلادة وهو من
تان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشيئة
الله تعالى حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة رد الى ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله
كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو

فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لاوان كانت بمشيئته تع لكن ذلك لا ينافي
كونها من اقبح القبايح المنهى عنها لا انها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هولاء ويكون هذا معلوما مما
قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب
وان المصرح بقصده به الجواب عما قاله الزمخشري كلمة من قبله التدبير وكذا ما قيل من ترك بيانه
تزييفه لدقته لانه من مباحث القضا والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى
المذكوره وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف
ومكابره لانه لما ذكر بعد كل تمام ما يبطله كان الظاهر ان هذا ردا لما قبله فصرفه عن ظاهره
بجعله ردا الاول الدعوى بعد ما صح بردها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي
طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات
من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول فيهم اشارة عن انقطاعهم ودلالة
على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وذكر
ومثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه
اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله
قبل القران لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وذكر الضمير لادعائهم المذكور فلذا اول
معنى والمراد وقوله والمراد اي بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه
بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكروه
سابقا من الدعوى والاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما
قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الراء الرجل العظيم الذي
يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراة الكسر شاذة مروية عن مجاهد
وقتادة وقوله ومنه الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يعليهم
او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها مفصلا
فلذا لم يتعرض له المصنف قوله ودلالة الخ كونه ضلالا مفهوم من السياق ومما ورد قوله
بان التنعم الخ وقوله او هم اقتدوا بهم وقوله اسمعون الخ هو على القول بان الهمزة
داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اهدى بناء على زعمهم
لا ان دين اباءهم هادي الى الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض فالتقدير فقيل
او قلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي
ان ما قبله ما اوحي اليه ويسمح ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي المترفين
او من قومك على الوجهين ويكثر شاعيا بهتم ويبالي وقوله ليروا الخ بيان لللام او من ذكر
صلى الله عليه وسلم هذا القوم قوله بري تفسير لبرآء بفتح الباء الموحدة كما هو قراة
العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق
على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله

براي

براي قري برئ بضم الباء وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها
فانه جمع ولم يقرأ به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثنا منقطع
لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختص بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تع
اوان عبادة الله تع مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم
كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا
الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية
وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا يعني ان الا بمعنى غير صفة لما اذا كانت
موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل
منها كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه
بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم نوره وهو
لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري
قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية
بينه تع وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك
اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف ما تحقيقه
في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى
القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا قوله لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره
المعرب بالهة قوله سيهدين على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف
والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين
للاستمرار وقوله او سيهدين الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زايدة على ما كان
له اولا فيتغاير ما في الايتين في الحكاية او المحكي بناء على تكرر القصة قوله او الله تع فالضمير
المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برآء الخ لا هذا
القول بعينه لانه كلمة لغة لان الاستمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ
فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله قري كلمة اي بكسر الكاف وسكون
اللام وهي لغة فيها وهذه قراة قيس بن جبيد وعاقبة وارثة ومن خلفه ومنه تسميته
عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده التبري من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة
الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الى اخره يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا
حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم
انه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف ذكره على ان الترجي من الله او من الانبيا
فالكلم المحقق وتاويل المصنف يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم
بل الكفاية عن ذلك لا تحاذيها قوله بدعا من وحده او بقا الكلمة فيهم فانها سبب

رجوعهم وقوله هولا تغيير لكن راليه وضمير تغيير لكن راليه اباهم لهولاء وقوله بالله
متعلق بقوله متفت وقوله فاعتبروا اي يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه اظهر في
الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم العقوبة
بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا انعمها ويوحدوه فلم يفعلوا الى
ما طغيانهم لاعتبارهم او التقدير ما اكتفيت من هذا اي هداتيهم بجعل الكلمة باقية
بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض به على ذاته اي في نسخة كانه
تعالى ومعنى الاعتراض على ذاته انه اخذ معه في كلام شبيه الاعتراض قصد الى توبيخ
المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما قال المحشي على ان اسناده مخاطبا لنفسه ان الداعي
لا اسائة بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل يجري مثله ايضا وقوله مبالغة في
تعييرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة
توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك فما
بالك بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله** عز وجل
حتى جاءهم الحق في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس
غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى
جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم وينبههم لكنهم لطغيانهم عكسوا وهو
كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة
الخ اشارة الى انه من باب اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة نصبه على التمييز
او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الى
التعكيس اذ لم ينتبهوا بل زادوا اشرا وفي زيادة شرهم بقوله نعموا الخ وقوله سموا
القرآن الخ هو تعيير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف على اللف
والنشر المرتب ولم يقل القرآن او دعوة الحق لانه في الحق الاول لهما ولما اعيد معرفة
كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القرآن فعلى
تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقرآن ايضا اقتصر عليه
لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبته السحر والكفر لما جاء به او من وصف الرجل
القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم
ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف للعهد
وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل
واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل
او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل

لقوله

لقوله لولا نزل وما بعدهم منه **قوله** ولم يعلموا انه رتبة روحانية الخ يعني انه تعالى خلعه على
تلك الصفة لعلمه انه مستطيع لرسالته وليس هذا في مذهب الحكماء القائلين تتوقفه
على تصفيه ورياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة فيه وقد مر
تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزول القرآن
على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل تعيينهم لمن ينزل عليه
الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره المصنف
لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل فيها
وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصة بتشديد الصاد المهملة
تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخويصة نفسك اي ما شانه
الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله عز وجل لانه لا
تسوى عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله من اين الخ ماخوذ من مفهومه **قوله**
والطاق المعيشة على ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي
ما ذكر ولا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة
انه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام
فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي
تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا
ذلك ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذلل
والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى المفرد ولذا قال السمين
ان تفسير بعضهم له بالاستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن
وابو رجاء وغيره بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القراء اجمعوا
على ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة والطلقة لانه المتبادر **قوله**
ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالتضام الاجتماع في الديار
لان الواحد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت
مراتبهم ولو تساووا هلكوا وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضاء وحكمه ۞ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة
لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك تحت
قدرتنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة لما اهملا والمراد
بما هو اعلى النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه
لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري

فيه معنا فاقتال كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها او لو الامتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على او واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يأباه ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لعلمه من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه شائع في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل الزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الخ فرقا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم اعادة لانه ابتداء آية وسرر جمع سرير بضم الراء وقرئ بفتحها في السواد وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما في الاساس او ذكره الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو بمعنى معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا فيجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير هو متاع الحياة الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا

الا لما كما توهم والاصل توافق القرائتين معنى وقوله وقرئ وما اي في موضع ان فهو بمعنى لا اي ان ما فيه في تلك القراءة والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله مخل به اي بالعلم في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن ان اريد به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن المذكور **قوله** يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه وقال القتيبي اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يعتبر به ناظر فيه والعرب تقول عشوت الى النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين ان وعن وقال المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل يعشى اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا يعشو اذا مضى عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ۝ تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعشى يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسير له بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف والقاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او مثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انهم لم يقرؤا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ۝ تصبه على رغم عواقب ما صنع

فمن المشتركة اولى لانه تقيص عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل **قوله** نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله وقرئ يقيض الخ اي تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قرأها بالرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه **قوله** عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك

وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانصاف على قول امام الحرمين
ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده ولهذا الكلام
وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فائدة العاشي
بالعين المهملة بمعنى قوله من يعش والمقيض بزنة المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير
الشيطان والعاشي والاولى ثلاثة قوله الضمائر الثلاثة الاول بتشديد الواو ومفرد لا بتخفيفه
جمع وهو بدل مع ما عطف عليه الضمائر او الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي العاشي
باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون الى
سبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلاثة من غير تكلف كما ارتضاه السمين فتدبر وما قيل
من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضمائر خمسة فاحدها المذكور بعده وكونه
اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد
يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم
قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير عائد لمن وراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه
كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد
احدهما عن الآخر بعد الآخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد ولا خفاء انه ليس المراد
بعدهما من شيء آخر فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق
اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان ان يضاف
لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالآخر فغلب القيام على
التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف
والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انت مبني على انه من كلامه ويجوز ان يكون من
كلام الله قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي التمني او
الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ
ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمتم فيها فكيف ابداله من اليوم وهو يوم القيمة وتعلقه بينفعكم
المستقبل ولنا وليه بما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عائد لان صح واذ للتحقق وهو
في الماضي وقال ابن جني انه افاد ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والآخرة متصلتان
مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل واليوم ماض فيصح ابداله كذا قرره ابو البقاء
ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شائع لذا
لم يتعرض سوالهم او ما اذا لا تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله مجرده عن الزمان فعدم
ثبوته عند اهل العربية يغني عن الاعتراض واما ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تعالى لا يجري عليه
زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام وارد
وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب النكات وبطل الاعتبارات في العبارات
ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل المقارن لكن الاستقبال في اليوم

وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيدفع الثاني بما قرروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال
والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيمة للحضور كتعريف الآن وان كان نوعا منه او
نزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال اي وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم مع
ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله لان حقكم الخ يعني ان ما قبله حرف جر
مقدر على تقدير الفاعل ضمير الكفار وقوله كما كنتم الخ المراد شبه الظلم لا نفسهم وذكره بيانا
للواقع لا ان له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اولكل الخ تعليل لعدم النفع وانه
اشتمل الخ على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التأسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا
لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة التعليلية فيناسب
تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان يكون
هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهدهم الله لم تهدهم انت والتمرن
على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش
وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فشبه اتعابه نفسه حيث لا فائدة
فيه بمن ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال
في المفهوم وان اتحدا مآلا وقوله وفيه اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي العمى او الكفر
او قوله لا تخفى تغير مبين ولذا لم يقدر على هدايتهم كغيرهم قوله في استجلاب النون المؤكدة
يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيهما ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا
الا بعد ما يدل على التأكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالف
للزمخشري في اقتصاره على عذاب الآخرة لقوله في آية اخرى او نتوفينك فالينا مرجعهم
والقرآن يفسر بعضه بعضا لانه اتم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور فيهما واما في تلك
الآية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة
لانها انسب بذكر الاقتدار وبعده في تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه
هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك
اي تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته او له بالدوام على التمسك والفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد
به القرآن وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به
لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسأل امتهم الخ فهو بتقدير
مضاف او يجعل سؤالهم بمنزلة سؤال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري والمصنف
لانه اقتصر عليه لندوره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل
السؤال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم وشرائعهم كما في سؤال الديار ونحوه من قولهم سل
الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل لو قيل
انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في البيت المقدس لما اسري به فامهم

وقيل له سلهم فلم اشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتوبيخهم
بهذا السوال وهم منكرون الاسرا قوله فعل حكمهم تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد
والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على المخالفة وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم
لقولهم ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين وقوله ومناقضته قولهم الخ اي ابطاله لان موسى صلى الله
عليه وسلم مع عدم زخارف الدنياوية كان لهم مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وكان قد ايده
الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا
او مشتركا كما ظاهر وعليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل
مع انه فيه بحث قوله فاجاوقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبه معنى ما ذكر وهو العامل
في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا معمول بدله
لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان ناصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من
النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني قوله الا هي اكبر الخ اشارة الى ما يرد علم
من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الى التناقض وتفضيل الشي على نفسه
لعموم ايه في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على
كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر لكل
منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية
دالة على النبوة من يلق الخ هو من قصيدة لعبد بن المؤنس الحماسي
منها ٥ ان بالوالخير يعطوه وقد جهدوا ٥ فالجمر يخرج منهم طيب اخباره ٥
هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناء ايسار من يلق منهم الخ قوله او الاولى
مختصة بنوع الخ فالمراد بفعل الزيادة فرد وجه فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه
مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر
وفيه نظر قوله على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالى محال وقد رتبها
بكل ما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره
بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام
فيه مفصل في شرحه قوله نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى السحر
وهو مناف لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم اننا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي
ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى
التوفيق بان ما وقع من الندا جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والجدة وعلى نهج ما الفوه
من تحقيره والنداء بسوال سالهم له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق
ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليكون تسلية له كما رفعهم
مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا قوله لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية
عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم وقوله وان

ما ورد في الآي اي من ايته وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة
النور وانه لما سقطت الغين اتبعت الهاء الياء فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره
قوله اي ندعو الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله
انا لمهتدون شرط ان ندعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع
لنا فنكشف عنا نتبعك ونهتد قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية
واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه التقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة
اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه
تسميتها عهدا او وجه تعلق الباء ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان
والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى
على هذا ان يكون ما موصولة واليه اشار بقوله ما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى
ولذا اخره المصنف والظاهر ان الباء للوسيلة والسببية فعهد النبوة وقيل انها على الثاني والثالث
للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهر فيها قوله فاجؤ نكث عهدهم بالاهتدا
تعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان الفجا في الحقيقة النكث لا وقته وان
كان معمول فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه قوله بنفسه او بمناديه يعني ان
اسناد الندا الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه به رفع صوته به في مجلسه
فانه معنى الندا او هو اسناد مجازي والمعنى امر بالندا كما يقال بنى الامير المدينة وقوله
نادى معطوف على فاجوا المقدر قوله في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى نفسه فكان
الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين
الندا فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤوس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرف فيه
دوله مخافة الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الآن بالخليج
وقد فتح منه خلجان تتشعب الى اطرافها لسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل
منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم
سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن
خلكان واصلها بالسريانية دمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لانها في مجمع
البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقرب دمياط يعمل فيها ثياب
فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا
يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المصنف فيه فاما ان يكون بيانا
للمراد بالانهار في الاية واثرها الحالي ان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس
فجدده ابن طولون قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان مثله
يجوز عند المصنف رحمه الله واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى

ان المراد تحت امري فاستعلاءه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنابه فالتحت
باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز آخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على
الابتداء ايضا والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الى مفعوله
المقدر والاشارة الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله
مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله اي
القلة ويكون بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب ههنا ايضا وضميرها به لموسى والرتة
بضم الراء المهملة وتشديد التاء الفوقية اللثغة والمكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه
بدعائه وهل بقي اثر شي منها اولا الكلام فيه وقوله فكيف الخ كل كلام فرعون **قوله**
ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي
الحمل على الاقرار بفضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب
الخ اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الآية تكون الاسمية ما وله
بفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد
ام انا خير عندكم في علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما
قاله المصنف وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله
واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة
لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم
سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض على المدقق
اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون اي استقصارا لهم
وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي تبصرون الى مقدم متنوع بعدما
ابصروا وهو اسلوب عجيب في غرب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب
لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت
خير وقوله انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الاحكام
وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير ولو له ان يقول انه بمعناه لانه جعله
مسلما معلوما وما ذكره المصنف اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والسلطنة المتفق
على زعمه ابطال مدعى موسى عليه الصلاة والسلام وهو يجب العلم به مسبب عن ابصارهم
لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير فنظر كل من الشيئين غير
نظر الآخر فما قيل من انه تطويل للمسافة او فيه طي على نهج الاحتباك ناش من عدم التدبر
فافهم **قوله** والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة
لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقاء انه
اسم انها منقطعة لفظا متصلة معنى ثم اعترض عليهم لم يصب او ظن في الغنية لما احتج عليه
النحاة واعتبارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر **قوله** تعالى وبين معطوف على الصلة

او مستانف او حال ويبين قرئ بالضم اليا وفتحها من ابان وبان **قوله** فهلا القي اليه مقاليد
الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله واذا كانوا الخ تعليل لجعله كناية
عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش
في عظيم القريتين **قوله** واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين
وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التاء فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض
عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقترنين اي به وتفسيره
بيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن
لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقترنين به
لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى
فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي
وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى
الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور او
المقصود وجدهم حقيقة اخلاقهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كما
افعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله فيما
ادهم به لان محصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك
اي اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله** اسف اذا اشتد
غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يناسبه تعالى فسر بوجهين على العمل الا
بموجب الغضب والانتقام او المراد اغضبوا نا **قوله** يقتدون بهم الخ فهو استعارة
لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول
الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بالقبل بمعنى الكبر لانه
لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه
على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع
لغلبته في المفردات والسليف كالفريق لفظا ومعنى والسلفة جماعة من الناس
وقوله بابدال ضمة اللام الخ بناء على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد وجدد بفتح الدال
تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره
فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا
المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بناء على ان المراد بالآخرين الكفار لتعلقه على
التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل باولئك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه
مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الآخرين لما
شمل المؤمنين لم يحتج الى تأويله بما ذكر **قوله** ضربه ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي
المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والراء

المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل
اسلامه لتأخر اسلامه وقد وردت مفصلة في سورة الانبياء والكلام عليها فلا حاجة
لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ
قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم
ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدأ وخبر والمقصود بالافادة
الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين
الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب
وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى على قوله انكم الخ او على المنع عبادة
الملائكة او على قوله واسئل من ارسلنا الآية التي وردت في هذه السورة لانه ابطل فيها
عبادة غير الله فقالوا الحاقهم بالقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل
كتاب فلو ساغت عنه امته وعلماء ملته قالوا ذلك وقوله او ان محمدا الخ عطف على
النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا انه يريد
ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفاء والركاكة ولذا سقط قوله وعلى قوله
الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المثال
في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والمقياس لابطال ما رده او بمعنى
الحجة الباهرة بتسيير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة
من الجواب وقد تقدم تفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط كثير مما اوهم هؤلاء العوام واما
عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد سقط
منه الواو وفي بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طائل
كسراب بقيعة ابالوي متابعة كم الناقل قوله من هذا المثل من تعليلية اي من اجله
او المنوه الزم وافحم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت انتظارا للوحي ويصدون
من الصخب وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل
بحج داحضة زاهية وقوله هما لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح كما يفعله السفهاء
عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى الاعراض على اللغتين قوله آلهتنا خير عنده كما قال
عندك لان كونه خيرا عندهم غني عن السؤال فانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم
دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى
وقوله او آلهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة عبدة الملائكة والى الثالث
وتقريره اذا كانت آلهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله
واسئل من ارسلنا الخ سواء جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول مقتضى السياق
وقوله او آلهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا يريد ان نعبده كما

عبد المسيح قوله بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة
واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره وقرأ ابن سهل الثانية
بين بين ولم يقرأ بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الاثقال كما في التيسير
تخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة
ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة و
اصله أألهة لانه على اعلال آمن والهمزة الاولى زائدة في الجمع قوله الا لاجل الجدل
فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم على الوجوه السابقة ليس
ناشئا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله شداد جمع شديد وهو من صيغة فعل لها
للمبالغة كحذر وقوله امر عجيب تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لعبادتهم قوله وهو
اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد
بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه
الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون بتخصيصه كقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته
واما على الثالث فلانه ابطل عبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على
قوله واسئل الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية ابطل
كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح
فيه قوله لولدنا بتشديد اللام بمعنى انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة
من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا
بعضكم ملائكة فملائكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون
للعبادة والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولوث او جدهم بالتوليد كما
اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور
من غير تغليب وان المعنى ان في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث
كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى آدم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح
جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس له فيه تعرض لحال الملائكة اصلا وفيه تنبيه
على كمال ما في اتخاذ ما هو خارق للعادة قوله ولجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية
كما في قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من البقول
الفستقا ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد
اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستئصال وهو غير ملائم
للمقام ولذا قدم المصنف الاول وفصله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا
التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر على ما هو
اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من

خبه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى قوله يحتمل خلقها توليدا
الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر
ولا ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت
ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر
وهي كافية في اثباته والانتساب فوليهم لاثبات الله قوله لان حدوثه اى خلقه او
ظهور رسالته واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا
عما تعلم به والتعبير به كاطلاق الذكر عليه وعلى القرآن المعلوم به قربها وقوله او لان احياء الموتى
الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احياء عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات
باذن الله عز وجل يدل على صحة وقوع البعث والساعة فيدل عليها وعلى تحققها في نفسها
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر
انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير [illegible]
وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه [illegible]
غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره
به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل
انه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ووضع الجزية ليس
نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وشرعه
ختام الشرائع وقوله امن به اى بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الا من (?) [illegible]
ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه الصلاة والسلام والظاهر الحديث
تأييد الاول لا الثاني كما قيل قوله فان فيه الاعلام الخ جعله عين العلم مبالغة ايضا
وتمريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق او كونه ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو معمول
وقل اتبعوني ولذا رجحه لانه تقدير ما لم تتم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته
بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بانت فقيل بالموحدة والنون بمعنى
ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر
او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقديره مظهرا عداوته
قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا
العطف مانعا منه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع
في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله ما لا يحتمل الخ لم يقل او المعجزة على ما قبله
لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرائع بالواو والجمع وهو اشمل وافيد

والمص

والمص رحمه الله نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل بما قوله نحو ولابين لكم الخ متعلق بمقدر او جئتكم
الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت
كانها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ
حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تأبير نخله ويجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد
بيان لما هو الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا
ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة اى جماعة جماعة وحزبا حزبا
وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر
قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليهما الصلاة والسلام واليه اشار
بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله
ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله
الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتداء كلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر
الذي لا بد من وقوعه تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال وفجاه بالضم
والمد قوله غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع بغتة فانه
كان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخر الانكار فيه تفضيح
ذلك اتم افضاح قوله اى متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان
تقدمه والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما تقتضي المحبة وتجوز تعلقه
بالاخلاء وتعلق عدو مقدرا اى في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور
علة الانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا حال من الموصول
قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول اى فيقال لهم يا عبادي او ما قول لهم بناء
على ان المنادى هو الله عز وجل تشريفا لهم وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى ولا يجوز
كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى ويجوز كونه
بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه
على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما
في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان
فاذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تذييلا على الاستمرار
ايضا وفي هذا التأكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة قوله تسرون الخ
اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام فيخرج من لم يؤمن منهن وليس
احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها اى نضرة وحسنا
في الوجوه كما ترى فيهم سرورا وراغبيا (?) وهو اشارة الى ماخذه وهو مع ما بعده
متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر

بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة **قوله** او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة
في الفعل الموصوف بانه جميل منه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده بهاوالصحاف
انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول
اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له
العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه

ه وذي اذن بلا سمع ه له قلب بلا قلب ه
ه اذا استولى على صب ه فقل ما شئت في الصب ه

وقوله على الاصل اي ذكر عايد الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** ذكر
اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وبه اي بعد
ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من النعم والترفه تعميم بعد تخصيص لان
ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر
الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد انما يشمله زواله
بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زايل الا انه قصر
وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وناى الحال ما يقبيه
وسه در القايل ه واذا نظرت فان بوسا زايلا ه للمرء خير من نعيم زايل ه
شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة او شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة
ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العامل نفسه
بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ولذا
كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان والخلفه
مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء الخلفه
ثابتا ومستوليا على ما ناله من جزائه بفضل الله عز وجل وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في
سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد بها المذكورة
في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفتة تكون الاشارة الى الموصوفة
صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في
قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شاملة لما ذكر
قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والبا
للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار
بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة
وقوله لما كان في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور
على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصر الكلام على الفاكهة اشارة الى انهم لا يحتاجون الى ما يدفع الجوع
وانما يا كلون تفكها متقدم منها اما للحصر الاضافي او للفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم

المومنين

المومنين بايماننا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه
المعتزلة والخوارج ولا بعدم خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضمير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان
العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه
التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار ما بعده **قوله** خبران اي الظرف
خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب
الى مادته اي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا فتره الحمى ضعفه في المرة وكذا العذاب
وفتور القوى وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان
وقوله الابلاس بالياس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقولهم
وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترخيم على لغة الانتظار
وغيرها كما نبه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما ثبت هذه بعض الكرور لا لتعقيد التصرف
في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه
القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله احضروا اي يطلب الموت واضمار
قولهم سل ربك وقل لنقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله احضروا اي يطلب الموت
واضمار قولهم سل ربك وقل لنقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحكمه لا
للانكار انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة فلذا اورد
عليه ان قولهم ما لك ما ذكر بما فيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فيناسبهم
في بعضها ويسولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق يتمسك
بكل حبل يعلق واما المصر كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على ما لا
يقبل الله الا ان يريد ياسهم من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي تتمنى فيها الموت
شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا الموت
وغيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي
ترتيبا فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت المقتضي له
في سورة الروم واما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه محرز فيه هنا وما
في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاجاب ازالة
لهذا الشبه عن ناظره ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود
وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف ما فيه **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة
كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في
المحال فقوله من فرط الشدة راجع لهما وقوله مالك في جوابهم انهم ماكثون لا ينافيه فان الملك
يلزمه العلم بحقيقة احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسياتي
ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفهيم لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي

جر بمعنى متعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله هو اى قوله لقد جئناكم
الخ بناء على احتمالي كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله في جوابهم
وتتمة على هذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب منه
الله تع بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان
ضمير الجمع ينافيه بل لان مالك لا يصح منه ان يقول لانه لا خدمة له غير خزنة النار وليس هذا
من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات
وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في القيامة وقوله لقد الخ كلام آخر مع قريش
والمراد جئناكم في هذه السورة او القرآن **قوله** ولكن اكثركم خطاب للكفار على
الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والاداب بالمد وكسر همزته الادعا
بمعنى الانقلاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل
ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد ههنا المعنى الثاني وقوله
ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم
والظاهر ان كيد هو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا **قوله** والالتفات
عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله فان ذلك
اى ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا اى ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالا من كراهته
لانه تصميم على اظهارها في انفسهم **قوله** او ام احكم المشركون امرا من كيدهم بيان للامر
الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك اجماعا عليهم وقوله
ويؤيده الخ لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه ويناسب الكيد دون تكذيب الحق
فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون المشركون امرا من كيدهم بيان
للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا اليهم
وقوله وهو خلاف الظاهر **قوله** حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس
وحديث الغير خفية لان الاصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال
تع والسر والنجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم
فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اى
تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وقوله
اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اى السمع
وقوله مع ذلك يكتبون ذلك اى سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر
او حال او خبر ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان للمفضل عليه
وان اولته بالنسبة لولا الكثرة لا ان يقدمهم فانه لا ينافي ولو ابقي على اطلاقه ثم
ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي لان
يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح

وحمله على الاول لانه مقابل للنجوى وهي مناجاة الغير خفية صح

ما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعماليها **قوله** واولى بالتعظيم ما يوجب
تعظيمه اى ما يوجب حق الله تع عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار بقوله
ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب ويختار واختار هذا
للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتض **قوله** ولا يلزم من
ذلك الخ الاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده
بل هذا دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي
جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحال له مستلزمة لمحال آخر
وهو عبادته يعني ان الشرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للآخر ولو محالا
فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فما
التعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره مما لا
يلتفت اليه **قوله** بل المراد نفيهما اى نفي صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه
وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل
فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله الخ فانه
استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص
لو غالبا بالمقطوع الانتفاء متشعرا بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالا
بها لو علم اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه
لكونه الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفاء الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على
انتفاء الملزوم اى كينونة الولد والمراد ان ما في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعلها في حيزها
بمنزلتها لا القطع بعدمه على طريق المماهلة وارخاء العنان للتبكيت والافحام كما في
شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لو الخ اشارة الى ان الفرق بين الاثنين في
طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تكبيره لنكتة
كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفاء الطرفين فانها للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء
الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كما في الماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية
وهاهنا يعني انها لا تشعر بالانتفاء على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر
بل الانتفاء معلول اللازم الخ اشارة الى طريقه البرهاني كما قررناه لكنه المراد باللازم
عبادته للولد وهي مقتضية نفي نفسه لكونه من الاربعة وهذا الانتفاء الذي تقتضيه ذات
اللازم المنتفي كما اشار اليه فقوله معلول دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة الولد هكذا
ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء
اللازم اى انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اى عبادته صلى الله عليه
وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال كما ذكره من الكلام المصدر
بان لا يدل على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على انكاره الخ هو معروف انه من فوع معطوف

على قوله نعم اي المراد انهم مع الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المراء والجدال فلذا اتى
على هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء الموهم للعناد والمراد بهذا التوجيه
يظهر انه يجوز جره عطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان
كان له ولد في زعمكم اي قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع منهم
ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين الموحدين بناء
على انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين
الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله يقتضي
ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد
فلا حاجة الى تكلف ان نسبة الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد منهم
او لما طبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جواب ان
السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك وكونه عن ظاهر في الارتباط
وجه المصنف قوله او الانفين منه بمعنى انه من عبد يعبد كفرح يفرح او انف انفا اي جحد
بتحقيق كعظمه والانفة معناها الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة متوقع منوه في الا
من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المصنف ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد كحذر
لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعفه ابو حيان هذا الا انه
لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير منه باعادة الجار قوله او دام
له اي فان نافية للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفاء للسببية لكونه
خلاف الظاهر مع خفاء وجه السببية وجه اي رضيه المصنف رحمه الله وقراءة حمزة والكسائي جمع
ولد قوله عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية
والثاني ظاهر من عبارة المصنف تفسيره وقوله اصولا لتكون اكثر الموجودات مرادا بها
وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر والاولى انه كناية عن جميع العوالم فمعناه
خالق الكل فكيف يكون بعض مخلوقاته ولدا له قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا مع له الا
بتكلف بعيد قوله اي يوم القيمة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان
الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسماء يوم القيمة وان كان المصنف فسره في سورة
الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم القيمة واما كان المصنف الموت لانه
النفخة كما قيل مخالف للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك ان ظاهر
ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيمة ولذا ورد من مات
فقد قامت قيامته ومثله غير مراد به الدلالة على طول المدة مع قطع عن الاتصال
لانه زال في ضلاله الى ان تقوم القيمة فتدبر قوله وهو دلالة اي كونه جهلا او خوضا في
الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يرى
صادف ما يعوقه لعمه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لتماديهم في الظلم

اي يوم القيمة دائرة تبشركم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستحق اي انما ذكر الاستحقاق
لانه على الوجهين لا يلزم العبادة بالفعل وضمن له لا اله وهو اما صفة من اله بمعنى عبد فيتعلق
الظرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهر او هو بمعنى منه لانه لازم له كما بينهم من حاتم معنى جوادا
يتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا النقطة انه نعم لانه الصالح الاله فيجري فيه ما يجري فيه قوله
والراجع اي عائد الموصول والتقدير هو الذي في السماء هو اله اي لقوله اله وهو معطوف
على قوله والظرف اي لعدم العائد وقد وقع والمعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف
صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله قدر لا له مبتدا اي انما اختاره
على كونه خبرا او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد او لا جائز حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس
طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين
المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين
المفيد للحصر وكذا الاختصاص فان من لا يتصف به لكن لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة
اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها اي فالمراد بالساعة معناها
اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيمة كما في شرح
البخاري قوله وقرا نافع اي قد علمت ان المصنف رحمه الله لا يلتزم في تفسيره التعبير بما عليه
الا ان القول المختار انه مخالف لعادته لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر
لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه
وقوله الذين يدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اي تدعونه قوله بالتوحيد
تفسير لقوله بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير
يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء على انه
لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه
واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانه لا تجوز وان لم يشهد
قوله والاستثناء متصل اي الاتصال والانفصال على ما ذكره ظاهر والقصر قيل انه على الاول
اضافي فلا ينافي غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع
فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص
بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل حال
فتامل قوله او المعبودين اي فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول
وعلى الثاني فتعليله لاقرار الكفار للتبري منهم وتكذيبهم وقوله فاني جزائيه اي اذا كان كذلك
فاني اي والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني
وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يعبدون عبادة تعبير يؤفكون
كما ورد في قيل الصبح فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فيتعجب من عبادة غيره تعالى انتهى

للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق
واما كون المعنى كيف واين بعدهم عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون الابدا
على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم يجنحوا اليه **قوله** وقوله
الرسول المذكور في قوله ولين سألتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت لمعنى واحد
وقوله ونصبه للعطف على سرهم الذي في قوله ام يحسبون انا لا نعلم سرهم ونجواهم
بل ورسلنا لديهم يكتبون وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي
في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع
تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم
تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم
اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر
مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما قيل
لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا
اقل من الاول فيقال لا اعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب على المفعولية
والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه
لا يظهر عنده ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التأكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط الكلام
كما صح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قيلك فينتظم الكلام بعض انتظام
وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولين سألتهم الخ فعلت يا رب يا سامع الخ
وجعل يا رب التفاتا كانه قد نفعه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل
ايضا انه يجوز فيه ايضا كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فما اي يوفكون
وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف
الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وجعل حاله مما قبله وذراه
الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم
لسوء حالهم وقري يا رب بنصب الباء اجتزاء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله
واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم له فيجازيهم
عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ هذا بوجهيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه
ولذا قال ابن هشام رحمه الله تع انه خلاف الظاهر والظاهر ان قوله يا رب متعلق
بقيله وان كان ان هولاء جواب القسم كان اخبارا لله عز وجل عنهم وكلامه
والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح عنهم والمصنف رحمه الله لم يضعفه
وما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله
في القسم كلعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولين سالتهم
لان اللام فيه موطئة للقسم مما يونسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام

اسه

اسه بقبله رفعا له وتعظيما لدعايه والتجايه وقابل الحذف بالاضمار لما من اصطلاحهم ان الاكثر على تسميه
المقدر ان لم يبق له اثر محذوفا وان بقي فهو لكنهم لم يتعرضوا له لكونه نصا في القراآت **قوله**
وقيله يا رب فسمي الخ مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يومنون لا من كلام الرسول **قوله**
فاعرض الخ اراد ان الصفح لي صفحة العنق فكنى به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم
القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله سلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا
تقديره امري سلام وسلم تعليم فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد
منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن
مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون
لم يكن بصيغة الخطاب فلذا احكي الخ ولا حاجة الى تقدير على انه كلام مستانف من الله مامور
بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
ورايه الوضع منه فايحه ومناسبته بعدم ما ذكر في نظمها تمت السورة اللهم اجعلنا
ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم

ه سامح بفضلك من اتى ه ذنبا ولقنه المعاذره
ه وبز حرف من قوله ه كن انت للزلات غافره

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ استثنا الاية المذكورة مختلف فيه
ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات
في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في
العدد بنا على ان حم اية مستقلة وقوله ان هولاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض ايه اولا
اهو امر توقيفي **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما به بتقدير حرف قسم قبلها مع تقدير
عامله وهذا بنا على ما حققه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم
عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جاير على استكراه لما فيه من قصد التشريك
في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء ثم
كما في والصافات صفا فالزاجرات زجرا فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** جواب
قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره وما في الخ والقسم والمقسم عليه ولا بد فيه
او ما ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلا العصر لانه استيناف بياني
لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا الوارد
على ما اختاره المصنف كما توهم بنا على ان فيها يفرق الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها
بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله**
ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراة معطوف على المقدر اي ليلة البراة
وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة

الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين براءة في هذه
الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة
بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فيدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب
لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هذا ان البراءة وهي مصدر بري براءة
اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون ونحوها وانه ورد في الاثار ذلك وان كان
مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براءة ومنها
البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع
من العرب فانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب
البراءة في الاصل مصدر بري براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسمية
بذلك اما على انها من بري من دينه اذا اداه وبري من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب
منه اعرابرا في الطالب او محل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا اجنى وعفي عنه الملك
كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم ذكر
فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف
وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان فيه نظر لا
يخفى قوله ابتدي فيها انزاله جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب
من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يراد
انزلناه ابتداء انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا
كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول
لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة
عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة في مدة عمره صلى الله
عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان بحره قوله ولهذا
لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او نزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر
اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل
بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والا
فتفضيل الغير المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره
لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال
فيها فاحفظه وقوله قسم النعم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به
تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال والاعمار
قوله استيناف يبين المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب
سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهي جملتان مستانفتان
على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شان الانذار والتحذير من

العقاب

العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبين فيها
كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا
في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى
جعلت هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه
من غير عطف ولم يتعرضوا له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان
مقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه
ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح
الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه
لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو عنه ما
يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك
الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم
صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول قوله ويجوز الى اخره
وفائدته بيان الاقتضاء او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق
الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا
ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة
والقران من اعظمها وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من
الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر
فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية فتدبر قوله وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة
المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني
والتفريق بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا مبنيا
للفاعل وكل منصوب على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون
قوله اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره
اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفة للنكرة وقوله
على مقتضى حكمتنا بيانا لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس بمعنى الحكيم
كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره من حضرة العظمة
وقال زيد لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا قوله او حالا لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه
وان كان نكرة وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو
غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة
في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضميره اي ضمير امر وهو متعين
لجره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقول لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف

بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره اولان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيتناكم الاولى
ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونه مؤكدة غير متات مع الوصفية لكونه
مراد المصنف رحمه الله ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف
اليها كل مسوغ للحالية من غير احتياج للوصف فلا اعتبار عليه قوله وان يكون المراد به مقابل
النهي وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب
على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى نفعل ويومر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله
من حيث انه راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا
له كضربته سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله ويكون هذه الجملة بيانا
لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما
قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي
قوله او حالا من ضمير انا انزلناه ما ولا المشتق لانه الاصل في الحال ولا يضره الفاصل لانه
الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى قوله بدل من انا
كنا منذرين بدل بعض او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي
فلا يضر فصله وقوله لا من ما وتناه العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا اذا تكرر منه
وصار عادة كما صرح به واتى باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد وعلة
النظم لا يفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب نعم من البيان
وقوله وتعقيبه لقولنا انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له
كما انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي على بعضهم
ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار
كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها فانه ان لم ينافِ الانذار لا يلابسه
ويلايمه ولا يضر في وقوع المغاير علة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لا داع عنده
او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل يفرق تفصيله
كل امر حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولا انه مرسل فلا يتم
التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير تعرض لعموم الكلام قوله ووضع الرب
موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى
التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النماء الحقيقي والبقاء الابدي وقوله او
علة عطف على قوله بدل وقد اوردنا ذلك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا
من عندنا انما هو على تقدير ان يراد وفي قوله يقصد الاوامر دون الامور اشارة الى ان
جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق قوله فان
فصل كل امر الخ هذا على ما مر ان الحكم هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع

فليس

فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد عليه على كلام المصنف كما اورد
على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان مما قضى غضبا وعذابا كالقتل والصواعق وانه
صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف يصح الحصر وما ضاهاها وفيه كلام طويل
لبعض المتاخرين ولولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقها
كما في الحديث فتأمل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين لكونه مصدرا لرحمنا
مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا لكما فصله المعرب قوله لا الحق اي لا يليق وبه
الامن هذا استعانة الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية
فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو خبر مبتدا مقدر قوله والجملة مستانفة لاثبات ما
قبلها وتعليلية قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد
الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم
اذا سألتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه
وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه لا يترتب
ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله
بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب
رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور
خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم
لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله او لا خالق
سواه والا له لا يكون الا خالقا قوله كما ترى هدون يعني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر منزلة
المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما ترى هدون الحي والميت وقد علمتم
انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان بجرهما والرفع على انه بدل مما
قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم
لعدم جريهم على موجبه وقوله فارتقب اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كما يلتئم وقوله
يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم لانه اصله ويوم مفعول به او ظرف والمفعول
محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسماحة العلو هنا قوله يوم شدة
ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله
فان الجائع الخ وهو بيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض البصر لضعفه
فيتوهم ذلك من ظلمة الهواء من الغبار لظاهره وتوريثه من قلة المطر الممكن له ففيه كناية
وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة
الطباق قوله او لان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فا
طلق على كل موذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل ه
ه تريد مهذبا لا عيب فيه ه وهل عود يفوح بلا دخان ه

فالمراد به القحط ههنا **قوله** وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت
كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله
وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان
هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة
فلعلها وقعت مرتين وقد مرت في سورة المؤمنين تفصيله **قوله** واسناد الاتيان
الى السماء الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها على طريق التجوز في الاسناد
ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد اليها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب
كف السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد
والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر اولتاويله بما ذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان
الى اخره معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله الذي لم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض
الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حمله عاما اذ يجوز ان
يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب
فستأتي **قوله** اول الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما
الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله
وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال
اقوى وقد ذكره في الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبته للنار
او لانه فهم انه دخان **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن وضبط
ابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة
الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء
وكسرهما وضمهما ومنخل وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة
قوله او يوم القيمة الخ يعني المراد بيوم تأتي السماء الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان
يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تأتي السماء
الخ استعارة تمثيلية اذ لا تأتي السماء لانه يوم تشقق فيه السماء فمن ذاته على حقيقته الخ قال
قوله مقدر مقول الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف والعلم الخ
والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المصنف رحمه الله اولى وقوله وعد
بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه
قيل ان تكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال والاستقبال **قوله** من اين لهم الخ
في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد
نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الى بيان ما

دفع

انه اشارة الى ان مبين من ابانه المتعدي **قوله** ثم تولوا عنه الخ هو اما معطوف على قوله
وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد
والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك ولم يعيدوا في وعدهم وقوله وقال اخرون الخ فليس
القائل متحدا كما هو المتبادر منه وقوله ولم يقل ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد
قبائحهم **قوله** بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هنا بناء على المختار من تفسيره الاول والثاني
للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس
منصوبا بكاشفون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وهذا هو المانع من عمله في الظرف واليه اشار المصنف بقوله ان ان تجوز اي تمنع
من عمله في الظرف واليه اشار المتقدم لصدارتها كما سيأتي وفائدة التقييد به الدلالة على
زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود وقوله
اي في اعمارهم اشارة الى عود العذاب قليلا انكم عائدون وكان معنى ذلك كشف
فانك لما كشفت عنا العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا **قوله** الى الكفر عقب
الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف
كشف وعودهم الى الكفر يقتضي انهم قد مر انهم لم يؤمنوا اذ انما وعدوا الايمان فاما ان يكون
وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتصريح به
ثم انه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون وكان معنى ذلك كشف فانك لما كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين
فانهم ليست كذلك معنى هنا انا كاشفوا العذاب ولما نكشف يعودون عن الايمان
الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان الجملتين الاسميتين
تدل على مقارنتهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون
فيه وانت خبير بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون
الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المعتبر بها ان لا يقتضي تقييد
المعطوف فكيف بترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقيبه
انه بناء على ما علم من دهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقرر من
دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان مراد بهما الحقيقة او المجاز يتعلق
مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما ههنا فيحمل على التقارن العرفي بان تقع ابتداء احدهما
عقب الاخر بلا مهلة فيعد الحدث العرفي في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله
من المقابلة لا تقتضي ما ذكر من التركة بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما
دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل من
ليس ما ذكر من التركة بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما دلالة الاسمية

على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر من الثلاثة
بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد
وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال
ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني عليه فهو خيال باطل
ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشف اما
كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنائه على
ما عرف من حالهم اولا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ورفع
الدخان اي دفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه
ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد
ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان
يصيح واغوثاه وقوله فربما يكشفه اي مقدار كشفه يريدون وقد تقدم تفصيله
وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في النعمة اي هذا ايضا رد للسؤال لانه
لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض
والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعدما دعوه واعدين بالايمان لعادوا اذا
الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانا مؤمنون وما معه فهو
محتاج للتاويل **قوله** فان ان يجره ان تمنعه من العمل فهو بالراء المهملة او بالمعجمة
مرد وما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير
مسلم ولذا لم يلتفت المعرب وفيه وجوه كنصبه بنائي او اذكر مقدرا او تعلقه بعائدون
واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله** بجعل البطشة اي على وانه من
الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله وعلى الاول
مفعول به وفيه مجاز مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنيف والشدة وعلى ما في الكتاب
من مجيء البطش بمعنى بطش للحاجة له اوليه بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكنه من البطش والمفعول
محذوف على الثاني **قوله** امتحناهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى
الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وذلك
او اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي
نعمتهم وبعل يشتغل عما هو فيه صلاحه كما في قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة واليه
اشار بقوله بالامهال اي وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي سبب
كما قيل تكلف لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين
لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع انه ما ذكره كثير
واحد وقراءة فتنا بالتشديد للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول اذ
قوله على الله كريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى

الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى جنس وعلى الثاني
بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما فسره به والاحسن تفسيره
بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوهم الي وارسلوهم معي اي فان
مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم
فاداؤهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ
عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز
المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتادية الي والحمل على طلب التادية الي لا
يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شائع مطرد وتقديره بان قال ادوهم
الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المصنف
والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز
وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله** او بان ادوا
الي حق الله اي هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله
في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر
وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول
الدعوة **قوله** ويجوز ان يكون ان اي قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على
المخففة بتقدير مع ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع
بعدها النفي او قد والسين او سوف وتقدم فعل علم ونحوه واجيب بان مجيء
الرسول يتضمن معنى التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب
المبرد تبعا للبغداديين الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ ونقصان القرآن عن
مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائزة عند الزمخشري كما حققه في
الكشف وقدم تفصيله غير مرة **قوله** لان مجيء الرسول اي اشارة الى توجيه كونها
مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول
بالدعوة دل على ذلك ففيه لتقدير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا
اي **قوله** لدلالة المعجزات على صدقه واما نيته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب
في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ائتمان الله على وحيه ودين جملة
مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهي اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه
بالامانة وقوله لا شتمالها لو حيه اي ففيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف
اي على ادلة ولو حمل على ظاهره جاز كقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من اهانة وقوله كالادلة
في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله عز وجل وقول المعتبر
في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي
ونصب المضارع لفظا والمعنى لا وجه له **قوله** اسلم فعل مضارع او اسم فاعل

وقوله ولذكر الامين اه يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال العمل
امره بدفعه لمن يومن عليه وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية بمعنى الملك
بقوله لا تعلو **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عدت جملة معطوفة على الجملة
وادغم داله في التا كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهم
العبارة لكنه لبيانه في القراءات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه
وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله بمعزل حتى اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المتاركة
الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي الموسى
باسوا **قوله** بان هولا قوم مجرمون يعني انا محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله
بكذا وقوله وهو تعريض اه ما كان مدخول البا هنا هو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم
والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح ان
يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم
دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعا وبه لما وتحمل تقدير
المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قايلا اه **قوله** فقال اي الله ماده
والفا للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او هو
بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا
بدونها على انه استيناف والاول اولى في التقدير ولذا قدمه مع ان تقدير ان الخ
اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على تكلف **قوله** يتبعكم اي اشاره
الى ان جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا لبيان العلم به فلا بد ان يكون وقوله ذا فجوة
وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو اول او هو
بمعنى مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الدهو السكون ما دل بما ذكر او هو بمعنى الساكن
حقيقة وقوله ولا يضربه اي كان موسى هم بضربه ليتعلق فلا تتبعه القبط وهو عطف
على انتركه على الوجهين علفا تفسير له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن
المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكريم فان الكريم المشرف وهو في كل شي بحسبه
وقوله نعم المناسب للترك تفسيره بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله** مثل ذلك
الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل
هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله
على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجملة الامر كذلك
معترضة **قوله** ليس واحد منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم
للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر
كما روي عن الحسن وعدم عودهم اليها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل انه اجماع
المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم

الاكترات

الاكترات اي الاكترات المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجاز به
انه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من تبكي عليه السما والاجرام
العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي من تحقيقها ولا
مانع للاثبات فيه كما تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة
تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغير حالهما او بقايهما ما كانا عليه بحال من لم يبك وكنيه
بان شبهها بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على
عدم فهم كلامهم هنا وقولهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما فيه مضاف مقدر
قوله ممهلين الى وقت اخر من الغيبة وغيرها بتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده
اياهم ذلا وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله
او جعله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته
اشارة الى ان من ابتدائية وكونه كالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد
انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله
عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره
القول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان للجنس ولا يلزم على
الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر
واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية تدخل على الصفة كما في
الذي والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر
من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكيره الخ ان اراد بالتنكير جعله غير
معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التعجيب وقوله
لما كان عليه اي القباحة وكونه مما تنكره العقول خفي فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه
صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فالظاهر ان بعذابه
فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المعرب له ولا بعد فيه
والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في
العتو الشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والا فقد
دان زيد من العلما ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاصل معناه لاجل الفاصلة فقط
قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة
ما لها لا حال فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله** عالمين اه فهو
حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد من وجه
بان على مختلف معناها هنا فقد سهى والمراد العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم
بطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم تفضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم
وكذلك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على ساير

الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على انه محمد صلى الله
عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف بتعريف العالمين للاستغراق وقوله
على عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي ظاهر والسوال ايضا **قوله** كفلق البحر لان ما
كان للنبي فهو للامة وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلا لا يطلق على النعمة والبلية لان
اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها تجوز وبان فيه اشارة الى ان ابتلاءهم
به لا مور اخر لكونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة اي اشارة الى ان ذكرها استطرادي
للدلالة على ما ذكر واي شيء بينها اتم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدهم بانه
او انزل البلاء رجوعهم بعد انكشافه ونحو ذلك **قوله** ولا قصد فيها الى جواب عن سوال
مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا حياتنا
الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا عتقادهم
عليه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة ووصفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية
قال الاشموني في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له
ثان وقد لا يكون كما نقول هذا اول ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا
كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان
كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره
قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان
لا يتقدم عليه غيره انتهى وما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجودهما
بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدده الخ فاحتمله
فلجنه بان باعتبار الغفلة عما قررناه كما فصله الشيخ فيه في اصولهم ولا حاجة الى
ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في الانتصاف من ان الاولى
انما يقابلها اخرى يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح او لا يحسن ان يقال جاءني رجل
وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم انكم
تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هي الا موتتنا الاولى ويشهد لما ذكره الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى بعدها الحياة الاخرى كتين
موتة بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة
التي تقابل تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة
الدنيا لا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى هي التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا قتضاء استثناء الذوق عليها لان
ما قبل الحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان بادرة الموتة يشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان اطلق عليهم الاموات كالجماد انما
لعدم الحياة ولا نسلم ان الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد ليست
الموتة الا هذه لا الموتة التي تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون وقيل

انه على حذف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما
ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال انه لمث كلمة التقدير به او تقديره ان هي الا
موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من
غير شك كلمة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون
مصدر بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخير به
على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خير فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من
التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم
ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبهم ما اصابهم **قوله**
تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد واليه
تنسب الانصار لحفظهم وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لا ادري اكان نبيا لا لاخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم تقتضي انه اوحي اليه
وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع
فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حيرة
الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها
ونظام وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة
وقيل انه هدمها حين مر بها بمعنى قسمت لذلك سمرقند ومعناه الحفر والتخريب
قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو ام لا وفي رواية
ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن
مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله يتقيلون بالبناء
للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو
من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال واجيب بانه اصل قيل انه مشددا
فخفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ
اقواله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش وهو تعميم بعد تخصيص **قوله**
استئناف بمآل الخ يعني انه استئنافي بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو
من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استونف به اي جعل مبتدأ في جملة مستانفة
ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو
الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للبينية وبيان
لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض
قوله وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى ووجه
ظهور ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول
اي الا محقين والباء للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية

ناسبه وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه
دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الميقات الخ وهو ما يدل بالهيئة والمادة
على معنى واحد كالشاربة على الوجه الاول وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم الفصل
او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا ولا
كونه منتصبا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف فيه مضاف انه جامد كره
لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا
اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف في المائدة وقوله الفصل
اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا
كان ظرفا وقال ابو البقاء لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل
لا عنه قوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغناء الاجزاء ويجوز
كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة من سببية بولي
الموالاة وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر الامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك
فغيره اولى قوله الضمير للمولى الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لان حال المولى الثاني
وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز
على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو
في سياق النفي وهي تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لان المعنى اذ المغني لا مولى
واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير نحو ما نفعهم
لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم
منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم كثرت الفائدة وقلت المؤنة فتامل
قوله في الامر رحمه الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي الا
قريب من قرب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية
من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من
رحمه الله عز وجل وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء
والمصنف رحمه الله اختار استثناءه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص او يمنع
ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على التوزيع
ونظيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثام المذكور أثيم وهو الذنب ولما كان الاثم شاملا
للمعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر
اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما
يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون
والدردي العكر في قعر الاناء ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم روى
رواه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه

سقطت فروة وجهه اي جلده فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه الزمخشري نقل اهل اللغة
انه مشترك بحمل الكلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تعليم السمرقندي روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل انما يريد ان
يكون كل شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى
يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذ الاظهر الخ قوله كالمهل
خبر ثان او خبر مبتدأ مقدرا وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقاء
انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ونقل على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره والمه
وجوز ابو البقاء كون جملته خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر
فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب
المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده
كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع
النحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صورة مخصوصة ومنعوه من المبتدا او الخبر قلت
هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الوجوه
التي مجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسالة
واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله
باحدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وقد عرفت
فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله غليا الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز
ان يكون حالا وتقدير القول ليس شرطا بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع
الشيء لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جره
مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على
انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي به لاستواء بعد جميع
اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو فجعله التعذيب
بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره
وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا
بما هنا بل يجري فيه التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل
العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المتخيل
انا مل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر الذوق
مستعار للادراك قوله وقولوا له فالقول مقدر سابقا مر ويجوز ان يكون مضارعا
كما قدرناه او قبل المقدر من مقوله يقال المقدر اولا قوله استهزاء به لانه في وقت
القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم
يفده شيئا قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى او من

سؤال القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامتراء اصله
واحد قوله في موضع اقامة وقرأ نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع
وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة غير الاكثر وبناء صدر
تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان
المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام
فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان القيم
ملازم لمكانه والقرآن بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره ثانيا
بموضع الاقامة واستضعفه وليس بشيء فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف
اللغة الا موضع الاقامة قوله يامن صاحبه عن الآفة اشارة الى ان الامين صفة
الامن وهو عدم الخوف مما هو من شأنه فلا يتصف به عن المقام الا باعتبار امن من به فهو
اسناد مجازي ووصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة
من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى
مفعول فامين بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن
قوله بدل من مقام باعادة الجار او الجرور وبدل من الجار والمجرور وظرفيته البين
للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لاكل او بعض من الكل من ثمار الجنات والانهار
العيون وقوله لما غلظ ايه من الحرير ومارق الكيف من الديباج والفرق سهل بعد
التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القرآن كونه عربيا مبينا وقوله معرب
استبره في القاموس استبرق وايده كونه عربيا من البراقة بقرائته بوصل الهمزة
اقول الذي صح في لغة الروس ان بستبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص
بغليظ الديباج فقيل استبره واستبره بنا النقل كما في القاموس خطا وخلط
وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللواقح وقرئ باسقاط الهمزة في الشواذ
قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدأ مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اشارة
مثل ذلك من الاتيان بالمشار اليه المعنوية فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا
كذلك وفي نسخة اثبتنا بالمثلثة وبالموحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل
المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى الحاق
وهو متعد ايضا واما زوجه المرأة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور
لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامرأة وازد شنوءة
لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كذا في المصباح المنير
وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور
وقوله الحوراء والعيناء اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناها

ما

ما ذكره المص واما الحور ففيه خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد
العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون
في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الآية قوله لا يتخصص
شيء منها الخ هذا مأخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الخ على وزن يفعلون
لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان وآمنين
حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستأنفة او حالية قوله
والاستثناء منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن
ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه وذهب آخرون الى انه متصل وتأولوه بان المؤمن
عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو
صحيح شائع بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله
والضمير في قوله فيها للآخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار رتبته وقربه منها فهو
مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون من
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف رحمه الله والتجوز في قوله منها فغير استعمال
بعينه كما اشار المصنف رحمه الله لكن في عود الضمير للآخرة تفكيك لان ما قبله للجنات
كامثل وتسهيله ان الجنة والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان
الاستثناء من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يثبت
الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله متصلا بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا
يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة
الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا وعلى ما في
شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل قوله والاستثناء للمبالغة
في تعميم النفي المستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل حينئذ
على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله

۝ ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ۝ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ۝

فهو من تأكيد اثبات الشيء بنفيه فيتعذر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات
حينئذ واو عاطفة على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا الى انه يجوز
ايضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا آخر بل راجع لما قبله وهو وجه قديم
قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية
لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير قوله اي
اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه
ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال

كما مر غير مرة قوله لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم اي والفوز بالمطالب
مما قبله ففيه لف ونشر مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان ههنا بمعنى
اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك امياً فاللسان
ههنا بمعنى اللغة المشهور قوله وهو فذلكة للسورة اجمال لما ذكر في التفصيل
مأخوذ من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيراً وشرحاً لما مضى وقوله لعلهم
يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لعلهم يتذكرون
اي وفي نسخة ولما يتذكر كما اي بالواو وهو اولى وهو تقدير للشرط يكون قوله فارتقب
جواباً له فان جواب لما لا يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في
التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله ما يحل بهم وتعميم
بعض تخصيص بقوله فارتقب يوم تأتي السماء اي وقيل منتظرون كما قاله نتربص
به ريب المنون وقيل معناه مترقبون ما يحل بهم تهكماً وقيل هو مشاكلة والمعنى
صابرون للعذاب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي
وليس موضوعاً واصبح بمعنى صار ومغفوراً مفعول له او بمعنى دخل في الصباح
وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص
ليلة الجمعة توفيقي تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا
يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة اولا
قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل اي هذا على انها علم للسورة او اسم القرآن
كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر
اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل في قوله تنزيل حم فيه
مسامحة لا ضمير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على انه من
اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصراً عليه كما هو دابه في ذكر
الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى
احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيلاً مبالغة او التقدير في الخبر قوله تعديداً
من غير تقدير معرباً وكذا ان جعل خبراً مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر وقوله مقسم به
ففيه جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة قوله وتنزيل الكتاب صفته
قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجعله
على ان تقديره حم فسمي فهو مرفوع مع التسمية او جعله صفة بتقدير الذي

هو تنزيل اي لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واستثقل منه
ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة والنحاة تسميه نعتاً
وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم اي
هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل اي جواب القسم ايضاً قوله وهو اي نظم الاية يحتمل
ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تأويل بان يكون الايات في نفس السموات
والارض بقطع النظر عن خلقها واي دلها فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان
والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون
المراد ان في انفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغرائب الحكمة فيرجع الى ما بعده
قوله وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير
يعني كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضاً قوله ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير
المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف
انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف
فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين
تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين
في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار كما مر وقوله فان بثه
على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر
عطف عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله
فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية
تقدير قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب
وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه معطوف على
محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات
مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه لا ابتداء
اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسئلة
مفصل في النحو وقوله حملاً على الاسم اي عطفاً على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله
اختلاف الليل والنهار تعاقبهما مقدم من تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يأول
صح لانه في نفسه رزق ايضاً وقوله ويلزمهما اي القرائتين نصب ايات ورفعها
وقوله اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله
الابتداء او ان يعني في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا ان نصبه في وحذف الجار مع بقاء
عمله لا يخفى ما فيه وان هو نه ذكره قبله وقوله نصب ايات على الاختصاص ليس

المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى
كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باختيار
يعني في القراءة الاخرى وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير اذ كلمه
كثيرا لانه انما يكون يعني ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا
وجه للتاكيد فيه اولا فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاجنبي
المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا
اينا في فصاحة القران العظيم فتامل قوله ولعل اختلاف الفواصل اه يعني جعل الاول
اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان قرين الايمان المبني
تصفيه شوايب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام
وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر اول المصنوعات
واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممزجات والثالثة
تكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يعني يكفي ما ذكرنا فوده قاله قوله
تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله
ما عليها يعني الاشارة من تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين اه يعني انه
حال من الفاعل او المفعول والبا للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما
في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء جواب شرط مقدر والظرف صفة
او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة قوله بعد ايات الله اه يعني انه مما قصد فيه المعطوف
وذكر المعطوف عليه توطية كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري
في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل
المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان
هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة
ولذا افاد المثال اعجبني زيد وكرمه بان لا اعجاب واحد في الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة
كما اشار اليه المصنف فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه
قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث
يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا الا انه بغير لفظه ولا كذلك
البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان ذلك
اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اتهامه فيه وحينئذ ما اورده
ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع المحذور وعليه فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر
باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب في الواقع لكن لما كان
بينهما ملابسة تامة من جهة ما لكونها باذنه او برضيه له او بغير رضيه حتى جعل كانه للمقصود

بالنسبه وكني اه عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل
تابعا فيها وبهذا غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة تمام مجازية وهذا
ما ينبغي معرفته فتدبره قوله للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاز في المثال
وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم
وقوله كما في قولك اه حيث نسب الفعل الى الذات والمقصود نسبته الى وصفه لعله
جليلة قوله اي بعد حديث الله اه يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر
بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث
هل يطلق على القران فاجاب عنه بورود اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل اه فالمراد
باياته اي الله حينئذ دلايله اي الدلايل التي اقامها في كتابه المنزل على حقيقة شرايعه
ايماء بانه رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف كما قيل قوله او القران يعني
المراد باياته القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف العنواني
فالمراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون
بصيغة الغايب او المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قراءته بالفوقية يكون من
تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ
المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله مقيم على كفره يعني ان الاصرار على الشيء ملازمته
وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله ثم تتلى عليه الظاهر ان
المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون التراخي عظيم الشان فهو كذلك في
الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره
بالكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة قوله وثم
لاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه
لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا قوله يرى اه هو
شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ٭ يرى غمرات الموت ثم يزورها ٭
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ٭ ففينا غواشيها وفيهم صدورها ٭

اي لا يكشف الشدة وكثير بلائها الا رجل كريم يرى قحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة
حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل معناها
التغطية فليس بين رؤيته للشدائد ودخولها تراخ زماني فانما التفاوت في الرتبة
بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله مخففة بحذف احدى النونين وقوله
وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موضع
الحال او مستانفة قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير

للبشرة خبرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها السار
فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة قوله واذا
بلغه الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا بالواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونه
او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غيرها هو معلوم من المقام واضافة الايات
وقيل انه من تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله يناسب الى انه
من موجب الهزء البتة قوله بادر الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه
الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات كلها
في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لاتحادها من التماثل
وقوله اولئك الاية وقع بعد قوله بعض الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يبين اتصاله
وصله وقوله وفائدته اي فائدة ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة لشيء قوله
من قدامهم من وراء بمعنى قدام لانها من الاضداد وتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر
وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا
ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت
جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا الاعراض عنها كانها
وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم منها فتامل قوله من عذاب الله يشير الى ان شيئا
هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع كما مر قوله لا يحمل
يعني ان المراد بعظمه انه لا يطلق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا
وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله ابدا
الخ لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه
دلالة على ما ذكر وقوله برفع الميم على صفة عذاب الخ للفاصلة وقوله اشد العذاب
قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد
به هنا ما ذكر لتقييده ذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم
يكن املس اجزاء سطحه متساوية لم يمكن جري الفلك عليه ويطفو المعنى يرتفع ويعلو
وقوله بتخلخل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهواء العلوي فيرفعه وقوله يطفو نظر
لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع
ضمير البحر قوله بتسخيره التسخير استعمالها فيما يراد منها وانما فسره به لانها ليست
مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق
للامتنان على العباد قوله هي جميعا منه جميعا حال من الضمير المستتر في اي رد المجرور بناء على
جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا ان لم نقل انه حال من هي
بناء على تجويز الحال من المبتدا او كونه حالا مما قبله وهذا تفسير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار
التمكين منه قوله او ما في السموات عطف على قوله المحذوف وقوله للتكرير للتاكيد ان اراد التاكيد

اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد
اللغوي فظاهر المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون
دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر واما مبتدا خبره
منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني
من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في
التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما
عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص بما قيل عليه من
الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا
يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف معمول
سخر من غير قرينة قوله وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن
للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب المعاني مقام الفاعل الحقيقي وهو
خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه قوله لدلالة الجواب
اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم
ما ان اردته عدا الله وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء هنا التوقع كما اشتهر
لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا في الوقائع
مشهور وقوله لا يامنون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور فيه المزيد
وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها
والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد رانه قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما ورد على كونه
مكية من ان من اسلم كانوا مقهورين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو
والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله تعليما للثواب
مع ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان
القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عما يؤذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة
للجزاء عليه وقوله فيكون التنكير لف ونشر فالتعظيم على ارادة المومنين وما بعده وقوله
والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او
للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون
فكسبهم المجاوزون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه
مضاف مقدر وهل مثل او يجوز جعلها كسبا كما توهم والمغفرة للتاركه لا اسقاط الحق
قوله وقرئ ليجزي قوما بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزي قوما مبنيا
للبناء والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول
الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف

وهو الذي ذكره المص وقوله لا المصدر يقول اي مردود لانه لا ابهام فيه تمام الفاعل بدون
المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان
سيما الاسيما نظرا ظاهر قوله من على حالي تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة
لبيان كيفية الخ قوله التورية على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام او
جعل الجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه اريد
بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة
جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتورية والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله
ما احل الله لهم فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد قوله حيث انهم
اي فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم
على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا في كل الوجوه ولان جهة الفضل
والثواب الذي هو محل الخلاف قوله ادلة في امر الدين فمن بمعنى في واندراج المعجزات
لانها ادلة وبينة ايضا وقوله ايات في امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علاماته المذكورة
في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم
يكون اختلافهم للابتغاء وقد اورد في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه
وبيان قوله بحقيقة الحال في حقه وقوله طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل
ما يجمع عليه فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا
ذوي العلم مبالغة وقوله رؤسا الى اخره خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا
وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع
الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيهم
مستعد ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر تشبيه بليغ
وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف
ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها الخ لان ام المنقطعة تقدر
ببل وهمزة استفهام فحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا
الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر
وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي تكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله
وان نجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعولي نجعل
على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استواء
حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا فالبيان المماثلة
المجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا والكاف حالا من ضميرهم وكذا العكس
قوله ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات
وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا لان نجعلهم كما توهم فانه لو كان

الضمير

الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استواء محيا المؤمنين ومماتهم
للموصول الذي لا مناسبة بينه وبين مثليه ذوي الحسبان لتصحح بدليته منه وكذا اذا
كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليها
وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ **قوله** ويدل
عليه في المدلول عليه وعوده ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او لكون الضمير
للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون
هو المقصود بالانكار اذ هو على الظاهر البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية
انه هو المقصود بالافادة اما الاول فظ وعليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية
والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستيناف
لتنقيحه عن احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا ما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة
النصب فان خفاء وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف
لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم
جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمص وتعقبنا تبعا
الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه
صحيح لكنه بعيد في كلام المص مراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج العبد
فائدة يعتد بها فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعين المتقدم
للمفعولية ومثله غني عن الايراد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه
بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول
الثاني فقيل فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لان الضمير في
المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف
انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان
التماثل ان الذين امنوا سواء حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلهم
ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا
الخ قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استينافية ولا
يجوز ان يجعل بدلا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه
به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف
اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا
جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي
بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم كالنسبة لحال المحجوجين كذلك فتكون تعليلا للانكار
في المعنى ولا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هؤلاء متساوو المحيا والممات
في النعمة ومعناه كما يعيشون يموتون وما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك

سواء هذا ما اشار اليه المص رحمه الله وقد قال اولا التساوی اما بين المحيا والممات واما بين
حياتي الفريقين ومماتيهما انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المص ممنوع عند صاحب الكشاف
المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتأمل ومحياهم وما عطف عليه مبتدأ واذا
نصب سواء فهو فاعل له قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ اي لكي كون الضمير لهما وجهي المؤمنين
والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات في الانكار باعتبار
الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا
حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك
الفرق من المجترح حيث فتأمل قوله كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى
للمؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقوله مقرراً ففيه لف ونشر ثقة بفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين
فيكون استيناف فالبيان انكار ما تلبثهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون
كما يموتون قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه
والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله
وقوله او بئس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر
فهو على هذا الاثبات الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية
ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة
ليكون تمييزاً ولو كانت مصدرية ما وله بمصدر هو معرفة فلم يصح ذلك اما جعلت
في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا
وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم
تحقيقه قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم
يكن قوله سواء الخ استيناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد
بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا بالحكمة قوله لانه في معنى العلة
قيل انه بناء على ان الباء للسببية الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى ما
الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله
خلقها لاجل ذلك ملتبسة ومقرونة بالحكمة كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى هو المقدر لانه
اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد ان ما ذكره المتأخرين هنا قوله لانه لو فعل
اي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بلا اذن له فيه واما
الله عز وجل فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق
الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما واما احتج
الى التأويل لان نفي الظلم فرع امكانه والالم يفد وقوله كالابتلاء والاختبار اي الاختبار عطف
تفسير للابتلاء فلا يرد انه تكليف للاوامر الشاقة فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذا الكلام

حاليه وقوله لانه تعليل للتشبيه قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى ان جعله الاها تشبيه
بليغ او استعارة وقوله وقرئ آلهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي
تركه ذاهبا او مائلا اليه فالآلهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا
وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا
من المفعول كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفي وجوههم روحه على انها ناقصة غير مستعدة لقبول
الهداية وقوله فلا يبالي الخ لف ونشر قوله فلا ينظر بعين الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر
وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرأ الاعمش بكسر الغين الباقون
غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات فيه وقد مر تفصيله في البقرة وانه
ذي بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله
وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة
لنا الا حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى
منه لا استثناء حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقديم المضاف
بعد اداة الاستثناء قوله نكون امواتا نطفا لما كان القائلون كفرة ينكرون الحياة
بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد
بالحياة مجازا بقاء النسل والذرية او بعضنا يموت وبعض يبقى في قيد الحياة فالتجوز
في الاسناد او هو سند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابه ذلك لتلبسهم من غير نظر
لتقدم احدهما على الاخر وما جمع بحيى للفاصلة قوله ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح
بعد الموت فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل تخيل
لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والعرف والذي ارتضاه السعد هنا
ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو
اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله او اغلبه فكانهم يخلو افنيه بطول بقائه مع
بقاء النفس عليه وقد كانوا يسبوا له الحوادث قوله يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة
الى ان نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان
عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه للاستبعاد فانهم
وان لم يعرفوه تحقيقا قال ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث
وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث قوله واضحات اشارة الى
وهي بين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله له اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله
تشبث بالنصح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كان
لازما في المنفي بما لانه غير جازمة ولا اصله في الشرط عليه فلا حاجة الى تقدير جواب الخ عمدوا
الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليس للجواب
لصدارة ما النافية ولا قائل بالفرق قوله سماه حجة على حسابهم يعني ان قولهم ائتوا

بآبائنا لا حجة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو على
تهكما بهم كما في المثال المذكور وقدم تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس
لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان لعدم الحجة فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في
الدنيا امتناعه بعده او اقامة القيمة وكان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة
متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يحييكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه ما امكن
انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار
اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه
كما قيل **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم لهم
مقدمات مسلمة وضم الخ ما يلزمها اذا انه ترك العناد ولزم منه القدرة على الاتيان بآبائهم
الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر
ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيمة بمعنى في
او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله يجمعونه اي يدركونه بالحواس
الظاهرة وفي بعض النسخ يحسونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد بملكه الخ تعميم بعد ذكر ادلة
وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور من قبله والجمع والبعث والذي ظهر من غيرهم وقوله
يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة
او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدل منه نظر لان التنوين
عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر الخ تقديرها بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تأكيدا
لا بدلا او لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن
ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم
فهو بدل بعض معه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة
قوله مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله الجثوة
اي ما جثوة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها من ابا
مجتمع ونحوه ورأى بصرية فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
قوله او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن بل
يكون كالخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان التاء والذال
متقاربان كما قيل تحاثت وتحاذوا والجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون
ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم الاطمئنان من الوقوف وهو المكان
المرتفع **قوله** وقرأه يعقوب كل اي بالنصب وهو قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره
ما بعده والجملة مستأنفة لبيان جثوهم وهو اسند ما كتابها وهو صحيفة عمله وقيل
كتاب نبيه الخ فينظر هل عملوا به اولا وقوله وبدعى صفة وهو الذي حسن البدل مع
الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان

راى عليه فالظاهر انه تاكيد او لولا وصفه لم يسع البدل لمنه وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما
في الكشاف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر
ان يقال انه على هذا المراد ان بهذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله
ليسلم من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقديره مقول قول هو حال او خبر بعد
خبر ونحوه ما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او من المجاز وقوله اضاف الخ نوع
في الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابنا فانه على معنى
اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة
فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق
مستأنفة او حالية او خبر به وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل
للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة فالعطف من التخصيص
في تعبيرها بالجنة على انهم تجوزوا به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف رحمه الله ففي
ما هو شامله الخ ولغيرها والجنة في نعمة رحمة لكنه يكون في الظرفية جمع بين الحقيقة والمجاز
او عموم المجاز بلا قرينة كما في الكشاف احسن وقوله من الشوائب اي ما يخالطه مما يخالفه
والمراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف القول خصوصا بعد اما كثير مقيس
قيل هو البحث فهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله اكتفاء الخ تعليل حذف القول لان
المقصود مقوله لا هو وقوله استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر
والاية التالية العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى ففيه قرينة لفظية
معنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب كما قيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا افهم منه المداومة عليه كما صرحوا به **قوله** يحتمل الموعود به
فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر
فيكون حقيقة بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب
وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو
البعث اعتناء به وان كان من جملة ما وعد الله به فهو كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة
الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا
اي عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن ظنا الخ ودفع ما قيل
ان العامل لا يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا
ضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير
صحيح واما ما ذكره المصنف في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب لانه لا يفيد
لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير الموردان فالاولى
ان يحمل النفي على الفعل والاعتقاد المطلق بمعنى بعين على طريق التجريد ونفيها للخاص المثبت
لتغايرهما او يصح الاستثناء او المثبت على ظن خاص لما قوي او ضعيف يجعل تنوينه

للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى
وعليه حمل قول الاعشى ٥ وما اغترك الشيب الا اغترارا ٥ وقال ابو البقاء انه محمول على
التقديم والتاخير اي نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف فلم يذكر
فيه وجه الافادة ورداه على ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات
ليفيده تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه
الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المصنف مضطرب فيه لانه ملخص منهما
وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد وقع بعد الاشكال لان المستثنى في المفرغ
يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستوعب كذلك الجنس حتى
يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن محتملا مع الظن لغيره
حتى يخرج الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت
مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا
لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من
حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا
الا ضربا يعني ان الضرب مما احتمل قبل التاكيد والاستثناء فعلا اخر حمل على العموم في
الاستثناء وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي
المطول من ان الاستثناء يقتضي الشمول المحقق تبعا لما في شرح المفتاح ولا يكفي فيه
المحقق فضلا عن التوهم فليس بشيء لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول
محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد
على تاويله بما يعتقد لا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح
المصنف رحمه الله فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتم وجه قوله كانه
قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو
البقاء لانه على القلب والتقديم والتاخير وقرره الرضي وقال انه تكلف لما فيه
التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من عام
الافعال على التجريد كما مر فجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف
يتوهم ارادته قوله او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق
ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تم ولنا الا ظن امر الساعة والتردد
فيه فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير
وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله
لاثبات الظن قوله لامكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه
فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق مورد له قوله ولعل ذلك قول
بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع السؤال وهو انهم منكرون للبعث

جازمون

جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف يثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها
فدفعه بما بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون
ذلك في نفسه الامكان بانهم متفرقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كآية الكهف
وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يوثر فيهما عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة
تحير انكاره فتردد وقوله اي امر الساعة شارعة بمع وبلى او وهو متعلق بقوله تحيروا
ومعناه ترددوا قوله على ما كانت يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها
في اعين الخذلان ظهر لهم في الاخرة سوؤها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يعرفوا
بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال عرف قبح
فعله فان المراد قبح قباحته والوخامة تعفن الهواء المورث للامراض الوبائية استعير
هنا للضرر قوله او جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه والمراد ظهور
جزاءها على ان المجاز بما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافه
اليه او من اضافة الصفة للموصوف والضمير المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه
بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت قوله وهو الجزاء تعبير لما
بالمراد به احيانا وهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد
وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب ترك ما
ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او
مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم
عدة لقائهم فتشديد ما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى كما
دل عليها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن
لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشيء يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير
بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة
قوله اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاء الله وجزاءه
في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول
به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان
لقاء اليوم بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه
وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث فحينئذ ان لا حاجة الى ما
قاله الخطاب لمن لم يتحيروا في امرها او لهم بناء على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله
في فتح الياء وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء الكلام او التفات قوله يطلب منهم
ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد
تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لفوات اوانه تعليل
للنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو

اخبار عن استحقاقه له او انشاء وتقديم الظرف للحصر والفاء التفريعية للاشارة الى ان كرمه
لا يورث شيئا في ربوبيته ولا يسد طريق اعانته ورحمته ومن سد طريق العارض
العطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل اه فيجب حمده اذ
لا منع من اختصاص الحمد بالجميل الاكرامي به تع كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض
به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد وما بعده
من الكبرياء قوله اذ ظهر فيهما او من اثار الكبرياء فلذا قيد بهما لتعلق الظرف بالكبرياء وهو
حال منها وقوله فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء اه وقوله واطيعوه ناظر
لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لان المقصود
منه الحمد والثناء والتعظيم والكبرياء قوله من قرأ اه هو حديث موضوع والعورة بمعنى القبيح
من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة
والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين محمد على اله وصحبه اجمعين

الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه صح

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية مبتدأ واستثني منها والذي قال لوالديه الاية وقوله
قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر
فهي مدنية وعليه مشى المصنف في بعضها كما سيأتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف
في عدد الايات بناء على ان حم اية اولا وقد مر مثله وخصصه تع هنا بالوصف بما ذكر
في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله
الا خلقا ملتبسا بالحق اه جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقرون بالحكمة والتدبير
المده هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس بذلك لا باجل تقدير
كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير
التقدير يأباه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء للملابسة
الغائبة فتأمل قوله وفيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق
المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة المعاد
الاعادة ليجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله
بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف
على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه لواحد وقيل انه معطوف على شيء من حيث المعنى
وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيمة
قوله من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم
بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون
اي تنبيه ... اعراض على تفسير الاجل وما انذروا وقوله عز وجل اروني قد مر بيانه في اخر سورة
فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شيء ودام على الاول منقطع

وعلى

وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا لما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم واروني
انه تاكيد لها لانه بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو
ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا لانه مفعولهما المعرب ويحتمل اروني ان يكون بدل
اشتمال من ارايتم او لاروني او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيهن هذا المعهود
من ارايتم واروني بمعنى اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام ومن
ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني انما تفسير لارايتم او لاروني او لهما
على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيه هذا مأخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني
فان الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية
او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فيستحقونه العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق
وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله وتخصيص
الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو
مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها
بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في
نفسها مدخل ما لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من الارض
استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله في انفسها فان المراد به
الاستبداد والاستقلال كما يقال الدارة نفسها تدور كذا فالمنفي اولا مدخليتها
حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى
اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة
توهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام
اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل مما ابوه وقوله
السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل
من ان مراد المصنف انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب
في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتخييل فاسد كما ذكره
بعض فضلاء العصر قوله ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل
المنقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الى اخره تعليل لطلب الاتيان
بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله او بقية
من علم ما اثر عليهم الشركة طلب منهم ما يدل عليه من الكتب الالهية او العلوم المعقولة
المنقولة والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة
من لحم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتعليل ومن علم
صفته قوله وهو اي قوله ايتوني اه والنقلي الكتب او ما علوم السلف والعقلي قوله ارايتم
الى قوله وهو الزام اه فان قلت كان حقه على ما ذكره المصنف ان يعطف فلم جرد

في العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك للعقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون
توكيدا لا رايتم اواروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف بينهما على
ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض
نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده **قوله** وقرئ اثارة بالكسر
فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار
الثاير من حركات الفرسان وتبعه تشبيههم بالمسابقة وهم بالفرسان
ومن غريب التفاسير المأثوره ما اثره عن ابن عباس رضي الله عنهما من الاراد
به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار واخط فيه وروى انه كان نبي من الانبياء يخط فمن
صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة
عليه واقعة موقعا بديعا **قوله** واثره اي بفتحتين واو ثم بمعنى تؤدم به او
يوثر وفي نسخة توثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر
للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب على
الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم خصصتم به او روايه ما فيه
وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلاله ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاختصاص
به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على
قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ودعوى الحصر
حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل من عداهم
كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويويده التعبير بمن لان
الموصول من ادوات العموم **قوله** فضلا من الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم
استجابتهم لغيرهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم بامرهم
فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيمة ظاهر الغاية الدال على
ما قبلها بها فان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها او فيه كما
سيأتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن زيادة ما بعدها
على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
يعني ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيمة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن
كما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في الاساس ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد كما في
قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه
غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة
حينئذ لانقضاء سابقة الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان
يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما اشار
اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم فلا يعتد به

المنطوق

المنطوق فيرده ما في الدرر والتلويح من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص
لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع وذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية
منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها
خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره
وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله
او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتقدر حتى يطهرن فاقربوهن حتى
تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان
وعليه صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور
على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق
عليه لا يخلو من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكانوا لا يستجيب وعبادتهم
ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات اشارة
الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب لمن تتصور منه الغفلة على غيره
وقوله يضرهم باعداد اشعارهم او مجاز مرسل للضار **قوله** مكذبين بلسان الحال
لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا يقع لهم كما توهموه اولا حيث قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما
كانوا ايانا يعبدون قصدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم
وظاهره ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل **قوله** وقيل الضمير في
كانوا للموصوفين من للعابدين لئلا يلزم التفكيك ورضه لانه خلاف المتبادر
من السياق او هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم
وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات اشارة الى وجه التعديد […]
كما ان قوله بينات بمعنى مبينات لما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام
متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال فيه او في شانه فهو مسوق
لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى
بالباء ومن لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه المعرب
في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز فيه ان يراد به النبوه
او الاسلام ووجه قرنها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيها لما ذكر
وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم
عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص **قوله** اضراب اي بمعنى ام منقطعة مقدرة
ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام
انما الكلام في كون الافتراء اشنع من السحر وليس من جهة كما توهم انه لم يكن عندهم
اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب

حصوصا على انه تعالى متفق على قبحه حتى ترى كل احد يشمئز من نسبته اليه بخلاف السحر
فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من الكمالات المرغوبة وقد يقال
هذا واد القايل بما هو انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض اولا ان قولهم انه
سحر ماله لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا
وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونهم مع الهم
ومثله كيف يكون افترا **قوله** اى ان عاجلني الله اه في الكشاف ان افتريته على
سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي
ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة
الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه والجواب
قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون لى للسببية فاقيم المسبب مقامه او الجواب
عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه
لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل يعاقبني ا
تم ما اراده كما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح
الباء اى من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من
الواقع فقط كما توهم لان معنى بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع
فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع وضر وهو ظاهر **قوله**
تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء وافاضوا اذا
سال للاخذ في الشي قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد
الاندفاع وقوله من القدح اى الطعن فيه بيان لما وقوله عز وجل شهيدا حال وبيني
وبينكم متعلق بقوله شهيدا وكفى وقوله وهو وعيد بجزا افاضتهم اى اخذهم
وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر افتراءه بالفا فالترك
لانه في جواب سوال مقدر فتامل **قوله** واشعار بحلم الله عز وجل عنهم اذ لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة
العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة والرحمة العظيمة
كما يفهم **قوله** بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر مأول به ويجوز ابقاؤه
على اصله وان كان المصنف لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لا دعاه
امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستأنفة لبيان ذلك والخف
بكسر اى المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** على انه كقيم في
قراءة عكرمة وابو حيان وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين وقيم
ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى والمستدرك
عليه لحم زيم اى متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول

دعوض واما قول العرب مكان سوى وما روى وماصرى فما وله عند النحو بعين اما المصدر
او القصر وقرا مجاهد بفتح البا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه
جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في
الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انه منسوخ ورد
عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل والمراد بالنسخ مطلق
التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهو مثبت
في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا للزيادة لا الا ان يقال ان اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر
كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا وجوز
ما تخص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن اذ دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعه محلا بالابتدا والجملة
معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز
في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر
او سوال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين
ولذلك الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اى القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه
للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذلك لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها
جملة حالية بتقدير قد وقوله اى القران تفسير ويجوز ان تكون الواو عاطفة اى لا حاجة
الى الوجه الاول يعني **قوله** الا انها تعطفه بما عطف عليه اي يعني ليست الجمل المذكورة
بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع
كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه
من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف
على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة
والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره
الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله عز وجل ونادى اصحاب الاعراف رجالا خلاف
الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام
وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر
فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع على انه وارد بخصوصه
من العموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره
في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج
الى استقراء تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها اواخر اسلام عبد الله بن سلام

فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوريه ان كان شاهدا
على مثله وتجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني اي بيان
لما او لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لا يجاوزها
كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن
القرآن نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة
على مثله اي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله
وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الايه مكيه ومدنيه **قوله** لما راه من جنس الوحي
بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفاء السببيه وان ايمانه
مترتب على شهادته لمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفاء تفصيليه وقوله استكبرتم
اي بالايمان وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجمله تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن
الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق **قوله** ودليل الخ اولا الدال
عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون لدلالة فامنوا ووجه كونهم ظالمين ان مثله
من عند الله في معتقدهم فاذا لم يصدقوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب الموبخ به
ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري والمصرحوا با للشرط لزوم الفاء فان كانت الاداة
الهمزه تقدمت على الفاء والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير
اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيقا
لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا
وليس من والمن الالتفات وكونهم قصدوا الخطاب لهم بالغيبه لا وجه له وقوله سقاط
جمع ساقط والجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبؤ به لعدم جاهه وماله واليه
اشار بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمه والطاء المهمله قبيلة معروفة
وكذا كل ما ذكر اسما قبايل معروفه وفي اسلم واستلم تجنيس تام ولذا لم يقل
اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدروا الاذ عاملا لانها من الظروف اللازمة للاضافة
الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون
لان او للمضي وهو مستقبل وايضا الفاء تقتضي سببا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب
وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ لان اي كان ذلك حينئذ وامتنع الآن
فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفاء داله على تفريع ما بعدها على ذلك المقدر
وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل انها تعليليه وقال ابن
الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله فسيقولون
باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين
للتاكيد فانما يدل على استمرار واستمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين
فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنه واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد

يجوز

يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفاء لا تمنع من عمل ما
بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والسبب حينئذ عن كفرهم **قوله** مسبب عنه اي عن ظهور
عنادهم اشارة الى ان الفاء سببيه والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك
قديم بعض ما ذكروا القرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** تع ومن قبله الخ قراءة العامه بكسر الجاره
والمجرور خبر مقدم وقرئ بنصب الموصولة على انه معمول الفعل مقدر كما بينا واماما ورحمة
حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد
سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة
لمطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود
او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب
ان لسانه وايد الثاني بانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده لتوقفه
على الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب النكره
وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم
في هذا على شيخا وفائدتها اي فائدة مجي الحال منه مع ان عربيته معلوم للكل احاله الكلام
على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون من لم يعرف ذلك
اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق
والا ان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب
موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي ان
هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدونه
لكنه لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان المفهم
للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيفه بتقديم القاف
اي نسخه بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محل لينذر وهو الجر
ان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تع ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجده
وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور
اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي الخ صفة الاستقامه وقوله على تاخر رتبة
العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر
والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه
لدلالة السياق عليه **قوله** عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب
المطلوب في الدنيا ويجوز هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن جعله
للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وكان
كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله
احسانا فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدريه كعلمنا فيكون له مصدران

على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القرائتان وقوله ذات
كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حالا على انه صفة للمصدر اي
هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح
والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر ليصح الحمل من غير تكلف
وقوله او وقته عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله
والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله
والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله
ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع
المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام بلا بالفصال تحقيقه من تطويل الكلام وقد
تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد مع النهاية
وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين
الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق
بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم
الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال
ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما
قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والتأويل المذكور بعيد قوله كل حي الخ البيت
من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه وهو واذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة
قوله وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا واذا ذكر
في آية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا
فالفاضل من ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان اقل مدة يكون الولد فيها الخ هذا
المقدر وقوله ولعل تخصيص الخ اي حصر ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق الالتزام
والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة
بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته
بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع من النكاح وغيره قوله حتى اذا بلغ اي غاية قدرة
اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة لا انه [illegible]
ما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا وقيل انه
غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا
اي جعلته مولعا راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك يوم الخ
فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب [illegible]

ما احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه في سفر
وحضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين
قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي فما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انه
في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون
مبتدأ والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى
الى النفير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قبل اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه
الآية مدنية والمصرح به [illegible] استثناء بعض الآيات لغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبني على ان قوله
ووصينا الى اربع آيات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه
غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة
بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر
قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم
ايضا فالفرق بينهما يسير جدا والمراد بكونه مرضيا له تم مع ان الرضا الارادة مع ترك
الاعتراض وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله
اعمل عملا على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية قوله واجعل
لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه
فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي
ليدل على ان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو الاحسن
قوله يجرح الخ اوله فانه تعذر بالمحل من ذي ضرع الخ لدى المحل الخ والمراد بذي ضرع الخ اللبن يعني
ان قل لبنها فلم يكن فيه غنى للضيوف عقرها ونحرها لهم ليأكلوها وقد جعل يجرح مع تعديه لازما
بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما في الآية وقوله عما الايمان ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله
المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد وفيه معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لانها
عليه اشارة الى ان القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن
كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل
ان قوله [illegible] اولا قرينة عليه قوله كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال
ومع النظر فيه انهم يعدون في زمرتهم وعدهم منهم تقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان
الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو لتغاير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل
[illegible] فلان من العلماء ابلغ من
ذلك عالم ولم يبينوه هنا ولم ينبه له هنا قال في بمعنى مع قوله مصدر موكد لنفسه
يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله لا محتمل له غيره
كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل
في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو بمعنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو

جمع وقوله وان صح اي جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنه فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان ايها الناس هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه اف لكما فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل هنا قوله وفي اف قراآت ولغات نحو الاربعين ذكر مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيها هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا احد من الى جنة او نار قوله يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكاره قوله واستعظامه كانهما لجآ الى الله في دفعه كما يقال الغياث بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولان يعني انه مقول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان يقدره يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك لما على ان من تركه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما يجب كما في شرح الكشاف للمدقق وأورد عليه انه لا يناسب معنى الحث ووجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي اخر به ما يحمد عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودلالة ظاهرة لمن تأمله لان المراد والحث على خلاف المدعو عليه بصيغته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا اذ يتعدى بمع او باللام وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر قوله وهو اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما ذكر مثله فان الاشارة كاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية وقوله وقد جب بالبناء للمجهول اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه فكان نادما وقوله لاسلامه متعلق بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية بما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته من الاباء وباحتمال سؤاله ثم وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي

من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان اصل السؤال انه لا فاصل المعنى به ما ذكر ولا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره في المظالم سيأتي ما فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مقدرة وقوله من الخير والشر بيان لما ومن تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اي للدرجات على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنس المستحقين للثواب والعقاب بجاء لهم مراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يأبى التغليب فتدبر قوله وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراه السلمي بتا فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استئناف وقوله ينقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر انه لو صدر من العباد كان ظلما قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر ومعناه الحقيقي على القلب وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل رضيه المصنف وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله كان لون ارضه سماؤه واما الاية فيحتمل كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار المقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار ونحوه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض سابق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يتهيأ لتوجيه المعروض عليه وان اعتبر الاول فقط فكان عرض الناقة على الحوض والكفار

على النار حقيقة ويمكن من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس منه عرفت من
الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناش من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق انما
من بيده ازمة التوفيق وبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي الاثابة
وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق الخ وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه
نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن
نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال لهم انما قدره ليرتبط
الكلام وينتظم وضمير وهو راجع الى ان يقال المقدر لا الى ذهبتم وقوله باستيفائها اشارة
الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله
فاليوم الخ وقوله بهمزة مشدودة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف على اذهبتم
لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله كانه
اسم متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج **قوله** وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به منازلهم
لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا ساكنين الخ وقوله شحر
اي قريبة منه يشطر الواقف على البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتحها وسكون الحاء المهملة
وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن الخ اليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف الخ
اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان
المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة كما قال
التفتازاني لم يرد وقد حققه العصام في شرح الهداية ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه العدول
من الابتداء به على المزيد مما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو
من المجرد فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى
انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه
على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا
وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هو وبعده لف ونشر مرتب وقد يجوز
فيه العكس لكنه غير متات هنا لانه وقع من بعده وهو متعين لكنه من خلفه بمعنى من بعده
ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت
في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلوا الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه
تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق
والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانه خلت او من المفعول اي معلمين ذلك من اعلامه لهم او
بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يأول بما ذكر معلمين ويجوز عطفه على انذر وقوله

او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود وهو
ما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا
اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد تابع كما في الحالية
ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة من تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل
قوله ان لا تعبدوا فان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار
والمفسر معموله المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة وقوله فان
النهي الخ بيان لكونه ان لا تعبدوا مفسرا للانذار او مقدرا به على الوجهين واشتمال ما بعده
او مجموع الكلام على الانذار لا يخفى مما ذكر كما قيل وقوله اي اخاف الخ استئناف لتعليل النهي
قوله بل يعني ان عظمه مجاز من كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه
من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب
انه كلم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر **قوله**
من عبادتها بيان للمراد من صرفهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من معاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه
لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به
العلم بوقت وقوع ما استعجلوه ولا مدخل لي فيه ووجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا
استعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا ارادة كانه لو علم به في الجملة فينبغي علمه به
وقدرته عليه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث
قال فكيف يدعوه بان يأتيكم بعذاب في وقت عاجل تقترحونه وفي نسخ قال لا حاجة لما
ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء وبهذا علم مطابقته جوابه لقولهم ائتنا **قوله**
ما تستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النهي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما
قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي
بقرينة السياق وقوله في افق اي جانب **قوله** تمييز فلما راوه الخ في الكشاف الضمير لقوله
ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح واما كان
اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لا من الخفاء لان المرئي يكون الموعود باعتبار المآل
والسببية له والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا
بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة
قوله متوجه اوديتهم اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى
المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله هو قدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب
ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقديره قال الله عز وجل كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف
التلقيني والبدلية من ما او هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان
تكون مستأنفة وقوله نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله ناسخة حركة

من بعض بعضه تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في فاتحة سكون وهما على وزن
واحدة بل هو صفة حال نابضة اوفاتحة والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الافراد
توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه للفوائد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته القاهرة وا
مامورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله قرئ يدعو بالبناء التحتية من الثلاثي كيعفو وزيد
على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشيا
والتقدير ما يدعو فتامل وقوله فيحتمل معطوف على قوله فيكون للعايدات وقوله لا يتقدم اي لكونه
ما هو لا بعده وهو بيان لوصف الاحوال وترك التعجيل **قوله** فانتم امام المفاجاة اولتعاريف
له بما قبله والفعل بعدها من المجئ وهو اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله بحيث لو وصف الخ
ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الغرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرأ عاصم الخ هو بضم الياء التحتية وصيغة المجهول الخ وقرأ الاعمش بالنون والبناء
ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا
الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله **قوله** في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ليحفظ
ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي جعلت الرماح وادخلها ما كنهم وضمير كشفت
للريح ايضا اي زالت ما حلته وسفته من الرمال **قوله** توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى
موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى ان اصل مهما ما على ان ما الثانية
مكررة للتوكيد قلبت الالف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او
موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله
بالصلة تادبا وهربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس لا يدا استغنا عنه بلا فائدة بل لا بد
ما حسنه في الجملة **قوله** يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجى يحتمل
ان يكون بمعنى يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على
الامور البعيدة عنه ويجتهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه
وبين ادنى شئ اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو
يتضرر بادنى شئ اليه واقربه قلته وهذا كما في المثل من اخاف عليه لا تحرز وقيل معناه يتوهم
من الخطوب والبلايا من بلوغ ادنى شئ مما يامله وهو بحيث ظانا انه خير له كقوله وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله المرء قد يرجو الرجا مؤملا والموت دونه **قوله**
والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واوفق الخ اما من الاخير فظاهر وكذا الاول
لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى تكون تنافي موافقته فلا وجه لما قيل انها
متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لانه المدرك به وهو
الاصوات متحد ومدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من الرسل
متحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بهذه الحواس فبالسمع يعلم من الرسل
معرفة الشرايع وغير ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمآكل

وغيرها

دهرا من الغفلة ما قيل انه متعلق بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا الايات
الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التعليل بيان لان من تبعيضية ويحتمل الزيادة
في المصدر فقوله التعليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا بعد
زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وقيده بالنفي والنهي والاستفهام
وقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار
الشارح في الكشاف الى الحقيقة بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوائهما في التعليل
والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود
الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما
الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير
الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطأ وفي قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك
وقوله من القرى بتقدير مضاف او تجوز من اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لجاز الا اصح وجه
كونه يكون **قوله** من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه
انه كالكلام والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ
والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول
مفعولي الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان
الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على
الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى والشارح
فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا
حال واعتداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله
لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بدل الله اومتجاوزين من اخذه قربانا الى الشرك وهو معنى
فاسد والاعتراض عليه ان جعل دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له اي لتقرب
لهم غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشئ لان جار الله بعد ان فسر القربان بما تقرب
به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع الندا اعلم وقيل ايضا
البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم
اتخذوهم من دون الله الهة قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب
علمت فقد مر في آل عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله
عز وجل ان يتخذاها وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ
الاهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصنف ضح الى انه يصح لا ان يقال
الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره
اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو البقاء وغيره ومن

النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليرجع في هذا المقام فانه من مزال الاقدام
قوله او الله عطف على قوله قربانا وقوله من نصرهم بالنون ويجوز ان يكون بالباء التحتية
فلا يلزم انهم كانوا براء منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر الشراح
وقوله امتناع الخ اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة
الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة آلهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي
اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم
الآلهة كذلك فالافك والافتراء على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه
شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وآفكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله
افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر
سيأتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى في
ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز واذا كان للرسول فيه
التفات قوله اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين
واعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة وممن استثنى
هذه الاية منها بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطائف اي
لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوة لهم فان السورة مكية وان
استثني هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا ما
قال ان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار دينه اظهر ان يخفى لا سيما
على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله [illegible]
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام دون ان
يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب
قبل القرآن وكان عيسى عليه الصلاة والسلام مأمورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع
اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي
بداعي الله عز وجل او بالله لقوله يغفر لكم قوله بعض ذنوبكم من تبعيضية وقوله فان المظالم اي
حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها قطعا ايضا عن الحربي كالقتل والغصب
وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مأول عند المحدثين
وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة والسر فيه
ان مقام الكافر يقتضي ان لا يبسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن قوله احتج ابو
حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه
لا استحقاق للعبد على الله عز وجل ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو
مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في
شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الا ان يأول بنفي القطع به

فالمذاهب

فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمؤاخذة في الدنيا كما في
قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ذكر ما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام
الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي
في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب
وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التعب
والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها
لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول
فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الآباد عبارة عن الدوام
ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه خبر ان قوله ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر هنا
وهي في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل
على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى
ان الباء انما تزاد بعد النفي وما في خبر ان مثبت لكنه لما اشتمل النفي عليه عومل معاملة المنفي
وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم المنفي لان بلى تختص بجواب النفي وتفيد ابطاله على
المشهور وان وردت في الاثبات نادرا واجازه النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا
اكد بقوله انه على كل شيء قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة
الحصول فكانه قيل احياء الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احياء الموتى مقدور له تعالى ويلزمه
انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل
هو حال وتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انه معترض وقوله الا اشارة الى العذاب
لقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر
هو التهكم والتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب
لهم اهم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله عز وجل فاصبر والفاء عاطفة لهذه
الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا
كان الامر على ما تحققته من بيد واولو العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال
فيه او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف قوله فاصبر
كما صبر اولو العزم من الرسل الخ اولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة
قال ثم العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر
عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله عز وجل فيما عهده اليهم
او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع
الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المصنف رحمه الله وقد
كان اريد به معناه او معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومشو

الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم و
محمد عليه الصلاة والسلام والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
والرابع انهم ستة بزيادة واحد لهارون او داود والخامس انهم سبعة آدم ونوح وابراهيم
وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفاق من تبعه والسادس انهم
نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص في توجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في
الى الحق ودعوة من حرم التوحيد وحريم الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من
النفسية والبدنية واموره الخارجية كمبارزة كل اهل عصر كما كان لآدم ونوح
للملك جبابرة عصره وانتصاره عليه من غير عدة ونبوية كنمرود وابراهيم وجالوت
داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها
البشر دون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام
وفي هذا كشف برفع الخفاء وجه التخصيص في هذا ما لم تسمع به كما تم سره قوله اولوا
الثبات الخ اشارة الى معنيه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب
الشرائع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون الا
صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد ان اختص
المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكر كما تممهم لان المعتبر
هنا ولك ان تقول ان هذا من اجازة البديع وهو جار على القولين على الاول
لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ دالة
على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصه بهم عند الاطلاق كما في الاعلام
العالية حيث اختصت من اشتهرها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهدوا
جملة مستانفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا العزم نوح والخليل
المجيد وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ لما كان الابتلاء معهودا وغيره
بواسطة وبدونها ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم الله عز وجل من انواعه والذبيح
اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره
وقوله والبصر لم يضع لبنة على لبنة اى لم يبن بناء قط وما ذكر في قصة موسى تقدم
بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى ان ليس المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا
قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب الخ ومعناه ان التبليغ او الانتهاء او الكفاية
على الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي الخ كما ارتضاه وكما اوضحه المعرب
وقوله اى كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اى يؤيد انه بمعنى التبليغ
انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه
قرأة ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ

قرأة

قرأة بالرفع مبتدأ خبره قوله لهم السابق فيتوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم
بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل
ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولذا رجحه المصنف قوله وقت بلوغهم
اليه لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا
كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتأكيد فان استقصارهم
للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدره امرا على وفق القراءة السابقة
كان احسن كما قيل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي
تهلك لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وحم الرملة لا ينافي معنى الاحقاف
كملت السورة سورة الاحقاف بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية
فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة رضي الله عنهم فلا وجه لدعوى الاجماع
وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وآيها جمع آية سبع بالباء الموحدة وفي نسخة تسع
بالتاء الفوقية وهي الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى
تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام
فهو صدود او صد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا او صدوا
سلوك طريقه الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه اقرب وقوله او منعوا
الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه
كالمؤكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل فقط كما قيل فلا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر
من المشركين فانهم باطعامهم لمن اي المنع من المسلمين وخص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول
وقعة فيها القتل والغنم فلا غبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن
سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرج من مكة ابو جهل لعنه الله نحو عشر من الابل ثم صفوان
ابن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد
ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس
عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم
الحرب فاكلوا من ازوادهم وقيل المطعمون اثنا عشر ستة منهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس ثم قال
انهم اطعموا الا ما يشمل استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عد ابي
سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر زمن وقعتها فيشمل ما اطعم فيه

الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخوه شياطين ...
المتعادة من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الوفق
بينهما وان ظن بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد
عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه كلام
في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به والسابق
وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول عندنا انما
لم نحبه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا
فلا منع لغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي جعل
اصل اعمالهم ضيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على انه اسناد مجازي صح ودوله
يصدوا به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بأن بعض الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل ...
الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا الكايد وصدهم واضلالها
اصل اذا غاب فيتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله نصرها متعلق به على اللف
والنشر المرتب **قوله** نعم اي لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في
الاول كما نبه كذلك عليه وقوله تخصيص اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من انه
وعلى هذا فالمراد بما انزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق
بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية
يكن كذلك وجه افادته للتعظيم قررناه في عطف جبريل عليه الصلاة والسلام والدلالة
على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر وبل منه ما ذكر وقوله
... اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك الاصل الذي لا يتم بدونه او
للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضى للاعتناء به **قوله** اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله
على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص كان هذا طريق التخصيص لتعين
المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القران وبيان
حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا حقيته بالجر عطفا على مجرور على ولا يخفى ان
الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض
وهو تاكيده لما اعترض فيه كما قررناه وقد حققته بما ذكر بنيتم الواقع ونفس الامر
احص منه بعض المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر
الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد
انما الكل لا انها بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان
العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى اي ... القلب ويتجوز به عن القلب
والفكر وهو ههنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا صلح قلبه
وفكره صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الى ما من توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله

جبره

جبره تامة اي لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب الحذف من غير داع
لم يكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التعريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس
ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية **قوله** هذا تصريح بما اشعر به ما قبلها
اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير
كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية من
الحكم تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة **قوله** ولذلك سمي مثله عند اهل المعاني تعبيرا
لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم ٭ كما فجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ٭ وزعزع من اجيادهن المخانق

فنبه تعبير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله** مثل ذلك
الضرب للمثل المذكور بعده كما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قدر تحقيقه وقوله احوال
الفريقين المومنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني
الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم الخ يعني
ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة
او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين
والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس
اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل لعبادة
الاوثان او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق لعبادة المعبود
وهو الله فالتمثيل مستعار للتشبيه حالي المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق
التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب لانه على
الفعل ادلا وجه له وقوله واتيت منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة
اليه وهذا احد قولي النحاة في المعمول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب هل هو
منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار
بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل
عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله
اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه
ومجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الاثخان كالغلظ يكون
في نحو الحبل والثوب عبارة عن كثرته وثقالته وفي الايقاع حالة قريبة من الجمود تمنعه عن الحركة
والسيلان فالاثخان العدو وايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المائع لمنعه عن
الحركة فهذا تفسير له لا اشارة بتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقطع
من الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر

والضماير راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المتحنن لا يشد ولا يمن ولا يفدي قوله
بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر اسم
في الالة كالركاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر
فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على الغرائب وقوله فيمنون منا فهو مفعول
مطلق لفعل مقدر وقوله فداء كعصا اي بالفتح والقصر وعن ابي حاتم ان القصر غير جائز
فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة ثالثة البناء مع الكسر كحكاه
الثقاة قوله الاثام يعني ان الاوزار اي كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة
تصريحية او مكنية تشبيها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا
الكثاف له اسيل وكونها احمال المحارب اصبعت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتعليقها
لها على الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب وكذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازا انما
وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لاتحتاط
كما ان في الرفع غن نعتها ومما يفسره قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها
طوالا وخيلا ذكورا قوله او ينقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية
عن انقضائها كما كنى بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاول
وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على انه جمع وزر بمعنى الاثم
هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف
اي اهلها ووضعه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله او
غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول
ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقه في سورة الانعام
وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهبنا
ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله او
شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فتمتنع الجزية ايضا قوله الامر ذلك فهو مبتدا مقدرا ومفعول لفعل مقدر وذلك اشارة لما
تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو
اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى
المومنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم
وابتلى الكفار بالمومنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم من هداه الله فيكون
ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله فلن يضل اعمالهم وقرأ الجمهور
على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ
بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي لوصلهم

فلن يضل تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعدما وقع به
ان هولاء مهتدون فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال
قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة
كما قاله ابو البقاء اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد
منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل
اشتاقه من قبل رويته كما ۞ تهوى الجنان بطيب الاخبار ۞
قوله وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان من عرفها في الاخرة فهو الهام انه
لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر
ان حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او من عرفها
بمعنى حددها ومعرفه بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان
تنصروا دينه ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصره اسمه فيه
تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه وهو المعين الناصر وغيره المعان
المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف
انه انه ايضا لكنه ذكره تلميحا وبجا هذه الكفار من جملة حقوق الاسلام ففي من عطفه اي حص
على العام افرده لانها هي المقصودة هنا او ما تقدم كله في احكامها قوله فتعسوا او انحطاطها
الى هودها بان يعثر فيسقط لان الانفس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس
السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو من سقط ووقع فيقال في الدعاء
على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة
او منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس
هذا محله وهو نقيض لعا قوله قال الاعشى يصف ناقة من قصيدة مسطورة في ديوانه من الخ
كلفت مجهولها نفسي وشايعني ۞ همي عليها اذا ما آلها لمعا ۞
بذات لوث عفرناة اذا عثرت ۞ فالتعس اولى لها من ان اقول لعا ۞
واللوث بفتح اللام والثاء المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء
وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية
مجهولة الاعلام وتابعني يريد الى عزمي وهمي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان
الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء
كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى
الله لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه
لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشاء الدعاء لا يقع خبرا بدون تاويل
فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير فقضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف
اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله

الزمخشري ... الاول بعدها قاله المصنف بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا ...
فالفاء داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون
خبرا بلا تاويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله
الذين كفروا تعسا او التقدير ... فانه يقال تعسه الله واتعسه كما ذكره السفاقسي
وهو كقولهم زيدا فاضربه بناء على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفاء زائدة في الكلام على توهم
الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارعا معطوفا على قوله ... اي يتعس
الذين الخ والفاء للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس او للدلالة على ان حق المفسر
ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما في سورة النور فاحفظه قوله
واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره
ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين قوله لما فيه يتعلق بكرهوا اي لما
تضمنه ... بكراهتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما دل
بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ
جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بما حده كما مر
وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لان
قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفاء قوله دمر
الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس ...
فيه من العموم لجعل مفعوله ... نسيا منسيا ولو نفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والاتيان بعلى ... اطبق عليه اي اوقعه عليه محيطا به اي بوجه ذكر
الاستعلا معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان الدمار
المطبق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثالها تلك العاقبة وقوله لان
التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها ...
بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين
ففيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيندفع العذاب اشارة الى انه ...
كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاثبات
على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله عز وجل ان الله
يدخل الذين امنوا الخ كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر
باد في النظم قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة وعملوا
الصالحات لما فيه من الايما الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا
الشهوات وتنوعوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء
غفلوا عن ذلك ورتعوا في ... كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مقامهم من درك النار
فمقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر

الاعمال

الصالحة ودخول الجنة اولا ودليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول جهنم ثانيا والتمتع
والمثوى ثانيا على حذف التعليل والماوى اولا قوله خصص الخ وجه الشبه وقوله مثوى
لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم
او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرى الكلام عليه الخ عطف على حذف المضاف
يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو ... لاهلها وهذا الحكم بحسب
الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ... وجه كونه مجازا بالنقص لكن
الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله
انبت الربيع البقل ... والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند
صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد
كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم
يخرجوه ولكن جفوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة
قوله هو الحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال
هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله
اهلكناهم فهم لا ينصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس
للحال اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول
... قوله عز وجل افمن كان الخ الاستفهام للانكار ... وقوله اي ثابت قائم عليها
... بغير بينة وقوله وهو القران تفسير للحجة ... الحجة وقوله كالنبي الخ تفسير
لمن وخصه بالنبي كما في الكشاف لما انه لا داعي له وقوله ... لهم بيان لاتباع الهوى
فيه المقابلة ... الثبات على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه
كما فصلناه في اول سورة المائدة والنور ولذا اقتصر عليه الزمخشري ولذا قابله بقوله
وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا
قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما
انكر التسوية بين من وضح برهانه ... وبين من قال بحسب ما اشتهى هواه كان مقتضاه
ان ينكر استوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف ولم يعبا بما ذكره هذا
القائل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على
تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف
او لا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في
معنى الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه
وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة
المعنى قوله ... الخ جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر

الهمزة فيه وانما هو نادر بانه تترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار المنع
وجه وقوله يجري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور
ومعناه انه تترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه
ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله فانه مقابل لقوله افمن كان على بينة الخ فما اعتمد
فيه هذا وهو المصحح للتعرية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصويره الى اخره يعني ان التعرية
عن حرف الانكار لاجل ان تصوير مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف
الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير المذكور قال في الانتصاف هذه
النكتة التي ذكرها لا يعثر بها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لا معادلة
بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام
ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف مع الاول
او الثاني ليتعادل القسمان وهذا الذي قدرته تنطبق اجزا الكلام فيكون المقصود
تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنعم في
الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير
الشي بنفسه باعتبار حالتين احديهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك
بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوت
ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الاول
وانه اشارة الى ارتفاعه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه ولا اتكال على علم ما
لمقابله نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر
تصوير التعليلة يجري مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني
بعد التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخ
هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شي اوما اليه ولم يصرح به وكان وجهه انه
لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التحكم به والى تخطئة من توهمه
كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذي الحجة البينة والا هوية البتة
حتى يستوي الجنة والنار فتامل **قوله** وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد في النار على
الوجه الاول وهو كون مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استيناف
لشرح المثل اي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها
وهو على الوجهين الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد
فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل معنى خبر الجملة السابقة
الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدا كما قاله
ابو البقا **قوله** او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على

التي للمعنى الجنة او عدها المتقون او وعد المتقون اياها اي مستو فيها انها على ان الظرف حال
عامله لا مبتدا موجود الجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعليه لانه خلاف الظاهر وقد جوز
فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم
الصلة كالتكرير لها التي ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بزيد كما قاله التفتازاني اي صلة
بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولى ولو
ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا الخبر ضمير الاشارة
فلا احتياج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر
الذي ليس بقوله لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله**
واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكثه وكوه وما ضبه اسين
الفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث
ثم عد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ومقابلته
قراه ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله**
لم يصر قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والرا والصاد المهملتين نوع
من الحموضة كما تقرص لسان الشارب ينقص والحازر بحا معجمة وزا وراء الخزر وهو نوع
من الحموضة اشد منه بلذعة **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصعبة
وتذكيرها الذا وهو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في
الاسناد كما هو معروف في امثاله والغايلة بالغين المعجمة الافة والمكروه مقابلة الريح يعني
الامر وجهه وغايلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعة والعلة على
انه يتناوله والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افات خمور الدنيا فيه **قوله**
اي الطه الشمع بفتح الميم والعامة يسكنونها وهو اما لحن او لغة رديه وهو تفسير للتصفية
فان معناها الموجود فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البيان
الدنيا وخمورها والمراد تصفيتها مما يخالطه حتى يكون خالصا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فيها
انهار وقال لا يقوم الخ دون ان يقول تمثيل لا شربه الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر
ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع
الخ متعلق بقوله تمثيل لقوله ينقضها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بالاجود من التغير
اللون والريح وينغصها بالغين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجعها من
الى كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها وكذا استمرارها
فانه حال انهار الدنيا وهو من الاسمية **قوله** صنف اي يعني الجار والمجرور صفة مبتدا
مقدر وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انهار مجرده عن كل منغص وايا كثيرا
وقيل تقديره زوجان كقوله فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف
اي لفظ صنف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لم تقدره انما قدره لان العطف يقتضي

كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر من دونه ودون ما بعده وهو
فيه وهو خلاف الظاهر او تجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجاز عن رضوان الله وقوله
وقوله كمن هو خالد مراعاة به قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله بالذي
اي اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بان عد الزمان
اي صرّان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزا
علة لقالوا فان الاستفهام بعيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته قوله
انفا اسم فاعل على غير القياس او تجريد فعله من الزوائد لانه لا يسمع له فعل ثلاثي بل استانف
واتنف كما اشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل
ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول
المصنف وقوله وهو مؤتنفا بمعنى مبتديا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي
فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرف وهو في الاشتغال كقولهم بادي بدا فلا عبرة بقول
ابي حيان يتعين نصبه على الحال وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان
الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال التي
انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله وقرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة
ابن كثير قوله فلذلك استهزوا الخ على اللف والنشر لتغير في قوله ماذا قال انفا
الاشارة لعواد الما ذكرهم وقوله وقرئ انفا بزنة حذر وقوله الذين اهتدوا الخ يحتمل
النصب وهدى اما مفعول ثان لان اتى قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان
يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة انسب وهو الظاهر
وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود وقوله او قول الرسول معطوف على الله ...
يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال وكونه ...
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما ...
الاسناد فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينة ظاهرة وكونه للاستهزاء المنافقين
بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق اي هو عام لكل ما ... وقوله
استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة
روعي فيها التقابل واتاهم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس ...
ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون بيان الله وامامه
فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها الاسبية
او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى
فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينتظرون قوله كالعلة له اي ما قبله
الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود
البدل وبعضهم لاسناسب مجيء اشراطها الا بذلك وهل ... قوله شرطها فانه

فالوقف

فالوقف على الساعة وقوله جزاوه فاي الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما
اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله امارتها
تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط
وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشرعه
اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة
كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي
بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع له اي لا ينفعون للتذكر
والانتفاع اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان الشك في الاصل ومجيئها متيقن
نفي بمعنى اذا وان الشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها عدم تعيين زمانها اشبهت
المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الحمقاء
ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في
التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا ينفع اي قبل مجيئها من الفراغ وهو المراد
من الجواب واني لهم ذكراهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا علمت
سعادة المومنين الخ يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما جرى اول
السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم
بوحدانيته فامره بالدوام بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطئة
لما بعده وجعل الامر بالاستغفار ركاية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف
بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا مصر واهل من الاستغفار لذنوب المومنين فتامل
قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سياتي وقوله والتحريض اي فطلب الغفران
لهم ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كالزام
التقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الخ مع
ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله
اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب وكثرتها
من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني عبيد
الكثار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر
وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا
للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الخ
بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا ان فالكل احد دائما متحرك فيه نحو
معاده غير ثابت كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا
بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بهم وعيدهم
تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا تخصيصية لا امتناعية

وقوله بينه لا اشتباه فيها هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخ وبه فسر الزمخشري
لان اثبات القتال كذلك الى يوم القيمة وقوله الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل
نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ورجحه هنا قيل لان قوله
الذين امنوا يأباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس فتوجيه
لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الاف ذو قطع الرحم وان اللعنة
من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي اي شبه
نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرق بصره **قوله** تويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل
معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد
على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سيأتي
في سورة القيمة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه تفضيل من الويل
والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا
لكم خبره وقد سمع فيه اولاه بتاء تانيث وهو كما قيل يدل على انه ليس افعل تفضيل اذ
افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذ سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل
لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاة
لفظ اخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما جاء اول افعل تفضيل واسم ظرف كقبل سمع
فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعاء عليهم بان يليهم المكروه
هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي
الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله
على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر وهو خبر او مثل
او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الاصل اي امرنا
طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السابق
عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا ما وعدهم او نكصوا او حنثوا
ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان حمله فلو صدقوا جوابا ولا يضر اقتران الفاء
على ما بعدها فيما قبلها كما صرح به وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسيري المرض الى
قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسوال عن مضمونه وعسى
وان كان فعلا انشائيا مؤول بالخبر اي يتوقع منكم والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله عز وجل
وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم
من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول
وعلى الثاني تفسير الاعراض عن امتثال امر الله عز وجل في القتال فالافساد عدم معونة
المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ما له وما عليه قوله تناجر باي المهملة

تقاتل من التحريج بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول
له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفعل من الغارة **قوله** والمعنى يعني على المختار في
تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر
وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على اسمه فهو مأول بمبتدا وقوله لغة اهل الحجاز هي الحاق الضمائر
به كما في سائر الافعال المتصرفة وبنيهم لا يلحقها به ويلتزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول
يقول الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض
هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم
اذ لو كان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تكون بالواو
وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قرئ من الثلاثي ومن
التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل
وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** تتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس
فانه غير مناسب هنا وما فيه من عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت
لم غاير بين الفعلين ولم يقل اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الى
ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال صم زيد وعينه
ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السوال باق واما العمى فليس عمى النجم والبصيرة
من قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من
العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر اي يعني انه تمثيل
لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكر تكون ام واقعة بين
متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل اليهم ام لم يصل اليهم فيكون
ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على افعال القلوب لما
قال بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل
وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض الجار والمجرور وان كان هو المتبادر لان
تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم
وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما
يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقتها
وقوله نكرها اي كونها لف ونشر مرتب فبهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لقوطها لم لم ذكرها
وقيل ان فرطها لمن سرى اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع ولسياق
الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال اليها يعني ان القلوب لا اقفال لها حقيقة كالابواب
والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول
اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها لتفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها

ولا شارة الى انها لا شبه الافعال المعروفة ولا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة على
الافعال   الى ما كانوا عليه اي تغير بقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسول
بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخا فاستعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا من
لا يبالي به كانه شبه بارخا ما كان مشدودا   وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل
للحمل على معنى المصدر كغربه اي حمله على الغربة فسوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه
فالسول بمعنى المسول وما ذكره توطية لما ذكره الزمخشري لا توجيه لاشتقاق ودفع لما
كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المسول الخ يعني ان السول بمعنى المتمني السول من السوال
فهو مهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه لفظا ولا معنى فان
هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والمشتهي والمتمني فقول ابن السكيت انه مشتق
منه خطا   ويمكن رده بقوله ههنا ولان يعني ان السول من السوال وله استعمالان فيكون
مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو
فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة
ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في تدر وتحير في تعيد
على اعيا والى غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليه المصنف رحمه الله
اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله
وقرئ سول اي بنا المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف واقام المضاف اليه
مقامه فارتفع قيل وهو اولى لان تقديره في وقت الحاجة   ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف
والتشديد ومعنى المد فيها توسيعها وجعلها ممدودة بتغيرها او زمانها بان يوسوس له
بانك تنال في الدنيا كذا او يكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله
امهلهم الله تع على ان الفاعل ضمير عايد على اسمه تع ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة يعقوب املي
بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها له بلا مرية والاصل توافق القراءات الا ان يحمل مجهولا
وزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل   فيكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر له
مبتدا لئلا يكون مثل قمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير له ايضا وقوله
وهو اي المفعول القايم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى مهل الشيطان لهم اي
جعل من المنتظرين الى يوم القيمة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا يرد ما
قيل انه لا معنى له وقوله او لهم اي القايم مقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في
اعمارهم   في بعض اموركم اي شونكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او في بعض ما
على انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة
في نصر الدين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الى قوله لئن اخرجتم
لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظاء المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة
وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه او معناه التعاون والتضافر ومنه الضفيرة

في الشرع للنفاق بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضحهم   فكيف يعملون
ويحتالون فبعده فعل مقدر او التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف اي ما ذكر تابعه فاصله
توفاهم وقوله تصوير لها الخ بيان لفايدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني ان هذا
القيد تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجتنبون من القتال والجهاد ولاجله فان ضرب
الوجوه والادبار من القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب   ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما
كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجوه وكراهة رضوانه مقتضيا
للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان
الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون او يندرج فيه اليهود لا غير
ولذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما
افاده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه
وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف
وشروحه ههنا   يبرز اي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة
لا تخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية
على ان المعنى انه نعرفهم معرفة متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي
البصرية   بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة
الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم للتاكيد لانه
يكون جواب القسم دون جواب لو   ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب
من اساليبه مطلقا او امالته عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض
والابهام ولذا سمي خطا الاعراب لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في
المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى
يقال اما في الكشاف مما يشمل الكناية باق منها والتلميح اولى مع انه محل نظر
يجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والمجزي عليه ما قصده
ونواه في كلامه وساير افعاله لا ما عرض او ورى به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث
الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله صلى
الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل
بالامر بالجهاد وكما يدل عليه نعلم المجاهدين وساير التكاليف الخ من قوله الصابرين
فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها اي التكاليف   ما يخبر به الخ على
ان المراد مطلق ما يخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز به عنه ويصح ان يريد
الكناية بما ذكر والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير
ونحن نبلو على انه مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا بكسر
للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود

الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من كبرائهم وتعيينهم ويوم بدر وقعته والامور التي
شاعت في الوقايع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به
باعجاز القرآن ومعجزاته كانوا يعرفون به علما بينهم قوله وحذف المضاف وهو رسول
للتعظيم بجعل مشاقته وما يخصه كالمنسوب له فيدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التعظيم اي
عده قطيعا عظيما مهولا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال
لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الآن اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها
عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يمر بهم الا
القتل كما وقع لبني قريظة والكثير من المطعمين او الجلاء كما وقع لبني النضير قوله
بما ابطل به هؤلاء الخ توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالآية على مذهبهم من ان
الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بانه لا دليل
فيها لانه ما هم عن ابطال الاعمال بعدما ابطلوا طاعة الله ورسوله ولا يدل ذلك على ان المراد
بالمحبط عدم طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر والنفاق وليس محل اختلاف او المراد بابطال
اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه
وللتصريح به في آيات وآثار اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما
قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى منه
وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتم
اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص
محل نظر والتغليب لم يطرح فيه فلكي يرد من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة بناء على
مذهبه في الاستدلال به قوله عز وجل فلا تهنوا الفاء فصيحة في جواب شرط مفهوم مما
قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والآخرة فلا تبالوا
بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشار الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجزم
بالمجيء ودوا منصوبة ورآه مهملة بمعنى حسن ضعف القلب واظهار العجز ويجوز نصبه
باضمار ان بعطفه على المصدر المسبوك على مصدر متصيد مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتأتي
مثله وقوله ولا تدعوا الخ اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجزم بالمجيء ورآه مهملة
بمعنى حسن ضعف القلب وقوله ولا تدعوا ايضا بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى
دعوا كما مر واعاده لانه في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لاجل نظيرها
قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشذوذه النبي غير مسلمة قوله الاعلون
فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور فيه المعية الحقيقية
فيحمل في كل مقام على ما يليق به قوله عز وجل ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهي
وان لم تقع استقلالا حالا لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال

قبل

قبل والتابع في مثله مجامعته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة او تجرد لن لمجرد النفي المؤكد
وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته اوردته ممن يترتب
منه بعداوة او قرابة تشبيه كما بينه المص رحمه الله اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته
وترا بينه فهو متعد لمفعولين لتضمنه معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح
الموتور وانه محمول على نزع الخافض كأنه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت و... يد
ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن تفردوا اعمالكم من
ثوابها وكلام المص محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق
بيان لقوله متعلقا بمنزلة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول
هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتعبير
في المصدر وفيه تعطيل العمل من الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه
او فقد جوز فيه المكنية بان شبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويتم تخييليه
ذرية الخ وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل
قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزاء والمعنى
ان تؤمنوا الخ لكم الجميع اي لا يأخذه منكم كما تأخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته
لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويطلب لكم بعض الاموال وقوله كربع العشر اشارة
الى الزكاة وما فصل فيها قوله فيجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل واستئصاله اخذا استئصاله هو
كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطاء وهو امر طبيعي
مترتب على السؤال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج ببخله
للبخل او للسؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون
وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة
وقوله الموصوفون اي بما تضمنه اي سالكون الخ فان الاشارة تفيد كما مر تحقيقه
في اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء الموصوفون هم الذين اذا سألوا لم
يبذلوا او انتم المفتضحون وجملة يدعون الخ مستانفة مقررة ومؤكدة لانها تحصل معناها
بان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطاء
المذكور مجملا اولا قوله او صلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون
عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او
من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه انفاق يرضي به يثاب عليه
مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس
مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المص وقوله ناس يبخلون اشارة
الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات الشيء بنفسه
لانه منزلة كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل

والنحل يعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونها
ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجرى فيه الاقوال الثلثة
والظاهر هو الاول والمعنى انه يملك الخير غيره اونحوه مما يناسب مقامه وقوله
تمايا وكم الا بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ التراخي حقيقة
او لبعد المرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد
اذا تعدى بعن فمعناه الترك والاعراض كما هنا قوله لانه سيل الخ حديث صحيح رواه
الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل قوم على الملائكة بعيد في
الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظايره ثم مناسبة اول هذه السورة
واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله على الختام ٥ وعلى تفضيل انبيائه
واصحابه الكرام ٥ افضل صلاة وسلام ٥ يتحلى بها جيد الليالي ٥ والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بحلة في
مكة بسمي ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجعها قيل انه
حص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم
كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي على
المشهور او لا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر الا
نزولها بعد المرجع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيها والخطب فيه هين قوله انا فتحنا
لك الخ اكده بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما
اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الوعد والرغبة فيه ورواه عنده
كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السايل كالسايل بل المتردد لوجوه لا وايضا التردد
لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما
وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره معتدا او حقيقة
او مجازا على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه ان غيره انشا وقد مر في سورة
الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما في نفسه
فوله اخبار بانه عما مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشا ان الانشا منحصر في
الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يجد ذلك لا كلم منك
لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا الاظهار ما في النفس مما يسر الى طب وما
يتعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشا التشبيه وهذا كله ناشي من عدم فهم المراد
منه فان قيل المراد الاكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على الاكرام
وتعجيل المسرة له بما علامه فهو انشا فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التشبيه
المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلام كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل مسرة البشارة

بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما
ان يشبه مثل الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا
والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود
في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون
استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في النظر فيه امر
محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين كما
اكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له
ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح
ان الجزء اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بصحيح
ثم ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان
البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة قوله او بما اتفق له الخ قيل الظاهر تاخير
الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وقد يك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقول هو غفلة عنه
فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فما تصح نظمهما في سلك واحد اذ الاول فان
اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني فيه در
لما بعد مراه وادق نظره وفي الكشاف جاء له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة
رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة الموجودة كانه قال يسرنا
لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله
لرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه واما على راي
من ادعى وجوب العناد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال
البشر التي يمتنع اسنادها لغيره تعالى فيجب المصير الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب
مقام المسبب كقوله عز وجل اذا قرات القران وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ فالكلام
مبني على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى
عليه الصلاة والسلام ساله تعالى بقوله عز وجل يسر لي امري ان يسهل امره وهو ظاهر فقد ارضه
واستجاب له كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ولم
يباشره بعد وحمله على الوعد بايتاء السول له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه
اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى بالعدة الضمنية
المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابقة بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من
اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل
في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة
الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير
كما توهم وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا قولة القدير

استعارة ٧

وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا للفعل
فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في الايجاد
لا الى البديع اه ما حصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر
البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفدك بفا مفتوحة ودال مهملة
مفتوحة وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله لا تراهي تجمع اه الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل ان في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق
ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا ذو قهر
وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فيه من ان فخامته لا تستعمل الا في
امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان
التجوز مما لا دلالة على كمال العلم او جلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيما
ما اراده البتة من غير مانع لعظمته او تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل
حادث يدل على علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسند لغيره
وان كان مستقبلا لم يبق بعد فان سبق على نهجه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد
تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فربية العلم او لا
من حيث انه بني على قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلائل
وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا
من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن
احتمال الخطاء في ترتب مباديه اللاحقة والمدافعة من الامور العائقة واما اذا كان المخبر
العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه عز وجل
لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي كالموانع
الى ذلك على ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان
ثم ان كان الفعل مسندا اليه عز وجل كما هنا او متعين الاسناد له كقضي بينهم دل على كمال
قدرته ايضا لايذانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور كلما اراده
واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا
عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان
اغنانا عن مخالفة زعم المعترض المستفاد من مبادئ لا دلالة للخبر من حيث هو عليه والتعميم
المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الغير انما يكون بامتناع عدم مطابقة
الخبر وذلك انما يتحقق باسناد جميع ما عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان
تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته وذلك
معنى كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته علو في الاعتساف وما ذكر السعد انما

يستقيم

يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او اكتفى في
تحقق الدلالة المذكورة في المطلق فتحققها في بعض الصور اي ما اسند اليه تعالى اقول ما ذكره وان تراءى
في بادي النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بعيد الخشية واوضحه بما يقطع عرق
الشبهة بقوله بحيث اه يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن ارادته سواء كان
فعلا له بالذات او لا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد
بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه
بقدرته منوط فبعد التصريح بهذا كيف يتوهم ما اراده او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا
سيما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون افعاله
اشان الفاعل فتدبر قوله او بما اتفق له في تلك السنة اه اقول هذا وقع في كتب الحديث
ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون اه يعني
عام اه فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث
في زمان عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى
الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم
ومالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم
بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول من
سنة مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقتان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث
الصحيحة وعليه يبتني ما هنا فاعرفه قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقدم
المراد ما قيل من ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بئر فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم
دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما
سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره اتيح ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله عز وجل وبه يتجه كون الفتح
علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى قوله وظهر له في الحديبية اية عظيمة اه قيل لا يظهر له مدخل في
تسميته صلحا فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور
على المشركين ما يقتضي الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد
ظهر بركته الا في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة
بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وتسبب فتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل
سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل
انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح
الروم اه اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة
له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه يتفاءل به لغلبة اهل الكتاب

المؤمنين وفي ذلك من علبته وظهوراره بما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة تشبيه
ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اى فتحنا على الروم لاجلك وقوله فتحنا الرسول
بابائه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اى حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال
للقاضي فتاح ووضعه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض
على مذهب اهل الحق فاللام كالعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على
متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثانيا فلان الغاية يترتب على
متعلقها فلان الغاية لها جهة علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية
لظهور صحته وهو كلام واهي الاكناف متخلل الاطراف اولا فلان ليس في كلام المصر ما يدل على
الرد بل هو تلخيص تغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية
كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين
بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة
الاغراض ويعبر عنها بما يعبر عنه وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله
تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه مسبب اه قيل يعني ما يكون سببا
للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله عز وجل
يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لعبده
بما وقع منه الى الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل
علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين لتغفر
لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيتكلم
حقيقة لا يتكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح المظفر بالبلد وهو صفة العبد فانه لو
كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصر بل مجازا مرسلا فليس المراد
ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتب على فعل من افعال العبد فلا بد ان يكون
عبادة فلذا جعله جهادا متمم لهذه الثمرة وما ذكره هذا القايل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف
ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ليجمع لك بين عز الدارين
واغراض العاجل والآجل انتهى قال السعد رحمه الله تعالى حاصله ان الفتح لم يجعل علة
لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه
ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق مثل جئتك لافوز بلقائك
واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك
في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض على من انعامك اى لاجتماع الامرين

من قبيل جائني غلام زيد وعمرو اى الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه قد لا
ابتنه لعوم الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو
الظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما للتوقف عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه
عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله عز وجل فرجل وامرأتان الى قوله ان تضل
احديهما فتذكر احديهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشبة
ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي
لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو
اول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في
دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل
كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف
على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اى اذا رجع استاذنت
واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فاذا
تامله فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتأخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله
ما يصح اه اشارة الى انه بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح
البلاد واجراء احكامه فيها وسمي والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم ولذا
لما لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي
ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره بين نفرها المصر رحمه الله
ما يبلغ الرسالة اه فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء و
الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة اه العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر
اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من
وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فائدته اذ
الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحتين يكون مصدرا او جمع مانع
من نسبه وقيل هو بتقدير مضاف اى عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة
الى ان النصر لا يكون الا من الله عز وجل وهو من قوله عز وجل وما النصر الا من عند الله فلانه
لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم لانه
ذكر الله الذي تطمئن به القلوب **قوله** الثبات **قوله** هذا هو ارجح التفاسير اذ فسرت
الرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قلقهم لعدم
القتال لهم من البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض بمعنى نزل
وهو كناية هنا عن القلق **قوله** يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل
تجدد ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته

دخ قال الا عمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد
المصنف وقوله فسلط اي هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السما والارض لان
جنود السما الملايكة ولا يجري فيهم ذلك وقوله كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان
قبله قوله من معنى التدبير بيان لما اشاره الى ان العلة معرفة النعم وشكرها لكنها لما
كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان
اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو
اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل لا مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق
الاول به مطلقا والثاني مقيدا وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ
لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع
والتقدير او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل اي قوله بدل الاشتمال وهو ما كان
بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط
الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل
او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين
والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه كما قيل في
الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات تشمل المومنين لا وجه له فتامل قوله يطلق
هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه صفته
اذا قدمت عليه وكونه تجوز فيه اي لبه اوانا فوعي قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم قوله
عطف على يدخل اي ذكره المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع نظرا
البدليه لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفاء وتوجيهه
لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كون معظم لعذابهم
وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما توجيهه بان اعتقادهم انه تم يعذب الكفار
بين يدي ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقه
الخارجي فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له توجيها وايرادا لانه لا دلالة في
النظم على ما ذكره الا اذا اول يعذب بتجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد
لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور ممنوع لما لا يلزم من عدم وجه
فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا اي فيه نظر لان بدل الاشتمال يصححه الملابسة كما مر وازدياد
الايمان على التقدير مما يغيظهم فلا مانع منه على البدليه وما قيل في توجيهه من ان
المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو
ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا
على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى ادعا
الحذف والايصال كالمشترك اولان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته نفسه

او الجنة ولكن في غنية عنه بما صح في النسخ قوله ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي
يسوؤه وهو عدم النصرة وقوله عز وجل عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء
عليهم وجملته معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور
سمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل
سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا او بالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس
لذا حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دايرة السوء بالضم او يرد بان
الكلام فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه
مثل السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المصنف غلب اي بشر اشار الى انه
لشري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لكلام الجوهري
وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة ابراهيم قوله عز وجل ولله جنود السموات
والارض الايه ذكره على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك
ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا
الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين اي يعني كان مقتضى
الظاهر ان يقال فلعنهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل
بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي اذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فهو بتغليبه
لكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المومنين وهو كذلك وقال الواحدي فهو
من اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك
لتومنوا او قل لهم لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا لان سماعهم مقصود
واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله عز وجل وما ربك بغافل
عما يعملون فيمن قراءها بالخطاب بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة
موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب
في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنيه او جمع انتهى وهذه القاعدة وان وقعت في
الرضي وغيره في مباحث اسم الاشاره فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما
اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه
معنى الخطاب كقوله ه اصبي اياكن يا ليلي الا مادح ه قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم
خص واحدا منها وذكر له نظاير وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة
الا ان ينمحي معنى الخطاب من احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني
هو غيبه او غافل فلا تعدد كما اشار اليه المصنف اذ انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخاطبهم
في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلع المفصل في هذه القاعدة
وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس

كلاما واحدا لتعذير المعلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله
قوله وتعزروه من التعزير وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تعززوه تعززوه بمعنى ايده
وقواه وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لان الاولين للرسول والاخير لله عز وجل
لما فيه من التفكيك في قوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه
وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين بالنسبة
على ظاهره وقوله اودايما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا
قوله لان المقصود بيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة
الرسول والطاعة اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته
الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخييل
لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المصنف رحمه الله في توجيه فذكره
وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة
وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق
ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يد المبايعين هي يد الله والله
منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول
صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين
انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قولك يد الله الخ كانت احسن
واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة
تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في
اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على
غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم فيه المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما
يبايعون ان يكون الله عز وجل مبايعا واذا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد في
القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة متضمنة الى المشاكلة او يقال المبايعة
المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له عز وجل منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبات له
يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في
شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط
والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف ما فصلناه واقحم لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري لفظ
طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدال
بالتمثيل فتدبر قوله نقض العهد كما تقدم في نحوله وضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها وقوله
بيعة وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله عز وجل لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم اي هي قبايل من العرب مرّ دوه

وقوله

وقوله استغفرهم اي طلب منهم ان يخرجوا معه اي تخرجوا معه واتخذ لان منهم ثم ادلم يوفقهم الله
لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم اي باشتغال الاهل والاموال فغلب
العقلا على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر
اي طلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب
اي يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع
ما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد
لها منه من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر انشائي لا يحتمل الصدق
والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعترافهم وايمانهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم
فايدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملككم اي فمن يملك يمنع على انه مجاز
فيه او ضمن معناه لتعديه بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده
انه كالتقسيم له واللام اما للبيان او للصلة اي فلهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه
فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد بكم نفعا لان هذا ورد في الضر
مطردا كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث
لمطابقته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث قوله ما يضركم
فليس المراد به المعنى المصدري وهو اما اي صل به او مأول بالوصف وهو كقتل وهزيمة
كما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما
والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون
خبيرا فانه اضراب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام
اوهى من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة دلالته
في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى قوله وقوله تعريضا بالرد اي بردا عتذارهم كما قرناه
فانه يفيد ان تخلفهم ليس بما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب
الاول رد وان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم
باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اعظم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف
استاصلوهم يعني يقطعون اصلهم فكنى به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع
السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله قد يجمع
على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات ويجوز تحريك عينه ايضا
فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على
وزن المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري
يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما من تحقيقه في الاحاديث
الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فيكن في قلوبهم زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه

فتمكن في قلوبهم وقوله وهو انه من تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني
انه اعيد ليبين صفة السوء فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والمراد به
بالرأي والعين المتجيبين بمعنى الباطل وقوله هلكين فسره به لان بورا في الاصل مصدر
كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل
معناه الفاسد كما اشار المصنف وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للعندية
في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم
فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان مأخذ اشتقاقه علة
للحكم عليهم بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن
واكتناه كنهه وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة
مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسيأتي في سورة تبارك
تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام
او الاضافة ولوقوف السعير وقصد تعريف العهد اذا دماذكر فالوجه هو الاول فتأمل
قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف
يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته
فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل
الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر
حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب
المصر انتهى والمصنف رحمه الله اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعسف
الداعي به حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الخ دفع لما
يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته
والتعذيب بالعرض وتبعية للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المصنف
في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضى بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي
الا وهو متضمن لخير كلي فالشر به بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور
فان فهمت فنور على نور **قوله** في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه
بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى
التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة انه وافقه في بعض الروايات كثرة
الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي
اوجب على نفسه بوعده ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه
يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور
سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق

الرحمة

الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على
سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين له بل هما فعلان له ويجوز تقدم
بعض الافعال على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك
المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم
التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست
قد تقدم انه ينافي قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما
وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري **قوله** فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان
ذلك بوحي وفي هذا قرينة على اطلاق ما سيأتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص
المذكور اطلاق بعض من حضر الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك لانهم اصحاب
السفينة كما في البخاري فانه كان استئذن المسلمين في بعض حقوقهم لهم او ان بعضها
فتح صلحا واعطاه لهم لا بعض ما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون
انه صلح فيها وقال الكرماني اما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو
حقه ومال البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم
ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم
ادام له [illegible] **قوله** وقيل قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله عز وجل فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم وقوله عز وجل فاذا استأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب
لان هذه الاية التأويل انتهى ولذا مرضه المصنف وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوة تبوك المعروفة فنزول
هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه
وسلم بعدة وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جمعي وسماه المصنف رحمه الله جمعا
على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نهي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو
ابلغ وقوله بهيهم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** عز وجل بل تحسدوننا اضراب عن كونه
كلام الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله
ان نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر السين المضارع وهي شاذة
المشهور فيها الفتح وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل
وقوله بعد الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بتكرير الدال على
شناعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي
الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي
حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب **قوله** تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة
ان تكون مستأنفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لاخراج من عد اهل الردة
والشرك وليس فيه كلام ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقيل اراد ان مضمونه غير
معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه او غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونهم

او يسلمون ليلا يتضمن زيادة لاحاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه
قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان
المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ونبه بقوله
حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لان المنع المفهوم انهم فعلوا
ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما
لصدق اخباره تعالى وهو منفك بتركهم سدا لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا
الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم
على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما وقعا واما امتناع الانفكاك
فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فيها وللتنويع والحصر لا للشك وهو كذا وقوله
دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب تقتضي ان او بمعنى الا ان او فيفيد الحصر او بمعنى
الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فتفسيره على
الاول تقصير او قصور واما احتمال عطفه على يقاتلون بحذف المعنى لانه في معنى لنقاتلنهم
لكوهم اذ هو في جواب لما اذا ندعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله
وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون
لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله
قل لن تتبعونا الخ ولا يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة
والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان
يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد
اوجب الله تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم
ان لن لا تفيد التابيد لا سيما والمراد منه النبي او انه نفي مقيد اي في خيبر او دام
على مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحرانية ليس بصحيح لانه قد حضر
كثير منهم مع جعفر في موتة وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكره
الا اذا عني اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما حققه فان فارس
مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية
فاذا كانوا يسلمون بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله فضل الوعد
الخ اورد عليه بعض الفضلاء ان اية الوعيد المجمل المذكور وهو قوله يعذبكم عذابا اليما وفيه
للوعيد الباقي وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام مكرر وكذا اعادة الوعد
مكرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب
عنه بان القائل غفل من تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان
التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل

الجم

الجمع وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب
الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فغلط المخلص قوله على سبيل
التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب
في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما
ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعد
بالاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب انفع لان
المقام يقتضيه وبه ينزجر المراغ المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما يورث
للتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله تعالى والحديبية
بتخفيف الياء تصغير حدباء سمي به المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد
بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب
واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها
شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب كما وقع في بعض
النسخ من انه حواش بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا
بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا
به لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف
بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها
والف واربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بناء على عد الجميع او ترك
الصغار والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجرة معروفة في قوله جالس تحت سمرة اشارة الى قوله تحت الشجرة حال من
مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل الموت وكان
الناس ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها
وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اي ذهبت وحكمته انه خشي ان العرب الجاهلية وعبادة
بم الله فيهم قوله فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية
او على رضي الله عنه والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما
قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان
هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر اصحابه غزاها وفي
البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بغير
الصلح كما مر وهجر يكون اسما يعم الجميع ارض البحرين واخذ الجزية فسقط ما اعترض به
سهوا ظاهرا ولا فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره وحمله على المصر وقوله غالبا الخ كيف وقد شم
ورتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة تقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه
وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في
مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها
فهو تنزيل لها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته تع
ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ايدي ان يعودوا
من النبي او بنو اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم
لخيبر ساروا للمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة
تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر
صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان
مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل
انتم الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله حين
اي مؤيدا لما من امداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية
بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب
معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف
راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة
القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة في منامه ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من
الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي ٥

٥ وكل من ضمنت خيرا طويته ٥ الا وفي وجهه للخير عنوان ٥

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا
وجوز كونه علة للجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتنتفعوا بما ذكر لان الحاصل من الكف
ليس الا ذلك لان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب
كلها ظاهرة واجودها فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة
لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد
منها متصل بالكافة نحو ربما يود الذين وفيه نظر وقوله على هذه اي على لفظ هذه في
قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعددا والمعجل كالابتداشي
وقوله فقضى الخ ليس المقصود بالافادة كونه مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة
فيه واذا رفعت بالابتدا فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر نعته ونحوه وقوله لا الخ موصوفة
اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاد بقرمله قوله بعد
قيل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناشئ من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله

بعد

بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه لمضي
الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء
الله عز وجل بعد اندراجها في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر
قوله ما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث
واشعار العرب القديمة كقوله فجلنا جولة ثم ارعوينا فكنى به عن الهزيمة مطلقا او عن
الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع وفسرها بالغلبة على ان
المراد غلبة الكفار لهم بسبب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في
نفس قدرته سبحانه المراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية
اي قدرته تع مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن
ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة
الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة
بل مختلفة وقوله دون شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة لان علمها لا تنتهي قوله لا
يجدوا لان تولية الدبر كناية عن الهزيمة وقوله سنة الخ اشارة الى سنة منصوبة
على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله
اظفركم اشارة الى ان سنة ان تعدي الظفر بعلى لتضمنه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة
وذلك ان عكرمة الخ في المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله
تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا
الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن
ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك
في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي يومئذ سيف
الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله عز وجل وهو
الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد
الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم
ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس
عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة ابن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد ابن الوليد كان في سرية المشركين

وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو فرد رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم
الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية
الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى
غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل
من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم امر
قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانه دخله
من اسفل مكة وقد تبع المصنف هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد
به اي بما في هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث فانه لم
والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا
قال الشافعي وغيره ان مكة مومنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها
وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد جمع بان بعضها
بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله صلى الله
عليه وسلم فلا يبقى محل للخلاف فتامل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف ووجه
ما فيه الضعيف وقوله او السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة
وما قيل عليه من انه اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر
الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما في
انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا
كما قال الزمخشري في الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس بوارد
لان المصنف له ان يلتزم الاول ويخص الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري
وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما
ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتمل ويحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح
وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى
بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان
تغيره عليه لانه المناسب لزمان التغير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير
مقاتلتهم وكفهم ومجازيهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل قوله
يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل
المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم
الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار ذكره لا لتقدم زمان الصد والظفر
عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على
قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا امكانه

الحلول

الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند
الشافعي رحمه الله فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي وقوله الخ قوله ولولا الخ
اي الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام في جوابها وقيل انه خطا
لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه على ان لو ليس
شيء فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله تنزيلا لاحتمال العدم الى الجزم به
والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لما وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض
الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قال في الكشف انه خلاف ما عليه
الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية تشذ
عن الواقدي وقد صرح به البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم
يثبت ولذا لم يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشاف قوله فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح
دليلا والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام سمي عنه لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل
واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة
على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم
في الحل ومصلاه بالحرم قال فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله
قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال انه لو كان المسجد الحرام يكون معنى
لو هم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر
على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم
لم يمنعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ
لا يرد هنا وبل محله بالمحل المعهود ولانه بلغ محله فيرد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم
يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا
يرد وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان يوقعوا بهم ويبيدوهم
اي يهلكوهم يعني ان الوطاة تجوز هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة
في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد
وفسره المرزوقي بالغضب والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة
اي هما مستعاران بمعنى لانه اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطأ
المقيد صفة وطأ بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز
نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير وخصه
لان وطأه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد
مثل في الثقل والمراد بالنابت الترب نباته على حد ولبد وطيه كما قاله المرزوقي لانه
اضعف ففيه مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله
لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي او الكناية عن اختلاطهم وعدم تمييزهم

كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان اخر وطئة وطئها
اسم بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف او واد بالطائف والوج
اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه
لم يقع فيها حرب فلم يكن وطاة كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم
قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين
رضي الله عنهما وقال انكما ريحانتاي وانكما لمبخلة ومجبنة وان اخر وطاة وطئها الله بوج
ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اي
مع شدة محبتي لكما مفارق عن قريب لان هذه اخر غزوة لي وهو كلام نفيس جدا قوله او من
ضميرهم بكسرها اي ضمير هولاء المذكورين او بفتحها اي من ضمير هي لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى
ان من ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب الحد هذه الامور موجب للشافعي
لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره
المصنف وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليحرر وفي عد الثالثة من المعرة نظر
متعلق بان تطؤهم المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف
رحمه الله او المنصوب كما جوزه غيره وجوز ابو البقاء كونه حالا من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام
واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في
الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار لهم قوله
لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم الى اخره على انه حال او بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب
في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا وطأهم واهلاككم وانتم
عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب
فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على
الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك
كما تقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان
مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي
كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين
متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال وهما كونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تغايرا
او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه
ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين
فيتضمن التعلق الثاني وبعبارة اظهر ان عدم العلم بوطئهم بعدم العلم بايمانهم مع انه
تنبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ
لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على
الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم ومع

ايمانهم

ايمانهم يعلم منه كون الوطء بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما اختاره الامام وموكله
الى طرف النظام قوله وجواب لولا محذوف اي الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله
الى الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطء غير
واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما تحقق في الاختلاط قوله
لما دل عليه كف الايدي اي يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة
علة للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها
منهم ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله
تفسيم الخ يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا
مانع من تعدد العلل لا لانها ليست عللا تامة حقيقة حتى لا يقبل ذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة
الى انه ليس ان كان المراد بمن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة
الخير والطاعة لا الاصلية ليكون تحصيلا للحاصل فليس احتمال اراغ الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتبر الا
ما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وابقاؤهم على عملهم وطاعتهم
ذريعة لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها
الاسلام لانهم اذا شاهدوا وامتنع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اعتنابهم
رغبوا الى الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي
لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة
شوكة الاسلام تقتدي بهم العابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى
التعليل لما يترتب على الشيء تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة
ولا داعي للعدول سوى انظار الفضول قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير
لقوله رجال مؤمنون الخ على ان الجواب لهما مرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير
مغايرة ظاهرة لان كراهة وطئهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال
فتامل قوله لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان وزائدة وان منهم فيما سيأتي وقوله
بالقتل اشارة الى انه دنيوي والالم يكن للموقع والانفة بتحتين الاستنكاف والاستكبار
وادعاء ان الحق الانتقام له واما الادعاء ان بمعنى النعم او سمعته فليس من كلام العرب وحويطب
بضم حاء مهملة بعدها ياء وكسر زاي فسكون ثم راء مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره
ولا في كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله سهيل بن عمرو وصلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
السابق في الممتحنة نقضهم لهذا العهد كما تواكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه

حتى نزلت سورة الفتح والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا **قوله** فهم المؤمنون اي هم عليه السلام
وعداه بعلى لتاويله بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تعم
لالزمهم كما في الكشاف وهذا حاصل بين وجهه الشراح فكانه اراد به انه الالزام الكلمة على هذين
الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها في الذين
للمشركين في مابين الكاتبين بارشاده تع فقد اختارها لهم دون من عدل عنها باسمك اللهم ومحمد
بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم واريد
بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله عز وجل او بالقهر الاثبات
من الالزام بالحكمة والامر هنا **قوله** او الثبات اي هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عداها وما
عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم
في الاصلاب بلى مقرين بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر **قوله** لانها اي
الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها اليها لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف
فهي اضافة تخصيصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله
اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شيء اي اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المراده وبه يلتئم التذييل
والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم سبحانه **قوله**
والمعنى صدقه في الرويا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه
اشارة الى انه علمه بالاهلية هي المراده وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا
علمه على اتم الوجوه وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى
الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية
والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم اي هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف
ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا به اي هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق
او حال من الفاعل ومن الرويا اي ملتبسه ورويا الانبيا وحي لا تتخلف **قوله** وهو القصد الى
التمييز اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع وهو القصد المذكور لاجل ذلك التمييز اوه
للعام القابل وقوله وان يكون قسما اي فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على
الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله** تعليق للعدة بالمشية اي جواب عما قال
من انه تع خالق للاشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تع بالمشية ولذلك
ذهب بعض النحاة الى ان تكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى
قوله ليطلب استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بانه ودعوته من شيء
لا من جهاد ثم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ومآله انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لا محالة الا ان اشار

عدم

عدم الدخول فهو وعد لهم على ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرويا فيكون
من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعار اي جواب ثان بان التعليق راجع الى دخولهم
جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول
المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستوى الامر في الامن
او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع
بان المراد انه في معنى ليدخلنه من شاء الله وقوله منكم فيكون ايضا كناية على ان منهم من لا يدخله لان اطلعه
نفعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ملك اي هذا هو الجواب الثالث والرابع
والحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل
في كلامه تع ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع ولك ان
تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي فدقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك والرسول الخ ولا يخفى انه
وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذ او رجوع التعليق
للامن **قوله** حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لالتقا الساكنين وقوله محلقا بعضهم الخ
بيان لتقديره او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من
تدل منهما لبعض منهم وقوله محلقين اي حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال
الحلق والتقصير **قوله** حال مؤكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وبعد
تقييده بان اريد لا تخافون نقصه في الحلق والتقصير ولا نقص ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد
ذلك قيل انه ذكره بلا تنكير فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا
للاستقبال وفيه انه لا تكون الحال حينئذ مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر
او الاستيناف بياني في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول **قوله** عز وجل فعلم
الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق بالفعل المعلوم اي
فراد ومالم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري
وقيل قوله في التاخير ولك لم يقل كما في الكشاف في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير
فتح مكة الى العام القابل لم يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثانية منه
وان ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة اي لو
بان قدرناه كان انسب بالنفي فان فيما ذكره ابهاما عن عدم العلم بالاول باظهر معلومه لكم وهو
الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري
اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح
ومن معنى تطمين وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والباء للملابسة والتباسه بالهدى

يعني انه ما دد قوله بسببه قال الباء للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق
بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به
عن العلو ومن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله يتسع اى لان علوه
على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس
وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما اى
تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اى فتح مكة
او خيبر **قوله** على ان ما وعده من اظهاره دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كائن وقوله
باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد شهد به تائيده له فهو على الوجه الثاني
وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد على حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو
باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة اى على ان محمدا مبتدا
ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كائن فكينونة ما وعده لاجل
كونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كالاخبار على
كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف
بيان او بدل وابدت التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص والمدح
كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اى المرسل بالهدى وقوله خبرهما اى المعطوف
والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع اشداء الخ فاما على النصب على المدح او الحال
على المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعداء الدين
ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني وهو قوله رحماء الخ تكميل لو لم يذكر لربما توهم انهم
الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحماء بينهم اندفع
ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المؤمنين
توهم ان مفهوم التقييد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة
على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على انه عند العدو مهيب **قوله** لانهم
مشتغلون الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع
للاستمرار وانه استمرار عرفي جعل الاكثر علة لجميع اعطاء حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود
عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى تفسير للفضل والرضا على اللف والنشر
المرتب وقوله بيان الخ فكانه قيل سيماهم التي هي اثر وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور في
وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي كائنة
السجود والحق ما ذكر لامه من الشائع في التقابل **قوله** وقد روي ممدودة وهي لغة فصيحة
كثيرة في الشعر كقوله **قوله** غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيما لا تشق على البصر **قوله** اشارة
الى الوصف المذكور وهو من قوله اشداء على الكفار الى هنا وافرده لان الوصف مصدر
شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر

والذليل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل
وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم
في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيمة
وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيمة
ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم
بمرضى او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون للمتقدم وانما يشار
الى المتاخر اذا كان تفسيرا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس انه قد يشار لما بعده تفخيما له
وتعظيما لانه كان الضمير يعود على ما بعده كذلك فتامل **قوله** صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في
سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بنا على
ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة لقوله او مبتدا معطوف
على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرخ لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق
واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال الراغب الشطاه فروع الزرع وهو ما خرج منه
وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها
ما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة
خطا فانه لم يسمع في مضارعه توازر بل تؤزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان
يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث
قال يقال آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال ازرني اي كان لي ظهرا
وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني اي قواني قال الله تعالى اخي اشدد به ازري
وقال ابو عثمان وآزر الشيء غيره ساواه وحاذاه وانشد لامرئ القيس ٥
٥ بمحنية قد آزر الضال نبتها ٥ بجر جيوش غانمين وخيب ٥
ومنه قوله عز وجل اخرج شطاه فآزره انتهى **قوله** فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو
مبني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم
ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكنايته الزرع
لكثرة فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة
الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم
قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي
من ان الزرع محمد والشطا اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم والامة والمصنف
جعله للصحابة فقط ولكل وجه ومن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا
حصاده **قوله** ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالكا رحمه الله استنبط
من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة

فهو كما قد وقع لكثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا قوله مثله تشبيههم بالزرع اي الاجاده
تمثالهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنما وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اجرا منهم هنا في قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اواخر
سورة النور لما مر من ان عمل الصالح لا ينفك عنهم وهو نية لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس
بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسق وارجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى والحق بعده
ويجعل من بيانيه سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح
الخ حديث موضوع وارده مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية وفي قوله شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة
باخر السورة التي قبلها ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا
يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس
بيانا لما آل المعنى على الوجوه فلا ينافي لعدم القصد الى المفعول كما يقول فلان يعطي ويمنع او
هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا
على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم
على خلاف الاصل فليس بيانا لما آل المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل
قوله ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا ما
فيه مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على الرسول بقطع الامر
بتقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الابلغ الاوجه لما فيه من الاكار
مع الفائدة التامة للعموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه في
الكشف فان قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء
خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم وهو ان تجعل احدا امامك ليس كـ
متعد ما بين يديه اكثر استعمالا وادل على الخروج عما فهم يعني الا ان التعدي على الوجهين ابلغ في
اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف
اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقدم
بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق للاستعارة لعدم المتابعة المعنوية المقصودة
هنا فترجحه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام اشار
الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك يجعل قطعه
منه لمخالفة وهو اقوى بالذم بالدلالة على تعمد عدم المبالغة لا صدورها عنه كيف ما اتفق ومن
يفهم مراده كما للمتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم اتى
من تقدم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى فتدبر قوله قراءة يعقوب بحذف احدى التاءين
لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فيه استعارة شبه تعجلهم

لقطع

لقطع الحكم في امر من الامور الدينية بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله عز وجل
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص
والعجلة من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم
يدر المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوز ان احدهما في
بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال
القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي
التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته
تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره
فتلك العبارة الاولى بما فيها من المجاز الذي ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف
ومن تبعه والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد
الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه
المعروف ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لما
ايسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق
بالمسامتين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك
قوله لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم به والجراة على ارتكابه من غير اذن من له
الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقدمه بعيد ومن قراءة الاختصاص
فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجي بعده فان سياق
الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته
منه فالتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله
والفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا ابراز في هذه الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان
ذكر الله عز وجل على هذا لبيان وقت الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر قوله في التقدم
ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية
حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر الخ لما كانت هذه
الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد
بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون
كلامه ليتميز منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما تفعل
في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير واتضح العطف والمص رحمه الله لما راى في تخصيص الاول
بالمكالمة معهم وهذا بالصمت خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم
اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه
المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم
والكلام في السرار والهمس كما ورد في الاثار رضي الله عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييده

بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف ان مآل ما في الكتاب فالى ما ذكره المصنف نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان لما حصل من مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب المحاماة بميمين وحاء مهملة الحماية فظه مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا اخره لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا دعاءه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه يقتضي التوجه واقبال المنادى على المنادي المقتضي لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فيهما افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما تضمنه النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف والمعنى انهاكم عما ذكر كراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة التي تؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقمه الحوت وهو مليم وكما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والعلة فيتم كونه مفعولا له قوله لان في الجهر والرفع الخ تعليل فتبيين لتادية ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقيا بها لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم اليه كما لا يخفى فهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذا جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل قوله وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المصنف رحمه الله ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو والراء المكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كنت اكون من اهل النار فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهة مخاطبه نفسه لانه نفى عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم من ذلك بطريق برهاني

ان

ان لا ابطاله عمل قوله انها محبطة بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي بعداه عن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله سرا انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منها عما قاله قوله جربها للتقوى الخ اصل معناه الامتحان التجربة والاختبار وهذا محالا يسند الى الله عز وجل لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر بفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد مرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استعارة صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله عز وجل للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم فهو مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم للتقوى بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه قوله او عرفها الخ هذا هو التاويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله عز وجل لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة عليه لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح بعينه لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي او معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلف تادية المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعي كلا منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لامية قوله او ضرب الله على قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث على هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد بالتكاليف الشاقة والضرب لاصابة وهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الخ قوله او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى والابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالصه وحقيقته ما خالطه من غيره قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده

من سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الجر وهو
التنوين وفيه نظر وقوله والتنكير اه يعني تنكير ما وقع جزاءهم وهو مغفرة واجر فمعنى قوله عظيم بالغ
في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة اه **قوله** لبيان ما هو
استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف
لما فيه من تكثير المعنى مع تعليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله احماد
لحالهم اي لاجل ان حالهم محموده وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين
وتعريفهما بتعيد الحكم الا دعاء المعتبر للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سيأتي وايقاع اسم
الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اسم ان فيه تقوية له وتأكيد لانه تكرير له معنى وان
اتصافهم بما ذكر مقتضى لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على
الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة اه تعليل لقوله
اخبر اه ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد
من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وان حال المرتكب اه من تعريف الطرفين
من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها اه ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون
بمعنى خلف وقدام وقال الآمدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليس من الاضداد انما هي من
المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده
فاما اذا رأيته فلا يكون وراءك وقوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فقالوا
انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله
من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انه من
الاضداد وقول الآخر فلا يرد على ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية
اه ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجتمعا
اي المنادي والمنادى في الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني
لان مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى واعترض
عليه بان من قد يكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل الابتداء
الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز
جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول
بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان
ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله ان المبتدأ الجهة باعتبار تلبسه بالفاعل
لان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيفهم ان من
الجهة وتلبس الفاعل بها تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهى
سواء انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان
التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات

ورا الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والتقسيم حاصره
وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله عز وجل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة
من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على
ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين خلوها
وذكرها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات اه اشارة الى ما
في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في
جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط
اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله
بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تأنيثه لفظي فاذا اول زال عنه
التأنيث فيقول العرفة بمعروف لا المعروفة كما توهم الا ان التأويل لا حاجة له هنا **قوله**
والمراد اه كالتعريف للعهد **قوله** وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة
لاذا لم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه
وقوله حجرة حجرة كقرأت النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق اي جميع حجراته
صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض اه يعني ان الذين ينادونه من وراء
كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بناء على ان
الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام
الآحاد على الآحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى
وقيل ان الذي ناداه اه مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه
الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند اه مر ما فيه فتذكره **قوله** عز وجل
اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى
العقل من رعاية الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل اه ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب
بان التقييد لان منهم من لا يقصد ترك الادب لامر ما والمراد بالقلة التي يدل عليها نفي
الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لا من سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام
النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم اه اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل
فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت في تقدير
الفعل ابقاء لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا
اختاره هذا المصنف على كونها مبتدأ وقيل مبتدأ لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دائما
او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه
المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو
انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار

انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى وهذا يقتضي تقديره ما صبروا والمبالغة
بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت لئلا
يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال التقدم على
المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لا يجدي لانه لا يخفى ما في كلام
المصنف من التسامح والخفا فتدبر **قوله** وحتى تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى
وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى لما
لا هو غاية في نفس الامر او يجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي
ان يكون يعني بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج ما علم
انه غاية كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واحضر لعدم لزوم التبعيّة
بان معرآ ولا ينافي بقاء الخيرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى **قوله** ولا يقول حتى نصفها
لان مجرورها لا بد من كونه اخرجزا او ملاقيا هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من
النحاة وليس ما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله

عينت ليلة فما زلت حتى نصفها ۞ راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان
معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب فتعارف فيها ان يكون
في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب فاحتمال
بذلك اذا صح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا سلم ان ذا الغاية فهو مذكور او هو
ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الخ يعني انه ليس زائدا
بل قيدا لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لذلك لا بد من التقاعد عن
الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر
يعود الى المصدر الدال عليه **قوله** لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب
وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا
النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم
راجين لاطلاق الاساري فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ لان
مقتضى ذلك ان يعذبهم ويهلكهم **قوله** فتعرفوا وتفحصوا التفحص النظر في صحة الخبر
والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال
مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة
والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد
ابن الوليد قدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

ويدل

ويدل عليه قوله نادمين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فتعم كما قرر في الاصول
فيفيد العموم **قوله** وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ لفظ في زائدة من قلم الناسخ
والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر
بالتبين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد يرد شهادته لا بالتبين فيه نظر فالاولى
وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد لما كان عدم
قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل
بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله
لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد
والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتيب الحكم على
الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل
ثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل
الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به
اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله
من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله يدل
على عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعي فيه كما قرر في
ذلك واما اشتراك امور في لازم واحد فيعلق بكل منها مع غير ان يلزم انتفاؤه من انتفاء
ثبوته لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما قرر
في الاصول في مفهوم الشرط فانظره **قوله** فتبينوا الخ اشارة الى ان المقصود من
التبين الحال فهي في المآل بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة
الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او
ان نفي فالتقدير لئلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين
ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي متغاظين وفي قوله بحالهم لفظ ظاهر وقوله فتصيروا
اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين
غما لازما لان الندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه والتركيب ماخوذ من هذه المادة
الاجابة تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدمن
بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشيء ادام فعله كالشراب وقوله وان
اشارة الى قلب حروفه وانث وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف المؤنثة ولا
يفيد هذا اللزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من
ذلك باعتبار ما قيده به من الحال الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم يتم
الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو

حالية لا استئنافية كما جوزه المعرب وغيره لما ادائه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم
الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم
رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله
عليه وسلم وانهم لجهلهم بكلامه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم
فلا بد ان يقال انهم غفلوا حتى نسبوا للتفريط وما ينتجه ذلك احيجوا ببيان التنبيه عليها
قلت يأبى هذا كون قوله واعلموا الخ تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف رحمه الله تع
لم يظهر للامر يعني قوله عز وجل واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فائدة كما في بعض شروح
الكشاف فسقط ما قيل من ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه من التعظيم
فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول
الله ليفيد تجهيلهم بشانه الرسول برأيه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم
في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر
قوله حال من احدى ضميري فيكم يعني ان المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو
يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد
فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المصنف و
الزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون
منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من رأي الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان
قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره
والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدرك الخ جواب
عما يقال من الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود
هنا فليس في موقعها بل في موقعها لان مآل المعنى لم تحكم على ما اردتم من الاتباع بين المصطفى
اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رأيكم بل محبة الايمان وكرهه الكفر
هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه
اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم
صفة المقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده وما اليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ فهو ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى
مستثناة من قبلهم وهم الذين لم يروا الاتباع لهم رأيا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن
معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منه له
بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما يحتمله الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا
عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المصنف تعرض لكره دون حبب لانه على اصله و

منقول

منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه
معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد تعمقا لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه
في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة
اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن مادته والعصيان اصله من عصت النواة
صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله الراشدين كما اختاره الزمخشري
على انه مفعول له فضلا ورد عليه ان شرط اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن
التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله ورده المصنف رحمه الله بانه مسند الى ضميرهم هنا
فلا يوجد الشرط المذكور في العربية لكونه عبارة عما ذكره لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد
التاويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لتوهم ان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف
رحمه الله والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند
اهل الحق لا مستباعه عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام
والحاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد يتحقق صاحبه الطريق
السوي باتباع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع قوله
مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا
المنصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله احوال
المؤمنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقوله اولئك الخ
دون والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمعا
في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور
في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا
جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصطلاح متميزون متفارقون فلذا اثنى الضمير وهو كلام
حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به
الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد
الاوامر والمراد بالامر المامور مجازا او يرجع تفسير للفيء والفيء كل معناه يرجع الى الرجوع
كالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور
في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب
اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بان المال
لله عز وجل خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين
فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن
قوله بفصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله هنا يعني ولم يقيده قبل في قوله فاصلحوا بينهما
لان هذا الوقوع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لانهم لما الموجوهم للقتال

استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المعمول والمتعلق قوله يجزيهم
الخ لان محبة الله الفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يتعرض للمسافة فيعمه بحسن
الجزا اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام
مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزا كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عز وجل عليهم بمجموع
هذه الجملة كما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تعبير لمجموعه والبال للكلام
فتدبر قوله والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية
وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله
ابن ابي بن سلول سير حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام
اوى الى مضاربة الجنبين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف
قضبان النخل وجريده قوله وهي تدل على ان الباغي مومن الخ اي الاية دالة على ذلك لجعل
الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب
الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة
قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله حكيم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا تقسم
فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي التحرك في مصدره وهو خبره او الضمير للشان
وفي ماض مجهول وكون التحرك فيما بعده من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونته من بغى عليه
تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانه تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما
قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعاء للكلام
الا الى عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهوره
كما قيل قوله من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه
بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل
للبقاء اذ التوالد منشا الحياة والايمان منشا البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما نوع
فرحه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل
الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لانه جعله مشاكلة لبيانه
كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم
الاخوة ان يصلح وقوله ولذلك اي فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب
بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله
التخصيص بالمثنى او مخصص قوله قبل المراد الى فالاخوين بمعنى الجنسين المذكورين سمي
كل منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى ويؤيد هذا التاويل القراة المذكورة ولذا ذكرها عقبه
قوله اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلة
للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور وفقط تقابله مع النساء وقوله او جمع اراد

والجمع العوى لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا
راد من قال ان فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه ا
ختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اصل الفعل وصدوره عنهم وقوله بالقبيلين
اراد الرجال والنساء على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون مستعملا في معناه الحقيقي
ودال عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي قوله واختيار الجمع الخ اي لم يقل
لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله
با مع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحياء ذكر نقائص الغير
لهرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل
منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر او لا فكم من مثله وكم من مثالم
فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو فرعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل
انه لا يغني بيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله وعسى
اللغة فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها
في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف رحمه الله ولا يخفى
حينئذ ان لا محل لها من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وقيل له محلان باعتبارين
الله وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسى ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر حينئذ
قول النحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او بتقدير مضاف مع الاسم او الخبر او تاويل
ان قارب وان وما معها مفعول او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا
يعب بعضكم بعضا الخ اللمز الاعتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعيب
تفسير لا تلمزوا واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فضمير
الجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون
فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا
انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى
هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان
كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما هو بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال
ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره
مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب
الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على
وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة
فقال فان المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض
من جنسكم كما وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره
والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون

به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في
الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق
لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم
كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذا فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم
الغير والديه ايضا وترك المصنف الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان
المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم
ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير الاذين
من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني
انفس اللامزين بالوجه المذكور قبل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الكلام
على صحة الوجه الاول والمصنف رحمه الله لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي
فقد تسبب للمزها فكان كانه لمزها والنبز والتنابز في الاصل اللعب ثم خصه العرف
بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم
ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب قوله اي بئس الذكر
المرتفع اي يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي
صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب او ما يقابل الفعل والحرف
والحكم بانه اصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا انه يريد
عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله
للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم هنا والمراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق
وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا وضمير به للفسوق او بالجر عطف على
دعوتهم فالضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر
والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب
مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا تنسبن احدكم غيره الى كفر او فسق
كان فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها
من امهات المؤمنين وحيي بضم الحاء علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم
والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت
صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او للدلالة الخ باو
الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر بأو بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر وهو

ده اخر يعبر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى
قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار
اهل الجاهلية وقوله وان تذكروا على البناء للفاعل وضمير دعوتهم للمذكورين والضمير للذاكرين
وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق
كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد
الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان
وهو مبني على الاعتزال ولم يذكره المصنف قوله فوضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه
اشاع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير
على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما
في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو ومن ثم باب ضرب وانه ذكره
في باب الهمزة في الاساس والواوي متعد وهذا لازم وقوله تكريرها لكونه تفريع
على ما في الجملة لانه يحبط قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما
فيه من معنى الطلب اي يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه
ويجسه فاريد به ما يلزمه قال الله عز وجل انا لمسنا السماء فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة
او قيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال لا التفعل وفيه نظر وقوله اثر الجس لان
اثر ما يجس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تعميم
العورة ما يكره المرء الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن
اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكره الخ
هذا هو تعريف الغيبة وهي مأخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف وبهته بمعنى كذبت عليه
ان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني
اسم مفعول قوله على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل
الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية
الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله
فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل
لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت
في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة
لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المصنف وانه جعل
ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل
له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما

نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة فان الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه
لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة فهو
اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب
قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان
لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعل المأكول بالجر او النصب على انه مفعول معه وقوله
تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق
لعدم محبته او المحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة
الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جئنا
خراسانا فما ذكر جواب للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب
الماضي كما في قوله عز وجل فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه
للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كما كرهتم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي
للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا عليكم الخ كانه
اول بما ذكر من تبيين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال
الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق فمن قال على مذهب
من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق
برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر باتقى عليه والتقى يقع اجتنابه
وما نهي عنه في الايات قبله كما لا يخفى وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي
مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب
اذا وصف به الله تعالى وقوله او الكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كثرة المقبول او
المقبل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي ما يقرب منه في الترغيب والترهيب
وقوله لو بعثناه الى بئر سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بئر
من ابار مكة وليس بشيء والصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة
بئر بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لجف ماؤه وهو عبارة
عن امر لا خير فيه او انه مشؤم ولذا جعله صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه قوله ما لي ارى خضرة
اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيف
يرى كانه اخضر منتن اذا دخلت له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة
حيث شاهده محسوسا وكونه ارادوا بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحواء
توجيه لا فراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به خراب وام لا يظهر نكتة
قوله فلا وجه الخ كما في الاول كقوله ٥

الناس

٥ الناس في عالم التمثيل اكفاء ٥ ابوهم ادم والام حواء ٥
ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لان ما فعله هو
الموافق لقوله لتعارفوا ان اكرمكم الخ الا ان الاول ليعود ما قبله والشعب بفتح الشين
والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل مما اتفق عليه اهل اللغة
وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة اشعابهم وتفرق انسابهم
ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بضم الشين فنسب
الى الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب
والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان
وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل
في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى
كرمه على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير
ببواطنكم تعدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي قحط وقوله يريدون الصدقة
الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون
على النبي بما ذكر والمراد بالاثقال امتعة بيوتهم والمراد به توكيد عدم المنافقة والمقاتلة
وقوله قالت الاعراب امنا انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل ٥ لا ابالي بجمعهم ٥ كل
جمع مؤنث ٥ وكون الدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في
كل جمع والتأنيث غير مختص بالاعراب لمتى يتم ما ذكر قوله والايمان الخ ايمان من صدق
الله عز وجل ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل
لسعادة الدارين عرف ان المنة لله تعالى لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان والمحل
منعه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت
الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي
كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة فحيث نفي الايمان اثبت
الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا
ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب
المصنف رحمه الله الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم
استدرك عليه فقال دعواكم الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر
عنكم على ما فيه فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر
من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي احترازا عن نهيهم عن
قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب
لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به

لو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبار له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا
وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطرفي التقابل فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم
تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم فلا تقولوا
امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول
عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل **قوله** توقيت لقوله اي هذا جواب
عن سوال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فايدته والتوقيت التعيين
والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان
منفيها متوقع والجملة المنفية بها ههنا حال من ضمير قولوا والحال تفيد لعاملها فالامر بقولهم
اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم ان قولوا اسلمنا ما دمتم على
هذه الصفة فافاد هنا فايدة زايدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم كما
نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه
غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه **قوله** من لات ليتا اذا نقص اي نقص يكون متعديا ولازما
والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد فاته وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وبه قرأ
عطفان واسد جمهور القراء وبها قرى في السبعة **قوله** اذا وقعه في الشك مع التهمة
قال الراغب ان يتوهم بالشي امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان يتوهم فيه امرا
فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب تجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المصنف رحمه الله
وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لهم
بنفي عنه وله طريقان في الكشف احديهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه
في الشك فيستمر عليه فوصفه المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله عز وجل ثم
استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها
على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه
لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم تحدث لهم ريبة فالتراخي زماني
لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته
في الايمان حتى كانه شي اخر وثم دالة على استمراره المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي ادام
ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الخبر الماخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا
اقوى غير التراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك الملك والثبات على النبي
اعلا مرتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب فيبقى في الازمنة المتراخية
فثم للتراخي الزماني باعتبار الزمانية فتدبر **قوله** في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله
خصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ
فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية
كالصلاة والصوم وقدم الاموال الحرص لان الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا

لئن بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى **قوله** الذين صدقوا في ادعاء
الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعايهم الايمان وانه يفيد الحصر
اي هم الصادقون لا هولاء وانهم ايمان صدق وصدق **قوله** والى الثاني بحرف الجر لانه
بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه يعدى بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة
لا جرايه مجرى المحسوس فتامل تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم
بكل شي وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها
من لها المعطي لها لفظا ومعنى وقوله ممن بذلها متعلق بيستثيب اي يوصلها اليه قال في
القاموس واليه من حقه شيا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة تقل المنة عظمها او المشقة
في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به **قوله** او تضمين الفعل معنى الاعتداد
اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشي الاعتبار به وقوله
كما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان
عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان
السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فينتج ما ذكره
في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء
والزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية
في نفسه كما توهم **قوله** وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمى ما ادعوه
اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امرهم ان يجيبهم بانهم كاذبون
ادعاء ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان
به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه وقوله فيه في جواب لما وهو قد تقترن بالفا كما في التسهيل فليت
الفا زايدة فيه كما قيل **قوله** وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبين انهم
ليس لهم ان يعتدوا به لينتظم معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة
اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبناء للمجهول والبناء
للفاعل عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا
وقوله بل لو صح الخ من كلام المصنف ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره
غيب الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه
كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة ق قيل وتسمى سورة الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل بالاجماع وبه وعليه انه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله

لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في عدها الكلام
فيه كما مر في صاد يعني من وجوه القراءات وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تجريدا على نهج
ورث بزيد والنسمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القرآن لا في
كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على ان
معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالرأي فلا وجه لذكره وتوهم
جريانه ههنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد والمجد والشرف اه يعني ان
الموصوف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اما على النسب كلابن وتامر
واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب من المحسنين
وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه
غير منسوخ بغيره اولانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قائله على انه مجاز في الاسناد
كالقرآن الحكيم وقوله اولان من علم معانيه اه هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف
حامله او هو بتقدير مضاف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى
مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجيء فعيل من صيغ الافعال لم يثبته اهل اللغة
والعربية كما فصله وقيل المجد سعة الكرم وصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين
قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب
بل هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس
بعجب **قوله** احد من جنسهم ومن ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس
البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم اي من نوعهم او من قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعار
لما ذكر يقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو
في استعمال البلغاء **قوله** حكاية لتعجبهم فالفاء للتفصيل لما اجمل كقوله عز وجل ونادى نوح ربه
فقال رب اه وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة
فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بعينهم بالياء التحتية والنون
والمعنى على الاول انه ذكر اولا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا
عليهم بالكفر فلذا اظهر بما يدل عليهم ومن العجب قيل انه لتعنتهم والتسجيل عليهم ومن البعد
قيل انه لتعيبهم تفعل من العيب بالباء الموحدة اي جعلتهم وفي عيب ظاهر بهذا القول المقال
حتى لا يستحلون الظاهر الذكر وهو تحريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث اه والعطف
بالفاء لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة
الخ مبتدا خبره قوله بوضع اه وقوله لانه اه بيان لافادة ما ذكر للمبالغة او هو خبر والجار
والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده في البعث المفسر بقوله ائذا متنا اه
فانه جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله فجاء
دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله من الوهم بيان لان البعد معنوي منزل

منزلة الحسي فافا وما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى الرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك
وجوابها اي جوابها وعلى هذا فنوع من كلام الله عز وجل لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى
هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ائذا متنا وكنا اه ومرضه لبعده
والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المقدر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم
لبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد ودفع بزعمهم الفاسد **قوله**
وقيل انه جواب القسم اه القسم في قوله عز وجل ق والقرآن قد اختلف المعربون في
جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر الكلام تحقيقا لطول
الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى **قوله** حافظ اه
فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تأكيد
لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا اه الاكثر على
ان المضرب عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا اه وفي الكشاف انه اتبع الاضراب
الاول بالدال على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالمعجزات فكأنه بدل جداء
الاول فلا تقدير فيه وكونه افظع وافتح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه
كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبأ به من البعث وغيره وهو نظر لما
كانه لا غفلة عن مرامه كما توهم **قوله** والنبي هو اعم مما قبله والمراد ليس انكار ذاته بل انكار
نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه ايضا وبين ما قبله وقوله او القرآن قيل المضرب
عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي
قراءة شاذة بالجر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية **قوله** مضطرب فالاسناد
مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله او اجرج بجيمين
بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم
بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله او القرآن قيل المضطرب عنه على هذا قوله ق والقرآن
المجيد وفيه نظر وقوله قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة بالجر واللام توقيتية
بمعنى وما مصدرية **قوله** مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر
نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله او اجرج بجيمين بينهما راء مهملة ثم جيم بمعنى قلق
واضطرب ايضا وقوله وذلك اه تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه
اهدم ثباتهم وخرصهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم
يؤول الى الطعن في النبوة والقرآن لادعائه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز
ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك
وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكره بعده والعالم
ما سوى الله والمراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل **قوله**
فروج جمع فرج وهو الشق والمراد به ههنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره

بقوله ما ان طلعها لانها لو لم تكن طلع بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من
كل اصبع فلانيا في ذلك ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفهم العروج بالكل كالقول
وهذا ابنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف على ما ورد في الحديث من ان بين كل سماء وما
فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكيره
قوله تبصرة بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر المصنوعات
منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اى تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعولان له
ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص
وهما على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذى من شانه ان يحصد فالاضافة
لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع
ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ
حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل على الثاني فهو فاعل
والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوايح واللواقح في اخوات لها شاذة وما وقع من ابقع
وما قل من ابقل وقوله افردها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله
وقرئ باصقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها
خاء او عين او قاف او طاء مهملة او فصل بينها بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في الدر
فقوله لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج
الصاد من القاف وقوله او بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر اى من غير لفظه كقعدت جلوسا
واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارضا جدبة
فهو استعارة وقد مر تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج
احياء العبور فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد
وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله او كثرة ما فيه من الثمر
اى من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اى مفعول او حال وقوله اراد فرعون الخ فاطلق
على ما شمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم فائدة
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله
سبق في الحجر والدخان وهو ما من اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام
كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع الحميرى وكان
مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التى لم تبن كما مر في الفرقان
فلينظر تفصيله ثمة قوله اى كل واحد او قوم تبع معطوف على واحد وقوله متعلق بهما
فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير آية كقوله عز وجل
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة منهم فيهم مصدق و
مكذب قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شئ فهي باعتبار الاغلب

الاكثر

الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء ان كان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ
كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب
الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا من الابدا فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي
تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح
وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الاول هو الابدا واليه اشار المص قوله اى هم لا ينكرون
قدرتنا الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون
بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة
العادة بيان لمنشأ الالتباس وهي قياسهم احوال المعاد بهذه النشأة التى لم يشاهد
بها ان يعود شئ بعد موته وتفرق اجزائه ولذا نكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده
عندهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف
ولم ينبه لما اراده هنا قال الدلالة على التهوين من وصف الخلق بالجديد لما تعورف
من ان الاعادة اهون من الابتدا الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا دل بالتنكير على
عظمة في السامع ان يخافه ويهتم به فلا يعتقد ما ليس منه قوله والاشعار الخ لو عطفه
بالواو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذى هو اصل معنى التنكير اشارة
الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله ومنه وسواس الحلى بفتح الواو وكسر اللام وتشديد
الياء وبفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا انطلق
على المحدثين فقال • ان قيل شوك وسواس يهدت به • فقد يقال للصوت الحلى وسواس •
قوله والضمير الخ اى الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة
عايد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت
للتعدية وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان
لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدثته نفسه ومنته نفسه بكذا كما
قال لبيد اى نحن اعلم بحاله الخ •

• واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزرى بالامل •

اى نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب المكاني
المستلزم للمكان من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشئ سبب للعلم به
وبما حواليه في العادة وقوله اى قول المص لانه موجبه صحيح في انه اراد الثاني وكلامه في
الكشاف مايل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه
بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضميرانه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او للقرب وعلى الثاني بالعكس
وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب
لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق اللحمة فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وهي

هذا الان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله ادنى لي من الوريد اوله هل اعد دون من عيشه
رغيد وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل ما دون وقت الاجل كما قال

ما دون وقت الاجل المعدود ۝ نقص ولا في العمر من مزيد ۝
موعود رب صادق الموعود ۝ وانه ادنى من الوريد ۝

والموت يلقى انفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف
واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته
للبيان على انه مجاز من العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك اولامية كما في غيره من اضافة
العام للخاص فان ابقى الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله والوريدان الخ في الكشف
انه بحسب المشاهدة المعروف بين الناس ظاهر وعليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح
في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح
فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسره به بعضهم الوتين وقوله يردان من الراس الخ فالوريد
فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد به الروح ما سماه الاطباء روحا
ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب قوله متعلق
بما ذكر قيل وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل
وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب
المفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله بسط بمعنى بعوق صفة لشديد لان توكيل الحافظ به يكتب
كل ما صدر عنه مقتض لما ذكر وقوله للخبر متعلق بتأكيد قوله كالجليس بمعنى فعيل بمعنى مفاعل
كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل
قعيد له رعاية للفواصل وقوله ۝ واني وقيار بها لغريب ۝ مثال للحذف من احدهما لدلالة الآخر
او الحذف فيه من الثاني لان من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه
بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمى به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم يقال
لفظت النواة اذا رميتها من فمك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات
يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا
ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فتسمية
كاتب السيئات وكاتب الحسنات يشهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي
في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباح فاذا عرضت اعماله يومئذ محي منها المباح
وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة
المباح وعدمها مع دفعه لا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم

يقل الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عدا هما وقيل انه كالتفسير لما ذكر
من الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر
قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا
الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الخ وقوله اعلمهم انهم يلاقون
ذلك عن قرب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي
لتحقيقه الذي صيره مشرفا من الوقوع لان كل آت قريب وما تهيأ اسبابه ووقعت مقدماته
هو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو
بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة
تصريحية تحقيقية ويجوز ان اشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات
السكرة له تخييل كما قيل للموت وكل الناس واردها والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم
الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق صفة مشبهة
او مصدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على
الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله او مثل
الباء التي تثبت بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو
ذلك مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من
اسمائه عز وجل وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل
للفاجر لتقدم ذكره في قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي
ان سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق جديد الخ وما معه فالمشار اليه
ذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله
ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الخ بعده وتفصيله العقبى
لهم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول
ارجح وللناس فيما يتعلق مذاهب قوله عز وجل ذلك يوم الوعيد هذا مناسب
لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد
الوصفين لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها فاصلة اذ ذكر الوعد معه وقوله اي
وقت ذلك الخ يعني انه لابد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل
الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف
لو قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه لملابسة التامة
بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك ليتمام
الوعيد عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير يكون
الاسم مصرحا به او في ضمن مشتق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وقيل الخ يق

كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما وضعه لانه لا
تدل على ان المراد بالسابق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيص بالفجار اذ ليس بعد
كاتب السيئات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق
نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له
في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاؤه
تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة ورد عليه ان
الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى به ولذا
عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع
المص الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من
المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا يساعده قواعد العربية والمراد منه كما
نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما قال
التفصيل يعني ان هذا اصله وعدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي كما
ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها
معناه واعرابه ما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله
ولو ترى وقوله اذ ما من احد الا وله غفلة ما ودفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث اذ كل
نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قد لا يخلو
عنه احد ولذا خصه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعلهم فيه
يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر قوله ويؤيد الاول اي كون
الخطاب للنفس لتانيثه والقراءة المشهورة تبتنى على تاويل النفس بالشخص كما قيل
وشلة لهم بقوله يا نفس انك باللذات مسروره لان التعبير بالنفس الحكاية لا يستدعي
اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واما ان
الغفلة جعلت غطاء واما غطاء الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني
فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء العين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه
في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتاويله بما مر في الرقيب وقوله
حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتيد اي حاضر العدو كما قاله الخ
فهذا اشارة لما في صحفه قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله له فهو مقارن له
يغويه فيكون معه ملكان احدهما سائق والآخر شهيد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد
كان مقرونا به في الدنيا وفي الآخرة اي به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس جئ بها
على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما
لدي اي على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر

شيبة بن قمه وتمكنه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفة كقوله
ومرك لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له على الموصولية لدى صلتها وقوله فبدلها بناء على انه
يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله واما تقديره كما
يشهد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لانها
اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها ضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني
يقول بعدم اشتراط النعت فيه فهو صالح من غير تعرض للتخصيص قوله خطاب من الله للسائق والشهيد
او لهما لمكان لان الملك جامع للوصفين كما رجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله عز وجل ربنا
ما اطغيته والقرآن يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي للملك
واحد من خزنة النار او المراد بقوله سائق وشهيد كما مر قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة
تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فثني
الضمير لاله على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجر لي تزجر لي بدليل قوله يا ابن عفان
البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم
يتعرضوا له فحرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه
وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ
من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بني احنيه او باعتبار
لان باعتبار استمراره كما لا يخفى ورجحه المص رحمه الله لانه لو كان المراد هذه
لاقتضى الظاهر ان يقول مناع قوله خبره القياه اي فيقال في حقه القياه او لكونه في
جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان
بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفاء هنا للاشعار
الا بالعقاب المذكوره او من باب وحكك ثم حكك ترك التغاير بين المؤكد والمؤكد والمغير
منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد ياباه كما
نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا لا يصح تغير كلام
الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم
على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا اقول قال ابن مالك في التسهيل
فصل الجملتين في التاكيد ثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة التاودكر
الزمخشري في الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني
في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف دل
عليه ما قبله وهو ان ههنا تغاير وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناش من ذلك
المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشأ السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل
عليه يعني ان الدليل على السؤال وان ثمه محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على
ذلك المحذوف كما بينه في الكشف فقائل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف

الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير
مقارن لمضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بان
ما هو تزيينه له بوسوسته له واغوائه على كونه من غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما
من تفسيره واشار اليه بقوله فان اغوا الشيطان الخ **قوله** عالمين باني اوعدتكم الخ او لتقدم الوعيد
بالعلم لتصح الحالية ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان
الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فصلاح المقارنة الا او او العلم
بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم يعدى بالبا **قوله** ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل
او المفعول والبا للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول
ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الخ يعني انه مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله**
وعفو بعض المذنبين الخ هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار عن الله عز وجل بثواب او عقاب
فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه
كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف
الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر اولا لانه انشا ولذا قال الشاعر في الكرم

دالي وان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۞

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر
كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه
مخالف لمذهب اهل الحق من انه له تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة لتاكيد
تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره
قوله سوال وجواب الخ المعنى انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر تفصيله في عرض الامانة
على السموات والارض وعدم قبولهما لها وقرر هذا في الانتصاف وقال ان الله قادر
على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي للتاويل
النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس
على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكر وا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلي حتى
لا تسع الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم
فان القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالنوع من التجوز
والثالث تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهم فيها حتى كانها طالبة
للزيادة فقوله حتى تمتلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلا الى انه قيل عليه لفظ التخييل
غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم في قوله
لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به ان لا يخلو طبقة منها

في سكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع دخول
اهلها فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والافضية او هما باعتبار حالين فالفراغ في اول
دخول اهلها فيها ثم بما يلقى اليها من الشياطين ونحوهم تمتلي واما دفع المبالغة بما روي في الحديث
من انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلا فمما لا ينبغي
ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل
الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم
لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية صحيحة وقد
اتفقوا على انه مأول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه عز
وجل دخولهم النار والقدم تكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا
منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه عز
وجل ملكه وقيل الجبار جنس من الكفر جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ
الجبار غير مختص بالله عز وجل وكذا رواية الرجل مأولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله
وابقاؤه على ظاهره ودفع المبالغة به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشاف
ذهاب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن
الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة
المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والطلب
للزيادة ناظر لتشبثها بالعصاة فهو لف ونشر **قوله** مصدر كالمحتد وفي نسخة
المزيد وادا انحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله
اوف النفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي
على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها وتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول يقتضي
ان المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد
حينئذ للاشارة الى تقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير فيجوز ان
يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس جزء القول
الا ان يكون ممتدا او اتقا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز
ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه
المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره
قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله
ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج
لكونها غير بعيدة والي ليم من الجنة وهي مونثة فلذا اوله بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان
او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمونث فهو مل معاملته
واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهم حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين

باعادة الجار مع الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله** بدل بعد
بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز
تعدد البدل والمبدل منه واحد وقوله ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في
غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة او اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب
امالية جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في
نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب اي بناء على جواز حذف المبدل
منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله**
ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب
لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح
وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصل **قوله** على
تاويل اي لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله
ملتبسه اشارة الى ان البا للملابسة وقوله حيث خشي عقابه اي اشارة الى ان تلبس
الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي
بان يخاف الله تع في خلوته كما يخاف في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل
انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص
الرحمن دون غيره من اسماء الله عز وجل مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب
او الرحمة ربما يقتضي عدم الاتكال عليها فاجاب بان صرف الخشية قريب من الناس دائم
بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشوبه لهم رجا ايضا كما اشار
اليه بقوله رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا كان اريد التحريض على الخشية
اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاشٍ له على كل حال غير تارك للخشية اعتمادا برحمته كما
في قوله لو لم يخف الله عز وجل لم يعص كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم
يخشون خشيته الخ **قوله** اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في
الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور
حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود
لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما كان فيه ليس
كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود
كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم
بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك **قوله** في نواحي البلاد
هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف في البلاد
ونحوه وقوله او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس جوفت المفازة

قطعنا

قطعنا والنوق مخراق المفازه وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه وكلام المصنف
رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا
الخ وتقديم فيها مسبوغ عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه لا
وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله
في اللغة التخريق كما مر **قوله** عز وجل هل من محيص الخ اي هل من مخلص من الله قيل الجملة على
اضمار قول هو حال من واو نقبوا في البلاد قايلين هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى
القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول يقدر الخبر هل لنا
وفي كلام المصنف اشارة الى ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر **قوله** وقرئ
الخ لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراآت
معنى وفيه التفات على هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض
معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشعر وعلى كون المراد
اخفاف من الكهم الاسناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وخفاوه
ارقته من كثرة المشي وقوله اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة
السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل
قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف
بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا لتغيير لالقا السمع فانه يميله للاستماع
كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الى تال واع او الى لقنه ومتعلم او الى عالم
كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته
وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف
بالواو ولا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى **قوله** حاضر بذهنه يعني
شهيدا من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو
استعارة او مجاز مرسل والاول اولى وهو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد
ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله
او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لان المومن
الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهدا على الناس **قوله** تنكيره
لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما ينكر القلب العظيم وقوله
استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التورية كما اشار اليه
المصنف **قوله** ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى
بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره او انسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه
من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه لما مر عن اليهود وقوله
فامدد اي اشارة الى ان قوله بحمده حال **قوله** سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل

مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي
كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل وقدم المفعول للاهتمام به ولكونه
كالعوض عن المحذوف وليتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سياتي في سورة الطور فرق
الوجوه كما هو دابه لا الوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض
الليل اشارة الى انه مفعول لا وبله بما ذكر كما تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا
فتذكره قوله من ادبر الصلاة وقع بعد قوله وادبار بان وحمزه بالكسر وهو الصحيح
وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما خذ الدبر وقوله وقيل المراد اه معطوف على
ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فنوع اطلاق الجزء او الاثر
على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى
بقوله يوم ينادي المنادي اه بيان لذلك المقدر وسلك هذا لما في الابهام ثم التفسير من الهول
والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء
وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله
في الاعادة نظير كن في الابتداء فهو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت
وقوله بما دل اه اي يخرجون يوم ينادي اه وقوله متعلق بالصيحة ارادة التعلق المعنوي
لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله
مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا الخروج
مقدر كما قيل وقوله لا يشغله شان اه لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله
متفاوتا وقوله تتعبرهم من الجبر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله
واحديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بها انه سكراته فعطف
قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة
والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام وسلم

سورة الذاريات اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني الرياح تذرو التراب بعد راء المهموز الاخر بمعنى اثار
واوجد والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه من مكانه كما يكون التراب متفرقا بالرياح ونحوه
اذا الطارئة فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النساء الولود
تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمرأة
الولود ذيره فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين
الاولاد اي يطرحنهم وتذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد لانه
لانه غير مناسب للمقام قوله او الاسباب التي تذري الخلايق اه تفسير ثالث وهو
بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشياء المعدة
للبروز من كمون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملائكة بيان للانبياء

الثلاث وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار اي تفسير للحاملات ما ظهر لما قدمه ففيه
شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والثاني الحوامل على تفسيره بالنساء
الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على تفسير الاخير وجعل
الاسباب حوامل للمسببات والظاهر انه استعارة وقيل انه كبني الامير المدينة وفيه نظر
قوله وقري بفتح الباء على انه مصدر وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح
مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعنى السمع
لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لما يلازم معناها كما في الكشاف
قوله او الكواكب اي بناء على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر اه او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كما
بيانات ولذا انث وقوله تقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به
الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها
والاولى اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او هو مجاز
في الاسناد المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اي الامور
المذكورة من قوله والذاريات اه على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه
واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات
الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ترقي ورتبي تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته
وانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في
الثمار الصنائع التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخرى اذا نظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات
اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من
المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او يعكس لان الملائكة
المختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر
الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلاء هنا من التوقف
من غير داع له قوله والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا الا مطلقا
بل واريد الريح كما صرح به فالفاء للترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخرة
الى الجو او اوحى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا ويجري به ثالثا ناشره وسائقه له الى حيث
اراد الله ثم يقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على
النساء لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به بالسوق اه هو
اللازم المقام ومقتضى الفاء او من قوله يسر افتدبر قوله من التفاوت بضم الواو مصدر
تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدرك
اه انما قال كانه لان القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفته المقتضى الطبيعي
لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولية مقدر اي توعدونه

او توعدون به وعلى ان الثاني انسب ههنا **قوله** ذات الطريق يعني ان الحبك اصل معناها
ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة
او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر
كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة
والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او للحبك
نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى بحبكه اي النجوم كالطرائق
لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها انه يريد بيان مناسبة القسم
وعلى قراة الحبك بكسر ثم ضم فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل
وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة انه يريد
بيان مناسبة القسم به هنا وهو قوله والسماء للمقسم عليه وهو قوله انكم الخ ودفع اعتراض
كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ اما دل النظم على هذا الكلام
عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف
عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ونحو
هذه الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا لحمله على المبالغة
لم يفد يصرف فيه من صرف وضمير عنه للشان او للصرف المذكور او لما يدل عليه قبله **قوله**
او يصرف من صرف في علم الله عز وجل على الوجه الاخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال
عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي
وليس فيه المبالغة التي بعده **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور
فافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد
الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصدرا
عنه القول وانما القول منشاؤه جعلت عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة
والزمخشري في امثاله يضمنه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو
بيان لحاصل معناه **قوله** يهتمون عن الاكل وعن شرب تمامه مثل المهاري تعن في خصب
يقال جملناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل والا كان حقه يهتمين
وهذا ايضا مضمن معنى الصدور اي يصدر تناهيهم في السمن وقيل انه من بيت اوله
مثل المهاري تعن في خصب وضمير يهتمون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل يهتمين ولا قيل
انه للنوق وضمير العقلاء لاسناد ما هو من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين
جار **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان
للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي
وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد

به

به مطلق الفعلة **قوله** فيقولون متى بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة
فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله
اي وقوعه اشارة الى ان فيه مضاف مقدر اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان
انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ
ايد ان الزمان ليس له زمان فيندفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في
كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ان المفتوحة **قوله** يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة
الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان السؤال
عن وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فات في مطابقة السؤال والجواب بالفعلية
والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على انه
في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقد ركز البيان تفاوت الاسمية
اذ هو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل
انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر **قوله** لاضافته
الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الجمل حسب الاصل كذلك
وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة
الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله
الذي صفته فيه نظر **قوله** قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان
القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في
مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ وهي بمعنى ما في النسخة الاخرى لان
القبول للشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم
بقوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لما دان من التحقيق وكان من المضي وقوله تعليل
الخ لكم الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل
ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد
ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة
الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله يهجعون قليلا اشارة الى انه منصوب على
المصدرية وقوله في قليل من الليل يهجعون اشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية
على هذين الوجهين منصوبة على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو
العايد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدر الذي يهجعونه او فيه
دال على الموصولية والمصدرية للابتدا وهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون له المقدر
وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيها قبلها على المشهور
في شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه
واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي

لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا **قوله** وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصف هولاء
بقلة النوم وترك الاستغراق وقوله ذكر القليل اه بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال و
الهجوع بالضم النوم والغرار بالكسر والايجاز القليل من النوم وزيادة ما الخ تدل على
القلة كاكل ما وامر ما ومعنى استحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم اه يعني ان
الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يخرجوا بل تزعوا العبادة قبل السحر لكنهم لعدم
اعتبارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين
في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للتقوي
وقوله بانهم احقا كانهم باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه
اه اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجبه وفي غاية المدح فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد
وجوبها عليه كانه في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا
والسوال وقوله المتعفف اه تفسير للمحروم وان حرمانه من غير هولاء لئلا يتنافى الكلام
قوله او وجوه دلالاتها فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقة
والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالات
واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه
دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجوه الدلالات
ما يدل عليه فتامل **قوله** يدل على وجود الصانع اه اي تلك الدلايل او وجوه الدلالات
تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته
اذ لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته
وقوله يدل دلالته اي يدل دلالة مثل دلالته والهيئات النافعة له كانتصاب قامته
وعلو راسه ونحوه **قوله** اسباب رزقكم اه اشارة الى تقدير مضاف او التجوز
بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع و
المغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تثبيته
في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره او الملائكة في السما وهم موكلون بالارزاق
وقوله او بالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز فيها
[illegible] عنها او المراد به مطلق الجزا **قوله** مكتوبة مقدرة اي معينة
بمعنى كونها فيها ان تثبتها فيها وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله
كما انه تقرير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل قوله ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة
والكل اه خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل
صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله**
فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده والتفخيم ماخوذ من الاستفهام
لانه للتعجب وانه حاصل عنه وفيما يذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان

وتخافه

دنامه وكون موحى اليه من قوله انك في قوله في الاصل مصدر اي بمعنى الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع
انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم
ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق
به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله
اي منصوبا اي سلما وقوله يكون تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام
وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم
منكرون كالسوال منهم عن احوالهم لتعرفهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك
عرفني نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس
المذكور هنا قوله لكم هم في هو فانه اراغ **قوله** فذهب اليهم في حقيقته اصله من راغ الثعلب
اذا مال وجاء وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة
ونال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفا قال
وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله ليتدارك الطعام يكون غالبا
كذلك والله اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة تبادره ومعناه
[illegible] وبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي يمنعه
[illegible] بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا اه تعليل للخفية وضمير يكفه للضيف [illegible]
الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذ
الشوي بالحجارة [illegible] منه من غير مهلة وقوله فتقام اي العجل يدرج اي يمشي وجملة يدرج
حال او مستانفة وقوله يكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة
لا علم له فضلا عن كماله **قوله** [illegible] اشارة الى [illegible] في الصفة الكبيرة لم يتكلموا في ولادتها استحيت او [illegible]
ثم توجهه الى بيتها [illegible] ذكره انه بلفظ الاقبال دون الادبار [illegible] فان صح [illegible]
[illegible] **قوله** قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل
لا يجوز ان يقولوه بمسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعاره ضده حينئذ
ولا نسبة هنا تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله اي من الفاعل لانه بمعنى صالحة وقوله
او المفعول اي المفعول مفعول به لا قبلت وفي فيه زايدة كقوله تجرح في عراقيبها والتقدير
اصرت صيحة وقيل فيه تسامح لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر
له لا مفعول وفيه نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول
واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند
ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علمه
للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة له **قوله** وهو الاستدلال بها في هذه الاية
على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثنا المتصل انما يستقيم اذا اتحد المعنى [illegible]
فيها بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما [illegible]

الا صدق ولو مع تغاير مفهومهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا
فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد
المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الى التغاير
تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله
فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خصت بهم وان كانت عامة وقوله
وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم او تمثيل بآثارهم
وكانه بحيرة طبرية **قوله** عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض
لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك الآفكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة
والسلام **قوله** او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في
موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل
الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لان موضع
عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مانع منه لدلالة العقل على الآية وقوله
تركنا كلام استيناف فاسد لانه لا بد من تسليط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى
على معنى وجعلنا اه قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسليط عامل المعطوف عليه معنى
وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا
ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقديره عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتجوز في
العطف والى ذلك اشار المصنف رحمه الله تعالى فمن قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بالاجابة
فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه
من صوابه والله اعلم بالصواب **قوله** هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع تحوله
للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى
عليه الصلاة والسلام وكنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية
لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتولى اه تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش
لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة او للملابسة وكونها للسببية غير وجيه وهم
الكاف انبا عالما او قوله حصل ذاك اي خارق مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس
فان كان بجعله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بنا على زعمه الفاسد فلا يرد
عليه ان السحر ليس من الجن كما بينه في محله **قوله** اتت بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال
هنا الاتيان بما يقتضي معنى الملامة كما عرفت اذا الى امر اغربها فلا وجه لما قيل انه لف
او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار
من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لا لقاح
وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح

ما ذكر بما في المراة ما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو
فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك
بعدم الحمل لما فيهما من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله اولانها لم تتضمن منفعة فبيان
معنى مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لا انه مراد اخر هنا اذ لا يصح ان
يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فتسميته عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر فهو من
فاعل من اللازم والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي
رياح متعدده لا ريح واحدة وتفصيله في كتاب الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم
رم اذا بلي ومنه الرمام والتفتت عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان
المراد بالحين ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطفا على قوله قيل لهم
حتى يكون العتو متعقبا عليه مع انه متقدم عليه كما اشار اليه قوله قيل لهم بعد الثلاث بل تفصيل
لتمتعهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله
الى العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق
بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله** ما يقوم به او العجز دفعه فهو معنى مجازي او كناية من
نائمة فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا
واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار
المصنف رحمه الله تعالى اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله
الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر درارا **قوله** بقوة
الايد والآد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون
من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات
سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء **قوله** او لموسعون السماء او ما بينها وبين
الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن
الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة
لما في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي
فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر
هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء
هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركب من الاجزاء يستلزم
الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر
الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر ولم يوجه **قوله** من عقابه
بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه
من العقاب بالطاعة كانه فر منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فا
لفهم للمضاف المقدر فيما قبله او انه بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على انه من ابان

اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ **قوله** افراد ام دو
الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ فتغايرهما يترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لدو
عده مكررا الا انه ميز وعليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعه وذكر الخاص بعد العام
بعد تكرار ايضا وما قيل في دفعه بان ليس من التكرير للتاكيد اذ الابعاد على المجموع لا يستلزم
الابعاد على بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان
الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان
الغني عن البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف
وقوله اي تكذيبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باتى على ان يكون صفة لمصدره وذكر
بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو اتى الخ مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يعم
ما قبلها في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل يفسره ضمير اتى ومفعوله ضميرها وقيل الضمير البارز
لذلك والمراد بما يفسره قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا
مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله تع **قوله** كان الاولين
والاخرين الخ فالاستفهام للتعجب من توارد هم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او
لم يقع لانه لا وصله بوجه فلا وجه لتجويزه ههنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق [illegible]
وقوله ولا ينفع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله له
واما المومن بالفعل فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او في
فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة البصيرة بناء على انه يترتب عليها
حكم ومصالح ارادها الله عز وجل منها لا على الاشكال لا يحتاج هذا البناء بل اما على الاول
فظاهر واما على الثاني فلانها لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما اورده
بعض فضلاء عصرنا ان الايه بظاهرها داله على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق
الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة القطعيه من عدم كون افعاله معللة بالاغراض
وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان
غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف رحمه الله بما ستبينه لك ان
شاء الله تع **قوله** على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة واللام
كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة الخ كما في بعض النسخ انها
مقتضيه لذلك مقبله بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواسا
ظاهره وباطنه لو خليت وطبعها عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود
يولد على الفطرة فسمه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له من
اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** مقبلة الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبله

لازم نصبه واما على هذه وهي بمنزلة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب
العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله**
بل خلقهم معناها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليس له غاية جعل غاية لام فهو استعارة
لتشبيه المعدلة الشي بالغاية قيل وهو شايع في الظروف كما يقال للقوي جسمه هو مخلوقه
للضراب وفي الكشاف ان افعاله تع تنساق الى الغايات الكماليه وهو ما وضع له اللام
والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقته
لا احتاج الى تاويل بل خلقهم خلقا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلهم لكن غاية
كاله لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة
للفاعل المختار خلاف ما تشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع
ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تع لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه
لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على طائفة كثيرة كما يدل على كثير من الايات
والحديث وانما المراد ان الدليل قائم على انه عز وجل لم يخلق الخلق لاجل العبادة اذ لو اراد
العبادة منهم لم تتخلف ذلك وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لما كان الظاهر قوله
الا ان قال الظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها للبت
عله وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلي رضي الله عنه والمعنى
الا امرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة
عن الامر والارادة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المومنين من
الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا
عبادا قيل عليه اي عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شي الا ان يقال انه من عبد بمعنى
ذل وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما
اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم فليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظر
الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا من ساحة الخطاب الا ان الكلام
مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقديره قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له وانا مورين
وبالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب
رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع للعطف ج لمجاورته للجر مع فصله بقوله له تكلف
لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد منهم انهم ههنا كالمامورين لانه لم يصرح ههنا بامرهم
فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر قل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة
والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض
عليه بان الغيبة لا تلائمه في المقامين وقيل المراد قل لهم في حقهم فلا يرد الغيبة في منهم
ويطعمون ولا ينافيه قراءة اني انا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول او الايثار لا لعدم الارادة
فتدبر **قوله** كل ما يفتقر الى الرزق عبر بالانام ما معه في العقلا وغيرهم فان الانام احتمت

بغير العقلا فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله
لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له
قوله شديد القوة فذكره بعد القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة بمتين تذكيره
لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه
مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو من على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة
الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة قوله نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ما او القريبة الامتلا وهي تذكر وتونث وجمعها
اذنبه وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او
خيرا كما في العطاي قوله فحق لشاش من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ماء البئر
فيعطى لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله تع وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع وحض المعدود به بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد
الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الاي فقيل
سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا
وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتمييزه عن الطور الملاصق لبيت
المقدس الموصوف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وذكره
معها اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن
العطف وقوله بالسريانية اي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور
انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار اي فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح
كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها عن عالم القدس والملكوت داو والاتحاد استعارة
ايضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الما فالحضيض المواد
لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صوب السما
وضده الحضيض وقيل انه معرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري
ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد القرآن على ارادة الخاص من العام
وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله تع فالكتاب بمعنى المكتوب كما هو حقيقة وقوله او الواح
موسى بالرفع عطف على القرآن او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه
معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله
او ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع قوله استعير لما كتب
الكتاب ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والاقتباس
فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى قوله وتنكيرهما

لانكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من
جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن
كما هو اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع
النظر عن النقش والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة
ونحوها وتعبير بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف قوله وعمارها بالحجاج والمجاورين
عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ما هو مسكون تحل الناس في محل هو فيه
وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور
سمي به لاشتقاقه من المضارعة وهي المقابلة يقال ضارع صاحبك في الراي اي قابله
سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه ۞ ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في
السما الرابعة وفي الكشاف ما في الحديث الصحيح انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد
ثبت ان في كل سما حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة
والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد
وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح
الكاين في السما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة قوله وعمرانه كثرة غاشية
هو على التفسير الثاني والغاشية الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملو وسجر
معناه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر
في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار
بيانها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وما له من دافع خبر
ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور
المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان القسم في امثاله
مثبت للمقسم عليه كما مر والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا
البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا
لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكم المثبتة هذه وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما
اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح
المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كاين غير مدفوع قوله يضطرب اضطرابا
اي تتموج وهي في مكانها وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج
وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او
معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بناء على اعتبار المفهوم لا ضير فيه
لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم قوله تسير على وجه الارض

الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا
فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي
في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان
وضعه عاما وقوله يدعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون
دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدره لان الدفع بعد الدعوة وقيل اي مقارنة باجراء
قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدره وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى
القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا قوله اوظرف لقول مقدر والمحكي بذلك القول قوله
هذه النار الى قوله تعملون فمحكيه مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصراة
بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى
ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ كانه لم يقل
اي ام سدت الخ بحرف التغيير كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون
على ان المعنى اسحر تام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله او خلوها اشارة الى ان
المصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ سوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران
سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر ولا يجوز
كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف محتمل لهذه
الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به
وقضائه بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهم
بعض المعاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة
بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه
عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما
يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة
متلذذين تفسير قوله والظرف يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وقع
حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهين خبره والظرف متعلق به لكنه قدم
عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل
حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة
عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به
عذاب الجحيم على ان البا للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطفا على
قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه
او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل
اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ فهنيئا منصوب
على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا وعلى انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه

الفعلان

الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل البا زايدة الخ ومنه لان زيادة البا في
غير فاعل كفى لم تعهد وهي مما لا يقاس يعني في غير فاعل كفى لم تعهد وهي مما لا يقاس يعني في غير النفي
والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن
فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزاء
ما كنتم الخ وهو تكلف قوله البا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله عز وجل وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم قال
الفراء تزوجت بامراة لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقهاء انتهى واليه ما ذهب اليه
ابن السكيت اشار المصنف رحمه الله وعلى قول الفراء لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى
الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمنه الوصل والالصاق وقوله او للسببية
معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى مؤتلفين
ذكر وانثى متشبهين وقوله اذ المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى
الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا
ان يحمل الاول على التضمين وهكذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم
ولا يلائمه العطف بكونه مجازا الا بالتضمين لبقا معنى الانكاح وفي بعض النسخ ولما في
التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح من الاولى ولا اشكال
فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على
التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزوج بالعقد وهو لا
يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب
فيه وقرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف رحمه الله لما ذكره اولا اراد التنبيه
على الوجه الاخر الذي حمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا
على ما اورده وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف
ولذا قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال
فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانه الذي استقر عليه راي
المصنف واما على الاول فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو
متعد بها والاخير على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الوصل
وهو متعد بها والاخير في معنى الفعل والثاني معنى البا قوله ولذلك اي لما فيه من معنى
القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى
الاول اي انه يحيل المعنى لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل
بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا التحقت بهم

لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كالحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على العلة
على هذا ايضا وقوله للمبالغة اه لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله
والتصريح اى بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية اه فاذا افرد ان لا يراد الكثرة
وهو ظاهر وفى نسخة بالباء الجارة على انه صلة التصريح او هى للسببية فتكون بمعنى
الفاء ويوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من الروايتين ومن الجمع الذى هو بمعنى
المفرد لان الاصل التوافق فى معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد كما قيل انه لا وجه له
قوله وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وتشديد التاء وفتح العين ونا ساكنة بعدها
وبقية القراءات مفصلة فى كتب الاداء وقوله فى الايمان اى فى حكمه فالباء بمعنى فى كانه
اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير اه وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستئناف
والمعنى ان اى فهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذى
عول عليه المص والزمخشرى مايل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهى مؤكدة وقوله للتعظيم
لان المراد به ايمان الاباء والابن وعلى كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين كما توهم وتنوينه
على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو انكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة
الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم
يكن كم بعده فتدبر قوله لما روى اه وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وقال
الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا التساوى اجابا ولولا زيادة وعليه ظاهر الاحاديث
المراد من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية
عن السرور كما هو مشهور فى اللغة وقوله وقرئ اه اى بصيغة الجمع والنصب بالكسرة
قوله فانه كما يحتمل اه فهو باعطاء تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب الاباء
وقوله والتناهم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقدير وقرئ
وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله كانها استعارة والمعنى
خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها
للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شايع فيها
لانه مجاز عن النفس ايضا فالتجوز فى التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان
ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين
ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله
فى الكشف وفى الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
واما كونه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل
ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك
رقبته واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن
مرهونة به لا يليق الا باداية فسياتى تفصيله فى سورة المدثر قوله اى زدناهم اه

اصل

اصل بمعنى المد الجرم شايع فى الزيادة واختص الامتداد بالمحبوب والمد بضده وكونه
وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم اه اصل معنى
التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل فى التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة
تجاذب الاجسام وكذا فى المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبناه فى سمر ونحوه
وهو استعارة كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وما هنا استعير للتعاطى
الكاس اى ادارها بين الندماء واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الى صاحبه اذا
شرب اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلى المستعار
منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك
انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما
انه مؤنث سماعى كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهرى وغيره من اهل اللغة و
الكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر
نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المص رحمه الله ومثله شايع وقوله فى اثناء شربها
اشارة الى ان الظرفية فى قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما
يؤثم به فاعله اى ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله فى الدنيا وهى دار التكليف فالتفعيل
للنسبة وقوله مثل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون اى فى الاختصاص الماخوذ من التقديم
لان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره توطية لما قبله والباء للملابسة او التعدية
او له مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اى ماتوا قبلهم لم يكونوا علما قبل
ولعل علمانهم ليلا يتوهم انهم الخدم فى الدنيا وانهم خدم فى الاخرة ايضا وليس
كذلك وفرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير ينبو عنه كما
توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم
وصفائهم بيان لوجه التشبيه ثم سببه قوله خايفين من عصيان الله عز وجل يعنى
ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب
وقوله فى اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك فى الدنيا كما قال بعده من قبل ندعوه ويحتمل
بيان ان خوف الله عز وجل كان فيهم وفى اهليتهم لتبعيتهم لهم فى العادة ولذا ذكر
عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهليهم لهم واما القول بان
السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم فى سائر الاوقات
بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله عز وجل كما ان قوله انا كنا
من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما
عن الاخر ادعى ان الثانى بيان للاول فليس بشئ لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة
لم يكن قوله ووقانا فى محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده
من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة

في المنام فالسموم اطلق عليها لما بينها وبين الريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام لما
وان كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لما هو اشهر في الدنيا اعرف فلذا جعل
مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر
قبلها اي لانه الخ وقوله فاثبت الخ لقيامه بوظايف الشكر اوله بما ذكر لشمم الفائدة فيه
ولا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور احوال فقيل هو قسم
جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك
انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال انكارك لنعمته بكاهن ولا مجنون او هو متعلق
بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك
وهي تفيد الانعام وذكر انعام الله عز وجل عليه مع اعترافه به هو معنى الحمد فلذلك ادرج
فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم
فبعيد غير مناسبة وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية
فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه لرد عليهم وابطال مقالتهم
والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس
من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي امن المنون وريبه
تتوجع المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه فانه جمع مذكر وهو
فعول من المن بمعنى القطع وهو مثل ومنجل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية وهو مؤنث
وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي من رأيت المنون عدين ام قوله
من ذا عليه من المنون خفير قوله فعال غير الخ لقصد انواع المنايا وريبها نزولها كما قال اعرابي
عنيزه راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدرا بمعنى الشك والمراد به حدثان الدهر
وصروفه ويقال رابني وارابني انتهى وقوله ما تعلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه
به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه
صروفه وقوله وقيل المنون الخ بمعنى المراد به هنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفته وهو
لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا اعتبار له
وقوله في الكشاف انه انثه او اراد المنية ليطابق قوله شعوب او على تاويله بالمنية نسبة
الى قول ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره ان الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة عما علمناه
لك قوله فعول من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع
الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا انكم بهم وتهديدهم
قوله بهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام و
الفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عنهم لتحقيرهم وعجبهم وقوله
حيص بيص حتى اضطرب عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم حرجت لا سودا
وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله مجمل اشارة

الى التو المنطقي والتخييل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن ادائها
اليه فان الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الاية جعلت امارة على الاستعارة
المكنية فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس واثبات الامر على طريق
التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية
الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري
قال هو مجاز لادائها الى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوز ان احلامهم مؤدية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح بها
نظرا لذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب
من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا
يهجانه واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا
اي وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة لم يعجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور
بعده نصب فقدم عليها فانتصب على الحال وفي نسخة كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا
بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من العد والمراد بالمعدود من الشاعر والكاهن والمجنون
الذين شوهدوا من حالهم ما يقتضي خلاف ما ادعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب
للمقال قوله فهو رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا
تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله يجوزانها فاذا فسد مدعاهم في التقول
ظهر بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه
ظهر فسادها من التقول لانهم لم يعهدوه منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيء من امور الكهانة
الى الان فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة هذا امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه
تجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان القول
بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من
الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق ويكون بمعنى الاحداث
والتقدير كما مر مرارا او هو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما
وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على
الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه
احلامهم فلذا قال المصنف ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق
بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد
ام حدثوا لكنه عبر باحدثوا لمكان كلمة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في
الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد وان كلمة المذكورة لسببية بمعنى
به فما قال او من اجل لاشي من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على
ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب

وفي تعبيره بما ذكر شيء وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا وقدروا
من غير محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء
لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب
مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكره بعده تشبيه خلق الارض والسماء
اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر
مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه **قوله** وام في هذه الاية منقطعة
مقدرة ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانكار اذ معناها بل ا
كذا او كونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد
بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على
سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشاف جزاه الله خيرا مما لا مزيد عليه فمن اراد
فهم النظم وما فيه من المعاني فليطالعه **قوله** اذا سئلوا من خلقكم اي يعني انهم وان اسندوا خلق السموات
والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان
كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو تيقنوا اي بيان
لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن اذ لا
ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل **قوله** او اين رزقه قيل انه اشارة
الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل اذ
المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا النبوة
لمن ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه **قوله** الغالبون على الاشيا معنى مسيطر مهيمن ومن
من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ
اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما وهو محيمر اسم جبل
ووقع في شواهد العيني وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرف فيه على حقيقته وليست في بمعنى
على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدا
فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى
تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بمن ولو جعل منه لا منه لزم اللازم اي يلزم
منهم الاسلام جاره وقوله حتى يعلموا اي اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله
بحجة تفسير لسلطان من واضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لتصديق اي لان المراد من الاتيان
بها **قوله** فيه تشنيع لهم اي يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل ام [illegible] الصدد ورسله منهم
وقوله مترقي بزعمه اي اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم اي وقوله من التزام
غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية
منه مثقلون فعليه مضاف مقدر كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفسر المغرم في الكشاف
بما التزم الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير فيه والحق الذي نقتضيه

منه هو الاول وقوله محمولون الثقل اي ملزمون اشارة الى السؤال الاولى المغرم وقوله اللوح اي
[illegible] به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم
[illegible] وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت
الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص اي فاذا اريد
الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون الكيد كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون
فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم اي
[illegible] ببدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة ههنا خمسة عشر
مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الاشتغال بمثله حقيق
بمناسبته اخرى وقوله من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على
الاخر في الفعل المقصود لهما فيذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف
[illegible] على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعائد محذوف
[illegible] الى اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القران كسفا وكسفا جمع وافراد الا ههنا
فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني التي بعضه على بعض للامطار لا
للعذاب وقوله وجواب قولهم فاسقط اي حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة
حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان
ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى بمعنى
[illegible] لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطنا عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا انه دليل
العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض اي وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني اي منه المراد على استعمالهم للكيد فيه
طلبا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر فيه مدافعة الكيد وجعل ليس شيء لانه على نهج
[illegible] لاحب لا يهتدى بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران
وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على
المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة
[illegible] في الدنيا في القتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين
ظلموا [illegible] لكونه لفا ونشرا مرتبا لهما فانه لا مخصوص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب
والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقائك في عنائنا اي تعبهم
الى [illegible] ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة
استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى المربية عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله
[illegible] ويكلؤك اي يحفظك ويحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لدلالة التجوز
وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع ولما جمعت العين ههنا وافردت في قصة الكليم احتاج
ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع ههنا لما اضيف لضمير الجمع ووحدت ثمة لاضافته لضمير

الواحد المبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه
على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى
حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف
رحمه الله تع بقوله والمبالغة قوله من اي مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا بتسبح لكن يقوم
فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح
من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما او به على العموم وهو راجع الى التفسير
الاول لا وجه آخر كما توهم قوله فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه
تفسير للتسبيح بمطلق العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل بمطلق العبادة
وقوله آخر دبالذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا
غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها
لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله الا
الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان
النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع
وقوله فانه اي النجم وهو منكم ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لان كلمة وجريا على الظاهر
وكان حقه يقول فيها قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق بالقسم
المقدر واورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال
فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره
هوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده
تع وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا
اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او تجرد اذا لمطلق
كما يقال بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة
او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحديث كما يقال الورد في ايار وقد اختاره في المغني
تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي تتمته ان شاء الله تع ثم انه
فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على
تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب
ايضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي
لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام

الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها قوله هوى يهوي الخ اشارة
الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه تفرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا
ما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف رحمه الله كصاحب القاموس فهوى يهوي
كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع
ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى
اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله او بالنجوم من
نجوم القرآن معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا انزل عليه مع ملك الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله
اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله
انسب بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قوله
نوع جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهوى من الهوي بالضم
او صححه بعض المتأخرين قوله ما عدل اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه
على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو
خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء
بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت
قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم واباه الكفار منهم حتى كانوا يقولون
لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيد لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله
قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في قوله صاحبكم
القرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن لتضمنه معنى الصدور ينطق بكذا النطق
عن الصدور وجعله نطقا مخصوصا له بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد
او كل ما يهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق
او ما ينطق به مطلقا كما يدل عليه العقل وقوله لو حيه الله اشارة الى ان الفاعل يترك
للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد وجائزا للانبياء وفي نسخة من
لم ير الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق
القرآن لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء
مما ينطق به باجتهاد وواجب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن
كما رجحه المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه
وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم
ان الاجتهاد والذي سوغه الله بوحي قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره
من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها
المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره

المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما ألقيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقيا لاندراجه تحت الاية المذكورة لان من افراده ما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسمعه فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع آبائه قوله علمه شديد القوى اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فان الواسطة الخ بيان وهو غير وارد عليه بعد ما عرفت من توجيهه فتدبر قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة مما ثبت من آثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الآثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الى آخره فسر استوى باستقام اشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها تمام صورته فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى بهذا المعنى لا خفاء فيه وانما الخفاء فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه رآه في غير هيئته الحقيقية فقيل ثم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل ان الفاء سببية فان تشكله بسبب من قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التيام الكلام ويحسن به النظام قوله قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الا ولذا رده المصنف فان الذي صح انه رآه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة في الارض بجيادا وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله عز وجل استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له مما يباشره من الامور وقوله في افق السماء الافق الناحية وجمعه آفاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنى وتدلى واحد او هو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تأويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الخ لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله او ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ فعنه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل من محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله جبريل

ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمد ودلى رجليه من السرير اي ارسلهما وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب يخص بما في الاكثر قوله كقولك هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب او هو قريب مني كقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب بل للمسافة بيننا وبينهما بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا خرجوا بقوسين ويلصقون احدهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كأنهما ذوا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله على تقديركم يعني او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب اشار الى انه من جهة العباد كالترجي في لعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في رأي العين ورأي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فان المعنى اذا رآهم الرائي يقول لهم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله الى المعنوي اي بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي يتمد عليها فاراد بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله تنبئ متعلق قبل وقوله واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث لم يتقدم للارض ذكر الا ذكري وقوله عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الاية وفيهما تفخيم للموحى به اي اذا عاد لجبريل عليه الصلاة والسلام فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضمائر الخ مرضه لان جميع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه من الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي صلى الله عليه وسلم اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الفناء في الله عند المتألهين قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل الخ لم ينقل من جبريل تصحيحا للاستعمال كما في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وتعالى وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله عز وجل بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول محذوف للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكأنه لما شاهده بعد ما عرفه بحقيقته لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك

نوعا من المعرفة فاذا ابصرها ثم غمضت عينيك عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت
يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بالعقل فلم يكذب القلب
البصر فيه وما قيل انه تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفؤاد حكى مثله للبصر
وانه غير مسلم على المذهب الشيء اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تع وبالملائكة فهو على
زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها
بملابس ما يلايمها ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس شيء يعول وانت
بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم تنتقل منه اي مما يدركه القلب
والعقل الى المثل هذه المحسوسة بالبصر فانه اثبات ههنا في عالم القدس من ضعف مرتبة
وصقلها بالايمان بالغيب فلا اعتبار عليه **قوله** او ما قال فؤاده لما رآه لما فؤاده لما رآه لم اعرفك
اي يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في
حظائر القدس لم اعرفك بعده ما عرفه كما شاهده **قوله** او ما رآه يتعلق معطوف على
قوله اولا ما راى ببصره يعني ان راى في الوجه الثاني بمعنى ابصر والرؤية بصرية على الوجوه
وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس شيئا لا كاذبا او اختيارا مستيقنا او
ويدل عليه اي على الوجه الاخير ان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على انه في المعراج لم
ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله ما كذبت اي بالتشديد من
التفعيل **قوله** واشتقاقه من مرى الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر
فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره
وقوله قرينة يعني من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان
حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها
على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر والشده اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة
كذلك وقيل انه منصوب على انه مصدر لم اي من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله
اشعارا اي يعني انه لم يكن مرة بل نزلة لبعيد انها رؤية مخصوصة **قوله** والكلام في المرئي
والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته
وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد الجملة
المؤكدة للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال
الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال كما في مثله **قوله** التي ينتهي
اليها فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلائق انه لا يعلم ما وراءها الا الله
وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشيء لمحله
كاشجار البستان ويجوز ان يكون المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف
و الايصال وقول بعضهم هنا حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد
بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون اي يعني ان شجر النبق يجمع الناس في ظله وهنا

يجتمع

يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وسكون معروف
ما للملائكة بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة منها
بالقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي يأوي اليها فالماوى اسم مكان
واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته او هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد
الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به **قوله** تعظيم وتكثير اي لانه للتعبير عنه بالموصول
المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه ارادان الاذهان وقوله
دليلها والابهام ايضا لما ذكروا ان ما وضعه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال
وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبتته وقوله والله اي قدره لاقتضاء اللام له وقوله اي الكبرى
ذاتها قرينة بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعيشة اي المقصودة
بما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فهي العجايب الملكية والملكوتية وقوله على ان المفعول
محذوف وهو شيئا لا من التبعيضية لانها اسم او مأولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق
قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما وزيادة
من في الاثبات ما جوزه بعض النحاة بجعله اي اسم مكان معين كما في قول المتنبي

ماقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

قوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية مخففة بحذف الياء وابدلت واوه او عوض عنها
فصارت كثابت واخت ولذا وقف عليها بالتاء رعاية لصورة الكتابة كما قيل
وكان اصله مصدرا سماعي لا نظر الخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله التشديد
لان التشديد التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه
والاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة ومحركات قبيلة معروفة وحينا اي سميت منا
لانها كانت تراق اي تنحر القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى
مغايرة لما تقدم منها معلوم غير محتاج للبيان او ان الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها
انها مؤخرة رتبة عندهم من اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على
القول لا على المقول كما سيأتي وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء
ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله اسمعوا
قوله وهو المفعول الثاني لارأيتم اي في هذا الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وشرح
كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه هل هو بصري فتكون الجملة
الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او
علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها ما اي بتاويل اي بنات اسمه
فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني

كما قيل ويدفع حينئذ انكار لبنات الله كلها دفع جملتها ما حل في هذه وهو المقصود ومنها فكانها
فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله جائرة
هو المراد وكذا اذا همزت على انها من ضأزه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل ياؤها اصلية
وقيل مبدلة من واو على انه واوي وقد تهمز ووزنه قيل فعلى بضم الفاء كسرت اتباعا على الياء
المشهور فيه ولم فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ في الوصف
في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى
وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا انه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها
وهي مشية حيكى وامرأة عزهى وسعلى وكيصى ما قالوا في ضيزى واما عزهى وسعلى فالمسموع
فيه عزهاة وسعلاة عنده قوله كما فعله في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفاء ثم
فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما
مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او
هو جامد او مصدر وصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل
معاملة المعتل لانه يؤل اليه كما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم المستثقل
مع الهمزة استثقاله مع الياء الا انه غير مسلم قوله باعتبار الالوهية باعتبار اطلاق
اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما
بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك او
كانت الالوهية متحققة لها والتسمية كانت الالهة فهو نفي من نفي الشيء باثباته او
هو او ما محض لا طائل تحته قوله او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة
اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها
والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلى من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله
سميتموها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهو اسم متعلق بسميتموها
وقوله وقرئ بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم
اي اشارة الى ان الظن بمعنى الطرف الراجح المرجوح بل المرجوح وهو التوهم وقوله
تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية
سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة
وقوله فتركوه يشير الى جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون
الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال
الحال المؤكدة للاشكال قوله ام منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام للانكار
معناه [illegible] ففي معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب
عنه ببيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي
دون السلب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد اي بيان لموضوع السالبة الجزئية

فتأمل

فتأمل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليهما اي على ما بعده تقدم منه في الحصر لانه اذا اختص ملكهما
والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد
الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله عز وجل لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد على سبيل
الفرض او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اعتداد بدون الاذن
فلا تخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان
بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من شأن الناس لا من
الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد ممن هو اهل لها الا بعد ان ياذن الله فيها لمن هو اهل ان
يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر قوله اي
كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث
مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير
يسمون الملائكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد
جعلوا كل واحدة بنتا وهو على قراءة كتابة الا بمرحلة اي كل واحد منا حله والافراد
لعدم اللبس كما مر كما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تأويل قبل ظهور
الاحتياج وان الاولى تأويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل
والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد المطابقة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض
اي التشبيه فلا يمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه
مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام
لا طائل تحته لانه استسمان لذي ورم ونفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي بما يقولون
وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي
حقيقة الشيء وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان بيقين لا بظن وتوهم
فسقط ما قيل من انه من الجائز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة
على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية
واصولها قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فيكون امرا له بترك القتال والآية
منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقاتله او ولا تقابله بالعقوبة
والتحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما
لزمها فليس محالة كما توهم وان المص تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب
بغير حاجة فان اول فالتأويل بابه واسع يجري فيهما قوله من غفل عن الله عز وجل اي بمعنى ليس
الاعراض عن ذكره تبع على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد اي خبر ان وقوله او الذي
فالاشارة لامرهم المفهوم منها الا انها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شهيه اي شتراه
لا مفهوم من قصر ارادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم بغير مبلغهم من العلم وان المراد انه
منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لا ان له البلوغ على الآية وليس فيه اشارة الى ان المبلغ اسم مكان

في الواقع مجاز الجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادنا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض
لهم وقوله الى ربك الخ بين العلة والمعلل **قوله** اي انما يعلم الله الخ قبل العقر من ضميرها الفعل
واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للاعراض والعلم
انما يكون مفضلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والعقر ما خوذ من الباق
وبيان الحكم ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين وانما صح التعليل
فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له
بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب الا انه وعلى تقديره يكون المعنى ما يعلم الله الا
من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه معمول
لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرتضاه الا ذا
التعقيد وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب وانت لا تعلم وتبعه المصنف
اختصار مخل فيه والعلم في مثله بمعنى التطهير كما اشار اليه شراح الكشاف والذا تعلق
به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله بمتميز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي
لا يتميز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ
وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلم الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب
كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب نفي لعل والتعبير
دعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم
لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخباره عز وجل كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعني انما
لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له في جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال
اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين امنوا الخ قيل اللام قيل
اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق
بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء **قوله** بعقاب ما عملوا الخ
السوء قال الباء صلة الجزاء بتقدير مضاف ام عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز اشارة الى ما مر من ان علم
بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة وله ما
في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان
بمعنى عالم اولا **قوله** بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو
المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن
اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما
توهم لانه لا داعي له **قوله** بالحكم عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كم وانه وهو رد
على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل
الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما بين

ه كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه امان لعطف المترادفين
او الخاص على العام واختاره المصنف رحمه الله كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل
اي فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون
الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له **قوله** والاستثناء منقطع على
تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهر وقيل هو متصل واللمم مطلق
الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف
باللام الجنسية في حكم النكرة اولان غير والا التي بمعناها تتعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف
كما في الكشاف لان شرطه كونها تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه
يجوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد
ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المصنف رحمه الله نعم خلاف الظاهر فلا داعي
لارتكابه **قوله** ومحل الذين الخ فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا
نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا وجعل احسان
الملل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه
وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استئنافا للتفنن
في العبارة **قوله** ولعل عقبه به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد
والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب
العاصي على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما
في البالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جائزا ايضا **قوله** علم احوالكم الخ خلقهم من
التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا
تزكوا الخ فالمراد به الثناء واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد المدح
والرياء اما ان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة
ربك فحدث وقوله اي واسم فاعل بمعنى من حفر البئر بدليل قوله فترك الحفر **قوله** نزلت في
الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء
الكفار وقوله بخل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاد
تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح مذموم
والتاني قوله فهو يرى التسبب عما قبله وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفى من الوفاء وهو التكثير
تكثيره لفعله وامر الغرابة او لمبالغة في كيفيته **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي
الوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة
والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال فادع
الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور
وقوله فان وافقه اي ان وجده موافقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وحده

كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر اذا
نزرجرها وقوله كانه اي يعني انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف
ذلك قوله اي فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاولى
تدل على ان القاتل النفس عليه وزر من قبل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة
عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر عليه فتتعارض هذه الاية والاية الاولى
والحديث هكذا يتقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدال اي يعني ان
ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة
قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوافق بلى ما ذكره وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى
قوله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى اي فقد اختلف في تفسير هذه الاية
على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة لقوله الحقنا بهم ذرياتهم
كه خولهم الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن
انه من طريق العدل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا بل
ما يفيد الجواب ايضا **قوله** الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة
صح ويرى في قوله سوف يرى بصريه او علميه مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله الا
بواحدة اي اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد **قوله** الا
ما جاء في الاخبار اي جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك
سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه اي صار
بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه سعيه وهذا لا ينافي الا على عدم العموم المجاز
عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كالاخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره
لما نفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا
تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده والجواب عنه بان
ما زاد فضل منه واما قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها وقيل انه يصل ذلك
يصل له اذا وهب لثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد
في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران
ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من الاطلاقة في صحة جعل الانسان
ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فيحتاج الى التحرير ثم
ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما
الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام فصام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فقول الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية

والطعام

والطعام الطعام فانه بدل وكذا هذا الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه دعا وقوله بفضله
عز وجل كالصدقة عن الغير فاعرفه **قوله** يجزى العبد سعيه بالجزاء اي المراد بالعبد الانسان المذكور
في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر
مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين
ظلموا اذا ما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان
بدلا فهو ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف بيان
او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصف الجزاء المصدر به لانه وصف بالاوفى
الذي هو من صفة المجزى به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزى لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام
الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا
ان يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو
ممنوع من صفاته مجازا كما يوصف به المجزى اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا في الدر المصون
نصب بنزع الخافض واصله يجزى الله الانسان سعيه فالجزاء منصوب بنزع الخافض كما
صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاه
سعيه بمعنى جزاءه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير سعيه
او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون
مصدرا قد علمت ما فيه مما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه لانه وان
جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف
الجزاء به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل
المعدية الى المجزى بنفسه فلا يفيد لان المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراض الخصمين
والدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير **قوله** انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى
مصدر ميمي وقوله على انه منقطع اي يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت
ان فليس منه وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر اي اشارة الى الحصر الماخوذ
من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي وقوله فان القاتل اي جواب
عن ان القاتل امات من قتل فكيف يحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية
دون اجزائها والموت الحاصل بذلك فعل الله عز وجل على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض
للحصر في الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر
الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد
قوله وفاء بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم
بانه اوجبه على نفسه لوعده ووعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي
المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يتاثل من الاموال اي يبقى ويدوم بنفسه
او اصله كالرياض والحيوان والبناء لان المؤثل بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل

امثالی وتذکیر ضمیر الغنیة لرعایة الخبر وقوله وافرادها ای بالذکر مع دخولها فی قوله اغنی واقنی
بمعنی اغنی واشرف قوله او ارضی ای معناه ارضی فانه جاء فی کلامهم بهذا المعنی کقوله
جبای عنة وکرها وقوله وتحقیقه ای هو فی کلام الراغب یعنی انه بهذا المعنی مجاز فی القنیة
ایضا کانه ادخر الرضی والصبر لانه ذخر لا دخل له وقد یقال انه جاد فی فقره بافقر لیطابق قسیم
الطباق کاضحک وابکی کما نقل عن الخفاجی وغیره وقیل ان الهمزة فیه للسلب والازالة
وهو احتمال ایضا وسنه ور القایل ٥

٥ هل هی الا مده وتنقضی ٥ ما غلب الایام الا من رضی ٥

یعنی العبور انه الشعری علم مشترک بین کوکبین وهما الشعریان الشعری العبور بفتح
العین المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغمیصاء بغین معجمة مضمومة ومیم مفتوحة
بعدها یاء مثناة تحتیة وصاد مهملة ومد فی العبور بمعنی الدخول والغمص وهو ما یسیل من
العین زعموا انهما ذهبا خلف سهیل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغمیصاء فبکت
وهو من تخیلات العرب الکاذبة وفرقها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم
الوصف ووجهه کما اشار الیه انها اعظم واکثر ضیاء وانها التی عبدت دون اختها فی الجاهلیة
فلذا خصت بالذکر تجهیلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلک کانوا یسمون الخ کان
قریش اذا ذکرت النبی صلی الله علیه وسلم شبهه مقام مخالفته لهم للغض منه سموه بذلک کما
فی قول ابی سفیان لقد امر امر ابن ابی کبشة وغیره کما فی الاحادیث الصحیحة وهو من
اجداده صلی الله علیه وسلم من قبل امه علی اقوال مختلفة فی اسمه هل هو وهب او وجز بن
غالب سید خزاعة الی غیر ذلک وکانوا یشبهون النبی صلی الله علیه وسلم لمخالفته لقومه
فی ترک عبادة الاوثان لعبادة الشعری لانهم یزعمون ان کل صنعة فی العالم انسزی الیه نزع
احد اصوله فیقولون نزع الیه عرق کذا او عرق الخال نزاع قوله وقیل عاد الاولی قوم هود
الخ قاله الزمخشری ورده المصنف لما سیاتی فی سورة الفجر کما قاله الواحدی ان ارم عاد الاخیرة
فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سیاتی فی الفجر الا ان هذه روایة ضعیفة ایضا قوله
وقری الخ قد وقع فی هذه الکلمة هنا کلام مضطرب مطول فی کتب القراءات والاعراب
وتلخیصه ان ابن کثیر وابن عامر والکوفیین قرؤا عادا بالتنوین لصرفه باعتبار الحی او
انه کهند وکسروا التنوین وسکنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا اتوا
بهمزة الوصل مع سکون اللام وتحقیق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوین فی اللام
ونقل حرکة الهمزة الی لام التعریف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها کموسی فاذا ابتدا
فله ثلاثة وجوه احدها ... والثانی والثالث اثبات همزة الوصل وترکها وقرا ورش
کقالون الا انه ابقی الواو علی حالها وقرا ابو عمرو کورش وصلا وابتداء وتوجیه القراءات
ظاهر فان اردت تفصیله فارجع الی الکتب المصنفة قوله لان ما بعده وهو ابقی لا یعمل
فیه لان ما النافیة لها صدر الکلام قیل والفاء ایضا مانعة فلا یتقدم معمول ما بعدها علیها

وقیل

وقیل هو منصوب باهلک مقدرا ولا حاجة الیه وقوله بغیر تنوین لمنع صرفه کما مر وارادة
وقوله فما ابقی الفریقین تقدیر المفعول وقیل التقدیر فما ابقی علیهم وقیل فما ابقی منهم احدا وقوله لا یبقی
به واک بکسر الحاء المهملة مصدر وقیل انها مفتوحة والمراد به القدرة علی التحرک قوله عز وجل
قیل صح بالتغلیب لان نوحا علیه الصلاة والسلام ادم الثانی وقومه اول الطاغین
والهالکین والموتفکة تقدم تفصیلها ونصبها بالعطف ایضا فاهوی جملة مستانفة او
باهوی وتقدیمه للفاصلة واهوی بمعنی القی من علو وطرح کما اشار الیه بقوله بعد ان رفعها
الی اخره قوله فیه ای فی التعبیر بالموصول وما ذکر تهویل ای تخویف بابهامه للاشارة الی
انه مما لا تحیط به العبارة وان نطاق التعبیر تفصیلا عنه قصیر والتعمیم لما اصابهم منه
ایضا لانه من صیغ العموم فیشعر بانه غشیها کل ما یمکن ان یغشی من العذاب سواء قلنا
ان ما مفعول ثان والتضعیف للتعدیة او فاعل وهو للتکثیر والمبالغة ولیس التعمیم من
الایقاع علی ضمیر القریة المقتضی لشموله لمن فیها بطریق اللزوم لانه لو ارید هذا قیل لمن
اصابهم وما ذیله تعسف ولا انه من حذف مفعول غشی لانه متعین بقرینة ما قبله قوله
تتماری اشارة الی ان التفاعل مجرد عن التعدد فی الفاعل والفعل للمبالغة فی الفعل فلا
حاجة الی تکلف ما قیل ان فعل التماری للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء التماری
بها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعریضا کما قیل ایاک اعنی فاسمعی یا جارة
... لما قیل لاعتبار الالباب وقوله او لکل احد ممن یصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات
الامور المذکورة من قوله ام لم ینبا بما فی صحف موسی الخ والنعم فی الخلق والاحیاء والاماتة
والاغناء ونحوه والنقم فی الاهلاک والابکاء والاخذ ونحوه والآلاء النعم فاطلاقها علی قسمی الکل
... ای النعم المذکورة من نعم لا تعد کما فصله المصنف والمقام غیر مناسب للتغلیب قوله هذا
ای القرآن المدلول علیه بقوله ام لم ینبا فان انباءه فی الوحی النازل علیه وقوله انذار کما فی
النسخ الصحیحة اشارة الی ان النذیر مصدر کما مر وکذا فی قوله الانذارات اشارة الی ان النذر
جمع نذیر المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرین من سبق من الرسل والنذیر
فیها بمعنی المنذر کما یلوح الیه کلام المصنف وقوله الاولین اشارة الی ان الاولی فی معنی الاولین
بتاویل الفرقة والجماعة الاولی لان الجمع المؤنث ولرعایة الفواصل اختیر علی غیره قوله دنت
الساعة الموصوفة بالدنو الخ یعنی ان اللام فی الآزفة للعهد لا للجنس لئلا یخلو الکلام عن الفائدة
اذ لا معنی لوصف القریب بالقرب کما قیل ولذا قیل ان الآزفة بالغلبة للساعة هنا وفیه
نظر لان وصف القریب بالقرب یفید المبالغة فی قربه کما یدل علیه الافتعال فی اقتربت
فتامل قوله لیس لها نفس قادرة علی کشفها او حال کاشفة او التاء للمبالغة کعلامة قیل
والمقام یاباه لانها مع ثبوت اصل الکشف لغیره تعالی وفیه نظر او هو مصدر بنی علی التانیث
والکشف اما بمعنی العلم بحقیقتها والتبیین کما فی قوله لا یجلیها لوقتها الا هو او بمعنی الازالة
ومن دون الله بمعنی غیر الله عز وجل والا الله والمراد بکاشفة قادرة علی الکشف الاول

الازله وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصه وقوله كاشفة لو قدرها اي مبينه ومعين لوقوعها
وقوله غيره تبع لا هو من المغيبات قوله انكارا فيده به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله
استهزا اي لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو في محزه هنا وقوله لا هو من قد ذكر ما وطن
فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون مع انه موكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل
بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ
من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية والا خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الاية لانها
مدنيه وما لها وما عليها قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله
عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقوله في الاحاديث الصحيحة من طرق متعدده واما كونه
متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر
والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك بها من كذبها كما جرت به العادة
الالهيه والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة من الله عز وجل امنة من عذاب الاستيصال واما
القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي قال في شرح مختصر ابن
الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح
المواقف والقول بانه لعله ظن بنقل فيه مع وجود النقل واغرب منه قوله ان حديث
من كذب علي الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة
اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن
بعض الملاحده بان القمر يشاهده كل احد فلو انشق لنقل تواترا وشاع في جميع الناس
ولم يخف على احد والصابيء حريصه على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة
غير لازمه لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى ذاك في جميع الافاق
لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه كما
من تحقيقه وقوله ويويده الخ وجه التاييد انه حينئذ جملة حاليه فيقتضي ان هذه معجزة
رواها داعوا صواعقها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو اول عقد يقتضي دونه
بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف
على قائل ويويده قوله واشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه فعل الله عز وجل
اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة
الفلاسفه كان احسن قوله عز وجل وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه
التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات انما
تكون قبل يوم القيمة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف العقيده

والاستكبار

والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال الله عز وجل سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام
كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حاليه والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق
القمر فيها دنا زمانه وظهرت اماراته والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام
ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطرد فالاستمرار
على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل اي هذا الكلام على تغير الاستمرار يدل على ما ذكر لان
النكره في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات
وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين
استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام
للبلاد والعباد فلا ينافي هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او
محكم تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت
الحبل مرة او افتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم كما ورد مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم
بالكسر لان فتحه خطا للزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم
او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي مغفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا و
استبشاعه في زعمهم وقوله او مار تفسير لمستمر وفسره المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل
ابليته لهم من انفسهم بالاماني الفارغه وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة
صيف عن قريب تقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ
الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه
له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه
لاوجه ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي
بدالتنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما
بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات قوله منته الى غاية الخ ظاهره
انه على العموم لا لخصوص امر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على
الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس
وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر
وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتهاء
والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه
لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا منافيا وكل شي يبلغ الحد انتهى
فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله قرئ بالفتح اي فتح القاف واختار المصدر انه على
هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح
وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الام

ليس بمعنى الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المصنف لاهماله كما توهم بل لظنه انه قليل الجدوى
فما قيل او كون كل امر لابد له من مكان او زمان امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات
الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على
الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف على محل اسم ان وهذا على مذهب
الفراء واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا دل عليه الدليل لا
مانع منه واما القول بانه جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه وقيل كل
مبتدا خبره مقدر كائن او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة قوله من الانبا هو حال مما
قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقدمه
على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من
المال ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر
قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار او ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم
مكان ولكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او
وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعنى المنبا به
فهو وان صح من غير احتياج للتاويل بما ذكر الا انه لا يناسب ههنا لان المتصف بالمجيء النبا
نفسه لا المنبا به وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعيد
لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بتغلب والمراد تناسب المخرج او ليحصل
التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف قوله
غايتها معقول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية
الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او
اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل
وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانبا او الى الاية المعتبر به
والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه
مزدجر وقوله فيجوز نصب الكل منها اي مع ما خرها وهو ادق موقر في النحو عن البيان قوله
فاي شيء تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها معقول مطلق ويجوز ان
يكون مبتدا والعائد مقدر كما قاله ابن هشام قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي
نسخة او المصدر بالتعريف عطف على المنذر رقيل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى
الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية
على الثالث لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويويد الاولى قوله بمعنى الانذار
دون او الانذار عطفا على المنذر ويويد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي
ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يتكلم عنه ثمه ولو قدمه ههنا تركه ههنا ك

هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه
فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفاء
سببية والمسبب التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون
الدعا لا عادة فيه كالامر في قوله كن فلا ينافي انه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما فصل
في سورة ق وفي تفسير قوله فيكون قوله واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا للاول مجرى
التنوين لانها تعاقبه والشيء يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية
والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي بسكون
الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بتولى لدلالته على ان المراد التولي
في يوم القيمة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله قرئ نكر اي مجهول الثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم قوله لانها لم
تعهد مثله وفي نسخة تشهد اي تشاهد او تبصر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة
الفظاعة لانها في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار
وقوله يخرجون انه جعل خاشعا حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا
لقوله يدعوا او حال من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب
وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل
الصفة اذا كان ظاهرا سواء كان نعتا سببيا يجمع او لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع
المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما سنفصله قوله لانه ليس على صيغة شبه الفعل الخ
اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل
في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل
قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له ههنا
الزاد وقول امرئ القيس ۝ وقوفا بها صحبي على مطيهم ۝ ونحوه وقال الجمهور الافراد
اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كمررت برجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا
كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث
والمصنف مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله على صيغة الخ يعني انه اذا
كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم
فانه لم يتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخذ منه حكم
الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فتكون
الجملة الاسمية حالا لا مرتبة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله
في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب
من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار

بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وانتشار
دبيب فيهم الحياة وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر وجملة كأنهم الخ حالية بمعنى مشبهين الخ قوله
مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذا المعنى في كلام العرب واصله معناه مد
العنق او مد البصر ثم كنى به عن الاسراع او النظر والتأمل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى
من ذكره قوله قبل قومك الخ الاول تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه ما
فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هولاء دخولا اوليا لكن
ان تخص الضمائر فيها خاصة بهولاء ايضا وهذا تخويف لهولاء وتسلية له صلى الله عليه
وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولاء ولذا قال قبلهم والا
فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفاء التعقيبية
وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث
المكذب بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب
والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون
الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما
ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية وما عدا نوحا عليه الصلاة والسلام كما ذهب اليه
المصنف رحمه الله والفاء تعقيبية وقوله كل ما خلا الخ فعنه الكفاء بمرتبة ويجوز ان يكون
معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدوه ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل
في قوله قد جبر الدين الاله فجبر ولم يرتض المصنف تينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما
قوله زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا الجملة
من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كفرة قوم نوح
ولذا احل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون وكونه غير ظاهر من قوله
ازدجر وصيغته كانه لما مسه الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلا فتعبير ازدجر به
الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب
الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل ازجر حين ازدجر فليس الزجر
بمعنى التكهن كما توهم قوله على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل من غير تقدير
حملا على ما هو بمعناه والمراد له مشهوره وقد تقدم تقريره مرارا قوله غلبني قومي
وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الدعاء
لا تناسب وحذف من باب نعم معناه واضح وقوله فانتقم الخ اي الكامل لهم على فعلهم هذا
عليه الجهل بالله عز وجل ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم قوله وهو اي قوله ففتحنا
الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من النبع والجور المعنية
وجعل الثالثة تم هو الذي فتحها ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا على
جعلها للملابسة ونعوته الى الله عز وجل بنعيم العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرت ميازيب

السما

السما فتحت قرب الجو قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه
تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما لها ابواب وان
بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمل على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب
فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه قوله واصل وفجرنا الخ للنسبة وهو محول من المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض
فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة
اليه وقوله وغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير
وقوله ما السما وما الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فهما
جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين
اي ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله بتغليب المرة او ما
نظرها بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض فار بنفوه وارتفع حتى لاقى ما السما
ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد قوله على حال قدرها الله عز وجل كم فيه وجوه الجار والمجرور
حال فيها وعلى الاول القدر فيه مقابل العصا والامر واحد الامور بمعنى الشان اي التقت
المياه واقعة على حال كانت معينة عليها في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ اي
كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر عين له مقدار بكل ما خرج او نزل مقداره معين
والثالث معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان
على فيه للتعليل واي رد الجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم ودعاوه
اجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه تحصل تقديره ويقع ما قرر اهلاك به هولا كما ذكروه
فتامل قوله وما مر بهذه الاقوال وقيل هو اصلا عرض وقيل حبال من ليف تشد بها السفن
واحدها دسار بكسر الدال المهملة وقيل انه جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهي من الصفات
ابهاما الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار
الشره ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف بمرأى اي بمكان
نرى ونحفظ فيه هذا اصل معناه ثم كنى به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا ذلك الخ يعني انه مفعول
له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله على حذف الجار على ان الكفر ضد
الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فيه الكفر
ايضا كما اشار اليه قوله تركناها الخ اي ابقيناها بناها على ما اثبت على الجودي
زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او نوح كما معنى جعلناها وقوله التعليق
رأى انجا نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بدال معجمة بعدها تا الافتعال
وقوله بقلب التا دالا اي مهملة والقراءة الاولى تقلبها دالا معجمة قوله والنذر يحتمل
يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على تسمية المصدر بالتعريف كما في
قوله عز وجل فما تغني النذر ولذا جعل التقدير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذاري

بعده لا بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله في قصور الاذهان فتدبر
قوله او هيا نله التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله في بشرنا فيه هو على الوجه
الثاني ورحل بتشديد اي الرحل على ظهر الناقة او البعير والادكار كالاتعاظ لفظا ومعنى
ويجوز تشديد كافه وقوله متعظات اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب والنائم تبل او
حافظ ونال كما قاله الامام قوله كذبت عاد اي لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة
مستقلة في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذار بدون يا وقد تقدم شرحه
وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم
ولم يذكره او لا مع احتماله لانه يعلم مما هنا جريانه فيهما فلا اعتبار عليه وقدمنا في الصرصر في فصلت
وغيرها فتذكره قوله استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة
نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قراءة العامة لان الثاني
على قراءة التوصيف كما توهم وقوله المستمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون
باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعاء لا تدور قال الشاعر

لقاؤك للمبكر فال سوء ۞ ووجهك اربعاء لا تدور ۞

لان تشاؤمهم بالاربعاء التي لا تدور لا يستلزم شآمته في نفسه الا ان يبني على زعمهم وهو غير
مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الجامع الصغير اخر
اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه فمن قال ان يوم النحس هو
الاربعاء وامثاله فقد اخطا وخالف القران فان الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك
وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق
الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه قوله او على جميعهم اي فالاستمرار
بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز او اسند مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة
وهو مجاز عن شناعته وشدة هوله اذا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله
وكان يوم الاربعاء اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح
يوم الاربعاء الا ان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال ابتداوه فان يوم
الاربعاء كما قيل ولا يأباه قوله واستمر عليهم كما توهم فانه كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال
فتامل قوله تنزع عنهم الريح ضمير منها للسحاب والحفر الثلاثة لتكلفة حرى كان في ضمير المفعول
وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل اي الفرق بينه وبين الاول
انه على هذا شبهوا اجسادا بدون روس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث روعي
في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل وللتنبيه على فرط عتوهم وقوله لم يحيق بهم
في الاخرة فكان فيه لك كله او للدلالة على تحققه على عادته في اخباره وقوله بالانذار
على انه جمع على انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر فكل منهما صحيح هنا قيل والاخير اظهر

لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
على انه انكار لارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول اشارة الى ترجيحه لعدم
تكرره مع قوله القي الذكر عليه الخ وقوله على الابتدا والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله لان الاستفهام
انه يقتضي فعلا بدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا حسن من جعله جمعا كخدم
وقوله دونهم اشارة الى انهم نعم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا اساس
له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة
والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير
فاشار الى انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعيرا وانما ارادوا تعكيس ما قاله والمراد عليه
قالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ هو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر وسعورة
بالضم الجنون في كلامهم قوله حمله بطره الخ يعني الاشر البطر موصوف الكذاب به بدل
على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغدا لمطلق الزمان المستقبل وعبر
به للتقريب وقوله حمله اشرة على الاستكبار عن الحق وادعاه عن طلبه للباطل لكنه تعين في
العبادة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال ما ما اشار اليه انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر
فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على شئ منكر وهو معنى واحد منفصل الى كونه الشرع صالح
والاستكبار عن قومه فاعرفه قوله على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود
على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظيرها حكى عن شعيب
في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه
الدلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول اليم الوجه لنبي خبا يا تم عليهم واما
في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى
التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله وقرئ الاشر اي بفتح
الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر ويقظ وهو من
النوادر وقرئ بتشديد الراء على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر ايضا اي على انه
افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على
الاصل الا نادرا وعدوه مخالفا للقياس كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهري
لا يقال الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن
الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة
وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل
المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول قيل الاخراج من الصخرة وبهذا التقدير اندفع
ما اورد على الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز ان يكون بمعناها المعروف والشرب
كالنصيب من الماء وقوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان
الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه نفسه

او يحضر غيره نايبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال
انه تحريف من الخطر بالمهملة بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه
نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول
عن القاموس ومن ذهب عليه هذا او ذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره من الوجوه
شايع الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة
التوكيل حتى يكون الشرب واحدا بل صاحب النوبة الاخرى فيؤول الى ما ذكره فتامل
قوله فنادوا صاحبهم نداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله
قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز
قد تنزل في الاعلام وقوله فاجترأ اي يعني التعاطي ان كان مفعول الفعل فهو ما دل بالجراءة
والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لو لم يأول على هذا التقدير وان كان مفعوله
السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية
التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشيء بتكلف اصل معناه
تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقا كما ذكر كانه معناه عرفا فلينظر قوله
كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة للغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظائر
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم اي نبات المحتظر فهو اسم مفعول
او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه قوله ربما تحصبهم وتنكيره لتاويله
بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناية ضامر دلوفره تملك نترميهم بالحصباء والحجارة
كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة
واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في
مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما فسره لتتحد فاعله وفاعل المعلل
فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنجيناهم لان
التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى
المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافي
معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه
بمعناه فعدي بالباء تعديته ولولاه تعدى بنفسه وقوله فصدوا النجور بيان لحاصل معناه
واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وصفقهم ضربهم
ملكه مفتوحة وقوله فعلنا اي اشارة الى تقديره لينتظم الكلام وقوله على السنة الملائكة
يعني انه مجاز لاسناده الى الله عز وجل وهو في الحقيقة للملائكة فاسند الى الامر وقوله او ظاهر
الحال فيكون القائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليس من ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله
ليستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته

كا

كان جاز قوله كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب
والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان
وهذا مقتضى ما بعده لا انه تعليل للتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس
والثاني للتصبيح كما قيل اذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر
من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة اي تعليل للتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينافا
اي تعليل التكرير قوله ولقد يسرنا القرآن اي ولما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او
مجموعي فتدبر قوله وهذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سياتي
في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره لم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن
اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام
العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا

۝ يرثي كليبا على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما ضيم جيران المجير ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا رجف العضاه من الدبور ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا خرجت مخبأة الخدور ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا خيفت المخوف من الثغور ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما اعلنت نجوى الامور ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ غداة بلابل الامر الكبير ۝
۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما خار جار المستجير ۝

وانشد قصايد او في على هذا النمط لولا خوف الملل اوردتها فاعرفه من لطايف العرب
قوله الكبر بذكره اي لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالنذر
وانه اشارة الى اسلامه فلا يلتفت اليه قوله يعني الايات التسع كذا في الكشاف
لانه قال انذرهم موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون
ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد آيات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد
اريناه آياتنا كلها قوله عزيز اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه
وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم بمراده لا خوف
لكفارهم بذكر ما حل من الامم السالفة بما تقرر وتوعد منه اشار بتر الوعيد بقوله لهم لا
تامنون ان يحل بكم ما حل بهم انتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم
او انهم منتصرون على جنود الله عز وجل وقوله الكفار المعدودين يعني هولاء الامم وعند
مراجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو اتم فايدة ولو
علق بمكانة لقربه جاز ولو وجه لجعله توهما كما قيل او المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله
او عندهم على زعمهم فالخبر به ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب

فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات لانهم فتأمل **قوله** ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب
فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو الملائم لكلام المص
لكنه اختار غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا
لقوله منتصر والالتفات جميعا بالنصب وقيل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو انا
او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم **قوله** ممتنع
لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر
بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي منتقم منهم فقوله
لا نغلب راجع للوجهين معا ولا نغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار
لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله ينصر بعضنا
بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم
قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع وروعي
جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميعا مفرد
لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه كما ذكر وليس من مراعاة جانب اللفظ تارة على عكس
المشهور كما قيل **قوله** وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مصحح والمرجح
رعاية الفواصل ووفق كلمة رابية وقوله او لانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد
كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لان الاية مكية فهو اخبار
عن الغيب وهو من معجزات القرآن ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر
بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متفق
رواه البخاري وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية من دلائل النبوة كما صححه
ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه **قوله** موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان
لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يلحق اي يحيط
بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله والداهية
اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوائه
اي لما يزيله ويدفعه من نزل به فهو استعارة هنا وقوله مذاقا تفسيره ما قوي على انه
من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله **قوله** عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف
في ضلال وسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه رأى
الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال
لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فائدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد
الظالمين الا ضلالا لا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر
وفي انتصابه بمتعلق سقر تكلف كتعلقه بعذاب الله بجمع قبله والعجب لمن تفطن له هنا لم
يجوزه انه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي

ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم
والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا محل العجب لان فيهما جائز
حيث تعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع
والسلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لم يتدبر النظم
في مقالته **قوله** ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم
الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس
الحيوان ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة
وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال
الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس ففي قوله كما يمس
الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لا انها في سقر بالكناية تخييلية كما توهم
المحشي والمصرحالة فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا
بعلاقة السببية لالمها لان الذوق متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر
للمشتغل بالفن والقال علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها
للعلمية والتانيث وصقر بابدال السين صادا لاجل القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة
بمعنى من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار او الشمس **قوله** مرتبا على مقتضى
الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم
المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشيء
ووقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب
لان السبعة اتفقوا عليها فالجر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال مطابقته
للقراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال
له اوهم **قوله** في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان وقوله بقدر متعلق به
اذ كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع
الا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق
عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء
مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر
لان خلقناه ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضميره تع فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق
لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود
والثاني يوهم خلافه فافهم فاقتنه اقتناء فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه المحشي
المنطوق ولا المفهوم لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار
النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى
التقدير وترك فيه الرفع في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على

الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما
توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود
دون الرفع **قوله** الا فعلة واحدة اي فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة
ومعاناة اي مشقة في العمل من العناد والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج
متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل
النهي وواحد الاوامر وقوله في السرعة هو وجه الشبه وفيه وجه اخر وهو تغير قوله وما امرالساعة
فقد ذكره **قوله** اشياعكم اي اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع
ولما كانوا من الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة
قوله وكل شيء فعلوه اي لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك
لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان
كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية **قوله**
مستطر بفتح التاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر النابت
او هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجرى الوصل مجراه وقوله ونهر
بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المعرف اي مع
ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر
سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها
كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر
بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ
بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد كرهن ورهن وكلام المصنف يحتملهما
فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون
الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو نهر كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم
فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة
وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله عز وجل ورسوله او المراد انه نالوه من ناله بصدقه
وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله متعاقد هي قراءة عثمان
وهي تبين ان المراد بالمقعد المتعاقد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل صيغة مبالغة
كالمقتدر كما اشار اليه بقوله عز وجل امره اي وقوله مقربين اي اشارة الى ان العندية
للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى
ان ملكه وقدرته لا تدري الاوهام كنهها وان ما يهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث
لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان ويكل دونه الاذهان وليس متعلقا
بقوله عز وجل بل راجعا لجملة ما قبله **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع
والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل عب بالعين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة

اراد انه يزورها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي الابل يوما ومنه الغب في الحمى تمت
السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اكرم رسله واله وصحبه وسلم

سورة الرحمن وتسمى عروس القران

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية اي الاول قول ابن عباس رضي الله عنه والثاني
قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات
الخ وآيها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية او بعض آية
على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة اي مناسبة الرحمة النعم
ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام او يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما وتفصيله
في اول الكتاب وقوله وقدم اي بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم القران لان المقصود
الدين واصله واجله القران فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا
وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو اي تعليل للاعظمية
والاعزية وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام
الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية
قوله ثم اتبعه اي اتبع القران وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايما للمعقول له
لتعليل ذكره بعده من غير فاصل والترتيب من معنى الاشعار بعدمه بالباء وكان الظاهر الى قوله
البيان بيان لما وقوله وهو التعبير اي تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق
على النفس وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي اي خبر لان خلق البشر اي فاذا كان خلقهم
لاجل ذلك اقتضى اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس
بيانه فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو لان المراد الا ان يريد
التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلا العطف اي ليس المراد باخلائها عنه
لا عن الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول
على الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر
العاطف فيها ولو تورد متعاطفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم
استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو المصحح
والاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه ايماء الى تقصيرهم في ادائه
او العطف مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم ان الكل نعمة واحدة وهذا بناء على ان
الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ اي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديد
نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم وليس
من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة وآية لمن اعتبر لبعده ثم اتبعه عطف على
قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة
لتصور الغرض منه فالنتاجي في هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده **قوله**

بجريان بحسبان معلوم اي من الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل
هو جمع حساب الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد
والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جرى الشمس والقمر كاين او مستقر بحسبان او الخبر محذوف
وهو متعلق به اي يجري بجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين
الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل
عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله
ينقادان اي اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد
الساجد لخالقه وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين اي هكذا وقع في النسخ بالواو
في قوله اجرى الشمس والقمر بحسبان وحمل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف
به الى انه خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر فيهما ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو
اوسهل فتامل **قوله** واتصالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهر انه خبر ايضا لا مستانف
كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله تغنيه عن البيان فهو شرط ارتباطها
معنويا به لاشعار الكلام الدالة على ان ما يحس به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتقضية
معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا
باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما دلالة
فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما
منه حال الاخر بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما الا
فعال دون الافتعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر
ارضيان بينهما مناسبة بالتقابل وايضا جرى الشمس والقمر انقياد لارادته كانقياد
النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة **قوله** خلقها
مرفوعة اي لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل
ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشؤ قضيته ولذا قال محلا ورتبة دونه اورتبة
لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل
احكامه تفسير لقوله منشؤ قضيته لان ما قضاه الله تثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب
اولا ويعلم به الله عز وجل من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما **قوله** وقرئ
بالرفع على الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في امثاله مما
ولى العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب
مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبر به وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة
يس في قوله والقمر قدرناه منازل طرف **قوله** العدل بان وفر فالميزان مستعار للعدل
استعارة لغير كيفيه وكون اتم فايده فدمه وارتفاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض
فيا جامعي بقاوها والمراد بقام فيها من التعليس اولولاه لهلك الارض بعضهم بعضا وانا

الاعلى فهم لا يعقلون غير ما يؤمرون فتامل **قوله** او ما يعرف به اي فهو ايضا مجاز من استعمال
المقيد في المطلق كما قيل ثم ان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن اي اشد ملايمة
له اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يؤيده لو
اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما اي بيان لوجه اتصال
قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر اي وصف لرفعه على ان
المراد الرتبة السابقة كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري
مفسرة لما وضع في الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون
ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرط فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تخسروا الانصاف هذا جار على التفسير بن الميزان
ان كان المتبادر منه الوجه الاول مع انه لا اقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول
تقدير قايلا او نحوه لا قال كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا نافية فيه عطف
هو الانشائي عليه لان تاويله بالمفرد وتجرده عن معنى الطلب وتجوز كونها ناهية ايضا وقوله
اخذه الاسبوع ويعلم منه غير مخلوقة ما الطريق الاولى **قوله** وتكريره مبالغة في التوصية
الاتكرير لفظ الميزان وهذا ابتنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا رباعيا
واما هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة
اليه لان خسر جاء متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه
بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير
مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا محصل
له اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور لانه يجعل الميزان
كالا ما فيه ويقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر **قوله** للخلق اي هو اخص معانيه
في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض **قوله** او كل ما يكم اي يغطي اي يقال كم
الشيء لستره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا يكم كما لا يخفى الا ان يراد الكم للطلع قبل ان يصير
ثمرا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله

شيء غير مجد اذياله ۝ وزهرة يضحك في كمه ۝

الليف بكسر اللام معروف وسعفه يقتحين اغصانه اذا يبست اوما دام عليها الخوص
فاذا خلا عنه فهو جريد وكفترى بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعا
طلع النخل وهو النمر وقوله فانه منتفع به اي بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه
بذوات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره
قوله يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار
ا ويراد به الريحان المعروف والكلام على الرزق لانه يرتاح له وقوله اي اخص اي

بتقدير ما صبه احص مقدرا او اعتراض عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه
من بينها واجيب عنه بانه اراد بهذا الحفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المقصور
على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبيا وسبحانك اسمه العظيم وامثاله
انتهى وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص
لم يشترط فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد الكلام فقدره غير صحيح او غير حسن بحسب
المعنى لان تقدير احص قد تقتضي بحسب المعنى لان تقدير اعص قد تقتضي بحسب السياق
ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** وهو فيعلان من الروح بمعنى
جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه
لقلب الواو يا حينئذ بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو
يا حينئذ لاجتماعهما مع يا ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد ولزوما ثم خفف بعد القلب
بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد واحسن بحسب اللسان ايضا كميت وميت
وكثير من امثاله **قوله** المدلول عليهما بشمول الانام لهما كما من تفسيره والثقلان يدل ايضا على
ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا
الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا ان المنطقي حتى يورد عليه انه عام ولا
دلالة للعام على الخاص لشيء من طرق الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى يحجر ونحوه
فلا تخالف الخ جمع بين الايات الواردة فيه وذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان الاول
فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر والاول هو ابليس
او غيره قولان لنفصل وقوله ابا الجن مفرد منصوب لاجرائه وقوله من الدخان متعلق
بصاف لا بيان له **قوله** فانه في الاصل الخ بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مطرب من
الهرج والمرج وقوله اطوار خلقكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ جميعا لان الانسان
افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي
بنا على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهذا
يناسب كما من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوزان الخ انهما
اذا دخل احدهما في الاخر فقد يجري فيه فراسخ ولا يتلاشى ويضمحل حتى يتغير احدهما في الاخر وقد
يجري فيه طعم الاخر ولونه كما شاهده وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان ومما فيه اودي
فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا
يوافق قوله عز وجل مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن يفسر بعضه
بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه وقوله يتشعبان منه يخلع
وقوله يلتقيان حال مقدره ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى الخ واصلهما ان كان
المراد ارسالهما منه ولكل وجه فتامل **قوله** وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته ولو لم يصح
به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان

صغاره

صغاره فيشكل قوله منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر
من واحد منهم كما ورد في الانتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وانما اريد احد القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى
هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما للبحري فارس والروم وهو الاصح
او يقال معنى خروجه منهما ليس انه متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار ينصب
اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين كعلوه او ان العذب هنا هو المطر
والولوعية لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه وما يشاهد
في الجدب قلة اللآلي والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور
والظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان لا يكون
ايضا الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله** او لانهما لما اجتمعا الخ اي هما لاجتماعهما وتلاقي
سطحيهما صارا كالشيء الواحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى هذا انما يتم اذا كان تكونه
في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل ثبوته لا يتم الجواب واعلم
انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو الا جوجو بمعنى صدر ودودو بوبو **قوله** ورفع الراء الخ
الا ان الرفع على الراء وقد كان مقدرا عليهما ايضا وقرا ابو عمرو برفع الراء الان المحذوف
كالمنسي فاعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه
الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر تحقيقه في الاعراف والثنايا من الاسنان
مقدمها والشعر في وصف امراة ومعناه واضح **قوله** المرفوعات الشرع بضم الشين
والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص
لعدم جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله المرتفعات
الشرع على الاسناد المجازي الى المحل راءات وهو للامواج مجاز ايضا والمراد شرعها لا ما هو
دالة بعده مجاز ايضا **قوله** ولو استغرقت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على
ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد وتتوجه اليها
فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا الكرخي
قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاوه على ما هو عليه بحسب الذات الا
الجهة التي يليها الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من
الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه
لما حصل له تشريف الوجود وبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق
اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه
العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة
التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حين العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه
له الى ان يجازيه عليه وذلك ان تقول هو بالقبول صار غير قابل للفنا لا ان الجزاء عليه كما

مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فيه منه تع للوجود
وهو صفة له تع غير قابلة للفناء دائما ونؤمن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا نبحث ويليها صح وصفها بانها
غير قابلة للفناء حد ذاتها قال بعض العارفين اي المحققون ان شهد غير الله ما حقه
به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما انارة ظهور
الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر لكن في سياقه
تسمح لانه ظاهره خلاف او يقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق
واضافته الى الرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها الى ربها
وتوجهها في محراب قربها وضم ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصد
كما فهم وقال بعض علماء العصر يريد بيان كون من عليها فانيا مع الاتصاف بالموجود وبيان
فايدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه في ذواتها وصفاتها واحوالها
وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تع ويكون منسوبا
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي
المنور له من الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين
تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالتمني بل جهته فتامله فانه من مزال الاقدام ودع
المصباح فاطفى المصباح **قوله** ذو الاستغناء المطلق اي فسره بما ذكر لان الجلال العظم
وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات وتستلزم انه غني عنها من الحق بالحقيقة ولذا قال
الجوهري عظمة الشيء الاستغناء عن غيره مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات
وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** مما ذكرنا من النعم
للا البقا وابقا ما لا يحصى اشارة الى ما من تفسير وجه ربك وقوله او ما يترتب عليها من
الالاء هي نفس الفناء لانه مراحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك بعد خطاب
ربكما ولذا افرد مع تثنية اما لانه المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من
يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك
الثاني فلهذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** في ذواتهم لاسناد
وجودهم اليه تع بدا وبقا وقوله نطقا كان اي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت اي
قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة كلمح لاقتضايه عدم
التدريج ولهذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا
باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انها شئون يبديها لا شئون يبتديها
وهذا معنى قوله يحدث اي **قوله** وفي الحديث اي رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن
ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله ورد لقول اليهود والصغير لما في الاية من قوله كل يوم هو

في

في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله ما سيعد تفسير للالاء كما مر وعلى العدم
دلالة كونه اي احتمالية وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم
فالكلام اي التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد يلزمه ترك ما عداه و
ليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ
في انه تع لا يوصف به بل المراد انه جعل اخذ الشئون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين
وانما على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه
حال هولاء واخذه تع في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التبعية
ايضا لاشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك
الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لها اولها باعتبار
ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد اي لما كان الفراغ
يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لا حقيقة ايضا استعمل الثاني
للتهديد كانه فرغ من كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو
كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمحبين على
هذا لان قوله ايها الثقلان ياباه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع
ايضا وقوله فان المتجرد اي بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما نباه
قوله اي سنقصد الكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو متعدي بالى بخلاف
الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان
الفراغ على ضربين فراغ من شغل وقصد لشيء فتامل **قوله** سميتا بذلك لثقلهما على
الارض اي لم يحمله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة
اليه والقول بانه اولى لا وجه له ولم زانته الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب
منه قول الحسن سميا تقليلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنة
يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله **قوله** ان قدرتم
اي اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وما فيه ثم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة
والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تع لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد وعقبه بقوله ان استطعتم
البيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده كما قيل انه غير مناسب
لما قبله وما بعده مكابرة **قوله** ان قدرتم ان تنفذوا اي فالمراد بالنفوذ وخروجهم من
السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله ببينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى
الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها
بالسلم **قوله** اي من التنبيه والتحذير اي مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة
وقوله او مما نصب اي على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما
فيها من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها **قوله** ودخان اي وما كان

المعروف فيه المعنى الاتى اثبته بما ذكر والبيت لاعشى فى قصيدة والسليط الزيت وما
يوقد به المصابيح وقيل دهنه السلطان لتنوين الوجود بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه
للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعنى يصيب والافتاء الصغير
مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذى معه دخان وقيل الصافى منه
الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة فى جواب سوال مقدر عن الداعى للفرار او عما يصيبهم ومن فى
قولهم من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ فى قراءة الجر معفسر باللهب والدخان
معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اى شى من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف
على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعى له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله نحس
بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس بكسر فى لغة وبه قرئ ايضا قوله
فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن المعاصى فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار
كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذكر به مناسبا له قوله نع فاذا انشقت السماء الخ
اذا شرطية جوابها مقدر اى كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجرت امرا هائلا او
رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لان
فى ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته فى ذلك الوقت قوله حمراء
كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع
ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلئن بقيت الخ هو من قصيدة لقتادة بن سلمة
مذكورة فى الحماسة واولها ٥

٥ نكرت على من السفاه تلومينى ٥ سفها تبخ بعالها وتلوم ٥

وقوله ولئن وقع فى الحماسة لئن بالفاء وقوله تحوى الغنائم اى تحوزها مضارع حوى
وفى رواية نحو الغنائم بنصبه ظرف فالارحلن وقوله او تموت بالنصب اى الا ان تموت
كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لولم يجرد من نفسه كريما
لقال او اموت قوله مذاب كالدهن فاله هان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة لما يدهن به
ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت
على راى من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم
الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك وما
لم يكن انشقاق من السماء من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما فيها قوله
قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل
انتفاء السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من
الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله واما قوله ذود اذوادا
الذود كناية من الابل واستعارته لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله واما قوله الخ توفيق بين
الايتين بانه باعتبار المواقف فنفى السوال عنهم فى محل لا ينافى السوال منهم فى محل اخر وقد

تقدم

تقدم نظره او السوال المنفى سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب
اخر يأباه ما ذكره المصنف فلا وجه لتغيره به كما قيل وقوله والاول اى ولو جعل المذكور صح ايضا وقوله
اعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا
مع تاخره لفظا وقوله فى هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله
يؤخذ بالنواصى والاقدام اى البا كالتى فى اخذت بالخطام فهى للالة وقيل انها للتعدية
لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالبا فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين
انه كلام فى الدر المصون والناصية مقدم الراس ولست ال فيه عوضا عن الضمير كما
توهم قوله مجموعا بينهما بحبل ونحوه ادى الاحد تعنت وقوله وقيل بالنواصى الخ فالواو بمعنى
التى للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصى متعلق كما فى النظم ولا وجه لكونه
بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل قوله عز وجل هذه جهنم الخ مقول قول مقدر معطوف على قوله
يؤخذ او مستانف فى جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب
النواصى وكان اصله التى كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه
توبيخهم وعلته وقوله يطوفون الخ بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها وهو
الظاهر قوله بلغ النهاية فى الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من انى يانى اذا انتهى وقيل
انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله فى سورة الاحزاب وقوله وقيل انه قيل للتقسيم
المتوسط هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذى يقف فيه الخ يعنى ان مقام اسم
مكان وهو المكان الذى يقف فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد
بهم اى يحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تع بحسب نفس
الامر والظاهر لانه موقف مقام للرب لانه منزه تع عن مثله فالاضافة اختصاصية لا
لامية كما توهم قوله او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمى
بمعنى القيام اى من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله
كما فى قوله عز وجل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه
اى المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود
الحلب اى رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة
العندية والجمهور على انه لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى
ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنى المقام وهو كونه اسم مكان او
مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا فى تخصيص المكان بالخائف
وبعاية الاضافة على راى الكوفيين واما على الثانى فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى
الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال
فى حقه تع فالمراد به ذلك فما قيل المراد انه باحد المعنيين ايهما كان لكن لا تخلو صحة المعنى
الثانى عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله او ربه اى التقدير خاف ربه ومقام

نعم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه
غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهانى لان من
حصل له الخوف من مكان احد يهابه وان لم يكن فيه تخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول
المترسلون المقام العالى والمجلس السامى وكما فى الشعر المذكور واليه اشار المصنف بقوله
للمبالغة **قوله** كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة اوس الخزرجى اولها

○ كل يوم طواله وصل اروى ○ ظنون آن مطرح الظنون ○
○ وماء قد وردت لوصل اروى ○ عليه الطير كالورق اللجين ○
○ ذعرت به القطا ونفيت عنه ○ مقام الذئب كالرجل اللعين ○

والقصيدة فى ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تبكيره للقا محبوبته فقوله وماء الخ
يعنى به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذى خبط
حتى يلجن اى تلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما لان القطا اكثر الطيور والذئب
اكثر السباع ذلك هو فى قوله مقام الذئب فاذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا
يكون ذئب وقوله كالرجل اللعين اى المطرود الذى خلقه من يطلبه فانه لا ينام ويرد
المياه قليلا وتغيره بما يتخذ فى المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور
وطردها وان ذهب اليه كثير من شراحه لكن الاول اظهر وابلغ وضمير به وعنه للماء
الذى قبله **قوله** جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مثنى
الضم اى بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثنى فيه
لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما ثنى بذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله
فان التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اى هما وقوله
جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل فى العرف بمعنى العلم **قوله** وهى الغصنة بكسر
الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضمير هى للافنان اذا كانت
جمع فنن او للفنن وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله
ابن الجوزى وتفسيره بالاغصان كما فى القاموس تسمح على عادة اهل اللغة فى التعريف
بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من العصب الغليظة واطرافها هى افنانها فما قيل
انه الغصنة تانيث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان **قوله**
وتخصيصها اى الافنان مع انها ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك مما فى الاشجار
لان فى ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق احصر وابلغ
لانه كناية كما فى شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤا فى الاعالى والاسافل اى اشارة
الى فايدة قوله تجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية
وقوله وقيل الخ يعنى انهما سميا بهذين الاسمين وسياتى معناهما وقوله صنفان
لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر وتنكيره مدح للنعم بمعنى هوا ما حال من دوله

ان وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اى يتنعمون متكئين والمراد
المدح انه منصوب باعنى مقدرا الا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا
وجه له وقوله لان من خاف فى معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى
المجنى وهو الثمر الذى يجنى اى يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين على
على جنان لانه يلزم من انه لكل خائف جنتان ان يكون فيهم جنان وسا يتين كثيرة فلا حاجة
الى قول الفراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما فى الاشباه والنظاير النحوية **قوله**
فيهما فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما
بما ذكر كما هو المعروف فى امثاله فى الدنيا وقوله او فى هذه الالا فضمير فيهن للالا والظرفية
مجازية كما يقال للتنعم هو فى النعيم وفى اللذات والمجموع ظرف مجازى فلا يتوهم ان المناسب
الفرش على لانى مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف
فى الظرف واتيان لاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قال متكئين على فرش
والاخيره مقدم فيهن خيرات على ذكر الاتكا على الفرش فتامل **قوله** نساء قصرن الخ قال
ابن رشيق فى قول امرئ القيس ○

○ من القاصرات الطرف لو دب ○ محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا ○

اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا
ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبى
وخصر تثبت الابصار فيه ○ كان عليه من حدق نطاقا ○ انتهى فاسم الفاعل مضاف
لمعموله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اى على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف
من راهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يطمثهن الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات
ان الحوريات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتى والطمث الجماع واصل خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم لكل جماع
وما قال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن
يطمثون اى يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقاء يهم فيها منعمين
بغاير المعذبين منهم فى النار وهو اصح الاقوال قال فى الانتصاف انه رد على من زعم
ان الجن المومنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل
انه فى ساير الحيوانات وهذا هو القول الثانى وقوله بضم الميم هى لغة فيه وما ذكره
الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفها بهما اى
الوجه والبشرة وهذا بناء على ان المرجان صغار اللولو فتخصيصه بالتشبيه به لانه
كما فى الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالف قوله كانهن بيض مكنون لان البيض
بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمه لجواز كون المشبه
بالمرجان غير المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل **قوله** لمن دونهم

من اصحاب اليمين فقيده به لخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها لانهم لكنهم دون هؤلاء في
الرتبة والخوف حينئذ لانه اشده اذ لا يخلو مومن من خوف ربه قوله خضراوان من
تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتهما ويقال اسودت الخضرة
اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضرب الى السواد
اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك وقوله وفيه ايماء الى وصفهما بانهما مدهامتان اشعار
بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة
الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة
الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل كيف يتحقق الدهمة النباتية والرياحين
ولا محصل له قوله وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكان الجنتين دون الاوليين
عيناهما دون عينيهما واقل مما منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل
ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصورة في الخيام ادنى من القاصرات
الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة
رحمه الله اي لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على
ان عطفه لافادة من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه
دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذاء
في ثمر النخل ودواء في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمار
الدنيا والا فقد مر ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدواء ولا غذاء قوله لا يجمع الا
اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه
نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع
المونث وقراءته على الاصل موبد لانه ليس باسم تفضيل قوله بالبناء للمجهول اي مبيض
والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او مقصور
الطرف اي وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في العقم
واما على تفسيره والاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول او تحمل
قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل جوهرة احرزها الخدور
مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله كحور الاولين اي اي المعنى فيه المعنى في حور
الاولين وهو انه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب
اي فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي
بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين وهو الظاهر وهو صريح في ان الا بنية حوريات
لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن
جنيا ولا مانع منه فتامل قوله وسائد من الوسادة والمتكأ والمخد والمسند
والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد النمارق اذ هو

المغاير

المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافي كونه اسم
جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والاقوال فيه واختاره لقوله
خضر قوله او ذيل الخيمة كانه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير
من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ماثورا فلعل خيام الجنة واحدها تختص بعض
اذيالها وتدعم حتى تكون كالمتدلي فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكاء
والامتنان ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل قوله
عبقري اي معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق
لم ار عبقريا يفري فريه والتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي
وكرسي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفة
عبقري نظرا لمعنى المعنى المراد تنبيه في الكشاف عباقري كمدائني نسبة الى عباقر
في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته
انتهى وفي المحتسب روينا عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح
القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرف لكان اشبه بكلام العرب
كالنسب الى مدائن ومدائني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال
كاستحوذ واذا كان قد جاء عنهم عباكيب وتخربوت وتخاربت كان عباقري اسهل
من حيث ان فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء [illegible]
ذراري وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الا بقبولها والاخذ بها
انتهى قال ابن هشام وفي خطه [illegible] ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذا
كمدائني باطل فان من قراها قرا رفارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا
لا يمنع منع صرفه كمدائني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف
وهو من باب كرسي وكراسي وهو في صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في
زيادة ما بعد الالف على الموقوف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من وجهين
لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدائني وليس كذلك كما ذكره
ابن جني وشراح الكشاف فلم تحرروه فاحفظه قوله تبارك اسم ربك تعالى في سورة تبارك
وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار
المعنى الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث
تبارك اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بالمقصود من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم
فيه انه لا بعد في اسناده لاسم اوانه مستعظم فيكفيك فيقال على طرق
التمام قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه لم يصفه ظاهر
وقوله اي الحول اي هو للتسبيد وقد مر في اول الكتاب وقوله وقرا ابن عامر بالرفع ووصف
الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف

اشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف
بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بعون الله
الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القران وعلى اله وصحبه زبدة نوع الانسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله واياتها ست وتسعون
اية وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون قوله حدثت القيمة يعني وقعت بمعنى
حدثت والواقعة اسم للقيمة او لوقتها لبيان تطبيق الاسناد اذ لا يقال جاء جاء لدلالة كل
فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها الخ فمن قال ان كلام المص
بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما يستقبل في الاستقبال فقد خلط وخبط
واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر واعتبار الحال
مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكر فتامل قوله وانتصاب اذا الخ كان كيت وكيت
اذا اقدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف ان ليس هي الجواب واذا منصوب
بها لان تقديره اذكر انما يعدى باذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر
على الثاني عطف ليس الا ان يقدر رجلكم معترضة او حالية فان كان يترك المصنف له
لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه
لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه
الفاضل اليمني مع ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لنا وبها ما ينفي ما يتعلق
بها الظرف لانه يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجب الفا
كما توهم لان لزوم التقدم الافعال الى مدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها
كما صرحوا به واما اذا فدخول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في الجمع
بتاويل وتعظيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين
مشهورين فلا اعتبار عليه قوله لا تكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة
اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لا محال وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه
خلاف الاكثر فيه وليس مصدر كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري
لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع
الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او يكذب في نفيها او في نفي القيمة
دعوا لم تكن او لم تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفيها بالسين فان
صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس
في وقت وقوعها نفس كاذبة في حدوثها من غير تخصيص لشي من الاشيا واما القول بانه لا
صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر انه اختلف في صدور الكذب

منهم

منهم يوم القيمة فقد كره قوله واللام مثلها الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون
وهو كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله او ليس لها فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق
وقوعها وشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما هو في الدنيا الان قوله
او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني ووقت له الامور البعيدة التي لا يطمع وقيل انها للتوقيت وهو خلاف
الظاهر وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والراء المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين والزاي
المعجمة تغيره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذيب بالتشديد
والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان الوقائع العظام
تبدل الدول وظهور الغش انه يبدل فيه من كان عزيزا او يعز من كان ذليلا وقوله او بيان
معطوف على مقدر فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة
الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة مجازها وهو مجاز ايضا عن
مقارها الا بعيدها واصله محل الجز والقطع يقال صادف كذا مجزه اي ما يليق به وهو
معطوف على خفض اعداء الله ونثر الكواكب ازالتها اذ الكواكب انتثرت وسير
الجبال اذا الجبال نسفت وسياتي بيانه وتغييره قوله وقربها اي خافضة رافعة
بالنصب على الحالية قال ابن جني هي قراءة الحسن اليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله
ليس لوقعتها حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة لتاكيد
شي وقوعها وذا كان اما الضمير كما ذهب او وقعت او الواقعة او القيمة المضاف
هي لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة
بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المص اختيار للمذهب الكوفي في اعمال
الاول اذ يقال الاول انه جح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امري القيس
بتقدير قوله الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون قوله فتت
بناء بمعنى كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا
تفسير للبث بالثاء المثلثة وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت
وهو القطع كما قيل من ان معنى الاية تنبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح
اطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى
في الحيوان المتزاوج وكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بالاخر
مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل يعني اطلاقهما
على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب تيامنت وتشاءمت بالشمال
كما في البارح والسانح وقالوا للرفيع وهو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال
يجوزيه او كني به عما ذكر قوله الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة

فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عادهم
من انفسهم وافعالهم قوله والجملتان الاستفهاميتان خبران اي قيل الذي يقتضيه نظم
التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا اصحاب المشأمة ولما كان
فان المترتب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انقسام الاقسام
والما او صاف او احوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والآخر
اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين
عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالها في الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان
الاحوال كل منهما تفصيلا متفرقا لكن لا على ان ما مبتدأ ما بعدها خبر على رأي سيبويه
بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبرية
ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدأ وكذا ما اصحاب المشأمة واما
القسم الاخير فحيث قرن بيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج فقيل
عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله السابقون اخبارا الا قبلها بيان للاوصاف
الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انقسام الاقسام بل
فيه بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجبا منه
وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب
الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب
الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بان لها
تفاصيل متفرقة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فليتسمع وفيه بحث لا يخفى
قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل
التقدير مقول فيهم ما اصحاب على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة
الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر وقوله التعجب من التعجب لاستحالته عليه
تع فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر
والتعلثم بالمثلثة التوقف عن الكلام والتردد حيرة والتواني المكث من الحيرة ايضا
وقوله او سبقوا في حيازة الخ الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه لما
العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك
سبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لاقتدائهم بهم فلذا اسموا بما يعني
على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه • انا ابو النجم وشعري
شعري • لله دري ما احسن صدري • تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت
بارض قفر • اي او مع ابا النجم خبر للنفس لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر
اليه الذهن هو المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفخيم
للسابقون الثاني على انه خبر لا تأكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه بمعنى انا

الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله او الذين سبقوا الى الخير
وعلى هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واوجه لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص
بالخير ولا قرينة عليه وهو تأكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قال لما فيه من فوات المقابلة
ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين
احق بالمدح والتعجب ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة والتأمل
ان لعل والسابقون السابقون كالاولين لانه جعله امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا
في المدح والتعجب كما في الكشف قوله الذين قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة
والتعبير بالماضي للتحقيق وقوله هم كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدأ مقدر كما اشار اليه بقوله
هم الخ وقوله معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ خبره مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا
اولا لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه بغير له
وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى قوله عليه الصلاة والسلام تكثروني
بمعنى انا مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه
الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كثرة فيها كثرة من العلماء ومائة
من العوام واخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص
الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل
على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ
وفق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه
انما فيه لان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم
او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتأمل
قوله وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه قالا ولون الصحابة او صدر
هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اواخر هذه الامة وقوله وهو التقطع لانها
حينئذ متقطعة من غيرهم من الناس المتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقابل بقوله
متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله
فلان مترادفان او متداخلان وقوله في على فيه تسمح اي في الجار والمجرور وجملة تطوف
مستأنفة وقوله وعلى هيئتهم الخ متعلق بتمنعون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم
دائما في مقام الخدمة حاضرون والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق
معروف معرب اب ريز اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالعين بمعنى انه يرى
بالعين لانه اظهر ويخرج من عيون ولا يعتصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه قوله لا يصدعون عنها
الخ فيه تفنن اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم
بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وقوله وقرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرضونه

واصله احد الجبار والجبر قوله بالجعله المصدر في اية الوضوء من الجر الجوار والفصل بالماء
ويضعفه فلذا لم يذكره وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم
اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه وفيه
تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه
مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية
بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى تعتذر فانه جائز عند المصنف كما
توهم قوله او على اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال تطوف بمعنى منعمون مجازا او كناية
على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المصنف تبعا
للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا
لعرض انواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري
للملوك ويعرضنهن والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقاء انه معطوف
على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها قوله على ويؤتون اي يعطون حورا الخ يحتمل
ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف
على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون
وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفاء والنعت متعلق
ببيض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله بالاعمال
اختيار في ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله
والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر الاثام
هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع وبه
بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله
بالمشتق او هو معمول لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه معمولا للقول كما ذكره النحاة
وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومعموله حينئذ وقوله للدلالة
على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا
فيدل على تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصده
ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة
الى تقدير مضاف في النظم ومبني بزنة مرمى والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من النعم و
الانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان
هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي
الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية انه ينبت في المغارة وهي
محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عنده شبهت بالام التي تجتمع عندها اولادها وقوله انوار
بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين موقوف في النخل وقوله لا نعلمه

بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاؤا الخ هو من اطلاقه وقوله او منصوب
فالمراد سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب
الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشبه بهم احوالهم لاحوالهم فان نعيم
الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم
بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار
واليه الاشارة بقوله في سدر الخ قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد
جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فهو معنوي بمعنى شريفة وقوله
منضده اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما في هذه الدنيا وقيل الفرش
النساء فان النساء تسمى فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه
قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما
فهم من السياق او الفرش والاستخدام فارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النساء
بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي
ذكره من عنده كانه لم يره قوله ابتداء انا هن ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النساء اللاتي
ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدأناهن ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق اول
وهو المراد بالابتداء وان اريد اللاتي كن في الدنيا فالمراد اعدنا انشاءهن من غير
الولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطاء وهي المختلط
سواد شعرها ببياضه لشيبها والرمص جمع رمصاء بالمهملات وهي التي في
اطراف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي
موافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب
الا انه بغيره فيما سياتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى
التصيير وابكارا معمول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او
مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وسكنه
للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانسان
فيه اقوى كلهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله هي اي ثلة الخ وعلى الاخير هي
مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المصنف الا انه قيل عليه ان معناه غير
ظاهر لاطرادة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله ونحن لكم يوم القيمة افضل
ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تاويله بعيد وبان لتعلقه به وليس
فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله مشتاه الخ الشتاء اي من الصيغة
والتنوين فانه للتعظيم قوله يفعول اي بهذا الوزن وله نظائر وان كان
نادرا وقوله من الحممة بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين يليهما تاء تانيث
هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستعارة المشتقة

من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة
المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة من يحموم كما قيل لا لعدم توازن الفواصل
كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره
المصنف ومنه يعلم وجه التقديم كما هو على خلاف الاصل قوله ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله
الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وفي
كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسر الحنث بمطلق الذنب وكان تفسير الحنث
بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم
كما وصف الطور وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل
الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه
بقوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث
وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم
واما عطف قوله تع وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو
حيان لا لتحقق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال
هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور
هنا كما نادوا عليه كانوا يصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرار الانكار وتكرار الاستدلال
الظاهر الخ ومع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده والحلم يحنث
سن البلوغ وتأثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب
كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة اي في قوله ائذا
وائنا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا ما قبله وفيه اشارة الى ان
تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما
دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة
منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للتبري اذ الانكار
الاول يغني عنه لما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكرنا لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع عنه
صدارتها لانها من حلقة وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد
معه ما اتصل به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لوروده كما بوسي ولا للاهم ابدا
دواء وامثاله **قوله** وللفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل
لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا و
ان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف
اشارة الى ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة
وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** وقوله الى ما وقت الدنيا
وحد اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بالى ومعلوم كناية

من كونه معينا عنده تع وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم
فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان
فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر كالاولى **قوله** من شدة الجوع فانه الذي
اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يؤكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير
الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذ النظر لتعددها
على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولا حتى
يكون المعنى لآكلون من شجر من زقوم فآكلون منها البطون فشاربون على اكلهم الزقوم
من الجحيم كان احسن انتهى وقيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ
فلا يخالف المعروف ولا خفاء في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في
تأويله شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا
الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على شيء ولم مع ما فيه من
تفكيك الضماير انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير
على المأكول كما نطق به قوله ولو اعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولا وقوله على اكلهم ليس
باللفظ المصدر بل هو بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دائم ثمر الشجر وكل مأكول كما في
الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله مجاز
شائع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت على المأكول
مع ان المستعلي على المأكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضماير غير موجود
لانه واحد واثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس ثم قوله احسن محل كلام
من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتأمل **قوله** فيكون التذكير للزقوم اي لان
الضمير عائد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسير مما صرح
به **قوله** التي بها الهيام هو بضم الهاء كسائر اسماء الامراض فانها على بناء فعال بالضم
كالسعال والصداع وهكذا فسره بقوله داء وقوله كالهيم اي الابل او الناقة الهيماء
والصدى بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يعيض عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة
عطشها فيتبعها ولا يمسها فتنفر باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب
بالضم فهو كغراد وقرد في جمعه وقوله ما فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء كما
في اللفظ فكسرت الاجل الياء وهو قياس مطرد فيما به والبيت شاهد لوروده الهيام بمعنى
الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها

• خليلي عوجا حسا رسم دمنة • محتها الصبا بعدي وطاوحتها •

قوله وقيل الرمال اي لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه تتخلله
لا ينقع فيه الماء ولا يظهر ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المصنف بقوله لا تماسك فيه الجيب

هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف والاول
لما اعتبر معنى السيلان فيه كان لا بد من جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي
ان يصدر من مثله **قوله** وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لا عطف شاربون على شاربون
بالفاء والعطف لا يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمعنى الاتحاد فان كلا منهما
اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب
الذي لا يحصل الري ناش من شرب الحميم لانه لا يبل الغليل اولان الافراط بعد الاصل
لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في
الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء عجيب
وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين **قوله**
بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله
كما طلب الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للنازل عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده
بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه جهول كالنزل دل على ان بعده ما لا
يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

ه وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ه جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ه

وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله
نحن خلقناكم وما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اشارة الى تنزيله منزلة العدم والانكار لانه لم يقترن بالطاعة والاعمال
لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون **قوله**
من مني النطفة اذا امناها اي اسالها يدفع الطبيعة مني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري قوله
تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله اقتنا الخ
بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيهرب من الموت او يغير وقته بمعنى السبق هنا
تمثيل لحال من سلم من الموت او تأخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه
او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص
من سبقه على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى **قوله** على الاول حال اي اذا فسر السبق
بالسلامة من الموت او تأخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين
على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين
حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله
وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي
بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في
خلق بكسر اي وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الافراد من الهيئات والاطوار
والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات

الاشكال

الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشاة او الاولى اذا كانت الامثال الاشباه والثاني
اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب **قوله** ان من قدر عليها اي على النشاة الثانية
بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة الى الكل لما ذكره وربما يتوهم
انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس
لوقوعه هنا وارث والخلق بالدلالة على صحة الاعادة وكلمة الابدا **قوله** تبذرون حبه في
عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا
قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس فيه حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب
كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد
في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه
الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء لدفع افات الزرع كلها وانباته **قوله**
هشيما اي متكسرا لشدة يبسه وقوله تتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على
اجرامكم فيه الذي ضاع وخسر والتفعل من الفعل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها
واصله كان الاكل مع الشراب وقد يعم وقوله فتحدثون فيه والتحدث او بعد هلاكه لما
في الندم او التعجب منه كناية عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم وتحنث
اي يلقون الفكاهة عنهم **قوله** انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو
مقول قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والغرم هنا الذي الزم الغرامة
او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقنا من الغرام بمعنى الهلاك قال ه

ه ان يعذب يكن غراما ه وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ه

والاشارة المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك **قوله** ومنها رزقنا هذا ان كان ما
قبله الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة ما نقص من رزقنا فنحن محرومون الرزق بالكلية وقوله
اي محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر
الى الثاني فالمعنى لما قال انهم هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة
طالعنا وعدم بختنا ففيه لف ونشر **قوله** والرؤية ان كانت بمعنى العلم فالجملة
الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستأنفة لا محل لها وفي تسمية
مثل هذا تعليقا شيء لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن
مع استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين
والظاهر ان التعليق المعنوي ما لنا يعني العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يجري
بين كما سيأتي في سورة تبارك **قوله** ملحا اي مالحا والاجيج تلهب النار وفعليه
كل ما يلدغ الفم اجاجا فيشمل الملح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو

اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتضمن كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه
هنا لو وفي عبارته تسامح لانها لا تدخل كل ما يتضمن معناه كمن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه و
الاكتفا يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد لذاته الماكول لان المشروب انما
تطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك ما قصد لغيره وفي المثل السائر
ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا اسهل امكانا
في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة
على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد
فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا
الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره
انتهى قوله لمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل لتسلسل المعنى الموضوع
له ولا تمانع بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله لمزيد
لها اتم المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال هذه
النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعذوبة الماء لان هذا ابعد
والنعم ورية هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزندة للعود الذي يقدح
منه النار لا مفرد كما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد
لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله
في امر البعث وهو صنعة الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر
والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف
والاستثنا كقوله ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر فعليك بالتدبر فما قيل انه غير
لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد ونعم التذكرة لا تكون
بمعنى التبصرة المأخوذة من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج
والتذكير لانه برؤيتها يخطر بباله والانموذج ما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله ينزلون القواء فهو كاصحر اذا دخل الصحراء فان الافعال تكون للدخول في معنى مصدر
مجرده قوله او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف
مقدر والاول اقرب واستفاعهم بها وقوله من اقوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والمراد
جمع مزود وهو وعاء الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر احدث لان الدلالة على
انه منزل منزلة اللازم والى ان المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير معروض عنه دائما
للتعقيب بعد ما عددت من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف وهو لفظ
الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره
فقيل ولو اتى على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه لا يجب تقديس
ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يأتي لف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس

وانه

وانه الطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه انما يتاتى لو لم يذكر الباء لان يجعل
زائدة وهو خلاف الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر
المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما
يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمته
لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفاء بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب
فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فصيحا بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
من غمط النعم المجحد احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير المؤنث باعتبار
معناها قوله اذ الامر الخ فلا مانع فيه ذكره لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية الكلام
خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم فضلا عن هذا القسم العظيم
فلا يتوهم انه بالغ في تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه
من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخول التاكيد يقتضي الاعتنا
به وحذفه يدل على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام مخالف الخ كقوله في
القران انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه مخالفا ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل بعض
من الاشيا وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل والا صح
ان يكون لام القسم لان حقه ان يؤكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى
السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو
مانع والاول يستعمل بمن وهذا بفي او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فموقع اسم زمان
قوله ولله لا له على وجود مؤثر لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي
موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول
على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها او اشارتها قوله او منازلها ومجاريها فان فيه من
الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة البالغة ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم
وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فهما بمعنى فلما في وقت غروب النجوم
افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة
والرضوان على عباده الصالحين ولمن فيه مناف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم
الا ان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته الخ اي لا يهمل والمراد
به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا
توطئة لقوله انه لقران كريم تمهيد لبيان لمناسبة المقسم له عليه لتضمن القران جميع المصالح
الدنيوية والاخروية وليس مخصصا بالوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة
الى تحقق نزول الرحمة فيه لما فيه من الخفا يعني ان اسعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل
امرهم اهتماما بشانهم واسعادهم كما قيل فان بيانه لم يرجح دون غيره بعيد جدا

فيه غير ظاهر فانه في الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض ضمير هو لما ذكر
مع قطع النظر عن التعيين فالنظر فيه على حقيقته اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة
الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخييل بارد ولا
الى ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له والثاني
وهو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل
كما يتوهم بل هو صدور شيء مما يحمد من الاوصاف والافعال ويوصف به الله تعالى والناس
وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر اولا فتفسير المصنف بكثير النفع اما لان كثرته وصف محمود
فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذا فهم ما حكى
المرصى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد فيما به وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم
على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة قوله مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون
ما فيه فلا يمحى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ وفي نسخة
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة
فطهارتهم بتجرد ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقدس
معنوي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله اي لا يمس القرآن الخ فالضمير للقرآن
لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر
فالجملة صفة قرآن او مستأنفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القرآن قوله فيكون نفيا
بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي
الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون
ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما يأتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فأبقي
على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه
الباس ولانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملة
خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطأ فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام
ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجل الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن
العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما ومما اورد
عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا انشائية
مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر لا صفة ولو سلم فهذا صفة بالتأويل المشهور
وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ قوله او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب
كقوله انا لمسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون ابدال
التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم
فاعل من طهره فكذا قدر مفعوله وقوله الا الامام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة
عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى كريم

والثانية

والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره
قوله متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان
ذلك ملينا له محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا
سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز
به هاهنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه قوله اي شكر رزقكم يعني ان
المراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل
الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا فيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن
لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده
وقوله بمانحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق تكذبون وفي تكذيبهم
قوله بنسبته الخ قوله وقرئ شكركم اي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم
انه جعله بعض شراح البخاري على التفسير من قصد التلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكأنه عينه عندهم على ما مر تفصيله
وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثاني فهو معطوف على قوله شكركم
قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب
والانواء نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية
الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فينسبون نعمة الله عليهم بالغيث
والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا لانه يقتضي
ان النوء اذا اعتقد ان الكوكب مؤثر حقيقة وموجد للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضل
الله واضافه لغير موجبه وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط وغاب او
نهض وطلع وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط
في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر
للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت
والاذكر النفس لانها مؤنثة واراد الروح يعني البخار المنبعث من القلب دون النفس
الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم علموا
ان ما جرى عليه يجري عليهم فكأنهم شاهدوا حال انفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله
قوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط
للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين
عوض عن جملة قوله ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما
بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتعديته بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر
في صلته الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية
واستعارة لمجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا

قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه في نوعه
تجوز بها عن ذلك للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل
وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون الموت وما هو
لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب نفيه
بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر قوله
غير مربوبين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله
كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الى مقرها اي تردونها ورجع متعد
هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو
اشارة الى انها ظرفية غير شرطية قوله والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف
اي ترجعونها هو العامل والمحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير
مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مدينين
الخ تفسير لمدينين بعينه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ بيان للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيل
الصانع لامر شبهة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان
لجواب الشرط المقدر موخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما
بهم واظهارا لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله
ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه الخ
قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى
وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين
لبيان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف يقدرون على هذا ثم عقب بقوله ان كنتم
صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر قوله ان كان المتوفى الخ
فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السا
بقون اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لا الخ
كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو
استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه قوله ذات تنعم
اشارة الى ان الاضافة لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لا
لان النعيم للنعمة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير
القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين
يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله
بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله فنزل الخ وما مر ايضا قوله وذلك يدل على
النعيم الخ حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب النعيم وكذا ما قبله من الروح والريحان ولا

السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح معقبا بالثاني قوله فاما الخ ولب هذا
ان النزل لقوله سابقا هذا نزلهم يوم الدين ولا فالنار داخلة في الجواب حتى يقال انه لا يدل
على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وقوله يويده قوله
التامة بينهما وسموم النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اراده الفاضل المحشي وقوله في شان
الروح يعني اصحاب الميمنة وقسيمه قوله حق اليقين الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت
من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تعبير
لذلك المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم
والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين
انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلائم ذلك المقام كذا افاده
المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل
بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تعبير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا
لان ذكره ما هو ذم المقام وحق على ما ذكره للتاكيد والمصنف جعل اليقين صفة الخبر المذكور
في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلها
محتمل هاهنا وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسبه هذا المقام غير متوجه ولذا
لم يلتفت له المصنف فتدبر قوله فنزه به الخ قيل او تذكره على ما مر من التقدير او التجوز
الذي يذكر احدهما لعلم الاخر مما مر ولك ان تقول انه اورد الوجهين فيما ذكره فتامل
قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره
الا ان ما ذكره في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير ما
مر في يس والدخان ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة
بحمد الله العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها
مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها
يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعارا بان
من شان ما اسنده الخ كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الاول ان الاستمرار
لازمان الاخبار والمضارع على الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار
لازمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة
والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار
لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان واثر على القاسم ما في

المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لان والآتي جليس
لاستند عالم الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقائص
في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه
يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما
استند اليه اي المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه له وتفكيك
الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنف
وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبليه لا تختلف اي عدم اختلاف
في الحال شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان
تخصيصه هنا لعلة التجدد على ما في السموات والارض وقوله ومجي المصدر في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين
المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه اي يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على المختار
اي وعلى ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية
وعلى متعلقة بيشعر للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعيا
منه على المحشي تعين الاول فتامل قوله واما عدي باللام اي قيل عليه حق العبارة
عطف قوله اشعارا بانه والفاصلة لان قوله مثل نصحت لم يدل على ان اللام صلة
او زايدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يتبعه او يتعذر توفيقه
وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه
على ان احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايدة للتاكيد
والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور
بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدى بنفسه لان التفعيل
فيه لتعديته سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في
الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه
اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم قوله لاجل الله
وخالصا لوجهه اي قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب
فيأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا عن الاشكال
فتدبر قوله حال اي فان كونه متعاليا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله
المتقنة محكمة البنا على اساس الحكم منشا لان تنزههم عن جميع النقائص كل الموجودات
لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمه وقوله فان
الموصول بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف
اي بياني او نحوي وقوله عن الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله

تمام

تمام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل
شي وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في
الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي والآخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شي ولما كانت الاولية
والتقدم ذاتيه وزمانيه وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما نزه عن المكان فتقدمه
ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير
عبارة الكشاف الموهمه والسبق الذاتي هنا سبق على الزماني وعلى كل سبق
بالزمان وقوله سائر الموجودات اما بعضها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة
اي ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنائها ولو حكما كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات
اذا اوجدها الله عز وجل لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالآيات والاحاديث
ان المراد انها فانيه في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى اسنادها لموجدها باقية غير
فانية كما تحققه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس مما يهد
والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير
قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته بمعنى ان الاسباب
والوجود والاشيا كلها اليه فالاوليه ذاتيه والآخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير
قطع النظر عن البقا وانه ثابت بما مر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله او الاول
خارجا والآخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس
الخارج واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الداله على الصانع القديم
كما قالوا ما رايت شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول
يكون اولا وهما متنافيان فلا يتصور كون شي واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شي
واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فانه تعالى بالاضافة اليها اول لان
الكائنات الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره. وان نظرت في
منازل السالكين. فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين. وكل معرفة مرقاة للمعرفة
والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا
واليه المصير قوله الظاهر وجوده اي فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده
والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته
سواه فلا دليل في الآية على انه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري
واليه يومي كلام المصنف وقوله بكنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة
الازهري في تهذيب الكنه غاية الشي وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت
كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه
اي لا يبلغ غايته كلام مولد قوله او الغالب على كل شي اي فالظاهر بمعنى الغالب من
قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعليهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شي ولم يرتض هنا

الزمخشري كالنوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه
كان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله
وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة ههنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد
ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع
امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل
لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع منا
سب للمجموع في الاشتمال على الامرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي هو من
صيغة المبالغة فانها ابلغ في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو يوجب الكيفية وذلك
العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال عز وجل يعلم ما يسرون وما يعلنون والذي قدم ما
يسرون فافهم **قوله** كالبذور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان
السماء ههنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية
ما ذكره هو تمثيل وقوله وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان
الاطلاع عليه كناية عن الجزاء **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات
الخ على العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لان الدليل
والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه والايجاد
المصنوعات المسماة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد ههنا الدال
عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحياء والاماتة الواقعين في
الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشياء به وكونه متصرفا فيها يصحح الاحياء
والاماتة ويوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابداء ظاهرة وعلى الاعادة
لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم **قوله** فهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عنه لانه المتصرف الحقيقي وهو انسب
وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت
في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له
الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم
يبق لمن قبله علم لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودائع
ولابد يوما ان ترد الودائع **قوله** وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية
لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب
الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والعدول عنه [illegible] قوله مبالغات بدل اشتمال
واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال في ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بهما ونكر
الاجر بقيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم
على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه بجملة ونحوها

ينكر

ينكر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك وقيل المراد ان حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير
دليل ان الضمير محكوم عليه بمعنى لا لغيرهم لان محصل المعنى انهم مختصون باجر كبير **قوله** ما
يسعون غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما
ذكره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا من
المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه
معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسؤول عنه
في ما لك وما شانك وامثاله هو الحال لان معنى ما لك قائما لم قمت ولا يؤدي
هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كان سؤالا
عما صدر عنه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره
على ما ذهب اليه المصنف فافهم وقوله ما لك قائما اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير
يومنون فهو حال متداخلة وقوله اي عذرا الخ اشارة الى ان المسؤول عنه مضمون
الحال كما قررناه ولام لتؤمنوا صلة تدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المصنف كما اشار
اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام **قوله** قبل ذلك التعليلية
اخذه من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي
نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن
التي نختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني
انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان ونطق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ
منهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك
الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما ههنا عليه كما قيل وقدم تفصيله فالكلام
فيه تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع
التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف وذكره الزمخشري
قوله بموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي بدليل ما او
بسبب دليل ما او ما يريده للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما
قبله دليل الجواب ولو لم يأول بما ذكر تناقض قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين
ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على
يدي محمد ببعثته وانزال القرآن عليه فما قيل ان قوله فان الخ تعليل للحكم الشرطي لا تقدير
للجواب فان المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا
الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم
عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من الظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات
مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو

من صيغتي المبالغة في رءوف ورحيم والرسل والآيات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج
العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا ينفقوا اشارة الى ان ما مصدرية
لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين
لان قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما
هو قربة الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث
السموات اي هذا ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما
امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل الله
مع اعطائه لهم مع انهم على شرف الموت وبقائه لهم ان لم ينفقوه قوله بيان
تفاوت المنفقين اي قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة
الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحري وقت الحاجة لشدة
احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا
وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استنظارا والعدم سبق
ذكره في هذه السورة وقوله ولانه ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والقوم
وغيره فهو اكتفاء لان الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس
ادعاء وقوله اذ عز اي يومئذ الله وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في
سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية للمعنى
ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار
الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله
وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل
فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه الدر المصون قوله
من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان المقابل كان بعده ولو قدمه
كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة
اي الثواب وقدره لذلك لتانيث لفظه وقوله كل وعده اشارة الى العائد
المحذوف وقوله ليطابق اي لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراءة
المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم اي وفيه حذف
العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة
ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدأ مقدر اي اولئك كل وجملة وعد
صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا
هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن
مالك من انه خبر كل وما هنا كما في الافتقار والعموم فان فيه مطلقا لكن ادعى فيه
الاجماع وهو محل نزاع قوله والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي

في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه بسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه
الصلاة والسلام فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها
على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له
يقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني
في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي
راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله عز وجل اولئك اعظم لكن
الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله القرطبي عن
الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا
اه وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا
احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون
الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه
رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه
وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد
امن علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال اولئك ليشمل
كل من اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله ولا
تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب
كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله
السابقون الاتية قوله من ذا الذي اي ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه و
الامر ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب راجيا في عاقبته مصيبا
بما قصده وقوله فانه كمن يقرضه اي تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن
حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون
استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة
ولكونه ابلغ اختاره في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا غير نص فيه فامر سهل
والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتحري معطوف عليه قوله يعطي اجره
اضعافا كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما
كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود
فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف اي اشارة

الى ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف
فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما ورد قوله
كريم في نفسه يعني ليس الاجر مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد
كقوله اولموت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى اي اشارة الى ما قاله
ابو علي الفارسي ان السوال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل
المستفهم عنه لكن من قرأ به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء جواب الاستفهام
بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا
ناش من عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه
من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك
لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبق مصدر مستقبل منه اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع
السوال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه جاء لم تعرفه بعينه وانما
اورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما سال
عن فاعله ليجازيه انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرا
لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظرا الى المعنى وان السوال عن الفعل انما عدل عنه لما
ذكروه فما ذكره المرد خطأ ناش من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من الموب لا
ممن تبعه فتدبر **قوله** ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل اي ردالجر ورا وتعلقه
وقوله ما يوجب وان صح ايضا كانهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا
على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لما عنده نور وان كان كلام الامام يقتضي
خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل يحتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يعني ان
المراد بالنور نور معنوي على ان نجاتهم منصوبه والضمير المستتر عائد على ما قبل نور حسي
خصت به تلك الجماعات لان منها اخذت صحف الاعمال فجعل الله معها نورا يعرف به انهم
من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله محذوف يعود على ما والمعنى نورا يوجبه
نجاتهم وهدايتهم لانه اسعلها علامة لذلك وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم ومن
التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا
للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المص تخليط وجمع بين القولين
قوله لان السعداء بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال كما
توهم وقوله يقول من يتلقاهم اي يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او
حال اي ويقول اه او مقولا لهم **قوله** اي المبشر به اي اول التبشير ليصح الحمل وما بعده
من تقدير المضاف لا يغني عن التأويل المذكور لان التبشير ليس عن الدخول فلا فرق الا ان
المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم اي هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا

ان

ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجماعات بتأويل المتلقاة لهم ما ذكر او لكونها
نورا كما قيل **قوله** انظرونا اي كان الطلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة
معهم لانه قيل يبقى حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد
الروية يتعدى بالى فان اريد التأمل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل ليقول فيهما وقوله
نقتبس اي صح في النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا نفتح الهمزة وكسر
الظاء من الانظار وهو التمهيل والاتئاد من التؤدة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص رحمه الله
يقولون للمنافقين والمنافقات على ان التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات
تغليبا ايضا **قوله** على ان اتئادهم اي يعني ان اتئاد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون
بالمؤمنين اذا تمهلوا واتئدوا رجاء لما هو كانه اهل للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى
المهلة وانظار الداين المديون موضع اتئاد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار **قوله** نقتبس
منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الى الدنيا اي صارت بعضها
كما اظنهم وقوله بتحصيل اي متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله
فانه منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله او تهكم اي كذا في النسخ معطوفا بأو والفرق
بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون
مبدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتحيب صادر منهم
هم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين
الضرب كما قيل **قوله** كما مد اد البصر فانه من امانيهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة
او بيان لحاصل المعنى **قوله** كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة
التي من المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ۝ بمنى تأبد غولها فرجامها ۝

الى ان قال في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في بترها وسرعة عدوها ۝

وتسمعت رز الانيس فراعها ۝ عن غيب والانيس سقامها ۝

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۝ مولى المخافة خلفها وامامها ۝

حتى اذا يئس الرماة فارسلوا ۝ غضفا دواجن قافلا اعصامها ۝

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المهملة في شرح من عدا يعدو اذا اسرع في السير والذي
في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي غدت البقرة الوحشية لما نفرت لخوفها
من الصياد لا تدري اذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كل جانبيها من الخلف والامام
اي اولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه
ما الجملة او ما بين القوائم ما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج
المراد بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج

بمكشوف وضمير انه راجع مطلقا باعتبار لفظه وخلفهم وامامهم اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف
اي هما خلفهم وامامهم وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف وانت تهدى قوله مولى المخافة فكانه يعني
مكان اولى واحرى بالخوف قوله وحقيقته اي حقيقته مولاكم ههنا من اكم بالتاء والراء المهملتين اي
المحل الذي يقال فيه احرى واحق بكم من قولهم هو حرى بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلام يعني ليس
المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وستعرف معناه عن قريب قوله كقولك
هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسماء الامكنة فانه مكان الحدث بقطع النظر
عن صدوره عنه وهذا محل للفعل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق
منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة
الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف
له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف قوله او
مكانكم عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لاتصاف
صاحبه بما اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان
او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون الاول فتأمله فانه لم يصف من الكبار
ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد قوله ناصركم اي فالمعنى لا ناصر لكم
الا النار كما ان معنى البيت ليس لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد
نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرف فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا
فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعدها ههنا وقوله النار المخصوص
بالذم المقدم ههنا قوله الم يأت وقته لان الاني الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان
بين كما ان يحين لفظا ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل
في النحو وقوله فترة اي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة والتعبد
والخشوع فعلى هذا المقصود ههنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف
للتبيين كما قاله ابو البقاء قوله عطف على احد الوصفين الخ بناء على ان ذكر الله كلام الله
عز وجل يعني القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير
الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه
اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله او
انزل مبني للفاعل قوله عطف على تخشع الخ قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبالخطاب
على الالتفات ويحتمل ان يكون معطوفا على تخشع في القرائتين وان يكون مجزوما بلا ناهية
وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين
عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النفي هو في المعنى نهي ايضا ورويس من
رواة القراآت المتواترة قوله فطال اي لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم
وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن

كثير

كثير وقوله من فرط القسوة كانه يؤخذ من كون الجملة حالية فتأمل قوله تمثيل لاحياء القلوب الخ اي
استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الى ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجاء الى الله
عز وجل الذي احيى موات الجماد بالنبات فانه هو القادر على احياء تلك القلوب الميتة بذكره
وتلاوة كلامه فالمستعار له ما مر به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار
له احياء الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحياء والرجز لانه
اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاول فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر
رتب فالترغيب ناظر لاحياء القلوب القاسية والرجز لاحياء الاموات ولا بعد فيه
ايضا قوله كي تكمل عقولكم افاده لعل التعليل من في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله
وفيه ايماء الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خفف صادهما ابن كثير وابو
بكر وثقلها باقي السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله
والذي جاء بالصدق وصدق به وعلى الثاني من التصدق وهو انسب بقوله اقرضوا وقد
قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على
على اسم الفاعل لانه صفة لا لان حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا
وهذا مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز
عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيرا وتأنيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه
محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو في معنى
معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زائدة
لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع
معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصهن بالذكر
حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل
النار وقيل انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين
والمصدقات لجعلهما بمنزلة شيء واحد قصد العطف عليه ولا يخفى بعده ولهذا المقام
عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل قوله لان
معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القراءتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول
وقوله وهو على الاول اي على التصديق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق
ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه
بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو اشارة
الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال الامام الا انه لم يجزم اي كما جزم ثمة
ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضي للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر اي القرض او التصدق
كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الحاشية في قوله ليجزي

يوما بانه ضعيف في توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فعدوهم كالاكثر
والذي اودعه فيه تعبير بعضهم له بتضاعف الاعراض فتامل قوله اوليك عند الله اي
في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا
على هذا وقوله اوهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم اي بيان لوجه المبالغة فيه
وقوله القايمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم
القيمة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهدا على هذا وقوله
الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولا اتباعه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ
اوليس لمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولذا اوله على الثاني فافهم وقال
بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير قوله مثل
اجر الصديقين اي هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف
اي دفع لما يقال انه كيف يسويهم فيما ذكر من التفاوت الكثير فان المراد مساواة اجرهم الا
مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله لحصول
التفاوت وقوله او الاجر اي فالضماير كلها للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير
وعلى ما قبله الضمير ان هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن
تفكيك الضماير ليس جائز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار
بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله دليل
وليل اي لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب
بالاختصاص على ما مر في اوليك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع
التعريفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة الحبوة
فيهم وقوله والصحبة اي يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه
لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل ان
الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة دع والمراد به تخصيص الحقر
منها فان ما يوصل منها للنور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بان متعلق بحقر وقوله
امور خيالية اي من قوله لهو ولعب فان مثله ما تلهى به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك
وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر اي والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهي
ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل اي اي قوله كمثل اي تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة
تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث وامداد فانه
في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان ثم لا تناسبه قوله اعجب به الحراث
جمع حارث ككفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره
في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون
اي بناء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار نعيم

ها ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بعنايته فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده
ولذا قال ابو نواس في النرجس ٥
٥ عيون من لجين شاهدات ٥ بان الله ليس له شريك ٥
والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد
بالمومن الكامل حتى تخيل المقابلة او المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا
فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفرق من يبس نبت نسج وكذا قول الراغب انه
يعني اصفرارا نه حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله
حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم الكذا عن قوله ومغفرة
من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا اي حتى
قيل انه من التاسيخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده
مؤكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان
او قابل العذاب الشديد بسير اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر
يسرين قوله لمن اقبل اي تنفير لمجموعه او الاقبال تنفير للمتاع وعدم طلب الاخرة
بالغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله
مكان تضمر فيه الخيل من قوله مسارعة للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم ان
يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يعمله او يدخلها سابقا على الاخر وقوله موجبا لها
بناء على وعده لا تخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به قوله عرضها
كعرضها اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض اي يعني ان الوصف
اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق
الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقيل المراد به البسطة اي
السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد
واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة
الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صح خلافه
في الاحاديث الصحيحة قوله وان الايمان اي لجعلها معدة للمومنين من غير
ذكر عمل وقد رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي لها
غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة
من انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل
ما ذكر ونحوه اي يمنعه اعني الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين
وغيره مما فهم مما قبله وليس للاشارة للجنة كما توهم حتى يقال الاحق التاويل وعد
لانها موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جهله

فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول قوله فلا يبعد
اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع
ونحوه والآفة ما يعرض من الموام غير الامراض كالجرح والكسر وبه تتضح المقابلة
قوله والضمير للمصيبة اي هذا هو الظاهر وكونها للجميع واولى لمنع الخلو تكلف ما لا داعي
له وقوله ان نبرأها فالاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت
وكتب لكيلا اي قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى وانسب بقوله فان من علم اي لان
بتوبته من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم فتامل قوله
فان من علم ان الكل مقدر اي كون الكل مقدرا لانه لا قائل بالفرق فلا يرد ان المذكور
هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليتضح النظم اكتفى كما توهم
وقوله تعادل ما فاتكم في الاسناد هنا الشيء واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا
للنعم والعائد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول اي
القراءة الاولى يترك فيه التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم
ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما ابقاؤها بالايجاد والتعاقب فلا اسناد لها
اليه تعالى كما وتحقيقه في قوله كل شيء هالك الا وجهه الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها
لو كان مقتضي العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها
من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها
فتدبر قوله والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر
الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك
وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل اي اي لا يسلم من الفرح
والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان
لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره يوعدون من الانفاق
فيما انه غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه
بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غنيه عنه غني عن شكره ذكره لدفع توهم انه
وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق
وقوله فان الله الغني اي بدونه هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج والمعجزات
راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرها في الكشاف مع اقتصاره على الاول لان
رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقرآن لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا
للاخبار بان له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة
تفسير البينات بالحجج وان فسر بالانبياء تفسر البينات بكل منهما او بما يعمهما فتامل قوله
عز وجل وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه

الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف واما على الثاني فيحتاج الى تاويل بتقدير متعلق
لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة اولا تصاله به جعلت مقارنة تجوزا
ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله ليتبين الخ قيل انه اشارة الى جعله لتكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه
كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله ليقوم الناس
بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزاله
انزال اسبابه ولو بعيده وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السماء بان اسبابه
كالمطرقة ونحوها من قول منزل او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر
الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منزل وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ
مع لو مع سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب آخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله السماوي
نزول الكتاب المتضمن له والوحي الآمر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون
للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به فتامل قوله ويدفع به الاعداء اي يدفع الحكام
بالعدل عن الناس اعداءهم لانتصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل
في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
بعيد تعسف قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة
لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك
عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا
لينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين
بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرائع العادلة
بينهم ومن تمرد وطغى وقسى يضرب الحديد المراد لكل مريد والى الاولين اشار بقوله
انزلنا الكتاب والميزان بجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله انزلنا
الكتاب وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم
وما يهتدي من لم يتبعهم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اولا اذ
ليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العيني في اول شرحه كان يختلج في
صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل
على ما يزيح العلة وينقع الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع
التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة فلذا جمع الكتاب
والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعها بالسيف وحدوده عقابه وعد عذابه وهو الحديد
الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية
الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من الطول

لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله** فان الات الحرب اه اشارة الى ان السياسة العامة
متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اى فى قوله وليعلم اه وقوله فانه حال
اه توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فان من جملة حالية محصل ان تنتفعوا
به وتستعملوه فى الجهاد وليعلم الله اه وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود
منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذى الحال لا اسمية كما اشتبه
على من اراد ما اه لابد فيه من الواو وقدر ما فيه فى سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة
لمحذوف تقديره انزله ليعلم اه والجملة معطوفة على ما قبلها بحذف المعطوف واقيم متعلقه
مقامه وقد وقع فى بعض النسخ معطوفا بالواو وهو اوضح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف
على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** كالا
المتمكن اوفى البار ركا من تحقيقه فى البقرة وقوله بان استنبأناهم اى جعلناهم انبياء واصل
الاستنباء طلب الخبر كما قال ويستنبؤنك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان
قوله واوحينا اه بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل اه مرضه لانه خلاف الظاهر وان
كان الكتابة فى اللغة **قوله** فاسقون اه لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج خاص
وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين الكلام
فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ فى الذم لان الخروج عن الطريق
المستقيم بعد الوصول اليه بالتمكن منه ومعرفته ابلغ من الضلال عنه ولو قيل ومنهم اه
عليه اهل الضلال على غيرهم غلبت المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر
قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعد به معنى التعقيب لان اصله ان يكون خلف قفاه
وقوله والضمير لنوح اه فالمعنى قفينا على اثار نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما
ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من
ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما اى قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كلوط
مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المدقق
فى تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثانى اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى
انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وذكر
فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او انه والمقفى والمقفى
به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل
عليه **قوله** وامرهم اهون من امر البرطيل اى البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر طويل
استعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعنى ان البرطيل
بكسر الباء على فقيح فانه اذا سمع فيه غير جيد لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب
فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير مستعمل بخلاف الجيل فانه اعجمى على الصحيح المشهور فالعدول

فيه

فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم فى الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل
كتاب موسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربى من نجلت بمعنى
استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اى بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوها
رهبانية يعنى انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها
من الاعراب وقوله ابن الشجرى انه يشترط فى منصوبه ان يكون له مختصا يجوز وقوعه مبتدا
وهى شايعة هو موصوف معنى كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى او منصوب للرهبان وقوله
رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها فى محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من
مفعول الجعل فلذا قال على اخر المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة له ولا ضير فى
اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفته لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين
فى الكشاف وشروحه وفى مغنى اللبيب لابد من تقدير مضاف هنا حب القلوب اى حب
رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تع لكن قوله بعده شعار لصاحب الانصاف
انما لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهى
على المبالغة اه كونها بهذا المعنى والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال
انه لما اختص بطايفة مخصوصة اعطى حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب ان رهبان
بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل انه لا احتمال ان الضم من تغييرات النسب
كدهرى **قوله** استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم
ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناها اى جعلناها عبادة
لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وعلى هذا معناه صيره عابدا
اى بتونه بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضى انهم لم يؤمروا بها اصلا الا
ان يقال الامر وقع بعد ابتداعها او يأول ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله ابتغاء
او انفيه لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم اى من جانب انفسهم او من القاء انفسهم
ذلك لهم **قوله** فما رعوها جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها بعد ما عليه فعلى الاول
هو اشارة الى ان منهم من رعاها وعلى الثانى هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث
متعلق بالنفى والتثليث قولهم بان الالهة ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال
فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها اى المذكورات واليه متعلق بضم وقوله
من المتشبهين اى الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام
وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مؤمنوا اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهم ودل على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع
ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب فى العمل به فان كان الخطاب للنصارى
فلانهم غير منسوخ قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكروا انما نزلت في من
قيل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد فى الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام

فى القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما
قوله كانها منسوبة الى الرهبان

واضرابه ولذا نفى غيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا حاج
قوله امنوا الى تاويل ابتنوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدى الخ فالنور استعارة ثم نحوه
وقوله سلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله
على التنازع او بتقدير كيفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع التوبة كيفا اوانحاره
على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل
انه عليه ان يعود الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعنى انهم
لا ينالون شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو
الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في التضعيف من الاجر وما معه وقوله برسوله
يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله اولا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم
يومنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يومن منهم وقوله وهو ان ينيل ما ذكر وقوله على شيء ليس بما
حتى يكون فضلا فهي غير مخزه بل تنوينه للتحقير وقوله ثم يوتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله
حال لازمة او استيناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون للمقدر
على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه الثاني لاهل الكتاب وعدم
قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا وفي الثاني المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول
والمومنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل عطفا الخ لا على ان لا يقدرون
لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمومنين به لا يقدرون على شيء من
فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين
اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية ووجه
دفع ما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل
بيد الله وهو باطل قوله وقرى ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والنون
ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال
كما فعلوا في قراط ودينار فان اصلهما قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه بالتخفيف وهذا اذا
لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن
فعال الا انهم شبهوه به فعال وقوله قرى ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المراة بعينه
وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع من بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد
على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركة عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث
موضوع وقوله كتب المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة والا لم يكن ظاهرا تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه الايمة الاعلام

سورة المجادلة بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس
فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة

الاية

الاية وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في
اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل جويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت
ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة
قوله عز وجل وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى
الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيهما ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر فيهما
لان المضارع المثبت لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر قوله
وشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في
الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف الى تجويز الكروب
الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز او كناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتعليل
لقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف
اوهنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على
المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع
اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال
فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح
ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان اظهارها لانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان
اي غيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما الكلام من الحور وهو الرد وتسمى المكالمة محاورة
لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الي حورا اي ما رد علي شيئا وقوله على تغليب الخطاب
اي الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال والاحوال
لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله اليه قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده
مجاز بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت
له كما فصله قوله عز وجل الذين يظهرون الخ مبتدأ خبره مقدر اي يخطئون واقيم دليله
وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر بنفسه وان الذين مثله مبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ
او خبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدأ
مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ ودخلته الفاء
لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله الظاهر ان يقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد
عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم
جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق
وكون الظهر بمعنى العلو يكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل
من معتمدات كتب اللغة قوله بحرام انتي محرم وفي نسخة بحرام محرم دون انتي وهو بالاضافة

والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه امراته بمحرم اي
بعض محرم اي بعض من كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان المراد جزء عضو محرم النظر
اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف رحمه الله تعالى في المذهب واما كونه …
وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فمقصوره في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك **قوله**
وفي منكم تهجين لهم اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا
على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه ابن مالك استشهد لا بقوله منكم اذ الكافر ليس من اهله
لانها عبادة يشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة
اذ هو لا يملكها فالذي يؤيد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر
لا يبعد مع اشتراط النية فيها وان قيل امتثاله للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو من قبيل
كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانه ثم ليتبين احد المحتملات ولا احتمال له هنا
كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا فهو
في غاية الظهور لا حاجة بذكره من غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار
وقد فات **قوله** كالمرضعات الخ فان الله عز وجل قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم
وهو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها بالتسري فتخصيص الازواج لانه الواقع في
القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز
الذين ينصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان زيادة الباء …
الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو حيان
انه باطل لانه شاع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي ٭

٭ لعمرك ما معن بتارك حقه ٭ ولا منسئ معن ولا متيسر ٭

والرفع عن عاصم في رواية وما خير ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضمير فيه لان عادته تاخير اللغو …
بعد تمام تفسير الاية وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله** من فاء الى الحق فان الرد الى
الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا
كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف
الظاهر لانه انشاء لحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاق …
المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف واهل الحق ولذا
قدمه وقوله او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب الفاعل وعداه
بعن حملا له على العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تتميم للعفو وانه قد يكون بمحض تفضل
وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه تضعيف
لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لما ذكره الا ان يريد التفسير من غير قصد
للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك بالباء
السببية اشارة متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود

التدارك

التدارك مجاز الا ان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك بالباء السببية
اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي
ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو نقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك …
بتاويله او العود المفسر به والاول وهو شبيههما اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم
الصادر عنهم العبث على ما افاده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى العبث
الا على طريق التمثيل والتجوز او رده المبدأ اي الجمع عاد عبث على ما على ما افاده قال ويرد على
ما حمل قبل افاده امساكه وعود اخباره وانما فسر على هذا الوجه لان افاده بعوده
لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان العبث يحيف ويفسد الخاص ثم يعقب
على ذلك بما فيه من البركة بضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح الكثير انتهى **قوله** وذلك
اي التدارك والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا
يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا تراخ لان مدة
الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما ذكره
فلا حاجة الى القول بانه للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى
يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالتزام فيمتنع ايضا لان استباحة الاستمتاع
عقب الظهار قول اثاره فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر **قوله** زمانا لكنه يمكنه مفارقتها فيه
في نسخة بسعة فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يتبع نكاحها فان
ان احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق بائن او رجعي من غير رجعة او باشتراها وهي رقيقة
او باللعان من عقيبه او بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة
هذا في كتب فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** او التشبيه في قوله لظهرها اي نقض الظهار
بما لها من الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا
مدة الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا اثبتنا ولم اللفظ
وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه اولى لانه الاقل المتيقن ولذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق
به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة اي
النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع به وليس
المراد به مجرد عده مباحا من غير مباشرة قبل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع
لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوب العزم على الوطء الظهار
شرطه كان وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه
لا بتكرر شرطه والكفارة يتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة
بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لتداركه بترك القول ويرد عليه ما ورد انه
بعد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا
تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت

بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد دفعه وجبت الكفاره لرفعه كما تقول لظهار اوصلاة
نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف
لكن المقام لم يصف للنظر من قذا الكدر وما قيل ما ل كلام مالك والى حنيفة واحد ودفعه
بانه احص منه ليس بشيء فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفاره الجماع
وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفا ولايا باه قوله من قبل ان يتماسا الموجب
من الكفاره لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر اولا لازم موجب
للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر **قوله** او بالظهار معطوف
على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتا دون من استمرار المضارع والمفاعل
في قوله اذكما نوافي النسخ الصحيحه باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتبار ولان كان تدل على
التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي او العاطفه فيكون توجيه للمضارع في النظم بانه اما
للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضيه ولا محذور في هذا القول للزوم الكفاره
عليه بمجرد الظهار من غير عود وقد خالف الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل
عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام
وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفاره
شيا ما لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهريه يقولون لا
يدفي الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقه له فيه انه ليس صريحا في
التحريم فلعله سبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انهم
يقبل ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه يقصد به التاكيد فاظهر وعطف بثم لتراخي
رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان كون عدم النقل ليس
نقلا لعدم فاحتمال تجرده لا يغير القران وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته
فتامل **قوله** او معنى اي المراد بالعود لتكرار معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد
به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت على كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للقسم عليه
عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفاره في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال
به فان صح فهو العار للظهار معنى لان الكفاره لحلفه على امر كذب وكذا ما قيل من ان معناه ان
يقول حين على كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث ويلزمه الكفاره وبعد مباشرته ذلك
الفعل تكريرا للظهار معنى وهو مخالفة لكلام الامام والظاهر كلام المصنف لا يساعده كلام المعترض
وقد رايت هذه المسئلة مسطوره في فقه الشافعيه فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت
على كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيه لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي
الى تحريره **قوله** او الى المقول فيه الخ معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن
فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدريه كالاول لكن المصدر مأول باسم
المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بما كالامر الخ

ونشر

انه رتب الى قول الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدأ خبر مقدر او خبر مبتدء
محذوف اي فالواجب عليهم او فاعل فعل محذوف اي فيجب عليهم تحرير وقوله للسببيه لان الجمله خبر للذين كما مر وقرن بالفا لتضمنه
معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود و
كلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار
تكرار الظهار اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كل منهما على حدة واما مع
اتحاده كما يكرر الظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس
وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة
واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كرر لها والمراد واحدة
فاما ان ياتي بها متواليه اولا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القديم
وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا واطلق ولم ينو
التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول
وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان الغلب في الظهار معنى الطلاق
او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في
مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفاره انتهى ولا يصح على اطلاقه لما عرفت
وان اعتمده بعضهم فليحرر **قوله** والرقبة مقيده بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي
وعندنا لا فرق بين المومنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول
وليس هذا محله وقوله قبل ان يتماسا الى اخره وقد قال فتحرير رقبة مومنة والفرق بينهما مقدم
قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه يشملها بدلالة النص
اقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه
فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهوره في الجماع فيقتصر منه ذلك
اولا وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير
قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث
لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الخ فهذا اشارة للحكم والخطاب
للمومنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفاره
ما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه
ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب ماله واحد الى له الحكم الواجد
للمال وهو الغني فعليه الكفاره بالاعتاق لا بصوم واطعام وقوله تتابع فصيام شهرين
اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي
اجزا ولو ناقصا فله صوم ثمانيه وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر
في اخرها لزمه الاستئناف وقوله عند الشافعي وقوله المظاهر عنها احتراز به عن غيرها
فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه

قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به **قوله** شبق بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة اي يعدي اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة للحديث المذكور في التفاسير **قوله** لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ قيل على قوله في الفطرة بتا التانيث انه خطأ من الناسخ والصواب ان يسقط الها ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر ففي صاع عندنا فيه وهو خطا منه فان عبارة الشافعيه هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه وانه لفظ حبه بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطره يعني ان المجزى للاطعام هنا جنس ما يجزى في زكاة الفطر وهو ما يقتات به الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبره كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم **قوله** يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفا بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر **قوله** ولجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا الجواز مع عدم الاثم فمنقول عن الثوري وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله** ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما صفتان معترتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب لئلا ينافي اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا ولكنه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل **قوله** الذين لا يتجاوزها الخ قوله ومن يتعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بترتيبه المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعاندين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في وجهة كما يقال هو حد وفلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في وجهه حدة كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر وانه اشار بقوله في حد او من الحدود بمعنى الامور التي لا تجاوز وهم اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كانه الكفرة او مختارون الخ واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا

ابو اخلاف ما حده الشرع وسموها سياق قانون اوقد وصف العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل وبيا مثناه تحتيه وسين مهمله وقع قانون للمعاملة ويقال سيق لفظ غير عربي **قوله** اخزوا او اهلكوا اي الخزي التذليل وعبارة المصنف في العطف باو واحسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتب الا انه على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاثم لا يتصور منه **قوله** منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كونهم بذلك اليوم وقوله اضمار اذكر اي باذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال كمطرا وكافة كونا طبه وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكده وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في خزيهم وتنكالهم والا فلا طايل تحته **قوله** كميا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد والاعلية وانتصابه على الحاليه او المصدريه اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه **قوله** ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيده وقوله يقدر مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه لا اول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والسار كما اسم مصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول ليتاتى استثنا قوله الا هو رابعهم الخ تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى الاول بما ذكر الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقه الخ اي هي ما خوذة من ان الله يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ فهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العددين وقوله وتراء الخ يعني فلهذا ذكر العددين من الاذكار واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخص الاثنين لانه اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لهم لانهم عرفوها بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق او لان التناجي هنا كان كذلك وقوله واقله ما ذكر ما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية

فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه لكونه اول مراتب ما فوقه فذكر اشارة بهما
للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فيه حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه
قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى
الحجة وهو المقصود بالذكر وقوله على محل لا ادنى فيه تسامح لان المحل لادنى وحده وهو
الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح
الراء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كلا حول
ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اي لا شبهة بليغ الى زيده كلمة
النفي كما في الوجه الثاني قوله ثم ان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت
بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ
اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم الخ اوله به لينتظم الكلام اي يتناجون بامور
يعرفون وهي اثم ووبال عليهم وتعدي على المؤمنين وتواطؤ على مخالفة النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او وهما
بان يسأموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم
صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الا انعم صباحا
ايها الطلل البالي. والكفار يكره بدؤهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدأوا الخ قيل
في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تنبيه
لما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب
ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى
يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم
وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص
المؤمنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر من المؤمنين ولذا
قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم
فلا وجه لترجيح مسلك المصنف وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء عصيان
الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تأتون الخ متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم
فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليها ما بعده
فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فان
المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر قوله ليتوهم متعلق بيحزن اي
يحزن المؤمنين انما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين وتغامزهم انه وقع
باخوانهم المؤمنين او كالهزيمة والقتل او متعلق قوله ليتوهم متعلق بيحزن مقدر
اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين واد
حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا

وان

وان اكابرهم قتلوا في عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فان القصور
اما جاء من زيادتها وما قيل انها دعامة زائدة وفيهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد
قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجويز ان
يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم انه يرفع عنهم فلا ينافي ان المقصود
ازالة الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره قوله تفسحوا يعني ان التفسح
في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى
عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملأ فذكر آدابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا
شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه
لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله يتضامون بالتشديد
اي يتلاصقون وبه يضيق فيه والضمير للمجلس او للرسول فالباء سببية وتنافس قوله
فيما يريدون متعلق بيفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة الى ما يحصل به الغم وضيق
الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها
فليس عن المجالس اولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد
مجموع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله
وابو الهم عن الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز
او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الاية انه
صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا
فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم
فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان فاقام نفرا مقدار
القوم فشق ذلك عليهم وعرف كراهيته ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل
الا انه من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تأخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله
ويرفع العلماء منهم خاصة في الانصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور
به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي
صلى الله عليه وسلم ثم حض اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة
المجالس وحبهم للتصدير وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هو الان في سائر الاعصار
من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له
حتى كانه جنس آخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن ان يكون
فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه
من العقائد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم
يصل لرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني
اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم

والتثبت بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن قوله للعمل اي تعليل لقوله
تزيد رفعة وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن العمل
او للاقتضا المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة
من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدي باهله ما لم يقارن العمل
ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه معنى آخر فتدبر وقوله فافعاله لارتفاع شانها
لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث اي هذا الحديث
رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لمزية
العلما على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديدا اي فيه ايما الى ان المراد
العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والبواطن والاستكراه اوامره
قوله فتصدقوا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين
يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه
النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله
عليه وسلم لعد مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصديق وايقاع الفقراء
اي فقرا الصحابة رضي الله عنهم او ظاهر الا ان لفظ الارتفاع غير صحيح وقد استعمله
المصنف في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا متنوع اسم مفعول الا ان
القياس لا ياباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي اذ
لا يتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر
المذكور قوله في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخ بقوله
اشفقتم اي لان قوله اذ لم تفعلوا فيه تخصيص في الترك كما سياتي وقيل نسخ باية الزكاة
وقوله وهو وان اتصل اي جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن
له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه وقوله ما عمل بها الا هو
يعني لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدوه
بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى القول
بالوجوب اي وقوله صرفته من الصرف الموف اي بدله بدراهم الفضة لتعذراهم
وتصدقه منه منافية في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على
جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه خلاف لاهل الاصول
قوله واظهر لانكم من المرتبة اي الرتبة بالرا المهملة والبا الموحدة كما في النسخ الصحيحة
والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدقوا وترك الصدقة
لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب من ظنه الزينة بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن
ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باظهر كما في طهرته من النجاسة واستعار

بالندبه لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة
تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومنه قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما كما
لا يخفى اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات
للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما
الثاني فلان المغفرة لا تقتضي ان تكون للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم الفقر الاولى
على انه محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير قوله لان تقدموا من في قوله من تقديم
التعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم
لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جميع صدقات توجيه للعدول عن صدقة
وهو اخف واخصر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه
للامر كما مر قوله فان رخص لكم اي متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق
والمناجاة وقوله مما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها
اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة اي كما
قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا الظرفية المستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم
وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله
فلا تفرطوا في ادائها في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
وفي قوله سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعهما بين العبادة
البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف لان قوله
بعده واطيعوا اي يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر قيل وهو
اشارة الى ان قوله فاقيموا اي جواب اذا لانها بمعنى اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة
تنبيه عليه كما قاموا الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن ورد بان الشركة
ان في بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف ادائها بضمير التثنية يا باه اذ الاقامة
مذكوره في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع من التفريط انما هو لما يلزمه تحصيل الاصل اذ
المامور مقيم للصلاة مود للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والاداء فقد يجاب عنه
بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقها
لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتا لانه وان كان معناه
لغة الاعطا الا انه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطا على وجه
مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتشبيه من قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم
في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع
تنبيه وارد وعليه ما مر وفيه فتدبر واما كون التفريع على السابق الفعل لا على التقصير
فيرده ان ترك الفعل عين التقصير فليس بشي وقوله ظاهرا وباطنا مر تفسيره قوله
والوا اي صادقوهم واتخذوهم اولياء واودا وهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازي

وآوامرها لا يجد ايتاها ولذا مدح بالا...
فبحاث الله على توفيقه حقه صح

رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم اي ضمير الغيبة الاول الذين تولوا والثاني
راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في
قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه
مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله ومن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على
راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم اه استيناف لا حال عن فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى
مذبذبين لا بعيد كما مر في الاعراف ويحلفون اه عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع
لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل اه اي تقييده بقوله وهم يعلمون
فيرد به مذهب النظام والجاحظ او على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لجواز ان يراد
بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه فيكون جملة حالية
مؤكدة لا مقيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه **قوله** وروي معطوف على ما قبله
بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب
المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف اه لما كان حلفهم على الحال
والغموس على الماضي لم يجعله عينه وشبهه به واما قوله عبد الله بن سلام بن نبيل فهو بفتح
النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة
عبد الله بن نبيل ابن الحارث بن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن
الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على
انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله
في القاموس عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا او اختلف في
ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليب وليس من التغليب
المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا
من العذاب متفاقما اشارة الى التنوين للنوع ومتفاقما بمعنى عظيم شدته **قوله** فهو
اي اتخذوه عبادة والفاء للتفسير لان كادوا يغني مثله التكرار وانه معنا ولهم او الفاء
للتوزيع اما باعتبار المجموع اولان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا ينافي من غير التكرار
فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة
للحسن والعامة قراءة بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون
قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في
خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يأتون وهؤلاء انما يصدون في
زمان الامن والاطمينان للمسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مما هو اهل
انه اشارة الى ان المومن سلك طريقا لمقصوده امنا والتحريش الاغراء والمراد
اغراؤهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده
بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا

تكرار

تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده
فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله اه تقدم الكلام عليه وقوله تجوز الكذب على الله بناء على
جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون اه اخذه من ان وتعريف
الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تع **قوله**
استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا
عليهم وقوله من حاذ الابل وحاذها بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع
ثم اطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي والافعال بمعنى كما في القاموس لحوذ الحوط
والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومن قال فيه انه حاذها وحازها على ان الاول بالذال
والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حاذها وحذف الفعل
وفيه اشارة الى ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب
ما عداه واوقعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ جاء على الاصل من عدم
اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء مخالفا للقياس
كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة
كما في شرح التلخيص وقوله ولا يذكرون اه فعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه
القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يرادان بلفظ واحد
مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم من تولاه يعني ان الحصر لان ما عداه كلا حصر لما ذكره
وقوله في جملة الاذلين يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما حققه
قوله اذل خلق الله لان تقديره اذل من كل شيء دليل لاقتضاء مقام الذم العموم **قوله**
بالحجة انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة ووقوع خلافه فان الحرب
سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تع وقوله لا ينبغي ان تجدهم
اي ان المراد نفي وجدانه لهم لانه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجد
ندفعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على
هذه الحال فالنفي باق حينئذ على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به جالا وصله
اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل
ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع
لحكاية الحال الماضية وانه ما صدر عنهم وثبت لا حائت في المستقبل **قوله** ولو كان
الحادون اه يعني ليس المراد بذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم
الاباء لانه يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث
بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته فيها اه
لما كان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهى للتاكيد والمبالغة فيه وقوله
لان جزء الثابت في القلب اه هو بديهي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني

كما قيل **قوله** فمن عند الله فمن ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما
سماه الاطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على
هذا وان اريد به القرآن وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب
اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدائية
على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزب المفلحين ببركة القرآن المبين وبركة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

سورة الحشر وتسمى سورة النضير كما سيأتي وهي مدنية وآيها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الخ هذا الحديث رواه اصله في السير الا انه
ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في
الرواية كما ستنبيه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة
وهم من نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا
في فتنة من بني اسرائيل لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله
ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا العهد
وكعب ابن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر اذاه
المسلمين وهجائهم واغرائهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان على
اتحادهم في محاربته واضراره واخو كعب رضاعا بالسين هو محمد بن سلمة بفتح اللام الانصاري
كما توهم بل هو سلكان ابن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله
كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة من
حيث لا يعلم ويظهر انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب
وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير
والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة **قوله** في اول حشرهم لام التوقيت كالتي
في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة
الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من
الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز من
توهم ان لهم حشرا من غيرها والحشر هم من الشام الى ارض العرب فيتعرض عليه بانه كان باختيارهم
والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وارض
العرب معظم ديارهم الممدودة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الاحمر
وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم **قوله**
اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر
جمع اهل الكتاب لمقاتلتهم مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا انما على وقوع

قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما ذكر
الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لان اول قتال المسلمين مع اهل
الكتاب وجه اخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا
مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر **قوله** والجلاء الى الشام
هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخروية بالنسبة الى منتهى الجلاء
ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر
كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام **قوله** او اخر اول حشر الناس فتعريف
الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او نار
نار الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاول حشرهم فهو معطوف على انهم يحشرون
واوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتأمل **قوله** او اخراج
مع سواء كان من الناس للحرب او لا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح
اه وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما ورد وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا يقرب من اليقين
الا ان انما جعل كونها مما يدل على علم او يقين كما توهم مع ان من التزام ما لا يلزم وقوله من باس
الله فيه مضاف مقدر **قوله** وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان
حصونهم مانعتهم او تمنعهم فغير عما ذكر لما ذكر وهذا بناء على ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم
مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستأتي وقوله للدلالة الخ يعني ان في التقديم من
الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فنافى الدلالة على ما ذكر كما قيل
انه نظر فان قلت كيف دل انهم مانعتهم حصونهم على التقوي وليس كما عرف في تكرر
الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت
الا زيدا اضرب ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود
بالثواب ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء
والجملة ضربته دليلا له وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف
للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا
معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد
النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتأمل **قوله** ويجوز
ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدأ وقد كان خبرا معتمدا ولم يذكر كونه
مبتدأ اخبر عنه حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا
ان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية
غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به
النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسألة في حواشي التسهيل **قوله** اي عذابه
الخ فيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر ورجح الثاني لما فيه من البعد بسبب

التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديه لاثنين وقوله العذاب او النعم لف ونشر على
الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق
بانا هم فيجري عليهما فتدبر **قوله** وانبث فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما
اقتضاؤه لثبوت ما رمي فكانه من الوقف كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رمي
باللحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور منه
انه يملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الاتهاجم الخ وهي الخشب والعمد
وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها على ايديهم
الخ يعني ايدي المؤمنين ليست آلة لليهود في تخريبهم لبيوتهم واما الالة ايديهم انفسهم
لكن لما كانت تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين
كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما
لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ
وقوله من بعضهم الضمير لليهود اي صادر من عداوتهم للمؤمنين **قوله** او التغير للرعب
فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم اي في محل نصب ويجوز ان
يكون مستأنفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتعبير بالمضارع
للاستحضار ولان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا اعتبار بعليه كما توهم
وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ
فهو ما يكون بعد العدم فيكون الاخراب اتم التخريب **قوله** فلا تغدروا كما غدر
بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفريعه على ما
قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا
انا مكلفون بالقياس لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء
الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل
الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة
وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجة القياس قوله فاتعظوا
واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار
من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم
واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز
من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذا اعتبر فانها تفضي به الى ضد ما
افضت اليه الاولى وقوله وحملها الخ معطوف على المجاوزة والضمير للحال الثانية
وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب والمراد بالكتب الاصولية
المراجع ومتعلقاته **قوله** تع ولولا ان كتب الله عليهم الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها
ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتبها تصوير للمعنى الخ

الذي

الذي الخ قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف او يجعلها حالية لانها تحتاج للتأويل
لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم عذاب
الاخرة **قوله** من نخلة فعلة اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل
كلها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة
الكريمة وقطع الكريمة ليغيظهم وغيرها لانها الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك
جاريا على وفق مراد الله تع وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان
تعالى وعليه قوله وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر وفي الاخرى
لين كما في الكشاف **قوله** الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون
كما اشار اليه المص فما في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري
فقطعتموها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها يعني بضمتين واصله
اصولها وهو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف قوله فباذنه فالاذن مجاز عن الامر
او يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما مر والمراد بامر الله ظاهره او اوامر الرسول
لانه امر الله **قوله** اي فعلتم او واذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له
متعلق معلل معطوف على ما قبله او يحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير
ليذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن
الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول
عليم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص
القطع لان الايماء فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك
لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع
والترك لان جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين
لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين **قوله** على غيظهم
لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول
وقوله يخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به
الى اخره استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل
انه لم يتأدها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالتحريق لا ينبغي معه
القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفعل فلتقرير عدم كون
القطع فسادا والنظم في سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما في عدم الافساد
ولم يتفق على ما فيه من المزية فان الترك يصدق ببقائها منكوسة او مقطوعة
الذات كما كانت ولم يدر ان العطف باوياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره
الزمخشري فقطعتموها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء

عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والترك
للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وما ابعد الحق الا
الضلال **قوله** ما اعاده عليهم اي فالفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال تع فان فاءت فاصلحوا
بينهما ومنه فاء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم
تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده اي الى انه اما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد ما ذكره وهو معنى آخر على ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاد
الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم اي جزاء وجواب وردة معطوفا على صيرورة
وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد وابقاؤه على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل **قوله** فهو حقيق
بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو
راس المطيعين فهو احق به فتامل **قوله** من الكفرة اي المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير
وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه
وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف فيها كما شاء وما عداها يخمس وقيل ان الغنايم كانت محرمة
على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك التخميس وفي الاحاديث
الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مزيدة صلة هنا وقوله فما اوجفتم اي فالمراد ما حصل بلا
قتال وقوله كما غلب الراكب اي فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل
يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا **قوله** ذلك
اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا
شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة
وعدم القتال فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك
اصلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة كان
بهم حاجة اي كانوا فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو
دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة
ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا
لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** بقذف الرعب في قلوبهم خصه لان ذكره
عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة
كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله
السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا
حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب
مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** الظاهر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرف سهم
الله لما ذكر اشده اختصاصها **قوله** باسه وصرفها الى الكعبة هو الاصح عندنا انتهى
وقوله والان على الخلاف المذكور يعني من التخميس كما ذكره المصنف انتهى وفي نسخة على

خلاف

خلاف المذكور يعني اخبر الا انه للغزاة والعساكر **قوله** اي الفيء فالضمير راجع الى مصدر ما
افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء مأخوذ من السياق وتعليل التقسيم يعني دولة الاغنياء وقوله
يتداولها تفسير لقوله يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء
الغنايم دون الفقراء وهو معمول ليتداول او يدور او يكون في النظم وقوله في دولة
اي بالفتح وقوله اذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ويقصد
المبالغة **قوله** او اخذه غلبة تكون بينهم تفسير آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله
فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم او اخذه القهر والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من الفيء فاتى بما بمعنى اعطى والمراد ما اعطى
من الفيء لان المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في
القرآن ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيعم الفيء
وغيره او الاوامر فمقابلة قوله ما نهاكم له لكن الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى
امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو
المراد **قوله** لانه حلال لكم لف ونشر مرتب وهذا على ان المراد بما آتاكم الفيء وقوله فتمسكوا
به على ان المراد الاوامر وكذا قوله عن اخذه اي والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما
ولا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** بدل من لذي القربى اي لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا
وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يأبى دخوله فيهم ايضا بظاهره او ما اشتهر من قوله
صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند
الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد
لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر
للمقام اللائق منه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامة **قوله** ومن اعطى غنيا وذوي القربى
ان فيه وقوله خصص الابدال اي لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ولا يختص الفيء
المذكور هنا ببني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في
ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف
فانظره وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤوا الدار
والايمان وقوله مفيده لاخراجهم اشارة الى انه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم
شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم
التام والرضى بما قدره الله **قوله** الذين اظهروا صدقهم اي تصحيح للحصر الذي يدل
على توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل و
الرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهور الشمس لغيرهم ممن
صدق وامن **قوله** عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطون من الفيء لفقرهم واحتياجهم
وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤوا وقوله لم يتوا المدينة اي اشارة الى ان التبوء النزول في

المكان ومنه المباءة للمنزل فشبه الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو
اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان
وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية واثبات
له التبوء على طريق التخييل ولفظ المتمكن لاخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية
ولطف هنا **قوله** المعنى الخ رده لما فيه من ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي
تعويض اللام تكلف او يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر
للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله** وقيل سمي
المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية محل ظهور الشئ باسمه
وهما متغايران والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته
او مجازه ولو نظرت الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة
الى توسيع دايرته اذ يكفي بالعلاوة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه
انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون سعيه لخوف
لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استووا في دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين لما
انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يبنى على دخول
العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه ورد اذدام
يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مبنى على ان التمكن عدم المنازع والمعارض
لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانها تظهره ومصيره كونها مظهر
الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر
الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان
يارز اليها كما تارز الحية الى جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم
ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول
انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والدين
كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني
ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ورده لان التقديم خلاف
الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى الهد
هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم
المجموع تقدم بعض اجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم
ينازعوا فيه كما اظهره كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم
يعني ان المراد محبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا
اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل
ياخي والبيت ان خان دهر ... يتبين العدو ممن يحب

قوله

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك
في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة كالصدور لكونها منزل القلوب التي هي الة الادراك جعل ما في العقل
والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل على ظاهره الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها
ما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه
الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه
اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه
مما اوتي به المهاجرون من الفئ وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى فمن الحاجة
بالمحتاج اليه وبينه بنوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره
المصنف تعليلية ولا اضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون
مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ليس
في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم
ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة
وما قيل ان مسلك المصنف اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا
تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب
انبق عليهم والحزازة بحاءين بعد الحاء المهملة المفتوحة اصله حرض في القلب ويكنى
به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني
زوال النعم والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن
احداهما اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان
كل واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص البنا الخ يعني اصله
الاول في البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله ومن يوق اوقع
اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وايا الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى
فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا **قوله** والذين جاؤا
الخ فالمراد مجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجئ حسي وقوله اوالتابعون ليس المراد
به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء بعد الصحابة
مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الخ فالمجئ الى الوجود او الى الايمان وجملة
يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم
او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباطه
بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم يأخذه من قوله للذين امنوا لانه تخيل انه
لم يقدمه على قوله ولا تجعل ايماء الى ان الدعاء للاحق اذا السابق ذكرهم من غير حاجة
الى قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان

وبيان لمقتضى الاخوة فتامل قوله او الصداقة اى الاول على ان الاخوة اخوة دين
واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثانى على انه بمعنى الصداقة لان الاخ
فى النسب يجمع على اخوة وفى الصداقة على اخوان فى الاكثر قوله فى قتالكم او خذلانكم
تغيير لقوله فيكم لان المراد فى شانهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين
فى لغة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم والمعنى محله وتحرره ولا سهو
فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع فى ترك موافقتكم
فى الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله
فان ابيا يعنى ابن سلول راس المنافقين وقوله فيه دليل اى لما فيه من الاخبار
بالغيب وهو من دلائل النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بناء على ان السورة
نزلت قبل وقعة بنى النضير وكان اهل الحديث والسير يدل على خلافه وان قيل
ان النظم دال عليه ففيه نظر قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية
ولولاه نافى قوله لا ينصرونهم قبله وقوله اوقعا فيهم هذا على ان الضمير للمنافقين
وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعنى الضمير الظاهر فى قوله ثم لا ينصرون
مستترا سهو غير مستتر وقوله اى لان المؤمنين مرهوب منهم قوله فانهم كانوا
يضمرون اى فكونها فى الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد
رهبة اسم يقتضى ان فى نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه
لا انه كذلك فى نفس الامر ولو ابقى على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله
فان استبطان رهبتكم اى اخفاء الخوف منكم بسبب لا ظهار الخوف من الله والاسلام
وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه لو قوعه بعد النفى ويجوز نصبه
كما وقع فى عبارة الزمخشرى وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب
جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب دركا قيل والخنادق جمع خندق
وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراه ابو عمرو جدار بافامة المفرد مقام الجمع
لقصد الجنس ولان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك اى هذا
هو بعينه ما فى الكشاف مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب اى
اياكم اى ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته فى الكشاف يعنى ان البأس
الشديد الذى يوصفون به انما هو بينهم اذا قتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك
البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته
هنا وقوله لاختلاف عقايدهم الا ان طرق الضلال متسعة وطريق الهدى واحد
مستقيم كما فى تحقيق قوله وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قواهم اى يضعف قوتهم المذكورة

فيهم

فيهم عجب الحلقة قوله او بنى قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود
الذين كانوا حوالى المدينة واتباع النبى صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعات مشهور
فى السير وقوله ان صح اى قال ابن سيد الناس غزوة بنى قينقاع كانت يوم السبت
على راس عشرين شهرا من الهجرة فى شوال وغزوة بنى النضير كانت على راس خمسة
اشهر او ستة وثلاثين من وقعة احد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
ولم يحك غير هذا فيها فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله فى زمان
قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثل اى يعنى ان العامل فى الظرف اعنى قريبا
والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد ان فيه مضافا مقدرا عمل المضاف
اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اى
الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه
به ولو من اضافته لموصوفه اى المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صحح فان اريد ان العامل
التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا
وعلى الاول فقوله ذاقوا اى مبين للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله
او المهلكين اى ينبغى على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا اليلائم المعنى كما ذكره المعرب على الراجح
عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم اى سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه فى
الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل
الذين اى وقوله كمثل الشيطان اى بدل من قوله كمثلهم اولا اومبين له فالمقصود او خبر ثان
للمبتدا المقدر الذى هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المعرب لا يوجه
عليه ينبغى ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول
لليهود والثانى للمنافقين ولا يابى كلام المعرب ان المراد مثل اليهود مع المنافقين
انه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة فى النحو قوله
اغواه على الكفر اى كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر اى والمراد منها
اهل بدر هنا وتمثل الشيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب
وقوله وقيل راهب حمله اى الشيطان على الفجور اى الزنا بامراة وهو اشارة الى
قصة برصيصا الراهب وهى مذكورة تفصيلا فى الاسرائيليات ومشهورة فى
القصص قوله فى النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص
وقوله فيها تاكيد له وافادة بتصيره كما مر فى الجنة خالدين فيها او قوله خالدان
فيها خبر ثان قوله سماه به لدنوه او لتحقق امره فهو استعارة مصرحة وكذا ما
بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال
من الاحوال الشبيهة كما فى المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد
والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله

كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
قال في الكشاف وفيه حث عظيم على النظر والتعبير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل الا
احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما
في الحديث كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر اقل من
القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه ما لم يأتمر فما قيل الامر بالنظر
يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه واوضح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح
وقوله فالتنظر بالفاء مع ان ما في النظم بالواو قيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه
ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه مؤذن
بالعمل عليه ما قد كنت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله
خبير الخ ولذا قال في الكشاف ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودهما
مطلقين فخامة ظاهرة واما كون التقوى كما وشمله لترك ما يؤثم وفعل ما يلزم فلا دوم
للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المثبت ورعيه اعمال
الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام قوله الكاملون
في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة
بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان
حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة
لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل
المسلم بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لان نفي الاستواء بينهم مطلقا يقتضي
ان لا تساوي دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال
اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب التقوى والقصاص والعصيان فيبنى على
التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي موجودة كما لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام
في الفروع والاصول وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب
الاصولية قوله تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية كما في تفصيله والرد على
من قال انه ليس تمثيلا وتخييلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت
بهذا الكلام لخضعت لمهابة قائله وتهدمت من خشيته وقوله ولذا اشارة الى كونه
تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو
انزلنا الخ فكان مثلا واحدا قال والى امثاله لتضح الاخبار بالجمع عنه ففيه تقديرا
وقوع تلك والمراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات
متخيلة كما تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس
الخ تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا الجرم
ولذا قابله بالاعراض وهي الجسم وتقدمه على هذا يجب الوجود ظاهر وقوله وتعلق

العلم

العلم بالجزئي معطوف على الوجود فان علمه من تقديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة
متوقفة على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وصفان
متولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فتوهم
انه لا يغني عنه ما عطف عليه في قوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس سواء الغيبة عن
الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا
وتعلق العلم به وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
والعلانية قوله البليغ في النزاهة اي النزاهة مدلول مادته لان التقديس التنزه
والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح
وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسماء كسمور
وتنور وهبود اسم جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة
الى التاويل المشهور في امثاله قوله وقرئ بالفتح اي على الحذف والايصال كما اختار
موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه
تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا وامنه غيره فان القراءة ليست
بالرأي قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وهو
[illegible] وهو مفتعل من الامن واصله مأامن بهمزتين قلبت الثانية والاولى ها كما قيل
في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه
تعالى وقال غيره هو اسم من اسمائه كبيطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمينه معنى الاطلاع قوله
الذي جبر خلقه على ما اراد اي قهرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة على
ان امثلته لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انه يكون من غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا
من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا عليه سارا من اسار وقيل انه
من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره قول وهذا قول فلا يقال بين
كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله بكبرها اي تكبر
وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشركه اي الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز له
تعالى قوله الموجد بريئا من التفاوت المراد تفاوت ما يقتضيه بحسب الحكمة والجبلة
[illegible] ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ
هنا على انه معمول للباري فانها فاضحان من ان قراءة المصور بفتح الواو هنا نقل الجلالة(?)
فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقائص اي فلا تجد الكائنات
شائبة نقص له فلا جرم انها نزهته وقدسته قوله الجامع للكمالات باسرها اي قيل انه تفسير
له للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع
الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص بضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فقال قوله
الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم

من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا
الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث
الموضوعة في فضايل السور تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الممتحنة

لم يذكر واختلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الى سياتي
انها نزلت يوم الفتح بمكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله
الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة
السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان
وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انها نزلت في حاطب ابن حاطب
بحا وطا مهملتين وبا موحدة وبلتعة بفتح البا الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية
مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي وهو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد
العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم
فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده
بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب معتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي
ابن هاشم وخاخ بخائين معجمتين وقيل بحا مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك الا انه
نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظاء
المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله فهموا الرجوع
وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله
عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ
الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة صغيرة الشعر
وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اخذ بالمد اي يعني اتخذوا وقوله ما غششتك بعد
نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم بتصديقه والانقياد
له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من
الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق
فانه المراد **قوله** تلقون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري
وافضى اليه جريده الى الارض سرها فجعله متعديا بالبا وكلام المصنف مخالف له فلو
قيل يلقون تعدي بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول
كما في قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم **قوله** واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله
مقدر بتقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار ايضا الى
وارسال الايجاز كالقا المودة لا الاخبار وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون

ولم يذكره ما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال
اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسير الموالاة او لا تتخذوهم فلا محل لها من الاعراب
او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لان مفهومها انه يجوز الموالاة عند عدم الالقاء
فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال والصفة
لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** لا حاجة فيها الى ابراز الضمير اي بان يقال تلقون اليهم
انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند
ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي
شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل لذلك اذا حصل الالباس نحو زيد
عمرو يضربه هو فتقييد بالصفة غير مسلم والاطلاق المصدر مردود بجواز زيد قايم ابواه لا
قاعدان فقد على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة
لان الابراز فيها واجب مطلقا سواء البس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا
يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا
يختص بالصفة غير مسلم واطلاق بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا
تتحمل ضميرا **قوله** هو حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال منه وان
ان كانت جملة تلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها
مستانفة ايضا ولم يذكر والكونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا
اي من فاعله وقوله لبيانه بادعائه عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما
الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله** ان يومنوا به اي بسبب الايمان وجعله
السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن
مما ذكره المصنف رحمه الله وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول
والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل وفي قوله للدلالة على ما يوجب
الايمان وهو كونه معبودا لخودربا فما ذكر يدل على استجابة للصفات الكمالية عموما دعلى
اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على
الثاني ان كنتم خرجتم غزوا وطلبكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب
للاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول
السابق **قوله** علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج
المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل لا تتخذوا
اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم غزوا وطلبكم لاجل الجزاء ورضا الله والمص
رحمه الله لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من
الواو وان تقدر حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء
اليك وما نحن فيه ليس كذلك لا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان

البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله لمن
باره المحقق صحبته من غير قصد للتعليق والشك انما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن وادل
بالفايده وان خالف المشهور قوله بدل من تلقون اي بدل كل من كل ان اريد بالالقاء
الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منه السر والجهر وقيل بدل اشتمال لبيانه
وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم اي يدل على معاتبة فلذا
او تتوان على اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه
اي طايل لكم اي فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من
استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله
في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباقية هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار
اي اشارة الى حذف المعمول على ان الباسببيه وهو الوجه الثاني او هي لتضمينه تخبرونهم
والاقتصار على الاخبار لانه يدل على الانكار قوله اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل
حذف المفضل عليه وقوله والباء زيدة اي وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال هو
عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع
الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ
على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار الى به قوله ضل سواء
السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل
مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر
عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بيد به وحذق فاريد به الظفر المدرك
كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي اي فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد
ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا اي العطف التفسيري
ايضا لا مستقلا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر قوله لو تكفرون متوارتدادكم لان
المودة هنا بمعنى التمني فانه يريد بمعناه كثيرا كما في قوله يود لو يهوى العمول وعشق
وكفر المومنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم
اشارة الى لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي اي كما في الكشاف
ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا
قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا
من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا اشد المضار عندهم لعلمهم
ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانهم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد
اعز شي عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المطول انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا
يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على
مجموع الشرط والجزا او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فايدة لتقييد ودادتهم بالظفر

والمصادفة

والمصادفة وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزاء لا تقييد
بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعداء لثبوت عداوتهم ظفروا او لا ويمكن
بنيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجراء ما تقتضيه وكذا الحال في كونهم
اعداء وهذا ما نحاه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل
شي لكنه غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد
في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متأخرة بالنظر الى بعض الافراد بالماضي نظر الاول
وجعلت جوابا نظرا الى النظر الثاني فمن توهم ان المصنف يريد الحالية او العطف على المجموع
كصاحب الايضاح فقد فسره بما لم يرضاه ولم يدر ان قوله بجملته وحده بلفظ الماضي
اباه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اخواته به الشرط ويقرب منه ما قيل ان
ودادة كونهم وعدا وتهم بعد الظفر ما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد
بهم فيجوز ان لا يتمنى كونهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون
للتقييد فايدة لانها ودادة اخرى متأخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة في كلام
العرب على انحاء الاول ان يكون كلا منهما جزاء وعلة نحو ان تأتني اسكنك واعطك
الثاني ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا
نحو اذا جاء الامير استأذنت وخرجت لاستقباله وكوجبت حزمي لا استوفي حقي
والعلية الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما
كجيت مع الحجاج لا رافقهم في الذهاب ولا ازافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول
استقبال الودادة لارادة الغزو والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه
انه والثالث لكون المراد المجموع بتأويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي
الكشاف اشارة الى ما اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثانية رتبية وجعلها الطيبي
زمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب
اي مضار الدارين وفي المفتاح ترك يودالي ودالماضي اذ لم يجعل ودادة كونهم من التتمة
اما اصل العداوة لبسط الايدي والالسنة يعني الودادة او اظهارها المتحقق عند
المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن
سواء الطريق قوله قرابتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي
كما قال ابن مالك ولا يلتفت لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما هنا بان يراد
بالارحام ظاهرها او يتقدر ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه ويجعل مجاز المرسل قوله
الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم بملتبسين اي عرض لكم وحل
بكم وقوله فالكم تفضون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرأ حمزة والكسائي
بالتشديد اي قرأ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه
بفتح الصاد وما ذكر من انه قراة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في

ان جليه وقوله هو شيكم الضمير للمفعول وفيه شبه الاستخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته الى الضمير
المبني وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرأ عاصم يفصل اي بفتح الياء
وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها قوله قدوة اي القدوة والاسوة بالضم والكسر وهما
بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل
به لا صفة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله
ولكم للعوامل بين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف
فيه وقوله لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصفا لا يعمل لان
الوصف يضعف شبهها بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وان وصف في الظرف
جاز ذلك وجوز فيه لكم ان يكون مستقرا ثبتا صفة له قوله ظرف لخبر كان او على الوجهين
والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان عند من اجازه او بدل من اسوة وقوله كظريف
وظرفا على القراءة المشهورة وفيه قراءات اخر قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه على
تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التأويل اذ المكفور به اما الدين او الكفار
او من جاء به لان من جاء به من القوم فيأول بما ذكر وقوله او بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد
منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآء وهو معنى قوله في الكشاف بمعنى
كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن الهتكم وما انتم عليه
على شيء وقوله لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم
الاعتداد بهم لتعميمهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة
الى ان به معطوفا على الجار والمجرور بحذف وفي الكشاف ما حاصله انه انما ذكر كذلك
وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون
لان من كفر بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر
بجميع ما اتوا به وما يلبسوا به فانه ليس كفر النعمة وعرفاد انما هو مشاكلة وتهكم انتهى
وهو غير موافق لما ساقه الزمخشري وقوله لان من كفر اي ليس مما نحن فيه في شيء الا
ان يذكره على طريق التسلط وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه
مفردا هو جمع معنى قوله استثناء من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال
وقول المصنف فانه استغفاره اي اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتسى
به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التأسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك
كان معصية فانه كثيرا من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التأسي به
مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناء مما وجب فيه الاسوة
انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومنكم وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب
وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول الله لارجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر

لك ربي رحمة ورأفة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر لوعده وكان قاطعا في قلبي بين
اصراره بترك الدعاء وتبرأ منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف
ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وصمم على قطع ارحامهم بقوله لن تنفعكم الخ واستلهم عن
القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرأفة
كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد
بالاستغفار دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم
لا سيما اذا اكدت بالقسم يلزم الانجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله قوله
فان كان قبل النهي الخ لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة براءة
لوعده ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من الشرع
او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والوعد كانت قبل ذلك لقوله فلما
تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لابتنائه على تناول النهي لاستغفاره
له وابتنائه على كونه مؤتسى به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لان مورد النهي هو
الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وانما يؤتسى به بما يجب الاتباع
به لا بما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتأمل قوله
ولا يلزم من استثناء المجموع الخ سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي
للاعداء ان يقولوا واستثناؤه هنا يقتضي انه مما لا يقال ولا يؤتسى بقائله وحاصله
انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تأتسوا
به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون
قيده فتأمل قوله متصل بما قبل الاستثناء الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول
الخ كما توهم اذ المراد انه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى بما مر من اول السورة
الى الاستثناء بيانا لما لهم في اظهار عداوة اعداء الله عز وجل والالتجاء الى الله في كفاية
شرهم وان ما صدر منهم سهو لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا
الى قوله ربنا الخ وكلام المصنف يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله
على الوجهين قوله ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعاء مستقل ولا ارتباط لكل بما قبله
كالجمل المعدودة وليس ما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا
وجزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعائية قوله فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفعول
اي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرطنا بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان
لذلك اي بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ ان لم ينظر لقوله
اذ قالوا فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص ضمن
العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث ومقصده قوله وابدل قوله لمن كان
يرجو الله الخ قد مر في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان

ضمير المخاطب لا يبدل منه غرضه ثم المخالفة لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضاء له
فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغائب
دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على الاطلاق لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في
الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد
احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب الجمهور
ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه يفيد الاحاطة وليس محلا
للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك اي لابداله سوء العقيدة
الخ ووجه الابدال انه يدل على ان من لا يتأسى به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله
كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاتهم
الخ فرقي الكشاف مغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب
بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته تعم شملهم وردهم الى اقربائهم
الجنايته نعمة (?) وانقلاب المقت معه وقيل قوله لما بقي في قلوبكم تغير له اذ معناه لما
في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله
لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه
غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو الخروج عن البدل كان اولى وقوله
تفضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته كما مر **قوله** روي ان
قتيلة بالقاف والتاء بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في
البخاري فلذا ذكره المص دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الآية منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي غزو قتيلة لابيها دون زوجها هنا رماته اذ ابا
من المص وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
قوله عن قتادة انه حكم حكم الله ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل عهد عهده وقال
السهيلي هي مخصوصة بنساء العهد والصلح واما اخراج النساء مما عاهد عليه
فاختلف فيه وسياتي وسماهن مؤمنات نظر الظاهر الحال وقوله بما يغلب
الخ ان خفف فالعائد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله
اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه مقدور لكم **قوله** العلم
الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب
المشابه لليقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك
والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففي عبارته تسمح لا يخفى
مع اتضاح المقصود وما بعده **قوله** بالحلف كانت المراة تستحلف انها ما خرجت
ناشزة ولا خرجت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه
لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فائدة وقوله والتكرير للمطابقة اي اصل المطا

من كابق الونس اذا وضع رجله مكان يده قال مطابقة يعني رطابع يده ومنه المطابقة
البديعية وهي الجمع بين المتضادين واراد المص هنا بعض البديعيين مما سماه
في التلخيص بالعكس والتبديل فهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتأخير
على عكس ما سبق كقوله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس
المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لفظا وهاهنا كما توهم لانه
لا حاصل بالجملة الاولى ولما كان من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة التي ل ومعناه
ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله
او الاولى الخ يعني التكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاولى محمول على الفرقة الثابتة
لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما يستأنف ويستقبل لدلالة الفعل
على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد
الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة وقال الش لا تقع فطلاق انتهى
فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول
دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فيتنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا
لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله
عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا
ما صالح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا صلى
الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم
يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان
يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه انتهى **قوله** لو رد والنهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من
تخصيص العام عند الش وعندنا فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب
عند الحنفية وفي الكتاب انه ان كان ما جرى كتاب العهد وقع على الرجال
فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب
اليه البعض الش فيعي (?) والا لزم نقض العهد **قوله** لم يرد مهورهن قبل الا
بل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولة
فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما لم يعلم مثل هذا من الشارع
قال المص رحمه الله تع اذا روي الخ لتعلقه بلزوم فيه من اللزوم بفعل الشارع
ما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق وقد عرفت ان الآية اما مخصوصة او منسوخة
او هذا الحكم لا يتمشى في المدخولة ولا في غيرها الا ان تأتي مسلمة من دار الحرب لا بل
ثم بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل

سنه وليست جائية لما فيه من التكلف وقوله سببية بصيغة المذكر مخالف لما في السير الكب
الحديث من ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم وترك قوله عز وجل
اذا جاءكم المومنات الايه الا ان يقال بتعدد سبب النزول فانه جايز قال البغوي
اختلف في رد مهر من اسلمت من النسا الى ازواجهن الكان واجبا او مندوبا واصله ان
الصلح لم يقع على رد النسا على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشرك لمن لا انه
لايومن من ردهن بتخويف واكراه ولا يهتدين الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا
انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والايه منسوخه وقيل
يعم وقوله تع ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفه على عدم العده بالفرقة بخروجها
الى دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه
تثبت بحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور
يجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي الهدايه
قول ابي حنيفه اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث
اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة
وسقيه تضييع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتا المهر من غير تقييد بمضي
عده فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجاب انه
بان عدم التعرض ليس معرضا للعدم فتامل قوله شرط له ايتا المهر لم ليس المراد
بالايتا الاعطا بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطيه من تقييده بوقت الايتا لان
اذا ههنا شرطيه جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهم عبارة المص وان كان صحيحا في نفسه
وقوله ايذانا ان وجه الايذان ظاهر بذكر الايتا في الايه مع تغايرهما بجعل الاول للنسا
الازواج وهذا اجر لهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصم اسم ما
يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمومنين عن ان يكون
بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجيه اصلا
حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله بسبب
اي من اسباب النكاح وفي نسخة سبب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور
لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على حذف الضمير العايد الى ذي الحال
والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العايد
الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر يحكم
وان سبقكم اي سبقكم الهم او من الفوات مجاز الحوق الشارته بدار الى بعض الازواج
قوله واتباع الشي موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيا وان وقع على الذوات
من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلا وغيرهم او التحقير

من

من العقلا ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي في قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ○ لعوقه شيء عن الدوران ○

وههنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوي العقول لاختيارها الكفر على الاسلام
وتعميمه فهو احسن من لفظ احد ههنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكره مع الشرط وان كان محتملا
ايضا قوله او شي من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله ازواجكم ابتدائيه لا بيانيه كما
في الوجه الاول قوله فجاءت عقبتكم اي فعاقبتم مفاعلة من العقبه لا من العقاب وهي
النوبه في ركوب احد الرفيقين على دابة ليلا والاخر بعده والمراد لزوم ادا المهر كالزوم
الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الادا وهي لا تقتضي المشاركه
كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل
واليه اشار المص بقوله من ادا المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعيه او
تمثيليه فشبه لزوم الادا الكل من هولا وهولا بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل
المص المشبه الحكم وفي الكشاف ان المحكوم به وهو ادا المهر ولا تسامح فيه لانه كالحد
للحكم المحكوم به نوعا فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شي من ازواجكم فالعقبى مجاز
عن الغنيمه وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبه حتى غنمتم فهو من اقامة
السبب مقام المسبب لان الغنيمه مسببة عن الغلبه اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم
قوله يبايعنك حال مقدره قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه
كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك
الا بضميمة وما ذكره المص عليه الاكثر الا النبي ص فانه اورده في بيعة الرجال
ولا عدة النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد
اعم منهن قوله عن رجل بعقرينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني
معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال
بهما وقيل للمعاقب بجناية قوليه هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشوه في ضمائركم
وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن الالقا
في ملقا انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال
الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك
وردها بانه وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت
الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمخطي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد
النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبه انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط
المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك الولد
لان حملة في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله حسنة تامرهن بها يعني المراد
ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهايه المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله

عزوجل والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف
اي بعد اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه
لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان طاعة اولي الامر لازمة
مطلقا **قوله** بضمان الثواب اي متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب
وبهذه الاشيا متعلق بقوله بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره
ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم وانما نهيهم عليه **قوله** واليهود لانهم عمهم
في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم اي لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان
المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم اي ناظر لقوله او اليهود اي **قوله** ان يعنوا انه
بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله ييس **قوله** او يئسوا ونيالهم خيرهم
فالمعنى ان ياس هولاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور [illegible]
انهم لاحظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولاء الاحيا فليس المراد
بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر [illegible]
وهذا هو التفسير الثاني وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب
عليهم او ما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة اي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل
السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والا
وات كما تمت السورة الكريمة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل الانبياء
الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم القيمة ما تعاقب الليالي والايام

سورة الصف وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية
وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي اي رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله لان الله
عزوجل يحب التوابين اي وجه الدلالة على انهم احب الى الله واعمالهم احب الاعمال عنده
مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون
غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض لهم فحمل عليه
الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد يدل
على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالها تبعا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات
الكثرة فيه او غيره وسياتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على
ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر
انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل وهو كالمركب من العلة والفعل
والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانه بمعنى اي شيء والمفيد له مجموع الحرف ومدخوله

فقد

فقد اعتنقا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسئول عنه الفعل وحده
وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلمة
واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا **قوله**
ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان
كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا
على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا النسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل
ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل هو القول مقتا فالصواب انه تمييز نسبة وقوله كبير اي اشارة
الى فايدة قوله عند الله وقد جرى الكلام على كبر وافادته التعجب بنصب التمييز بعده في الكهف
وقوله هذا ابدل من قولهم ومقت جيران وقوله فالصا اي من كونه كبيرا عند الله ما ذكره وقوله
نحو اما تفعيل واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة
وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مأول بالمشتق وقوله مبالغة في تراصهم اي بيان
لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان اي حالان متداخلان كما في الانتصاف ولم يرتض
قوله في الانتصاف ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان
هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل
العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا يا باه كما توهمه الطيبي **قوله** مقدرا باذكر اي
يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما وهو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه بعده
زاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان في اللغة
اره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبراء مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان
موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة
في القصة المشهورة **قوله** بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة
او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه [illegible]
انكاري والتوبيخ لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون
رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى
او المراد به الرسالة وعدل عنه لانه محتمل لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم في التعليل
والتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق او العدول [illegible]
كونه جوابا لما مرتبا على زعمهم لانه كان الظاهر العكس ان يقال لما ازاغ الله
قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب في قوله هدايته موصلة [illegible] مطلق الدلالة فانها
واقعة بمستقيم بل عامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم اي المراد لكونه لا نسب له فيهم
النسب المعروف المعتاد وهو وان كان من قبل الاب والام من [illegible]
نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قوم كان الاستعطاف فيه اظهر
وكان انه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه [illegible] من قومه

هضما لنفسه بانه لا اتباع له وقوم ولعل هذا احسن واظهر وكان عناه ولكنه لم يفصح عنه
قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا كانهما حالان من الضمير المستتر في برسول يعمل
فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وقد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا
لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه
اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لان احمد ان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل
من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع فيه
بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله قدكم
اول الكتب المشهورة الذي اي هو وصف اول منصوب محلا والنبي معطوف على
اول يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذا جعل عبارة عن
الايام فلذا خصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع تانيث
البينات لتاويله بما جاء به وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره
ظاهر قوله لا احد اظلم لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق
بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى اي بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا
وان لها مدخلا وقوله نعم اثبات المنفي اي الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي
اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات
الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه
ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يقال دعاه
وادعاه بمعنى كلمة والتمه فيجوز ان يكون تغيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب بغا
وقوله لا يرشدهم مر توجيهه قريبا قوله اللام مزيدة الخ في هذا اللام مذاهب للنحاة
احدها انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة
لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جئتك لاكرمك
اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت بين المتضايفين لتاكيد معنى الاضافة في
نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زايدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة
والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف
للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر قوله
او يريدون الافترا ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زايدة بل
للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره المصنف رحمه الله والثالث ان
الفعل حال محل المصدر مبتدا والمجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا
وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الكوفيين
ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة
والامر والخامس انهم يريدون ننزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة

قيل

قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفاء وفيه كلام في شرح المغني وغيره قوله يعني دينه
اي فنور الله استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية حينئذ
وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره
وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من
ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس
وهو ابلغ والطف مما اختاره المصنف قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم
نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب
وقوله بالقران او المعجزة بجعله نفس الهدى وهو ههنا مبالغة فهو مجاز فيه وقوله
لما فيه متعلق بقوله كره قوله استيناف اي كانه جواب سوال تقديره ما هذه
التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما
فسره به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد الجمع
بين الامر والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا يثبتون ويدومون على
الايمان او بجعل الخطاب للمومنين ظاهرا فانهم ادخلوا الايمان وقوله المؤدي
الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا الكمال لمن
يجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله المراد به الامر اي يعني المراد امنوا وجاهدوا
لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدده وقوعه مستمرا وانه تعالى اخبر عنه وخبر الصادق
لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله تعالى كما حققه العلامة
لكن كثيره ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم
النسفي من هذا ادعا انه في تاويل مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان ارتفع
الفعل لانه يوهم قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم عجيب منشؤه ظاهر
لا شراح الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان
كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم اولا حاجة الى
تقدير مفعول له وهذا احصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم
لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا اولا ولذا تركه المصنف رحمه الله وقوله
او اي هل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل قوله
ويبعد جعله جوابا لهل اولكم كما قاله الفراء فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم
لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري
بما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون
بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمؤمن الراسخ في الايمان
لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة

لذلك نزلت منزلة المحقق وقوله وتؤيده قوله ان كنتم تعلمون لان خبره غفل لذا
وله ستيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لما تمته من الاشتباه
التشبيه بغيبه وهنا من المعاينة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر اه توجيه
لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم اي هذه النعمة اي مصنوعة اليكم فاخرى
صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على
يغفر اه بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وقوله او تحبون اخرى فهو معمول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال
وقوله وهو اي يبصر والاولى كونه مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على
وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله
او المصدر اي تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل
قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الاية كما اشار
اليه وقوله كانه في معنى الامر وقدره بما ذكر ليبين ان التوا اصلهم اجنبية
وفي الانصاف فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبشر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر ايصلح لذلك واجيب
بان تؤمنوا شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا
امنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة
امنوا الاية فانه الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه
اذا ناته وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير ابشر يا محمد وبشر
وتقدير قل وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق النداء على
الامر ليس بلازم اذا لم يكن لبشر كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال قوله بعض انصار الله
فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله نبيا يتق الى غيره الى معناها التضمني
ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعده اثنا ايطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحو
انصار نبي الله كما قيل قوله الاضافة الاولى اي اضافة انصاري والثانية
هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في
نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي
الحقيقي فغير موجود فيهما ففي عبارته قصور ما وقوله والثانية يعني انصار الله
فان معناه ينصر الله قوله والتشبيه اه ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون
المؤمنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول كما اول
ذكره وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل فالظهوره فيه انصباب الكلام
اليه وقوله او كونوا اه ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار

الله بقول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل
كونوا انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور
في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في
ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا
قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اه الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه واله وصحبه وسلم

سورة الجمعة مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم اه قيد به لان منهم من قرأ وكتب ومن اطلق
ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية او البعضية اما باعتبار
الجنس فلا يدل على انه افراد وباعتبار الخصلة المشتركة في الاكثر فيدل على ذلك ويزكيهم
يعني يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع
والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب
والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلم وهو المحل
الذي يعلم منه الشيء كالمسالة محل السؤال مجاز الا اوله فانه غير مناسب هنا فالكتاب
والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات
والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه اي سوى ما ذكر قال في البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليتم
قوله واراد اه هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان
نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتد كورقة
والد ابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت
الفارقة واخرين جمع اخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين
منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم
او لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام
المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا حالا بعد وراسا
يحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده
ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة
الى ان لما فيه جازمة كلم الا ان نفيها مستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو
الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم
بالشرائع وغيرها وهو اي يعني قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له
وقوله على انه يعني من قومه واهله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا مبارزة عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر انه لم يتعرض له هنا قوله

علموا ابا لمجهول فى التفضيل والتحميل فى هذا شايع يليق بالحقيقة وقوله لم يعلموا الخ يعنى
وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال
لتعريفه وكون المضاف عامل فيه وقوله اوصفة لان تعريفه ذهنى فهو معنى نكرة فيوصف
بما يوصف به وقوله او مثل الذين كذبوا الخ يعنى ان مثل القوم فاعل بئس والذين
كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف
والتقدير مثلهم او هو وهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا يقولون
نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك تحقق
فاستعمل فيه ان التى للشك اشارة الى انه لا ينبغى ان يجزم به لوجود ما يكذبه
وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم
صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولا يفر منه **قوله** والفاء لتضمن الاسم
معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن
المبتدا معنى الشرط والمتضمن الذى له وليست بمبتدا بانه صفة اسم ان الذى
هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشى الواحد ولان الذى يكون
فى الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن
قوله وكان فرارهم يسرع لحوقهم اى الموت بهم وهو من الفاء فى قوله فانه ملاقيكم
فانها تفيد تعقيب ملاقاته المفسرة باللحوق فيما مر وليست هذه الفاء لازمة كما فى
فى الجواب الحقيقى فاتى بها لنكتة تليق بالمقام وهى ما ذكر فكان الفرار الذى اعدوه
سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال فما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم
ملحقة بهم والتشبيه فى الترتب لا محالة ولا تظهر دلالته على الاسراع الا اذا قيل الفاء
جزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشى لما عرفته مع ان الترتب صادق
بالسرعة فيحمل على اكمل الافراد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى
ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق لهم وقوله اذن الخ الطلعة والخ اذانان اذان خارج
المسجد واذان بعده بين يدى المنبر اذا جلس الخطيب وفى الكشاف ان الثانى
هو المراد ويعنيه ان الاول لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضى
الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول فى الاصح لان الاعلام به واما كون الثانى
لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعى
وحرم البيع وليس كذلك وفى كتاب الاحكام روى عن ابن عمر والحسن رضى الله عنهم
فى قوله اذا نودى الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودى للصلاة انتهى
فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره **قوله** بيان لاذا فى هنا يحتمل التبعيض وان يكون
بمعنى فى كما ذهب اليه ابو البقاء فان اراده المصنف رحمه الله فالبيان لغوى لان تعيين

اليوم

اليوم الذى فيه ذلك الوقت تعين له والالتبس فيه لان المعانى متغايرة ومثله يسمح
اجمالا للبس لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج فى المدخل وظاهره انه
اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو
منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت
لا ان قوله تسميه العروبه يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم
المعروف لا يطلق على غيره فى العرف ولا قرينة عليه هنا **قوله** وانما سمى جمعة لاجتماع
الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا
مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة اذا خفى معنى العام
او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان
زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
فيها هل حدث فى الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال
العلم مجموعه وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على
ان هذا الاسم حدث فى الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلى واول
من سماه كعب بن لؤى مصغرا تصغير لأى وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها
وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله فى دار
بنى سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وتليه لام او ما مقدرة وهو مقدم من تاخير
ويجوز الكسر على انها جملة معترضة فى العبارة نوع من الخفاء لا يخفى مثله وما ذكره من اول
جمعة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم اول جمعة فعلت فى الاسلام قبل قدوم
النبى صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق
مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اى صلاة جمعة **قوله** فقصد المراد
بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعى الخ تعليل لكون
المراد بالسعى عدم الافراط فى السرعة وهو المعروف فى اللغة وتفسيره فى القاموس
بعدا لا يخلو من شى وقوله الذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة
او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعى اليها الخ الظاهر عود ضميرها للخطبة لان اطلاقه
على الصلاة مرض غير مرضى له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما
قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة وغيره
او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير اشارة الى ان
التفضيل فيه مراد لان الخير به نفع الثواب وغيره فهو مطلق النفع **قوله**
ان كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره
على الثانى فى الصنعة كما مر قيل لانه فى مقام العتاب وهو المناسب له
وقوله فيه منها اشارة الى ما فى التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضاء يكون

في الانعام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله فيه منهم اشارة الى
لا خطر اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده
قوله واحتج به من جعل الامر الوارد هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه
متفق عليه وفيه نظر لانه قيل للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل
عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم
السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد
بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب
المشهورة الى انه للايجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله فلان
الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان
الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملة حق شرع للعبد رفقا به فلو
اوجب او طلب كان مشقة لا رفقا به واشار المصنف الى دفعه بالحديث ايضا فانه
دل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه على الاباحة
وتفصيله في الاصول **قوله** اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع احوالكم
وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله
قدمت عير بكسر العين اي ابل تحمله بانواع الماكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني
عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وفي
مسلم منهم جابر **قوله** وافراد التجارة برد الكناية اليها يعني كان مقتضى الظاهر اليهما
لسبق شيئين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من رأوا خلاف
الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح
اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفى بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف
باو لا يثنى الضمير ولا الخبر والحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى لو قلت ولو ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر تفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد
الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال
انه المراد فتدبر وقوله فان المراد اي بيان لانه الاهم **قوله** والترديد اي يعني
العطف باو للدلالة على ما ذكر او لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض لهما معا
وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف
على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه
علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق
انه سوى بينهما وقدم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه

يعلم

يعلم بالطريق الاولى فتامل **قوله** فعلى تقديره الخ وجه مرضه ما مر من انه بعد العطف باو
لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف ما
يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم
وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهم لها وخيرية التجارة غير باقية كما في ساير امور الدنيا
وتقديم اللهو وليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب
تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص
الامصار لانها التي تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام على
المنزل عليه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا

سورة المنافقين مدنيتها وعدد آيها لم يختلف فيه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الشهادة اخبار عن علم هو تفسير لها اتكالا على فهم
السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق
للغير على آخر عن يقين واما هذا فمنقوض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما شاهده
ولكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين
فلا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون
معنى الشهادة ما ذكر **قوله** صيغة المشهود به الخ المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم
عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فللتحقيق
انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب
تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة **قوله** لانهم لم يعتقدوا
الخ متعلق بقوله لكاذبون يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام
بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها
لانه علق فيها الكذب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد
فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فالصدق
مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول
الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كما
اطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعائهم صدق
الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد
كما دل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد لان التاكيد المشهود
به بما يدل على انه مواطئ لما في القلب وبه رجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير
ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب
كونه كاذبا يعني من الاضافة وعلى هذا هو استئناف لتعديد قبائحهم وقوله او
شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قائليه

فهو استيناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميتها
ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجراها العرب مجرى القسم وتلقتها بما يتلقى
به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله ٭
٭ ولقد علمت لتاتيني منيتي ٭ ان المنايا لا تطيش سهامها ٭
فسميت اليمين المؤكدة للدعوة بالشهادة المشتملة واستعير اسم الماء وهو مفعول له
فيوكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله العامة بفتحها جمع
يمين قوله صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم
لان المفعول يغلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني
الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم او صدهم غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة
وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مسبب ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا
وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة
معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله ٭
٭ فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع وديمة تهمي ٭
وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي ٭
٭ وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ٭ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ٭
قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا
يعملون والاشارة بالبعيد لتعظيم ذكره كما في اول سورة البقرة وقوله والدال الذي
لو قال ما ذكره كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله
بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا الانهم منافقون لا يظهرون الكفر
ولذا اول ليناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان
او المراد ثم اظهروا سرائرهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون
على حقيقتها قوله او امنوا اذا راوا اية الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون
ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة
على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله
تمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان
والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الدال
المعجمة وهي انطلاق اللسان وحدته قوله وقوله فتعجب بهيكلهم بالتسامح
وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هذه الصور الفارغة
والهيكل في الاصل البناء المشرف والحكماء تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به
مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شيء قوله حال من الضمير اي في الآن في موضع
كانهم خشب رفع على انهم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف
ما هو جواب السوال ولم يجعله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف رحمه
الله كما في قوله ٭ فقلت عسى ان تبصريني كانما ٭ بني حوالي الاسود الحوادر ٭
لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان
يقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك
من غير اعتبار المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وتقديره فتدبر قوله في كونهم
اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول
خالية عن الفائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر
كما سطر في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع خشباء وعلى الاول هي جمع خشبة
كثمرة وثمر ومعناها معروف ورض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده
القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل كحمراء وحمر ولذا قدمه
المصنف على ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرا بسكون
الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم
تدل على ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات فيه وضعفه اليزيدي ايضا
وقوله نخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى تفتت وبلي وفي نسخة دع بمهملات
كوع بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح الجراي الباطن والخفي مما يحتاج
معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم ليخف في التلفظ به
وقوله كبدن اي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر قوله لجبنهم اي شدة خوفهم
اي طبائعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة قوله لهمهم اي لاهمهم لا تغمسهم بمعنى
علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشونه فهم منتظرون لان يقاع بهم فالاهم
المثال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان تكون صلته اي صلة صيحة وعليه
انه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه
قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا
يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم فحينئذ كان
الظاهر افراده بان يقال هو اوهي لكنه الى بضمير العقلاء المجموع لمراعاة معنى الخبر
او هو مما جوزه النحاة وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع و
هذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو
كقول جرير ٭ ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ٭ خيلا تكر عليهم ورجالا ٭ ومنه اخذ المتنبي
قوله ٭ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ٭ اذا راى غير شيء ظنه رجلا ٭
ولبعض المتاخرين في نديم له ٭
٭ لكل شيء راه ظنه قدحا ٭ وكل شخص راه ظنه الساقي ٭
قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم تقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن

كما يفيده ما قبله على الوجهين والترتيب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين
بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله للمنافقين
بقوله قاتلهم الله اي لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعاء والدعاء من اقسام
الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك
استاذك يقول كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه
يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم اي اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله
او تعليم فتقديره وقولوا اه قوله لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله
عن ذلك اشارة الى القول المذكور او الايمان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد
الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين اي فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج
وحمله على المتبادر منه لا يبعد كما لا يخفى قوله اي للانصار فضمير هم للمنافقين والقول لهم
الانصار كما يقتضيه سبب النزول في الكشاف من اقتتان بعض موالي المهاجرين مع
مولى لابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولاء الطعام لم يركبوا رقابكم
اه فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص
للمنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا اه تعليل لفسقهم
في الفسق لا العدم المفهوم لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه
حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوا
تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها
الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القفم بكسر القاف جمع وهي النفساء
قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري
سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق
والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي اه فيه مخالفة لما في
الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي
قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراءة اي القراءة المشهورة بضم الياء وكسر
الراء مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه
وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره
بالغيبة بفتح الياء وضم الراء واخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه
القراءات ما ذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فانتصب
لنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية قوله مصدر لقيامه مقامه
بعد حذفه قوله او حال اما بناء على جواز تعريف الحال او ال فيه زائدة على حد ارسلها
العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة
اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف

جار

جار على الوجهين في كلامه قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة
يخرجن بفتح الياء وتقدير اخراج على القرائتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل
ناظر للحالية على القراءات الثلاث قوله ولله العزة اه قيل ان العطف هنا بعد
قيل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره افادة الحصر لانه ليس
لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تع
ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان
فتدبر قوله ولم اعزه اه فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة اه فالذكر مجاز عن مطلق
العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب
لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها يعني اللهو المنهي عنه
مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتقييد
بها قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه
جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم اه فالتجوز في
الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في
صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن
يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده
ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير
الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو بها جعل الاشارة للاثر وهو
ابلغ مما قيل بدله ومن تلهيه تلك وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض
اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن قوله
اماراته ودلايله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلايله احالته ومقدماته فالتقدير
اي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول اه عليه
واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني اه سؤالا للرجعة فبعيد
تكلف ولذا تركه المص قوله وجزم الكن للعطف على موضع الفاء ونصبه ابو
عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه
في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه
والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا
يقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن
عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف
على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود
وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد ابي علي العطف

على الموضع المتوهم او التقدير اذ لا موضع ههنا في التحقيق لكنه فرار من ايهام العبارة واما التوفيق
بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدق ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر المأول على المصدر
المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل
ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرانية **قوله** وقرئ بالنصب
على وانا اكون اه النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المضارعة
لا لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو الاستينافية كما ههنا وبدونها فانه لم
يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجه وقد جوز فيه
الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعيد
وليس ببعيد **قوله** سورة ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والثلثون
ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه

سوره التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها
مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة
بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها على كماله اي بدلالة
الموجودات باسرها على كمال صانعها تسبيح تنزيه عما لا يليق به فالبا
سببية او للاستعانة وانث الضمير نظرا الى ما بالموجودات واعاده
ليتميز الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع جزاء فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله ليدل الدلالة على
اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها
وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز
اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل
ان التقدير على تأكيد اختصاص الامرين لان الاختصاص تدل عليه اللام
الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح
بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج والمراد ليتبع
من التقدير وفيه نظر لان في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص
الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة
للموصوف وتقييده به سواء قصد الحصر اولا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي
هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه

المبدى المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فقوله بالذات
والغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه
تعالى على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله
له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته اه لان ذاته
مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون
بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير على كلها وقوله ثم شرع اه المدعى هنا كونه
قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم اه كما
ستعرفه وقوله الى الكل متعلق بنسبته **قوله** وقوله مقدر كفره بصيغة المفعول
ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موصوف وسياتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه
مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفاء للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور
بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية
لقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد
من قوله خلقكم اه وكونه تعبيرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة
ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستعداده
فيها ليس بشي لان مقصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس
مخلوقا له تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما سيظهر لمن نظره فالفاء تفصيلية
عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون وتقييد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون
بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تأمله
لانها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه
الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالشئين والذي اوقعه
فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر **قوله** ثم فمنكم كافر اه ظاهر تقريرهم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في
احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو ويقال فيها
رابط بالفاء وقيل لانها بمعنى وفي كونه تم اه وفي كلام المصنف اشارة لما او يقول انه معطوف
على جملة هو الذي اه **قوله** بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصله البالغة اقصى ما
يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض
الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم اه وفي نسخة حيث زينكم اه يعني انه
تعالى جعل الانسان معتدل القامة على احسن الاوضاع واتاه العقل وقوة النطق
والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون
ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان

على الموضع المتوهم او النفدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه من ابهام العباره واما التوفيق
بان المصدر المسؤول من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجمله جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفا رابطه لا عاطفه للمصدر المأول على المصدر
المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل
ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنيه قوله وقرئ بالرفع
على وانا اكون اه النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثالها من الافعال المضارعه
لا لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافيه كما هنا وبدونها فانه لم
يذهب اليه احد من النحاه وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجه وقد جوز في
الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه
وليس ببعيد قوله بعد لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السوره الثالثه والثلثون
ولذا قيل انه اشاره الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم موضوع تمت السوره والحمد لله والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه

سوره التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكيه او مدنيه او بعضها مكي وبعضها
مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثه واليه الاشاره
بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالتها على كماله اي بدلالة
الموجودات باسرها على كمال صانعها تسبيحه ونزهته عما لا يليق به فالبا
سببيه او للاستعانه وانث الضمير لتاويل ما بالموجودات واختاره
ليتميز الدال من المدلول عليه قوله قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع خبرا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلاله على
اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها
وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الايه او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز
اجتماع الادله على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل
ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان الاختصاص تدل عليه اللام
الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح
بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستفاد
من التقديم وفيه نظر لان في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص
الصفه بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفه
للموصوف وتقييدها به سوا قصد الحصر اولا كما صرح به الشريف في شرحه فلا ينافي
هذه التسويه قصد الحصر كما يتراءى في النظره الاولى فتدبر قوله من حيث الحكمة لانه

المبدي

المبدي المبدع لكل شي المالك له في الحقيقه وملك غيره تسليط منه تع للعبد فقوله بالذات
ولغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه
تع على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقه ولغيره بحسب الصوره ومنه تعلم ما في تقديم قوله
له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته اه لان ذاته
مقتضيه لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشيا على سوا فلا يتصور كون
بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير على كلها وقوله ثم شرع اه المدعي هنا كونه
قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم اه كما
ستعرفه وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله وقوله مقدر كفره بصيغة المفعول
ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا مؤمن وسياتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه
مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور
بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مبالغه فيه كما في الكشاف وما قيل من انها تفصيليه
كقوله خلق كل دابه من ما فمنهم من يمشي على بطنه الايه لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد
من قوله خلقكم اه وكونه تغيرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والتعقيب
ولا ينافيه السباق وان الايه وارده لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده
فيهما ليس بشي لان مقصوده بما ذكر هو الرد على المعتزله في ان الكفر والايمان ليس
مخلوقا له تع ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما سيظهر لمن نظره فالفا تفصيليه
عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوه والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب لان توجيه ما حمله عليه وتوفيقه يكون
بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله
وكونها وارده لما ذكر لا ياباه مع انه قيل انها ليست وارده له بل لما يتوقف عليه
الوعد والوعيد بعده من القدرة التامه والعلم المحيط بالشيئين والذي اوقعه
فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله تع فمنكم كافر اه ظاهر تقديرهم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العايد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في
احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها
رابط بالتاويل لانها بمعنى وفيكم كذا تم اه وفي كلام المصنف اشارة لما او يقال اي معطوف
على جملة هو الذي اه قوله بالحكمة البالغه اي العظيمه اذ اصله البالغه اقصى ما
يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض
الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم اه وفي نسخة حيث زينكم اه يعني انه
تع جعل الانسان معتدل القامه على اعدل الامزجه واتاه العقل وقوة النطق
والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون
ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان

انموذجا كما قيل ٥ وتزعم انك جرم صغير ٥ وفيك انطوى العالم الاكبر ٥ وقوله فاحسن الخ اشارة
الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسبح بالحاء المهملة اريد به التنغيم وهو ظاهر قوله فلا
يخفى عليه الخ تقرير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه
اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه ما فيه من جميع الكائنات الكليات والجزئيات
وقوله لانه نسبة الخ استدلال على احاطة علمه بما كما في العقدة لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما فيه الخ وفي نسخة لما فيه الخ لان الدال
على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا عن عالم كامل الخ ويكفيه
ايجادها او اختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان
كما ذكرناهما واليه اشار المص بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتامل قوله الخ
الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل
مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او نبؤهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل
على الانسان ثقلا معنويا وقوله اصله الثقل واستعمل انفطار من اضافة الصفة المشبهة
لفاعلها وهو بمنزلة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله المذكور ولو قال
ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخ فالباء سببية والضمير شاني وقوله ولا تجبوا الاحسن
وتجبوا وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدوننا قوله واستغنى الخ
معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم
الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق
اي كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود ومناديه
على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر
لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والمعلم لعباده وان يحمدوه والاول
اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لئلا
يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فسدت مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى
لايجاب النفي كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث ونفعه
على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لنقص وكلاهما
منتف اما الاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه
وتعالى على ما شاء الخ وان ما هو اعظم منه الخ قوله فانه بالمجاز الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره فاستعمل لثبوت الحديث على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق
النور عليه والمشابهة بينهما فان ضممت فهو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما
وقوله فمجاز عليه مرتبانه وهو احسن من تفسير الزمخشري له بما قبلكم لان هذا شامل للوعد
والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر
اللام بعده او باضافته وفتحها وحينئذ فما ذكره وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما

اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له وجوزه متعلقا بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من
الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه له فالظاهر اذكروا اليوم
يجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير
فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من
تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على
طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين
كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة
الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات
وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظم
ابلغ من الكبير لما سياتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان
للتغابن الخ لاحتوائهما على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله
كانه قال كان تاديا على مادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تابى البيان كما عرف
في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة
المتغايرين فيعطف على ما بينه كما فصله في المطول ثم قوله يسومونكم الاية وادون اسم
للحقيقة قرارا قوله والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون
اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض و
التقدير يهد في قلبه او الى قلبه كما هدنا الصراط المستقيم كان المومن واحد لعلبه
يهدله ولغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بنا على انه يجوز
تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فتذكره قوله ويهد بالهمزة الخ
الى الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات
والاسترجاع لان المومن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني
انه من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في
سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الاية لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه
الاية لايمانها الى ان من لا يتوكل ليس بمومن وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول ان
عوفا الاشجعي كان اذا اراد الغزو وتعلق اهله به وبكوا فرجع وقوله او يخاصمكم الخ بناء
على ان سببها ما ذكره من منع اولاده عن الهجرة والنفقة في الدين كما فصله الزمخشري
وقوله غوائلهم بالغين المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب
هو التوبيخ قوله يعاملكم بمثل ما عملتم الخ مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله
فان الخ جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم
بناء على انه جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة لاتصاله بما
قبله وقوله في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخير به لا يتاتى دونه وقوله اي

افعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث اه لانه جعل خاتمة اه مشيرة لترجيحها
على ما اعتقد واخبر به من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره لكن ذلك خيرا
لانفسكم **قوله** تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فجماوره على الحذف والايصال
اى امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى انه
فى صيغة فعول مبالغة وان الشكور فى حقه تع معناه معطي الثواب الكثير بالعمل القليل
وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اه حديث موضوع
واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار
وان كل مصيبة باذنه وارادته تعالى تمت السورة والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف فى اياتها فقيل اثنى عشر
وقيل احدى عشر والاختلاف فى ثلاث ايات ومن يؤمن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا
ويا اولى الالباب كما قاله الداني فى كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خص
النداء وعم الخطاب اه خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة
عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تع يعني كان حقه ان يقال
يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقهن بمحض النداء مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام
له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا
كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة
على علو رتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي فى الجملة الشرطية او هو الحكم
الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من
خصائصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقت انت و
امتك قد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تكوينا له لما فى الطلاق من
الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اه فهو من
المجاز قالوا والا فلا معنى له لان اتحاد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او كون المعنى
اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المجاز
كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه
نظر لان المراد بما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة
له وشبهها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او شبهها وهو ابلغ واداء
بالمقام والمعترض لم ينتبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لو لا
التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام
وهو ابلغ فى الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى
ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر

قوله اى فى وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة فى التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة
بالطهر والمراد وقتها ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام فى الازمان اه بيان لكونها للتوقيت
هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى فى اذا لم تقم القرينة على خلافه كما فى قوله ليوم الجمع فان اللام
فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما فى الاوقات نفسها فلا لانه
يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد
بالتاقيت انها بمعنى فى وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه **قوله** ومن عد
العدة بالحيض بفتح الياء وسكون الياء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي
حنيفة وقوله علق اللام اه اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة
بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكن ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى
الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما فى الكشاف
والذا اسقطه المصنف لمخالفته لمذهبه وفيه كلام فى الانتصاف وغيره حيث ادعوا
عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله
قوله مثل مستقبلات كما قدرت فى قولهم كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره
مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع فى الطهر قبلها
مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع فى الطهر قبلها
مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اى ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان
العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني انما يؤمر به اذا يقع فى الطهر وقد جعل فى
العدة فى الاية فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة
اى على ما يلزمه ان يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون فى الطهر لم يقل
يجب ان يكون فى الطهر لان ايقاع الطلاق فى الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا اراد
ايقاعه ينبغي له ان يوقعه فى الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة
فى الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم فى الحيض ومن لم ينتبه له قال الاولى ان يقول يجب
بدل قوله ينبغي وهو ما ضر جوابه **قوله** من حيث ان الامر اه المسئلة طويلة الذيل فى
الاصول لا حاجة لنا هنا فى ذكرها وانما ذكر المص هنا لان المراد من الامر هنا تحريم الحيض
لا ايجابه فى الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل اه معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره
والان قوله بعده او النهي اه دال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا
كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه فى الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه
الطلاق فى الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله** اذ النهي
لا يستلزم الفساد سواء اراد فساد البطلان او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية
فيه كما فصل فى الاصول قال المص فى منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد فى
العبادات والمعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع

الى امر متقارن كالبيع ووقت النداء اولا انتهى وما لكن فيه لا امر متقارن وهو زمان الحيض فلا تنقطع
الف د عند الشافعي وفي هذه المسألة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا
لا بتعدد الف وكما فصل في جمع الجوامع وشرحه قوله كيف وقد صح ان ابن عمر انما يريد لو نوبه
لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله
وهو سبب نزوله اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم سبب
نزول هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها
وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي
وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح قوله واضبطوها اي اصل معنى الاحصاء العد لما
كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة اي بيان لحكمة كون الطلاق
اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اذن
احد لهن وقوله مساكنهن اي اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المعهودة
قوله اما لو اتفقا على الانتقال اي قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر
وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله
دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر على استحقاقها
وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن اي قوله
مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا يبذون اي النسوة وفي نسخة الا ان
تبذو اي المراة ووحده كما في قوله تعالى الاتي لانه انما يعد رفع المعنى دون الجمع والاولى
اصح والبذاء بالذال المعجمة والموجود هو الكلام القبيح كالشتم فاذا طالت لسانها على الزوج
او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتعلقة بالكلام الفاحش
القبيح قوله الا ان تزني اي فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا فيصح
استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول
كما يوهمه كلام المصنف وقوله للمبالغة في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي عنه
فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعها عن النهي
فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره بعضهم بان ضرها ضررا
دنيويا وقال ان التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستأنف لتعليل
الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا
دنيويا لا يمكن تلافيه او ما له مدخل دنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد
عندهم وهم بدفعه اعنى وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به
وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا لما فيه على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر
قوله والمطلق الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استئنافه
اي لعقد النكاح اذا لم يكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي

عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن اي فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده
لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله واتفاق مناسب يعني لحال الزوجين
وقوله مثل اي تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختارها لمناسبة
المقام وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا وقوله تبرئا عن الريبة لف
ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وان لم يشهد بعد الطلاق وقطع
النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت
احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي اي هو قوله
القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله ثم والاشهاد والاية فيه دليل
على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو
اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه بالخلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك فان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة
للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع اي بيان لوجه
تخصيص قوله من يؤمن اي مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين
اي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج
والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق اي بيان لما والاضرار بتطويل العدة كما
ر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر ويوقع حبل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم
من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله
او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق بقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص
بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا
اعم لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج وعلى
هذا من مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد اي وهو معترض ايضا
فلا فاصل على هم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او
بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل
لامورهم قوله وعنه اي هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص
ما سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي
انه ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فتكاتبوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما هو
في الرواية وقوله عقل غنما في نسخة تعقل غنما فيكون متعديا من تعقلت الرجل من
كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله بلغ ما يريد فامره مفعول بالغ والاضافة لفظية
والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على
ان امره فاعل او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصبهما الخبرين
كالفة لا انها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لان المبتدأ فانهم لا يرتضونه وقوله

تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدر بنهايه او لا بها وقوله بيان لوجوب التوكل
اي لانه اذا ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل ٥ لا باس فان حملك الهم حينون ٥ ما قدر ان يكون لا بد يكون ٥
وتعريبر لما تقدم اي فانه تع اذا جعل لكل شي مقدرا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم
احصاؤه وضبطه **قوله** تع واللائي يئسن الخ لو انه مبتدا خبره جملة فعدتهن
الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه
المقدر جملة معترضة ويجوز قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما
في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الخ اشارة
الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد **قوله**
اي جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة
لان السؤال ليس ودهم في العدة ولا يخفى ابقاؤه على ظاهره والذاهبة اولا بقوله حكم
ثم بين ان شككم ناش من جهلكم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه
وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق
على المدة كلها وعلى نهايتها والثاني هو المراد ههنا وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله
كذلك هو الخبر المقدر وهو الاحسن من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واحضر كما في الكشاف
ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز **قوله** والحافظ على
عمومها الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى عنها لكونه عدتها بالوضع مطلقا اولى من ابقاء
اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين
ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع
منكر قال بعمومه ثمال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا
لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم
المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يغترنا ايضا **قوله** والحكم معلل هنا يعني ان قوله
واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
احمالهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اولى من
غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون
فان الوفاة لا يصلح للتعليل هنا **قوله** ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث
صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه
الخبر ان عليا قال عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته اي سورة النساء القصرى
وانها نزلت بعد التي في البقرة والعلم بالمتاخر لما سياتي **قوله** فتقديمه في العمل الخ اي
تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للتي فقط على

عمومه

عمومه وترك العمل بهذه في حق ما تناوله يكون بناء للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في
العمل والتي فقط على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة فردية كما ان
تلك خاصة من فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناوله اعني الحامل المتوفى عنها
زوجها تخصيصا لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم
وهذا على مذهب المصنف جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا
لا من حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة في مفصلات الاصول فقوله للوفاة
عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان من مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سواء قلنا هو
مخصص او ناسخ ولا حاجة للتجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير
ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله والذين يتوفون الخ نسختها الاية
الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه في مكانه وفي تسليم عثمان للنسخ
وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل
فتدبر **قوله** بناء العام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمل كان فيها يخص قوله
ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله و
اولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبناء
كما قاله بعض الفضلاء عنها ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص اذ المتقدم لا يصح ان
يكون مخصصا للمتاخر والبناء بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تع من امره
يسرا قدم فيه البيان على ما فيه للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر الثواب
او السهولة فتامل **قوله** اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف
او انه عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور فقط حتى يقال ان اعادة
الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له سلامة الامر حتى يقال
وجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في ادرييه **قوله** كما ذكره النحاة **قوله**
فتلجوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يريد ان السكنى معه ونحوه وقوله
انها بدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة
والسكنى ودليله ان عمر ابن الخطاب رضي الله تع عنه قال سمعت رسول الله صلى الله صلى
الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة وانه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينها
وبين غيرها ولو كان جزاء للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من
الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع
انه ذكر ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت
لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة **قوله**
الاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس
الذي طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له

ويؤيده الطعن القياس وقراءة ابن مسعود ائتفقوا عليهن وفيه نظر **قوله** وليأمر بعضكم
بعضا الخ اشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالائتمار بمعنى التآمر كالاشتوار بمعنى
التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ائتمروا اذا امر بعضهم بعضا **قوله** تضايقتم بمعنى
ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه معاتبة
للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت
ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن غير متمول ولا تضن
الاسيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة فان قلت المذكور
المعاسرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران
فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستترضع له اخرى فليطلب له الاب
مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعاسرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح
بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح
الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان
معاسرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى بالاجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاقب
المذكور في الجواب فتدبر **قوله** فلينفق كل الخ ترك الفاء اولى لانه تفسير لقوله لينفق
وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكر هنا وان سيق
لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة الخاصة به قبله وذكر العسر بعده كالاشارة
اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعد له اي للمعسر من فقراء الازواج بقرينة السياق او للفقراء
الفقراء ويدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله** عاجلا او آجلا اخذه
من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما
مر وقوله اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض عدي بعن
وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاه ونهايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد
بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكر اه
وقوله لا تجوز فيه اصلا هو تنوين التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة **قوله** تكرير للوعيد
لان ما وعد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فلتجوز الخ فيكون الماضي ابقى على حقيقته
وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد استئناف
لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد
ايضا على هذا **قوله** الذين آمنوا منصوب باعني المقدر وهو بيان للمنادى او نعته
لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل
عدل وقوله او لنفوره الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله
اولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكرا
مثا كلمة للمفسر به **قوله** او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو في التسمية للفاعل بالمصدر

مجاز بالملابسة المارة اولشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان
الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز في محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون
استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي
ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان اي
هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او القرآن عطفا
على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني **قوله** ورسولا
منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على الزمخشري
وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا بمعنى نفسه
بالمعنى المصدري ثم اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال فالقرآن
هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول
مفعوله مستدرك مع ما في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان
المراد ما ذكره قال او ذكر او بدل منه وايضا القرآن كما انه ليس مرسلا ليس
رسالة بل مرسل به فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة
اي بل ذكر بلفظ الفعل وقوله الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القرآن يعني
الخ وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول اقربها **قوله** او حال من اسم الله
شبه التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع
المضمر وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة
يعني ان الذين آمنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم
لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد انزاله
اشارة الى ان مضى آمنوا بالنظر لنزول هذه الآية واما بالنظر الى انزال القرآن
فالظاهر تؤمنون وقوله او ليخرج اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل والمعنى
باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين
بالدال المهملة انه تلبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله قائما مقام متلبس بالدين
كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل **قوله** فيه تعجب وتعظيم الخ انما
جعله للتعجب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم
والتعظيم اما من التعجب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من
تنوين رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف
على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان
يكون قدر له عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان

الارض كالسما سبع طبقات متميزه متفاصله وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله
رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعه وهذا يستدعي ان تحمل الارض
على السفليات مطلقا وليست هذه المسأله من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد
فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات وان سكانها من خلقه يعلمهم الله واليه
الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الخ قوله او مضمر بينهما كفعل ما فعل لتعلموا
اي او اخبركم واعلمكم الخ قوله والحديث المذكور موضوع تمت السوره بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة التحريم وتسمى سورة النبي وعدد اياتها متفق عليه هي مدنية وقيل الا اياتان من اخرها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب
النزول فقيل قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح
ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم
وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سوده وفي شرح مسلم
للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله شتم وفي
نسخة شتم من باب علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعدها
ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها
لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى الرمث
وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تعبير لتحريم الخ بيان للنكتة في ترك عطفه
لانه تعبير لتحريم بجعل ابتغاء رضاهن غرض التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استئناف
الظاهر استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره لم انكرت
يا رب على هذا او قد وقع مثله من الانبيا كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله
لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشأ السوال لانه لا يصح تقديم
الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا بد وعليه شيء قوله
تلك هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشنع الغارة في
التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة
وكم من مباح تركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه
مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه
في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته
قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز
تسوعنه قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل
في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقده
عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدتم ان كان بضم الخطاب فهو الفاعل

وان

وان كان بتا التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبار زائد وبالكفاره متعلق بحل
قوله واحتج به اي بما في هذه الاية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا
اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله
انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه المعربة الله بانه
لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد
فيجوز ان يثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع
اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في حفصة مارية والله لا اطوها
والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا
للتحريم وحده فما ذكره وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه في الكف
لسانه من غير داع له قوله او العسل فقد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند
حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر وانما او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا
اري له وجها فتدبر والله اراد الخلافة وكره ابن حجر عن الطبراني في عبارته شامخ
فما اشعر بالحصر وليس بمراد وقوله اي على افشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف
فيه ولم يجعله لمعصد ريا مع انه بمعنى الافشاء ليلا يستشر الضماير قوله وبعضه
قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم متعلق
بكله بدليل قوله اظهره الله وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة
لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا
عرف بالتخفيف اي فانه بمعنى عرف من ذلك وجازى عليه كما يقول للرجل يسيء اليك
والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم
بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمه او ما لا يعرف لا يجازى عليه قوله لكن
الدال الخ ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية او المجازاة بالطلاق
فلا سبب لتعريفها بالخيانه والمحقق بالعكس قوله على الالتفات من الغيبة
الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا
عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد قوله فقد وجد
منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا
التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله فلعداوته سبب وموجب او التقدير فحق لكما
ذلك فقد صدر منكما ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد
اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول
فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في خبر الشرط مستقبل وهذا
ماض ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا

وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الايب
للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب مسوقا
منه وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره فلا يخفى الحكم وقوله فقد
صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يترتب على
الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب
والا فحقه ان تقديره فقد اوتيتما ما يجب عليكما او اتيتما بالحق لكما وجعل ما ذكر
دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هنا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب
وهو نظير ما قاله النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه بتاويل تبين
اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما له الى ما قاله ابن
الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو ميل قلوبكما الدال عليه
صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الخير حتى يصح جعله جوابا
من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال وزعت كما في الاساس
لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ تبعه
ما اختاره المصنف كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب
يكون ماضيا وان لم يكن لفظا كان وفيه نظر **قوله** من مخالفة الرسول بما كان الحجم
واللام والقاف اي موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والقاف
تحريف من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتبعا وتعاونا عليه وقوله على
بعدم من باب علم اي يتقدم يظاهره وبعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل
الجواب ونسبه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه
وقوله على المومنين اشارة الى ما سياتي من ان صالح في المعنى الجمع كما سمع
عن قريب **قوله** رئيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة
كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب قال كروبية منهم ركوع
وسجد وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره للمولى معان كما مر فكون الله مولاه
بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون
المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا على حدة ويجوز
جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزمها استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث
قوله متظاهرون اشارة الى ان ظهيرا خبر الملائكة وقد جوز كونه لجبريل وما
عطف عليه وان يكون خبرا له وخبرا بعده مقدر كقوله واني وقيار بها لغريب
ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح
الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عم
بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم وكذا لم يحمل على العهد هنا وان ارادوا

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولى لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة
الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موضع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت
الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من
نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم
نصرة الملائكة لكونها نصرة الله تتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما ينصره
به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه **قوله**
على التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظه ان الطريق
ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي
الله عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب اي يعني لجميع
ازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن
في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب الا في الخطاب لانه
قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا عقب بقوله وليس فيه
قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال خير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع
فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا ولا في عصره صلى الله عليه
وسلم من هو خير من امهات المومنين حتى يتكلف لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد
هذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب
القراءات **قوله** مقرات وهو معنى مسلمات ومخلصات معنى مومنات لانه يعتبر فيه
تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى
الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات على ان القنوت
بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل
كما ورد وقوله صائمات اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح
مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد
او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الخ يعني
ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينها
شدة اتصال يقتضي ترك العطف وهذه بينها تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة
فلذا خصت بالعطف للدلالة على تغايرها وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان
المناسب العطف بأو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة
بعضه وهما مجتمعان في الكل فانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فافهم

قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كالشي الواحد لان المراد احدهما بين الصفتين
فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قوا لوجود الفاصل بينهما فانه لا
يشترط فيه ان يكون تاكيدا او قوله فتكون الانفس اي يعني ان الانفس في تغليب الانفس
المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كلمة قوا انفسكم والمراد
بالتغليب هم واهلوهم قوله وقودها الناس اي مر تفسيره في البقرة وقوله نارا
اي يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها يعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة
عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضى
قيد للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في
قوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية
او للاستمرار فيما مضى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار انتفائهم
باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله وهم بامره يعملون فان
استمرارهم على فعل ما يؤمرون به بعيده فلا تكرار وفيما يؤمرون موصولة عائدها
مقدر وهو به ومحصله على الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه
من الطرد والعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القران والتنازع
انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرانية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة
ومافي التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه
لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فان فيه من المباحث
المهمة قوله اي يقال لهم اي اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت
دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا نفي الاعتذار كناية عن نفي العذر
وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحينئذ كما قيل لانه
يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التائب لانه يتعدى بمن فليست تعليلية
وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها
وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف ونصح نصوحا فهو مصدر فعل حكيته
صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل
علي رضي الله عنه اي هذا منقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال التوبة عند الخواص
الا انه شرط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود والمذكور شرطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واماذة
النواهي ان يتقي منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد صلاته بدل
التوبة لمن مرنه للنجاسة ما لبا وتربيه نفسه تدريجا في فعل الطاعة حتى يحكم
اللغة له قوله صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة
الملوك اي فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب كلاما

بعضهم في الايجاب اي وكونه بين الخوف والرجا لا ينافي غلبة الرجا واحاديث لمع جعلهم
يحومون عند الله وما واهم يعني مادامهم كما وقع في نسخة من النووي وهو البعد فيه تعريض
لاعدائهم بالجزا وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان
الكامل هنا وقوله طفى لسمع وذهب نوره فاظلم مكانه واتمم يعني ادمه الى
ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل اي فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى
على قوله اذا طفى اي وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بنو فلان قتلوا قتيلا
كما توهم قوله مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة
في البيع والمراد هنا مجازاة المراعاة وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون وقوله
بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين اي وكان يقتضي
الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم
في وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فانهم
الله ايضا نور يعني لا ترى المومنين ونحو ذلك بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح
النبي صلى الله عليه وسلم قوله اغنا ما فيه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون
سولابه اي شيئا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او
يوم القيمة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة اي اشارة الى فايدة قوله
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل اي اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت
هذا المقال قوله وبنا من رحمتك اي هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه
عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من
ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة له وتاخر وفي الجنة بدل او عطف
بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الخصوص للتسجيع
لله وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند
اقرب ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند عرشك وموقعك وعندك
على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل قوله تسلية للارامل جمعه في التمثيل
بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة
وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا اي تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وقوله او الحمل يعني عيسى كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الحملة
وهو تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف
الادمي بها لانه وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم
بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة بمعنى اذ ليس المراد العهد وقوله
بعيسى لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد

وحسن الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اى عدة من الرجال المداومين على العبادة ومن
للتبعيض والتذكير تغليبا اولم تعد من القانتات وقوله عدت من جملتهم اى من كان في عبادتهم و
جعلها ممن يكون من سدنة القدس وبشله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اظهر واخصر
لدلالته على معناه وزيادة اى من قوم قانتين في شرح المفتاح قوله ادمن نسلهم اى معطوف
على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال الى هو حديث صحيح
اقول قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نساء
اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن
في زمان شرك وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة
مروي عنها ولذا اشبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو الاطعمة وهو جيد ويجعل
في مرق وعليه لحم كما قيل ه

ه اذا ما الخبز تادمه بلحم ه فذاك امانة الله الثريدة ه

والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الى حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والسلام والسلام على اشرف مخلوقاته واله وصحبه وسلم

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في غيره كما قال الداني
فقول المحشي انه لا اتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها
مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع تبارك من تحقيقه في الفرقان
وقوله بقبضة قدرته اى القبضة بالفتح تطلق على امور منها بمعنى المقدار المقبوض
بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت
في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله
عز وجل فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى
المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فمعنى المصنف ان اليد مجاز مفعول من الاول اي
القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا ما
لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اتم من ذكره والبارع
قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وبما علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية
وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دقق النظر فيه فتدبر قوله التصرف في الامور كلها
قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح
والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس بمراد هنا
ويجوز بقاء الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه في يده
بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ
لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التصرف في قدرته الموجودات كلها [illegible]

الكائنة واما الاعتراض على الاول بانه لم يدر ان يكون جميع التصرفات بيده غير كون التصرف
في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فهما حكمة
مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع بتدبيره ووقع في غير محلها فانه لا فرق بينهما
لمن له طبع سليم قوله على كل ما يشاء قدير فسره بالشيء ولم يتعرض لما في الكشاف من قوله على
انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما المختص
بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه ليغاير ما قبله او الملك في العرف يختص بالموجود الا
ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص
الاول بالمعدوم وان لم يخص لم يخص هنا ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد
استغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج
الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فجيء بهذا القرين تكميلا لان
الاختصاص بالموجود وفيه ايهام بعض وارد وعليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي
لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق
مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق
ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص
بالمعدوم ورد بان مراد القائل استغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو
زمان البقاء لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع ان المعدوم اي في غاية السقوط لان
استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق
القدرة بما يتصف بوجود وهو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف
بالموجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قد يمتد وما
قاله من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع
بان تقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان
يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الموجود محال فلا
بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد
على الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود بوجود قبل الوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال
بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بوجود لم يحصل
في ان سبق عليه فيصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان يليه اي لم يحصل اتصافه
به في ذلك الان لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل
التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشيئة

اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان
الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما يحتمله بقي ههنا بحث وهو انه ادعى
مخالفة كلام المصنف لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاء يجوز
ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في
الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشية لا الخلق
كما فصله في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرها اه لما اختلفوا
في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه
دون حقيقته اشار المصنف رحمه الله الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم
لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق ههنا بالتقدير
وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما
وقع في كتب الكلام **قوله** اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان
الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص وقبله يتعلق به الخلق
والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر
ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه با
زالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق
على الازالة ههنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة
عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق
كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها
الا الله تعالى وهما عبارة عن اي وهما زمانيهما مجازا **قوله** وقدم الموت اه اشارة
الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه
في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما من شانه فالمراد
به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عما اتصف بها فتقدمه لان فيه عظة وتذكيرا رادعا
عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق
خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه
تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل لما بيناه انه عظة وتذكير
ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انه
نعمة جليلة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انه لا داعية فيه وانما ذكر
باعتبار توقف العمل عليه **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر يعني ان البلاء بمعنى الاختبار
يقتضي عدم العلم بالاختبار فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه ههنا استعارة

تمثيلية

تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته
بحال المختبر مع من اختبره وجزم ليتبين الطاعة والعصيان فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز
كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب
لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية ذلك لم يات بشيء
عن رعاية الادب **قوله** بالتكليف اه يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل
من انه يقتضي وجود مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده
لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم
لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه الضمير الى العمل
والصواب ما كان لوجه الله سالما عن الريا واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب
جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبا به اصلا وانما النظر الى المحاسن
الى مراتبها والحديث المذكور في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل
القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم اي توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى
لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق اه وقد ذكر في
سورة هود انه تعليق وهو مما سال عنه قديما بين المحللين من التعارض وقد تقدم
الكلام عليه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها
فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان
الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه
انما يناسب كون الغرض من البلوى تمييز الاحسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه
نظر لانه قد يوجه بان ما ذكره لذكر الاحسن والحسن علام تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء
او قوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة
والمناسب له ان يقول لم ترك ويدفع بانه انما خصه لان المناسب للمقام والمغفرة
لمن تاب لا ينافي المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن تاب وجمع نظرا
لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان
المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان للحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة
مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها دونها يتوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل
مطابقها وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية
واما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا على انه نعت لمصدر اخر وقوله اذا خصفها
بفتح التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به تقديره فهو بتقدير
مضاف او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف
للمضاف اليه العدد وليس بلازم بل اكثري وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه
اسم جامد لا يوصف به وايضا المطابقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نعلم

ومن لم يفهم قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا مس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير واما
المحوج له المصدريه ولا اعتبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول
مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة
لشمولها للكل حالا وصله لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة
فانها كالشمس لا وفها ولا يجوز نصب الحال عن النكرة لا يكون حتى يكون سهوا
لانه لم يسمع طبقة يكون الحال كما توهم وقوله فان كلا منها وفي نسخة كان او كما قيل
بعضه يفوت بعضا والاوفيه تسمح **قوله** صفة ثانية والاولى قوله طباقا او الجملة
وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير
وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها
لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف
رحمه الله اتباعه والتوفيق بينهما فانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين
ليس بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره **قوله** للتعظيم لاضافته
لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونهما لا ان
السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها
ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره وما فيها
فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه
لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام
تفاوت يودي نقصا كما قاله السيد لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض
على القياس **قوله** متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى
التسبب اي من الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض الناس من
من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اي
ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر السبب السابق فتامل
قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر
وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد والاستمرار ومن غفل عن هذا قال انه من
الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخرت به بصيغة المجهول
والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله** اي رجعتين اخريين هو بيان
لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون
المراد التكثير فان الخسو لا يقع بالمرتين فقط والجوانبه تقتضي اللازمة ولا يلزم ذلك
من المرتين غالبا ولذا تجاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد
دقة النظر على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل **قوله** بعيدا من اصابة المطلوب
قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى

وانخسأ الكلب ايضا وخسأ بصره خسأ وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير
النظر كان انكر راجع قوله وهو حسير لان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع انه اقرب من
نقل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اختاروه
من خسأ الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح
الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم **قوله** اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا
هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع ابتداء ولا وفي المفرد
ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر
على الاول نظر الى ان المرتبة بالمجموع واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشرع
لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر **قوله** والتزيين بها لا ينافي
عليها حصر التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى لجرم ما فوقها فلا حاجة الى القول
انه على مقتضى الفهم لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلالية على بساط
الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير في مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيحكم
التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة
السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي
بناء على ان المصباح هو السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح او لو اريد ذلك
لاحتيج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز من حل فيها وهو السراج والسرج مجاز عن
الكواكب ففيه تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة
ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضميره للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد
فتدبر **قوله** بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب
ثابتة غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكثرة حرارتها
لها بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسنادها والجعل اليها اوفي لفظها وهو
مجاز بوسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد
الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل
اوضحه لانه خلاف الظاهر الماثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله
المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما يثبته لها من الاحكام لانه المحرم
واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى المرجوم ايضا وقوله
سمي به الخ فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر ان لا
تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام
اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لخلو من
شبهة تكرار التكرير ويوافق قراءة النصب معنى كان اوجه ايضا **قوله** صوتا كصوت
الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله الخ اما على ظاهره والمراد لاهلها او لاهلها بتقدير

المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا
منكرا ولا مكنية فيها بان تشبيه هي اوهم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في
الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا وهي اما
لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قد جرى في قوله اخسؤوا فيها ان اهلها بعد ما
وقع منهم المتاركة بتة الا قسمة يقال لهم اخسؤوا فيها ثم لا يتكلم لهم الا زفير
وشهيق فيما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعدما قيل لهم اخسؤوا فيها فلا ينبغي
كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكره انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في
الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السنة فلا يدفع
الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا متسع
جدا لكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر **قوله** تميز من الغيظ
الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه نفي الشهيق فانه كله تعسف
وقيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين
الغيظ الا ان يحمل على مجاز من قبيل المشترك سواء كان الوصفان لشخص ام لا والتحقيق
ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوؤه وقوله تتفرق تقسيم للتنبيه هنا
او المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة
اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم
باعتبار المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية و
التمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون المصرح هنا تخييلية تابعة للمكنية
بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تأثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ
على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية
وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح
المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث آخر لكنه
قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكادنا باه كما في قوله يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر
قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي
او هو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما
الفوران فليس الا لجهنم واما اسناد تكاد تميز من الغيظ كما توهم حتى يقال
انه لم يشهد لهم جمعا والغيظ لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان
اصله غيظها **قوله** جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها
لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا على قراءة الرفع فان

الهم

الهم فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يجوز فكم الخ اشارة
لا منع الانذار والتذكير وحمل النذير على ما في العقول خلاف من الادلة الظاهرة **قوله**
ثم سألهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله وهو توبيخ وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام
بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لظهوره لما ادعاه **قوله**
فكذبنا الرسل الخ ذاق فرطنا التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او
هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سيأتي وقوله نفينا الانزال والارسال رأسا
هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء ورأسا بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح المفصل
وقوله باذنابي نسبتهم الى الضلال اي حيث قصروا حالهم عليه وجعلهم مستغرقين
فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله ما النذير قد تم بالغا الكبر بمعنى انه
ثم تقريره البيان فمن قال ان التالية في محلها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه
فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع قيل لم يجعل
جمعا كالعبيد لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر
اي فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه
في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني عن الجمع فيما ورد ان معنى
والمبالغة لجعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر **قوله** والواحد معطوف
على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله
انت وامثالك فما وخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده
لانه لا يشمل حينئذ اول فوج القي فيها وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله
تلم دفعة حتما **قوله** اذا قامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جمعا
اما وازنا ظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا تأويلا للتكثير تحقيقا وفيه خلل لانه
وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السؤال جواب كلما وهذا جوابه فيلزم
دوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تأخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم
السياق **قوله** كما اي كل فوج فما هو بيان للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف
المضاف وتوزيع اي قصص كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ هذا على تقدير كون
النذير واحدا الا انه تأويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في
الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم واما
قدره لم يرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون
لانهم ليسوا الان في الضلال الخ وعلى الثاني تجوز بالمسبب عن المسبب ولذا اضافه
لغيره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى آخر غير ما ذكره المصنف ادرجه
في كلامه فقد سها كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه محال وان كان بعيدا فعده سهوا

ارسل صح

تعسف في قائله **قوله** فتقبله الى اشارة الى ان السماع والتعقل ههنا بمعنى القبول
والتفكر بقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا والثاني كلامه للتفصيل
والتعقل في واو للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما للخلاص من السعير او للتنويع
فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي او الى الاحكام
التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الى انهم اذا دخلوا معهم
كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل
قوله حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير
للتبيين كما في هيت لك وسقيا لك فاتى به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ
في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا لسحق بحذف الزوائد
ولم يفسره بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه تعالى جزاهم بذلك على منع
فعلهم وما قيل انه لم يفسره بسحقهم الله مع اشتهاره لغلبته ورد بانه لم يحك
بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء لان الضمة ثقيلة بالنسبة
الى السكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد
ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا
لهم اي للقائلين بلى قد جاءنا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فعلى
للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت
الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا
وانفسهم ملحقة بهم فيما كنا فيه في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان
ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك ونفى جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا
منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب
الحكم على الوصف المشعر بعليته من النص الدالة على ان تبعيدهم عن رحمة الله تعالى
المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال
الله عز وجل انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يبعد دخولهم
فيهم التغليب ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين
بل يكفي كونهم اصلا فيها وهو الحق هم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم وجعلهم
فالداخل في اصحاب السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معا فعدل
عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل
له وان تبجح به قائله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد
به الذوق وهذا لا يحصل له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا
اولا زما كما يشهد التصحيح عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان

جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون
وورد في الاحاديث وذكره المصنف رحمه الله في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير مخصوصة
في الطبقة المعدة للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي والوضعي
يحمل عليها ولا يكون هذا كالذي وههنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون
بازاء الاخرى والتغليب غير ظاهر كما فسره بذلك هو الذي اراده القائل وحينئذ
فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لا اتباع اصحاب السعير
عدوا من جملتهم ومثله يلقى له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل المراد تغليب الكفرة على الفسقة
والاصل فسحقا لهم ولاصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المؤمنين
لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القرآن وايضا لا
تجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد
عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم الجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات
هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب
وقال الصحيح التغيير بالراء بمعنى ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف
الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق مبهما ثم عينه بيانا ثم هو وفي نسخة
وجاء بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل
فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم
اقول على ما ذكره في هذا القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القائل
فاني كونهم اصحابها باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا تجوز
فيه ايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان
مدار التغليب نسبة فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا
او لا تيسر ههنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد
فكيف يكون لهم وما اورده غيره وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب
السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في
توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخلاء واكتفى ذكر
الاشقياء باسمهم تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقائلين
بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب القائلين
بهم من جملتهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوائد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة
في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى
بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم والتعليل لما مر
احصول الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولو سلم الكل بدونه فما
المقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقد سياق الكلام يقتضي

لم يحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطاء وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط التذليل لو قال المص لفرط التذلل لكان احسن ليظهر التفريع بالفاء ثم ان المراد به مطلق التمثيل لم يقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ سواء استعير للجوانب او للجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله والتمسوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها الكلا وغيره فهو اقتصار على الاهم الاعم على طريق المجاز والكناية وانت اذا تاملت نعم الدنيا وما فيها لم تجد شيا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله اي انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله على تاويل من في السماء امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد وحينئذ مجاز عقلي وان يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف للعايد المجرور والفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره وان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله وعن ابن كثير الخ مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا في الاصل الوصل بضم ما قبلها وهو را النشور فان والابتدا حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله اانذرتهم الا ان من ابدل وهو قنبل سهل الهمزة وصلا قوله عز وجل يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال الله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى كما في خطاه وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن اخت خالته والثاني قوله فيغيبكم فيها تفريعه وتفسيره وهو تفصيل من الغيبة وقوله بدل او هو منصوب بنزع الخافض وهو من الحجارة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها عند الخسف تموج وتهتز هزا شديدا كما بينه اولا فليس المراد انها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصباء بالمد وهو الحصا قوله كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر وان اليا محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الحال في نكير اي ستعلمون ما حال انذاري وقدرتي على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف مالا داعي له قوله بانزال العذاب متعلق بكان او بالانكار فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ وقوله فستعلمون الخ لانهم يسردا

وانكذبهم وتشفي النفوس منهم قوله تم صافات حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يقبضن او قابضات فحمل على المعنى قوله اذا ضربن بهن جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيها والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الماء يقبضها يوبه احيانا ويتجدد عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طار على الصف بخلاف البسط والصف واما القبض بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طار عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما تشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لاضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله انشا مل رحمته كل شي فمره به ما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسك لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من الالة الريش وخفته بحيث يصعدن في الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هيا هن للجري في الهوا وهي رحمته اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تعذيبه للفاصلة او للحصر رد على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر دقته في العلم يقال له في كذا اي حذق كما قاله الامام قوله عديل قوله او لم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع من وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كانوا استفهاميين فالمانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان سياق الاية اما الانكار ان يكون لهم ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر المص رحمه الله وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني التحكم ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى الم ينظروا الخ و الصنايع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة والاحتياج الى جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم يعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا والاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فيه التفات كما يشير اليه كلام المص

ونكتة المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام اه اشارة الى ما قدمناه
من ان ام المتصلة استفهامية خلافه لايراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل
خلاف الظاهر ووجه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم
لهم اي باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصرة متقررة وانما الكلام في تعيين الناصر
لهم وقوله فهو كقوله اه لم يحمله على التقدير والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا
الوجه **قوله** ومن مبتدا او هذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب
سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام
او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره يجعله هذا مبتدا ومن خبره وجوز فيه ان يكون
موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام
الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه [illegible] العظيم
ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند
لكم ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم **قوله**
لا معتمد لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله ام
من شار اليه ويقال اه يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو
صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند
لكم ومن مبتدا خبرها مقدر اي رازقكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد مر في
من ان بقية باتها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل
ام متصلة ثم ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام
هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع الاستفهامين
من قال انه يلزم المصر حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان
من قال انه بمعنى التكلم فنصب المفرد فقد غفل عما قاله اراده المصر رحمه الله ومعنى
يقال في شأنه هذا انه ثابت رأيه بهذا تحيير له فتأمل **قوله** بل لجوا في شئ اه كالهمزة
معلوم فلا يفيد تقديمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي
صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر
حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من **قوله** وهو من الغرائب لانه على عكس
المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزوم ثلاثيه ككرم واكرم منه وله نظائر في احرف
يسيرة كنسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البئر ونزفتها واحرشت الناقة ومرتها
ومريتها واشنق البعير رفع رأسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي
ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس
وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انهما من باب نفي
العموم بالفاء والقاف والمعجمة اذا في زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه

للصيرورة

للصيرورة كالالام اذا صار ليما وانفض اذا صار نافضا ما في وروده لغاية ولبيت
الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض
اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين
قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل من تعلق فعل اخر متعدي به كقوله
باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل و
ان فيه مباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الاكب
معنى صير ذا كب مرادا وهو مطاوع الامر فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر
ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة ويخر على
وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه
في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع معونة المقام
وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة
الكثيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض
وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار
اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القائم فلذا فسره
به بناء وانما سلامته من العثار فمن وقوعه حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم
انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف على ان المكب المتعسف
الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا
وليس في كلام المصر اختلاط الاخر سوا النعم **قوله** مستوي الاجزاء انه اذا استوت
اجزاؤه لم يستقم سطحه عدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله**
والمراد تمثيل المشرك اه توصيف السالكين للعبد وهما المكب والسوي والمسلكين
طريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة
تمثيلية وقوله ولعل اه اشارة الى انه ذكر المسالك في الثاني دون الاول اكتفاء بما
يفهم من قوله مكبا من ان طريقه غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه
او قوله للاشعار اه هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يستأهل اه تقدم
ان يستأهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح
وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه
هنا واعترض على المصر **قوله** كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق
ويرتكب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام
وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير التمثيل به اذ المشي لا
يصلح مثالا للطريق وفي بعض مشي بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى
الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل

في العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض
اجزايه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله
وقيل المراد بالمكب الاعمى اه وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا فيه قوله
ثم قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما
مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان
الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها
اي هذه الاعضا المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها اشار الفهم
الراجح لما رباية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من
استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بها ذكر تعداد النعم قوله للجزا فيه
به ليلا يتكرر مع قوله انشاكم وانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما
وعدوا به اي لا يضره كونه لم يقع او تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص
بقوله والانذار يكفي له اه مع انه قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى القذف
ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يتهم على خسف يراد به. الا الاذلان عير
الحي والوتد قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله يطلع عليه
هو من كلمة انما وقوله بل الظن اه هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقد يمنع
ان وقوعه معلق بشرط كالبقا على الكفر وقد امن اكثرهم وهذا كل وعد ووعيد
عندهم يقول بانه خبر ليلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى العلم
الراجح وهو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله
فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحصب لزم المحذور
كما توهم قوله ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرف فيه وانما يحتاج الى التقدير اذا
كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان علتها الكآبة اي ظهر عليها اثاره فان
الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله سا لم الى اخره اشارة الى
فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون وتستعجلون اه اراد
ان طلبهم نفس الاستعجال لانه ضمن معناه كما قيل فالباصلة الفعل كما في قوله
يدعون فيها بكل فاكهة امنين فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية وللملابسة باعتبار
ذكره ويؤيد الاول قراءة يدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسياتي انه يقال دعاه
اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بيكذبون
من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون
ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون
الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك اه ذكره يونس والزجاج وقال
يجوز ان يكون يفتعلون من الدعا ومن الدعوى قوله من يجير الكافرين ابهم الظاهر

مقام الضمير اظهار العلة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري حتى معنى وقوله تقريص
اي مقدم تقديره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير وقوله مولى النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم
بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر
ولا ينفع اشارة الى ذكر وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بانه
لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون اي هو من الكلام المنصف وقوله بالياء فيه التفات
على احد الوجوه الاحتمالات وقوله نابه اشارة الى انه مصدر ما دل باسم الفاعل ووصف
به مبالغة والدلا بالمدح دلو قوله جارا اشارة الى انه فعيل من معين او مفعول من
عين وكونه سهل الماخذ لوصول الايدي اليه وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع وقد ورد في فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان
اولى تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة
وقدمه لان الظاهر وقوله وقيل اه وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس
سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه
وبين القلم والمسطور بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر انه بالبا
الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه ما خلق اولا
قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله او الدواة اه انكر الزمخشري ورود
النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى باثبات
الثقاة لا بالتشهي وسلامة الامير فما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان
بني الجبان اه على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من
السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنفس بالسين المهملة كالحبر
لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم
جنس وعلم اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتبه كما يتلفظ به وان كان خط
المصحف لا يقاس لانه لا يتركب ما امكن اجراؤه على القياس وكونه بنية
الوقف واجراء الاصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون يدل
لهذا الاحتمال ايضا ويحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت
قاف وبينه وبين القلم مناسبة المناظرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه
عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر اه الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح
القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف
الاول ومنه فظهر مفارقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير البا والالف

وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة هو عند جمعة عشر حرفا غير هذه والنون
تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصرح الخلل
وان حمل قوله اخفي على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه
لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الاداء هو ايضا غير ظاهر الا ان قوله اجرا
اللواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد انفصال الحرف الاخر فليس بصحيح وان
الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة اخرى فليس كونهما في كلمة واحدة شرطا
عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفا
الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعم ويعم القلب كما قيل فاشد
فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيما قوله
على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بما يضمره الجمع تعظيما له واما على الثاني واراده
جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد
اليه اسنادا الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله
فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة
المفهومين من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه
المومنون واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه
لما وهي بعض من تكلف بارد قوله والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك
منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو
والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما توسطا
في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور
كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا كان بالحرف
او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنه لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله
وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة
وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه
وارد على ما اختاره المص ايضا وقيل في وجه النظر لانه نفي داخل على مقيد فاما ان
يكون لنفي القيد فقط او مع القيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي
نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد
قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي
تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة
لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع
نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه
فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر

تحقيقه

تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها
لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال الا ترى انك تقول
ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي طلوعه
ولذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لا ازوركم
ملقاو لا اراه يشتبه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ امانة
الرسالة وتحمل اعبائها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون
عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي
العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون
هي اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض من كل فالعايد مقدر معه
ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم
وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله
عز وجل المرصفي اردت تخلقه باخلاق الله ولكنه لم تصرح به تادبا وهو كلام
حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عايشة ان الاية الاولى تضمنت
خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا قوله والبا زايدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه
وقوله او بايكم الجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على ان المصدر يكون على وزن
المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايكما الخ انما اوله بالفريقين على ان خطابه
صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا وفعلا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في
شرح المفصل بضعف جعلها غير زايدة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة
الخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال لجماعة وواحد في ايكم زايد فلابد
من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة
ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال للاثنين بايهما الفتنة لانه يصح
قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم
ان يجعل محلا للفتنة انتهى قوله وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله
حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة بعده
مبالغة لتبشيره فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلاء فعدل
عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا عين كمال العقل قوله
تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه
لين وقوله يلاينهم اي يعاملهم باللين والمداهنة لم تترك نهيهم او موافقتهم

فيما هم عليه احيانا وقوله والفاء اي في قوله فتدهنون للعطف بالفاء ولا شيء فيه
كما قيل وقوله وعتوه تفسير فانه يقال عتو كذا وكذا اذا اعتاه وهو معنى حقيقي كما
في كتاب الفصيح قوله او للسببية اي الفائية عاطفة بل داخلة على جملة
مسببة على ما قبلها وقدر المبتدأ ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم
لتمنيهم ان يداهنهم يداهنوه والفرق بين التقديرين من كلامه ظاهر وجهين لانه على الاول
المعنى انهم تمنوا لو تدهن فيترتب مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب احدى
المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو فيه
غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا
قال الآن قوله على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد
خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية فيتوهم
وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ودوا ولو قيل جواب لو مقدر
اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو المداهنة ولا يخفى ما
فيه من التكلف قوله كثير الحلف فكثرته من مهانته وفي الحق لما فيه من الجراءة على
اسمه وطعان بمعنى عياب لان الطعن بعيب الخلق وقوله على وجه السعاية
اي الافساد والضر واصل السعاية اي سعى بالناس عند الحكام والاثام
كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم قوله بعدما عد من مثالبه بالمثلثة والباء
الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وثم
للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت
الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله
وما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنيم تفتحات ما يتدلى في حلق المعز والعلم من ادم
تشبيها بعلقة فيمن انتسب لغير ابيه بالخاء المعجمة والعين المهملة
بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه
وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة حين كان يعد منهم في الجاهلية قوله
لان كان الخ اشارة الى ان قيل ان المصدرية لام جر مقدرة او متعلق ابعى
مقتوى وقوله بمعلول فالصادق بتقدير مثلها وتقدير كذب لان قوله هنا
يكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا شرطية لا ظرفية
وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله الخ جواب الا مجموع لا جوابه
عنه وفيه ان عدم التقدير يحوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله الاستفهام
وحينئذ فلم ينه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق
الكلام المقدر الدال عليه قال رما بعده يدل عليه لا قطع وقدره لان ما
قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الفاء وما بعدها يدل عليه جواب ليس

لتقييد

لتقييد النهي به كما ان النهي عن الزنا في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مع عدم تقييد
بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة
في مثله مما لا مفهوم له كما بين في الاصول قوله او ان شرط للغنى طب الخ اراد به تطبيق
المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب
المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص وقوله شاركها باره بيانا لحاصل
المعنى لان تقدير اعاب حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل قوله
على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق
المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا
قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بدله الخ يؤيده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته
بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٭ وعلى البعيث جدعت انف الاخطل ٭

وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب
وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصله
معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ قوله
انا بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر
اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر
الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا
ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا
لتقضي الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه ولذا قيل انه
استئناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ولو كان
حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على
اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط
المخصص بالاول كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فانه
وقيل معناه لا يثنون عما هموا به من منع المساكين قوله غير ان المخرج به الخ يعني انك
اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا
قلت افعل كذا ولا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول
المشيئة مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشأه الله مما قصد به وهو غير
مذكور او المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر قوله ولان معنى الخ
مبني الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما
حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة واطلاقه على
الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه يكفي كيف يخرج كلام الله

على اصطلاح النحاة اي ادث قوله ولا يستثنون اي فهو بمعنى الاخراج الحسي وهو حينئذ
معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين اي الحال كما مر وهو معنى لاعتبار
عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله قوله بلاء طائف
اي محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها
وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في المعالم
وغيره وقوله مبتدأ منه في ابتدائيه وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحتراقها اسودادها
ليس عطفا تفسيريا كما توهم ثم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله
ميمنا اي الليل والنهار وقوله كالمرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة
عن غيرها قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا
او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز
ان توصل بالامر وقوله يغدوا الغدو اي لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه
لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان
غدا يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم اي جوابه مقدر
بقرينة ما قبله اي فاغدوا اي وقوله يتخافتون اي سرا وقوله خفي بفتح الخاء في
بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا
لكونه يختفي بالنهار قوله ان مخففة لم يجوزوا فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها
مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي ويقولون اي او على اعمال يتخافتون فيه
لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية
كما وتحقيقه في اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة
الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر اللتين وقوله نكدوا على
المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه
للغير قوله او وعدوا اي يعني انهم عدوا الانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير
الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد ثمة عام للمساكين
ونكدهم في انفسهم في غير تهكم بهم وفي هذا العقد بالنسبة الى انتفاعهم ممن حبسهم والنكد
خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا على غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو مضاف
لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والحصر حقيقي ادعائي او اضافي كما مر وقوله
وقيل القصد معطوف على الحرد اي قبل الحرد السكون بمعنى القصد والسرعة قوله
اقبل سيل اي اثبته به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله فراد
الله بحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيدة انه في الوقف
جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار

بالحرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى
اتهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان تمامها
بالله فلا قدرة لهم على جذاذها وقد قيل وعلى تاويلها بما ذكر فهي حال حقيقية لا مقدرة
كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه
عند المعتزلة فانه اجراخر وقوله على الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم
او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر القالي في اماليه للحرد معان
القصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فسره به لان المراد
وان كان برهان الرؤية ممتد الجميع مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية اي
ليست اي الجنة بعينها او موصولة والباطن فيه اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف
على طريق وقوله راي على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف
قوله لولا تذكرونه اي يعني ان لولا فيه تحضيضيه والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله
وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر له وقوله انا كنا ظالمين
ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة قوله او لو تستثنون اي اي تقولون ان شاء الله
وكان حقهم على قوله تشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم
وان شاء تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فاستعمل احدهما للاخر فمعنى تسبحون
تقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه اي لان معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده
وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرى بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض
عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس
كما قال فانه لو جمعت ما ذكر هذا القائل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره
لا ينبغي تكثير السواد بمثله قوله راجعون للعفو اي لما اضاف الرغبة الى الله
تعين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانه الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله
لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا اي بيان للجواب المقدر
هنا لانه ليس جوابا لما قبله اذ لا بد حليته لعلمهم بكون العذاب اكبر قوله في الاخرة
اي لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا ما
عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من حضرة
الملائكة قدسه قوله ليس فيها الا التنعم الحصر مأخوذ من اختصاص الاضافة والخالص
تأكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل قوله

خلقت على كدر وانت تريدها ○ صفوا من الاقذار والاكدار ○

قوله التفات فيه تعجب اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار
اي الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج
الراي استعارة ظاهرة قوله عز وجل ام لكم كتاب اي هو مقابل لما قبله نظر الحاصل

المعنى ام حصل فيه عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاكتاب فيه تخيركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه
متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون
مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد
فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى
العلم ليجرى فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
اي فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل **قوله** من الفتح الى الكسر ولم يبين الضمير
فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود للامر او للحكم فيكون محصل
ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير
وان فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقوله المولف ترغيبا في كتابه ان في هذا
الكتاب كذا وكذا او رجاع الضمير فيه ليوم القيمة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه
بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز
الوقف على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد
مطلقا **قوله** عهود موكدة الخ فاريد بالايمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل
او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المصنف وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله
بالغة اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الظرفين لكم
او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد **قوله**
لا تخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي يمين موكدة لا تنحل
الى يوم القيمة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له على يوم
الى كذا وفرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مبالغة ما لكون الايمان بمعنى المعهود
ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** قائم
بدعيه وتصحيحه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم
وهو الرئيف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح
للدعوى **قوله** اولا اقل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام
لهم شركا وقوله يتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثبات مدعاهم
وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل
وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي
وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من
كونهم احسن حالا في الاخرة او للتشبيه وقوله ان يتشبثوا الخ ماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين
كالمجرمين لان كونهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين
وهو من قوله ام لكم ايمان وزعم بعضهم ان الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لكم
ايمان وام لهم شركا لان المراد من شاركهم في هذه المقالة وسيتقيم الاكار وهو معطوف

على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريره له وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان
المراد من شاركهم في هذه المقالة وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من
يعتقد فيه صحة دليله ولا عبرة فيه للنظر فيه تقليبا كما توهم فليتامل **قوله** تعريضا اي اجلالا
وهو مستعار من بيان الناقد للرائج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من
الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو
ما يدل على المنع وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا فمن غير تعسف علمت فساد
ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان
ما يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه
فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيمة وقوله
او محض الخ عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف
على قوله او نقل على ان يكون متشبثا من غير مستمسك **قوله** وقيل المعنى الخ فالمراد
بالشركا على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا
في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلياتوا وكذا على الاول
ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله**
وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما
ذكره وقد كان هنا كناية والمراد به يوم القيمة وانما فرضه في المخدرات الخ لانه من العدو
اذا وقعت الحروب لانه تصعب عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا جدت في الهرب
وذهلت عن الستر بذيل الصيانة قال في ما فوق القدم وهو والكشف في معناه
الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو من المخدرات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب
الخ هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا
ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر
لها وابدى النجدة والضرب والطعن للاقران فسمى صبره وفعله عضا شاكلة وهو
شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق
ولا تشمير **قوله** ويوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله
يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر فغنيه استعارة
تصريحية وفي الكشف تجوز اخر او هو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع
هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه جعل كالاصل
هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه
قيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله
الساعة المعلومة من ذكر يوم القيمة والحال يعلم من دلالة الحال وليس الا وقال النحرير انه
قيل ان التامل على البنا للمفعول لا يخلو عن خوارزاد وهو نظير تعرف عن هند وجعل الفعل

للساعة او الحال على تقدير البناء للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق
والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت الساعة عن ساق فهم لم يستقم
لاستدعائه ابداء الساق واذهاب الساعة كما تقول كشف عن وجهها القناع فان القناع
ليست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر
جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساق كما تقول كشفت زيدا عن جهله
اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بستر معاينة فابنته واظهرته حتى لا يخفى
على احد وجه السؤال والجواب لا ما توهم وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي
ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق
بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشيء لان ابدال
الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو ضغث على اباله وتكلف على
تكلف **قوله** توبيخا على تركهم السجود اه ان كان اليوم يوم القيمة ولا تكليف فيه
فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج
الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون
بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته اه الاول على ان المراد يوم القيمة والثاني
على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواعية
وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجودها
كالكراهة وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السما قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا نظيره فانه في الاول لم
تنتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض
وكذا قوله في الدنيا او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون اه لكنه لف ونشر غير مرتب
وقوله زاحوا العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها ما قيل ان كلامه يشعر
بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية
فيتناول بالسلامة الاسباب والالات **قوله** كله الي اي اتركه واوكله الي فاني كاف له وهذا
من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل
على التدريج وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة
وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته
قوله واملي لهم سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا
لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال
ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم
وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم و
تماديهم في الكفر والكفران فلذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد **قوله** اللوح والقلم

عليه

عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يكلمون اي به وقوله في
الصحة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتسلي جواب النهي
وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي قرئ تداركه بفتح التاء وتشديد الدال واصله
تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه
بالماضي لمضيه **قوله** يعني لولا ان كان يقال فيه اه انما اوله بما ذكر لانه حقه انه لا ينافي
بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونه
حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال
على الحال كما هو حقها ثم حكي بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل
ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبال فيه ينافي تحققه
فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه
وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون ولا يتعلق
له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره لقوله امن هذا الذي يرزقكم **قوله** اي ليس عن الاخبار
لان كونها ذات استجارة رحمته لسبقه من الشمس بنحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده
من الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني
لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود
بالنفي والاثبات هو القيد فما دام لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم ينافه وجوده على غيرها
وقوله استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين
اي لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى الضجرة
قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة
افعال ولا قائل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا
على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعوا على ثقيف اي لما اذوه حين عرض نفسه
على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما وقعت الاشارة
اليه في اول السورة **قوله** واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة
على ما عرف عند النحاة والشزر بشين وزاي معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بمؤخر
عينه وهو معروف وقوله يزلقونك اي يزيلون ثباتك ويرهقونك وهو من ابلغ المعاني
والطفها كقوله • يتقارضون اذا التقوا في موطن • نظرا يزيل مواطئ الاقدام •
قوله يصابون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثرت نظرته
فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية يدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث اه هو حديث صحيح
ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل اه هو حديث عبارة عن اهلاك
كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص
بعض النفوس اه هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم

فانه لا مانع من خلقه في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية
وفي كتاب الروح تأثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر الى جرح عظيم
فشقه الا الى نعمة فارالله وهو ما شاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار
ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتتوجه له
نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبائع انه ينبعث
من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجب
من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه ما يستقل
قوله وقوله ليزهقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيرة اي لاجل ما به فانهم يعلمون انه
اعقل الناس وقوله ما هو الجملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم
العالمين الشامل لهم وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم
لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقولهم انه كاهن والتعاليه من الحق وقوله بين الخ اشارة الى انه
تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة الحاقة لم يختلف في نزولها وعدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة
فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه تحقق
ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليق لا يليق وكذا معنا قوله يحق فيها الامور
اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقة اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى
الاخير متعد قوله او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف
على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم
او اثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني
كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني او ذو الحاقة لانه ليس الخ
تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله تع وتعليل التاويل اولى وما قيل من انه جعل
الفعل للساعة مجازا وهو الاصل على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا
لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة
بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت
فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيل انه جعل الراجح
لان ظاهره ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد
المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة
من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم صدقه
به ولا يخفى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت نعم

نعم لا داعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه واما القرينة عليه فتقدر بان
المقام مقام مبالغة فبعيد واعيا وقرينة التجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة
لكونها وما فيها في وجوب الثبوت لم يكن محلا الا باعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت
على الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة ومحلا فيها وان استويا في وجوب
الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان بثبوت ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما
فيها ووصف به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال
فتدبر قوله على التعظيم الخ لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر
والاعلى ذلك اولا واهول الفعل تفصيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم
في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمها لا يقف احد على حقيقتها قوله اي شيء اعلمك
ما هي الخ يعني انه كني بالاستفهام فيه لاغراض لازمة وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار
وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيها من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها
لعقولهم الشر من ان تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة
عن بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدا احضه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان تكون خبرا
قوله بالحالة التي تقرع الناس اي القرع ضرب شيء بشيء والقارعة القيمة والداهية
الفاجعة كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيمة لما يحل بهم من العذاب الذي
اوعدوا به ويقرع في كلام المصنف مضمن معنى يحوو الباء للتعدية لا للالة المجازية كما توهم
والاجرام يعني السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط
الكواكب اذا قامت القيمة وقوله في وصف شدتها لما في القرع من المعنى الذي لا تفيده
الحاقة قوله بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه مجاوزة الحد فسمي به ما ذكر
لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيمة وقوله وهو لا يطابق الخ فان في الكشف
ان الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء
بالريح على انه سبب الة لم يتناسقا حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد ان جعلهما
علتين والا فحدث وقوله بالصيحة لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله
في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات
لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر
بالصيحة فلا تغاير بينهما ولذا لم يتعرض لها المصنف رحمه الله قوله من الصر والصر لان الصر
الشديد الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في صره فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير
وقوله كانها عتت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون تعبيرا
لبلوغها العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضبطها
ومنعها يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله حيث به جار على الوجهين وقوله انصبابها
او المراد انحدار ان بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك

بتأثير الكواكب استقلالا بمقتضى اتصالاتها كما أشار إليه بقوله أو لو كانت أي الاتصالات
المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لا حرج إذا استقلالا فكان تامة
بمعنى وجدت أو ناقصة خبرها مقدر أي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها قيل التسليط
نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر
بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع
الكي لمطلق التتابع أو استعارة بتشبيه تتابع الريح المتأصلة بتتابع الكي القالع
للداء **قوله** نحسات أي نحوس بمعنى قواطع ومحموله مقدر وهو الخير أي قاطعات
للخير بنحوسها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الأيام لا باعتبار الخير المحسوم
فإنه يجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالخروج والمحسوم الخير أو دابرهم ولم يذكره لأنه
يعلم مما قبله وقوله على العلة أي مفعول له وجملة تحسمهم حالية وهي حال مقدرة في
قوله المقدرة حالا إيجاز حسن وقوله بالفتح أي بفتح الحاء فإنه يتعين إفرادها وهي شاذة
نقلت عن السدي **قوله** وكانت أيام العجوز وهي أيام في آخر الشهر في الشتاء مشهورة
معروفة سميت بها لأن عجوزا كاهنة أخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا
بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد أهلك المواشي فسميت بذلك
هي وكلما وافقها في كل سنة وإليه أشار المصنف بقوله ولأن عجوزا إلخ وقيل العرا
أيام العجز بدون واو أي آخر الشتاء والصحيح الأول وقوله لأنها عجز الشتاء فعجوز بمعنى عجز
واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله
الأربعاء الآخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر أي الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال
له أربعاء لا تدور وكذا وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح السين والراء
المهملتين حفير تحت الأرض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنهم أنها تنجو من
عذاب الله **قوله** إن كنت حاضرهم يعني أن الخطاب فيه فرضي وقوله من تقية فهو
منقول والتاء للنقل إلى الاسمية أو المراد جماعة باقية وقوله أو نفس باقية فالتاء
للتأنيث والموصوف مقدر وقوله أو بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتاء
للوحدة **قوله** ومن تقدمه على قراءة بقبل الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كما لو قيل
كان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقيل بمعنى جهته وجانبه
فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه أي على أن المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة
منقولة عن أبي وابن مسعود وقوله والمراد أهلها مجازا بإطلاق المحل على الحال أو بتقدير
مضاف فيه أو على الإسناد المجازي وكلام المصنف محتملهما والقرينة عطفه على من تقدمه
بالمعنى **قوله** بالخطأ فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطأ يعني
أنه للنسبة لأن الخاطئ أصحابها ويجوز أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله**
كل أمة رسولها الظاهر أنه إبقاء الأفراد والرسول على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة

على عادته في الاكتفاء ببعض التأويلات في بعض المواضع ولذا قيل إنه اختاره من بين
الوجوه المذكورة في الشعراء لأنه الظاهر من قوله فأخذهم ويجوز أن يكون الرسول
جمعا ومما يستوي فيه الواحد وغيره لأنه مصدر في الأصل وأريد منه التكثير لاقتضاء
السياق له من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الآحاد وأطلق الرسل عليهم لاتحادهم
معنى فيما أرسلوا به وقد حمل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى وأنه من مقابلة الجمع
بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة أعمالهم في القبح يعني أنه باستحقاق ومن جنس أعمالهم وقوله
وذلك إلخ هو على الوجهين وطغيانه على الثاني على أنه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة
إلا بتكلف ما لا حاجة إليه والفرق بين الوجهين أن تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد
لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز الماء حده والمستعار له
كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيده من قبله بفتح القاف وسكون الباء أي يؤيد
هذه القراءة لأن الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أحوال من ذكر أولا
ثم إنه أشار بقوله أي آباءكم وأنتم في أصلابهم إلى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير
مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بإرادة آبائهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل
لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله التفاتا أو للحاضرين وقت
النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير لم تثبت هذه القراءة في كتب الأداء
والمذكور فيها أن العامة على كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على نجعلها وابن
مصرف وأبو عمرو في رواية هارون عنه وقنبل بإسكانها تشبيها لها برحم من حمل
الحلقي العين وروي عن حمزة إخفاء الكسرة في رواية شاذة وما روي عن عاصم من تشديد
الياء أجرى للوصل مجرى الوقف قيل إنه غلط وروي عن حمزة أيضا تسكين الياء كما في
الدر المصون وهي شاذة أيضا **قوله** من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه الضمير لها باعتبار
المعنى لأنها عبارة عن الأمور المسموعة أو للأذن والعائد محذوف أي له أو هو المضاف
إليه في قوله بتذكره وجعله الأذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز
لأن الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا يثبت لها حقيقة غير السمع وإنما أتى به مشاكلة
لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير إلخ فإنه مع الأفراد المتبادر منه التقليل والعموم
في الإثبات في نحو فلتنظر نفس نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب إلخ لأنه جعل
وعي هذه الأذن علة لإنجائهم آباءهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون
الذال **قوله** تفخيما لها وقوله إلخ تعليلا للفعلين على العلة وقوله بالتخفيف لأنه
تهويل أمرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيمها إلخ وقوله وتيسرها على إمكانها إمكانا وهي ظاهر
أيضا لأنها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وإنما
حسن إسناد الفعل إليه لما كان الفعل دالا على المصدر لم يكن في الإسناد إليه فائدة
وقد منعه السبكي وكلام المصنف رحمه الله يشير إلى جوازه مع قبح إن لم يفد بأمر زائد

فان قيد به حسن وقد قيد هنا بتا الوحدة وهي وصف معنى وبصريح الوصف فافاد فايدة
تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اى الفعل يعنى ان المجوز له
كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور راجحة كالفصل وكونه غير جمع حقيقى التانيث
ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردى فى شرح الشافية
قوله والمراد النفخة الاولى كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره على الرواية
الثانية من ان النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب
لكن فى مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة
حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها وبعتذر بانه من معدماته كما ترى من يريد
حمل شى ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اى جملة الجبال وجملة الارضين
ضرب احدهما بالاخرى فتفتت وانتثر وصار ارضا مستوية يعنى ان اصل الدك
الضرب على ما ارتفع ليتخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة
ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر فى الكهف وقوله ولذلك اى
لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافى عد الزمخشرى له فى قسم الحقيقة من الاساس لما
عرفته ومنه الدكا للصفة المستوية قوله فحينئذ يعنى ان المراد باليوم هنا مطلق
الوقت وقوله لنزول الملائكة فسره به لقوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملائكة
تنزيل الملك الاية الخ فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافى هذا ما فى تفسير قوله
والسما منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى
وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه قوله
ولعله تمثيل لخراب السما يعنى قوله وانشقت السما الى هنا تمثيل لما ذكر اما حمله على
التمثيل لان الله يفنى الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه فالملك
الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافي ما ذكر
فان ابقى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق
بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله ابقضوا اهلها بالفساد والجمع بمعنى الجانب
ونحوهم للاطراف وضمير ارجائها للبنيان وانثه لتاويله بالابنية لانه مصدر وحرف الم
بفتح اللام بمعنى الجوانب قوله فوق الملائكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس
كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسى وهم الحملة غير ملائكة الارجا وقوله لانها فى نية
التقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة
كما لا يخفى الا ان هذا فيه تكلف لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان
يكون فوق الحامل كما فى اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له لكنه اعادة عليه بمعنى
الحملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روى وان كان
دليلا لكون الثمانية املاك لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الجملة

يوضنون مستعارة لمجالسون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة
عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله
لا وجه له غير متجه قوله وهذا اى العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه
من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهى الاولى كما مر مع انه بعد الثانية
كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به الزمان زمان متسع شامل
لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفى نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه فى
نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه
من التى ذكر المذكور فى شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع فى الكلام لفظة
يصح تعلقها بما بعده وما قبله وهو فى علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله
للفصل حرج كما مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما
افتخر به قوله وفيه لغات الخ هاء تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها فى الحالين
خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهى كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد
وغيره وتتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا
اتصلت بها الضماير البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احديها ان تكون بوزن
عاطى يعاطى فيقال هايا زيد وهاى يا هند وهايا يا زيدان ويا هندان وهاوا
يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل هب والثالثة ان تكون كخف وهى
تتغير بتغيرها كخذ وقيل بالى كتعالى وتفصيله فى كتب العربية قوله اجودها
هايا رجل اى افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف وهو المذكور فى كتاب سيبويه
وهاوم بالميم قيل مخفف من اموا بمعنى اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه
كلام فى محله ومر فى الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه
وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر فى الثانى
لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر فى الاول لانه على اللغة الجيدة
اسم فعل فلا تتصل به الضماير كما مر قوله والهاء فيه وفى حسابيه وسلطانيه
وماليه للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة
الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه على ما فصل فى كتب
الاداء واثباتها وصلا قراة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله
فى الامام تبع فيه الزمخشرى حيث قال قرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف قال فى الانتصاف تعليل القراة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد
الحق ان القراآت سنة متبعة منقولة عن النبى صلى الله عليه وسلم والطالب فى
التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بنا على ان الظاهر
من حال المؤمن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه

هو مصحف عثمان رضى الله عنه وقوله ولذلك
اى لثباتها فى الامام صح

في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية يكون تحصيلها لاجل الوضوح نرد دماغي بعضها
مما لا يفوت اليقين فيه لكثرة الحساب وسهولته مثلا يعبر عنه بالظن مجازا للاشعار
بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين
من لم يعرفه لانه لا يجاب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد
معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد جماعة
اليسير او المراد ظننت اني ملاق حسابيه مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي
له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح في كتب اللغة وقيل
انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر قوله ذات
رضى على النسبة بالصيغة اي بيان ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وتمار
وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضى اي ملتبسة
بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه انه لو اريد به النسبة لا
يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال ان
فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح
الكشاف ان المراد ان ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان جاء فيه على خلاف الاصل
الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله قوله وجعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز
في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضى اليها لجعلها لخلوصها ودوامها لذاتها
كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول
قوله اوالدرجات اي فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فرغ من بناء ونحوه وهو
على الاول حقيقة وعلى الاخير مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة
جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه
قوله جمع قطف اي جعله جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنى
بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه وفهم بذكره تركه لظهوره وما اعترض
عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل بما ذكر وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطجع
لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه قوله باضمار القول اي مقولا فيها وقوله
وجمع الضمير مع ان ما قبله من قوله اني ظننت اي يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا
اريد به معين فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا للمعنى وجعله صفة لها
لان فعلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يتناول المثنى لانه ليس بمصدر
على هذا فانه لم يصب وقوله الكلا من هنيئا الثمرة وضمها وشربا بفتح الشين وكسرها
بمعنى انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من
المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا والهنيء ما لم ينغص وهنيتم مبني للمجهول
قوله في ايام الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون

على

على معنى في وما في بعض النسخ من ابدال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي
منا فالضمير راجع للاماتة من المقام وان لم يسبق ذكرها وقوله من الموت [illegible]
اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت قوله اوياليت حياة الدنيا فالضمير للحياة
المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة [illegible]
[illegible]

فاسلكوه في سلسلة انما قدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفاء كما هو
حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص رحمه الله لانه مقتضى المقام ويجوز ان
يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شيء ففي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فنبه
تقديا ان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص في تقديمه على الفا بعد حذف الشرط
للتعويض وتوسيط الفاء وحينئذ فمراد المص بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول
وهو الفايده التي ذكرها المص ليس الا فتدبر **قوله** على طريقة الاستيناف فانه
يفيد التعليل لو وقع في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السوال
المقدر فيه تكثير للمعنى مع تعليل لفظه وقوله فمن تعظم فيها اي في الدنيا وقوله على
بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل
او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا
وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم
فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى وقوله وصديدهم
عطف تفسير للغسلين بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من اول
ان الاسما كصفين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون
بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا يخطو كانه تخطى من الطاعة الى العصيان ومن الحق
الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا
اقسم بما تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فيذكره
وقوله لظهور الامر ولذا لم يعين ما يقسم به وقيل ان بما تبصرون الخ يعني
لانه شامل لكل شيء ولا وجه وقوله فان الرسول الخ يعني الاضافة اختصاصه دائما
يكون القول خاصا برسول الله اذا بلغوه عن الله عز وجل وليس دفعا لما يردهم
انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له **قوله** وهو محمد قدمه لان الظاهر
وعليه الاكثر لان قولهم شاعر وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام
لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لا تحداهم واعجزهم واما القول الاخر فرجحه لهذا
ايضا كما سترى وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسره بانه
قول يلقيه جبريل عن الله عز وجل لا من تلقاء نفسه للنبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعر
او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القران على القولين **قوله** تصدقون
الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر
لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانه لظهور صدقه لهم في الجملة وان اظهروا
خلافه عنادا وابوه تمردا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر
واما قول ابي حيان ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه
اذا ارتفع كقوله قليل بها الاصوات الا بغامها فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري

بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر
اي ايمانا او زمانا والناصب يؤمنون او تذكرون وما زائده وقال ابن عطية يحتمل
ان تكون نافية ومصدرية **قوله** اوتين لا ينكره الا معاند فلا عذر للقايلين في ترك
الايمان وهو اكفر من حمار واما مباينته للكهانة فتتوقف على تذكر ما لانه ياخذ جعلا
ويجيب عما سيل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الجهال
عبارة عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالتا البحته في تؤمنون وتذكرون
على الالتفات كما فصل في كتب الادا **قوله** سمي الافترا بمعنى الكذب والتقول
بالتكلف كتحكم وقوله والاقوال المفتراه اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها
تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزن افعولة مختص
بالامور المستغربة كاضحوكة واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من
القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام
وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا
غير ما ذكر والاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير
القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا تضر كما يقال في تحقير
بعض الناس ولذا قال الشاعر ٥

٥ واقول بعض الناس عنك كناية ٥ خوف الوشاة وانت كل الناس ٥

واما لزوم ان يعاقب باو ومن ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت
جمعيته كالعالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه باليمين اي لاسكناه وقوله باليمين
بعده بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال
وقوله بالقطع يعني اشد وافتح فهو بفا وخا معجمة والنياك بالفا والكاف او بالقاف
واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفا والحا المهملة يعني يواجهه بالسيف
لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف وبنظر له اشد عقوبة ومن يضرب
عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد
العقوبه او اليمين بمعنى القوه والمراد اخذه بعنف وشدة ورجح لانه يفوت فيه
التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زائدا من غير فايدة ويرتكب المجاز
من غير فايدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه
وهو المقتول لان الحجز المنع احد عن قتله ومنه الحاجز لانه بين شيئين وحاجزين وقوله
وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه ومجازه لحمله
رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون **قوله** لانهم
المتقون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم وتحقيقه جرارا وقوله اليقين الذي
لا ريب فيه قدم في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة

الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله وتفصيله في الكشف
وقوله فسبح الله تقديره لمفعوله المحذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وآيها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي دعا داع به الخ فكأن السؤال يتعدى
بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء فاشار الى توجيهه على وجوه منها ما ذكره
المصنف رحمه الله وهو ان السؤال بمعنى الدعاء تعدى بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا
المعنى يتعدى بالباء كما في قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على اقوال منها ما ذكره **قوله**
فامطر علينا الخ قدم تفسيره وجعله واقعا على هذا وعلى ما بعده اما الآن حينه واقعا في
الدنيا او في الآخرة وعبر بالذكر ليتحقق فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لانه لا يريد ما قال
حلول العذاب به **قوله** استعجل عذابهم اي وما عليهم وقوله قرأ نافع وابن عامر الخ هو
في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري او قال ان لغة وقيل منها الخ فعله
اجوف واوي وغيرهم جعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السؤال
بالواو المصرحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة
وقيل فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه
ان لغة اهل الحجاز همزة وتحقيق الهمزة فيه حتى قالوا ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على
خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على
لغة قريش الا انه رد الحاصل انه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف
القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه ورد بعد السماع وقيل انه لغة فيه
واختلف هل هي منقلبة عن واو وفي الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون
سالت اسال وهما يتسايلان فال الجاربردي يعني هو من السول المهموز بمعنى الا انه خفف
فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو ويتساولان كما في الحجة انتهى فالله
منقلبة عن واو وكما في وحكى ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان ونحوه صرح ابن
عادل فاهل اللغة واما قول بلال بن جرير

٭ اذا ضفتهم او سايلتهم ٭ وجدت لهم علة حاضرة ٭

فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم **قوله** سالت اي البيت من شعر حسان يهجو
به هذيلا لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت
في البيت معناه طلبت سؤالا منه وليس من السؤال في شيء وقوله قرأ سال سيل
كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل الموصوف في الآية واصله

مصدر

مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد بمعنى السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري
فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه
هنا كلام لا حاجة لكتابته **قوله** ومضي الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع
وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قيل ببدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة
مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة لوقع واللام
للتعليل او بمعنى على وقد قرأ ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السؤال في قوله سال سائل
المراد به السؤال عن محل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة
قالوا لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بعذاب الله سلوا محمدا عنه فسألوه فنزلت كما في
تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى انهم سالوا عن العذاب
الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع
جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ وكذا ان تقول لا محل لا لانها تاكيد معنوي
الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** والباء على هذا التضمن سال معنى اهتم وقيل ان الباء
بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكر في المغني ولم يرتض
به المصنف كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية والتجوز والتصرف في الفعل
لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته فمن ابتدائية
متعلقة بدافع بتوجيه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله بعيد
من الكلم ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه آخر سيأتي بل المراد مقامات
معنوية تكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في
منازل الآخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات
وضمير فيها للسموات **قوله** استئناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهي اليه الدال عليه
السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع
المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد
كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسر المعارج بغير السموات فتأمل
قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرش وقوله
يقطعون فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها المدة وهي خمسون الف سنة وقوله
لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها لا انه سير الملائكة فانه ما سيذكره
وهو خمسة الاف سنة وقوله لا ان بلا النافية وان المشددة ووقع في نسخة
لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السماء تحت ما به منها مسافة ما
بين المقعر والمحدب ومتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب فلا يرد ومع
وجوه اخرى مع ما فيه **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بتعرج فيها تقدم
وقوله او اجعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما

اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيمة يعني على
هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقيل وقوله واستطالة
اي يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا اهل زمان
شدة كما قيل ۝ تمتع بايام السرور فانها قصار ۝ وايام الهموم طوال ۝ **قوله** والكثرة
ما فيه بحيث لو وقع من غير اسرع الحاسبين في الدنيا لطال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزم من
كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافرده اي بالذكر مع دخوله
في الملائكة **قوله** وهو متعلق بسال اي متوجه عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله من التهدد
اي على ان السائل النضر او ابو جهل وقوله او تعنتا اي ان كان السؤال عن وقوع العذاب
والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجره اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا كما مر وقوله او سال بالالف على القراءة
بمعنى سائل وسيل في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر توجيه الامر
بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراءات كلها وقد اورد عليه قوله لان المعنى قرب ما
ان المناسب لهذا ان يكون صيغة الماضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع
بانه اشارة فيما مضى الى وجه وهنا الى اخر او هما متقاربان فتامل **قوله** او بيوم القيمة
اي في الكشاف فيتعلق بنرى يوم موقع لان المراد به يوم القيمة ولا يوصف بالقرب والبعد
معنى لان استبعادهم اياه ما استحالتهم له وهم يستعجلون يوم العذاب لانكارهم له
ما يوم عروج الملائكة لانه لم يقع استماعهم ثم قال يجوز ارادتهما اذا تعلق بيعرج ايضا لان
واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود الى اليوم المذكور
وعلى ما ذكره يرجع الى ما تم من الكلام وهو شيء اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد
عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيمة ممكن ولا معنى
لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمكلف كله والمراد وصفه
بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قدره في الثاني
دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم
يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقديره
الامكان فيهما ثم قال الاول في انباء حق البلاغة اظهر وتعليق الثاني ببعيدا في ايهام
استبعادهم لامكانه لم يصب **قوله** يكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة
الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به لمشاكلة او ارخاء العنان
للمساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق
في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد بظهور امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع
وقوله ظرف يوم ان علق بيقع فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول ابي حيان
في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك

لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح
عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو تيقنني ويطرب وعلى
التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيمة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر
تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف رحمه الله ان يقدم ما لتاليه على الوجوه كتقدير اذكر
ونحوه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب في مهل اي ما يقع اذا بتفي زمان ممتد لا
لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء المعجمة وفيه
لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق
بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره **قوله**
ما ذابت اي فتتت وطيرت في الهوا وشابهة العهن في التطاير واختلاف الالوان
وقوله لا يسال قريب اي لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله
مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب
قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا
محل لها كانه لما قيل لا يسال قريب قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع
الضمير نظرا للمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه
سوغها له وحينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما وهو وهو ذهول عما نظر اليه
المعرب من ان الحالية افيد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب
بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله وهو يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين
وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال **قوله** حال من احد الضميرين
اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال
من ضميره لان هذه الودادة انما تمنع من كونه سائلا لا مسؤولا عنه والتقدير يود المجرم
منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا ان يهتم اي انتصاب
فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن
هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح
او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا ويفدي به لعذابه
فضلا عن اهتمامه به واعتنائه به لان له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل
قوله ما يتمنى الخ بمعنى ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير
المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل منهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين
ولدوه وقوله في النسب الخ تفسير للايواء وهو الجمع والضم بضم نسبة لنسبتهم او ضمه
اليهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات ان ملائكهم ولنعام
وقوله ينجيه الافتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور او
الى من في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداء او هو من قبيل

قوله على لا حبة لا يهتدى لمناره اى لا نجاة ولا اهتداء قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب
وكونه مبهما يعود على متاخر تفصيله فى البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل لانه
علم شخصى لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون
كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير منعوتة من المعرفة
لان ابا على وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فايدة كما فصله النحاة وعليه كلام المعرب
الوجه الاول الذى اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة
حينئذ صفة للظى لانه بمعنى النار وقوله وهو اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه
وهذا بناء على انه غير علم الكنه يأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف
ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كونه
علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله على الاختصاص يعنى به
تقدير اعنى او اخص لا مصطلح النحاة والمصر كالزمخشرى يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله
المؤكدة لانه لا ينفك عنه التلظى وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير وفى لغة الدخان
وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفى مجى
الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل حقه مقدرا او الخبر
لتاويله بمسمى او المبتدا المتضمنة معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا من كلامه
وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها
منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه ففى كلامه لف ونشر وهو
مشوش قوله والشوى الاطراف يعنى اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء
ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر او حال
من لظى او نزاعة ايضا وفسره تجذب من الجذب وهو سحبها الى جانبه وتحضر مضارع احضره
اذا اتى به اليه واستشهد لوروده يدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه قوله
تدعو انفه الربب الخ هو من قصيدة مطولة لذى الرمة مطلعها

٭ ما بال عينك منها الماء ينسكب ٭ كانه من كلى مفرية سرب ٭

من قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال فى وصف الثور

٭ امسى بوهبين مجتازا لمرتعه ٭ من ذى الفوارس تدعو انفه الربب ٭

وهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتازا لمرتعه اى مارا لمحل يرتع فيه والربب
بالراء المهملة والبائين الموحدتين نبت جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت
الذى يرعى بالصيف ليس نبتا معينا كما فى شرحه وبه فسره فى المجمل ايضا وتدعو
فيه بمعنى تجذب وتحضر فى الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه البقر اذا راته فجعل
ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها وقوله من فرط
الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما فى الاية ايضا استعارة تمثيلية او تبعية لنا

قال

قال مجاز من جذبها وقوله من فرط الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما فى الاية ايضا استعارة
تبعية استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذى الرمة قوله تدعو
زبانيتها اى تجذبهم وتحضرهم الخ فهو على حقيقته والتجوز فى الاسناد او بتقدير فيه مضاف ودعا
بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور فى استعماله وان ورد فى كلامهم
كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله حرصا وتاميلا اى طول امل وكل منهما علة لكل
منها وكونه على اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا
مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فى صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله
فسره تفسيرا لا يكون تفسير اوضح منه فكان اذا سئل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله
فى الالمعى الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا وهو كلام حسن
كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف
الى انه قد تكون مفسرة وان كان الاول وقوله الضعف بفتح الضاد والمراد به ضيق
المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال مقدرة الخ لانه فى حال الخلق لم يكن كذلك وانما
حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل
فان اريد مبدؤ هذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات
بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثانى هو صاحب الحال ما ذكره
فى الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه
مجبول عليها مطبوع وكانه امر خلقى فى حقيقته بناء على مذهبه كما بينه وزيفه فى الانتصاف
والمصنف جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق فقصد الرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق
على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله عز وجل كما سياتى ثم انه بعد كونه مطبوعا
عليها هل تزول ام لا اختلف فيه فى علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم
يكن للشرع منها والنهى عنها فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل
انها لا تزول وانما تستتر ويمنع المرء من اثارها الظاهرة كما قيل والطبع فى الانسان لا
يتغير قوله احوال مقدرة او محققة الخ شروع فى الرد على ما فى الكشاف من الاشعار بمذهبه
مما راى الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر
طبيعى وايده بانه فى البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل
عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين
والخارجين يعنى انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان
خلقيا ظهر فى المهد والبطن وكان الله ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع شرعا وعقلا
خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذ اريد ما جبلوا عليه استواؤهم
معهم وعدم مخالفتهم لهم فى الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان فى الطفولية فقد تكلم لانه
ادلة الشرع لمذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرد المصنف الاول بانها طبايع حقيقية لا

مستعاره كالتكلفة وعدم ظهوره في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يولم الا انه دائم
الالم ان اثما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو
نزع الثدي او ابطا الحظه كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فسلم لانه ذم لما قام بالعبد
منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء
سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها وبما نوع فيظهر قوة عقله ويتم
له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه **قوله** استثناء الخ ردا لما
في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المعدول قبله
وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه الاشكل
لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالف ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل
وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما وصف فيما ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين
في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر على الباقين بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد
تعميم عودا على المستهزئين الذين استفتح السورة بسؤالهم او هو متصل على معنى انهم الخ
خلقتهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقنا مستمرا على الهلع والجزع الا
المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المصنف وهو وان لم يصرح به فانه
عند التامل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله
على الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات
متعلق باستثناء وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق
المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشتياق معطوف
على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين
يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون
او كسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الآجل اي تقديم امور الآخرة على
العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر وفي بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله
ذلك اي الاحوال من الهلع ورفيقيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع
اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** الزكاة والصدقات
الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه
تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت
قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله**
الذي لا يسال فيحسب انه غني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السؤال
لانه من شانه ان يحرم اذ لو اراد من يحرمه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لآخره **قوله**
تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق
وبيان المراد به الكلمة وهو ما مضى في الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام بجميع المصلين

الايثار فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا مؤكدا لاجل او هو عامل وذكر ليلا يتعلق به [illegible] يتعلق
الاهم كما قيل فليس مرادا له وانما هو التزام لها بالمنزلة وقوله وهو التصديق بالاعمال وجعله
من الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الذين
الاشارة الى التصديق بالاعمال فذكر الذين لانه في الاصل الطاعة والانقياد وفيها يحل
او للطمع المتوسل ان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض
من المتعاطفين هنا وقوله لا يصل العموم من عدم ذكر الآمن وقوله وان بالغ في طاعته جعل
هو آكدا بغير حال وصوابه من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان
بابه بغذائه ثم شاع مطلق الحفظ **قوله** معنى لا يخونون ولا ينكرون ووقع هنا في نسخ
اختلاف والظاهر واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة وحفظها عدم الاخفاء والانكار
الا [illegible] وفي نسخة سقطت او ذكر يخونون بالمهملة والقاف وفي نسخة
يكنون بنون بدل القاف بلا يضعون وقيل انها اولى لشمولها المعهد والقائم [illegible]
كالايف والصواب هو الاول وقوله ولا يخونون ما علموه تغنيم للقيام بالشهادة
انهم [illegible] بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع او لم يتغير
هذا اولا لانه مصدر يشمل القليل والكثير **قوله** فيراعون شرائطها [illegible] لحفظ
من الضياع استعمل لاتمام والتكميل للاركان والهيئات وهذا توطئة لدفع توهم التكرار
وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات وآخرها وقوله باعتبارين هنا معنى به
من اعتبار المداومة واعتبار التكميل واما في بعض شروحها [illegible]
الموقن ومناجاة الرحمن [illegible] هذه الصلاة قدم في المؤمنين [illegible]
بعد ما يفيده الموصول [illegible] او محقق معلوم وتقديم [illegible]
على صلاتهم الدال على ان [illegible] امور الآخرة [illegible] امور الدنيا [illegible]
مع ما يوف من تعظيم الموصوف [illegible] **قوله** اولئك في جنات [illegible] الاشارة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
او المطيعين [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]

يقول انتم بالغيبة فكأنه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه مشاهد محسوس لانه المراد
بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق
واهل السنة كما قيل وقوله لم يستبعد دخولها ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه والا
كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة من
ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون من تعليلية وما الموصولة
عبارة عن العلم والعمل مما يكلمهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله او الاستدلال بالنشأة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول او استدلال
لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق
بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المص اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى لان المراد
ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم
علة العلة مقام العلة مبالغة لا حكى عنهم طمع دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا
وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالشيء
والمطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتأمله قوله
او تقطعي الخ معطوف على قوله آتي وقوله من اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد وهنا ايضا
لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه
حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب
للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل المنصب علامة
لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل
في الطريق الى اعلامها او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى
انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراآت والجمهور على الفتح والاسكان
وابن عامر وحفص على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على
انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها
اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة
قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا
او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة
فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع لجمع قوله او جمع في نسخة او جمع نصب
اي بفتح الصاد كولد جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح
وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير سقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح
الدماميني قال في جمع سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف
فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده

والصلاة

والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

سورة نوح عليه السلام مكية

بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون
كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص رحمه الله على الاولين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثي مع سكون وسطه قال
الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبياء عمرا ابو الناس واول من شرعت
الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار
اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة قوله بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية
وقبلها حرف جر مقدر وهو البا ويجوز تقديره اللام وفي محله بعد الحذف خلاف الجر او النصب
قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع
من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية لئلا يلزم فوات معنى
الطلب على المصدرية ولعدم صحة المعنى ان قم مع صحة المعنى ان قمت وكرهت ان
تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم
صحة المعنى ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب
دون فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار
حقيقة بل بتاويله بما يدل على الطلب فيؤول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض
بجوازه ان قم اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة
بتقدير اوقعته بان يامر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا اذا اعتبر مصدرية
ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك
فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع
قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب
يحول ضمير غيبتهم عند تاويله صيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد تبقا تلك الصيغة
وضمير الخطاب على اصلهما قدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا
له انذر قومك وههنا بحث فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت
وهو مذكور صريحا كما في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم
منه اخذه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا
عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير
القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه
لان البا للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس
بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه
بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف

لنا منه كره وقوله لتضمن الارسال اه بيان لوجود شرطها وقوله بغير ان وفي نسخة بغيرها
وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قايلين او قلنا لا انا بلا العدم مطابقته لنون
العظمة **قوله** عز وجل لكم للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غيران اسالكم عليها اجرا
وقوله وفي ان يحمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدارية والتفسيرية كما
بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له يجعل من تبعيضية لا زايدة
ولا بيانية لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله
اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله عز وجل دون المظالم كما
ذكره المصنف في غير هذه الاية وهو المراد مما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض
المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم اه يعني انه اجل معلق بانهم
بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا
قبله وقد علم الله من يومن فيمتد عمره ومن لم يومن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل
الذي قدره لكم اخره **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول اه هذا ما ارتضاه الزمخشري
ولم يقبله المصنف وههنا امران الاول انه قال اولا يوخركم فدل على ان الاجل قد يوخر
ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يوخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر
ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير
على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله
كلمة المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله اه جملة
مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المصنف هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى
على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تع لا يوخر فاذا لم يعبدوه لم ينجوا وزالوا الى الاجل
الاقصى الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى
وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان
الذي يوخر عنه والذي لا يوخر هو الاجل الاقصى لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء
شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول لئلا
ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة
تعليل لما يفهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد
من الموت فيه فبعد النجاة من الموت بعارض يتا صلهم كما قيل

ولم اسلم لكي ابقى ولكن ۞ سلمت من الحمام الى الحمام

وهو من المسابق بمراحل وعليه فقوله اذا جاء اه بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
من اوقات الاجال والتاخير وقف وغير محتاج للبيان والتقرير فتدبر **قوله** فبادروا
في اوقات الامهال والتاخير وفائدة هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه
على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض

الفضلاء

فضلا العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو وفي
العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم
تعلمون شيئا ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة
اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو
العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينفي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر
والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر
فان تعلق باوله فالتقدير لرغبتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا
كذلك وقوله وفيه انهم اه يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعلموا النجاة
منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك
ما مر انه عدم تاخير اجل الله عز وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت
نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول لا في الموت مطلقا او السياق
لا يساعده فتدبر **قوله** ثم قال رب استيناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دايما
لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الغرض من الدعوة
اعذر لهم فيه بخلاف الغرض من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الى الله ما فاسناده
مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله على ما عرف في نحو سرتني رويتك
وفي الاية مبالغات بلغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة
للدعا واوقعت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه
مفعول ثان بنا على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان
ذكره بعضهم **قوله** تع واني كلما دعوتهم اه ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم
حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح
جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم اه فهو كناية عما ذكر وللاية
من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه
نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما
في سورة البقرة بتفصيله **قوله** تغطوا اه بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر
اه ولوطلبوا انهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك
والذا اتوا بالاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة
فيه اولان من يطلب شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا
يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله او لئلا اه فهم فادعواهم اخره
لضعفه فانه قيل عليه انه يابا ترتيبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا
عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي
يعني انكبوا وجدوا فيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية

أي الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة
والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط والصر الاذن رفعها
ونصبها مستوشين كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وحدثت عن بعضها في
مخاصمة او سوقه للاتان وتنزوه عليها للجماع وفيه ايما الى ان المنهمك في مثله قبيح
رذل ملحق باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار في اقبح حالاته واسوئها **قوله** نظما
هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار
طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد
اولى اي رجوعا كرة بعد البدء بمرة اولى **قوله** على اي وجه امكنني اشارة الى وجه
التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم
لان العطف للدلالة على تفاوت مرتبته وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول جهرا
فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكأنه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم
بعنوان قومه وقوله فرارا فان الوثب ملايم له وقوله والجمع اي فانه شأن المجتهد في الامر
كما قالت الخنساء لها حنينان اعلان واسرار **قوله** او للتراخي بعضها عن بعض في
معناها الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا ينافي عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار
مبدأ كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيها فيدل على
امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد
ايضا ثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية للايذان بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم
المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بقيده لا يتبعون لاستمرار النفي فيه
بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة ولا دلالة للامر
عليه بما في الاقتصار من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله الا يبلغ
الصباح مائة فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت
القرفصاء وقوله مجاهرا به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه مجهود به واذا كان حالا
فهو حال مجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به
وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا الموهم الغفارية تنزلهم منزلة الجاهل
فقال انه كان غفارا **قوله** وكأنهم لما امرهم اي توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح
العطايا جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع
ما يغنيهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم لانه جواب الامر فكأنه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واجيبتم ما جبلوا
عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب
يغفر لكم ويدخلكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم اي فتطور وجه

تخصيص ما ذكر بالجواب وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلة وقوله بقوله البار
الله او ظرف فيه بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك اي
لوعد الله عز وجل بالمطر على الاستغفار رضا ربهم وما فيه وليس الاستغفار مجرد
قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء اي
قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة ثم قيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على
انه فسره به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدر والسيلان
ولذا سمي اللبن درا والسيلانه وقوله يستوي فيه اي وكذا صيغ المبالغة كلها
كما صرح به سيبويه وما قالوه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء
مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه وقوله من
البنون من الاموال بالبنين كما ان بنا الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار
ايضا **قوله** والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا لكونه
ما وعدوا به عاجلا واظهار التغاير بينهما فان الاول مما للعمل مدخل فيه بخلاف الثاني
ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار مما
في الاخرة كما قال البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تأملون له توقيرا الرجاء يكون
بمعنى التأميل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدأ بالاول لانه الاصل المورد
فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده لم لا تأملون له توقيرا الرجاء ان
تكونوا موقرين عنده تع وهو متضمن في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه
وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى
التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف
بنا الخ وقوله وقد خلقكم الخ اي قوله ما لكم الدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم وردا بان الاعادة في الارض
ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا اي من حال الى حال الان تغاير الاطوار
باعتبار الاسنان في اشارته من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال
لكن القايل لم يتعرض لهذا التغيير **قوله** وسمى بيان للموقر بقرينة اسم
الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدأ محذوف او متعلق بمحذوف بغير
المذكور فالتقدير ارادتي به او الوقار به وقوله لو تأخر كان صلة للوقار فلما
تقدم امتنع كونه صلة له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا
وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا
بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التعقيد بعد الامن وهو ابلغ كما انه اذا تأخر كان ما
جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه لا فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل
ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تأويل شيء بشيء ان

يعطي حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المولى بانه يكون التوقير منهم له وهو
عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة
على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا
وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما اقترانه بالحلم فانه بمعنى
لغة السكون ولما يتبعه من الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه
عز وجل الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب
الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم
جوزوا اطلاقه عليه تع بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر
او في النفوس وقد الملفقة عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله او لا تعتقدون
له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تع بهذا المعنى ابتدا كما
ذهب اليه في الانتصاف اولانه بمعنى التؤدة لكنه غير مناسبة له تع فاطلقه
عليه باعتبار غايته وما يترتب عليه من العظمة في نفس الامر او في نفوس
الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا للشي تابع للظن
فانه لو لم يظن لم يرج في المعقود ونفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على
طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف
اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وقد ورد
كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله ه اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ه كما مر وهو الظاهر قوله
حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان
المنعم الخالق حقيق بالرجا فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لانه
قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنف وقوله اي تارات
ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالا كما اطلق عليها كما في قول ابن عباس
وقيل ان الاول وان لا يكون واذا حتى تاتي عليه التارات السبع فهذه العبارة
ماثورة هنا وقوله مركبات تغذي اراد بها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسودا
والدم والصفرا وقوله فيعظم درجات بيان لمعنى ترجون وقارا فيه لا رجائهم
به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صنعه
وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على
تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة واذا لم يعطف وقع فكانه قيل ذكر ايات
الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السما
الدنيا وهي السما بعد المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال
زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكون

طباقا

طباقا قوله مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانهما بيان لوجه الشبه فان كلا
منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بالنارية والاخر بالجوانية وقوله على قوله اشارة
الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به قوله انبتكم
منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبتدا البعيد كما بينه
اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث والتكون
من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره
قوله فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات ونبتم التزاما
فصار هي قوله فانبتم وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة
وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة
على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا ونبتم
للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات
تضمنا فانه لا يأباه بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه
لكن ما ذكره المصنف رحمه الله ابلغ قوله تع ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا
والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة
وعطفه يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي
واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل
بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابد كما اشار اليه المصنف قوله تتقلبون
عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه
ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى
كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة قوله
واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق
الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف
به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل معنى لتسلكوا وهو يتعدى
بمن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة
المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله
بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرا الخ هي رواية
وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى الروايتين اصلا وقوله اوجمع فان في
القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله عطف على لم يزده الخ اختاره لانه
انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق
فان المتبادر ان ما بعده من مقالهم من صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني
على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من

كبارا اي المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحاء المهملة والشين
المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله احيانا لهم في الدين اي في امور الدين قوله لا تذرن
هو الآ خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقا اعتناء بها لانها
كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب
اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة
فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة
هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها
قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن والذي
يعوق وقرئ النفي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي
انتقل معناها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان
وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قيل المراد
وقوله واد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله الثناء فانها من
الحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف
غير المنصرف مطلقا فانه لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او
وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لان استعمال
ان يقال اضللن فضمير العقلاء لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم قوله عطف
على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية
لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزدها على ان الواو من المحكي
فاوفر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار علام
الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فتوطئة للدعوة عليهم كما في
قوله رب انصرني بما كذبون وكونه تقصد هذا انكر رجع ما فحينئذ يكون كناية
عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء
دعاء وكله تكلف ويشهد له ان الله سمى مثله دعاء حيث قال فدعا ربه ان
هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال
وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعا به على طريق الرضا والاستحسان
وبدونه وان كان جائزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعدما اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن فلا يتحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعاء
بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في تدبير
مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعاء

عليهم بعد تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو الظاهر
وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي
المبعوث بالهداية قوله من اجل خطيئاتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا
في كونها من كبائر ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد
بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شيء اصلا وليس
معنى قولهم تعقيب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فاستعيرت فاء التعقيب
للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع
قوله تعريض لهم اي فيه تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد
منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عند النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او
الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من سكن دارا وعلى
الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومنهم من نعيم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور
فانه اسم لما ادير عليه حائط من الارض وما فعل السيد قلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة
كما هو معروف في التصريف قوله لا فعال والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ
وكذا وزن تدبير تفعيل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطئ فيه وفيه كلام مفصل في شرح
قول نوح لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الخ لا يرد انه تقتضي عموم بعثته لاهل
الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه
ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار
دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس عاما من كل وجه وفيه كلام
مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله
لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقوله لمك بفتح اللام
والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لامك كهاجر
متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام
والخاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة
وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله وشمخا الخ هي امه وهي بالشين والخاء
المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن فيعول وقيل انه استغفر لهما لما دعى
عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه
ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهم بالمغفرة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
تمت السورة رب اغفر لي بكرمك ولمن دخل بيتي مؤمنا من المؤمنين والمؤمنات وادم
صلواتك وسلامك على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

سورة الجن مكية

[illegible] قل اوحي الى ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وذي قل اي الخ يقال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومه او المضموم ما قبلها همزة مقيس
مطرد وقد يبرد في المكسوره كوشاح واشاح والمفتوحه كاحد وقوله فاعله يعني نايب فاعله لانه
يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب
فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل
اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه
على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح
الدرة فما قيل من ان قوله في اسماء اصحاب هذه الشراح اثني عشر نفرا تجوز او سهو
من قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله
خفيه اي قابلة للخفا وهو من شاذ لا الخ لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ودفع
القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث
وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله
عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم روية هولاء المذكورين ظاهر للتصريح بانه علم
استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك
بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق بطايفة من
الصحابه لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم
وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال ونفي ابن عباس انما هو في
هذه القصه واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصه لا مطلقا ويدل عليه قوله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما
قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا وارانا اثارهم واثار نيرانهم
الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيميه
ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان
الجن له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
كانت قبل الهجرة سنة احدى عشر من النبوه وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع
فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا
فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذا اتاني رجال منهم
كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاه الى السحر قال وجعل يسمع

الاصوات التي سمعت قال ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت
ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هو ا
الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان قوله كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكره
وصف له كلام (ون) الموصوفة فقط والمراد انه من الكتب السماويه وقوله وهو مصدر بمعنى عجبا
وقوله على ما نطق به الدلايل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق الادلة وقوله على التوحيد
متعلق بالدلايل قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطفه بالفا لان نفيهم هنا للاشتراك
لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المصنف السمعي وحينئذ لا يترتب على
الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المصنف كانهم سمعوا
من القران ما نبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطف الاول بالفا
خصوصا والثاني قوله به يحتمل السببيه فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت
ضربته فتادب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب
على الاول بل على ما قبله كما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتب الى ذهن السامع
وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه
قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله
وفي تقرير المصنف ما يشير اليه لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراه ابن كثير والبصريان بالكسر
الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القراات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا
في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنى عشر همزة فقراها ابن عامر
وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى
وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على انه استمع
وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا
نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشدده في هذه السورة
على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القرا في فتحه او كسرها حسبما
اقتضته العربيه فلا خلاف في فتح اوحي الى انه استمع لانه مصدر نايب عن الفاعل وقوله
انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احدها
لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد لله والثاني مختلف فيه وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها
الباقون والاثنا عشرة وهي وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال
من الانس وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا
ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروة بالوجهين والكلام في توجيهها كما فصل
قوله من جملة الوحي به فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انا لما قام فكسراه وقوله على ان
ما كان من قولهم الخ اعترض بان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح
الكلام ولو قيل انه تعقد بر الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف

كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة فقال
ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره
لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوات
له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا
انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال من الجن
انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد
بانه سبق الزمخشري الى هذا الفراء والزجاج وقدراه وما بعده عليه فدفعوه بان الايمان
والتصديق يحسن في بعض ما فتح فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله وزججن
الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر
مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطفه على محل المنصوب وقدره لوجه
الخ كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره
في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اى عظمته فالمعنى عظمت عظمته
كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والنفي
معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اى لقوله تعالى جد جده وفيه من المبالغة ما لا
يخفى وقوله فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه
مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده
واكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل
ضد الهزل قوله كانهم سمعوا الخ لان تفريع الايمان ونفي الشرك والصاحبة والولد
عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا
والاضافة للجنس وقوله واشطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة
لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشطط فيه
اى ابعد فيه وزاد الحد بيان للمبالغة فيه قوله اعتذار الخ يعني متعلق بالاعتذار لانه
المعتذر به وقوله نصب على المصدرية كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا
كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقوله
كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه
به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل بلا فائدة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة
على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح قوله وقرئ تقول وهو الحسن
وغيره واصله تتقول بتاءين فحذفت احديهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت
جلوسا لا وصفا للقول وقوله تعوذ اى ارض خالية وهم يتعوذون ازاء من الجن و

ادلهم

دردنا بهم يحييهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين بهم وللجن على هذا
بلا نفي الوجه الثاني الاتي كما سيأتي قوله او فزاد الانس والجن غيا فالفاء على الاول
للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب الغزالي ان ما بعد الفاء قد
يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه
وان ما خالف المشهور مأول وليس الترتيب الذكري مخصوصا بعطف المفصل على
المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اى فاتبعوهم فزادوهم الخ قوله والرهق في الاصل
غشيان الشيء كما في قوله ترهقهم وجوههم قترة ولا ذلة الخ قوله والرهق في الاصل فان
المعنى يعرض لها وبغا ما يخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري
بغشيان المحارم فلا مخالفة لما ذكر قوله والايتان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من
كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده
والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلها من الموحى
به لم يرتضه في الكشف لانه قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما صدقوه على القولين
لان الموحى اليه فيتخلل ما يخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بما يجري
مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر الخبي بما فيه من التكلف قوله ساد مسد
مفعول ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمل الثاني
وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمذكور
بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار قوله والتمس مستعار من المس للطلب
ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقدم تفصيله في سورة الانعام وللطف متعلق
مستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
وجعل حرسا اسم جمع كخدم لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطل ولذا نسب اليه
بقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فانه قد يستوي
فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من
افعال القلوب وقوله المتولد من النار تنبيها على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقدم
تفصيله قوله وانا كنا نقعد منها الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم
وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما روي في الاحاديث وقد وقع ذكره في
اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق
راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارأيت
قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على
ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف
ونشر للتعبيرين ويصح جعل كل لكل قوله تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل
الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا

يعني انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو
اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان جمعا فوصف
المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه
واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله
٥ كان قيود رجلي حين ضمت ٥ حوالب غرزا ومعا جياعا ٥
كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جايعة فجمع النعت
مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب معناه
المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تع وانا لا ندري اشر الخ
ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل
الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من عقائد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد
مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله المؤمنون
من الصالحين بالاتيان بالابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون
وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا
للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم
الثاني للتنافي وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف
بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والقصة طرقا اوجه
كما صرح النحاة وفسر الطريق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقده وما هو حاله ولم
يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه
فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا
ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين
هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم المقتصدون
الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية
ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت
طرائقنا طرائق كونه من تلقي المركبات والتاويل قيل اي لا حاجة اليه لا يلتفت لمثله
حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من قدادا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة
من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض حال المصدر الاولى
هنا على العموم لقوله اينما كنا وما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون
الهرب الى السما ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السما واما
في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين اخذا من لفظ الهرب
كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير ان مع سعتها
ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله ٥

وانك

٥ وانك كالليل الذي هو مدركي ٥ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ٥ آه
وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها من محل استوائه
فانه غير مناسب للمقام وهو بما اشار اليه المصنف رحمه الله حال يعني هاربين وكذا قوله
في الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضا قوله سمعنا له ولانه المناسب
لسبب النزول قوله فمن يؤمن فلا يخاف فتقديره هو ليصح دخول الفاء فيه لان جواب
الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح في شرح التسهيل وفي
كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه مما قيل انه لتصحيح دخول الفاء غير صحيح
وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء لا يصح جزمه
والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل
على الاختصاص عند الزمخشري حتى النفي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن
وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية مأخذ الاشتقاق وهي تستلزم
ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله الاولى
اول بافعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله نقصا
في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه
مطلق الغشيان لقوله تع وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله
او جزا نقص اي ولا رهق ظلم ففيه اكتفا لسرابيل تقيكم الحر بقرينة ما بعده
من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا نقص ولا
رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل قبله بقوله ولم ترهق بلا معلل
وهذا اما على اضمار الجزا بان يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى
وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال خفت الذئب وخفته
جواعه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان
المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور
انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز
ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واوفق لما هذا
كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان من حق المؤمن بالقرآن ان
يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله فمن
اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى اوعد
قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا
فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه المصنف بقوله
يبلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة
الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان اشارة الى ان مخففة

من التقبيله واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث
الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يفهم
منه كونها مفضلة على ما سواها اوهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود
طريقة الحق المفضلة على غيرها **قوله** لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بالذكر عن الرزق
الواسع او الاكتفاء لان غيره يعلم منه باولويه وقوله والسعة عطف على العيش
ناظرا الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء اصل المعاش ناظرا الى كثرة الماء كانه
قال لان اصل الماء اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان
السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لكثرته وغدقا
بفتح الدال وكسرها وبه قرئ في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة
في الماء الاختبار في شانه هل يشكرونه ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر
من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون السقيه
المذكوره استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض
الخ يؤيد هذا وفيه نظر قال وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في
غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى
العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف
لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف للفاعل
وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا **قوله** ندخله اشارة الى سلك يتعدى الى المفعول
الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير
للمراد منه وقوله يعلوه الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في
قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبني وشق علي كما وضحه الزمخشري
وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله
قوله ومن جعلها الخ هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فيقدر
لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا
تدعوا فيها غيره تقدير فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه
المصنف وقوله النهي فائدة الفاء اي لزمه ان يجعل الفاء لغوا لانها للسببية ومعناها
مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة وتاكيدا لها كما
قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون
عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله
وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها بمعنى الشرط
والمعنى ان الله يحب ان يوحدوه ولا يشرك به فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا
تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح فتامل

قوله

وقيل المراد بالمساجد الارض اي اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا
طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في البيع والكنائس وفيه اشكال مشهور
وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا
في التيمم والاختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالخضر فتدبر لانه قبلة المساجد
توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه كانما هو مغناطيس
انفسنا حيثما كان دارت نحوه الصور فجعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد
به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله
المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة
او بدلها وهي الظاهرة **قوله** على ان المراد النهي الخ لو افرده لانه صالح لها كان اولى والاراب
بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي
الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل قيل وهو مبني
على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من
قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الحالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه
واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الوحي المبني على القراءة بالفتح اذ كان اصله
واني لما قمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاولى
هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية
وفي كلامه ايهام لتعلق يدعوا بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كاد الجن الخ الضمير
يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن ادعي اليه
فالمعنى لما راوه يصلي وعلى الكسر فالضمير للمعبدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله
منهم المخبر تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** او كاد الانس والجن على ان
الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من دعوه لا بمعنى العبادة على هذا
وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده
وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد
قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة ولبد
بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم
اللام وفتح الباء جمع لبدة كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراءة
فيه مفصلة في النشر **قوله** يوجب تحكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او
بلبدا فكم على معنى وبعضي على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رد آخر

عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني عبر عن احدهما
اي يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم المسبب عن السبب او يراد بالضر الغي
تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه استعاره بالمعنيين
ان السبب شبيه بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد عن كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون
احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متجوزا هو معناه
الحقيقي وملجأ هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا قوله
استثناء من قوله لا املك اي يعني انه استثناء من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في معنى لا
املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف ان التبليغ اي انه مستثنى من
رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ
الابتاع خطأ كما ولانه لم يسمع له نظير وقوله اعتراض اي وقع للاعتراض بكثرة الفصل
المبعد له او الاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او
ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله عز وجل وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله
الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يأول شيئا ان يكون كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم اه قوله او معناه ان لا ابلغ اه وفي الكشاف معناه ان
لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر يسد مسد الشرط كمعمول
كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز وذهب ابو حيان
الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله ٥ والا يعل مفرقك الحسام ٥ وان اختار في
شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء
لا مع وروده مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا اه لانه لا يحذف الا حيث بقي
اه مطلقا فيحمل الا حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء
لا ما لم يسد مسده شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله
دليل الجواب للاعتراض كما قيل ولا منافاة لانه للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا
ولا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه
الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اوجد عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو اه وهو بعيد
غاية البعد قوله في الامر بالتوحيد اه وان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو
الظاهر فالمعنى في شأن الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان
لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام اه يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح الاستدلال
المعتزلة به على خلود العصاة في النار وقوله فرى فان اي بفتح الهمزة وقوله على جزاءه
ان اي بجعل خبر مبتدأ تقديره فجزاءه وان اه خبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعايته
من ولو راعى لفظه قال خالدا قوله والغاية لقوله يكونون اه يعني ان فسر بالجمع

للعداوة

للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دل الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه
حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فكذلك
جدا مع انه يأباه وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشيء كما توهمه ابو حيان
فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا
قوله غاية تطول مدتها اه لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد اول الاجل
والامد ام لا اوله المصنف رحمه الله بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا
شاملا لهما واذا وصف بقوله عز وجل تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف
المعنى ما ادري او هو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف
اولى واوفق قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد
الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية
كانه قيل ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب
مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع
الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض
البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه
بعدما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول العلم بعضه حتى يكون
له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه
دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص الاضافي
بالنسبة الى من عدا المستثنى قوله الا من ارتضى يصح في هذا الاستثناء الاتصال وهو
الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي قوله واستدل
به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال
كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب
وادعاء دلالة النص ليس بشيء لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب
بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بتاج
في حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقية كرامات الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها
تدل على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية
جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتأمله الثاني
ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حيث حمل الغيب المخصوص
بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه
يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا واجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون
بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هنا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي

لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدم لاجازة وتنزع منه الى الاهم عنده كما
هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضي لعوانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تقرير النظم
من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السياق والسباق عليه واما
هنا فالعهدة فيه على القوم واورد عليه الثاني ان الرسل لايطلعون بغير واسطة وقصة
المعراج وتكلم موسى عليه الصلاة والسلام يرده اوجوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو
الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة لقصة المعراج وغيرها ولا
يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لايقال اذا خصص
الغيب بالقيمة اوبغيرها مما يتعلق بذاته لايرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لايصح
الاستدلال ولايحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لايخلو من الخلل والاختلال
ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل **قوله** وكرامات الاولياء اه يرد عليه ان
الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فالولي ملهم والنبي
ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه بعض ارباب
الحواشي فقصر التلقي من الملك بالالهام لانه من بعثة الملك بالروح وهو خلاف الظاهر
ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق
بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لافي نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما
ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما
قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اه ما فصله فانه
قوله ليعلم المرتضى فسره باشكل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلا فالمن قصر
بعضها على بعض **قوله** عزوجل واحاط قيل هو معطوف على المقول ان كان ضميره لله
فهو عطف على لايظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل
شيء عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد
وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان
علمه قديم والمعتبر بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد
بل هو معلل تعلقه الحادث والظاهره ليتعلق به الجزاكما في قوله ليعلم الله الذين منكم
كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

سورة المزمل

وقيل الا الاتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة
واياتها فيه اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف
الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسرة قراءة عكرمة وقوله

الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر
الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم
يبين للمفعول ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه مبنية على القرائن لا وجه له وكذا ما
قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت لابد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره
فاحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير
شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله فقد زمل غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال
انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بعكس ولو ترك مثله رأسا كان
احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القراءات كلها **قوله**
تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع
عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره
عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه
في قوله عبس وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن
لانجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا
الوزير به السلطان طرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما
قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق
اسم المخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد
عليه بلا كسل وكلما يفعل المحبوب محبوب **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا
والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا تهمه في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قيل
الصواب اوهشة لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش
موضع على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف
في استعماله والمصنف كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فعداه
لم يبعد **قوله** او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل
له قم بل قال ٭ ايها الراقد في لذته ٭ ثم هيا ان عيني لم تنم ٭
وقوله ادروي الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة
لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله
عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان ذلك بيت خديجة كما ورد في الاحاديث
الصحيحة والتعقب لا توجيه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج
عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في الصديق
بعد العقد وتتغطى بمرطها وبانه عليه في الحكمة بعد ذلك ام المومنين رضي الله
عنها تكلف لايتاتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لايكفي فيه مجرد الاحتمال

وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر كما قاله ابو حيان
انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال فيه مجد الاحتجاج هو الصواب وقوله مروط
على عائشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ المرش يكون على الارض دما ضاها
والمرط بكسر الميم كسا من صوف **قوله** وتشبيها له في ثقله ووجه الشبه تعطل الامور
او التثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما وتحقيقه لان التوبة غير
قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب
كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى
فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء
التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد
عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده واعتقاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لارتكاب
التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** اي قم الى الصلاة هذا
على وجه غير التحسين له اذا قام يصلي وقوله او دوام عليها على ذلك الوجه ولا وجه
لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليها والليل
منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور
لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتح ايضا
للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكر وا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع
كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليلا وهو الوجه
الثاني في الكشاف وقدمه المصنف رحمه الله لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لما في
النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه
حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا
يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يلغو فيه الاستثناء
اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر
وابعد من اللبس وقرره المولى بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان
الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء
المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع
انه لا محذور فيه كما في الجماعة بعضهم شاة فمن ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصب
وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تحقيقه القيام وتسهيله
لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة
وما خلا منها للاشارة بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد
الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما اورد

عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة
الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحل بالعبادة المضاعف ثوابها كما مثاله
وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة
تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة وكثرة حقيقية
بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه
الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع
المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل
والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل
بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر
من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه
وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين
وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان حاصله
الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث
جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجه صاحب
الكشف بما فيه وقد عليه **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على
التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير فيه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه
الذي قبله وقوله والتخيير اي في الكشف للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب
كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقدم الاستثناء
على البدل لظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم تاخير
الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه
الى النصف بعد الاستثناء لا النصف المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر
ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والامتثال بشان العزيمة اولى انتهى
وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان
رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل ما ان اتممت عشرا فمن عندك في التخيير ليس
على حقيقته ولو سلم فالاصل لا ما لنا والاشتماله على تخفيف المشقة اولى
بالاهتمام وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل
الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص
من النصف قليلا او زد عليه على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير
فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص
عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس

بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذلك التقليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه
تقليل او اقل منه على ترتيب المخبر فيه فتأمل قوله او الاستثناء من اعداد الليل لا من
اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف
الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ وشبهه فتدبر وقد قيل
ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت
نسخ هذا كما فصله الزمخشري قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل
وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس
فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا
يكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وابقى للفم قوله ان كان عليه الخ
هذا هو الصحيح لان الكشاف في نسخه اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا
عن القصص والخصائص وقوله والجملة توبيخ للعبد ان قوله انا سنلقي معترضة
بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي
قوله ورتل القرآن ترتيلا وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين
متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله سنمل التكليف يعني انه سيرد عليك
في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليه سنمل فلا تبال بهذه
المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل عليه انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس
لانها تألف نوم الليل المعهد وفيه فيه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل
منهما على النفوس وقوله مشتق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال
فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة
وكونه بالمهملة مقابله من الضد كما قيل لا يلتفت اليه قوله او رصين لرزانة
لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى
لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتأمل الخ هو مجاز
ايضا لان المشقة كما في الوجه الاول وتضعيفه السريع الاخلاص وتوجيه الذهن
وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو تجوز ايضا باستعماله
في لازمه وقوله على الكفار اي صعب قوله او ثقيل تلقيه معنى ثقيل عليه نزوله
والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك
ويخاطبه بل يعرض له حال كالمغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلى بحيث يسمع
ما يوحى به اليه ويشاهده ويحس هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس
في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت
تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته الا الله وقوله تفصم من افصم اذا اقلع ومعناه يقارب
وقوله ترفض بالفاء والضاد المعجمة سبيل قوله وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه

المتقدمة

المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فيصح انتصابه لقيامه مقامه والتقدير الا قليلا
فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره
انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه
تناسب قراءته بالليل التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه
يعني ثقله ومشقته وكذا صعوبته على الكفار تقتضي قراءته ليلا بدونه وهو حكمه
الاسرار في صلاة النهار وكذا ما بعده كما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو
تعليل كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر ان يقول
مستأنفة وقوله للتعليل متعلق وخبر اول قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام
وفي شرح البخاري للكرماني نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون
انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة بتأويل المصدر
رحمه الله وقوله نشأت الشيء لا اعرف صاحبه وقوله نشا بمعنى قمنا ونهضنا
ونوض جمع نوض وهي الناقة القائمة البعير من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة
الضخمة وتوصف به الابل وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله

لطيبة قد حثنا الشوق سرى ۝ واعيننا نحو النخيل نوض ۝

ابري بمعنى اذهب مستعار من بري العود والعشق بمعنى نكس وخفض وبهما
بفتح النون بمعنى شحم وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعدها
شناة تحتية مشددة والمشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف
الرأس يقول قمنا الى بيان هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي
مصدر نشأ بمعنى قام كالعافية وقوله على ان الناشئة له اي الليل بمعنى مسندة
اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم
وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة
اختصاصية او بمعنى في او هو تمكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى
الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة
فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاوساط
النهار كما قيل قوله اي اشد وطأ متعلق بما على التفاسير السابقة ووطأ منصوب
على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد
وطأتك على مضر كما تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى
الثبات فهو من وطيء الرجل الارض فيكون افضل واوفق بمبادي حاله فاذا اريد
الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح
الطاء والمد بعده على انه مصدر وطأ وطاء كقاتل قتالا قوله اشد الخ الاول على ان
المراد بالناشئة النفس اي اشد وطأ لمواطأة القلب وقوله فيها على ان المراد

بالناشية القيام او العبادة اوان تما اي اشد وطأ لمواطئة القلب والمواطاة الموافقة
فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الكل والمراد
منه وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله
اسد مقالا في السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد
وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة و
حضور القلب مجاز في عدم تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها
وكل منهما راجع لكل ما قبله لانه لف ونشر اولا داعي للتخصيص فيه قوله تقلبا في
مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قال الراغب
وقوله وقرئ سبخا بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفاء والشين المعجمة تفريق اجزائه اليبس
بعد التوثيق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزائه تفسير له قوله ودم على ذكره
فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه ذكره
ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد
التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد
وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله قوله وانقطع اي
لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة من الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغ عما
غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالعهد من قدم فلا
يحتاج للاعادة وقوله ولهذه المراعاة اي يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا
فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه وجاء
فلما ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتيل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال
وهذا احسن مما في الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذف
حرف القسم ما سده واتباعه ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه اختص بالجلالة
الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال
ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضماره اي رسم بجره البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان
المنفي في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن
مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم مصدرة بلا
النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار
رجل ولا امراة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال ثمة ابو حيان ردا عليه انه
غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه
بما يعتقده وهما وغلطا وهو الناس من اغتر به هنا قوله مسبب من التهليل اي
قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده اه لا يقال ان هذا مقتضى الوحدانية
فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له شريك لم يستلزم ذلك لان

يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا
بالتوحيد فتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان
الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكلهم اشارة
الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله وكل الي
امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار بقوله فان بي غنية عنك اه يعني ان قول القائل
ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء منه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم
المنع فجعل ترك الاستكفاء منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قيل للاشارة
الى غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا الكناية عما ذكر والنعم الترفه والتقلب في
انواع النعم قوله زمانا اه يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره
للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول
وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي
لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل
وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم وقوله طعاما ينشب في
الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه
للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره
قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها
بقوله فان اه والانهماك زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله بقي مقيده
الضمير فيها وما بعده للشهوات وهو بيان لاشتراكها في الانكال والقيود فقيد الاجسام
حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها من الاتصال بعالم القدس
كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالتاء الفوقية او النون
بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران
بيان لما للروح من طعام الفجار واما طعام اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان
اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما
بعده مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من
الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار
لتغيره بما ذكر قبله يعني والحرمان عن لقائه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها
من حجب والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقائه مع تحجب ولما كان الرضوان اعظم ثوابا كان
الحرمان اشد عقابا ومن العجب قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه
بكون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور وتحكم
في جوابه ثم اعترف بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو

الايمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والعيب والمقت والاشك في
مغايرته للايمان عن آياته يقع تحت الدور باطل دوده وتوجه جوابا انه لما علم ان ما ذكر امور
اشترك فيها الارواح والاجسام ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب
المشترك ولا اشد مما ذكر فسره بما اشرنا اليه اولا لكن المدعى محتاج الى التقويم فتدبر
قوله عز وجل يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة
عذابا وقيل متعلق بالكيا والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي
تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني
للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ
وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه في
نسخة كانه وهي المعتمد اوله وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس
بصفة مشبهة كما قيل انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا مرتب
على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما قبله عنه
مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم
تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا
اي صارت كثيبا انتثر وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين
كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين
تغيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا انثر كلاهما فعل مجهول
وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله اصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان
الخطاب لهولاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه
ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله
يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر
من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله اعاده
لسبق ذكره ولو نكر لاوهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري
وقوله لا يستمرأ اي لا يعد مريئا لثقله وقوله المطر العظيم قطره قوله فكيف تتقون انكم
لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وانما الذي غره
قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهوله انتهى وقد
ناقشه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول واحد لا لاثنين فكيف يفسر به ولا وجه لما
قيل اعتذارا للمصنف رحمه الله بانه جعل تتقون بمعنى يتقون فعداه لمفعولين كما فسره به
جار الله خطأ صريح كما ان قبله تعسف قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير
مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هنا بيانا للحاصل

المعنى

المعنى في الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيمة ان
كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم
القيمة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه
وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيمة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم
الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير
الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة
المشهورة وهي العطف بأو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمل قوله
واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا ينضج
الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب الابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم
ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول التعارف
اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار ايام لو
عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ودورة هذا على ما تعارفوه كقولهم
ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه الطول من ذاك والطول فليس
المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتأنيثه من غير تأويل كالنعل
في النوا فلا حاجة لتأويله والاتيان بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه
نظر قوله شدة ذلك اليوم وقع في نسخة باللام ولفظه منفصل منفطر وفي غيرها
بالتاء مع ما في لفظه عنده فهو تفسير له وقوله على عظمها الضمير للسما ولم يذكره لانه معه
العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله آلة لانه على جعل آلة الشق مبالغة في شدته
قوله الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف
وقوله الموعده بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز النسخ فيه على معنى موعدها وهو
تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان يتعظ قدره به لمكان
امثله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والموقوف في مثله ان يقدر من جنس الجواب
اي من شاء اتخذ سبيلا قيل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشيته
الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل
سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو مجاز في الحقيقة فالمعنى من نوى ان
يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله فعرفه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو
سبب بعيد قوله استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب
فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالآخر وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه مجاز مرسل و
استعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق
القلة قوله وقرأ ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين

ونقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اى
تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه
الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمال
كما قيل والتفاوت بين القرائتين معلوم له تع وان لم يجعلا لان الاختلاف بحسب
الاوقات نوقع هذا في وقت ودفع هذا في اخر فكانا معلومين له والا فان كان واردا
بالاكثر لزم مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطائي موافقة الامر
وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه بقول
انه لا يقر على الخطأ كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احترازا
من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف رحمه الله فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل
ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ويقوم ذلك جماعة اي ان لم تقل بفرضية قيام
الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام
فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر
من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تحتمل بيانية وما احتمال الفرضية على
الجميع وان يقوم البعض تبعيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه
ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فرده لما فيها من الفساد قوله كما
هي الا انه زاد كما اي ليصح الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله شعر بالاختصاص اشارة
الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة
هو عمرو وامثاله الحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبناء فعل من افعاله تع عليها لا يجري في
جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام
المصنف رحمه الله اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله
لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد لمصدر مقدر كاعدلوا هو ولذا
افرده وذكره ولم يقل بخصوصهما لاحتماله لغير المراد وملخصه يعني انه يعسر لتفاوت مقادير
الايام والليالي فرض مقدار معين منها دائما يشق عليهم قوله بالترخيص في ترك
القيام اه اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب
هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته لا
يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في
المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة
الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل قوله ثم عبر عنها اه
يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ

اي بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات
الخمس وفي بعض النسخ بترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب
نسخا وفيه نظر قوله في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت
مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب
بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤوا اه فالامر
بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخصة لهم في ترك جميع القيام والامر دا
بقراءة شيء من القران ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقراءة
والامر للندب وفيما قبله للايجاب قوله بتبيين حكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة
احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله
فاقرؤوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان الحكم
المرتب عليه فيهما حسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو وفيما رايناه من
النسخ وفي بعضها بالفاء فقال والاول اصح لما في هذه من الايهام لغير المراد
وان امكن ان يبين له وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية
مع الحكم ولذا قال فقال اه وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة
في الترخيص قوله والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي
الاية الاشارة الى ان التكسب حلال ونحوه في اخر كما جوا المحي هذا لا
نه فيه جمع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله
الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر ثانيا في الترخيص وان
اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية فليتامل قوله واتوا الزكاة
الواجبة هنا اما بناء على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او
فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض بها تعيين الانصباء والقول
بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع
وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين
الفرض والواجب قوله او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من الطيبات له
واعطائها للمستحق من غير تاخير لان الفرض لما كان يعطي بنيته الا خذا بالي
باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على
تحقق الغرض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق
اولا دائر وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي توخرونه وهو مفضل عليه
باعتبار الخيرية او على الغرض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ
من الذي اه وقوله اجرا في النظم لا ينافيه كما توهم نعم اسقاطه احسن قوله
وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لان

هو سيتعار لتأكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل
وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين
ومنعوا اطراده في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع
دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المص وقوله على الابتداء والخبر يعني
والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر مكية

على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياها خمس
او ست وخمسون على الاختلاف ٥ بسم الله الرحمن الرحيم قوله المتدثر يعني
هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن
ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحاء والمد جبل معروف بقرب
مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حرى كعلي في لغة غريبة وقوله على الوشي في نسخة
قاعد على الوشي وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وكسرت كما في
شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم المضارع كما توهم ومجهوله بضم
اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت
قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على
انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول
وحي لان ارتعاده ومجيئه له على صورته مهيئته لم يرها قبل وقيل لغير ذلك
على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما اورد عليه كما روي من اول نازل اقرا
باسم ربك بان هذه اول سورة بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه
غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما رووا اتفاقهم على نزول ذرني
ومن خلقت وحيدا الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها او هذه الايات نزلت
بعد مجاورة واو جرى بعد الدعوة والتحدي فتأخر عن بدء البعثة قوله وقيل اذى
من قريش الخ وهذا كما يفعله من بدا التوجع مما كرهه فيتغير نظره ليجمع خاطره
او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة الخ اي ان يراد التحلي بها والتزين
كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا
سمي حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان
التشبيه بالدثار في ظهورها فيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره
وما له لما ذكرناه وكذا القول بانه شبهه به في الاحاطة قوله او المختفي الخ لان الدثار
يواري البدن ويخفيه فاطلق المدثر واريد به الغايب عن النظر على الاستعارة او التشبيه
لانه كان يجاور حراء كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو

ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص كالمختفي لانه توهم
انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفاء نفسه خوفا من
الناس فيجعله مختفيا اولا بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والاصل انه
شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للقايل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية
في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد التاء المكسورة او المفتوحة
على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص ينزل عليهما
سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه فالعظايم من الامور
منوطة به حل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه
الى وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للان المنوط به الامر ونايب
الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع
الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال
النابغة ٥ حتى تردوه معصوبا بلمته ٥ نقع القبايل في عرنينه شمم ٥ فافهم وقوله
نصب يعني بسد لا ضبط كما توهم وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلايم المعنى
الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة
فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس وقوله
فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله قوله قم من مضجعك هو على
الوجه الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال
الشروع كقوله قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال
غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف
قوله فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار هو الغالب لان
البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير
وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح
او التقدير بغير حاجة ان لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق التعلق
بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وبعد
ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده
وقوله دل عليه وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتداء الدعوة في الواقع او عام لقوله
الا كافة الخ والى الوجهين اشار المص قوله وخصص ربك الخ تقدم مفعوله للتخصيص
والكبرياء بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد وتعلمه والاعتقاد انتقال من العقد
ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي انه الخ الاولى تركه لانه يقتضي تأخره اولا وقوله
وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او
المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى

وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفاء فيه وفيما بعده اي يعني انها دخلت في
الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب فالواقعة
بينه فاضرب زيدا انها للتاني في جواب الامر المضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف
وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما فيه
وقوله ومهما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطيه وكان المقدره هنا تامة بمعنى
وجد وحدث والناجزايه وهي بمعنى انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه
كنايه او مجاز عن التنزيه عن الشرك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي يجب الظاهر للنبي صلى
الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في
كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه
فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او فان ما قبله لا يناسب ما ذكر دخولا اوليا
وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكبير والتنزيه عما ذكر
بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر
بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وفيه جمع
الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادة المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر
نفسك اي فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى
نجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديه **قوله**
فيكون امرا باستكمال القوة العمليه اي استكمال القوة من تطهير ثيابك على هذا التفسير
فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة فيه
تتضمنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظريه هو من قوله كبر ربك لان
تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كامل
قوة النظر ولذا قاله بعد امره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة اي هذا على تفسير المدثر با
لمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانيه كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف رحمه الله فالثياب
هو الدثار يعني صفات النفسانيه الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة
ذاته وعلم بعضهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات
الملتبسه به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** واهجر العذاب اي فالمراد بالرجز
هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء من ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله
اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات
اي فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او

التجوز في التشبيه **قوله** وقرأ يعقوب وحفص والرجز بضم الراء وهي لغة في المكسور
ومعناهما واحد وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** ولا تمنن
تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية تلتمس اكثر منها وعن الحسن
والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن
عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا
به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى العطا من بمعنى انعم والاستكثار على
ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي
الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية قوله نهي بصيغة المضارع
وهو الاولى او الماضي المجهول والاستكثار كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها
عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي تعطيه في
عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي عن تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله عز وجل اختار له اكمل الصفات واشرف
الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى نهي ويحرم عليه فهو بعيد
ولذا اخره المصنف وقوله لقوله اي فانه يدل على عدم النهي عما ورد ويكون نهيا للخاصة وهذا
الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن
الاستكثار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو يكون
كريما لم يقصد بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك اي فمتعلقه مقدر وهو بعبادتك
والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا البيت للطلب بل
للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر
كالاجرة النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف
فالسكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما
او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى
الاعطاء او تعداد الجميل يشتمل على عدته او وجدانه كثيرا اما كونه بدل كل من كل على
ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من من بكذا اي كان عليه ان يفسره
لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله**
وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صح باضمار
ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها
اي بان الظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لكون
الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو

ألا ايها اللائمي احضر الوغى ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع وبالنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي
صحة الى اليه مندوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقا عملها واما الحذف والرفع
فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجه اوامره فاصبر الظاهر ان الوجه ههنا ليس
بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله لاوامره
اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه ههنا منزل منزلة اللازم والصبر
تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح
في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله
او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع اي
يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز
به عنه واريد النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء ايضا للسببية لان عسر ذلك
اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين
ويسره على المومنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل
قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله عز وجل الصابرين الباسا
ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان الخ والمراد
بالزمان الصعب زمان معاشاة الاعداء في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما
اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذ ظرف لما دل عليه قوله
فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير
وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل له اي بدل من ذلك الواقع
مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف
لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار
حالا فالتقدير كائنا يومئذ قوله فذلك الوقت الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه
ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير
للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت
النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا
مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرف فيه والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ
عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان
ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما
قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيمة وهو ممتد يعم نشاءة
ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيمة
فالظرفية فيه من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تاكيد
يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرره في قوله

ولم يجعل له عوجا قيما وقوله غير يسيره على المومنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل
متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على
لا ونحوه كما قيل قوله نزل في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله معه بيان
للمراد وايما لكون الواو في قوله ومن خلقت وحيدا يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله
لم يشركني الخ اي لم يشاركني وشرك من باب علم بيد والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه
كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب بأذم ونحوه مقدرا
وقوله كان مما متابه اي لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه
وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف
نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل ٥

٥ فانت زنيم نيط في آل هاشم ٥ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٥

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي اما لمد مع قطع النظر عن النماء كما
في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل
معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى لنماء زاد او بتقدير ذوات الضرع حضورا
الخ فشهود جمع شاهد يعني حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون
كناية عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة
بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط
سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في
تفسيره في قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان
له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا
لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش
وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط
سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى قوله حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في
الاصل التسوية والتهيئة وتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله
تاييده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان
الريحان في الاصل نبت فيه طيب الرائحة وتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن
فاما تسميه الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا
ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله اي ما يحقق
الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وانما فسره به لئلا يتوهم توجهه
في الشرارة وكونه دعيا كما مر قريبا قوله وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي
ههنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعده بمده والاستبعاد غير التفاوت الذي

بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا للعطف عليه كما تقول شيء الى ثم تراجع اى منزل
البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشان والاستبعاد وكونه غير
لايق اما زيادة ما انعم الله به عليه او لكفرانه وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد
لانه اما من قلة او بانكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول
فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا ويد
على ما اوتي لانه ابلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك
حقيقة او كناية عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانه حرف
ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استينافا جوابيا
لتعليل ما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله
لمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلايل توحيده او الايات
القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعانده وقيل انه تاييد لما قبله من المنع عن
الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** سارهقه اى بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته
وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اى اجعله غاشيا له اى
اتيا من غشاه اى اذا اتاه واغشيه افعاله او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه
مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة
الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة **قوله** روى عنه الخ رواه الترمذي والحاكم
وقوله سبعين خريفا اى عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار
وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي
به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه حسي
للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يعلم المراد منه اعترض
عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختراف الثمار بمعنى اقتطافها
وهذا بناء على ان من الشتاء ابتدا السنة واهل النجوم يعدونه من الربيع وقوله يصعد
بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا
ولا يقال صعد في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف
ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اى يسقط او ينزل وقوله كذلك اى سبعين خريفا
اى عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله سارهقه
فتوعده لما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما
اعتراض وتغيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اى ما يوهم الناس انه
طعن فيه فطعنا تمييز او مفعول له وتخيل بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجيب من تقديره
استهزاء به التعجب كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قال انه
لقولهم قاتله الله وما في الاصل تجوز بالتعجب وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء

والتهكم لان التعجب يكون لحسن شيء وضده وقوله او لانه اصاب الخ فيكون تعجبا من اصابته
نهاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة اى هنا وجه استعماله وهو دعا عليه
في التعجب فهو كناية **قوله** فان له حلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا لكلام
الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق
والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما
على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه
المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه
وهو نهاية التشبيه في البرى الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه وما يتبادر
منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال
يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اى يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث
او شجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء **قوله**
صبا بالهمزة معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله
اليكموه ضمير الخطاب الجمع لقريش وضمير الغيبة للوليد اى ارده وامنعه
من ميله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اى
اغضبه لما في الغضب من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اى الوليد من عند
ابي جهل وقوله ناداهم اى نادى الوليد قريشا وقوله تخنق اى تصرع من الجنون
فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله تكاهن يعني تفعل افعال الكهنة
وتقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله
لانه يوهم مفارقته من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه تسحر منه وقوله
تعجيب منه اى مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم
كرر للمبالغة في التعجب منه كما هو معناه ومن اعجب غاية الاعجاب انه يكثر التعجب
وتكراره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اى الجملة الثانية ابلغ في التعجب من
الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل بنوع ما من القتل
لا بل قتل باشده واشد ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على
اصلها اى مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة **قوله** ثم ام
القران بقرينة قوله قبله لاياتنا وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع
يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس كذلك قيل له مقطب قوله اتباع
لعبس يعني انه مؤكد كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به بناء على السوال الظاهر
العبوس او اشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه

منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اوليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما مع
العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل السور
استعجال الشيء قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول ثم نظر
نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله من اتباعه اي الحق او الرسول
على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث
اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفاء للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة
فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة لان المقصود
منهما نفي كونه قرآنا ومن كلام الله عز وجل وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا
وقوله بدل من سارهقه اي على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على
الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المورد وقوله
من غير تلبث وقوله تهجم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال
على انها مما يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة للتفخيم
شانها اول انها فالجملة مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيها معنى التفخيم
اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها مغنية لكل ما يلقى فيها وانما جعل
العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر مبتدا او
خبر ولا يجي الحال منه لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز
مجي الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها شيرا الى ان
المفعول محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة
لا على الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال
° يا ابنة عمي لاحني الهواجر والسرى ° ما اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة
وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر
بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه
خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافناء لما يلاقيه
واجيب بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها
وهذا حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على
انها تعني بالكلية او الافنا يعني التسويد فمما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس
وقوله على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا
موكدة من ضمير تبقى او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا اي فالمعدود افرادا

او صنوفا وصفوف والاول وهو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا
العدد ان لم نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المشتبهة وهو
الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعلم الذي
يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية اي الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية
او محركة وبهما تتم اثنا عشرة والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي
الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والماسكة والدافعة والهاضمة
على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتان
وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة
فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي به الامام وقوله اختلال النفوس
اي اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد
اي بضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي تمام ما للمصلين فتسعة عشر
وقوله ملك او صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد والمميز قوله فتنة منها
اي لم نخلق في مقابلتها زبانية ببركة الصلاة الثلاثة لم يصل فلا يلزم اختصاص
العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله بتولاها
صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله بسكون العين هو لغة فيه
لتوالي الحركات وقوله كل بالتنوين وعشر جمع بالاضافة اي نقيب جماعة من الملائكة وقوله
يستروحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون
اليهم وقوله فنزلت اي للدلالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون على مقاومتهم
المراد يسكنون ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب
النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم اللف ولحصر الشيء في نفسه وكون
مفعولي الجعل شيئا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار
تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا او الخبر فما
يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا خاتما
انطبع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد وما جعلنا
عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا
عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم بما ذكر وقوله بين
اي يعني ان الاثر هنا العدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا شيئا واحدا يعبر باسم احدهما
عن الآخر لانه المتبادر منه وان كان افضاه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد
عليه انه ليس عدم الانفكاك بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين

هم عباد الرحمن انا ناوانما في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية
وقوله ليحسن تعليله دون ليجوز اسناده الى صحته لو بني على ظاهره لان سبب ما
ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتعبيرهم فهو السبب البعيد والشيء كما يسند
لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها
عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا لان الطالب للشيء كالمكتسب
له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين
للطلب كما قيل وقوله لا يفتح اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية قوله بالايمان
متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به
القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي او اذا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا
وهي في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان لان
من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتاب الاحتمال
عوده على المومنين فقط وقوله ونفي اه يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة
وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد بهذا نفيا لهذا الاحتمال اي
هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه
على المؤكد بالواو ولمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول نحو قوله ويذبحون ابناءهم فقط
ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد
والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ
اما للظرفية او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق
بين المعنيين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي
من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان
قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا اه وهذا على الوجه الثاني
جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف
يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما
استفهامية او ماذا بمجموعه اسم استفهام وبني عليه الوجهان في اعرابه كما فصله
وعلى الثاني كلام المصنف رحمه الله هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده
او الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله اراد الله اه من الحكاية وهم قالوا
ما اريد ونحوه او من المحكي ونسبته استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل اه مرضه لانه يقتضي
انهم ينسبونه حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لا غرابته
ونسبته لله عز وجل على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه
ما مر من الاضلال بهذا في طريقته البديعة وقس عليه الهدى ويجوز ان تكون الاشارة
لما بعده ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص وكونه

من العقود التامة او انها قصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها والصواب ما قاله
والمصنف رحمه الله لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ بني عليه عدم جريان القياس
فيها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الى بيان لان حصر علمها فيه باعتبار
خصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده وقوله ما يوجب اختصاص كل
منها بما يخصه اي يجب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او يجب ما جرت به الامور
العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم لكون الزبانية تسعة
عشر وكيف كطبايع الاشياء حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات
العدمية والنسبية الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار
بما ذكر اذ ذلك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارية عليها مطلقا قوله
تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر الى تجنيس تام لانه جمع بشرة
وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما
سقر قيل فهو معطوف على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة
وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة
حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا يحصى ما بيده فما بالك بعظمة ذاته جل
وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة
بانكار كونها كلام الله عز وجل وقوله او انكار لها على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا
يناقض ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم
يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان تكون تذكرة
لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره
كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج بتذكره
قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل
وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا المستقبل
والماضي هنا للتحقق او هي بمعنى تقبله مستقبلا قوله البلايا الكبر اي العظيمة الكثيرة
لهذه واحدة منها بمعنى ما لهم غير محصورة فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية او هذه
اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا او احدى دركات النار السبع
الا جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري
الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الكبر جمع الكبرى
جعله لان المطرد جمعه على فعل فعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء كما
[illegible] اليربوع وفاعلة تجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتا
في الدلالة على التانيث وصفا وقوله جواب القسم وهو والقمر او القسم لمجرد التاكيد
غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا قبل القسم على

كون كلا انكارا لان يتذكروا الخ والتعليل على انه ردع لمن انكر قبل وفيه ان قوله لانها لاحدى
الكبر كيف يكون تعليلا للردع عن انكارها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد
على الكشاف لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة
الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله
منها لانه تمييز عن المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر ماول بالوصف او وصف بمعنى
منذر ولم يونث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله بدل من للبشر اي الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور مبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف يستغنى
عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد التمكن
من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله اولمن شاء خبرها فالمعنى لمن شاء التقدم و
التاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد
ولذا اخره المصنف وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه مصدر
بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته وقوله لقيل رهين لانه فعيل بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمونث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه
حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت
للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس لما غلب عليه
الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على
الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المصدر قوله وقيل
هم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ووجهه لان اطلاق
النفس على الملك فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال غير معروف
ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه تقتضي اختصاصهم باليمين والاول
اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء
الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او
الاطفال مقدر اي وقيل وتركه لظهور انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه
قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم
انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم فقدم للفاصلة وقوله او يسال
بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه
غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد
به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل ترد للتكثير ايضا واليه اشار
بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف قوله جواب
بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سوال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسولين
والمجرمين اجاب بعضهم بعضا لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا الخ نحن سالنا

المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان
يكفي ان يقال قالوا لم نك الخ لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر وفيه مقدر
ومثله من الايجاز في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير سالوا
المجرمين عنهم لانهم يسالون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه
وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين وكونه حالا مقدرة ان
لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقدير ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب
لانه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطا
وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع
المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات
اما العبادات فاختلف فيه فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية
فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسئلة
في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز
ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد
وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم
او خطاوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر يا باه قوله ولم نك نطعم المسكين
الى اخره والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فائدة قوله
نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض
ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه
لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين
امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيمة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد
العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم
انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه
ابلغ وانسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير وان الجار والمجرور متقدم من تاخير للفاصلة
والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام والاستفهام
في ماله وما بالهم شان خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار
الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القسور
لغيره لشدة افتراسه وقوله ما خره بيان لحاصل معناه وقوله وقيل فعل بمعنى
استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها
في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح
لتقرا لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يرون ان الخ
لعدم مخافتهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله من شاء ا

ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مندرج في جنس الجواب وقوله والى تذكره
اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله عز وجل
بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحلهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء
خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اى على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة
عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اى بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل وقوله
حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن معنى يغفر معنى
يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب
عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله تمت لنزول الا هاتمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة القيمة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت ابده
على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المصنف رحمه الله وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع
القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد
بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب فلا
حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مفصلة

٥ فلا وابيك ابنة العامري ٥ لا يدعي القوم اني افر ٥ هو لامرئ القيس من قصيدة
وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا اقسم على ان اللام لام ابتداء
او اقسم خبر مبتدا محذوف اى لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره **قوله** بالنفس
المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيم النفس
الفاجرة لا دفع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة
بكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة
في الكيف باعتبار الدوام وقوله تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها في اصطلاح
الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي تترشح لتاديب غيرها وقيل هي الامارة
وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يقتضي ان يتصف بصفتها وقد ثبت لانها
واحدة بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله** او بالجنس اى
القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها
لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل
من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في القسم بها والاقسام يقتضي الاعظام
وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اى تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد
وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس يلوم نفسه اى على امر بالالاية وذكره

من التمريض والتمكث ايضا فمن قصره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله
ما رجت به في الجنة اى على العمل الذي ترجت به في الجنة **قوله** وضمها اى النفس في
الذكر الى يوم القيمة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي
الى الجزاء **قوله** لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم
فيه كلام في انه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة من صدر منه او رضى الباقين
وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي
ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن
ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم
يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف
الكاتب وقوله ايجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء
كلام للانكار اى كيف يجمع الله عظاما باليه وفي بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون
الواو ونصب يجمع بعضها اى لن اصدقك الا او الى ان يجمع الله هذه العظام
وان هذا كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها
لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقية وقوله
سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين
فيهما جميعا ان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته
لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف
بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اى قادرين والفعل المقدر بعده
وهو في تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام مغلق تسلم من النزاع وقال قادرين منصوب على
الحال وهو ماض على كثير من الفضلاء ولولا ضيق المحل اوردناه مشروحا **قوله** عطفا على
ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده
كما صرح به في قوله ليكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما
عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة
الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان
ان الاضراب الانتقال بلا ابطال عن قوله نجمعها قادرين الى ما عليه الانسان **قوله** عز وجل
بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وقال الحلبي في المغني انه قد
اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادة الله
ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر
بلام الاستغراق اى موقع جميع ارادته ليفجر او مفعول محذوف يدل عليه ليفجر اى يريد
شهواته ومعاصيه لما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر **قوله**

ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فمن خبره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان
المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيمة ونقل
عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في
المستقبل على ان اراد ثم وحسبانه مما عين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد
ونفي قبيح ما ارتكبه وان الانسان تأباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب وعدم
المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسأل
استئناف او حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل
لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به وقوله يفجر من ما هو المعنى
المجازي وقوله فدهش بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله
في لازمه او في المطلق ويبرق بمعنى نظر البرق كتمر نظر التمر وقوله او من البريق عطف
على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وهو شده شخوصه اي فتح عينه من عن ان
تطرف وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل
بدل من الراء كما قيل في نثر نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه **قوله** بلق الباب
اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه **قوله** في ذهاب ضوا
فاجتماعهما في [illegible] وفي صفة والجمع مجاز عنه وقوله او المطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت
واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما
تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسطه فلا يتاتى مع اجتماعهما
لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك سناره
وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط
الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على وقتيهما في النظم وان صح ذلك ايضا **قوله** ولى
حل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ
بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح
حاسة البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي
ذهاب الروح بين هو قوله وذهاب احساس اي لانه وجميع الحواس بذهاب
الروح **قوله** او بوصوله الى من كان اه العين للروح وان كان مؤنثا لتاويله بذكر وقوله
من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس
على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي فعله ان يفسر الجمع بوصول
الروح الانسانية الى محل او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس
اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة على نور الانوار فالقمر مستعار للروح
والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس **قوله**
وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه والمصحح لانه انما يجب اذا تأخر وتغليب المعطوف

المذكر

المذكر وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير
واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز
قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له **قوله** اين الفرار
هو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهم ذلك
لدهشته والمتمني معقول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم
المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون
مصدرا كالمرجع ايضا **قوله** ردع عن طلب المفر المراد بطلب اللفظ ما يدل على طلبه عند
الياس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس
كما قيل **قوله** مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ ولا
ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك
كما قيل **قوله** اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص
لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا فالتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم
اليه لا منجا ولا ملجأ غيره وقوله او الى حكمه اه لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والى
حكمه في القيمة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محصل المعنى
المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض للارادة
قوله عن وعمل سوء الانسان اه فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول اه في الكشف
من سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله اه فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز
مشهور فيما ذكره او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعده عملا له كانه وقع منه
ابقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة
بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي
او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان
مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتاء للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله
على اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه **قوله** لانه شاهد بها
اي بالاعمال في يوم القيمة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف
على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر اي يبصرها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين
اي انباء من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لا انه للاعضاء كما توهم
الوجه اه فشبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البئر للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء
المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذير بغير ياء وهو المراد من قول
الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه
اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار الجريه
على القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او جمع

يعني الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فمد لذلك
والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولان جمع معذرة على معاذير
اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشي ولم يتعرضوا لجواب لو ههنا كما
ان يكون معنى الشرطية مستغنى عنه كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتاخذه
على عجلة اشارة الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر
وقوله وهو تعليل اي يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك
يشير الى ان الاسناد مجازي ههنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله
وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق **قوله**
بيان ما اشكل عليك من معانيه اي التاخير في لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على
ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان المعنى وقد قال الامدي يجوز ان المراد
بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جمع القران والمجمل بعضه وما ذكره
الامدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان
نقرأه بلسانك وذكر **قوله** اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثناء امور
الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا
من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشؤ
الكفر والعناد والمؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي عما
عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض
الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع في القران تغيير وتحريف
ممن جمعه وما عليك اذا لم تفهم البقر وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى
يحبون العاجلة فتظهر مناسبة لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض
ههنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي **قوله** او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات
من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ
نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا يلتفت لا تلتفت
يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى الموجب
فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يعد ما اعترض
عليه فيه توكيد ولا بد منه في الاعتراض **قوله** وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في
قوله ينبأ الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المصنف وبعده ومنه
المصنف وان ارتضاه وقدمه على الوجه الاول فهو مخالف لما تورد في تفسير الاية وقوله
روعي للرسول اي لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه
مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده اي لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما
قبله غلب فيه النبي عليه الصلاة والسلام على غيره فلا التفات فيه وقوله بهمة اي

حسنة

حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا
اي ردا على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف
لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بانتفى وقت ما لا في جميع الاوقات
لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل رؤية ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة
لا للحصر ههنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان
قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييده مذهبه في انكار الرؤية
لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر واراده
الذات بتمامه وقوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى
بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى ههنا اسم بمعنى النعمة
واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل ههنا ان النظر ههنا بمعنى
الانتظار حتى يرد ما ذكر بل ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا على
الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه ههنا بمعنى الانتظار كما نقل
في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف فهو
القول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى
من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر اخر **قوله** واذا نظرت اليك
من ملك البيت لا ادري قائله يعني انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى
الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به ههنا السؤال واجيب
بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى
التوقع والرجا ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو
يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون
الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل ههنا ادعائيا ولا بد منه
في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت
منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عني لا يزال
يتقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد
ما ذكر اسالا لان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر اي يعني كل منهما يدل
على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لا يهامه غير
المراد وقوله لكنه اي جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه
في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير
راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل
الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه يقتضي مقابلة النضرة والنعم تحقق سوء

المنظر والنعم لاظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء والمحق متوقعة
لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدائد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المص
كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل على التحقق الصرف واما افعال الظن
فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله يكسر
الفقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا فهو ناظر الى قوله
يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة
النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله
الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به عند الملدوغ والمريض من ايات الشفاء ونحوها **قوله**
او قال ملائكة الموت الخ قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق
الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة
والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام
في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له بعد
هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله مجازا بمعنى محبوبا به
منه **قوله** التوت ساقه بساقه قال ق بمعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض
عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ يعني ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة
القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان
المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع حتى
فهم ذلك من السياق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب
فتدبر **قوله** سوقه اي امره وحكمه يشير الى ان المساق مصدر ميمي بمعنى السوق والاسم
مضافا مقدرا او تقديم الخبر كما مر **قوله** ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق
وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما
وله شواهد اخر فان قلت على انه من التصديق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي
التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان
من التصديق يلزم التكرار ووقوع بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان
قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة وهو سؤال
استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يأت باصل الدين
الذي هو التصديق بالله ولا بما يتم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده
بقوله ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي
عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا الاستدراك للاستدراك كما توهم **قوله** والضمير
فيهما للانسان الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة كما مر وبه صرح
الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان

بعده

بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه نظر فان انكار بعده مكابرة لا تخفى **قوله** فان
المتبختر يلي خطاه بيان لوجه افادته ما ذكر قال الامام هذا ذكر ما يتعلق بدنياه بعد
ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول
غضب الله به فيتمشى خائفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله اصله تمطط فابدل بعض
حروف المضاعفة ما كما قيل في تقضضت تقضى البازي وتصديت ونظايره كثيرة وقوله
او من المطا فهو متفعل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه
مثله فيه للدعا عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انه يكون للتحسر على امر فات
هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام
مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك لك كما ذكره المعرب رحمه الله
وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به واستحسنه ثعلب
وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه
ما ذكر والالف للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدا ولك الخبر وقيل انه
اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه
علم بمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير
منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يؤدي من الموصوف وادعا القلب
من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة
وقيل فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير
هنا النار اولى لك بمعنى انت احق بها واهل لها **قوله** اي تكرير عليه اي اشارة
الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكار
اي اشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما
انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق
الانسان تقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا
فلزم ذلك وقوله استدلال اخر اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى **قوله** كان اذا قراها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وبهذا
كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين
كما في تفسير الجلالين وقوله من قراها الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام وسلم تسليما

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور
وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي
وقيل مدنية عند الجمهور مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع

منهم اناثا او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتوبيخ
بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما ظهر
عليه والمقرر به هنا بنكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم
وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد
وهل المرادفة لها فلما سد مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا
ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله
فسر بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي
وسيبويه والمبرد والفرا ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما
قررناه قوله كقوله القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم
قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شواهد

سائل فوارس يربوع بشدتنا ٭ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ٭
ام هل تركت نبيكا فيه دامية ٭ ملابسة تنعت الطلابا لقدم ٭
والحارث بن هشام عند معترك ٭ رهن المقامة للعرجا والرخم ٭
انا كذلك اذا ما غارت لحقت ٭ تنعى لكل رفيق جده خدم ٭
وكل مسترف من نهب سلهبة ٭ يلمحن عند اعتراك الموت اللجم ٭

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة
قديمة من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل راونا وام
منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على
مثله ولم يجعله المصنف رحمه الله دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد
كما في قوله ولا للما بهم ابدا دواء مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل
الجبل يسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض
دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سائل
معنى اهتم اوللسببية وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين
ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن
انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجاء الى جبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة
وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها مدة الحمل ان اريد النطفة او
هي مدة مادة ادم المخمرة طينا على الخلاص فيه اهل هي اربعون سنة او مائة
وعشرون كما في الاثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير
للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين
والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني

في المراد به من فاحتى يقال باذا بحث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة
الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذا كان الموجود اصله
فلا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملة او بعضها المخلوق
منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله
حال من الانسان فاطلق على مادته الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوة منه منزلة ما هو بالفعل
وهو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العائد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم
كما ذهب بعض المفسرين وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة
فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس الشامل لادم وبنيه اما
ادم فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او يجعل ما للاكثر
للكل مجازا في الاسناد او الطرف فلذا قال لقوله انا جعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس
بناء على الظاهر المتبادر وقوله او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة
والسلام وقوله بنيه اولا خلقه اي ما خلق منها ومادته لان الشيء الذي لم يذكر الذي
لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم من القرائن الخارجية
فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة
بقوله تعالى كالنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين
في المراد بالانسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة الغير
بعيده كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط
متبع وقوله شيج كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف وشيج
نقيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في
التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفرده بها اي بامشاج وهو
جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء
المختلفة فيهما رقة وغلظا وصفوة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها
ببعض الاعضاء على ما اراده الله عز وجل بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المغني جوابان والحاصل
انه نزل منزلة الجمع ووصفه بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف
المذكور وعلمها متفاوتة كذلك باختياره تع فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه
باختياره تع وان جاز ان يقال انه وقع كذلك تبعا باختياره تع فتفطن قوله وقيل مفرد اي
امشاج بشليم هنا بناء على ان افعال يكون في المفرد نادرا وقد عدوا منه الفاظا
مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب
اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة
القدر والاكياش بكاف وياء تحتيه مثناه وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل

الثوب الاكياس من لابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على قوله اخلاطا ای
انه مفسر بذلک او بهذا وقوله اخصر التعبير بها المکث فی قعر الرحم کالخصر الآن بالمکث
وهو حال ای من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره شيرا الى انه ليس
من الابتلاء بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز وهو ان يكون بعد جعله سميعا بصيرا فالابتلاء
فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة واوله بقوله مريدين الخ
او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور الى طور وحال الى
وحال اخر لان المنقول يظهر فی كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا
على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كون نبتليه فی نية التاخير ای فجعلناه سميعا
بصيرا نبتليه فضعيف ولذا لم يعرج عليه المصنف قوله فهو كالمسبب الخ ای جعل الله الانسان
ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية
والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خص بهاتين الصفتين وقال كالمسبب لان
افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل اولانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه
وقوله ولذلک ای لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب عما
بعده علة له وقوله مرتب عليه الخ لا انه جملة مستانفة تعليلية فی معنى لانا هديناه
ای ولنا هديناه على ما يوصله من الدلائل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد
الاحوال مع اتحاد الذات فصلت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه
بقوله فی حاليه والتقسيم للناس بخلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم
كذا وبعضهم كذا او انشاكر الا اهتدى للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى ارشادنا للمناه
على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على
قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا واما
كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح
همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء ومحافظة تعليل للنفي وقسيم شاكرا وقوله التوغل
فيه ای المبالغة والزيادة فيه الذی يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر
وقلما يخلو منه احد فحينئذ يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تنافي المقابلة لان
كل شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف والكم لشموله قوله وتقديم
وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم فی التقسيم بقوله اما شاكرا واما
كفورا لان الانذار اهم اناسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو
شاكر واخره من اوصاف المومنين والفنا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه
من اتصال احد القسمين وقوله وقرا نافع الخ وروية من غيرهم كما فصل فی النشر وقوله للمناسبة
يعني تنوينه كالنون ما بعده ولان كلمة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر فی الكشاف
وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول

بجوازه

بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخباؤها ابناؤها والخلاف فيه مشهور كما والبر
بفتح الموحدة المحسن البر الذی لا يؤذی الذر ولا يضمر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله
يكون فيه اشارة الى انه ماض وضع موضع المضارع لتحققه كالذنوب للدلو فيها ماء ونحوه وقوله ما يمزج به كالخاتم
لما ختم به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها والكافور الى كذلک
وهو طری وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون تمثيلا لما
ان فيه وطيب عرفه بالفتح ای رائحته وهذا تعليل للمزج به دون غيره بناء على ان الكافور
بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف
الكافور الممدوحة فجعله مزاجا مجاز فی الاتصاف بذلک قوله او من محل من كاس الخ ای ماء عين
او خمر عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجری من الخمر او له فعل الخمر وقيل انه
لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز فی النسبة والنصب على الاختصاص يعني
بتقدير اعنی او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه
انه اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا والاوجه رفعه بنفسه من غير تقدير وفيه
وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده
على ابداله من كافورا وهو اشارة الى ان شرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف
يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه التفات ای كما هو مبتدا
من الكاس فی قوله من كاس وترك الجر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما موصوله
وهو مبتدا وضميره وهو ضمير العين ذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه
ای على الوجه الذی هو عليه وهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر قوله او اجراها
تنكيره للتنويع او هو من التفجير لان التفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكره وقوله
بيان ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف
المشتق يشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اتى
بصيغة الماضی للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه ای
قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ ای ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يودوا
الواجبات كلها العلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره قوله شدائده
الضمير مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر ومنتشرا
ای عام اللحوق والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من
طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والطلب زيادة ودلالة عليه لان ما يطلب
من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لان خوف يوم القيمة
بعد الايمان بالبعث والحشر والنشر وما تبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب
خوفا استحق به ان يمدحه الله بان اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لا ضعف

فيه كما قيل لانه يغني منه قوله لوجه الله عز وجل وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما
ذكر هو بدله لامنافي له وعدم المناسبة غير ضاره وهو احسن من حب الطعام بخلاف
حب الاطعام فتامل قوله فانه صلى الله عليه وسلم اه قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من
يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار
ما كان وشبيه المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك
فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا القول على كرم الله وجهه احسن الى من شئت تكن اميره
على اراده القول بتقدير قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم
توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله اي تبعث ما
لصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك
يحتمل اه اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف اولانه خوفه كناية عن خوفه ما فيه قوله كعبس فيه
الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية
على تشبيه اليوم بالاسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس
ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييليه ضعف لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة
وقيل انه تشبيه بليغ والضراره بوزن الطراوه بالضاد المعجمة الاعتناد والعبيد والا
فتراس وفي نسخة ضرره وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا
شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها لتضع حملها وقوله والميم زيده
فالاشتقاق من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل العبوس النبي را المعلوم من قوله
وجوه يومئذ باسره وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوما عبوسا
بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار
بذل الاموال على انفسهم ولو قال ايثار الاموال كان اظهر والسياق دال على ما ذكر
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي
وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فلت المدينه ترك ابيات ذكره
مع انه يقتضي كون السورة مدنيه لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها كان بالمدينه
والسورة عند المعربه مكيه وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية لها واسم مع
صاع وهو معروف وهو يوشك ولذا قال ثلث اصع وقوله هنا الله وما بعده قوله بعينه
كالتعليم لمن بعده قوله حال من هم ومن الجزا بعده لحاله لانها من حالات المنعم ولا بعد
قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الاخره ولو كان حالا من ضمير جزاهم
ورد ذلك عليه الا ان يجعل ما مقدره وقوله او صفة لجنة هنا على مذهب من جوزه عند
النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء اشتباه
ام لا فمقتضاه ان يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او موكد لفاعل

المستتر

المستتر وارتضى الثاني الرضى وتفصيله في شرح التسهيل قوله يحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم
والكونه صفة جنة وقوله والمعنى اي لانها اذا لم يكن لها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد بنفي
الشمس نفيه ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فتحسن المقابله فكانه قيل لاحر ولا قر كما ورد
في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله وقيل اه نظرا للمقابلة والمعنى ما سيأتي قوله
دليله كلام البيت ليلة مجروره على تقدير رب وجملة ظلامها صفتها واعتكر اشتد ظلمته
ودنا اكم بعضه على بعض وقوله ما زهر يعني اضاء واشرق وهذا هو التوريه على ان الزهر
في البيت القمر وقطعا اي بالسرو جله والزمهرير حاليه قوله حال اي هذا على قراءة النصب
في حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوف
على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة
وهو حال وقوله على انه خبر ظلالها لا على انه رافعه له على انه عليه حتى يستدل به على
اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا
المقدر فيعتمد او لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
فالواو اما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة
والواو للصاق على مذهب الزمخشري قوله معطوف على ما قبله اي على الرفع
وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل او دائم لا يزول لانه لا شمس فيها بخلاف
التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها
بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شئ اي جلوسا وقياما قوله اي كونت
اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامه وقواريرا حال وافادة
ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية
اللون وقوله نون قواريرا اي منها وهي قراءة وقرئ بتنوين قواريرا الاولى دون الثانية
لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مثل كلمة لغيره من كلمات
الفواصل وهو مراد المصنف بقوله راس الاية اي انه اه فاطلق الراس على الكل وانه
كان اخرا كما في قولهم راس الشهر لاخره وقوله وقرئ قوارير اي برفع قوارير الثانيه
على انه خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ووقع هنا روايات مفصلة في النشر
فات مثالا وبيرتها معنى الاول معناه انها كائنه اه كان ربوت واجبوا صورة
فقدرا فهو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها ❀ على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المراد انما يقدر في نفسه ما يحتاج له الاعلى ما يحتاج ول
عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاه قدروها على مقدار ريح مقدار ما يكفي الشارب
من غير زيادة ولا نقص وهو اهوا ادد وقوله وقرئ قدروها اي بالبناء للمجهول وقوله شرابا
بالنصب مفعول قدر وفعلية في الاية مضاف مقدرا ومضافان احدهما مقدر هنا اي

كأنه شراب قوله حلوا قادرين لأنهم يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت
مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تقديره مقدارا له واصل المفعولين
هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني هنا قال ابو حيان اقرب من هذا ما حكاه ابو حاتم
وهو ان اصله قدر ريهم منها تقدير الري ضد العطش فحذف المضاف وهو قالوا
واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما
لديهم فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل انما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر
ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدلا من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته
معينا بدل من كأسا اي يسقون فيها كأسا كأس زنجبيلا وقوله وكانت العرب
الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات
كما يعرف بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما
قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وسائغ مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء
تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد
لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس
في اصل بناء وفرعها من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته
وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر قوله والمراد به ان ينفي عنها
اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والثاني
الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصل سل سبيلا نقل هنا
عن علي وهو اعتراض عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي ه
ه سلسبيلا فيها الى راحة النفس ه براح كأنها سلسبيل ه
وقوله فسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم لما
هنا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة
محكي على اصله وقوله لانه لا توجيه للتسمية بها وانها كانت في المنقول عنه استعارة
او مجازا مرسلا للعمل المؤدي اليها وغير هؤلاء لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف
ولم يقرأ به في وان قرأ به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة صلى الله
عليه وسلم اولت كلمة التواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتم الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم
كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللآلئ المنثورة فكأنها
اذا كان جرما كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتأمل قوله لانه عام معناه ان يترك
لم اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام
الخطابي او تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هنا وادام

وهو

وهو الظاهر من ان نعيما والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة
المقام وانه معنى كونه تاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مآل المعنى كما
قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية قوله واسعا كالكبر مستعار من عظم
الجسم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله ترى
اقصاه كما ترى ادناه اي اقرب اليه لا يبعطي من حدة النظر وهو من خصائص الجنة قوله
هذا اي الامر هذا والشأن كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واسع من ذلك
وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين التي تقصر فيها ابصار البصائر فلا تنتهي الى
حد وهو معاني العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف
له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخفايا وانوار القدس العلوم
الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا
وهذا مأخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات
ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبره قوله مارق منها وما غلظ لف ونشر مرتب
فارق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي
كلامه اشارة الى ان خضرا وان توسط فيهما قوله اوحسبتهم الخ وما قيل عليه من
انه يلزمه تفكيك الضمائر لان بعضها للطائف وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع
القرينة المعينة لا بأس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم
فانه يجوز كونه للطائفين كما ذكره المصنف وقوله او ملكا اي من المضاف قبل قوله نعيما
كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على التأخير مع كسر الياء ومن نصبه ضمها
واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره حلوا هم
وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان تخرج
عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض
الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدأ وثياب خبره فتأمل قوله حملا على سندس بالمعنى
لانه وان كان مفرد اللفظ جمع معنى وانما جعل جره للجوار لتتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت
لانه ذلك لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس جامد شائع في
افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفاء قوله استبرق بالرفع اي قرئ
به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب
فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف بتغييره اولا وقوله والفتح اراد
به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل ومحكي فتحه او المسمى به الجملة من الفعل
والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر
في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير
المستتر وقد رد الزمخشري فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس اشارة

الخلوص خضرته دائما لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله او هي من بيت العنكبوت قوله
للاية المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي
او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها
اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب منصرف مقطوع
الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما
بناء على انه عربي اولت هيئته للاستفعال وقول المصدر علم ياباه صرفه لا دخول ال لانه
لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر
وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبروه وتبعه في القاموس
ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا
ما ينبغي ان يحفظ عليه قوله عطف على يطوف اي واختلافها بالمضاربة والمقارعة
لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان اي لتعدد الاساور لكل والمعاقبة
بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعضهم ذهبا وبعض
فضة وقوله فان اي تبعيض للتبعيض وقوله واساور جمع لسواره وفي نسخة بدل
انوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنساء بان المراد بها
الانوار الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بالاساور
الايدي لانها ما حملت ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم مبناه المتعارف
اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله
تتفاوت اي اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا قوله وحال اي عطف
على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور
الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكورة ثمة وذلك بان يكون
عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف
يكون ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق
التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى
وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان
فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل
وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة
فاذا فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق المسك
وهو نوع من الشراب اه وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام
تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالزنجاني وهو عبارة عن
التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه
الله تع ونفعنا به بقوله ٥

ستوفى

٥ سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ٥ جبال حنين ما سقوني لغنت ٥
قوله على اضمار القول اي ويقال لهم اي قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله عز وجل في الدنيا للابرار
وهو لا يمنع عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عسى توهم توجيه لا وادة وقوله مجازا
عليه اي فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرعا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر انما قوله
وتكرير الضمير اي اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير
مع ان تاكيد لهذا الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا
قال مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر
منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسياتي زمان القتال بعده ٥
وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم اي اعلم انه قال في
الكشاف ان او لاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالنهي عن طاعتهما
جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي
واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما
واما توهم انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من ان
او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما
مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم للنهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا
لا تطع احدهما ليدل منطوقه عن النهي عن طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما
بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او ههنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة
كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل
والمزية فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول
ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين وضعا فان قامت القرينة على
عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات
لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز اطاعته احدهما بشرط ترك
الاخر والعموم المجموع فلم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله النهي الناهي
عن احدهما نهي عنهما لا يدفعه والجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد اصلا
في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد
هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون نفي احدهما فتشبيهه بالنهي
عن التافيف لا يصح ويرده ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض
لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمروا
فالمعنى اضرب احدهما واضرب الاخر كما في الاخر لكنه يعني لا تضرب احدهما والاخر
الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمروا واحتمال
غيره مرجوح والقرينة ههنا دافعة له لوصفه باثم وكفور اذ المعنى لا تطع من كان

فيه احد بهذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول
بان او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال
لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم كما بين في الاصول
طرح كل لايهامه خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اشارة الى ان تعليق النهي
بالوصفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب
ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان
ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله الغالي في الكفر صيغة فعول قوله واو للدلالة
على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل او وفي وجه واصح
ما قبله وفي بعضها او من غير واو فيهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتها
على الاستواء انما ذكره لما عرفته انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير
ترجيح لاحدهما على الآخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس منه
للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكره لا انه نهي عن اطاعة احدهما دون
الآخر حتى تكون الواو اولى هنا **قوله** والتقسيم اي دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى
التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم
كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله
فان ترتب اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان
مأخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله
ويستدعي ان تكون المطاوعة اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا تكون
والمراد منها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد **قوله** ودوام على
ذكره اشارة الى شيئين الاول ان الامر للدوام وقوله فان الاصيل اي اما تناوله
للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اوائله اذ الزوال وما يقرب لا يسمى اصيلا
وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة
تدعوه والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان
هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض
الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلوة بذكر الجزء وارادة
الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم
الظرف اي بعض للاعتناء والاهتمام بطرفها وتشريفه الدال على انه كذلك بالطريق
الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال
والفراغ والخلوص لعبده عن الرياء والفاء على معنى الشرطية فالتقدير ما يكون من شيء فصل
من الليل وهو يفيد ايضا تأكيده الاعتناء التام **قوله** وتهجد له طائفة طويلة حمله
على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك وامل

التسبيح

التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية ولذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره
الراغب وفي تأخيره وتأخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح
فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة اي اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما في قوله
ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده في بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض
الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف وما قيل ان توصيف الليل
بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح **قوله**
المهم لان يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد
ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة
واحدة في التعليق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المعجمة المثقل
لكنه تفسير بما هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكأنه توصيف
له بما يفيد ان فيه مبالغة في التثقيل وفي نسخة من الثقل الباهظ وفي حسن
والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر **قوله** وهو كالتعليل لما امر
به في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء
تركوا الآخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للآخرة وان هذا تعليل ترهيب محبي
العاجل وترغيب محبي الآجل والاول علة للنهي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامر
بالطاعة **قوله** واحكمنا ربط مفاصلهم اي معنى الاسر معناه في اللغة الشد والربط
ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت
الاعصاب بالحبال المربوطة لتقوى البدن بها اولا ماسكة للاعضاء ولذا سموها
رباطات ايضا والعارف يقول من كان اسره من ذاته وسجنه وبناه في حياته
فليبك مدة عمره ويتأسف على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم
ابدانهم **قوله** يعني النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية
بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على
التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة على
هذا لابهام وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت احسن
اليه وقوله واذا للتحقق القدرة وفي نسخة لتحقق القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال
الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأه الله ولم يقع فلو اريد
هذا كان المناسب انه يدل ان كما في قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت
بآخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستئصالهم جعل
حال ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة
للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة
حتى كأن له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا احاله بمشيئة الله صحيحة وقد جاء

نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل
من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير
وقوع الشرط لا يخفى ما فيه الخبط والخلل فتدبر قوله توب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تع يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل بها وقوله
الا وقت اي يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد
مسده وقوله عز وجل وما يشاؤن الاية وقال بعض الفضلا معناه ما يشاؤن شيا
اي ما يشاؤن اتخاذ سبيل الله بدليل قوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون
السبيل بمشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية
غير كافية لا بد مع ذلك من مشية الله عز وجل للاستقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر
بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم
ما يتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وطاعة حكيما لا يشا الا على وفق حكمة
وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس ليتاتى التكليف من غير انفراد لاحد المشيتين
عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى قوله يشيتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان
يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصر فان معقول
المشية يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف
قوله ما يستاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي ما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلائم المذهب غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد
ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القائل فتدبره يعني الانصاف
قوله شل اوعد وكافا بالتمري اخره يعني جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا
يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا او رث به
وقوله ليطابق الخ وقع لا يقال ان انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية
فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ
وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد بالاسمية فانه سهل
فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لا حق
لسبقت الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
اللهم ارزقنا جنة وحريرا وجوزناه تحريرا وصلى وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه
الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف والاعلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم
استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف الخ هو المراد بالمرسلات وكل طائفة ورسله وقوله متتابعة معنى
قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالمجموع المذكورة كلها صفات للملائكة وقوله
او اراد الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي فيه التفات لتعظيم وخص لانه اهم لا لان
النهي يتضمن معناه وهو وقع مثلا وتغيره بالعذاب على ان الارسال به يعني انفاذه
وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالبا
ما قوله بالاداء للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون للملابسة
بمعنى امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفاء والامر بمعنى
العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصر رحمه الله تع لا يوافقه فمن
جعله موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى العاطفات على انه استعارة
بمعنى المسرعات لسرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا
قوله ونشرن الشرائع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة
على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي الدعوة
والقبول ويقتضي زمانا فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب
عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا
يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوف على حدة كما في الكشاف لعدم
الحاجة اليه لان المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات
منزلة تغاير الذات كما في قوله

يا لهف زيابة للحارث ٭ الصابح فالغانم فالايب ٭

الذي في العاصفات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقدم على
العاصفات فان اريد به ارادة العصف فحقه العطف بالفا فتامل قوله
او نشرن النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل
ونارعهما فيه وقوله فالعين الخ قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولو لم يؤول بهذا
كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقا لانه يحصل
بنزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهدى والمتاخر عن الالقا
هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع اصلاح
الاشارات للفاعل على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان
الاولى ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس
نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالقا
والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها
بين منهم ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرائع محله تردد اذ
الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر

قوله او بآيات القرآن اى عطف على قوله بطوائف لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الآيات والعرف
على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا
بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع
لنزوله منجما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا
او استعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن
بالفاء كان اولى وقوله فالقين اى فالالقاء التبيين والرسوخ لانه يكون في الامور العقلية
غالبا قوله او بنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها
مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت
لاجله مما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كلها اذ قيل تعلقها بابدانها
وتاباه حالة المعقولية فالمراد انها شائقة للكمال لا ينبغي ان تشوبه وجوه الطروس
ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لانسلكها اى الضمير
للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه
قوله فعصفن ما سوى الحق اى اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن اى
نشرن للناشرات وذلك اشارة الى العصف او الى ما سوى واثره ما يتصف
به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اى المتحقق بذاته لا بغيره وهو
واجب الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شئ
هالك الا وجهه وقوله فيرون اى مرتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناشئ من عدم
الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب اى بمعنى القاوه تمكينه في القلوب والالسنة
او طرح ما عداه وقوله او برياح اى فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شائع
في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اى فرقن
السحاب على البقاع وقوله لتتبين اى فالتجوز في اسناده قوله وعرفا اى فالعرف المعروف
من الحل والاحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا وشرعا وهذا التفسير راجع الى
الوجوه كلها بجعل كل مع مناسبة لا للاخير كما لا يخفى ومن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب
شططا وقوله على العلة اى مفعول له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها
من الشعر وقوله ومنه اخذ المتتابع ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا
عرفا عرفا اى بعضه وجاء القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه
الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعداء احسان للاوليا
قوله محو الاساءة اى ازالتها هو تفسير له بلازمه وقوله انذر قياس مصدره
الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر
الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر
به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر اى صفة بمعنى الفاعل قوله وشبهها

على الاولين اى الاول كونه مصدرا اى او جمعا لتقبل المصدر وما لها المصدرية فلذا كان
نصبه على التعليل فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او
ذكرا قيل وهو على الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر
قوله او البدلية من ذكرا اى انما اوله بالذكر ليصح البدلية فان فسر الذكر بالمذكور العام
لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو
بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله
او الحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع
منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا
لكنه على خلاف القياس فكانه عين انه لا يجوز اذا جريا على وفق القياس قوله
بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عدا هولا منهم من ضمها ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلهما
كما فصل في النشر قوله جواب القسم وقوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي
توعدونه اشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله
كائن لا محالة اى التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير التحقق
كالماضي قوله بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول
المقصود من محوها ذهاب نورها وتفسيره واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها
بالكلية وهو اعدام ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اى شققت والصدع
والفرج بمعنى الشق وقوله نسفت بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو التفريق والازالة
كما مر فعل بعضكم ربي نسفا قوله عين اى وقتها فسر الزمخشري التوقيت هنا بتعيين
الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها
الذي كانت تنتظره وهو يوم القيمة وحقيقته ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين
والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الوقت للحدث لا للجثث ويجئ بمعنى
ارادة منتهيها الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار واذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا
هو الوجه لان القيمة وجه شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم
اذ الرسل اى تقتضي ذلك لان اذا اكرمتني اكرمتك زمان اكرام المخاطب مدلول
اذا كان معمول الجزا ولا هذا زبدة ما في الكشاف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وذكر الحضور
والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله
اى الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت
غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يبلغ وجهه لئلا يوهم ان بلوغ
الوقت امر نسبي بين البالغ وغايته الميقات التي هي وقت وليس كل الوقت
الصفة فيه فيوصف به ويسند الى الحدث والجثث من غير تقدير كبلغت الرسل
ميقاتها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعين

با نتح صفة الوقت والوقت وصفته لا الحمل على الجثث بدون تقدير فما قيل من ان عدم احتياج
الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم **قوله** فانه لا يعين
لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله مجهوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة
المجهول او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما
فيه من عدم الاضمار وشايبة كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان
الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو اطراد مطرد كما بين في محله **قوله** يقال اي يعني لاي
يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت
والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين
ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة واهوالها ولذا اعظم شان
اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو تعظيم **قوله**
بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل
لامه بمعنى الى وقوله ومن اين لك كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك اشارة ليوم
الفصل والتكذيب به انكار البعث **قوله** مصدر اي ومعناه هلاكا وكان حقه
النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدا وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه دعا
نحو سلام عليكم وهو من المسموعات كما بين في النحو وفايدة العدول ما ذكره المصنف من
الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله ما ذكر مسوغا كما في الكشاف
بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي متعلق به لانه مصدر
او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ اي هي قراءة شاذة قراها قتادة وهلكه
بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا **قوله** ثم نحن نتبعهم اي قدر المبتدا ليتضح به الاستيناف
على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه وتجوز عطفه على قوله الم نهلك الاولين
اي وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة
كبدر وقوله فيكون الاخرين اي لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض
امم الانبياء الى لحقة ايضا كما بينه المصنف رحمه الله وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما
قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس
تكرير الاختلاف متعلقهما كما ذكره او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان
التاكيد اوحسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن
هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق
ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا
سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الالة لان فعال
كثر فيه ذلك كما تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال اول بالمشتق وكفت به كما
عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافتة اي مطر كافة كما اشار اليه المص

قم

ره قال على ما دب على الارض لكان او النبت لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون
الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافي كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما في القاموس
ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي
الجمع والارض مفرده **قوله** منتصبان على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر
على المصدرية وكونه جمعا كما فت لا على كونه اسم آلة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وقيل
بتقدير فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله
للتفخيم بجعل التنوين للتفخيم والتكثير اي احياء واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرف
باللام الاستغراقية جاز وهذا الحمل ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه للتعليل
او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير
كثير كما لا يخفى **قوله** من مفعول المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او
كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم **قوله** او يجعل على انه مفعول ثان
بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله
فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر
لرواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجزاير العامرة
ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتنكير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تعسف
بما لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر معمولا
لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله من يعقوب هو احد القراء العشر رضي
الله عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل
ما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان
يقترن بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتنبه ليس بواضح وقوله
منصوصا يعني الثاني ليس بتكرير الاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف
على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المامور
به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفاء ادل على
الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر **قوله** ظل من دخان جهنم فهو استعارة
تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو ذا الظل
وقوله تتفرق الذوائب اي كتفرق الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب
النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما
والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها
وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى
فيه بالامام وقوله فوق الكافر وهي الوهم لا راي الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية
وهو ظاهر **قوله** تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظلا فنفيه عنه للدلالة

على ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفى هنا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن اه اشارة الى انه صفة لظل
ايضا ومغن بمعنى مفيد ومجد وعدي بمن لتضمنه معنى مبعد قوله كل شررة كالقصر
اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ما ول هنا اي كل واحد
منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله
ويؤيده اه الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد معنى وقوله عيسى لانه يدل
على ان المشبه بالقصر واحدة كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر
الشين كما قراءة ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب والاصل
جمع شر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يدل عليه
دليل قوله وقيل جمع قصرة فهو كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع
من غير احتياج للتأويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بفتحتين كوهي ا
ادعا انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر
وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وصح بكسر الى وفتح الواو
مخالف للقياس ومقتضاه جمع كقيم فورد على الاصل شاذا وقوله والا
للشعب اي في قوله اه وقيل لجهنم لعله من السياق وقال ابن السيد في
مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة
من قرأ بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات الحيه لها قصر ثان النخيه تسمى
حشرة والفوقيه قصره وقوله كالقصر فشبه الشرر بما يطابق من تلك القصر
انتهى وهو غريب قوله جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم
جمع له وقوله سوء مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بالسحق
بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير باسحق السحق او الاسحاقه ولا ينافي
ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه
او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعدده ففي بعضها ينطقون وفي
بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران قوله وقرئ بنصب اليوم اي في
قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب
في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة وما حقه البناء او
منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر
من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف وقد مر الكلام فيه في اخر
المايده وقرئ هناك بالنصب لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون
اه يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا او لا عذر لهم ولا يعتذرون
ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانا في هذا

للمحافظة

للمحافظة على روس الآي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره
المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر اولا
يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين
وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في
النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر
قوله تقرير وبيان للفصل بين المحق والمبطل اذا جمع بينهم وقوله تقريع اه لانه
كقولك امنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين معنى لم يحمل المتقين على غير
العصاة بل ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم الكفرة المنكرين
هنا وفي رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه
الاية وما شاكلها قوله مستقرون اه قدره لانه مستقر خبر للاشارة الى انه
حقيقة لا ظلال المكذبين وانه كناية من جميع انواع الرفاهية وقوله اي مقولا
اه يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر وقوله بصيغة الماضي
او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا
بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله والمقصود منه
اه من قوله انا كذلك نجزي المحسنين قوله تذكير لهم بحالهم اه فيكون الامر
انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يؤمرون به وقيل انه
يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا لم يلتفت
اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم
نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المصنف
رحمه الله بعده حيث عرضوا اه قوله اطيعوا اه كما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع
لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من
الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل
بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين للذين كذبوا والذين اذا قيل
لهم اركعوا اه او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
كذا في الكشاف نقلا عن الحواشي قوله لا اجبي كذا صح رواية في الحديث من التجبيه
بالجيم والباء الموحدة وهي الانحنا على هيئة الراكع والساجد ووقع في بعض
النسخ لا انحني بنونات وحا مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول
وقوله فانها الضمير للجبية او للفعلية او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبة اي عار
سيلحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به اه ان لو لم يكن
للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالة على المخاطبة بالفروع

لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على
تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقدم الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القرآن قالوا
انه على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان
يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وذكر
في آخر سورة المرسلات ان حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على اشرف خلقه فاتح سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها اربعون او احدى واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في
الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والدليل النحوية حالا في الضعف
معلوم فقال الزجاج لان الميم تدغم فيها فشارك الالف في ذلك فكانها حرف مكرر
فيحتاج للتخفيف وهنا تقتضي حذفها من الموصولة واجيب بانها تحصنت بالصلة
ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعفه فطرء عليه التغيير
ولتركيبها مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص
بالحذف لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلابد من
ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه
خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشيء يسال عنه ثم يخبر وخص بالتصرف لتقدمه
وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** كما مر قد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف
منه الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في
الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف
ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية والتشبيه بالنسبة فما فيه احسن من
عبارة هذا القيل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون
عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا
عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق شانه ان يكون شيء عظيم مشتبها يخفى عليه وهو لا يخفى
عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة
الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج
عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان
الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهم بعض فضلاء العصر
من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل عن المجاز لانه ابلغ
فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية
فشبه الامر المحقق شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على الله والتكلم فيه الله

لاتنافي

لا تنافي نظيره ويجعل لفظ المشبه به في المشبه كما وضحه المصنف **قوله** والضمير لاهل مكة وان
لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا قيل مع ما في الترك من التحقير والايماء اشارة
بانه ما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلا يرد ان في تركه
ايهام فخامته وتعيينه لعظمته وعلو حيثيته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه اي او دنى
وقوله يتساءلون عن النبأ الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ ادلة
كالتصريح به فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القراة او النبوة او غير ذلك **قوله** او
يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساءل متعد لمفعول
السؤال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل
في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد
عمروا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم
تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب
من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقول امرئ القيس **قوله**

تجاوزت احراسا واهوال معشر • علي حراصا لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا
يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجيء تفاعلت على غير هذا الى اخر ما
نقله وانحال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب
الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول
دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة
واماتة للمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل
كثيرا اذا لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتدانى الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله تعالى شانه
وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد
بما ذكر اذا كان معنى تفاعل موضع فعل واذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول
تداعيناه فوضعوا تفاعل بمعنى فعل قياسي ليس بشيء فتامل **قوله** او للناس
عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المؤمنين
ليزدادوا خشية وايمانا وسوال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول
على التعدي في الوجه السابق لان المستعظم السوال بقطع النظر عن سائل ويجوز ان يكون
لصون المسئول عن ذكره مع هذا السائل **قوله** بيان للشان المفخم او للمفخم شانه يعني
ليس صلة يتساءلون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح

ابدالوجه الاول فاما معناه عن النبإ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا
كما قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام
غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا
اعيد الاستفهام لعموم الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام **قوله** وقراه يعقوب عم وبها ي
البزي ايضا ووجه التاييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور
لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام بجزم النفي الوجه الاول
على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في
الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضميرهم
للمكيين والمسولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير **قوله** ردع عن
التساول بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله ووعيد عليه هو الاول ظاهر وعلى
الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر
سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال
وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لمن يذم تدعو ثم كرر كان ابلغ في الزجر
قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم
ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون
هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول
واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا
مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه
ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد
واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا حسن عطفه بثم غالبا وما ذكره
اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن
الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزع وهو ما
يكون عند خروج الارواح وزجر الملائكة وعلمه بما شاهده بانكشاف الغطا والثاني
في القبر زجر ملايكة العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني
ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين
المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد
كما توهم وان كان في نفسه كذلك **قوله** على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون
وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا
كما قيل لظهور بطلانه ولوجه من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير **قوله**
تذكيرا فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسول فكانه بتقدير قل كيف تنكرون
او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل على كمال القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة

البالغه

الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهي اسهل
من البداة ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما زعمهم
واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي
لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرح به فلا ينافي
هنا قول المصنف في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي
اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهم بعض القاصرين فقوله مصدر اي بيان للمهد وقيل انه
راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى
فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الخ كما ذهب اكثر
اهل اللغة ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم
نوما ولا فائدة فيه فاحتيج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في
الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى
معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر
فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات
مجاز الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت
بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص
رحمه الله وقوله ازاحة لكلالها بالمهملة اي ازالة لتعبها ويجوز اعجامه والاول اولى
ولذا سمي النوم سباتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدد كالبسط
يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف
لا طائل تحته في بعض الحواشي راينا تركه خيرا من ذكره **قوله** او موتا اي كالموت على
التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحيا
بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي عندت كون فيكون هنا كقول
الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز
ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمتن علينا بان
جعل نومنا الذي يضاهي بعض احواله الموت ليس بمخرج عن الحياة والادراك
وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت
والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على
ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي فقصره بالخفيف ليصح الحمل وغفل عن عدم اطراده
وهو تعسف **قوله** وهو احد التوفيين اي المذكورين في الاية السابقة وهو اشارة
لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت
بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في وروده والسبت بمعنى القطع والمسبوت
من حال نومه كما مر **قوله** غطا يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وهو لباس لكم كاللباس

باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوى في حقه كما قال ٥
٥ وكم لظلام الليل عندي من يد ٥ تخبر ان المانوية تكذب ٥
وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النوم معطل
الحواس فكان محتاجا الى ما يستره فهو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار
فانظر حسن هذا الاتساق قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة
وهي الحياة ووقع هنا ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه
في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه بهذا ما ظهر من سياقه وقيل ان
معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم فمحتمل لكونه مصدرا او اسم زمان
وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش
بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم
سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش به فيكون وقته وقت
الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا
وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويبعثون بمعنى تنتبهون ولا يخفى تناسب
القرائن وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية قوله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا
شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البناء
مختص باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت والمعنى
سراجا منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه
مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لانحصارها في فرد كالمعرفة وقوله
بالغا في الحرارة اي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها
الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة
فيه باسم الفاعل فسره على وجوه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجز
اذا حان وقت جزازه اي جاء وقت حصاده او الهمزة للصيرورة الفاعل ذا الاخذ
كاعسر وايسر وقال الدينوري انها الكثب الرياح من اعتصارها وانزال مطرها
كاكل النحل وانكر ذلك وردا بان الصواب انه من العصر او العصرة وهي الملجأ
قال فارس سيف غير سقاة ٥ ولقد كان عصرة المنجود قوله والرياح فهو صفة
الرياح والهمزة والافعال بحاله ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت اي ربه كان الطبيعة
حان ان تعصر وهم حينئذ فان كانت من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار
كالاعمدة فبناء افعل التفضيل على هذا للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب
بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام المازني ان المعصرات السحاب
ذوات الاعاصير فانه لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان

الاعصار

الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب
نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول الازهري فتدبر واما جعل المعصرات
السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من السماء الى السحاب
فلذا تركه المصنف رحمه الله والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدأ
للانزال اشارة الى ان من هنا للابتداء وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة
افتعال من الدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع
الناقة وقوله قرئ بالمعصرات اي بباء السببية والالة وفتح الصاد كما في بعض الحواشي
ووجه التأييد انها ظاهرة في الرياح فانها لا ينزل الماء من السحاب وقوله انما جعلت الخ
جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدأ الفاعل للانزال
فهو استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقدره انه من يبعث الرياح فتحمل الماء من
السماء الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب
اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة
وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد ويجئ بنفسه على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا
وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف
عليه على انه بيان لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج الخ هو حديث
صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه لا يختص بما ذكر
فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر او العلاقة
سببية فتدبر قوله ما يقتات به اي ما موصولة ويقتات افتعال من القوت وهو ما
يكون قوتا كالحنطة ويعتلف اي يكون علفا وهو غذاء الحيوان الاهلي والحشيش
اليابس من النبات تماما ما ذكر عبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون
الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس
فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات والحيوان ولا ينافي ايضا ويجوز ان يكون
لفا ونشرا لكافي الكثير الاغلب في كل منهما فانه كني به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير
الالفاف ببيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر اي بعضها ملتف
ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله
ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف قوله جمع
لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال كما مر
ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا
ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته من التكلف
قوله جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر فاللف بمعنى ملتفة الاشجار
والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فتجوز

به هنا في السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق
والمراد بكونهم بيضا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله
لفيف بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة
في كونه جمعا لفاعل كما مر قوله اولف بضم اللام اي القاف جمع لف بالضم وهو جمع
لفا كخضرآء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال
في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا في نحو خضر واخضار وحمر واحمار
يعني انه بعيد لان نظايره لا تجمع على افعال او لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان
جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضر الخ يريد
انه سمع عنه ذلك حتى يقال له ثبت اللوح ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهد
منقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يخلو عن ركاكة تأمل قوله او ملتفة بحذف الزوائد
يعني القاف جمع ملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات
فيقال لا على القاف فكذا قدر حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال
وادعى الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا
يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا
على تسمية حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق
في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل
واللواقح والطوائح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه في كلامهم لكنه
لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقديره وحكمه
والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه
مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس للثبوت الا في
علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة
السؤال عن وقته فهو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتاب وانفه فلا
وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا اي توقت بمعنى
تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضاء بين الخلق او يوم الثواب
والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ بدلا او بيانا
له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر وما
قيل انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شيء منها ولذا يقال له
اليوم الاخر قوله وحدا للخلايق ينتهون اليه ان الميقات اخص من الوقت
وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة فبين
ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد الخلايق على المعنيين وكونه حدا للدنيا
ظاهر واما كونه حدا للخلايق فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من

السعيد قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار الوضع
لائحة عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله
تقذرهم اي يكرههم كما تكره الامور القذرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسون
مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله يأتون اذ لا يمكن الاتيان للمقطوع
والمسحوب على الوجه والاخر غير يد وارجل ليس بشيء فان امور الاخرة لا تقاس على
امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي
بهم الى النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم
فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم انهم
يأتوا بانفسهم لجواز ان تأتي بهم الزبانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتات
بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قات
بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانه معدود في المسخ وهو لا يغير ما نقله وكذب
غيره صورته واهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا
يعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجائرين منكوسين لعدولهم
في الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه
لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذي لجاره على صورة تؤذي اهل المحشر
والسعاة لمشيهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عمد
النار تشهيرا لتعذيبهم والمتكبر بتكبره ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان
الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام
والمد اصل معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر
او هو جمع خائل كجاهل وجهلاء قوله وشقت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح
المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله
اذا السماء انشقت انفطرت ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون
بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاها واما حمله على فتح الابواب على ان السماء تفتح ابوابها
وتشق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جاء نهر الله
بطل نهر معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا
الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على يأتون ولا مخالفة
بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا
كما في الكشف قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها
اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره
ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله عز وجل
فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا تصير ابوابا حقيقية فلا بد من تأويل فاما ابن

شبه شعوبها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او يقدر فيه مضاف كما ذكره
المص قوله في الهواء كالهباء اي رفعت من اماكنها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتتها وجعلها
اجزاء متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال اي كانت كالهباء وقوله مثل سراب الخ اشارة
الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان
الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس
كذلك والجبال اذا تفتتت وارتفعت في الهواء ترى كانها جبال وليست بجبال بل
غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريانا فانما قيد بعطش الكوه
اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي التفسير به
بدل اذ قوله موضع رصد ظاهره ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب
والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صيغة مشبهة
للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز ورصد
بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون
الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا او جمعا
وقوله من فيحها اي من اصابه ضر ريحها وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملهما قوله
كالمضمار اي تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد الى قوت عليه مدة معينة وتلك المدة
تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدها اي بمنزلة اسم الفاعل
من الجد وهو الاجتهاد والتعهد التام وقوله لعلا شدا اي تخلص منها وتنفذ وهذا بناء
على ان مفعال للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل
اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل كان يوم الفصل
وهو يوم القيمة المعلل قيامه لانهم يرصدون مما ذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة
دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح اي للمستحق الخ كما قيل
لان به يتم الجزاء فتدبر قوله للطاغين يجوز فيه جهة او وجه ان يكون خبرا اخر لكان
او صفة لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا او ان يتعلق بمرصادا او
بمآبا ومفعل ما صدقه على قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثاني
والاول حسن وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد
منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة
تدل على الدوام والثبوت وقرئ بالاول نظرا الى ان قوله احقابا مفيد لتلك
المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تقدير
الثاني لا يأتي فيه البدلية وفيه نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى ان
الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة
وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الآخر كما صرح

به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا التي
تقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة
القائل بان منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه
قال ان الاحقاب لا يقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه
ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير قار وقوله
لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان
غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي
ايضا لتناولها بما ذكر لا لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه
كما ذكره الراغب قوله وان كان الخ كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما
يقتضي التناهي او دلالته على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض
بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الخ جواب ثالث اي
من الاية من تناهي عذاب الكفار بتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر انما كان حالا
كما ذكر يكون قيد اللبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخر
او احقابا ليس قيد اللبث لانه منصوب بلابثين وقوله حينئذ اخر من العذاب
الى غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الخ صفة
احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام
الناشئ من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد
اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء زمان المطلق الظاهر
بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متغايران فيعلم الوصف
بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على
من هي فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب
النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع
بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو ايضا حتى اعترض الد
ماميني على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما انه
الابراز في الصفة واجب مطلقا التبس ام لا بخلاف الفعل فادعاء هذا القائل
الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية
وشرحه مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز
هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم
قوله احتمل الخ بين المعنى على الية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف
الظاهر وانما ذكره للحج واحتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما

قيل ان المراد باللابثين ما يقابل المتعقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا
للمجموع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من
الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده
على انه كاشفة او حالية مفسره لامحل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد
الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل
منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بنا على انه بمعنى الزمهرير
لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه
لكن نكتة تاخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء
متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل **قوله** جوزوا بذلك في نسخة جزوا وهو اشارة
الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزائا بتقدير
مضاف او بتاويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها
وفاقا وجه اخر بجعله مصدرا لفعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها
في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر
ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل **قوله** وفاقا
بكسر الواو وتشديد التاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوه
وقوله وفقه يوفقه بالكسر والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متفق
على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يعني روي امره بالرفع
ودفع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كعين رابه ورابه وحكي ابن القوطيه وفق
امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المصنف كذا اليس مفعولا ثانيا
كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل الذي هو
بمعنى وافقه وصادقه جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق وصفا بحال صاحبه
قوله بان لا وافقه هذا الجزاء المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم الخ ووجه انهم لما
انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا عذابا شديدا باشد العذاب
ولم ينقص عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف
ما قيل من ان ينتهم الاستمرار على الكفر بقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث
والعقاب ولا يبدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب بجعل شرابهم الحميم
والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر
فعل لكنه مطرد في المقابلة وقوله فصدقتني الخ بيت من مجزو الكامل وزنه متفاعلن اربع
مرات وضمير صدقتني وكذبتني للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول
ان امانيه محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل ٭
٭ اكذب النفس اذا حدثتها ٭ ان صدق النفس يزري بالامل ٭

والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانا اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا
في تكذيبهم بمعنى انه على هذه القراءة انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه
ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي المقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا
كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصحيح
يستلزم انه كاذبون فيفيد ما ذكر على كذبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل
انه المراد وللمصدر وله وصفي الحالة **قوله** او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله
بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب
مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق
قوله فكان بينهم مكاذبة اتى باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه
لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان القصد
وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل
في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو
صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا
انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل تحته وقد اطال بعض فضلاء العصر في تزييفه
لكنا تركناه لطوله من غير فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه
مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم
معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب
او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا
وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب ككفار او صيغة مبالغة
كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون **قوله**
فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة على المصدر لا حالا
لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب
لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده فاسناده مجازي
لتفيد المبالغة كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان قيل ان كان بمعنى الابداع
والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو
حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه
المشروح وانه لا ما يبيد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتدا والنصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله متشاركان فيه فيكون منصوبا بفعل هو
موافق له معنى فاما باول احصينا بكتبنا او احصا بكتابه ويحتمل الاشتباك على الحذف
من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا وقوله الفعل

المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان
للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كاين البتة
لضبط معاصيهم عنده تع وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان والجملة
بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وان الانسب
ببيان موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد قوله لمكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل
لاحاطة علمه بالاشيا تفصيلا والاصوب غني عن الكتابة والضبط ولايخفى انه ميل
لمذهب الحكما او انه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس
هنا لاحتياج انما هو لحكم تقتضيه عنها العقول قوله سبب عن كفرهم بالحساب وتسبب
الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في
غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا
تخفى ركاكته لمن له ذوق سليم قوله وجيء على طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم
وقت الامر الذي طبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول
فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية انه
تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتايب لهم بقوله فلن نزيدكم مع
ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله
فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى
الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما وجعل
البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق هي محله او فيه وكونه
قيل ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الاول وما او منصوبا
بمعنى مقدره وقوله فلكث اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو ان يكون في سن
البلوغ واحسن ثبوتيه وثدي المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية
جمع ثدي وهو معروف واتراب جمع لدة بزنة عدة من تساوى في السن وقت الولادة
قوله واذ هق الحوض ملاه قيل لو قال وادهق الحوض ملاه كان احسن لانها
بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق
بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذبا او مكاذبة اشارة
الى ما مر من بابي معنى المخفف كالعرفة وقوله اولا الخ لبيان المعا علم فهو متعلق بالمقدر
او بيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للحكم لان نفي
الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله بمقتضى وعده
جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله
بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي
ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعدنا كرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه

جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنافى كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزاء
الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم دونهم تشريفا له وقيل لم تعل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو
بعيد جدا قوله وقيل منتصب به اي قايله صاحب الكشاف ورضيه المعرب ولم يرتض
قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه
جعل جزاء مصدرا مضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف فيه للنحاة
لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق
مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل
وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قال ناقله انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه
التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان ينال العمل للفعل على كل حال وقيل
في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك
لان قائل فعله وهو ركيك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه غلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك
المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده
وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا او دعاء وبعد الاستفهام والامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب ۝ والدعا كقوله ۝

۝ يا قابل التوب غفرانا مآثم قد ۝ اسلفتها انا منها خائف وجل ۝

والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما ا انتهى وهذا هو المختلف فيه عند النحاة
وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه الشيء اذا كفاه اي جعوده
من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وجا بصيغة لعطا وان كان مصدر التاويله
بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله
حسبي اي يكفيني قوله او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد
على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما
في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء هو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكر
هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء مغرونا من حسبه لا
كنعم الدنيا وفيه نظر قوله ورى حسابا اي بالفتح والتشديد على وزان صيغ المبالغة
وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان افعال يكون
صيغة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان
افعالا لا يجي صيغة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله بدل من ربك الخ

وصفة ابد اله تعظيم له ايضا وايماء الى ما في الآثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه
الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع
لو افقت القراءتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين
من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة
كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده
قراءة من جره مع رفع ما قبله فلا خفاء فيه قوله الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف
واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب
وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن
عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما
سياتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابا الخ ظاهره ان منه بيان مقدم
للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الا
فان للشفيع مقالا وخطابا مع الله عز وجل فان المعنى هنا خطاب الاعتراض لا
الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما في
منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي
تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه
المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا
يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى
ان مبدا الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا اوفق
اخر الاية فمنه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كتبت
زيدا وبعت من زيد فمنه بيان مقدم على المقدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي
الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري
فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا ما عن امر
ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه
الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر
لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المغني
وحاصله ما ذكره اي النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب
منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن الاغفال
كان ترك مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم و
املاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما
شاء لانه لا يمنع احد مالكا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على
الاطلاق فلا يجب عليه شيء من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة

وقوله

وقوله تعبيرا الخ لانهم اذا لم يتكلموا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فان هؤلاء الذين هم
افضل الخلائق الخ هذا بعينه في الكشاف كنزا كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية
الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى
قرب المنزلة من الله ودخول حظائر القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع
على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسائط وغيره فانه افضل بالاعتبار الثاني
بلا خلاف وهذا كما يشاهد من حال خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه
من وزرائه والخارجين من قرابته وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زاد وارفع
التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واوثقهم الخ على افضل الخلائق عطفا تفسيريا
ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلماء الكشف فيه ذهبوا
الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المعتزلة ومذهب الناس فيما
يعتقدون مذاهب قوله كالتتمة لما ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه للشفاعة
من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا
يؤذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحيا الملك الذي
يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في
جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى قوله وجنسها اي
والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور
ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة
لتقدمها في النظم وفهمها من المقام قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم
او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو ما لا يمكن انكاره وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف
قوله الى ثوابه بيان للمراد وتقدير للمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف
فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه
وثوابه ووعده ونحوه كما في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان
رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع
الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما
قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيئة مقارنة
لمشيئة الله عز وجل لما اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل ان ما قدر
الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا فان لهم مرجعا ايضا لكن للعقاب لا للثواب
والكل وجهة هو موليها قوله وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا فسر
بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا بخلاف ما تحقق
في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل
الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية

قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كائنا يوم الخ اما اذا كان
لغوا في القرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر
جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة
في ذكر قربه منهم يوم القيمة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله
اقتربت الساعة فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي
كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره
على تقدير كونها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في
النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه
الثلث ولم يصرح به لان المراد انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة
وتركه المصنف رحمه الله لما في الكشاف مع انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان
حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المومن قوله وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما
قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافرين
لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر
وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة
لفظ الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس عابه آدم عليه
الصلاة والسلام وتسليمه وما له من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق قوله
وما موصولة والعائد مقدر اي ما قدمته او على الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر
طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر
قوله وقيل الحشر سائر الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة
رضي الله لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وسلم

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف
واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات
متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا
وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة
ورفق فلا يرد ذلك التخصيص قوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا اي مبالغة
في النزع فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوائد
وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر انه جذب

بشدة

بشدة وما للمومنين كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله
او نفوسا قوله غرقا في الاجساد فهو مصدر ماول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول
به على هذا او صفة للمفعول به فهو معطوف على ارواحا وقيل على قوله ارواح الكفار من ابدانهم
او نفوسا غرقة في الاجسام لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة
عن الرقي الى عالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات ومتعلق بالبدن بواسطة
الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن
البدن ومنه يعلم ضعف ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله تخرجون ارواح المومنين
برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص
السبح ايضا وظاهر هذا انه حالة النزع خارج البدن كما لو اقف وظاهر ما بعده من
السبح والغوص ودخولهم فيه لاخراجها فيناول احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة
او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا
ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك
عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف
بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله او عقابها وثوابها لف ونشر مرتب
وقوله بان تهيئها الخ اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت
تهيئها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان اي
الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة
الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول
في مضيهم ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح
بل بمعنى المضي والسرعة في اتصالها لما سبقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره
قوله او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير
نزع القوس اي اجري وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت
وهي شاملة للشمس والقمر لما سياتي وقوله غرقا في النزع اي مجده في السير وقوله
وتنشط اي تخرج للناشطات على هذا وقوله يسبحون اي فيه تسبح وكان الظاهر تسبح وقوله
كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور
والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات
والحج والمعاملات المؤجلة قوله كانها من المشرق الى المغرب قسرا لانها بحركة الفلك
الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج
لانها حركاتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على الاولى
نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر
في الرياضي قوله او صفات النفوس الفاضلة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع

لانه لا يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات
فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع يعني الكف على هذا وقوله تنشط اي تخرج من
النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سواء رجع للعالم او الملكوت لتأويله
بمؤنث وارادة المقابر ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتسبح في الملكوت
من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقايص وهو
مقام القرب من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد من المدبرات
بالملائكة وان النفوس بعد الاشكال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة
تلحق بالملائكة ولذا الحقت المقام الاعلى وصلحت للخلود او صفة للنفوس الفارقة
العالية فانها لقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما
يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاج
فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا
من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة
مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله عز وجل وان انكره بعض الملاحدة في
عصرنا والمشتكى اليه هو الله **قوله** او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة
والاول على انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في الوقت
تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله
فانها تنزع للتفريع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى اوج التقوى وما بعده
ظاهر وقوله فتنشط اي اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع **قوله**
حتى يصير من المكملات ~~وقوله او ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة~~ بصيغة اسم
الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه نفسي للمدبرات وقوله او صفات انفس
الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملائكة وقوله او ايديهم معطوف على
قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام اي المبالغة
في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم للرمي اي يخرجونه بعد الجذب من قولهم نشط
العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله ينشط للبيد وصاحبه ثم ما بعده اسناده
يحتاج للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما
لا يخلو من القصور او التقصير وقوله يدبرونها امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة **قوله**
فانها تنزع في اغراقها نزعا انه كقوله تخرج في عراقيبها نصلي اي تمد اغراقها مداقويا
حتى تلصق الاغراق بالاعناق من غير ارتخائها فتصير كانها انتزعت منها او هو مجاز
من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري ونسج نا
من ها هو مستعار من نسج الة لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الكفر

السند

اسناد التدبير اليها مجاز لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره
لتبعثن او لتقومن القيمة ونحوه **قوله** وهو منصوب به اي بما بعده الدال عليه
وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره
ما مر وعلى ما فسره به المصنف لا بد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان
البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل
فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني فاعل للجواب وتقديره ليأتين
يوم الخ **قوله** والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز
مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم وتعريفه
للعهد فيه وفيما بعده **قوله** ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد اليها
مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت
الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك **قوله**
والتابعة من ردفه او اتبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة
لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة
قيل وهي حال مقدرة او مقارنة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان قلت
كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في
بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان
قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال وحدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد لم يتقارنا فلا بد من
جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه
يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت
متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه
له **قوله** من الرجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد
عليه ان ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة
للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع انه
مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف في تعسف
ولذا لم يلتفتوا اليه **قوله** ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا
ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة
الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا او وصف الابصار
بالذل لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي
من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف

فيه لانه يكفي للمنكر وقوع كذلك بحسب الظاهر **قوله** اى انه الاولى وحاصل المعنى المراد منه بيان انه لا القسم
على تحقق البعث وقيام الساعة وبين قيلهم فيها وخوضهم وذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردهم
الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة
استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله نخرة بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة
ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق
في المقيد **قوله** على التشبيه يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لنا وبله بذات
حفر وذوالشي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا على المعروف في امثاله او هو على
التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القايل بالفاعل هو على مذهب
السكاكي في جعل امثاله استعارة مكنية او تخييلية لانه يعني الطريق وهي قابلة للحفر
فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات
الحافرية له تخييلية على ما عرف في المذاهب فيه **قوله** وقرى في الحفرة بفتح الحا وكسر الفا على
انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه
بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله نخرت بصيغة المعلوم وكسر الخا مطاوعه حزا
بتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ايذا كنا الخ متعلق بمحذوف
تقديره انبعث ونحيي اذا الخ وقوله على الخبر اى بدون اداة الاستفهام الانشائي
قوله نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالمد والباقون نخرة بدونه كحاذر
وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى
مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراة
الاخرى موافقة لرؤوس الاى ومن العجب ما قيل ان ناخرة معنى من نخرة للفواصل فتحد القراتان
في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات خسران الخ قال الراغب
الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان
والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة
لا كل فعل كما توهم فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات
خسران على ما مر والمراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة
قوله والمعنى الخ اى ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن اذا خاسرون لتحقق ما انكرناه
وقولهم وهو استهزا منهم اى قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزا
بالخبر حيث ابرزوا ما قطعوا باستحالته واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع
قوله متعلق بمحذوف اى فيه مقدر مرتبط به معنى اى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة
فانها هينة على قدرتنا فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر
الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضا اى التي لا نبات ولا
بنا فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سودا وقد تطلق بلا بنا فقال

ان

ان الذين ترحلوا ولمعقوا بالهاجرة ٭ انزلتهم في مقلتي فاداهم بالساهرة ٭
وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله وقيل
اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضا وقوله اولان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف
والتجوز في الاسناد **قوله** هل اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم
وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان لمحاصل
معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير
لا التقرير كما قيل وقوله هو اعظم منهم اى اشد كفرا كفرعون وقوله بان يقسمهم الخ متعلق
بسليتك وقوله بتهديدهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله
في الجنس والمقهورية والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه
وقوله او نادا متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة
القول اى بتقديره والتقدير وقال له او قايلا له وقوله لا في الندا الخ يعني ان تفسيرها
لوجود شرطها المشهور ويجوز ان يكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اى بان نادا
الخ **قوله** هل لك ميل الى ان تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق
به وهو في الاستعمال ورد بمعنى والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصدر ميل لانه يتعدى
بالى والزمخشري قدر الرغبة وهي مما يتعدى والى في الصلتين ذكر بعد هذا الظرف
مع وقال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جا بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او
بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيا في الاعراب الا انه مبني على
ان الجملة بتمامها يكون علاما وعلاما وفيه شي ومن دفع الاعتراض بان فعل لك مجاز
عن احدثك اذا ادعوك والصلة بعده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل **قوله** تتطهر الخ
تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد الزاى واصله تتزكى فادغمت التا الثانية في
الزاى وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان
لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى
التوقيت بانها لا لاده في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع
الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلما **قوله** وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة
كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ على ان الفا فصيحة وفيه مقدر
به ينتظم الكلام وقوله فانه اى القلب كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى
والعصا وما سواه تعرية الفا التعقيبية **قوله** والاصل الخ ان يريد به انه اقوى
معجزاته الفعلية او ما يبتني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الما بضربها وشق البحر
والاشتاه ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضا خصوصا
فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة

لما ذكر والثاني للتعقيب او لاولا وجوهها باعتبار راواها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من
الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله ثم تعلل وعصاه لما دعاه
لان هذا اقوى في الذم والجمع بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله
بعد ظهور الاية على الوجهين واورده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه ولى بمعنى ولى واعرض
وثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية
وقوله اواد بر اي فتولوا ادبار حقيقي وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان
ادباره وعوده بعد تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم
عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره رجوعا مع دعوى
الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة
عقب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعدها ففيه لف ونشر مرتب ويجوز جمع
الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو ما يبلغه بان يرفع صوته
بالخطاب او بنادى بامره تبليغ ذلك عنه ويويد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني
فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ ما فيه من التجوز في الاسناد وجعل الامر
كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله يمنع كثير قوله بنادى وفي نسخة او منادى وهو
معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض
النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من يلي الخ بالنصب
من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اي اعلو
كل من الخ واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه قوله اخذ منكلا النكال
مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف رحمه الله هنا صفة مصدر
الاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى في وقوله من
الاخرة الى بيان محل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول
مطلق لاخذ بتاويله بالاول او في الثاني وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق
لاخذ بتاويله بالاول وقيل انه منصوب على انه مفعول له وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون
الجملة كوعد الله وصبغة الله ونكالا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن اراده
في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في الدنيا او في الاخرة وفي كلام المصنف
رحمه الله من الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان
كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة
على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب
وفي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله وللتنكيل فيهما اي
على المعنى المصدر وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر
وقوله اولهما على انها بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب

وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة
ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه ايراد ان الاول ان المصدر
المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني
ان الصواب ان يقول مقدرا فعله وكون المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يا باه صريح كلامه
واما قوله مقدرا بفعله ففيه تسمح والتا اما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملابسة
والمقدر مطلق العامل اي بتقدير عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان شانه
الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله اصعب خلقا نصب
خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة الذاتية يستوي
عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة
عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي قوله اي جعل الخ هذا
بناء على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه
جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو
ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو
للسفل فعمق كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة
الاجزا والشكل وليس البنا ورفع السمك معنى من هذا وقوله مستوية اي بلا
ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم
استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكره والمتممات وافلاك جزئية كما بين في محله
والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الخارج بحيث يماس سطحه المحدب
والقمر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول
من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف الخ اي اضاف الليل الى
السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض
عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا محصل
له والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها قوله وابرز ضوء
شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط
الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر وهنا اولى لملابسة
كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضوء
عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب قوله عز وجل والارض بعد
ذلك قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما كما قاله ابن عباس رضي
الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى

السما فسقط ما قيل من انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما وما فيها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره **قوله** ورعيها
قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان
ايضا فقول المصنف رحمه الله وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه
جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلقا
الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة
مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر شهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون
الملززون في قرن البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لا ما خيال الجبال
لتقريب قد للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما
قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان
لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها بيان للبناء وليس لدحو الارض وما بعده دخل
في شي من ذلك فكيف يعطف على ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة المعتبر
فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه تنويع بنيه على ذلك
هذا مع انه يجوز عطف الارض على السما حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض
بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون قوله اخرج منها ماءها
ومرعاها وكذا قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشيرا
بتاخر دحو الارض عن بناء السما **قوله** تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه
على المصدرية بفعله المقدر **قوله** وهو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب
لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخيرين كالغرض واورد
عليه ان خطاب الناس فيه وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول
فالمآل الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه
استئنافا فالبيان المقصود **قوله** الداهية الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي غلبتهم عليها ومآله
الى كونها اعظم واكبر قيل فالوصف بالكبرى موكد ولو فسر كونها طامة بكونها عالية للخلائق
لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل من طامة الا ونوقها طامة والغلبة والكبر من الامور
النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عداها من دواهي الدنيا مع انها
كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا
ففيه مبالغة وفائدة زائدة الا ما توهمه هولاء القايلون **قوله** التي هي اكبر الطامات
اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد
هذا مع ان الطامة الكبرى بمعنى هنا كالعلم وقوله او الساعة الخ قيل فاذا ظرف لمجي الساعة
لا لساعة لئلا يكون الزمان في الزمان او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول
زمانا متسعا **قوله** يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ

فتذكره كتابة من رؤيته صحيفة سواء نسيه لطول المدة او لا التي كما قيل وبرزت لمن يرى يوم القيمة
اولكثرتها التي تعجز الى قطعه عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للاعمال المراد من ما او المفهوم
من السياق واذا كانت ما موصولة فسعى بمعنى عمل والعائد مقدر اي سعى له وقوله بدل من
اذا اي بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا تخفى الخ تعليل
لرؤيته كل احد وقوله لكل راء اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله برزت اي بالتخفيف وقوله
فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية اليها مجازا او يخلق الله ذلك فيها **قوله** او انه خطاب للرسول
اي او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم الاية وهذا هو مع قول المصنف
اولمن يراه من الكفار لان المراد الوعيد والتهديد **قوله** وجواب فاذا جاءت الخ فيه تسمح
والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر
فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل
عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره
وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقيل هو قوله فاما
التفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل
وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين
مأويهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتب
والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس **قوله** حتى كفر فالطغيان هنا
غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه المسئلة
مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج
اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان
الجحيم هي المأوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط **قوله** للعلم بان صاحب
المأوى اي تبع الزمخشري في التعليل وخالفه للمعلل فانه قال ليس الالف واللام
بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى تركت الاضافة ودخول
التوقيف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط
للعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون
وكذا اورد عليه المصنف انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر المأوى كان العلم
بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق لذكر وليس هذا كله بشي فان الزمخشري
تبع البصريين في التقدير اي هي المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة لوجه الربط
بما اذا كانت بدلا من الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تبرزها والظاهر انها
لهم في معنى انها مقرهم ومأويهم **قوله** وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل لها من الاعراب
او ضمير جهنم مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل الطاغي
اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا تعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم

كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه او له به لانه تع منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه
اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله تعلمه بالمبدا الخ لانه لو لم يقل بالمبدا لم يعلم ان له زمانا
حتى يخافه ولو لم بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل ملزم خاف اضيف
الى لفظه ومعنه فيه قوله لعلمه بانه مرد اسم فاعل من ارادة اي اهلكه وقوله ليس له
سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تقيم
لايان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا
واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء واثباتها عطف تفسير له اي
ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله
انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير وهو مبني مصدر فيه قوله ومنتهاها
ومستقرها تفسير لمنتهاها كان يستقر فيه تفسير لينتهي اليه وتقديره الاستقرار بمعنى
يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان
فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك
ويوصل اليه مالم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقراله فتامل قوله في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم فيه خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها متعلق بما يتعلق
به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء
فتنوعي لذكرها لهم والتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلا وجه له
لانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكار الاخر فلانه ليس
له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله تع ولا مانع من منعه عن ذكر [illegible]
لهم فانه للالزام والانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله
فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس اخر كلامه مخالفا لاوله
حتى يرد عليه ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان
الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر الله
وهي لاعتبار علمها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استأثر
فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر
من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اي في اي امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه فيتوقف على هذا
قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من مذكراتها وعلاماتها واشتراطها جمع شرط بالتحريك
بمعنى علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر
ايماء لذلك على وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله
وقيل انه متصل بالجملة فيم اه بدل من جملة يسئلونك الخ وهي بتقدير القول اي يسئلونك
عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها
وقول المصنف رحمه الله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها اوانه مثله مقدر والمراد

بالذكرى

بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة
ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف ولم يذكره
المصنف رحمه الله لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف قوله انما بعثت
لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه
لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معلم للوقت المغيب علمه
حتى يلجؤا الى السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون انما انت
منذر اي شيء لا غير لا لخشي والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس
من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير هو المقصود عليه حتى يقال انه مبني على راي النحويين
واي فرق بين التراكيب وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو
ولا وجه له ثم انه قيل ان الحصر اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر
لا مبين للوقت وصلة المنذر لا مدخل في الحصر او من قصر الصفة على الموصوف كما
في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا ينافيه وفيه
بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو
عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل للتلافي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه
يزيد خوفهم لاحتمال مشارفة وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لا منها وهو منافي
لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار غيره كالعدم لانه لم ينفع قوله
والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض
عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته للتخفيف
من غير افادة معنى وحقه العمل قوله لانه بمعنى الحال لمقاربته قوله يخشى وهو لا ينافي
انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار
ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال
الحكم لا حال التكلم فتامل قوله او في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني
ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا
ساعة من نهار عشية او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية
او ضحى احتمل ان يكون اخر يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية
والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان
العشية لا يتصور لها ضحى الا لكونهما في يوم واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هو حديث موضوع وقوله ممن حسبه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث
فيهما لما يلقى من البشرى والتحية في البرزخ والموقف تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على من انزلت عليه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

سورة عبس وتولى

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل آيها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المومنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستأنفة او حالية وعد منهم غير المصنف الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه والذين ذكره المصنف هم ابو جهل وعتبة ابن ابي ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قال ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة بعده ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سيرة الشامي قوله للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى يعني به ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين اي في اعمال اي الفعلين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا قوله وقرئ اان بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان جاءه اي فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى الخ يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له او انه لا يداية للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله باللوم متعلق بمقدر تقديره وشافهه باللوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان من العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره

لانه

لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناسا بعد الايحاش واقبالا بعد اعراض وهو اولى عندي قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب تعلق به فعل الدراية بقوله لعله الخ ابتدا كلام وفي كلام المصنف تمثيل لهما قوله لعله يتطهر من الآثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى الى ان مجرد رجاء مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويليق متعارفا في المعنى كما مر قوله وفيه ايماء بان اعراضه الخ ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالباء ولولا ذلك تعدى باللام والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن تقرر مسالة لمن لا يفهمها وعنده اخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا وقيل وجعله كناية عما ذكر لانه من تزكي من الآثام فالمقصود تزكيه غيره وارد بان ما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحليه وهذا تخليه ولذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل قوله وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس ولعل على الاول افادت انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك لعله ان ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر والافراد الضمير والظاهر جمعه وقوله انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف رحمه الله هذا لعدم ذكر الكافر والافراد الضمير والظاهر جمعه فالترجي على ظاهره لا انه في المستحيل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اختها او لاشتمالها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا يويد كون الضمير كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المصنف رحمه الله قوله تتعرض بالاقبال عليه فقال معناه الى انه تقبل عليه وتقديم له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر لنفي عنه وقوله وقرئ تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعي الى التصدي تفسير لقوله تعرض اي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد قوله وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية قوله يسعى طالبا لك

للتحريم فيه ايما الى ان قوله اولا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكونه في طلب ما يهديه فلا حاجة
الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا اولا يدل على الفقر في مقابلة وذكر المجي والخشية
ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق الاضافة على معنى في اي سقوطه
في الطريق اذا عثر **قوله** يقال لهى عنه والتلهي اللهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهى عنه
كرضى ورمى فلا وجه لتعيين الاول ههنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني
ليس مجرد الاشتغال بالغنى والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال
مثله وانما المعاتب عليه كونه صميم القلب وتقسيم العزم كما يفيده التخصيص فيه فانه
نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي
على عامله والقرينة على الاختصاص هنا اضمار حروف الانكار قبل الضمير المؤذن بان
الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظات ونقل من الملازمة جعل انت كناية
عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه
الا ان اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك
لكن ما اسناده لمثله دونه ما حقيقة وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولو
لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكر ما لا يليق بمقام النبوة **قوله** روع من
المعاتب عليه اذ كان نزول الاية في اثنائه وقوله او من معاودة مثله اذ كان بعد
انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها انه في الاثناء فيه وعن معاوده
معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تغييري فقد وهم **قوله** عظة
على انه من الذكر خلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضمير
يعني في انها وذكره وكونه عتابا على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله
اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اي والضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمعد
اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للآيات او السورة او المعاتبة والتذكير
لكونه وانا وعتابا اولان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ
لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يا باه المقام **قوله**
تعمن شا ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه لا يكون بالواو
وبدونها واما بالفا فلا وقال في الكشف انه ليس بلغت لانه لا ينافي قوله في النحل
ان قوله فاسألوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن
التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال المحقق التلويح الاعتراض يكون بالواو
والفا واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام
بعد فليحرر **قوله** مثبتة في [illegible] متعلقة خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا
او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير

ظاهر

ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على اخبار بالغيب فان القرآن بمكة لم يكن في المصحف ومثله
يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة
فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في شروح الكشاف
قوله كتبة اي فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله والانبيا
معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القرآن ونبينا صلى الله
عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من المصحف فان من معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره
الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب
من اللوح اذا كانت السفرة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب
قوله او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي
رسول وواسطة وقوله بين الله ورسوله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان
المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على ان التفسير
فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة
والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور فلا ينافي ما في القاموس من جعل
السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** التركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة
بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت
القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المعترض
الله انه تسمح في تعبيره وان كان المخطى له فيه **قوله** اعزا على الله اي مكرمون معظمون
عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم لانهم وسائط
في الوحي وتبليغ الشرائع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من
الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم شجر العنب كرم لتعطفه وهو معنى بر اسه وهو
تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب
وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع
الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب لان
الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال سمعت وللسيوطي فيه
كلام محتمل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعله الا والواحد فاعل
ككافر وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين والبررة
في صفة الملائكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار
ابلغ وهم وعدم زيادة بنيته وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقوله وقيل في توجيهه ان
صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح
عند النحاة اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملائكة فصفات الكمال فيهم لا
تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف

يقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لانى كونهم ابرارا
من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعاء عليه الدعاء هو معنى قتل الانسان والتعجب
معنى ما اكفره وقوله وهو اى قوله قتل الانسان ما اكفره كلام فى غاية الايجاز لقلة لفظه
وكثرة معناه قوله يدل اى هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله عز وجل على عظم
الفظيع وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تع لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر
وقوله على ذم بليغ اى فى غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من
الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة فى الكفران يتعجب منها كل واقف
عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرء القيس من قوله ۵

۵ يتمنى المرء فى الصيف الشتا ۵ فاذا جا الشتا انكره ۵
۵ فهو لا يرضى بحال واحد ۵ قتل الانسان ما اكفره ۵

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلى واعلم ان العلامة
روح الله روحه قال فى هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا
ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا فى المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه منها
ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم
انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده فى الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه
وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تع لان منشاه العجز فالمراد به اظهار
السخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثانى فتامل قوله بيان
لما انعم عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اى هو بيان للنعم التى اختص بها الانسان
من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافى ان اريد جنس الانسان لانه
بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سننبه قوله والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا
يقتضى انه حقيقى كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله
من اى شئ خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شئ المنكر كان له وجه وقوله من مبدا الخ
من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابلة قوله الى ان اتم خلقه وانما اخره لانه متعلق
بقوله فقدره اطوارا ايضا او مقابله مقدر بقرينة ما قبله وقوله ولذلك اى لكون المقصود
منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة قدره قوله فهياه لما يصلح الخ دفع لما
يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفا ظاهر
بان التقدير المذكور بمعنى التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير بمعنى التسوية والمذكور هنا
بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا فى قوله اى شئ خلقه والفا تفصيلية
لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ قوله ثم سهل مخرجه
فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفا وفتح الواو المشددة او بسكونها
مخففة بمعنى فمه وقوله الهمه اى الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جاء وقت

فوجه بكسر الاسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله ووكل له سبيل
الخير الخ اى سهل له الطريق الذى يريد سلوكه من طريقى الخير والشر بان اقدره عليه
ومكنه منه والاقتصار على المراد منه ظاهره يقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه
انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وعليه انه عدم من النعم لانه لو لم يكن مذللا
لسبيل الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتامل قوله المبالغة فى التيسير
الكريم الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اى السبيل باللام دون ان
يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل
الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه على التوزيع وان لكل
انسان سبيلا بخصوصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير
فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثانى وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة لان السبيل عبارة
عن الدنيا وهى ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اى لكون القصد غيرها عقب السبيل
بالاماتة اشارة الى انها ليست مقر الاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك
القصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الخ وخصصت هذه
النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التى
هى محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم
صار وعاء للعذرة ثم صار جيفة الكرام دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر
وكفران نعم الرب سبحانه وتع وقوله فى الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى
الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين قوله والامر بالقبر اى وضع الانسان فى
قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله
فى قبره وقبره بمعنى دفنه فى قبره وفى قوله تكرمة له اشارة الى وجه مشروعيته ودفن
غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بالاطلاق كما هو مدلول النظم فهو مباح لا
مكروه ولم يتعرض له الفقها فليحرر قوله وفى اذا شاء اشعار الخ وجه الاشعار ان الكلام
فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود
فى الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين
سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم فى النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه
من كفران النعم المتناهى وانكاره للبالغة لكفره وقوله ولم يقض بعد اشارة الى ان
لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتها من زمن الماضى وعموم الانسان
وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به يتحقق
لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الايجاب الكلى المساوى للسلب الجزئى دون السلب
الكلى لعدم صحته فتامل قوله اتباع الذم الذاتية المراد بالذاتى ما يتعلق بذاته من الذات
نفسها ولوازمها والخارجى ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والاماتة والاقبار

ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
ولا يخفى ما فيه **قوله** استيناف مبني الخ كانه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع المأكولات
قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء تشتمل
على تكون الطعام وحدوثه ان المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء صبا من السماء وشققنا
الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اى الطعام فالعايد مقدر وقيل انه بدل
كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل
وكسر في الابتداء **قوله** اى بالنبات اى بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه
منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ قيل ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد
بصب الماء امطار المطر وبهذا اجراء الانهار ولا يخفى ان السياق ياباه مع تكلفه وقوله
بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للحرث وهو ما تمثيل والمراد
ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلايم ما بعده من النخيل والكروم والشجر
كما قيل **قوله** واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه لقوله شققنا مجازا من الاسناد
الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف
بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا
فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف ان يتابعه فيه ورده المدقق في
الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن
اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما اشتبه
فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد
والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا شبهة في ان محدث تلك الهيئة في الارض
هو الله عز وجل دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة فجعل الاسناد
له حقيقيا واما القياس عليه الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسانية
التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال
انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره
بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يضر فيه
قوله يعني الرطبة بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي
المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان تجف وجمعها رطاب وبعضهم يقول رطبة
بزنة غرفة وهو العشب من الكلا الذي تم عاد الحيوانات وفي كتب الفقه في العرف استعمال
الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله
تقضب اى تقطع وتجز واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بعظامها غلظ اشجارها
وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها
وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان

الثاني

الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثيرة اشجارها عطف على كلمتها عطفا تفسيريا
والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان
الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه
في الكشف وهو الذي اراده المصنف بقوله وصف به الخ وقوله ولانها ذات اشجار غلاظ
اي فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان
الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة
اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** ومرعى
بمعنى المرعى والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا او اب المشدد بمعنى
قصدا او تهيأ فسمي به المرعى وقوله يوب للشتاء اى يدخر ويهيأ والتفكه من العطف
على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تعليل
للجميع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع ويصرف لكل على مقتضاه والعطف
بتحقيق فوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا هذا بناء على ان صح بمعنى اصاخ
اي استمع فجعلت مستمعة وهو من بديع الفصاحة كقوله ٭ اصم بك الناعي وان كان
اسمعا ٭ اصمهم سرهم ايام فرقتهم ٭ فهل سمعتم بشيء يورث الصمم ٭
متدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب
ما بعده او افترق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله
بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة لا كل منهما كما
توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ وهو غير مناسب لما بعده **قوله** من
الاحب الخ فهو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا
يخفى مع اختلاف الطباع فيه وذكر المرأة تغليبا او لانه يعلم منه المراد بطريق المقايسة
وقوله من ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم
ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته
وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ منهم الخ قيل انه جواب
اذا وترك الفاء لتقديره مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله
ذو كيفية اى بفتح الياء التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشرقه
وقوله مستبشرة اي مسروره من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي بمعنى الدخان
والغبار على الوجه الاسود والبشع وقوله الذين جمعوا الخ انه لم يعطف لعدم
اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على وجوه
ما ذكر وقوله الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا

سورة التكوير

ويقال لها اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما آياتها فثمان او تسع وعشرون على قول
فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت من كورت العمامة اه يعني انه مجاز عن
رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب اه بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من
حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كورتا غير منبسط فاهل
الشرع لا يثبتونه ~~فلا وجه لما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على الحقيقة كونها~~
~~من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كورتا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه~~
فلا وجه لما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** ولف ضوئها عطف
على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع في العرف او هو
بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله من ازال الى آخره فلف
الضوء مجاز عن اذهابه كما مر اما للزومه له فان الثواب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة
التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب ولا وجه
لادعاء تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر
المصنف رحمه الله ما في الكشاف على هذا من جعل لف ضوئها عبارة عن ازالتها لان ما ادعاه
ما فيه خفيا وهو منبسط لان ما له لغيره من الوجوه فيكون قليل الفائدة ولان الله
قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي
حتى يرد عليه ما لا ينكره عاقل **قوله** او ألقيت عن فلكها عطف على لف وهو على هذا
هو استعارة او مجاز مرسل او كناية كما مر ومعنى كونه مجتمعا ضم يديه ورجليه كما
يأتي فيمن ضرب شدة او طعن وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة
في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس هذا الخ هذا ليس
بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدأ لان التقدير على خلاف
الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا
نزل بسرعة على ما يأخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدرة في
اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح
بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضي البازي اذا البازي كسر

دانى جناحيه من الطور فمر * ابصر خربان فضاء فانكدر

يعني بالكرم وانه حريص على السبق للمكارم سريع اليها اسراع باز رأى صيدا فانقض
عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان
كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطور الجبل
وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر

الحبارى

الحبارى وهو طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هنا محلها والنجوم لا تشمل الشمس
حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل **قوله** اظلمت اه وقوله من كدرت الماء اه يعني انه استعارة
شبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض
متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو مع
ما بين الارض والسماء فتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب **قوله** النوق اه اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع على نفاس
ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث وقيل
قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس
اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع مطرها
بالناقة العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة
التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال وترى
عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه
وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه
قوله وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة
المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح
انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال
عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في
النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول
فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال
كما قيل فليحرر **قوله** جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا
الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده تكرارا بل هو قبيل النفخة الاولى حين
يخرج نار تسوق الناس والانعام منها حتى تجمع **قوله** او بعثت للقصاص
لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوانات تبعث ويقتص
لبعضها من بعض والحاصل ما في غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل يبقى
منها ما يسر به الناس كالطيور المونسة المألوفة **قوله** او اميتت هذا بناء
على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام واجمعت بتقديم
الجيم على الحاء بمعنى استئصالهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت
للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان
البحر غطاء جهنم وقوله تفجرت اي تنصر وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور وهو
على الوجهين وبعض المتأخرين هنا كلام رأينا تركه اهم من تسويده وجه التخصيص
به **قوله** قرنت بالابدان اه على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا

والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس
الكافرين اى فى جهنم وقوله او كل عطف على المستتر فى قرنت للفصل وقوله ثم
هو الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا قوله سيد البنات
كسعد اى نقيلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما
فى بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف
بتقدير ما لا قرينة عليه ولخوف العار بوطى الرجال لهن وهو من جهل اى هلبه
والوادا القتل وقيل انه مقلوب من اده بمعنى اثقله لانه يثقل بالتراب وهو قول
لبعض اهل اللغة كما فى درر الحبر تخفى فلا وجه للاعتراض عليه بانه او هام للثعلب من
غير داع له قوله تبكيتا لو ادها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لا ذنب لها حتى
تسأل عنه فكان الظاهر سوال قاتلها لا لانها صغيرة فانها تحشر عاقلة وادعا ان
الاصل سيل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبى بان المجنى عليه اذا سيل
بحضر الجانى ونسبته الجناية دون الجانى بعث ذلك الجانى على التفكر فى حاله وحال
المجنى عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعتاب وهذا
استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك
طريق توصل الى المطلوب بسوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر
عنه ذلك كما سيل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع قوله وقرى سالت
اى خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على الروايتين
فانه لو لم تخبر عنها لقيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التا وعلى الثانية قتلت
بضمها وفى الكشاف نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الاية دليل على
ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا
بكت الله الكافر ببراءة الموءودة من الذنب فما اقبح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة
ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب
السرمدى انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع
الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة
لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذى
الملكه النار يستحق قاتله الذم والعقاب دون الكشف بعد تسليم قاعدة
التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى
ان الذنب اعنى ما يستحق به الموءودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة
فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين
والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه
مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به فى الكشف وايضا فانما اورده على

صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد بما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف
وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح فى الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بنى ادم احدا منهم حقه فى
الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذى شرع فحين لم يكن للموءودة ذنب يجوز ان يجازيهم
قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقت بين اصحابها
والفرق صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شىء او سعيد ونحوه كما روى فى بعض الاثار
اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع فى يد المومن صحيفة فيها
جنة عالية وفى يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة فى النشر بمعنيه وهو ما
يقابل الطى او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثانى وقوله كما يكشط اه
اشارة الى انه استعارة الى منع ازيلت وقوله اعتقاب اى ابدال كل من الاخرى
وقوله ايقادا شديدا هو معنى التشديد وضعا وقراءتها هى رواية عن حفص ورويا عنهم
التخفيف ايضا قوله تعلمت نفس اه معنى علمها انها تشاهدها على ما هى عليه فى الحقيقة
فان كانت صالحة ترى فى احسن صورة والا ترى فى اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين
قوله ست منها فى مبادى قيام الساعة اه قيل هو على النفخ الاول لحشرت وعلى
الثالث اذا اريد الاماتة فى الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين
النفختين لظهور ان الست الاولى ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط
فان قلت قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة
الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتها من الدهشة
قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت فى ابتدا تلك النفخة فيحتمل ان يحصل فى ابتدائها
دهشة تودى لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودى تلك الدهشة لهلاك
الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفى فى صحة الكلام جريانه على احد الوجوه فى تينك الخصلتين
وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى
اماتتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا
مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادى الساعة
ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين
والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها فى الاشراط مستقلة لانها من اثارها وقد
قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله فى سورة النبا من ان الدنيا تنتهى
عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد اه اى هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور
وعلمه النفوس لما احضرت قوله وتنفس معنى العموم لان النكرة قد تعم فى الاثبات
وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص فى الكثرة والعموم كما فى رب
قد ورب للتكثير وهو من العكس فى كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله
وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية فى حيث ما خلقه من الاجرام العظام امور

قليله ونفوس حقيره وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم
كل نفس ذات بصيرة رجاء او خوف ان يكون هي تلك النفس ففي التنكير تقليل ادعائي
حينئذ قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله عن
المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شئ وانما قال ذلك
لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات
ولذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتأويله بالنفي اي لم تجهل ولا ثبات وفي تمرة جرادة حتى
تعم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما
جاء من تبادر نسبة الجزاء الى افراد الجنس وكانه اي منافاة العموم للوحدة والافراد
وانما هي تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب الرواجع الا النيران الشمس
والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة
هي الخمسة المسماة بالمتحيرة الراجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير
التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالف لحركة
نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات
الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب
مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك
فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر
لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تظهر حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة
لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة
خاصة دون الثوابت قوله السيارة التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر جرمها بالنسبة
اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش
اي فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى
الكناس ما ذكره المصنف قوله اقبل ظلامه او ادبر فهو من الاضداد عند المصنف وقال الراغب
في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك
المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه
مختصر الموشي فيما يقال بالسين والشين تسعسع الشهر وتشعشع اذا ذهب
اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى
به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه
بمعنى الادبار فقول المصنف اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد
كالاول وانما اوقعه معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن
لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد
والاظهر تقديمه فتنبه قوله ثم والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينته ظاهرة على

التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا
ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب قوله اي ما افاد
بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج

٭ حتى اذا الصبح لها تنفسا ٭ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ٭

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس
وفي بعضها غبرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث وصح ان يقرأ مرفوعا ومنصوبا
وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع
في الجو على ما بين النسختين ووقع بعدهما عند اقبال روح ونسيم بعد النظر فيه وفي
نسخة عوض العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة وبعدها عن الجارة
الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير سلك من يعتمد عليه من المحشين والمعنى
مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه
وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقبال روح ونسيم فجعل
ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان
احدهما انه اذا اقبل الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي
جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع
الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة
مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم تنفسا لطيفه وللاستراحة به واسند الى الصبح
مجازا للمقارنة له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية
حسن بان شبه الصبح بماش وآت من مسافة بعيدة وشبت له التنفس اللازم او به
هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا اشير اكلام
المصنف على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره والنسخة فلا
فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح فلم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله اي شبه
طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل
قوله فانه قال عن الله عز وجل اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما نسب
الله لانه واسطة وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر تعسف
ومعنى كريم عزيز عند الله عز وجل او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض
له المصنف هنا وقوله لقوله شديد القوى وقدر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة
وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة قوله عند الله ذي مكانة اي منزلة وشرف
ورتب لان المكان والمنزل تتراد فيه الا انه اذا نقل للمرتبة المعنوية المحسوسة ولما كان
علو المكانة بعلو الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع
اي في الملأ الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المصنف بقوله مطاع في ملائكته

فلا يهمله كما توهم قوله ذمة ثم اي اشارة للمكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة
الملائكة له واذا اتصل بما بعده فلامانته عندهم وقوله قرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة
وقوله تفصيلا لاجلاله لا للتراخي الرتبي وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما يقول
الكفرة من البهتان حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم ولطف
وصاد فهو ايماء الى انه نشأ بين اظهركم من ابتداء امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه
اتم الخلق عقلا وارجحهم قبلا واكملهم واصفاهم وههنا فلا يسند له الجنون الامن هو مركب
من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها ٭ كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره المصنف فلا وجه للنزاع فيه
والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه وفي قوله
انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان الملقي
منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك موثق عند
الملائكة فكيف ما يكون بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم
بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطراف ووصف جبريل دون
النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا في حقه لان الملك اذا ارسل احد
من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانته عنده ليس فوقها مكانة
كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة
فضول تعد لكنه عند البلغاء الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيمة واهوالها كما تدل عليه
الفاء السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي اصل وصف الآتي به دون المنزل عليه
فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وان لا اظهر ان يقولوا يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا ٭ شتان بين مشرق ومغرب

والحق تكفيه الاشارة والمسالة معروفة في الاصول قوله بمطلع الشمس الاعلى اراد
به وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى
صفة مطلع قوله من الظنة وهي التهمة بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه شكيك لها
لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه يكون لها
لا ينبغي غلط منه وتقديم قراة الظا امالة لا يسال عنه لانه سوال دوري فان
سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بامر ونفي التهمة اولى من نفي البخل
وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما
قيل او لا وجه لتفضيل بعض القراات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه

وقوله سائر الصفات تعريض بعد
والمراد الصفات المذكورة هنا

ايضا قوله بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف
ولا ينافي هذا قول ابو عبيدة ان الضاد والظا في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس
احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرفه من قرا الخط المسند وليس
الخ لنقله في المصاحف كما توهم لان ما تلوه موافق للقراة المتواترة ولا بد مما ذكره
ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراة
الظا في لغة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف
المتداولة قوله والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهما لئلا يتوهم ان احد القراءتين
بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة
وقوله من عين الخ لان لها مخرجين ومنهم من تمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد
ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار
المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان
مما لم يقرا به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا
على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمهم من الصحابة
ولو كان لازما لنقلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط
وغيره قوله يقول بعض المسترقة للسمع لاتها هي التي ترجم وقوله وهو نفي لما
بيان للمقصود منه وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك
وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضميره هو للقرآن وليس هذا
تخصيصا بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم قوله وابداله
الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور او المجرور واعيد معه العامل وقيل يجوز ان
يكون بدل كل من كل لا لحاق من لم يشا بهذا ذلك بالبهائم اوما وهو تكلف قوله الاستقامة
هو مفعوله المقدر وقوله يا من يشا وما قيل انه جعل الخطاب للتائبين مع عموم الخطاب
اين تذهبون لدفع نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية
ولا المشية في الحال لم لا يشا او ما يا ه كون المشية في المستقبل ظ فالمشية الحالية
لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقدر وبان جعل الخطاب
للتائبين لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم منوطة بمشية
الله عز وجل فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان
النفي الحال كما توهم هذا القائل لانه غير مسلم بل مع انه مشروط بتقدم قرينة على
خلافه كما في المغني وكلام المصنف لا يوافقه ايضا قوله الا وقت الا ان يشا الله الخ
نص فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المؤول من ان والفعل
عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام
في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة

في ظرف الزمان تقول حينئذ صلاة العصر ولا يجوز حينئذ ان تصلي العصر وقال بكي
ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او السببية وهذا
عندي اقرب مما قدره المصنف رحمه الله تعالى اي لست مشيئتكم الاقامة بفعلكم ومشيئتكم بل هي
بخلق الله ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات
الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه وله
الفضل والحق عليكم باستقامتكم او لولم يشأ الله الاستقامة لم تستقيموا واستقامتكم
منه وفضله **قوله** مالك الخلق كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين
للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر
تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سوره انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تساقطت متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر
قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله درر نثرن على بساط
ازرق وقوله فتح بعضها في بعض بتفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها
وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه مأخوذ من الاثر
قوله قلب ترابها يعني ازيل التراب التي ملئت به وكان حتى على موتاها فالمعنى
وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديل التراب ونحوه وهو انما يكون
لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المصنف في هذه السورة وقد
يتجوز به عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق
بينهما انه استعمله هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن
لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض
الايمة كالزمخشري والسهيلي انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب
ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعز
اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه
النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو
حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف
الاصول من كلمة واحدة كما فصل في المزهر نقلا عن ايمة اللغة ولكونه خلاف المألوف
مرضه المصنف فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الخ قد مر من المصنف في سورة القيمة تفسير ما
قدم بما عمله وما اخر بما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة
او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلفه من متروكاته او هما اول عمله واخره فهذه وجوه
اربعة وقد اختصر ههنا على اوجه ومن لم يتأمله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل

لثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او ترك السنة بضم السين والنون المراد
به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من الباء التحتية والهمزة تحريف من
نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بعينين اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله ترك
اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ناصبا من الترك ناصبا لضميرها او مصدر
مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولا يخفى وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم
ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المصنف رحمه الله
في حسن سبكه **قوله** اي شيء خدعك الخ اصل معنى الغرور دعاء الانسان الى ارتكاب
ما لا يليق بمال او جاه او شهوة ومآله ما ذكره المصنف رحمه الله وقد اختلف في المراد
بالانسان ههنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في
الكشف وغيره لو نوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون بالدين الخ فانما نشيح
لقوة اعتراض اغترارهم بانهم انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا او الخطاب الكل
بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله اضراب عما هو السبب الاصلي
الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه ثمة **قوله** وذكره الكريم
الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف
بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني
ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل او العجز وقوله وتسوية المولى الخ
ترقي في اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن
الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن
اليك بشيء ثم اعطى مثله لعدو له تلاشت المنة واضمحلت الصنيعة ولذلك قيل
ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله يعطي ويمنع لا لبخل ولا كرم لكنها خطرات
من وساوسه وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى **قوله**
والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف
على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الخ كقول بعض
شياطين الانس ۝

۝ تكثر ما استطعت من المعاصي ۝ ستلقى في غد ربا غفورا ۝
۝ تعض ندامة كفيك مما ۝ تركت مخافة الذنب السرورا ۝

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق
العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم
اعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك
وقيل هذا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ تفطن للجواب
الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل ۝

ويعرف حسن الخلق والاعان ٥ تعلم الاداب في العلمان ٥

قوله بنبه الكريم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهه اي منبها اياك الى اثبات ما كذبتموه من البعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية اي واصله جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل البنية اي المراد بها الجسد ومعتدله فسره بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعتدها اي يهيؤها وفي نسخة يستعدها وانث الضمير لتعبيره بالقوى قوله عدل بعض اعضائك اي تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف والبس الاول توجيه للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ اي استقر فيه والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاء صفة صورة ارادها قوله وقيل صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب ومآله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية اي شاء تركيبك ركبك والمعنى انه شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقيل وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده جدا اخره ووهنه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقدمه عليه واعترض عليه بان اي استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه ارادها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها لا يبقى معناه عنها بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الشبهة فيه من توهم انه هنا للاستفهام فعدوهم لكن الكلام في جواز حذف موصوفها الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف قوله اضراب الى بيان اي وهو انكارهم الدين بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد والدين له معان منها ما ذكرها وقوله الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتضى لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو مترقي من الطمع الفارغ

الى ما هو اغلظ منه قوله عز وجل وان عليكم لحافظين الخ جملة حالية مقررة للاستدلال ويجوز ان تكون مستأنفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم من التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوهمون الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح لبعض السيئات في الآخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى ان منع التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني ان الجملة مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستأنفة قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال يغيبون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ووهنه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يأبى حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين ومكثهم على الاول حال مقدرة وعلى الثاني كقولك حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو وعلى هذا ليست للحال لانفصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافي كونه قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لم يقف على مراده قال ما قال وما بعده وما بعد الحق الا الضلال قوله

يوم هم في القبر بضم السين بمعنى جرحها او بفتح السين بمعنى زجرها الحاره وفي الكشاف
قيل اخبر الله في هذه السوره ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ
فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين
انتهى ولم يذكر حال البرزخ لا بهاما لاكتفاء بالعلم بها من المقابلة **قوله** وما ادراك
اشارة الى ان الخطاب فيه لمن يتأتى منه الادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر
وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه
او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه لا ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه
اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزيهه نوع من التعجب كما مر مرارا **قوله** عز وجل والامر
يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر
واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه
تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مشوشون مقهورون
مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في
اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف
جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة
لاحد على ضر احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت
الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل
منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته
على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع
على البدل او هو خبر مبتدأ مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
لدلالة الدين عليه او بتقدير يستند القول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال
الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث
موضوع تمت السوره والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة المطففين

لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية
وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا اختلاف
في عددها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس الخ التفعيل
فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل لان
كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو تكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي الخ
هذا يدل على ان اول هذه السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس من المحرمات من ارتكبها
يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس

وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصلها الذنب العظيم والمراد هنا الزنا وقوله
اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** عز وجل اذا اكتالوا الخ اتى بعن الوزن بالكيل لتسارعهم
بين الناس وقوله ياخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل
الخ فيه اشارة الى ان تعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت
منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلقه على بيستوفون
هنا واذا تعاقبا فاختار على للدلالة على ان ما اكتالوه ويتحاملون فيه على الناس وهو الكيال
يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية او مضمن
لمعناه فاتى بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطا فقوله او اكتيال معطوف على
قوله تحاملهم الخ **قوله** عز وجل واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطا وقوله كالوا للناس
الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الخ وفي توسط
قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره قوله

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ۝ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ۝

ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والاكمؤ جمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل
ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله
عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات
اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو اردؤها وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للكيل بنفسه دون
المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض
التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المنفصل هنا مانعا
عن الحذف والايصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة
المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس
ويستوفون يخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكده مع انه لم يرتفع المجاز
وقدر معه للناس كما انه كذلك على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون
هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر
يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان
مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد
الواو على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو
الخ وقع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم
فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدا
خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا
له **قوله** فان من ظن ذلك الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة
من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل على منع

غيره بالطريق الاولى وملاحظة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام قوله عظيم لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدر او ماض مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضائه بتفاصيلهم للجزاء وهم من القبور وقيل المراد لتحكم عليهم بما يستحقون قوله وفي هذا الانكار الخ لما في ذلك الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظم وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقوه والحكمة اقتضت ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوت ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا اشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام فعنه تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على النظم وقوله مما تقدم اشارة الى ان اصل الخ ثم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه المقصود فينتظم هذا الاول السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب وكتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر او تكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير سجين كما يتبادر من النظم قوله بين الكتابة بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلغو وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال فيه فنظر قوله في مكان وحش بالتوصيف اي خال ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل للعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المص السجين بال كما في النسخ قوله

بالحق او بذلك المراد بالحق الاول والعام قال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التقديرين وقوله ذامة اي لا كاشفة او المراد الخ مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى الذي ذكره المص وهو المقيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور قوله متجاوز النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجائب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وعلمه فاصرافه معرفة الاجزاء المتفرقة التي لابدان الاعادة منها وتفسير استقصاره علمه بجعله غير عالم بانه لا يتاتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهر التكلف وبعيد عن المرام ثم ان المص عدى التجاوز بمعنى جبرا كاذبا وبمعنى التباعد بعن وهو خطأ فان المتعدي به بمعنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحال منه للاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غيره كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفاء العليل قوله منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه الانهماك لكثرة الاكثار برغبة وحرص والمخدج الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لا ينتفع فيه وقوله عادرا من ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين مر تفسيرها بالاباطيل التي جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاء به الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى قوله ردع اي للاثيم عن قوله اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انه مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا اليه وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعائد مقدر قوله ردا لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالباء والى وقيل الباء زائدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله وذلك الاشارة للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كالخفاء وليس معناه هنا التبس لان مقتضاه ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له

بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من
تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي يرسخ
حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا
والوسخ العارض شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار
صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله الوطبي عن ابن حنبل
والله مدى وقوله يسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع
فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره للونه الاصلي كما ان
هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد
وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة تمنعان الادراك
غفلة عن المراد وتغيير لما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة اخرى
قوله فلا يرونه بخلاف المومنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر ثم استعارة بنوعيه
كي ثم استعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة
لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الروسا ولذا قالت العرب الناس ما بين
مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله عز وجل
فلا يصح اطلاقه عز وجل كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال الله عز وجل انهم
عن ربهم الخ فاذا اجري على اسم من اسمائه تع فهو وصف سببي لا حقيقي بل للتشبيه
للخلق وحجبهم عدم رويتهم له وهو حاضر ناظر لهم والروية اشرف اهل الخلق فمنعها منهم
حجبهم من الكوه والنجره لا مطلقا **قوله** ومن انكر الروية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق
فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة واما نفون يجعلونه استعارة تصريحية
او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهو الا يقتضي ان
غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر
مضافا الخ وهو منقول عن قتاده لكنه اراد عمومه للروية وغيرها من الطافه تع **قوله**
ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى
يصلونها يحترقون بها لانه يتعدى بنفسه وبالبا كما في القاموس لان المعنى غير
صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع
ولما كان في المستقبل فسره المصنف بالمضارع لنا سب يقال المعطوف عليها على
الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسره بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله
من قوله محجوبون وحسن عطف يقال عليه وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية او اهل
الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فيكون هذا
ايضا مردعا عن التطفيف وقوله ليعقبه الخ من عقبه كذا اذا جاء به على عقبه وقوله
اشعارا الخ يعني عقبه كلا في المومنين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان

منه

منه بمر وتقوى كما فهم من جعلهم ابرارا **قوله** وردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والردع
الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه كما مر في قوله مسطورين الخ الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه
بلا شر فيه وعليين قيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان
او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من
الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الجوارح
لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف
على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الاسرة جمع سرير وهو معروف والحجال
جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بدرنيا
وناموسه فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقدر هذا بقرينة المقام والمنزهات
جمع منزه بصيغة المفعول وهو المكان المنزه النضر ذو المياه والخضر والناس
يقولون تنزه وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله العرب الخ وما
قيل من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله ان في تعرف ضمير على الرفع
وفي وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالص اي صاف ما يكدر حتى الغول **قوله** مختوم
اوانيها بمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي
في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو
على هيئة الطين ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال
ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه وليس ثمة غبار وذباب او خيانة يصان عنه بالختم
قوله او الذي له ختام اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطا
على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والى ثمه ما يقابل الفاتحة وهي الزاهية على معنى ان رائحته
تظهر في الاخر كانه للتلذذ والى الغاية انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب والا
فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح
يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي **قوله** يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب
لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة
وقوله فليرتقب المرتقبون افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واصل الرغبة
فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير لا اخفى وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس
وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف
حينئذ او لا يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير القول اي ويقولون لشدة
التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او توهمه
وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه في شغل خبره وهو الاحسن واعلم ان المنافسة
فسرت بالمبادرة الى الكمال بشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه
فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمه والشرف بينه

وبين الحد ظاهر **قوله** علم بعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني ٥

٥ بدا وقد كان اختفى ٥ وخاف من مراقبه ٥

٥ فقلت هذا قائل ٥ بعينه وحاجبه ٥

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان المعنى مونثه اذ هي قد تذكر بتاويل الآي
والنهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل **قوله**
سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه التسنام فسميت
به لانها كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفع او لرفعة من شربها وهذه مناسبة للوضع
فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا النعيم للمقربين فشرابهم
صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل ٥
٥ شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٥ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ٥
وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله
بمشتق كجاريه مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زايدة او بمعنى
من او صلة الامتزاج او الالتذاذ **قوله** عز وجل كما نوالهم قيل الجمع بين الماضي
والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الآن وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية
قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم
الخ التفريع للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اثيبوا ثوبه واثابه
بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون
هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة
وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اكمل مخلوقاته محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب
هذه السور الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي
المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيمة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القرآن يفسر بعضه بعضا
وهذا مانور عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولاه لكان تركه هنا اولى لان
في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق
وقال الزجاج تنشق بهول القيمة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كما ورد
في الاثار وارباب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلفة غير
متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن **قال**
٥ صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٥ وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ٥

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما
بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد
واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في
قوله انقيادا والمطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة
كما لا يخفى **قوله** جعلت حقيقة بالاستماع كما قال المعرب الاصل حق الله عز وجل
عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله
بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان
الخ من فسره بهذا لا يقول بان القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون
لما ما يوم القيمة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال
لا يوم القيمة واما القول بان يوم القيمة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت
خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز **قوله** وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف
كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهم
انه جبلي كما بينوه في قوله يوجد **قوله** في الالقاء والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه
من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان
يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه
لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض **قوله** للاذن الظاهر مما قبله
ان يقول بالاذن وقوله نوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية
البسيطة السفلية نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا
هذه فقيل ليست شرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين
وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زايده
او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى
التقدير قيل تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه من خير او شر او
لاقى كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او شهادة اعضايه ونحوه فان الشيء له
وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه
للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المصنف رحمه الله كما ستراه عقبه
قوله اي جهدا يوثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد بالضم
التعب فالمعنى انه لاقى تعبا ونصبا موثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيمة
وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول
الباقي الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه
وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه ثم قال صغيره
فاستعير للجد في العمل وللتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه

الزمخشري قوله اوفلاقيه اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لا فانه قد يقترن بالفا
والخبر او على غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه
للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فانه
من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك
في الجسد بالمنقاش وهو صعب جدا وقوله اي يوتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا
منافاة بين الايتاء من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة
الى ان اوتي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يساره
كذلك بليه وخلفه والعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المومنين
المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا يبعد في ادخالهم
في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبله من قا
بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه
من وراء الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير على ان الاهل
بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث
ومن لم يفهم اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى الثبور فالدعا بمعنى الطلب
وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقرير الخلود وقوله ويقول الخ اشارة
لكيفية تمنيه فان ندا ما لا يعقل يراد به التمني فقط كما قيل من ان الدعا بمعنى
طلب التمني او هو طلب بالندا فكان عليه ان يعطفه باو فتامل قوله ويصلى
يصلى الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما
من الصلاة فتاوي غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس
لم يسمع خطأ وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد مبين للمراد او بقرينة خارجية او هو
تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سروره
في اهله على وجه يكون به وباله وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازم فهو كناية
عنه قوله لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور
معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع
فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله
فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا قوله فلا اقسم الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة
هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله
سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف
وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاشتقاق الكبير

وكل

وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المصنف لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها
رقة معنوية جعلها فرعا للحمرة وهو الاظهر ثم ان ما اقسم به مناسب للمقسم عليه
لما فيه من الانتقال من حال الى اخر قوله عز وجل وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية
وقول المصنف رحمه الله وما جمعه على انها موصولة عايدها مقدر واصل الوسق الجمع
ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره
الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع فيه وقوله فاتسق الخ يعني ان
افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانهما ورد كذلك في كلام العرب كما
بينه الزمخشري قوله مستوسقات الخ هو عجز من بيت الرجز وهو ٥

٥ ان لنا قلايصا حقايقا ٥ مستوسقات لو يجدن سايقا ٥

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلايص جمع
قلوص وهي الناقة الفتية وحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة
في الرابعة ولو للتمني او بمعناه المعروف قوله وطرده الخ معطوف على قوله
جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لان الابل المسروقة
اي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما قال حال
متسقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل
للوجهين في عن فانه قيل انه للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان
لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم
انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة
فعلى الاول المراد حال توافقكم بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت
وما معه وقوله او هي اي المراد بها المذكورات كلها وقوله اي الدنيا السابقة عليها
وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه
وبين واحده بالتا كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة
بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هي راجع
للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تتعدد مراتب وقوله
واهوال الخ التي في مواطنها فليس تفسير المواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه
مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القرائتين جانب اللفظ
والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد
عليها اشارة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز
ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في
تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ بكسر البا الموحدة على تانيث الانسان
المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة اليا التفات من خطاب

الاث ان الى الغيبه وقوله دخ طبق اي اي هو اما صفة اي طبقا مجاوز الطبق اوكائنا
بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراة الافراد
ومجاوزين على قراة الجمع ولو اراد او مجاوزة على قراة كسر الباكان اتم لكنه احاله
الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفيه والثاني على الحاليه
فاقتصر على احد الوجوه فيها وهو وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف
على الحاليه والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبا مجازا قوله
عز وجل فما لهم لا يومنون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور
الحجه وهو ههنا كذلك لان ما اقسم به من التغييرات العلويه والسفليه يدل على
خالق عظيم القدره فيستبعد ممن له ادنى عقل عدم الايمان به والانقياد
له كما فصله والكلام فيه فلينظر قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع
اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القران المخصوص وهو ما فيه
اية سجده وقوله لما روي انه دليل للتفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا
ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج
غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع
في هذه الايه او بالايه وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان
الانكار يدل على الحمل عليه ولذا قال ابن حجر رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود
وقول ابي هريره ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل
ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة اقوال فقيل هو من القتال
وقيل من الفتح وقيل من الحجرات في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخ على
التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده كون السوره
مكيه ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقية الدين وان اخفوه عنادا ولا بعد فيه
كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزاء بهم حيث جعل العذاب
مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقره وقوله او متصل الخ على ان المراد بمن امن
من اسلم من هولا الكفره فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يومنون والاول اظهر
ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن
بمعنى القطع او من المنه بمعنى الامتنان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير اي من ان يعطيه
تمت السوره بحمد الله وعونه والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفه فالمراد
بالسما السموات كلها او جنسها اذ ليس لكل سما البروج فيها او السابعه

والفلك

والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني
ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقه في العرف للقصور العاليه
لانها ظاهره للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينه برج ايضا واما بروج السما
بالمعنى المعروف فهو ان التحق بالحقيقه والعرف العام ايضا عند المنجمين فهو في
الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها
ففيه استعارة مصرحه تتبعها مكنيه وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينه
فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر قوله او
منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى
البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير
ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامه وقوله ابواب السما الوارده
في لسان الشرع والاحاديث الصحيحه وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكه منها
فجعلت مشبهة بقصور العظما التي نزله او امرهم منها او لانها الكواكب مبدا الظهور
وصفت بالظهور مجازا في الطرف لا في النسبه كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف
كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من
الشهاده على الخصم او من الشهاده فيه فيكون الله اقسم بيوم القيمه وما
فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا لمنكريه قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف
مطلق احوالهما او الشهاده والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم والوصف
كانه قيل شهاده لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغه في الكثره
فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه
في الكشاف لان عموم النكره في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربيه
وقيل لانه لا يلائم فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده اخره فكيف
يلزم بالم يرده قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة
والسلام لقوله وجئنا بك على هولا شهيدا فالمشهود عليه امته وهم
شهدون على ساير الامم وفي نسخه او امته وساير الامم وهي احسن
لقوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وكل نبي
شهيد على امته وهو ظاهر والشهاده في هذا الوجه بالمعنى الاول وقوله او
عكسه كانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم
مشهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم مقرون بوجوده بل ادلة على وحدانيته
والمشهود به هو الله جل جلاله وقوله وهو شاهد وفي نسخه فهو شاهد قوله
او يوم النحر وعرفه فهو شاهد لمن حضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود

عليه خبرهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله المجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو مخبر
لجمعه وبعيلها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فانه عز وجل
قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجمع ليشهد على اهله قوله قيل انه جواب القسم
اي جملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بناء على المشهور
عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد
في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم يقترن بها يقدر كقوله

۞ حلفت لها بالله حلفة فاجر ۞ لناموا فما ان من حديث ولا صالي ۞

وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا يمس الحاجة له هنا قوله
والاظهر ان هذه الجملة دعائية على ما تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لقي
اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل
لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار
قريش ويناسب ما ذكر فيليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى قوله وتخومها الظاهر
وتخومها على انه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم
العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال والاخدود بضم الهمزة الشق
المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كبر بكسر الباء اذا دسنه وشاخ وقوله
فتناها اي فرماها فتناها وجليس الملك نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والياء
التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله
فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بالبناء للمجهول اي اهتز من
زعليه وقوله ليغرق بالتشديد الراء او بالبناء للمجهول ايضا وانكفات بالهمزة اي انقلبت
عليهم فيها وقوله كنانته هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت
عن جانب النار ليلقيها وقوله فاقتحمي بالحاء المهملة اي رمت نفسها بسرعة في
النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احل نكاح
الاخوات الخ لانه نكح اخته فقيل له مثل ذلك ليلا يلحقه العار وقوله اهل نجران
هي بلاد باليمن وتنصر اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح
الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوائب تنوس اي
تتحرك على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق
في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود
بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا
يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه به كما قيل قوله صفة لها بالعظم اي لشدة احتراق
من فيها ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة الوقود
وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد بل جعلها

ذات

~~ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو~~
~~الحطب الموقد~~ به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به عظم لهيبها
وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال
ذو المال للمكثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه قوله على حافة النار كافة بجانبها
وما شدده الاشارة يعني ان تعدى على النار بمعنى قعد على مكان قريب منه كما قال ۞ وبات
على النار الندى والمحلق ۞ كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم
لاصحاب الاخدود والموقدين له فتارة وتم امالهم بان شهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في
خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيامة قوله وما انكروا اي ما عابوا نقمت الشيء ونقمته
اذا انكرته اما باللسان او بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله استثناء على طريقة
قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها نظم

۞ كليني لهم يا اميمة ناصب ۞ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ۞

وهو نوع من البديع سمي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وتمامها
بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم
يعدون الايمان امرا منكرا فلا استثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف
جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا
لا يخلو حالهم من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر
من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله عز وجل بل نفي ما سواه
وعلى الثاني هم لا يقولون بانه موصوف بهذه الصفات فيقتصر انكارهم عليه
فحق التعبير حينئذ ما انكروه الا نفي الشريك او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم
لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام
عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك
القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشار في الكشاف وشروحه
فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
والارض وهو على كل شيء قدير لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء
من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون من باب في نفي العيب
هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد
الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير
والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر
فيه والقراع المضاربة بآلات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي
الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره قوله فتقدير
ما الخ تقرير للعزيز كما ان منعما الخ تقرير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر

فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله غير اغالبا تخشى عقابه وقع موقع حال من الواو ولكنه
لا يسمى شرط العدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري
لذلك وقوله فرد لك اي كونه غالبا مخشيا ومرجوا لان مالكيته لنا ولما معنا
يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجاء
° واني لارجو الله حتى كانما ° ارى بجميل الظن ما الله صانع °
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخاف
عرف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله فرد وقوله به تنازعه تستحق
وتومن فهو مقرر لما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له قوله ان
وجل ان الذين الخ قوله فانه خبر ان ودخلته الفاء لما في المبتدا من معنى الشرط ولا
يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف لفظه او مبتدا
وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله
فتنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار
يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره قوله العذاب الزائد
في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين
كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام
للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه
اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانه بيانيه او الحريق مصدر
قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذين اقتضاه سبب
النزول ان يراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام او
الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة
دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا
منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بتقضي
التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله عز وجل ذلك الفوز الاشارة الى كون
ما ذكر لهم وقوله او الدنيا بيان لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطش الخ
اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدي الخ تفسير له بما صح
به في غير هذه السورة اي من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش
كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده
هو اظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب
واسد واما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله عز وجل كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه به لمناسبة المقام
الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة

زيادة نحو ما لا يعلمه الا الله عز وجل للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل
السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فعول مبالغة
وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحبه خاص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة
الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله عز وجل وقد
مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات
غير الله عز وجل بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذو
العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو
جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح
به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب
الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات
وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها
لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة
بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب
اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمه يعني اذا وصف به العرش فمجده بهذا
المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف
به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد
الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له وايمان الكافر وطاعة
العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر
وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف عما في الكشاف الى ما ذكر
وهو مشهور قوله ابدال من الجنود الخ وكما لم يطابق البدل المبدل منه في
الجمعية لانه بدل كل من كل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد
بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار
اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود
الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل
هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل
الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد
بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان الحال مستمرة
على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال
ارعوى فلان عن الجهل اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث
يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيد الارعواء الندم على
الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات

مثله انتهى وعدم الكف عن العدول عن تكذيبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط
بهم احاطة الظرف في مظروفه او البحر بالغريق فيندمج ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه
وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم
اى قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا آثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود
قوله ومعنى الاضراب الخ هو اضراب انتقالى للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء بعجب
من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون
وثمود الى جميع الكفار وليس بشئ وقوله اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب
هنا **قوله** عز وجل والله من ورائهم محيط فيه تعريض توبيخ للكفار بانهم نبذوا
الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهماكهم وقوله لا يفوتونه
الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة
تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا
يضره تكذيب هؤلاء **قوله** صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقديم الصفة
المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهواء يعني انه قرئ في الشواذ
لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهواء والمراد به هنا
مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شئ **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع وقوله جمعه وعرفه بالتنوين وهو منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف
له كل واحد وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة والحمد لله على منه
والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف يسير لانه قيل انها ست عشر
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة
ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه
المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسما لكل الطارق
لتصوّر انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه
فلا يرد على قول في الاصل الخ ان اصل معناه الثقب الخرق فالثاقب
الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله ٥

٥ نظم الجزع ثاقبه ٥ وقد يخص بالنجوم والشهب ٥

ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصوّر انه يثقب الظلام او الفلك
فقوله او الافلاك معطوف على الظلام عند المفسر **قوله** والمراد الجنس اى بالنجم
الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان
تعريفه للعهد وقوله زحل يوزن عمر ممنوع من الصرف وقول الطيبي علم الكوكب

الموصوف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اى اعلاها وقال الامام ان الثاقب
غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع
كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في
الكشاف من تفسيره بالشهاب الساقط على الشيطان لظهور انه لا يختص به **قوله**
عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه اعظم
واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق
ثم سال عنه وفسره لما ذكر اى حصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اى ان
الشان الخ هذا على قراءة التخفيف وعنى به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان
مقدر وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها
المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد
قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول
اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي
التسهيل **قوله** حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله
الا ان قول المصنف بعده فلا يدل على حافظ الا ما يسره يدل على ان المراد الاول
وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية
واللام بمعنى الا قال ابو حيان وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها
اى لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض
العرب ثابتة وقال الرضي لا تجيء الا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ
فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان
يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين الا ان القسم كما يتلقى بان المؤكدة
يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفس حينئذ
نكرة في سياق النفي فتعم **قوله** لما ذكر الخ انه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله
وتوجيه لاقترانه بالفاء ولبيت فيه فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان
اى ما يسر الانسان اذا رآه وقت نشر الصحف كما قيل ٥

٥ واخجلتي وصحائفي سود غدا ٥ وصحائف الابرار في اشراق ٥

او هو للحفظ لانه قيل انه يستر السيئات وقت الكتابة ويبديها لم تكن والاول
اظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة
الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهاما او قيل وفيه
دليل على مذهب الكوفيين من ان الانسان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان
المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح
انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول

او مجاز في الاسناد فاسند الى الة ما لصاحبه مبالغة وهو استعارة مكنية وتخييلية
كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه تتتابع قطراته كانه يدفق بعضه
بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة
لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب
فدافق بمعنى منصب من غير تاويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس
وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين
الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمراد الممتزج من
المائين في الرحم فصار بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال الله عز وجل من ماء ولم يقل من
مائين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى عليه
الصلاة والسلام تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة
الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن في تفسيره ترائب المراة
هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنه
انه ما بين ثديي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص
الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من مائين لكن الاختصاص ممنوع
كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه
استعمال العرب كقوله • ترائبها مصقولة كالسجنجل • ولولا خوف الاطالة
لاوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكرنا اشار
الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل
الترائب التراقي **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض
الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد منها البعيد
او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على
تخيلات لا اصل لها فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثل هؤلاء **قوله** من فضل الهضم
الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب في ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها
له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متصلة
بها الى الكبد فينهضم هضما ثالثا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما رابعا
بعده لتنمية الاعضا وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى
مقر المني بعدان او دع فيه خلاف القوى والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق
وقوله مقرها الخ شروع في بيان ما طعن به بان مقرها المعروف المذكور ومبدؤها
جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب **قوله** فالدماغ
اعظم الاعضاء الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي

لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله عز وجل ليوافق خبالاتهم وآراءهم ولو سلم تولده من
جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني شبيها له لونا ورطوبة وغير ذلك
ورايتا مكثر الجماع يضعف دماغه فدل ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله
بالضعف الخ متعلقة بالاسراع للتعدية اي بجعل الافراط في الجماع الضعف
سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة
والنخاع مثلث النون خيطا ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب تتشعب
منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل في مقره فلهما زيادة مدخل في توليدها
وقرب مقرها بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينهما **قوله**
وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق
لها بالدماغ وتخصيص الترائب بالذكر غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه
ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على
ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة
لتاثير الاعضا الثلاثة فالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر
والصلب النخاع ويتوسطه الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه
دم يجمع وانما ينبه على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب
والترائب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقوي الخ والكل لغات في الصلب
بمعنى واحد **قوله** عز وجل انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقدور انه
لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله والضمير اي في قوله انه وضمير رجعه
للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلاء الاختبار والمراد به للاستتار
عنه كناية لازمه وهو التعرف والتميز وتمييز سرايره لتمييز عقايده وينبني عليه
تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي
مبنية على ان ضمير رجعه للانسان لا للماء على معنى انه عز وجل قادر على رجع الماء الى
حالته الاول او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كاذكر
او يرجع واما ما اختاره المصنف رحمه الله فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل
بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم في الظروف
واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان معموله كلا فصل لانه في نية التقديم
عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان
النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب
وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله
يمنعه اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع بالتاء الفوقية
وبالبناء للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره الرجع

ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدر اللازم بمعنى الرجوع ايضا وهو
ظاهر والا فنقول هو مصدر المبني للمفعول بناء على القول به ايضا ورجع المطر به
مجهول او هو بحذف زائد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدرا المتعدي
لارجاع الله الخ لكن تجوز في نسبته للسماء وكونه مسندا الخ بتقدير المفعول اي رجع
الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف احدى تائيه واصله تتحرك فان كان
بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله تحرك بحمل الماء من البحار وهو من قول ضعيف وقوله
وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر فالسماء ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر
قوله ما يتصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر
انه على الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث
بنفس السماء والارض كما في قوله أانتم اشد خلقا ام السماء بناها الخ فلا وجه
لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر قوله ان القرآن هنا
اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لان القرآن هنا اولى من ارجاعه
لما تقدم لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن
من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله
واطفاء نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذاك املا فائدة قوله في
استدراجي لهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم
ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال
الثاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تأن فان زمان القتال واوك
باهلاكهم لم يأت فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا لانه
انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب قوله والتكرير
الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتأكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد
المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ
فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تأكيد كان اقرب قوله وتغيير البنية لزيادة
التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأني وهو كالتسكين في المعنى
او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله
عليه وسلم على الكفار فطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر
الاشعار بالتأني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل واما القول
بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على
التدريج ففيه تأسيس والنفس الى الجديد ارغب والى تطرية الفائدة اشوق
فهو مراد القائل وليس بتوجيه آخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة سبح اسم ربك الاعلى

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في
البخاري عن البراء ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه
وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى
في سورة مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك
كما سيأتي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد
فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم
فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء وحالة التغوط
ولا يأوله من غير نقص ولا ينفيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له
غير مناسب كأن يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة
ثابتة له او ان علي حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول
معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما يمتنع اثباته ويأبى الراغب فيمتنع
الحقائق الغير المناسبة فالالحاد تغيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه
وجعل الزمخشري تفسير المعنى اي داما مبالغة لا تفسيره كما قيل قوله
والاطلاق على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله لسيده ربي
على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم
ظاهر جدا وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا
كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فان قال
اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان
ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى
كما فصل في شروح الكشاف وقوله في الحديث الخ هو حديث صحيح الترمذي
كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل في الوضع
ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه عز وجل
بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع
الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبلا او النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولونها
في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر
المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله
سوى لان الاصل معنى التسوية جعل الشيء سويا واريد به هنا جعل خلقه
كما تقتضيه حكمه في ذاته وصفاته فلذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية
هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب

لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة
للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا **قوله** ما به يتأتى كماله وهو
شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعايشه
فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص
معقول خلق بالحيوان وكيف يتأتى هذا مع قوله كل شيء قبله **قوله** اي قدر الخ اشارة
الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معاني اخر
وقوله نحو الميول بالبناء للمفعول جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحوا وبتوجيه الطبيعة
واي بآلة وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختيار فمخصوص بذوي الارادة
فالميول حينئذ افعال طبيعيه وما بعده للسمعيه وقوله ما ترعاه اشارة
الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله**
غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما يأتي به السيل من النبات
اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة
وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود
فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر
يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه صفتها او حال
من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير
اخره ووصفه المصنف **قوله** على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد
مجازي وقوله قارئا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احداث علم الوحي
في القران كما ورد في حديث البخاري واونه كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه
شيء كالغشي ويسمع صدا يفرغ قلبه بالفاظ ملقية له مثبتة في صحائف
حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة
جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي
عن جعفر الصادق من انه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي
مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فمع بعده
يأباه فاء التفريع **قوله** اية اخرى اي كما ان القران نفسه اية اخرى وقوله
وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان
في النهي مجزوما يحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بانه اخره حذف للجازم والالف
المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان
ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختياريه او
ترك العمل بما تضمنته وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع اليه واما كونه نفيا
لقوله لا تحرك به لسانك الاية فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه

بالياء يقتضي انه من النسيان لا للاطلاق وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول
بان مراده بان الفعل لم يحذف للجازم فتحمل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال زيدت
الف الاطلاق ثم لما كتبت كلمة غير ما من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى
واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدر به اي انتفاء بالكلية
وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله فكم لقوله راسا بعده **قوله** بان نسخ تلاوته
فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك
فينسى فتظرف وتم قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد
الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة
لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه
قيل الا امر نادر لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو
قل من يقول كذا مجازا اريد بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع
المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف
او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت
الصلاة صلاة الفجر فان قلت انسي النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث
مناف له ولا يلائمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات ولا يحمل
على التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان
المتعلق به مشية الله عز وجل ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يتم على النسخ
فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يتم على ما ليس منها او منها وهو من الاداب
والسنن كما ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه
المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته قوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى
فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله وجهرك الخ فما ظهر بمعناه
الحقيقي وقوله وما دعا اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله
سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه
عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك مستعدا الخ متهيئا كما في الحديث كل ميسر لما
خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى
بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه
السمحة التي هي اسهل الشرائع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق
منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا دخل
للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما

في الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا
لما قبله وفيه نظر وقوله استئناف يعني استئناف واستمر وهو اشارة الى وجه توجيه على ما
قبله من قوله ونيسرك اي لان المعنى حينئذ انه تع وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه
فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية اي جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما
وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ نكته واصروا على العناد ولم يزدهم تذكره
الا غرورا وعلم الله ما هو عليهم الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك
امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم
المذكرين اي هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه الاول
بل المراد ذم هؤلاء كما يقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله او للاشعار اي هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين
الاول ان الشرط قيد لاداء التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد
تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلم الله بعدم ايمانه كابي
لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما
صرحوا به ثمه وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل واحد بما يليق فليذكر تارك الصلاة
بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول العارف والمتردد اي بالمؤمن الخشية
والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله
الامام **قوله** الكافر فانه اشقى الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو
داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل
في الكافر هو المنكر وفيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا كبرى صغراها نار
الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاعم
كذا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من الطبقات **قوله** عز وجل ثم لا
يموت فيها ولا يحيى ثم هنا للتفاوت في الرتبة اشارة الى ان خلوده افظع من
وقوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين
ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم
فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على
انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى
قوله حياة تنفعه دفع للتناقض بين النقيضين وقوله من الزكاة وهو كالتفعل من
وقوله او تطهر اي لم يقدمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما
بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين المتقاربين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر
عن الكفر والمعصية فهو متق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان

وقد لم يتنبه لهذا فقال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا **قوله** ادى الزكاة فهو
تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني يحمل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله اقام
الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تع في كلامه الشريف تقديم الصلاة
على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت
باسمها اما اذا ذكرت بفعل مأخوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل
لا نقض به لانه محتمل وقوله بتكبيره ولذا فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه فاحم
قوله اي من تغيره **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر اي فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير
ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم الله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن
لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء
مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لتدعى وقوله في الكلام المعجز وحيث لم يظهر
لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره الش فعليه فتأمل **قوله** تكبيرة التحريم
اي التي تصح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عندك فيه ركن والمقر شافعي
وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة
فيلزم عطفه على نفسه او انه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام
لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منعدمة كما قيل فتدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق
اي هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال ان
السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح
هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه كما في غيره
من المغيبات وفيه تأمل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم اي اشارة الى ان الاضراب عن
قوله قد افلح من تزكى وقوله الاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه
للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ
والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا
لهم لعدم تأهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والقصد بتقبيح
فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة
العقلية **قوله** فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الالذاذ او طالب اللذة
وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانها بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا
وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى من قد افلح الى من اول السورة
فان قوله سنقرئك من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة به وذكره في الصحف
بعيد ولذا قال فانه اي وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الغاشية

لم يذكروا اختلافا في كونها مكية ولا في عدد آياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الداهية أصل معنى الداهية ما يفجأ الإنسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية كل مصيبة ويستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيث وإطلاق الغاشية على يوم القيامة أو النار عليه لم يحتج لتوجيه التأنيث قبله إذ لو قدر موصوفه القيامة أو النار عليه لم يحتج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداهية لأنها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف بأنها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الأول أولى **قوله** نحو خاشعة يعني ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وإنها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه إشارة إلى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الإبل لأنها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين وإهمال الحاء المهملة بالتاء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح أفصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الأرض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** أو عملت الخ إشارة إلى بعض الوجوه الأربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره أن الذل المذكور في الآخرة وعاملة ناصبة إما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما أشار إليه أولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي إشارة إلى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الآخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وإن كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف رحمه الله لا تعقيد فيه لظهور القرينة لأن العمل لا يكون في الآخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لأن الدخول إنما يتعدى إلى مكانها وأصلاه بمعنى أوقفه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر حميت النار أو اشتد حرها **قوله** بلغت أناها في الحر أي غايته ففيه كقول ميم أن وأناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزنه آنية هنا فاعلة وأما آنية في الأتى جمع إناء كونها لفظا ومعنى ووزنه أفعلة والأصل أأنية بهمزتين ولذا أبدلت الألف هنا ولم يعلها أحد هنا كما هم فاحفظه **قوله** يبيس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق نبت الضريع رطبة وهو نبت تأكله الإبل رطبا فإذا يبس تركته كما قيل في ذم

لا ينفع نبتا ولا تستحيا شبابا لمن ذاقه يشرق وشيب بكى صريح البوادي **قوله** وقوله شجرة نارية أي هي من الأشجار التي خلقها الله عز وجل في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة تحريف الناسخ وفيه تفاسير أخر وهي على هذا استعارة كما أشار إليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هؤلاء الخ إشارة إلى أن ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام إلا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بأن لجهنم طبقات ولأهل كل طبقة طعام وأما أن الغسلين وهو الصديد في القدرة الإلهية أن تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه **قوله** أو المراد طعامهم يعني أن الضريع مجاز أو كناية أريد به طعام مكروه حتى للإبل وغيرها من الحيوانات تتعذر عن الشوك فلا ينافي كونه زقوما أو غسلينا ونحوهما أي تجتنبه وتعافه يعني تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فإن وصفه بما ذكر يدل على أنه لا فائدة فيه لأن نفع المأكول دفع ألم الجوع وتسمين البدن فإذا خلا عن ذلك علم أنه شيء مكروه منقول عنه وفي الكشاف أنه أريد أنه لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل إلا الشمس أي لا ظل له فهو تعليق بالمحال أريد به النفي على آكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وعليه يحمل قوله ولا طعام إلا من غسلين وقوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف وقال المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل أنه لا يتأتى في كل محل فتأمل **قوله** لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع أو طعام مقدرا ومستأنف لأنه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وإن كان بالثاني أنسب **قوله** ذات بهجة على أنه من النعومة وكنى به عن حسن المنظر أو هو من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية أو مجاز عن أنه محمود العاقبة مجازي عليه أعظم الجزاء وإنما قال رضيت دون ترضى وإن قيل إنه أظهر لأن مضيه بالنظر لما أن الحكم والحكم عليها بأنها متنعمة بعد هذه النواة المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو حسي أو معنوي تخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب أو معنى فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو إما لكل مخاطب أو للغائبة المؤنثة على أن الضمير للوجوه والإسناد مجازي لأن السمع لأصحابها وقوله وقرئ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة **قوله** لغوا على أن اللاغية مصدر بمعنى اللغو أو هو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب وإليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ذات لغو أو هو على التجوز في الظرف أو التشبيه لأن الكلمة ملغو

بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف
بقوله ذات لغو وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا
او تجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله تجري مياهها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف
المعنى لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا
احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية
المعين الجارية لم عينيه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله
رفيعة اي السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية وحسية وقوله بالفتح
والضم اراد فتح الراء والنون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث وما بعد
جمع مسند وهو المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل
ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة
الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المسند ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة
ويجوز ان يكون من الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه
بمعنى تامله مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله
كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وحدها معمول خلقت مقدم
لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما
مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله بجر الاثقال المراد يجوز ايصالها والنائية بمعنى
البعيدة وقوله بارك بالموحدة والراء المهملة وهو من الجمال كالجلوس من الناس
وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل عليها
اي وهو ما كان على الظهر او الراس والباء للتعدية او للملابسة او المصاحبة
قوله طوال الاعناق اي الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به
وترفعه فالباء كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على
القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل لانها كالقبان المعادل لها مانة للاوزان الثقيلة
فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمأ
بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة وكلها مكسورة الاول
وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال
عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري
جمع برية وهي المفازة وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله ليبان متعلق بقوله
خلقت قوله وقيل المراد بها السحاب اي هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين
ولما لم يشع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر
والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون

البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب
وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمتفرد يتفكر لعدم رفيق
يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر
لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر لاسفل الارض فامر
بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل
المخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر فيها لكن فيها ما تشتهي كالوجوه الحسان
وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او
فيما شاكلها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر
بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات
العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة ٥

٥ وفي كل شي له اية ٥ تدل على انه الواحد ٥

ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر اي قوله فهي راسخة لا تميل كما يشاهد
ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الما او الهوا ذهب الى كل
منهما طايفة وقيل انها متحركة دايما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو
علي عن بعض الحكما والحس يأباه وقوله سطحت اما على نفي كريتها كما عليه اهل
الشرع او بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العايد والتقدير
خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير
العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى انها اشارة الى وجه
ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد واي حاصل انهم
امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
عقبه بذكر المعاد والامر بالتذكير وقرن بالفا لانه مترتب عليه او هي
فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله ان لم ينظروا
بكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها جار مقدر
وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اما عليك انها تقرير لقوله
انما انت مذكر وقوله عن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان
ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعض بدل قوله عن هشام عن الكسائي
واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل
فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا
تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا باشمام الصاد سينا كما توهم
فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعني
ان الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى

الشرط وقوله فيعذبه اي خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف
الاستثناء منقطع اي لست بمتول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله
الولاية عليه والقهرة فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان
كذلك كان متوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه اي
ومن شرطيه والاصح انها موصولة هنا لا شرطيه لمكان الفاء والشرطيه فيه تكلف
ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر **قوله** يعني عذاب الاخرة فانه اكبر
وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم
متبع له في محل جر وقوله فان اي توجيه له لانه يدل على الاستيلا والتسلط
لكونه من النفي وقوله وكانهم اوعدهم اي جواب سوال مقدر بانه كيف سلط
عليهم والسورة مكية ولم يومر بالقتال بعد فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه
وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله فذكر الا من تولى اي فيكون من تكرر
تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثناء منقطع عما قبله فيويد الانقطاع
معنى لان الاصل توافق القراات **قوله** رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير كما مر
وارا **قوله** وقرى بالتشديد ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراة
شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات بهذه القراة تحتمل
تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا
لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية بانكسار الهمزة فصار في التقدير
ايوابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع واو وسكون احديهما ولان الواو
الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي احدر بالانقلاب والثاني ان يكون
فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب
كما ذكرنا والوجه الاول اقيس لانهم قالوا ان مصدره الشائع التفعيل مصدر
فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم اثروا
الياء لخفتها انتهى فقول المص مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه
وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت اي قيل
عليه انه مخالف لما قرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بعنا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون
اتم ثم ان ما ذكروه على تسليمه لا ينافي وروده خلافه شذوذا **قوله** قلبها شاذ
ديوان اي قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لاحجة على
دواوين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره
ورد بان عدم النطق به وان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وفيه اطباق

[illegible]

سورة النجم

[illegible]

الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين قوله
وقد روي مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى
والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن
حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها
شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح قوله وقد روي لما
الاخيرين صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان
وغير ذلك مما في التفاسير قوله فلعله اي خير قوله فسرها يعني ان المراد جميع الاشياء
والمفسر ههنا نص على نوع منه لنكتة فقوله دلالة اي ناظرة الى الاولين وقوله مدخلا
معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي وضمير قبلهما
مثنى الشفع والوتر وقوله الكثر شفعية ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فاللف
مشوش بما قيل ثم انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر شفعيته ويرد على المص
ان ما مر من الحديث يأباه كما لا يخفى فانه تفسير مأثور على القطع باليقين لا على التمثيل
فكان عليه ان لا يدرجها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين
فتأمل قوله وقرأ اي قال السمين قرأ الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون
بالفتح وهي لغة قريش والاوجه للتخصيص بالعدد كما توهم ان الاصمعي نقله عن غيره ايضا
وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار
قوله اذا يمضي اي الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله
كما في التعاقب بين الليل والنهار بمجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب
احدهما لم يتم النعم وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل
النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسرى فيه على انه تجوز في
الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح
لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري
ولكن يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه مع غير لفظه الى
الشيء بجرحه لا لغة به كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت
منه التاء ولم يقل بغية وهذا من بدائع اللغة العربية فافهم قوله وحذف الياء
اي وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق
رؤوس الآي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت
لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون الرواية
سابقة عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون فمنهم من حذفها وصلا ووقفا ومنهم من حذفها
باحدهما كما فصله في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه

قوله وقرئ يسر بالتنوين اي هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي وتنوين الفجر والوتر ايضا
وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل
الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والنكرة تسمى بعيده كما ذكره
العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتامل فيما اقسم
الله به وقوله ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم
فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتى بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم
بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للقسم وقوله يؤكد به
بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان الكل واحد وقوله
يحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال الناقة

° قد عقلنا والعقل اي وثاق ° وصبرنا والصبر مر المذاق °

ونهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق وحجى
ايضا حصاه لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف اي اختلف في الجواب
فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك قسم وهل
بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه
المص والدليل عليه قوله الم تر اي وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي
بنوها هاشم اي فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا حتى الحق بالحقيقة
قوله بتقدير مضاف اي قدره لتصح البدلية فيه والسبط ولد الولد او ولد
البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم احد اجدادهم فانه وهم وقوله ان صح اشارة
الى عدم صحته فانه كذب مشهور وانه موضوع وفي صفات تلك المدينة امور
غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير
فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا
لعاد قوم هود في سورة هود الدالة على ان ارم ليسوا قوم هود وعادا الثانية
بين الكلامين تخالف ظاهر الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه
في القاموس قوله ومنع صرفه اي للتانيث باعتبار القبيلة وهذا على
الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه
بالاسطوانات وقوله او الرفعة علو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو
طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل اي من شدة انه لم يصح بالدليل
كما ذكره ابن حجر وما ذكر غرائب فلانه موضوع وقيل لم يخلق مثلها في العظم قوله
والعاد قد اهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا تبنا في الصحيحة
العمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت وخافت وقوله ملكهم اي البنا
قوله والصخر اي توجيه لتانيثه والمعنى لم يخلق مثلها شدة وطول قدود واعمار

ادلم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواو الباظرفية والجار
والمجرور متعلق بجابوا او حال من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباستعماله كما في سير
وواد في القرى معروف **قوله** ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب
بمعنى الخيمة لا جمع مضروب به كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه
بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض
ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني
الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط لهم
فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول
كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد به المفعول ههنا
قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المصداولانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور
بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة وهو معروف **قوله** وقيل شبه
بالسوط اي هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الآلة المعروفة فاستعيرت
للعذاب ادون من غيره وكنى به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فلانه
كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله
او لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب
مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا ههنا بالنسبة لما بعده والصب مشعر
بالكثرة والكثرة والعلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار
له نوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد
جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة
مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوز ههنا كما في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا
يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله عز وجل وفيه شيء والميقات موضع
الاحرام ووقته بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعداه هنا **قوله**
وهو تمثيل لارصاده اي يعني قوله تع ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه
كونه تع حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه
احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن سلكها ليأخذه فيوقع ما يريد ثم اطلق لفظ
احدهما على الآخر **قوله** كأنه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله
والوجه اقتم انه بالفاء بانه مؤذن بتنافي ما بعده لما قبلها على التعاكس فانه تع اذا
كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير يتوجع عليه طاعة العباد والجد في العبادة
فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا وقوله
من الآخرة من التعليل **قوله** فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله ايريد
من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لابتناء كلامه على الاعتزال

وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى
الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف فهي
غير مرادة ههنا **قوله** اختبره بالغنى واليسر وتحقيقه في سورة الملك وان المراد
عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشرا
وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ونعمني **قوله**
وهو خبر المبتدأ اي هنا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في
نية التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة
ومتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جمع غفير من
المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني
في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم عليها هو
الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض وان كان ثمة فاصل آخر امتنع
تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل و لما حشى
المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطأ والصواب ان
يجعل الظرف متعلقا والتقدير فاما شان الانسان اذا الخ فالظرف من تتمة الخبر المفعول
به وليس فاصلا بالقولك اما ان زيدا المعض فلي منه ما التزموا حذف
الشرط لزم دخول اداته على الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بجزء
ما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيجب الاقتصار عليه ولم يوتى بان ما ذكر غير
متفق عليه ثم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهم
صحته على تقديره لا يصح وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كما يليه بالمصدر بتقدير
ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد فر من التحلل الى المزاب وذهب ابو البقاء الى
ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف
الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة **قوله** ليوازن قسيمه متعلق بالتقدير لما
ذكر الانسان عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديمه
هو او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف
يقدم في عديله شبهه نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا نعم على قوم
فيشكرون واما اذا حرم فهو صابر **قوله** لقصور نظره على اوالدنيا العاجل وقوله
فكره لظنه ان الاكرام سعة الرزق لا غير ولو سلبت الدنيا عنده لانه عجل حسنته
ما يبقى شيئا منها شربة ما وقوله فان الخ لانه تعلقه رزقه اذا صبر حصل له الثواب
الجزيل في الآخرة واستمتع من الكد واخشى العدو وسلم من المكاره والذنوب وما
انكدا الكفر او التناسي الله ما ليس كرامة كما يتوهم وقوله على قوليه وهما هم
والا بما في اقبالهما عصيان وقوله وذلك الاشارة الى قصور النظر وشاكله

فی الامرین معًا **قوله** مع ان قوله الاول ای الجواب جواب سوال مقدر وهو انه کیف یذمه
علی قوله الاول وهو اکرمنی مع انه صادق مطابق لقول الله اکرمه ولذا جعله الزمخشری
مصروفا الی الثانی فقط لانه کیف یردعه عنه مع ما ذکر والحاصل انه ذکر الاکرام علی وجه
تغایر لما ذکره الله لانه تبع ذکر الکرامة له لیشکر ویحسن کما احسن الله الیه فذکره
هو علی وجه الافتخار والترفع به وجعله الحامل له علی بذله فهی کلمة حق ارید بها باطل
ولذا ذم علی قوله **قوله** ولم یقل فاهانه وقدر علیه الخ معطوف علی قوله ذمه لان
التقتیر لیس باهانة کما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من الله فهی یجب
الذات تکرمه ویترتب الذم علیها بالعرض وترک الاحسان لا یکون اهانة لانه
قد یترک من غیر قصد للاهانة فهو معلل لما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف
وترک العطف فی بعضها لایهامه کما توهم **قوله** وقرا ابن عامر الخ اثبات الیاء علی
الاصل وحذفها للاکتفاء بالکسرة وتفصیل القراءات فیها فی النشر وشروح الشاطبیة
وقوله بالتشدید ای بتشدید الدال والتقدیر والتقتیر بمعنى التضییق فی الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم الخ بیان والاضراب من القبیح الی الاقبح للترقی فی ذمهم
وقوله تهالکهم المراد به شدة تکالبهم وشحهم ولذا قال بالمال دون علی المال کما هو
مقتضی الظاهر او هو متعلق بمقدر ای تهالکهم بالشح فی المال واطلاق الفعل علی
الترک لانه کف للنفس فیتضمن الفعل وللتغلیب کما عممه لفعل الجوارح والقلب
والمبرة بالفتح الاحسان **قوله** ولا یحثون تفسیر لقوله یحضون وقوله اهلیهم هو
مفعوله المقدر ولو قدر عاما ای احدا او نزل منزلة اللازم للتعمیم کان وجها وقوله
فضلا الخ لانهم اذا لم یامروا من هو معهم ممتثل لامرهم فکیف یامرون غیرهم وقوله
تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائین ای یحض بعضهم بعضا وکون
المراد بقوله فضلا عن غیرهم غیر المسکین لتوهم ان المرء قد لا یحض اهله لانفاقهم من ماله
ویحض غیرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو تاء کما فی تخمة ونحوه
وهو کثیر وقوله ذا لم ای بتقدیر المضاف ولو لم یقدر للمبالغة جاز کرجل عدل **قوله**
فانهم کانوا لا یورثون الخ وکان توریثهم من شریعة اسماعیل او مما هو معلوم لهم
وثابت عندهم فلا یقال السورة مکیة وایة المواریث مدنیة ولا یعلم الحرمة والحل
الا من الشرع والحسن والقبح العقلیین لیس مذهبا لنا او المراد ذم الوارث
باسرافه واتلافه ما ورثه من غیر تعب کما فی الکشاف فتامل وانما ترکه المصنف لانه غیر
مناسب للسیاق وهو قریب مما ذکر وقوله بالیاء وهو مسند للانسان لانه بمعنى
الناس والتاء للالتفات او بتقدیر قل لهم یا محمد ذلک **قوله** دکا بعد دک
فلیس الثانی تاکیدا بل التکریر للدلالة علی الاستیعاب کقرات النحو بابا بابا
وجاء القوم رجلا رجلا والدک قریب من الدق لفظا ومعنى ککسر ورق وقوله عن

ذلک

ذلک الاشارة لما ذکر من ترک اکرام الیتیم وما بعده **قوله** مثل ذلک بصیغة المجهول
من التمثیل والاشارة لظهور اثار القدرة فالقدرة یعنی انه عز وجل لا یوصف بالنزول والمجیء
ونحوه مما یوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثیلیة لما ذکر وقوله بحسب منازلهم او
بحسب خدماتهم وهو قریب مما ذکر وقوله برزت الجحیم فجیء بها متجوز به عن اظهارها کما عبر
به فی ایة اخرى وقوله وفی الحدیث الخ اشارة الی تفسیر الخ المجیء فیه علی ظاهره وقوله
یجر فی محل جملة حالیة او مستانفة **قوله** یتذکر معاصیه فهو من الذکر ضد النسیان
قوله او یتعظ فهو من التذکیر والموعظة وهو منفعة الذکرى ای هو بتقدیر مضاف
فیه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزیلها منزلة العدم او هو حکایة لما کان علیه
فی الدنیا من عدم الاعتبار والایقاظ والتناقض اذا کانا بمعنى واحد وهو الظاهر
من السیاق **قوله** واستدل به علی عدم الخ ای استدل به علی ان التوبة من حیث
هی توبة غیر واجبة القبول عقلا کما زعم المعتزلة بناء علی وجوب الاصلح عندهم اذ
لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذکر فانه توبة اذ التوبة کما بین فی الکلام هی
الندم علی المعصیة من حیث هی معصیة والعزم علی ان لا یعود لها اذا قدر علیها ولم یعتبر
احد فی تعریفها کونها فی الدنیا وان کان النافعة منها لا تکون الا فی الدنیا وهذا التذکر
هو غیر الندم المذکور ولم تقبل لعدم ترتب المنفعة علیه التی هی من لوازم القبول
وفیه بحث ظاهر وعلیه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** لحیاتی هذه فاللام للتعلیل
ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان یکون عمل ما ینفعه الیوم
والمراد بحیاته حیاته فی الاخرة وقوله وقت حیاتی علی ان اللام بمعنى وقت کما فی
نحو لخمس مضین ونحوه والمراد الحیاة التی فی الدنیا فقوله اعمالا صالحة علی الوجهین
وقیل المعنى قدمت لاجل ان تحیینی حیاة نافعة لانها لا تموت ولا تحیى حینئذ **قوله**
ولیس فی هذا التمنی الخ رد لما فی الکشاف بناء علی مذهبه من ان هذا ابین دلیل علی
ان الاختیار کان فی ایدیهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم یکونوا محجورین
عن الطاعات مجبرین علی المعاصی کمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر لان کونهم
متخیرین لا ینافی کونهم مجبورین فان المجبور قد یتمنى ویتحسر علی ما عجز عنه اذا کان
قادرا علیه فی الجملة سواء کان بالتاثیر او بالکسب الذی ذهب الیه اهل الحق
وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غیر ان یکون هناک له تاثیر او مدخل
فی وجوده **قوله** فان المحجور الخ هذا مستند للمنع الا انه قیل انه یجامع المقدمة
الممنوعة وفی الکشف التمنی یقع علی المستحیل مع انه حینئذ کالغریق واهل الحق لا
یقولون بسلب الاختیار **قوله** ان کان ممکنا منه ان مفتوحة مصدریة وممکنا
اسم مفعول من التمکین ای اقدره الله علیه وکون ان شرطیة وممکنا اسم فاعل
من الامکان قیل انه تصحیف یرده ان التمنی لا یتوقف علی الامکان فان توقف

بان بين قول المجور وهذا القول فرق فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي
ولا يقول يا ليتني قدمت ودفع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذا لا مركلة له ولما كان
هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافة للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان
هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما تنافي
ظاهر فتدبر قوله اولا ثان اي الضمير المضاف اليه راجع للاثان والمصدر
مضاف للمفعول واحد مرادف به فرد من العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول
والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس
ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
فيا باه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله
على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره لم يرتبط
بما قبله والقول اكرامه له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت الخ اي
سكنت ولم تقلق هو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المذكوره وهو المقصود بقوله عز
وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بتفريعها بما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة
الى المقصود من معرفة الله عز وجل وقوله وتستوفز دون معرفته بالفا والزاي المعجمة
اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله تع فاذا وصلت اليه استغنت
به عما سواه واطمانت به قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر
الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا تقلق وقوله
او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا والتقدير المطمئنة المستقره
بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما
سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون
الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله فرقي
بزنة ظاهرة اي فرقي ايتها النفس الامنة المطمئنة قوله الى امره الخ بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وبوعده
الاجل وهو المراد ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما
اعتراض قوله وشيوع ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل
تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا
كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المص على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول
الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون
كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المص رحمه الله هذا الوجه الا ان خصوص
السبب لا يا باه قوله راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر
ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي

يشير الى ان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز
كل من الوجهين وسياتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية
قوله فينتظم بنورهم اه اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية
اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في
درة الغواص انه خطا والصواب مرآي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة
وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستفيض بعضها انوار المعارف الالهية فينعكس
لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكميلها ما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اه حديث موضوع وقوله في الحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من
رمضان تمت السوره بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من اولها ولكون
هذين القولين بابا ها قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو
يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة
فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الخ اشارة
الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده الخ اشارة الى ان الجملة
الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله
وان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فاظهار المزيد لان له شرف
ذاتي وعليه علاوة ما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به
لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد
المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا اجلاء عظيما لهم من اخراج
من هو حقيق به وبه يتم شرفه قوله واشعارا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره ويكون
بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة
ولا مانع منه فينتسج في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله
به ومن اتاه من الملائكة بامره عز وجل وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعا وافاضة الخير
والرحمة بما فيه من ذلك وتشريف الله عز وجل وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد
مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف
على ساير البلاد ازداد شرفه بمرحلة فيهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه
بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم
ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك بسبب
فاعل اي مستحل التعرض لك وتبكيت وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتحميقهم وتعريفهم
بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والحله

على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان ايضا لا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة
في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة وما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال
في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك
ضده قوله ساعة من النهار اي اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانها احلت لي ساعة وهو مورد في
كتب الحديث وقوله والوالد الخ على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وذريته على ان المراد به ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه
لف ونشر مرتب ويحتمل رجوع كل للكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار
ما على من الخ يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا
يكتنه بكنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجب وان لم تكن استفهاما
كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود
عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام
ظاهر اما على ان المراد به ادم عليه الصلاة والسلام وذريته فالتعجب من كثرتهم
او مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لا فرد
الكل بوصف البعض كما قيل فانه المناسب محل **قوله** منه المكابدة لمقاسات الشدائد
واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فضمن منه للتعب او لوجع الكبد وهذا او
وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه
لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي
لبعض قريش وقوله يغتر اي يحصل له غرور لقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة بمره علم والاديم
الجلد المدبوغ وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله عكاظي منسوبا
الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه اقوى الجلود وحسنها وقوله او لكل احد
منهم اي ممن كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجب **قوله** او للانسان المذكور
بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول
الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه
وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك الاتفاق فلم بمعنى لن
وعبر به لتحققه قوله سمعه يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يحمل
رواه وليس المقصود استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده
للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فتدبر وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار
او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته
ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار وكونه وغيرها كالنبع

وقوله

قوله تترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتغيير لسان باخر كما توهم وقد ورد
بهذا المعنى ايضا كقوله ٥

٥ ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان ٥

ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان
فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبين له الطرائق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى
فالامتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط
من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على توهم المتخيلة له صعودا
فتدبر **قوله** او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما
فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله الخ هو على التفسيرين
منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم
به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** اشعار الخ اي
العقبة لانها استعارة لما صرح شكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان
فتسميه الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله عز وجل بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام
ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة
في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة
لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة
لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد
انها مجاز فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما
بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر
وهو ان لا يجب تكرارها لفظا ومعنى في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت
على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها
لفظا او معنى وهي مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك
رقبة ولا اطعم الخ فقوله بها اي بلفظها في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من
غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي
ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل
فانظره في المطولات من النحو **قوله** مفعلات اي مصادر ميمية على هذا الوزن
وقوله ترب اذا افتقر اصله التصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره
او لالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف
على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي مبدله
من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة الماضي

على الواو الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد
اي هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الترتبة وقوله لاستقلاله اي
لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن امن وصدق تصديقا
تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف
ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر **قوله** او بموجبات
الجحيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله
اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمين لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم
ه واذا نحو الاله سعيداه ه لا ناس فانهم سعداء ه
وقوله بآياتنا فالآيات بمعنى الادلة او هو آيات القرآن المعروفة **قوله** للتكرير
ذكر المؤمنين الخ قال في شرح المفتاح سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين
المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة
وقال الشمني الحكمة فيه ان اسم الاشارة يؤتى به لتميز ما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا
ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل
رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة
الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشأمة والضمير لا يفيد
ذلك **قوله** من اوصدت الباب وعلى ابوابها اشد لتعذيب اصحابها وقوله
وقراءتها فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته الذي لا نبي بعده وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمسة عشر او ست عشر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وضوئها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت
وضحى برز للشمس قال الله تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس
عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول
الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاء بالفتح والمد فاذا
اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي
في الضحى **قوله** تلاها طلوعه فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق
الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها
وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد
بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان
القمر في التحتاني فاذا غربت الشمس طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري

جعل

جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منه فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها آخذا
من نورها في النصف الاول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه
في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان النصف قيد بخلافه فخطأه والرد
عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري
فمن زعم انه بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور
سلطانه فيناسب تعظيم شأنه او ذلك لانه وصف له بابتدار امره فكما
ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنكات لا تتزاحم
وقوله تلا غروبها ليس بمناف لقول الجوهري سمي به بدرا لانه يسبق طلوعه
غروب الشمس فكأنه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب كما عرفته **قوله**
في الاستدارة الخ او كمال النور معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد
بالتلو التأخر في المرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد
منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تتجلى الخ اشارة
الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله
او الظلمة فجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم يجر الخ اشارة لترجيح الاول بذكر
وجهه واتساق ضمائره لا لانتشارها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه
الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها
لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده
تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم
الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مقابلة
بالشمس لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت
واوات العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات
ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية
لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل
الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل
واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة بنفسها على
الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث انها تعليل لنيابتها عنه فانه
لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الباء والقسمية واي
نائبة عن فعل فعملت نيابة عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكانها النصب والجر عاملا واحدا لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم تصريح القسم
مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو

غير مقيد بالزمان كالآن او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظم
لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار
عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعين المراد في الاظهار وايضا
اذا كان الاقسام اعظاما لما تقديره وقد جوز تجريدا اذا عن الظرفية وابدالها
من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير يتعلق
به وليظهر ما اريد منه مؤكدا فلا لغو به فيه ومثله تخيل لا محصل له قوله من
حيث استلزمت الخ متعلق بقوله التابعة والمستتر فيه للواو الاولى والضمير
معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ريطن الخ جواب لما والمجرور ان القمر والنهار
والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الشمس المجرورة بحرف
القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت او لان الضحى
كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد
بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على العاملين
مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على
معمولي عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها
لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فنقول
زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم
وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة
الخ قوله كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والثاني ولا ذي البناء لان
الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان
المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة
وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر الدالة على ايجادها وموجدها التزاما
والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام
الخ اي او ترك ما فيه لارادة الوصفية كانه قيل القادر الذي سطحها والحكيم
الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماآت الخ جمع ما بالمد على ارادة لفظها
وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه
الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب الاطلاق على الله ولذا قال
في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم الا انه
خفي على شداه وجه الفساد وكما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان
المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر والمضمر
لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الميم وحده كما قيل فخلل النظم لما

فيه

فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وما
العطف حينئذ على صلة ما لا على ما مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالالهام الخ ولا يرد
عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعده بزمان طويل
لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف
او لا يتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا يخفى
ما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على
الاسم ليس بنابٍ عنه وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله وما سواها متعلق
بقوله نظم ما فيه وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذور من معا الدفع
الاول فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان له فيتأتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى
كل حال فالكلام غير خال عن الكدر قوله وتنكير نفس للتكثير هنا وما بعده من التنوين
وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبعد التفسير الالهام بما ذكره المص كيف يقال ان
ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام
ولا بعد فيه قوله والهام الفجور الخ اي لا القاؤهما في القلب حتى يحمله ذلك على ان يفجر
ويتقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله وهديناه النجدين وقوله
او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سواء قلنا انه يخلق الله كما هو
مذهب اهل الحق او يخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه
الزمخشري والى رده اشار المص رحمه الله واستدلاله بجعله فاعلا للتزكية والتدسية
ومتوليهما ليس بشيء لان الاسناد يقتضي الايجاد ومصادرة فاسدة لعوده على المدعى
بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم قوله انما هو فالتزكية
بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ
لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف
اولده مدها وهذا وقع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله كذبت
ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس
هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله لما بالغ في عطفه على الحث وتكميل المبالغة اما بجعله تحقيقا
ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل نقيضه شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان
لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل
وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما
ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود على الله تعالى والعائد الضمير المؤنث لان المراد به
النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله بتذكيرهم الخ بما خلق
لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم الخ وقوله الذي هو اي الشكر

هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة الاركان وتنزيه اللسان والايضاح
كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضره او بتال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول حالا
يطلع عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصر بلزوم حذف اللازم وبانه لا يليق ان
يجعل التزكيه وهي من ادنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصوده بالاقسام ويوهن
عن التحليه بالعقايد التي هي لب الالباب وزبده ما محضته الاحقاب ولو سلم عدم
الاختصاص ففي مقدمة التخليه في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح
لا سيما في الكتاب العزيز والمصدر لم يلتفت لشي منه لان حذف اللام كثير لا سيما
وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المومنون فما عدا مما بدا مع
انه اسهل من حذف الجمله بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكيه لا اختصاص
لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمه بل مقصوده بالذات ولذا فسرها
بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد
عليها واما جعل الاول كنايه عن الثاني فمما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص
تزكيتها او بعضها بتقصيره في التزكيه وقوله اخفاها المراد باخفائها اخفا استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال
وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول ويقتضي ان تقضض ومعناه
هوى كما في قوله تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء
سببيه والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانه في هذا
الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا
هو من التجاوز عن الحد والزياده في العذاب كما في طغى الما اذا زاد زياده مفرطه
والبا على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة
الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه
مبالغه كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغيه استشهاد وتقوية على
وصف العذاب بالطغيان وانه المراد هنا او الطاغيه مصدر كالكاذبه وقوله
تفرقه بين الاسم والصفه فان فعلى تقلب في الاسم الجامد واوا لتتميز منه اذا
كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه وقوله قرى بالضم الخ قيل يشكل
على هذه القراءه قلب اليا واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفه وجوابه
ما قاله السمين كان من حقه بقاء اليا على حالها كالسقيا وهذا مقدم من يقول طغوت
بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم في البقره تفصيله **قوله**
حين قام تفسير اذا انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد
والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر الناقه ومعناه جزار
وقوله مالاه بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من ملئه وفي نسخه والاه وهو بمعناه

قوله

قوله فان افعل الخ والمراد اضافته لمعرفه مفضل عليه بتوفيته ما في النظم فلا يرد عليه انه
اطلاق في غير محله لان المضاف لنكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله
فضل الخ يعني المراد بكون من ذكر اشقى انه بالنسبه لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر
قوله واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله
المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد نصبه على التحذير
كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا مما بعده ولك ان تقدر
عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا
وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما فغني عن البيان
وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله
فلا تذودوها بالذال المعجمه بمعنى تطردوها وفي نسخه تزودوها بمعنى تحولوها وضمير عنها
للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ اوله بذلك لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا بالخبر مقدرا او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا
ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الاول قاله ما قاله عن الله عز وجل فصح تكذيبه لانه
مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله هو
تكرير للقاف ووزانه فعفل وقوله البسها الشحم اي صارت سمينه من البسه
كذا اذا غطاه فهو استعارة **قوله** فسوى الدمدمه بينهم او عليهم يعني ضمير سواها
اما للدمدمه فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سواء او للضمير لثمود والمعنى ذكر
ايضا **قوله** عز وجل ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما تخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو
استعارة تمثيليه لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر
ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على
الحقيقه كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال
او الاستيناف **قوله** فلا على العطف بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السوره اللهم اني اسالك
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكيه وهو الاشهر
وقيل مدنيه وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري
وكان في دار منافق نخله يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال
له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحايط
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنه الحديث بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم

وقوله ظهر على انه من جلا الصقل المرسل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله
او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه
وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي عليه الشمس فيكون
فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس والا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي
عليه كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم
فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اريد به زوال
الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا
فما قبله نزدها وهو اظهر من الشمس فتدبر **قوله** القادر الذي خلق اي اشارة
الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من واما او تبرت لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية
وذكر القادر ليس زائدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره
ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق
او للحقيقة او للجنس على ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى
وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما
يحصل من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد
ويولد له خرجا قيل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرج اول
مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى
لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية من ضمنه ما مر ولغوات نكتة
الموصولية **قوله** ان سعيكم لشتى جواب القسم اذ هو مقدر كما مر تفصيله وقوله
عملكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف
يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى
متفرقة وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير
مضاف او مأول او يجعله عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطى الطاعة واتقى
المعصية الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاخطا لان المعروف
فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسره
المصنف ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو ادل على مخالفة الظاهر لانا
نقول المناسب التعميم في قوله عز وجل اتقى لان التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره
المصنف فلو لم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف ارتكبه واو
التوحيد وحقه التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء من الاشراك كما توهم لانه ضعيف من
اباله وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد او ما نه بكل حق فيدخل فيه التوحيد
دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء والمراد العفة والخصلة ولما كانت مؤدية الى
الجنة وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى

على

على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث **قوله**
من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به
التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيأ ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله
ثلاثة معان كما كشفه في الكشاف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال
للسعادة والمصنف رحمه الله اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على
المعنيين الاخيرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه كما صرح به في
الكشاف **قوله** بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا بما فسره
به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله
للخلة اي الخصلة يوضحه **قوله** تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي
هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الهلاك فمعناه الوقوع وفي التعبير
بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو
الى فر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر **قوله** للارشاد الى الحق الخ يعني
ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك
له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه او لانه على مقتضى
الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه **قوله** او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري
فيما تمسك به فان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد
بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من سلكه يصل النجاة وقد
رتفسير هذه الاية بوجوه علها ينزل ما ذكره المصنف والبعض هنا خلط بطول والاشتغال
به من الفضول **قوله** فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه
تتميم للدوال بق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما شئنا الخ
اي نعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص لان الظاهر
ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه احتاج
للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده بملك
ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر
عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه **قوله** تتلظى اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى
حذف منه احدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم
واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفرة
يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه في الاقتصاد
نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه
يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم ظاهر وهذا جواب
عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصلاها مع ان الحصر

اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر
الاشقى والاتقى يتجنبها بالكلية بخلاف الشقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين
وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى
لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المصنف قوله ولذلك اي لان
المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر
مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله فلا يخالف اي هكذا هو في النسخ
وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر الفاء مع ان الخطب فيه يسير قوله يتزكى
لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز
كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه
انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم قوله استثناء منقطع او متصل اي قراءة
الجمهور بعد ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على انه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء
المنقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه للتجاوز من
ولا المكافاة بسابقة وقوله من محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغاءها على انه استثناء
مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب
رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء
المفرغ مختص بالنفي عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري
وهو خطا عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير
مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل قوله وعد بالثواب اي هذا على ان ضمير يرضى
للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم قوله
والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني انه قوله عز وجل وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن
عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض
الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ
كما توهم الجوجري هنا نعم تقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية
تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة قوله في جماعة اي هم سبعة منهم
بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا
فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا
وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما
نعلم ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم
المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون اي قوله
ابو جهل اي لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوله

اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اي حديث موضوع تمت
السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء العظام واله وصحبه الكرام وسلم

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت
ارتفاع الشمس اي تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار
ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف رحمه الله على انه اريد
الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما
يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها وان كانا واحدا وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت
مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه لان النهار اي الظاهر ان
المراد قوة غيبوبته من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا
للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان
فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف على غيره وخص القسم به ولكونه
وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه عز وجل لم يترك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقي السحرة سجدا لقوله وان يحشر
الناس ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا
لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته
لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد
لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل اما هنا فهو وقع في مقابلة
الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت
كذا اعترض علي في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه قوله
سكن اهله اي فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف
فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار الضمير البارز وتسليم بعيد
كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه
معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود
عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فسجى سجوا بوزن عدو مصدره قوله
وتقديم الليل اي انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور حادث
بازالته لاسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما لها وما عليها
وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة
منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور
والمراد بالتقديم وقوعه مصدر اية السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله

والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه
ذكرهما باعتبار تجلي الشمس في ابتداء اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم
يتعرض واله ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تع اقسم له بوقتين فيهما صلاته وتقريب
زلفاه ومناجاته ازينا بالاعداية وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كانه قيل وحق
ربك لديها وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثنايا ك
انها اغريض فيه درة **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعارة تبعية
للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب
ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي ٥

٥ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ٥ فلم ادر اي الظاعنين اشيع ٥

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف **قوله** بمعنى ما تركك وهذه
القراءة وان كانت شاذة ينافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما
ولذا قال في المستوفي انه كلمة وردت في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء
نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب
اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ٥

٥ ليت شعري عن خليلي ما الذي ٥ غاله في الحب حتى ودعه ٥

وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم ذكره ونقله ونشر انه حسنه
في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخفف
ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والميمات على زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا
لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن لهم قصد المشاكلة
لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنزا منهم **قوله** جواب القسم على التراخي وقد علمت
مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال ليلا يواجه بنسبة
القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تأخر الخ بضعة عشر كما مر تفصيله في
الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به ولد الكلب الصغير لان الملك
لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الخ اشارة الى ان الاخرة الدار
الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه بالخيرية فيهما دون من
اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لان
اختصاص اللام ليس قصرا كما مر غير مرة مع انه مجمل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد
له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله
الخ هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة و
مواصلة الله لاحبابه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفا فيه سوا جعل كناية عما ذكر اولا

وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه
لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا الكلام مستانف
مؤكد باللام وقيل هو المبتدا ومن كلام المصنف رحمه الله فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان
منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه **قوله** او
لنهاية امرك الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض
عن المضاف والمراد انك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت
وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهايتك
بواو عاطفة بعد او بعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تفسير للمجموع والاول اولى **قوله**
وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل
ماله في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلاء بقهر اعدائه
واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا له ولما قبله كما توهم فانه
خبط تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء وفايدتها التاكيد لما دخلت عليه كما
اشار اليه المصنف وما ذكره تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه
ان تاكيده تقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا
المؤكد باللام لا يحذف وانه مع انها كان مع الاسم وقدم مع الفعل في عدم جواز الحذف
مع ان هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام
لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدا
حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف
بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه
اللام فانهما يوثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما
ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا بعدها لا يقتضي منعه في كل محل وهو على
غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا
المبتدا في نحو قمت واصك عيناه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن
فيه والقول بانه تقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل
واما كون تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم
زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه
قوله لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى
ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه
ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمعنى فاذا فصل امتنعت النون وثبتت
اللام كقوله ٥ فوربي لسوف يجزى الذي ٥ اسلفه المرء سيئا او جميلا ٥ فحينئذ لا يتجه
ما ذكره المصنف مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر

فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع وانما ذكرت اللام الموكده اى هو دفع لما يتراءى من التنافى بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير اوله واحتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد الموخر فيفيد ما ذكره المصنف واللام الموكده لا تختص للمضارع بالحال حتى ينافى سوف بل هى لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد ومن قال انها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد ههنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر قوله تعديدا اى اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام اى الاية قوله كما احسن اليه فيما مضى اى هو حل للشعر المشهور الذى نسب لعلى كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت فى كل امرى ٭ وفوضت امرى الى خالقى

كما احسن الله فيما مضى ٭ كذلك يحسن فيما بقى

وقوله او المصادفه لا تصح فى حقه عز وجل لانها ملاقاة ما لم يكن فى علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضى وهو يقتضى ان حقيقته المصادفه وانه فى العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامل قوله عن علم الحكم جمع حكمه وهو العلوم الحقه النافعه فالضلال مستعار من ضل فى طريقه اذا سلك طريقا غير موصله لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعه وهو ما ذكر من الوحى وما بعده قوله وقيل وجدك ضالا اى فهو بمعناه الحقيقى ومرضه لان مثله بالنسبه لما تقدمه لا يعد من نعم الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله عن عمك او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله فى الطريق لا ينافى كونه عند باب مكه فانه طريق ايضا لدار عمه او جده وحليمه مرضعته صلى الله عليه وسلم وهى معروفه وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابى طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشه ورده الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده فى شعاب مكة فراه ابو جهل ورده لجده وهو حديث ثابت فى السير قوله فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائى ومصدره العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوى فلا يجوز الجمع بينهما فى تفسير ايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لانه ليس كذلك فى اول امره ولا يخفى انه مشترك والمعه من يجوز استعماله فى معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد اطلاقه به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل قوله بما حصل لك من ربح

التجارة قوله لم يقل بما اتاك عليك من الغنايم كما فى الكشاف لان السوره مكيه والغنايم انما كانت بعد الهجره وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد واوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتامل قوله عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر اى قيل انه ترتب على ما قبله من النعم وقع فى مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك فمهما يكن من شى فلا تنس نعمة الله عليك فى هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ فى مقابله قوله ووجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا فى الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقدم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غنى عن العالمين الا من عاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ما لا للترقى او تقديم التخليه على التحليه لانه غير مطرد ولو انفى على الترتيب فتقدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السايل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه فى مقابله الغنا وهو ظاهر قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق النهى او الغلبة وتقييد الغلبه بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفى تهذيب الازهرى الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله فى وجهه ليس للتقييد به اتفاقيا كما قيل وانه انما نهى عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجر اى لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد به السايل عن العلم او الدين او غيره كما فى الكشاف فقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الريا والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد النبوه ومرضه لانه غير مناسب لما قبله الا لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اى هو حديث موضوع تمت السوره والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف فى عدد اياتها وهى مكيه وقيل مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح اى قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه تذليله وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفى منه استعمل فى القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما فيه وصدره محل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه ما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غايبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل فى الصدر الذى هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشى يتبعه اتساع ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون

السرور بسطا ويقول في المثل البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقا ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا مما يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غايبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اهل الحواشي على ان غايبا بغين معجمة وبا موحده بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك نرى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور الدنيا حتى يلحقه العامة بالحيوانات العجم ونرى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالها حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين الكمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غايبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غايبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم الله عليه الكلام وقيل عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا بالحا المهملة والصاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اوفق لنظر المصنف فتدبر **قوله** او الم نفسح اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرنا من توسيعه جعله متهيا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا ولذا قدمه فانه المهم المقدم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبيينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي رضيه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميان في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت الصلاة قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق فيه ليستعد لما يراه في الملكوت فالميثاق بمعنى العقوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الى بيان لبقيته او الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعل شق الصدر

الوارد في الحديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الى بيان للمراد دفع التوجيه للعطف بما لا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونائبه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحده والهمزه بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمل على النقيض فالانقاض للحمل على الشيء وهو المصدر هنا كالبكاء اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناده للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التي دل عليه والضغط له بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته اي الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجراءته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب وكنا عدم الوقوف على ما ذكر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤدي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فتيسيره له بتدريبه واعتياده له وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونائبه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحده والهمزه بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة وقوله او ملكان الى تشبيه ما شاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله ووضعنا الى كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار مبنية على الوجوه استعارة تمثيلية

والوضع ترشيح له قوله بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره
حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا
وبهذا فسرت الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية قوله وانما زاد لك
الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد
مر تفصيله هناك لانه يذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما قيل لك
اشتد الابهام لزيادة الانتظام وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده
كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل قوله كضيق الصدر الخ اشارة
الى ارتباط هذا بما قبله وان الفاء للعقد لكنه او للسببية ودخلت على السبب وان
تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر
الاخر وان التاكيد لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب
فحمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة
المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمصنف اختار هذا لانه اتم
فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر اي بمعناه المتعارف وهو
الزلات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة منها ما
ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض مشمولاته
فلا وجه لافرادها بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج
تحته ليتذكر الباقي لم يبعد قوله فلا تيأس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره
ما ذكر تسلية له صلى الله عليه وسلم اولى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية
عما ذكر وقيل انه فهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان
المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار
المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك
ما خولناك فلا تيأس والفاء عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المصنف سببية
واللام استغراقية فتدبر قوله وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر
الدارين وقوله والمعنى بمنزلة المرضي اي المقصود مبتدأ وقوله في ان هذا اللفظ
متعلق به وبقوله وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبته
له متعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتقاربين بالنون فهو استعارة شبه التقارب
بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز
لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى
قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان افادها هنا ان معه يسرا صح وقد علم

ان

ان بعده الخ على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها
متقدما فتامل قوله او استيناف وعده الخ قال يسرا الخ اشارة الى انه مثال
منه لان الوارد للصائم فرحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله
قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس
من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه
اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعده لانه لو
كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكره المصنف وبعد قوله انه استيناف
لم يبق وجه للسؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ بعد تلقي الوحي
وهذا احسن من كون المراد انه اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان
الوحي معلوم انه منزل للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا اتم فايدة لان التبليغ
بعد تلقي الوحي والنعم السابقة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية من قوله ان
مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو
الخ مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس
الذاهب الى انها مدنية فليتامل قوله ولا تسأل غيره اشارة الى الحصر المستفاد
من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه اي
ثواب الله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة
بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام وعلى اله وصحبه وسلم

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية
وايد الاول بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار
الخ اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذاء الغذاء ما به نماء الجسد والدواء ما به العلاج
لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة
بفتح الراء المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر البول ويتاذى به فان زاد صار
حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره بالخط الخ
المثلثة وهو خطأ قوله لا فضل له صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون
خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون
فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر
والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية
فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية
وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما
الخ اشارة الى انه على تقدير مضاف او تجوز قوله او مسجدا الخ لعل الطلاقة عليهما

لان فيهما اشجارا من جنسهما كما قيل يس يتلى وسط محرابه والتين والزيتون في صحنه
وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب
وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين
بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم به اللهم الا ان يريد جبال
بارضها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتأمل **قوله** اسمان للموضع الذي هو
فيه وفي نسخة الذي بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل على ان
يكون ضمير الجبل مستترا اي الظرف وضميره للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور
سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى
سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص
الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا البقعة
الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور
خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر
والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر **قوله** عز وجل وهذا البلد الامين
مما قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة
لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف
على مجموعهما كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم
أمن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن لانه اظهر وان
لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره
بالسالم كما ابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة
مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين
قوله او المأمون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى
لم يخفه ويحذر غوائله ولما كان المأمون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه
تجوزا وان المراد انه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد
كلمة على الوجهين **قوله** يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني
بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان
خص الخ وقوله باستصاب القامة لا منكبا كالبهائم هو اجتماع خواص الكائنات من
المجردات المفارقة للابروحه والمادية المحاكي لاجساده فكان مجمع بحري الغيب
والشهادة والنسخة الجامعة كما في رسايل اخوان الصفا وسائر المتون
والشارح ما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكأنه نظم فيه معنى
ما نقل عنه وهو ◦ دواؤك فيك وما تشعر ◦ وداؤك فيك وما تبصر ◦

وتزعم

وتزعم انك جرم صغير ◦ وفيك انطوى العالم الاكبر

حتى شرفها الله بان رسم فيها بعض ما يأتي صنعاته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال
تخلقوا باخلاق الله عز وجل لئلا يتوهم ان مالكها السيد على العبد حرام وهذا فسر بن
عربي **قوله** خلق آدم على صورته وقوله بطاير سائر الممكنات فجعل راسه كالسما
وبطنها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى سبعة الى غير ذلك وقوله
في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله عز وجل فهو بمعنى القوام
او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في زائدة والتقدير قومناه
احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول
واسفل سافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل للمتعدد المتفاوت ورددناه بمعنى
غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان
المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين
اصلهما المبتدأ والخبر كما في قوله ◦

◦ فرد شعورهن السود بيضا ◦ ورد وجوههن البيض سودا ◦

قوله او الى اسفل اسافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد
بمعناه المعروف وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها
واسفل سافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلاء حينئذ
لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلاء لا يثلج الصدر وما
في الكشف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل وافتح
الصور احسن واولى **قوله** وقيل ارذل العمر وضعفه لانه خلاف المتبادر من
السياق ولما فيه من الخفاء لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما
انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع
لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول
لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون
ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي
في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدأ والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الانفصال
ثم ان المصنف رحمه الله اشار الى ان هذا التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون
جاريا عليهما فتدبر **قوله** حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة
مترتبة عليه ومؤكدة له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ قيل ولذا صدرها بالفاء
ولا يخفى ان التفاني مخالف على الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شيء يكذبك الخ فما استفهامية
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك الخ اما يبسك الى الكذب كفسقته
اذا قلت له انت فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في اي

يكذبك في اخبارك به او بسببه اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا
بالدين على ان الباء صلة والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين
والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بايات
الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه
الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفا لان الانكار
تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف وكلامه محتمل للوجهين
فالقصر تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر
قوله وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب
مع صحة ابقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا
كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توبيخي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم
بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي
ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وكون
الخطاب من المحتاج فلا وجه لجعله سببا لترضيه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب
وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا
الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت
بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مخلا قوله عز وجل اليس الله الخ
الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال
بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه
فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بما قيل
العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم
يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل لانه على الاول والثاني
من جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او
الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع
عشرة وقيل ثمان عشرة وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة
نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت في غار حرا والفاتحة
اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر ثم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرا القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة
المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا
الخ اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام
كون اسمه تعالى الة كغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر
في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق
على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور ام لا وليس
تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى
الاول فلا حجة فيه لمن في الجهر بالبسملة في كل سورة اولا ولا دلالة له عليه ولو سلم
فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في
الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القرآن بغيرها وضمير
به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم والاقحام هنا وعدمه مر بيانه في اول
الكتاب وكون اقرا من جملة المامور بقراءته فيدل على وجوب نفسه من غيره سياتي
بيانه قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو
يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار
اليه المصنف بقوله له الخلق فقدم هو للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو
كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسياتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو
اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لان مالهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا
بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على
المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا
اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا اموره لانه انتهى ... لكل
واحد فهما مصدر المبني للمفعول قوله وادل عليه وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه
بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة والدال على وجوبها جميع الموجودات
تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما
ذكر فافهم قوله او الذي خلق الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم
ذكره ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى الخلق او المراد ان الاول
ذكر مطلقا ثم بين فتدبر قوله جمعه الخ اي قال علق دون علقة كما في الاية الاخرى
لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه وقيل
وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن
احسن من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا
وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به
جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هذا بناء على ان

اول هذه السورة اول ما نزل كما مر فالمراد اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين
وجهه بان اول واجب على المكلف معرفة الله عز وجل وهذه الآيات داله عليه والدال
على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به
الى الثارات وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله عز وجل بعده
ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل
قوله تكرير على ان الثاني غير الاول والمبالغة من تاكيدا لامر حتى كانه امر به ووجب عليه
ويتين وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ للناس وكونه في الصلاة المذكور بعده وقوله
ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك فقال ما انا
بقارى وما فيه ما فيه او استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم
الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة بل الاول
امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرا وقال له اني امي ولست بقارى قيل له اقرا الخ
فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله
فقيل الخ الظاهر ان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل قوله
التزايد في الكرم الخ كما حمل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله
اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف
غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة
في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطا ما ينبغي لا لغرض وهو لا شركة فيه
غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله
لتقييده الخ متعلق بقوله علم لبيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد
من الاعلام اي يعلم بالخط الا والبعيد وقوله يعلم به البعيد بخلق القوى ارادوا بالقوى
الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر
دخولا اوليا قوله قد عدد الخ المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله
من المعلومات واحسن المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير
الربوبية اي لكونه ربا لخلقه يتصرف فيها في اطوارها وقوله الاكرمية حيث انعم بوجوده
ثم افاض عليه شآبيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو
ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فان الآيات وهي الدلائل
السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على
نبوة الشرع كوجود الباري تعالى قوله ان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا
المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي
قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل
انه قدر بعده قوله لما لم يعلم لشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى

حقا

حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها
والمسألة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل منه قول
عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا
الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ۝ من عن يميني تارة وامامي ۝

قال السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة
من ذكر الرجوع الى الله عز وجل وقد جوز كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والتهديد
والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر كالبشرى للتانيث قوله نزلت في ابي
جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر
بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون
في الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن
من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه
لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله
واجنحة اي اراد ملائكة ذوي اجنحة وقد راها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف
وبين اول كلامه وآخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني
عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله تقبيح
النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال
العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او للدلالة على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل جار على
العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يوذي وعبدا دون نبيا مختارا
قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر اللفظ فيها وان قيد كل واحد
بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود او ربطها بما يقتضيه
النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في
قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم
او هو مختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر
من جانب الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون
المخاطب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال
خصمه بعنوان كلي تعسف لا يخفى واما وروده على الثالث فسياتي بيانه مع انه
غير مقبول فوروده عليه مؤيد لتمريضه قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي
ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى وهكذا والثالثة
متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله

اتوني او ع عليه قطرا ومثاله ان تقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني
عنه استخبرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حتى انتهى والمراد ما سمعته
قوله والشرطية الاولى مفعول ارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الرؤية علمية
لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المصنف رحمه الله تع هنا
مرة وهنا اخرى وجعل الشرطية موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب
الشرط اما على ظاهره او على انهما لا تنهاها على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد
المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب
اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لارايت لا تكون الا جملة استفهامية
مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول
محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام
جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد
له بقوله عز وجل ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال
الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في
مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء نظر لان
ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق
على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف
تقديره الم يعلم ايضا **قوله** الواقع موقع القسم له اشارة الى انه ليس بقسيم
له حقيقة فلذا لم يعطف عليه بام وان كان في تقديره للمعنى عطفه عليه بام بثبت
للتقسيم او الحق الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى
واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون
ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث
مستقل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافي
كلام المصنف كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد
ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل
عطف والقول بانه ترشيح للكلام المنكث وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذلك
انتهى ومن العجايب ما قيل ان قول المصنف وان كان على التكذيب اشارة الى ان
او محذوفة فتأمل **قوله** والمعنى اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني
وقدم تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان
الانصاف والتبكيت كام وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم
كام لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم
وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كا يتقدره اشارة

الى انتفاه محقق وانما اتى فيه بان بنا على زعمه وقوله كما يقول بتا الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله كا تقول بتا الخطاب وقوله الم تعلم هو
الجواب لا مقول القول فافهم **قوله** وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر
في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى
الاول الضماير كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان
لحاصل المعنى لا ان الشرطية حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها
بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله
ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة حينئذ لتقرير
ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارايت الثانية
مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المصنف رحمه
الله وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير
معين كما هو ظاهر ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم فتدبر وقوله الشرط
يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاؤه
الخ اشارة الى ان او تقسيمية بمعنى الواو وهنا فتدبر **قوله** في النعي الخ
اراد بقوله ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين
الاخيرين لان مبنى الاول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومبنى
الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله
ولم يتعرض الخ يعني لم يقل ارايته اذا صلى او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكرا
او هو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيان
لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار وما
كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار
على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل
اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانها دعوة فعلية
والفعل اقوى وذكر تاويل الدعاء او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما
قيل في بيانه تخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر
بالتقوى الظاهر انه خطأ وانما جعلت دعوة وامرا لان المقتدي به اذا فعل
فعلا في قوة قوله افعلوا هذا مثل امر كما جعلها الله نهيا في اية اخرى من قال
المتحقق فيها الصلاة لان الدعوة لم يعلم المراد **قوله** اولان النهي العبد الخ
وجه اخر للدفع اي المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة بل هي النهي حين الصلاة
وهو محتمل ان يكون لها او لغيرها وعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت
في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال

يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ فسقط ما قيل
من انه في بعض النسخ احوالهما والصواب احوالهما في بعضها اي عامة احواله
صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منهما
الصلاة لا الدعوة فتامل قوله لنأخذن بناصيته الخ اي بيانه بيان
لمعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون
مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله
على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين
وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام
اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة
في مثله قوله وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين
بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني
دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فلذا اوجبت النكارة بالوصف
جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله
ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى
للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة
السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين قوله
ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفها بالكذب بطريق
الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا حال الخطا
وهو كقوله تصف السنتهم الكذب ووجهها نهيه الجمال والتجوز باسناد
ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء في كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل
احدهم كما قوله اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي
واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتنحى فيه القوم اي يجتمعون فيه
للحديث ولذا سمي ناديا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي
والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك عن الخ اي الصلاة
عند الكعبة وقيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة
والتعبير بالنهي في الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة
والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرط شرط
كصرد اعوان الولاة وواحد شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطا كما في
الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد الزبانية
وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب
واصل الجمع زباني فحذفت احدى يائيه وعوض عنها التاء كما ذكره المعرب

الله وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم سندع بالواو
في المصاحف اتباعا للرسم للفظ او لانه كله قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر
وفيه نظر وقرئ ستدعى الزبانية بالبناء للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية
وقوله كعفرية بالكسر فسكون ريش على قفا الديك ويقال لها عفارية وقوله كعفرية
عفارية وقوله على النسب يعني وكسر على تغيرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة
وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث
في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
وقوله كانما الخ اي جزء من قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها
هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به
الا في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القرآن هذا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه
لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه ظاهرا وعليه نقضا فان قلت كونه
ضمير القرآن وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب
يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها
قلت قال استاذ مشايخنا السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك
الكلم مخبرا به عن التكلم بقولك الكلم وفيه اختلاف اورده الدواني بالتاليف او
يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخرج عن الجملة ما
انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة
في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من
حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرات قل
الله احد اي السورة كلها قوله فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي
لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمائر المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير
في قوله اليه بقوله فانه له والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه
شعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور
والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسند
الدال اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر
شهادة له والنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع في مقدار
الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم
الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير

المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم
كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف لهذا لم يتعرض للاختصاص لا
لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره
اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر
قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة على طريق القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل
عن ذكر الشيء انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه قوله
عز وجل وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله
بان ابتدا بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل من الايات اقرأ وكان بحراء ولذا ذكرت
هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان
فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسنادها للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدانا
فهو مجاز في الظرف او تضمين وقوله او انزاله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر
وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله
لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل
المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله
وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في
بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في
قرآن وشبهه كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير
للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه
من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر قوله
وفي اوتار العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال
السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة ويرجع
بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها
وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه
وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط وحكمة
كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزداد عمله وقيل انه يتم فيه التصفية
فيستعد العامل لا فيه قوله والداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمت
اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان
لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كما كان يحيي ليالي رمضان
كلها كما كان داب السلف قوله ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر لعلامات
دلت على ذلك ولاحاديث وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان جميع

اى

هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون قوله
وسميت بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال
فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة او التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف
المنزل فيها او شرف للطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية من تفسير في
سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما روي
الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه من قبيل
وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح فعليها وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر
لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيتك لامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال
فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد تلك
السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب
هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل
الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية على منبره وعدهم
رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر
الخ فقوله الف شهر اي يملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددناها فاذا هي كذلك
لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه
فتامل قوله تنزل الملائكة والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره
وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل او الضمير لليلة وعلى الاول للملائكة
والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استئناف بياني لا صفة شهر
كما قيل والروح جبريل او ملائكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله
وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره قوله الى الارض او بمعنى وتوهم من المؤمنين
من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة امري بمعنى الشان كما
توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال بالله او التنزل الى
الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه في اجل
كل انسان فهو على قراءة كل امري قوله من اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللام متعلق بقوله
تنزل وهذا اعادة للبيته لحكمة خفية لا يعلمها الا الله عز وجل والا فلا حاجة لنزولهم
للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام
اي سلامة من كل امر مخوف واما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على
تقديره بمقدر بنفسه المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي
تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى تنزلهم لاجله ونزولهم

لاجل انقاده واعلامه وكل من كل امر اي بهمزة في اخره **قوله** ما هي الا سلامة يعني سلام
مصدر بمعنى السلامة وهي خبر مقدم فيفيد الحصر كما في نحو تميمي انا وقوله لا يقدر فيها
الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى
انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لطي
الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها
لان قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله**
او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله كما يسلمون تا مصدريه
فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي
وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف
مقدر بوقت ليتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءة بفتح اللام
كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح
قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لان قياس
مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة
للتقدير فيه ايضا للكلفة وعلى كل حال ففي كلام المصنف رحمه الله نظر لا يخفى والحديث
الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة البلد لم يكن

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها
ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث
من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرأها ابيا ولذا
جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا للمصنف رحمه الله مقابله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهم كفروا الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه
وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا
بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيثبتون له السمع والرؤية في حقه عز وجل ما يكون
بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب
قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات
ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى
قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل
الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع
فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين من اعتقد
لله شريكا صنما او غيره والمصنف ضمنه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام
والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى لما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله

منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متعديا واصله افتراق الامور الملتحمة وقد
حمله المصنف رحمه الله على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكر او لم
يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون
لا نفارق ما نحن حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف جعلهما اخبارا كما قيل وقيل
ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية
ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجي البينة وتبيين شيء ونهم حقيقة
ولا ما فيهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر قال الواحدي
انها اصعب اية في القران ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم ترشد **قوله** فانه
مبين للحق توجيه لاطلاق البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها
حينئذ الامر المعجز وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته
كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة ۝ في الجاهلية والتاديب في اليتم ۝

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام
المصنف في قوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التعبير وفي قوله او معجزا لمنع الخلو كما توهم
ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله باخلاقه والقران مبتدا خبره باتيانه
اي اعجازه واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد
فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول صلى الله عليه وسلم او اريد
القران على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او مبتدا
لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المصنف والحمله مفسره للبينة قلت بالجنبيه كما توهم
وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل
الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف والنشر المرتب
قوله والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى
المفعول مجازية لانه لما اتى ما فيها فكانه قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة
مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده
على الصحف بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف
الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وجه كما قيل وقوله ان الباطل
لا يقربها لكونها ليس فيها باطلا على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله واذا كان
كان الظاهر عطفه بالواو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من عبثها وهو تجوز في النسبة
والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة
تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير كتب الانبياء

قال منع الجمع

المتضمن لمنع الخلو

عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكان آمنوا به **قوله** عما كانوا عليه هذا على تفسيره
لمنفكين الاول وعمه بجعل الانفكاك شاملا للتعدد وفيه وقوله او عن وعدهم على الثاني
اي تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله
بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على
الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور هنا والبينة بعينها
السابق موافقا في المعنى لقوله عز وجل وكانوا من قبل الاية وقد تفسيرها في سورة
البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل
الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله
من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال
من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلم
او لان المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب آخر وهو المذكور
في الكشاف وحاصله انه يعلم حالهم غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء
واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الخ
بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر
قوله اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف
بما فيها فيعم النبي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا
بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد
ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من
العاصي وهو كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه
ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما يليق لان اصل الحنيف لغة المائل
والزائغ بمعنى الباطلة واصل معناه غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا
استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره
ما اتوا بما امروا ولكنهم الخ **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم
اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح
الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر
وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله
كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة السالمة
من الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة **قوله** عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك
به الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان

هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك بمعنى من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم
القيمة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح
به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد
انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم
على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة
قوله واشتراك الفريقين الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين
اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب
غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر
كما توهم **قوله** اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون
بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برا الله
بمعنى ابتداهم واخترع خلقتهم فهي فعيلة بمعنى مفعوله والتزم تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل
بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم
ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشمول الاول الملائكة دون
الثاني فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني خلاصتها عدلها وقربها بقوله تقديم المدح
الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع
مثله في عدلها وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية
ايضا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله عز وجل والمبالغة في اظهار ما
ذكر والتصريح به والا فنار جهنم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكم الخ ظاهره ان
عند ربهم خبر وهو جائز وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد
متفضل يكون اكرم واعظم ووجه الجمع والتقييد يعني من البيان **قوله** ووصفها بما
تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي
بل اللغوي لما مر ان جنات عدن علم وكونه علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا
فجملة تجري حال لا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبا
لغات دون الخلود ولا اشتراكهما في ذكره **قوله** استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر
انه اخبار لا استيناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله شيء معناه ايجاده مع
زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى ويرضى بعده عطف على قوله
ورضوا عنه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوق
ذلك امر آخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال ياباه
قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله** ذلك المذكور
الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح

ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله عز وجل وانما يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر ومن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك كبير فايدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما كما مر تحقيقه وقوله من قرا الحديث موضوع كما مرت نظايره تمت السوره والصلاه والسلام على اكمل خلقه وسلم

سورة الزلزلة

اي تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اضطرابها المقدر لها الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر لها توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعني ان الاضافة للعهد وكذا هي في الاولى لتخرج الزلزال المعهود وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له **قوله** او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي مقصود به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح اه اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف فلذا جعله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية لجواز سده مسد المصدر **قوله** وليس في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس عليها فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ وسياتي تفصيله **قوله** جمع ثقل بمعنى بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المصنف رحمه الله هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله عز وجل فلما اثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فما اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر غير كامل

القاموس والصحاح لم يصب وقوله الدفاين من الدفاين اذا كان عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاين كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واوثرت الواو على الفا تفويضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السوال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل [illegible] لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السوال والكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال اه اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث كما بيناه ولسان الحال ما يعلم بالقراين منها **قوله** ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالتحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة فان الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا [illegible] ان لم يقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبهما وعلى هذا ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله** او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية والشرطية ويجوز ان يكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث اه تفسير للايحا على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحا احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحا احداث حالة تنطق بها كالحيا والحياه وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله ويجوز ان يكون بدلا على ان البا للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال **قوله** يقال حدثته كذا وبكذا بيان لان العرب استعملته بالبا وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه

الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو منتصب لوا[ا]هد وما جا
بعده لتبيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا وجب لانتزاع في انه
مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق
دون الثاني بكيف وهو يجر بالبا فيقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق
لا تدخل عليه البا والاول غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل الله كضربته
سوطا قد تسد مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما
دخلته البا غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث
ان ربك اوحى لها اخبار على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول
نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف لخفايه والتكلف فيه
لجمع الاخبار وكون البا فيه تجريديه وليس بمعنى بين والقران مصون عنه
كما قاله ابو حيان وقوله عفش بعين مهملة وفا وشين معجمة كلمة عوام العرب
معناها ما يدس المنزل من الكناسة ثم ان المصنف تبعا للزمخشري ذكر استعماله
ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه
وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل
المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا
يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار الحال
وجه بالتالا امتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل
اخر وحالة الجر هنا اصليه ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام هو
من الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدى الوحي بالى كقوله اوحى
ربك الى النحل وهي لام التعليل او المنفعة من غير تاويل بالى لان الارض
تحدثها مع العصاة يحصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم
فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم واختار اللام
للفاصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي
هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الخ حمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار
امتداده واما تفسيره بصدورهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا
يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائيه والثانيه بيانيه والى متعلقة بصدر
والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزا اعمالهم اشارة
الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرويه بصريه والمرئي يومئذ جزاؤهم او
اعمالهم تجوزا لما بينهما من الملابسة وقوله تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين
وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرابه بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في
التفصيل لان الفا وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله

باسكان الاخير وصلا فيهما وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا ووقفا
قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور
في حديث ابي طالب رضي الله عنه وفي الانتصاف كون حسنات الكافر
لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد
ورد في الاحاديث الصحيحه فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل
على المصنف انه نسي ما قدمه في تفسير قوله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وفي تفسير قوله عز وجل اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في
قوله عز وجل فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف ايضا لان اعمال
الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر
اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة
معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات
والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا
عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع
على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية
والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف مخابير الدفاتر ان الكفار يعذبون
على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل
ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل
الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة
الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية
لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما
يقابل الكفر من العذاب لا يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه
انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء
واما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من اعمال الكفرة الحسنة
التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل
يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمومنين بالاجماع للتصريح به في
الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها
في الاخرة ام لا بنا على ان اشتراط الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد
لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع
فيه غير صحيحه لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمومنين لان
ما في الدنيا لكونه السيد لعبده المطيع له وتفقده بلوازمه بخلاف عبده

العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء
بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لاواخر كشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ورعاية قال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن
ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين
بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا رجينا له عنان
البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل الاية الى ما
كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء وراث الاعمال خيرها وشرها واعمال
الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة ودافعه اولا بان
الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة
ظهور استحقاقه له وان لم يقع وثانيا بان هذا العموم غير مقصود لان فيه مقدرا نزل لظهوره
والعلم به من ايات اخر فالتقدير فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر والموصول
الاول عبارة عن السعدا والثاني للاشقيا فلا ينافي ما ذكر ايضا ورجحه لانه خلاف
الظاهر لا لما قيل من انه مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لا صحح الكبائر
حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل **قوله** لقوله
اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعدا وبالثانية الاشقيا فان
الاستياف فسر بما محصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان يرجع كل
وفقة لطابقه ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل
انه تعليل لقوله تفصيل قيل ولو اريد برؤية الاعمال انهم يحشرون لترى نظرا فيه ويوزن
او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره مخير يراه حسنا او
مغفورا ليزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث
ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله**
من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي
فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت الحديث تعدل ربع القران
فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة العاديات

لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من
السلف وايد الثاني بما رواه المصنف من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه
الحاكم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة
الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف
عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه بعدها من

اللفظ

اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان ان
العاديات واوي تصرف فيه وليس المراد بالصوت المهمل بل قولها اح اح كما قاله ابن
عباس رضي الله عنهما **قوله** ضبحا اي يضبحن ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق
اي تضبح او يضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت
كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى صابحة لان الاصل في الحال ان يكون
غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله** فالتي تورى اشارة الى ان ال موصولة
وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء ما يترتب عليه لانه اخراج النار
وايقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة وتسمى نار
الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه التي بعده ويجوز
ان ينصب على التمييز اي الموري قدحها وهو احسنها **قوله** يغير اهلها على العدو
اذا هجم تحليله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده
لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لان جمع
المؤنث يأباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل
قوله في وقته اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك
الغبار ونحوه حتى يرتفع وضميره للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر ككونه للعدو
او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز
كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة
الى شدة العدو وكثرة الكر والغزو وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة
فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده
لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس
وفي الاتصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي
كقول بن معدي كرب ٥

٥ فاني قد لقيت الغول يهوي ٥ بشهب كالصحيفة صحصحان ٥
٥ فاخذه فاضربه فخرت ٥ صريعا لليدين وللجران ٥

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة **قوله** غبارا
هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النباحة ما لم
يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع
به لا صياح المغير المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة على العدو
قوله فتوسطن اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان
وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة
او هو للنقع والباء للملابسة اي متوسطن الجمع ملتبسة به او هي للتعدية ان اريد

اى وسطن الغبار والجمع معمول به على الوجوه كلها فقول المصنف ملتبسات به راجع
للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روى الخ انه لم يرو فى كتب الحديث المشهورة
وقوله فنزلت اى تبشيرا له بنظرة سريته وقوله وقيل الخ هذه من البطون والاشارات
الصوفية وعلى هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله انوار القدس جمع
مثال بفتحتين بالمثلثة اى صورها وكونه بمثناة تحتية كما فى بعض النسخ بعيد
وفى نسخة بدله مبدأ وقوله فوسطن الخ اى وصلن لمنازلهم وضمير به للشوق
والبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل فى كنود النعم اى كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة
فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص
وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان
والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا وفى موقعها
لطف ظاهر قوله شهيد على نفسه هذا لا ينافى قوله على كنوده لانه اذا شهد
على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره باللام والباء فالشهادة مستعارة
لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تع وقوله فيكون
وعيدا وهو تمثيل ايضا ولو ترتب المرجع على الثانى جوزوه وان كان الاول ارجح
كما اشار اليه بتقديمه وبناء تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها
فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله المال وقد ورد فى القرآن بهذا المعنى كثيرا
وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تع فى اية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل
تفسير لشديد واللام على هذا فى قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ
بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك
قوله بعث تقدم تحقيق معنى البعثرة وفى العامل فى اذا اوجه قيل انه بعثر
بناء على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اى اذا بعثر جوزوا
وقال الحوفى هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار فى ذلك الوقت
وانما يعتبر فى الدنيا ولذا قيل ان المراد اذا على هذا معمول به لا ظرفية ولا
شرطية وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثر الخ فمعمول يعلم المحذوف
هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما فى خبر ان لا يتقدم عليها قوله وقرى
بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل
معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن
كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسرها بكل منها
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وتخصيصه لانه الاصل اى اصل جميع الاعمال
ما فى القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول
الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها اللزوم

المعية

والمعية قوله عز وجل ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا لان
الخبير العالم بباطن ويلزم العالم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه عز وجل
كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله بما اعلنوا قال ما التى هى لغير العقلاء فعبر
بها فى قوله ما فى القبور ثم قيل بهم وهى ضمير العقلاء وقوله فى الحالين لانهم فى القبور
اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما فى وقت ما لكنه الظاهر المتبادر
واما فى الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلاء
عنهم بعد ذلك قوله وقرى ان بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق
فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابن
السماك والضحاك وابن خراجم وهى التى قرأها الحجاج فما قيل انه لجرأته على كلام
الله عز وجل لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله
ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان تتعطل جهنم وتخرب قوله عن النبى صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وجمعا فيه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة القارعة

اختلف فى اياتها هل هى عشرة او احدى عشرة ولا خلاف فى مكيتها بسم الله
الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وفى قوله فى كثرتهم هذا بناء على ان
الفراش بمعنى الجراد كما ذكره فى التاويلات وفى الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض
والجراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة
حتى يشبه به الا ان يفسر بصغار الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر
وقوله بمعناها اى تقرعهم يوم الخ او تاتى القارعة وقيل انه معمول للقارعة تقرع من
غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمتنع منه
مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل معمول به لاذكر مقدرا وقوله
كالصوف الخ من تفصيله فى سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان
لوجه الشبه قوله بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذى له خطر
ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر فى الاعراف فلا يرد عليه انها
اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن
فتذكره وتدبر قوله ذات رضى وفى نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد
مجازى او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر فى كتب المعانى او هو بمعنى المفعول
على التجوز فى الكلمة نفسها تنبيها ما كان للنسب يأول بذى كذا فلا يؤنث لانه لم
يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافى انه يقدح فيما علوا به سقوط الهاء
فى عيشة راضية بهم والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجهان

احدها ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم والاخران تكون الها للمبالغة
كعلامة ورواية ووجه بان الها لزمت لئلا تسقط اليا فتحل البنية كنافة شلية وكلية
محرية وهم يقولون طيبة مطفلة وشيدن وباب مفعل مفعال لا يونث وقد ادخلوا
الها في بعضه كمصلة انتهى اقول هذا حقيق بالقبول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس
من باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم معناه لان من شا شيئا لازمه
كما في حديث من يورك له في شي فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان
يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الها للمبالغة ولا تختص بفعال
ولذا مثل برواية الثالث انه يجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله الماشاذ او
لتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الاية قلت ٥

٥ اذا رضي الانسان نعمة ربه ٥ واظهرها تختال في حلل المجد ٥
٥ اقامت لديه وهي راضية بما ٥ قراها به من نعمة الشكر والحمد ٥

قوله فماواه ان رفسمي الماوى على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه
وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ماهيه
الاصل ما هي فادخل في اخره ها السكت وقفا وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرك
لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر
كنصر ويقال حمي وحوا كدلو وقد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حميت القدر
فانا حام والقدر حمية فلذا حملها على النسب فانه قيل بانه من حمي النهار والقدر فحامية
على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره المصنف سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على ان
الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها ان
ارادانها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار وهي معرفة
بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في الاية والهاوية وبه علم جواب ما سبق
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام وسلم تسليما كثيرا

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم
واديين من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه
صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم اي بين ان اللهو في الاصل ومنعه وضع
للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بما شغل الذي يسر
المراد وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغل

عما يعنيه ويهمه وقوله التباهي اي التفاخر بها بان يقول هو انا نحن اكثر وهو انا نحن اكثر
وقوله واصله الهى لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه بعضهم قوله
اذا استوعبتم اي هو تعبير للتكاثر على هذا التقدير بما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما
كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفاء التهكم فيه تركه المصنف
ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان
زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله
صرتم الى المقابر اي اشتغلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا اقول لو
قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي
غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته في
على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والبغي ونحوه
في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم الثانية فصيحة اي فعدوا الاحياء والاموات
فزادوا عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم
يعني الملهى لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهم من امر الدنيا فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم
وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام الذكري
في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر
الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل ما ذهب وفيه نظر الى ان متم وقبرتم
الى اخره فصيغة الماضي لتحققه او لتغليب من مات اولا او جعل موت ابائهم كموتهم
موتهم فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهى عنه انهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ
فيه عدم اهمية الملهى رات فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة
الى تحقيق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب
لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زاره ان يرجع
الى جنة او نار وسمي بعض البلغا القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه على
ان العاقل الخ ففيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما
قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال
بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل قوله خطا رايكم اي بيان لحاصل المعنى
وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل
التقدير ما امكن اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من
امور الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار يأباه كما لا يخفى
قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح
اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول
المصنف كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين

لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما شعر به
متعامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** او الاول الخ
فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما ورد العطف والتراخي على ظاهره
وقوله ما بين ايديكم الخ ما بين وبيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف
للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل
وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم
كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي **قوله** محذوف الجواب وهو ما ذكره
المصنف وقوله للتفخيم وجهه قريبا واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله عن غيره وقوله لا
يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك
والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود
العذاب والعقاب وشاهدتموه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم
وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه
فالوعيد عام وقوله متعلق بانذرهم يعني خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد
ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله
او اذا رايتم اسند الرؤية لها موافقة للنظم وتفننا في تحقيق التغاير وعلى هذا
يحمل الشارح في قوله غير اليقين ولا يمنعه قوله بعده الورود لانه للتوبيخ والتقريع
ثم لتسئلن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد
الورود ولانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه بعيد من التاكيد
بمراحل **قوله** او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان
يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتدا
كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد عما
ذكر فلينظر فيه **قوله** او الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين
هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد نفسه عينه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل
لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة
فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه
من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة
ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه
الثلاثة **قوله** الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه
بقوله والنعيم الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه المعرض
في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله
والنعيم بما شغله اي مخصوص هنا بما شغله عن طاعة الله وقوله للتوبيخ اي

اختصاص

اختصاص الخطاب في الالهاكم وزرتم والنصوص مصرحة في ان الرزق الطيب يسال
عنه للامر بالاكل منه **قوله** وقيل يعم اي ما ذكر وغيره وقوله وكل يسال فالمسلم
ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح [illegible]
[illegible] اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم
الذي تسالون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان [illegible]
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة العصر

روي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس
لانها شملت جميع علوم القرآن والخلاف في [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
[illegible]

والشر مدته بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اى فى نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل
بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما لا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب
به **قوله** عن المعاصى هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماليه من تعديته
بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اى يبتليهم من المصايب وهو معطوف على الحق والمعنى
حينئذ كقوله ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين
وقوله وهذا انما يعنى عطف قوله وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا
بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على ان الخاص
لكماله بلغ الى رتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف فى امثاله وقوله الا
ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل اولا ان فى حد
ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هى بنفعها
او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصى بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو
متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه وتع
انما ذكرها اى ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس
صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده
كما لا يخفى **قوله** اكتفاء ببيان المقصود اى وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية
والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عداها عداها الخ حديث موضوع تمت
السوره بحمد الله وعونه والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الهمزة

لا خلاف فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
قث عائى الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقى
الا فى الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفى هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون
بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو افحش منه **قوله**
وبناء فعله بفتح الفاء وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا
المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما فى ادب الكاتب
وكانه اشترى لان من كلامهم لفظه بالفتح وهى بمعنى المفعول اى على البناء الذى وضع
بمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغة المجهول وهذا
اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا المجهز
منه فقد اجلك من يضحك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستتراه فلا
يرد ان ما ذكرنا فى نزول الاية فى الرجلين المذكورين وجماعة من عظماء قريش وقوله
الذى يأتى بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح **قوله** الاخنس
ابن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابى بن عمرو الثقفى حليف بنى زهرة وفيه

به ابو سفيان لما رجع بنى زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المولفة على ما صححه ابن حجر فى
الاصابة وهو يقتضى ان لا يصح ما ذكره المص لقوله لينبذن فى الحطمة **قوله** مغتابا
بالكسر كمجنار بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا تنكير
للتكثير او للتعليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شئ **قوله** بدل من كل الخ بدل من
كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة
وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشرى فى كل نفس مع سورة ق مما لا وجه له والاشتغال
بتوجيه مثله مما لا ينبغى وقد مرّ تمة ما فيه وقوله عدة بالضم اى معدا ومدخرا للنوازل
المصايب النازلة على الناس وقوله مدة مرة الخ لا محصل له معتد به وقوله
ويويده اى يؤيد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر
وهو اسم معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدة انه احصاه وضبطه
فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعمته والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء
باردا وفى التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود وهو الذى
والمراد وبعده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض
وفك ادغامه على خلاف القياس كما فى قوله انى اجود لاقوام وان ضنوا وهو
متكلف لفظا ومعنى وقول المحشى فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه
ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل فى كل مثلين الفك والادغام
فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء **قوله** تركه خالدا خلودا
لا يتناهى او مكثا طويلا لان مدخراته وتداركه لمثله وبناءه وغرسه مقتض لذلك
وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقوله
وفيه تعريض يعنى على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشرى جعل التعريض
وجها مستقلا وكان المص لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس
الاشجار واجراء الانهار ونحوه **قوله** ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده
لفظا ومعنى وقوله يحطم اى يكسر فى الحطمة مماثله لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلو وسائط
القلوب على ان معنى الفواد وسط القلب وستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير
عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها
اه فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثانى احرق الافيدة لانها محل العقايد
الفاسدة وقوله نحن الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل ان هذه فيه ظاهر
قوله اى موثقين فى اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله فى عمد ممددة حال من ضمير
عليهم والقاطر جمع مقطرة بالفتح وهو جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين
من اللصوص ونحوهم وقوله يقطر اى يجعل كل بجنب اخر والحديث المذكور موضوع تمت
السوره بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاه والسلام على اكمل خلقه واله وصحبه وسلم

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان لم يشهدها الوقعة اى دنه العظيمة والحرب
وجعل الروية ههنا بصرية تجوزا عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها
سببه وكلام المصنف رحمه الله ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علميه وان لم يمنع منه مانع
لان هذا ابلغ ولان الم تر حيث لم يعلق فى القران عدى بالى نحو الم تر الى الذى حاج
ابراهيم فى ربه فهى بصرية فينبغى حمله على نظايره فتامل قوله تذكيرا ما فيها
من وجوه الدلالة اشارة الى ان قوله ما قاله الامام من ان الاستفهام عن الذوات
وكيفيات والكيفيات تسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية
الكيفيات لا برؤية الذات ولذا قال الله عز وجل اولم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها واما الدالة على الوصفية والتعجب فيما هى الموصولة
لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المصنف ان كيف للسؤال عن الاحوال
على وجه العموم فالمراد ههنا التنويه والتعجب مما فى تلك القصة من الشؤون والاحوال
الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف فى ما نحو ما زيد وللتعجب
فى نحو ما لى لا ارى الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة للمقام فما ذكر من انه مخصوص
بالموصولة لا وجه له قوله فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل
لكون هذه الوقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم
النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل
هو الترصد قوله اذ روى انها وقعت الخ لان مولده صلى الله عليه وسلم
كان فى ربيع الاول على الاشهر وقيل كان فى رمضان وذكروا ان الفيل اتى
مكة فى المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت
انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته
لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقى قلت لا مانع من الجمع بينهما وبين
كونه ارهاصا قصة النواطة وذى السويقتين واما قوله صلى الله عليه
وسلم فى الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات اى حرنت ما خلات
ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافى الارهاص كما توهم
فتدبر قوله وقصتها ان ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية
والراء المهملة وهاء قال السهيلى معناه بالحبشة الابيض الوجه وهو
مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميرى وليس
بابى يكسوم الحبشى والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة
والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن اما من
او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى

جانب

جانب وجهة واصحمة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشى علم فى الاصل ثم
جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس قال مغلطاى هو بقاف
مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة
كما فى ديوان الادب ونقل عن القسطلى انه بضم القاف وفتح اللام المخففة
واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه
القلس بن شرحبيل وضبطه السهيلى بالنون وقال معناه المرتفع
كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذى هدمه
حمير كما قيل قوله فقعد فيها اى تغوط وفى شرح السيرة القعود والجلوس
ويكون بمعنى الحدث ومنه النهى عن القعود على المقابر فى الحديث كما فسره به
الامام مالك رحمه الله تع وهو كناية فى الاصل وقوله فيلة بكسر الفاء وفتح
الياء التحتية ووزن جمع فيل وكانت الفاء وقيل غير ذلك وقوله عباجيبة
يقال عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبات المتاع بالهمز وحكى عبات
الجيش بالهمز قال السهيلى وهو قليل وقوله فخرج بحيشه الباء للملابسة
او للتعدية قوله برك كذا روى لكن قال السهيلى الفيل لا يبرك فبروكه
اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله عز وجل والمراد لزم مكانه كما يفعله
البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول
بمعنى اسرع وقوله الحمصة هى حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها
ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلق وليس للكسر نظير فى الابنية الا الحاء
وهو القصير على رواية فيه فقوله فى الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد
روى انها كانت كبار اكبر الرؤوس وقوله فتتم منهم انها عبر بالمضارع لحكاية
الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرى الم تر جدا فى اظهار
اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد فى اظهار اثر
الجازم ونظيره قوله الم ابل كما قال واذا السعادة لاحظتك فلا تبل
قيل والسر فيه الاسراع الى ذكر ما تهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة
او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وان من لم يسارع لها لم يدركه حق دركه
ولا يخفى بعده فان تقليل البنية يدل على قلة المعنى وهو الروية لا على قلة
زمانه وهذا كما فى صفد واصفد قوله كيف نصب بفعل الخ ونصبه
على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام فى المغنى والمعنى اى
فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تع بالكيفية وهو
غير جائز واما نصبه بتر لا نسلاخ معنى الاستفهام عنه كما فى شرح المفتاح
الشريفى فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدارته ابقاء لحكم اصله

وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف قوله في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة
من الزوار وصرفهم الى الكنيسة وقوله وابطال عطف تفسيري لقوله تضييع لانه من ضل عنه
اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية
وهو ظاهر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي
كيدا لذلك فتدبر قوله جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعير
لجماعة الطير والمقاديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة
والثوب المشقق واحده شمطيط اولا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس
مفرده فعليل او فعلول او فعلال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله قرئ بالياء اي قراءة
ابي حنيفة لكن قد مر قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة
موضوعة وقد اثبت العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع او هو لازم التذكير كما في شرح
الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه نحو زينب الاحزاب كما قيل قوله معرب سنك كل
وهو تركيب معناه حجر وطين وقوله من السجل بالكسر السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيم
اذا كانت مملوة بالماء او قريبة من الملي والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور فمن
ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو
ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه
من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى
هذا هو عربي لا معرب قوله او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب
الكفار فذلك من جملته وبعض منه يبني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر
كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او كل حبه تقدير مضاف او بالاسناد المجازي
فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم
قوله او كتبن اي معطوف على قوله كورق وقوله وراثته جعل الروث ماكولا لعنا مناسبا
ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق
اجزاء الروث ففيه اظهار تسوية حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم
بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بما براه وليس
من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها
واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء والفته من الالف المعروف وقال
الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك

الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى
يؤالف يعاهد ويصالح وقوله آلف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتال
او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا آلف على وزن افعل مثل آمن
ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها قوله متعلق بقوله
فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفاء جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع
تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله
رحلة الشتاء الخ ان كان الالاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة
فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل وافرد الرحلة لامن اللبس وظهور
المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه
ابو حيان بان عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار بمعنى يشتري
الميرة وهي الطعام قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما
يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم
وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التعقيبية
وقال مثل لتشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله
او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه
عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا يشبه هذا الا ان يريد رده او يريد
انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل قوله فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه
ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم
لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كون اهلاكهم لكفرهم ايضا وهي لام
العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام وسقوط الياء وجزمها على انها لام امر وفتح
اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف محتمل لهذه القراءات كلها قوله وقريش
ولد النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر لقبه ومن لم
فهر فليس من قريش وعليه النساب وغيرها وزفرا فليس من قريش ايضا و
خالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف وسمي
قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي
حوائجهم قال الحارث بن حلزة

ايها الناطق المقرش عنا ۰ عند عمرو وهل لذاك بقاء

وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله
من تصغير قرش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث بها اي
تنوشها وتزيد اعراقها لتاكل منها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تستعمل النار

فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي
كما في القاموس قوله واطلاق الايلاف اي وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين
وتقييده بالمفعول كما في وجهي اعرابه وقوله وقرا ابن عامر اه قد عرفت وجه اثبات الياء
وتركها فيهما وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القراآت الاخر قال السمين وفي
الدليل على ان القراء يتبعون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا
في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على
اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى
على الاصل وتركت في الثانية اكتفاء بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين فتدبر قوله
من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر
فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يقدر وعليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل
وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله مرحلتين
متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك
وهو منقول عنه كما حكاه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية
وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد
وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب
او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه
من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يتبع فيه
كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم
تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي مع لحوق الكاف فلا الى
البصرية بعد تعلقها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف
وسدها مسد المفعول الثاني قوله اتى بالمضارع يعني جعل الماضي في حذف
همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله
كما الحق يعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه باري ماضي الافعال
وهذا بقطع النظر عن الهمزة في اوله قوله ولعل تقديرها ارايت بحرف الاستفهام
هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف منها لثقلها بتتبع للفظ المضارع المبدو بالهمزة
وانه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح
التسهيل فيما عداها نادرا جدا غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا يناسبه كقوله

صاح هل رايت او سمعت براع ۝ رد في الضرع ما قرى في الحلاب ۝
كما قيل ان مثله يعني المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما في الطلب من معنى
الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيدت لتاكيد التاء لا مفعول
وقوله بالجزاء لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه
وقوله يؤيد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وليعقبا ليس كل كافر
منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس لجعله عينه ادعاء
ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل كما انه يحتمل
ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتقريره
على العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق اي هو على ان السورة مدنية وما قبله
على انها مكية وقوله قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي يتركه الشفقة
عليه ونحوه قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة
في كل محل الى وجه فيكون افادة بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون
اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون دفعه لنفعه واتباعه
وهنا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق
ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه
غير مسلم قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب
فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختياره على الاطعام
للاشعار بانه كان مالك لما يعطي له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان
لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزاء يعني
ان فعله لما ذكر ناشئ من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم
وعدم الحث على الطعام فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل
المعروف علامة عدم الايمان وقوة التكذيب مع الشح ولو بمال الغير اول دليل
عليه وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ
ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه انه
عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة
اي لكون ما ذكر ناشئا عن انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما
قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على
العطف من عطف الذات على الصفة والصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية
فتنبو عن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس شيء لم يتامله قوله
ساهون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص
ولا يذم به لانه ليس من اختياري فلذا فسر بما ذكر فان قلت حصل تفرع

انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة
اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك غيرها فتامل قوله يرون الناس
اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد اورد عليه انه
اخذ المفاعلة وهي المراآة من الاراءة والافعال المزيد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول
في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول على حدة
وايضا الشيء لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرؤية
هنا بالمعرفة او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى
غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما
ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة اي
ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو
وهو اما فاعول من المعن فقلب او يصرف فيه وتفصيله في الدر المصون قوله
والفاء جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله
اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة
من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما مر
والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب
والجزاء الذي هو تفسير له فقوله فويل الخ تفريق لما هو افرى اي اذا كان ما ذكر بهذه
المثابة فما بال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين
ذكروا استطرادا كما قيل ليس من كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون
الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له بدليل الدال على الانقياد التام وباستلاح
المنذول له لم فقد يوصله للاخلاص قوله ولذلك اي لكون هذه المذكورات
احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على
ان مأخذ الاشتقاق علة فعلة الويل السهو عن الصلاة والرياء والمنع قوله
او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشري حصره
بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماء له فتامل قوله وانما وضع المصلين موضع
الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين
ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد بهم المكلفون بالصلاة
ولو كفارا ولذا استدل به على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على
الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم
وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الكوثر

وتسمى

وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقلا فقيل
نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل فعلى هذا
هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات
القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية
وتستمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في النشر روى مسلم
وابي داود والنسائي عن انس بن مالك اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة
فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لما ضحكت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني انزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه
ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد الكواكب
يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية
وقد اجمع من يعرفه على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن
الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ
فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا
ولا حاجة الى قوله في السحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك
قوله الكوثر الخير فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة
وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف رحمه الله وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده
وقوله روي الخ هو حديث صحيح اوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو
لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف
يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد فسره ابن عباس
رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي قوله ابيض
من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز
بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء باللين مستدرك
بل لا يصح لان السيلان رتبة فوق اللين ووصف محله وجوانبه به غير محمود
فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة ومنه
لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل
والظاهر ان المراد به ما هو بعينه قوله وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله
بل لاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الامة بخلافه فاندفع
ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان
عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا تتضح موافقة النظم في سبب

النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها
ممن عذبت ارواحهم بماء الحياة من علمه وفي الآخرة ممن شرب من حوضه المورود ماء الحياة
المؤبدة وعدوه هو الابتر المنقطع عن ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعبيره له بالبتر بما
يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا
لم يطابقه وبث كله فلذا جيء باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للبتر مما له في
الدنيا والآخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصلناه في الروض الانف فتدبره قوله
قدم على الصلاة اوله لما عرف في امثاله من التلبس بالفعل وتأويله بالدوام والثبات
او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله
خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا للام وقيل هو من لام الاختصاص
المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او
يتنوع اي قض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وماخوذ منه كما ان قوله المرائي
ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر
لقوله فويل للمصلين الآية كما سيأتي قوله شكر الانعامه اي اشار الى وجه ترتبه
على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة
بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونها
اقسام الشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى
اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه
قوله وانحر البدن التي هي الخ بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر
بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج
جمع محواج وهو كثير الحاجة لا المحتاج على خلاف القياس وقوله يدعهم بالتشديد
اي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة الخ وقد ذكر في هذه ما
يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب
الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلته غير ظاهر
مما ذكره المصنف رحمه الله هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي
والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف
عن المراد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب
كونها مكية كما جزم به المصنف رحمه الله الا بالتكلف الموقوف في مثله قوله من ابغضك
جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان بمعنى
وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه
ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار
كان من الابتر النفي به من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان

احب اليه من نفسه وابغ اليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان
النسبة الى المشتق تفيد علية مأخذه فتكون ابتريته المعللة بالبغض زائلة بزواله
فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي
لدفعه قوله الذي لا عقب له اي فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب
لكونه خلفه فكأنه بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه
وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع اتباع ابنه منه بالدعاء ونحوه لانه لا عصمة
بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو او خطأ من الناسخ فان
ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الآية دليل على ان اولاد
البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية
نوح صلى الله عليه وسلم قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف
من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى يوم القيمة وقوله ولك
في الآخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك
بما قبله لان ما آل لك رفعة في الدنيا والآخرة وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضح
وقربان بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد حوض
نبيك الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم التسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي
المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بتزئينه جمع القلة
بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما قدره
بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره عز وجل بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم
من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفة
ما هو عليه لما هم عليه في الجملة وقيل وندآؤه صلى الله عليه وسلم لهم في مواطنهم وقوة
شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله
عز وجل عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا
الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخصص بعدد كما دون العشرة او غيره كما في
كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة لجعله
كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل
الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم
القرينة الصارفة على ما خالفه او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتض فلا

يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما
بعدما مر من الزوائد فان اردته فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل
لانه قران لا اعبد وفي نسخة قران بدل وزان اي واقع في مقابلته او مقارن له
في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودا نهم كما انهم في
المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم مع الاشراك
المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل ۝

۝ اذا صافى صديقك من تعادي ۝ فقد عاداك وانفصل الخصام ۝

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهي
معه لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عمل فيما وهو وارد على الزمخشري
لا على المص فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب
بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كان موجود وقال
انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحضر في نفوس المخاطب ليتعجب منه وليس هذا
بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشأ بينهم مستغرب
يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه
مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المعرفي قوله ما انتم عابدون وهذا اتى به وسوغه
مشاكلة وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت
قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف
يرجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما الحال
او لا عبارته لم تنب عنه ولا تلائمه **قوله** اي وما عبدتم في وقت عبادة معتد بها
خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب لوزان ما قبله وقرانه ان يقول ما
عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر
بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمص وكان فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما
قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا لجملتي لا
لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة
على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعدما كان في المستقبل
فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه
الى الاسمية والمغايرة له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان
التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدت الخ قوله
ليطابق تعليل للنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي موصوفين

مستعار

مستعار من السمة وهذا ماخوذ من اتباع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود مقرر ولوع
بعبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله عز وجل ارادة
العبادة البدنية الثبوتية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد
كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب لاصنامهم ورجسهم ولا مجة في طوافه ونحره وابانه
شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان
كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه
متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين
كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم **قوله** وانما قال ما دون من لان الطلق السؤال
وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للآخر مع انه اخصر
واتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل واما اذا اريد بها الصفة تطلق
على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة
اي المشاكلة فان الشيخين يريدان بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه
ان الاطلاق ما على الاصنام في محله فاطلقت المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية
فلا تحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انه مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان الخ جعل
ما في الاخيرتين مصدرية لئلا يطلق على الله عز وجل ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا
ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله وليس فيه اذن الخ لانه اخبار
عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب علم
من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فنبه حينئذ كف عن الجهاد ولا اذن بالكفر
فهو منسوخ **قوله** وتغيير كل الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة لما في التقديم
من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني
مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله
وقد فسر الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القرآن هذا صحيح لانه مروي في الترمذي
وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القرآن واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد
يقال انه مدرج في الحديث للتنفير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع
القرآن قلت قال الامام رحمه الله تع القرآن مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق به افعال الجوارح فلذا عدلت الربع
وقيل مقاصد القرآن اربعة توحيده تع ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد
وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا
وقيل مقاصده صفاته تع والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس
الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام وسلم تسليما

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد آياتها وهي مدنية على القول
الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله
العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما
فصله النحاة وقوله اظهارة اي المراد اظهار اعزازه او نصره له نصرا عزيزا وهذا اقعد
قوله وفتح مكة اي ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي
الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ومجيئها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا
تكمل الامر واتم الله النعمة على العباد ومثلا فلا اشتغال كما يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج
لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس قوله وقيل
جنس لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعان
اللام قوله واتاه علم اي بمعنى انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكأنه
سائر نحوه لكن قول الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه
وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله
منها اي الاوقات وقوله وقد قرب اي جملة حالية واقتصر على النصر الكتاب اوارادته ما
يشمل الفتح قوله جاءت كثيفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله
كما هي كله اي اشارة الى ان المراد بالناس العرب فال عهدية او المراد الاستغراق
العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله
عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون اي ترك كون علمت بمعنى عرفت كما في
الكشاف لانه غير ثبت او نادر قوله فتعجب اي قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب
بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده
فقيل انه يدل على ان التسبيح تعجب فتامل شكر يصح ان يومر به وليس الامر بمعنى
الخبر ورد بان مآله الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم انه قال في الانتصاف
ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شانها
ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى ورده المدقق بان عطف قوله احمده
عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه الفاضل
جدا اخر فانه كلام من لا خبرة له فتدبر وقوله تحمد الله اي ملابسا به وهو حال واليه اشار
المصنف بقوله حامدا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره
قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من
اجزائها كالسجود وقوله تنزيهه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم

وقوله

وقوله فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح
وهي سنة ايضا الا ان قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة
والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح كما ذكره المصنف
رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت قوله فاثن على الله عز وجل اي هذا هو التوجه الرابع
وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام
غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها
للذات او باعتبار آثارها كما مر قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس وتذليلا
وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام
وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في
اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه
الله تعليما لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف
بقوله هضما اي او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في
مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله عز وجل ومطالعة
اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل
ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها
وقيل للطبائع غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل استغفر
لامتك قيل ولو جعل خطاب ارايت لكل واقف عليه فالامر بالاستغفار
بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح اي هو على جميع الوجوه
في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل
من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والنزول في الحمد لانه ملاحظة
آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره قوله ما رايت شيئا اي فانه
يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فمن شاء هذه
اولا بالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم
من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح تحمده توجه لكمال
الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته قوله لمن استغفر اي اشارة
الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله منذ خلق المكلفين قيل
انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب من
الكنية واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا تاب الخلق فتابوا
فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من
الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار ثواب على عقاب اشارة
الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثار فاذا

على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة الوداع فاذا يعني اذ كما مر وقد ذكره في
المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل على هذا شيئا منه مستقبلا متمرقبا باعتبار
ان فتح مكة لا بد من ان يجعل كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده متمرقبا
باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه
تصحيحا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعى مصدر كضرب ونعي كصهيل خبر
الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته **قوله**
لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه
فهو كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا
سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان مجيء النصر والفتح والامر
بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت
هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به
لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك
فسقط ما قيل من انه اراد ان الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد
ان السورة داله عليه فلا نسلمه **قوله** ونعى النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
تمت السوره والحمد لله على التمام والصلاه والسلام على رسوله افضل الانام

سوره تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكيه
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتباب خسران يودي الى الهلاك كذا
فسره السلف كما في البخاري ومادته تدور على القطع وهو مود الى الهلاك
وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر
وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه **قوله**
نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة
او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده بانه يشترط
فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالرأس واليد ليست كذلك غير مسلم
وان ذكر في الاصول لتصحيح ما يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة كما مر في سورة البقره او المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او
حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي او المتعاطي لبعض
الافعال فان ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها به تعدم بعدم ذلك
العضو اذ لا يكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر **قوله**

وقيل انما خصتا اي قدم اليدين لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت واليدان دعا بيتان
فالاولى دعا على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فاليد
بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث
المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخره لبعده ولذا قيل ان
المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والته وهو اما للدنيا والاخره **قوله** والتكنية تكرمه
انها في العادة حينئذ على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا
بالذم كابي جهل وقول ابي حيان ان الاسم اشرف من الكنيه ولذا تركت التسميه هنا
تنقيصا ولذا لم تكن الانبيا في القران لانه مقام عظمه وكبريا كما لا يخفى وقولهم الا وقعه
باعتبار ما قصد بها الان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلميه فلا ينافيه قول مقاتل انه
كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو
الخير فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصليه وهو ملازم اللهب
الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم
وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلاله حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال
الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي ليوافقه
لفظا ومعنى والقول بانه ليس تجنيس لفظي لانه ليس في الفاصله وهم فانهم لم يشترطوه
فيه وقراءة ابو بالواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واستعمالها ولذا
حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه
كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره او لانه مقتضى العين الحلقيه واتفقوا على فتحها
في ذات لهب لانه في الفاصله وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام ليلا يلتبس
بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين **قوله** اخبار بعد دعا
اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب تكريرا ولا وجه له الا التاكيد و
العطف بالواو يأباه فدفعه بان الاول دعا به وهذه اخبار به عما يستحق له في
الدنيا والاخره وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر ان هذه الجملة حاليه
وقد مقدره كما قرئ به وقوله جزاي البيت للنابغة والعادية بالواو من عوى الكلب
او اصاح ودروي العادي بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع
وقوله ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله او الاول الخ جواب اخر
بيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده حيث لم ينفعه
ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه
وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله
سيصلى الخ لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهاميه

نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنى او اي شيء وما في ما كسب ينفعه **قوله**
بالرفع الشايع انها موصولة وله صلته ومن بيانيه فسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من
التكرار لجواز كون المال مكسوبا والشايع على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب
بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف
والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق
الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله تع كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال يا محمد
اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم ابنته
وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب
حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا بن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى
ابيه ثم خرجوا الى الشام قال فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان
هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني
اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المص وقد احدق
به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجاء اسد يتشمم
وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي
يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه
موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع
الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى
الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطايف ورد بانه لم يقف على رواية
ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه
وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة
اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع
العام الى اهله ٭ فما اكيل السبع بالراجع ٭ والذي صححه اهل الاثر اولاده لعنه
الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالبا رحمه الله

٭ كرهت عتيبة اذ اجرما ٭ واحببت عتبة اذ اسلما ٭
٭ كذا معتب مسلم فاحترز ٭ وخف ان تسب فتى مسلما ٭

ولهب هو احد هؤلا فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما
اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ قال
ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه
الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم

منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا
له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما
ذكره المص رحمه الله تع رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه بها وقيل لما اصابته
عدس **قوله** وهو اي ما ذكر من انه هلك مذلة لا ينفعه ماله وولده وكسبه شيئا
حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل
على ان ابا لهب لا يؤمن الخ اشارة الى ما فرع الاصليين في جواز التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب واضرابه كابي جهل
مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته
انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج
عن حد الامكان ولم ينسخ وتبع احد ومثله قوله عز وجل سواء عليهم ءانذرتهم الاية وقوله
لا اعبد ما تعبدون الخ وجه في تقريرها فاجاب المص عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم
عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على استغراق الازمان
المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم
مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة
بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لان
فايدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر
عنهم باخباره عز وجل لم يات منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز
كما قرره الابهري في شرح العضد **قوله** يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا
مستعار للخطايا والاوزار لانها فسرت به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان
كلا منهما مبدا للاحراق فلذا استعار له المص رحمه الله قوله حطب جهنم فما قيل
فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله عن ابتدائه مر انه مصدر بمعنى
للاذى وان من انكره مخطى **قوله** او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة
كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين
الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يفسر ازدياده
وتكثيره وكانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي **قوله** حزمة بضم فسكون ما يجمع ويربط الحسك
بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله
بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون
حالا وعلى القراة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة
صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كان امراته مبتدا **قوله** في جيدها
حبل من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصنع

والنعل قال الله عز وجل في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها
ولو قال عنقها كان غثاثة الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها
فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه وللتحقير في قبل امراة ولم يقل زوج اشتى
وهو بعيد جدا ولذا فسره قتاده وابن جبير بالقلادة **قوله** رجل ممسود
الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه جدل وفتل
وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه وقد عرفت حال وضميره هو راجع الى قوله في
جيدها لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاوز عن السلسلة وكونه من مسد
اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصويرها بصورة
الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان
على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اراده
على الوجوه الاخر فتدبر **قوله** او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله
كالتي فوقها تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة
شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف
اي يعني قوله في جيدها اما صاحب اوانه على العطف والضمير المستتر في حمالة
على حالة او هو خبره وحبل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا
والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان تمت السوره بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سوره الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس
لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان اي المبريتان
من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكيه او مدنيه
وفي عدد اياتها هل اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير
للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قولهم ولا يل للاعجاز ان له
مع ان جملته لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بمحل
الشرطيه بالاستقرا مردود بانه مثل له بقوله عز وجل انه لا يفلح الكافرون وقيل
مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطيه او فعليه وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور
بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلوه
وفي نظايره في التلاوة المشهوره قلت المامور به سواكان معينا ام لا
مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار
به على مر الدهر فتامل **قوله** لانها اي هو انها لخبر فيه عين المخبر عنه فلم تحتج
للعايد كما ورد النحاه وضمير اي للجملة وهي تاكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو

راجع للضمير وقيل ضميرها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله
اذ ورد الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السوال الجري ذكره في كلام اخر وهي في التاويلات
انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فهي الرد عليهم ان لكل شي نسبا
ونسبتي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله كما سيكل الخ عطف
على قوله للشان واحد بدل او خبر ثان هذا على كون الضمير كما سيل عنه لا على انه
للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكره من المعرفه مطلقا اذا
كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع
اي صفات الجلال السلبيه وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع
جمع مجمع لا مجموع او مجموعه وما قيل عليه من ان الالهيه جامعة لجميع صفات الجلال
والاكرام بل كل واحد مما ذكروه من الاسماء الحسنى لان الهوية الالهيه لا يمكن التعبير
عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الاهويه بلوازم منها ثبوتيه ومنها
سلبيه واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف
لها فلذا عقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتيه دون السلبيه
كما ذكره الرازي والالما اشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفى
ان الله قبل العلميه معناه المعبود ونحوه مما فهو يدل على معنى مخصوص بعد العلميه
يدل بالذات على الذات والا لم يكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها
كالمشخصات لسائر الاعلام فسوا اريد جميعها كما ذهب اليه المعتزلي
او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به
من عدم الاشراك الا انه ان اسلم الثاني اندفع الاشكال والايقال في كنه الاجمال
وقوله لم يلبسها قرينه على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد الخ
متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو وان ما همزته اصليه
لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايده
اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق بين الاحديه والواحديه وقد
فرق بينهما بان الاحديه تفرد الذات والواحديه اي التركيب اما من التركيب
الخارجي والذهني وهو جمع نحو بمعنى طريق فيتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي
او عقلي كتعدد الكلي فهو ملخ نفس بصوره من قبول التعدد فالاحديه تقتضي عدم
القسمه مطلقا سوا كان للاجزا او الجزييات وهي مختصه به تع وقوله وما يستلزم
اي معطوف على الحا وقوله كالجسميه والتحيز مثال لما يستلزم التركيب العقلي
ان جعل التعيين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل
هذا قسما من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** كوجوب الوجود اي القدرة
الذاتيه التي لم تكتسب من شي ولا شي والحكمه اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم

حوله نقص وقوله المقتضيه صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايده
على الذات كما هو عند الاشاعره ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهيه كما قيل
قوله بلا اهل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقة
لهم وكونه في سودهم في اخر وهذا على ما فسر به اولا وموادعة على انه مشاركة جعلها
عين ما ذكر مبالغة فلو قال او موادعة كان اولى ليلا يخالف ما امر بالانذار والجهاد
بخلاف معاتبة اي لب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته
به واما التوحيد والعوذ والرقى فما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا وردت بها فسقط
ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح
من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد منه من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ
ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله
وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس
في الاول حذف للنتيجة القريبة اختصارا فتقدر فكل ما هو كذلك يناسب ان
يكون منه بل من الله كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول
وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له للاشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله عز وجل كما في الحديث السيد الله
فلا قائل توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه عز وجل مضافا فلا يقال
سيد الملائكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله
وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا النحوي
كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب
قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الداودي في هذا الكلام
نظر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى
اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا
المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو
مقتضى ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة
لازم فائدة الخبر او اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا
والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده
السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله عز
وجل بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن
لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد المعهود منه او الجنس فبينه الله تعالى لهم
على انه اذا قصد الحصر منه افاد فائدة الخبر والاحسن كلام اهل المعاني فيه
ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لا

فايده

فايدة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير المصنف معلوم عنه
مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على
غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان من لم يتصف بالصمدية
لم يستحق الالوهيه الا ان تعليق الصمد بما يشعر بعلية الالوهيه للصمديه لانه
انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهيه مبدأها
لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل
قوله لانه للاولى الخ فهي جملة مستانفة او مؤكدة وان كانت من وجه شبيه النتيجة
ومن وجه شبيه الدليل اما الاول فلان الالهيه والاحديه توجب احتياج جميع ما سواه
له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا
به ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الا
نفكاك كانه كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول
العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا
معطوف وهذا بناء على ان الصمديه توجب الاحديه فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل
ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحديه لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا
كله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويصح ان يرفع على الابتداء وخبره
لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا مجانس له ولا مماثل يلزمه ان
يكون غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهيته **قوله** لانه لم يجانس الخ يجانس
فعل مجهول او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى
واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة والده او لتخلفه بعده وهو لا
يفني وغير محتاج الى شيء منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف
والنشر فليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم
قوله ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة
فلذا لم يقل ولم يلد وقدم وان كانت المولوديه في المخلوقات اسبق او المراد
الاستمرار وعبر بلم كلمة قوله لم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد
ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه
احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المواليد
وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله بمماثله تفسير لقوله يكافئه وقوله من
صاحبة او غيرها اشارة الى كونه غير مولود لعمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة
لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف
قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من
النحاة من ان المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف اذا لم يكن

خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له وان لم يكن خبرا فان سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف كان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اى لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا بكن فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة فحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا او يكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي فان قدره متعلق خاص وهو مماثل ونحوه ما يتم به الفائده يكون قوله كفوا زائدا فتامل **قوله** ولعل ربط الجمل الخ اى وتنوع الجمل الثلاث وهى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفى المماثلة والمناسبة عنه عز وجل بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما ولدا او والدا او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اولا لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينه اسم فاعل من البيان وعدى بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها منبئه من النبا والاولى اولى وقوله بالتخفيف اى التسكين وهو في مقابلة الضم الثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهيه وهو بطريق الايما لا الصريح ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينيه وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من الجنس بانتسابه عز وجل من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة **قوله** جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح روى من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله قال الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد ههنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقارئ القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القران بتمامه اضعافا مضاعفه بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان للقارئ ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا اتمه جائزه اخرى غير اجرته

اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون في ثواب قراءة الثلث عشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله نعم هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذي عنده فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثواب وللتالي له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او تلك ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله عز وجل وتوحيده ولا بدع في اشراف المعاني او انضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب فصاعدا **قوله** لان مقاصده الخ اشارة الى احتوائه على امور ثلاثة كالدعا والثنا وقوله ومن عدها الخ مكمله اشارة الى ما في الكشاف وقدم ما فيه وجعلها المقصود بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله عز وجل بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السوره بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس والخلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق عنه اى يشق ويفرق فهو فعل صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصود وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال

كل ما نعلقه الله كارض عن النبات الخ **قوله** يعم جميع الممكنات اى الموجودات بقرينة
ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفى فى الوضح والمراد بقوله عرفا عرف اللغة وفسره
وقوله عنها اى الممكنات التى فى علمه تع وقوله ظلمة العدم فهو كلجين الما والتعلق
بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الخ فان التعلق
بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقى ايضا كالعيون من الجبال والامطار
من السحب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله
يعم والضمير المستتر فيه للتعلق وقوله ولذلك اى لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيص
اى الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال مناسبة تغير الاحوال وتبدلها
لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور
والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنصرة
وسرور ومن يكون فى مطالبة ديون وغموم وكسرو وهكذا ما للعباد مما هو
انموذج المعاد والنسمة والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة
لانه تدل على قدرة من التجأ اليه فيغرها تبشر بانه يعيده وايضا من اوجده بعد
العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد لا استعاذة لا الدلالة
على يوم القيمة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة القيمة البعث **قوله**
والاشعار بان من قدر ان يمحو ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الاكار
والخوف فى الليل اكثر ٥

٥ ولرب ليل للهموم كدمل ٥ صابرته حتى ظفرت بفجره ٥

وقوله ولفظ الرب اوقع اى انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما
كالخالق وغيره وهو على تعميم المطلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ
والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال
ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف
الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه قيل المراد
اسماؤه التى يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الامادة
رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا
لان المالك قد لا يريد التربية كمشترى الشاة للضحية وقوله لان الاعادة
الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها **قوله**
خص عالم الخالق الخ عالم الخالق هو المحسوسات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله
لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
والمراد بكونه خير الكلمة انه لا يصدر عنه شر فان صدر باجره عزوجل كما نعلم

ملائكة العذاب فلم يصدر الا الامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه
لما قيل من انه يجوز ان يكون لمتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد
فيه عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر فى كلام المشائخ والحكما
لا يأباه اللغة والامر فلعله ورد فى لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره اختيارى
الخ اللازم ما لا يستقل عن محله والموصوف به والمتعدى ما يقابله ومثل للاول
بالكفر وللثانى بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان يصيب
شئ من ذلك فى نفسه او بواسطة سببا بانه كما يقال طباع الشر تعدى
وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه
فيخالف ما سيأتى من ان الاستعاذة فى هذه السورة من المضار البدنية
لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى
الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتى ان الاستعاذة فيها لا
تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف
مستغنى عنه وسيأتى تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختيارى اللازم
واما كون الكافر يسعى ولده كما فى حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان
كفر الاب لم يتعد له وانما يتعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعى ما جعله
الله فى طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم **قوله** ليل
الخ فنسبة الشر مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل
على قوله السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر فى سورة ص وعم من
تفسير قوله حميما وغساقا بسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب
ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت
وهو لا ينافى استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان فتامل
قوله انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وكذا هو فى الامتلاء ايضا
وقوله دخل ظلامه اصله بمعنى الوقت النقرة والحفرة فلذا استعمل فى الغيب
ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجى ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اى الليل مع اندراجه فى عموم ما خلق وقوله لان المضار
الخ فكانه جنس آخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية
العقيلى والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر شركة واخفى افعل تفضيل من
الاخفاء المزيد على خلاف القياس والخفاء بمعنى الستر وقع فيه وقوله
ولذلك اى ما ذكر وقوله تغسق بكسر السين وفتحها اى يظلم لذهاب
ضوئه المستفاد من الشمس لانه كمد اللون فى نفسه اولانه تمثل على ما قيل
او سريع بسيره على انه الغسق مستعار من السيلان وقوله وقيل وقوب

التمرد قوله في الحاق **قوله** من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله والناس
آخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سياتي
والسواحر صفة لكل من النفوس التي على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر
التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقده فانزل الله المعوذتين احدى عشر آية
فانحلت بكل آية عقده واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى قال وقال النفاثات وكان
الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على
ذلك والاخذ غالبا من عمل الاناث وكيدهن ولذا غلب المؤنث والمذكر هنا وهو
جائز كما فصلناه في شرح الدره فلا يرد عليه ان سبب النزول لابد من دخوله في النظم
وقال ابو عبيده انه قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد
سحرنه صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح روايته غيره فالحق انه انث لانه صفة
للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة
وسلطانه منها وينفثن بضم الفاء وكسرها **قوله** والنفث النفخ مع ريق كذا في
الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان
كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم
اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة
واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطا والبير
تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الذي في البخاري انه راى
في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الآخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد
الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا
ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه
مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل من التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان
حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن
فاجاب المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم
مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادته ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان
السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله
عصمه فيما يتعلق بالرسالة واما كان تخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النساء خاصة
ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبيا ايضا خلافا لمن قال
ان السحر لا يجري عليهم فانهم ليس يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل
واما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوه **قوله** مستعار من قسمة العزائم
بعقد معقوده والتخيل من ابطالها بالنفث للحل فيهما استعارتان مصرحتان ويصح
ان تكون تمثيليه وقوله وافرادها منها فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب

لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر

٥ وكم لظلام الليل عندي من يد ٥ تخبران المانوية تكذب ٥

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك
كما اشار اليه المصنف رحمه الله والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر
وكان ما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا ظهر حسده
اوله به ليتضح وجه تنكيره وليلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يحس
به كما قاله علي كرم الله وجهه در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز

٥ اصبر على حسد الحسود ٥ فان صبرك قاتله ٥

٥ فالنار تاكل بعضها ٥ ان لم تجد ما تاكله ٥

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا
في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني
مثل ما للغير مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان
مذموما **قوله** وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها
مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره من حيث لا يشعر
وكذا التي سد يكون سببا لمضار الناس من هو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان
اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر
في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا
توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثه وهذا احسن
واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي **قوله** ويجوز ان يراد
بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شبهها بالنور لان الادراك ونحوه بها واي الى
منها المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكنى بها عن حاسد
عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثه ولا يخفى ما فيه التكلف المبني
على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيله التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها اي هذه
الثلاثه وهذا تكلف آخر فانها سبب للشر على ما ذكره وقوله دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر
الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية وآياتها ست لا سبع
وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعل حركتها
وهي الفتحة كما قرئ خذ اربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها
بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة اشارة الى ما رجحه ثمة من شمول الفلق

لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة
كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فترة لحقت
جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم
وضبط فيه اخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة
بعيد وقوله بعرض النفوس البشرية في الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن
ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص الوسوسة
بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان
اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد
والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في
رب الناس وملكهم واي بعد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة
الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما
وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا
قوله وفي هذا النظم الخ كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه
والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها
او الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وقوله
منع الاطلاع والذا عداه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه
وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل
التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت
احدى لاميه عينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله
غني عن الكل الخ الغني من كونه ملكا عظيما ومصادف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف
وقوله المستحق الخ من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه
فان عادة من الم به مهم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدرا على
رفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامه شكاه الى ملك الملوك ومن
اليه المشتكى والمفزع وترك احلاف الصفات منزلة احلاف الذوات فلذا
لم يكتف بواحد منها وتدرج فيه كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج
المذكور وما نقل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا
لا يلائم كلام المصنف وعطف البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله بمحل العطف
حتى يدعى تركه كما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا
للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان الاظهار اشب
بالايضاح المسوق له عطف البيان واول على اشرف الانسان فان الاظهار
في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار

بذلك

بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز
ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين
للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ
لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك
فعلل ضربان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران
مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد
فيه فشاذ ولكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفاء وهو للمبالغة كفعال قال في الثلاثي
كما قالوا ثرثار للكثير ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا
كوسواس يريد به الموسوس ونحوه كجوزاء الشيطان او بتقدير ذو مما
لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعلال بالفتح في
المضاعف غير خ قال المجنين ناقة خزعال وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل
صوابه قنفخ وزاد غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون
مصدرا فعول كحيقال فظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم
المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر
وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ بميم زائدة كمقتل او كان اسم عين استعمل
بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة
او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظر لا تغير وتمثيل فان السياق
لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما
قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس
وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا
ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس مع البدلية
من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية
والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة
الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن
الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما
له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة
والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفى بالكسرة عن الياء وهذا
مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله عز وجل من حيث افاض الناس بكسر الناسي
شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا
وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران وهو سر بديع كما قيل
ان الحروف منها ما واخرها سين فكانه قيل يس لانه كاف عن كل ما سواه

اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان
يقال انه مراد الله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه حديث موضوع ٭ اللهم انك
تعلم اني محضت ايامي عن زبد تمرها ٭ واعملت مطايا الجد وجيادا النظر في ميادين
جلبتها ٭ حتى بيض سنحة عمري الشيب ٭ وابلى بلبه برد القشيب ٭ ونشر
من بعده خضرا اوراقي ٭ واشتعل الراس شيبا واستنارت به افاقي ٭ ورايت
ما ضاع من متاع حياتي ٭ وقمت لا التقط ما انتثر من درر اوقاتي ٭ وندمت على
ترك التجارة ٭ وناهيك بعد الربح من خسارة ٭ لولا بهمة جادلها ابو العجب
على ما به من ضنة وضنه ٭ بعد فتنه في خدمة الكتاب والسنة ٭
٭ فان كان هذا الدمع يجري صبابة ٭ على غير سعدى فهو دمع مضيع
وما يفيد الجواهر ضالا في بياب ٭ لكانه سعال وضباب ٭ وقصوره حلم المهجور
وانهاره السراب ٭ وما ينفع البدر على صنوان المسيل ٭ وما ينفع عرف الجليل
من اتى السوق ينفقه بعد الاصيل ٭ غير اني اتوسل الى الكريم بكلامه القديم
ورسوله العظيم ان يعزني بعزه الذي لا يضام ٭ ويدخلني حصن حفظه الذي
لا يرام ٭ ويغنيني عما سواه ٭ ويشرح صدري لكل ما يرضاه ٭ يا ظاهرا
اليه مرجع ضمايرنا ٭ اجعل القران ربيع قلوبنا ٭ ونور ابصارنا وبصايرنا
وليس يخيب من يرجو اكرمنا ٭ تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ٭ وكان الفراغ من هذه النسخة
الشريفة تاليف مولانا الحبر الهمام ٭ مولانا المرحوم
شهاب افندي ٭ على يد الضعيف العباد علي
الحسيني اللطفي المقدسي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وذلك في اواخر ربيع الاول
من شهور سنة اربع وثمانين
والف

ان تجد عيبا فسد الخللا ٭ جل من لا فيه عيب وعلا
هذا الكتاب لو يباع بوزنه ٭ ذهبا لكان البايع المغبونا
اوما من الخسران اني ٭ اخذ ذهبا واعطي لؤلؤا المكنونا